



مطبوعه عارف دار المأثور

الوزير الامير فخر الدين

الدين من ذهاب

مكتبة العشرة والبصافه

مدير ادارة الصحافة والنشر والثقافة

المصنعة

الادبيته

من تاليفات الامير فخر الدين

معجم الامير

في عيشه من جزر

كليات

راجعت وزارة المعارف العمومية

الجزيرة العربية

الطبعة الاولى

منقولة ومضبوطة وفحصت باذات

مفتحة من الامير فخر الدين

بِقُدْرَةِ الْكَلْبِ

بِاسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وَبِالْمُتَلَاءَةِ عَلَى نَبِيِّكَ نَسْتَهْتِمُ التَّوْفِيقَ
بِمَا يَقْتَضِيهِ الدِّينُ . آمَا بَعْدُ فَقَدْ قَالَ الْعَمَّادُ الْأَصْفَهَانِيُّ :

إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّه لَا يَكْتَبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
عَهْدِهِ : لَوْ كُنْتُ هَذَا كَأَنَّ أَحْسَنَ ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا لَكُنْتُ أَشْغَرُ
وَلَوْ قُبِّدْتُ هَذَا لَكُنْتُ أَفْضَلُ ، وَلَوْ تَزَكَّيْتُ هَذَا لَكُنْتُ أَجْمَلُ ،
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِعْلَاءِ النِّقَمِ عَلَى جَنَّةِ الْبَشَرِ

الْعَمَّادُ الْأَصْفَهَانِيُّ

﴿ ١ - أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز ﴾

أَبُو جَعْفَرٍ ، رَاوِيَةٌ أَبِي الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ ، وَالْمَنَائِي ،
كَانَ رَاوِيَةً مُكْتَبَرًا ، مَوْصُوفًا بِالنِّقَّةِ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَهُوَ
مِنْ مَوَالِي الْمَنْصُورِ ، وَمَاتَ الْخَزَّازُ ، فِيمَا ذَكَرَهُ قَائِمٌ ،
وَرَوَاهُ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْهُ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ يَنْزِلُ فِي بَابِ الْكُوفَةِ ، فَدُفِنَ فِي مَقَابِرِهَا ،
وَقِيلَ : مَاتَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ .

وَذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمُقْتَبَسِ : فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ
هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ طَاهِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ ، بْنِ النَّطَّاحِ ، مَوْلَى هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :
طَلَبَ الْمَنْصُورُ رِجَالًا يَجْعَلُهُمْ بَوَائِينَ لَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : لَا يَضِطُّهُمْ
إِلَّا قَوْمٌ لِسَانُ الْأُصُولِ ، أَنْذَالُ^(١) النَّفُوسِ ، صَلَابُ الْوُجُوهِ ،
وَلَا يَجِدُّهُمْ إِلَّا فِي رَفِيقِ الْيَمَامَةِ ، فَاشْتَرَى لَهُ مِائَتِي غُلَامٍ
مِنْ الْيَمَامَةِ ، فَصَبَّرَ بَعْضَهُمْ بَوَائِينَ ، وَبَقِيَ الْبَاقُونَ ، فَكَانَ

(١) وفي نسخة الكفورود : ابلال الخ . والفعل : الحس من الناس

يَمْنُ بَنِي خَلَادٍ ، جَدُّ أَبِي الْبَيْتَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ خَلَادٍ ^(١) ،
وَحَسَّانُ جَدُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطَّارٍ ، جَدُّ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَّازِ .
وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَجْجِي قَالَ : حَدَّثَنِي
الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : أَنْشَدْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَارِثِ شِعْرًا
لِلْبَحْثَرِيِّ ، فَعَابَ مِنْهُ شَيْئًا ، فَبَلَغَ الْبَحْثَرِيُّ ، فَقَالَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَرَى مِنْ قَدْرِ اللَّهِ الَّذِي يَجْزِي
مَا كَانَ ذَا الْعَالَمِ مِنْ عَالِي يَوْمًا وَلَا ذَا الدَّهْرِ مِنْ دَهْرِي
يَعْتَرِضُ الْحَرَمَانُ فِي مَطْلِي وَبِحُكْمِ الْخَزَّازِ فِي شِعْرِي
وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، لِأَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ ، فِي إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ الْمَدْبَرِ ، وَحَاجِبِهِ بِشَرٍ :

وَجْهٌ جَمِيلٌ وَصَاحِبٌ صَلَفٌ ^(٢)

كَذَاكَ أَمْرُ الْمُلُوكِ يَخْتَلِفُ

(١) بحث وتحقيق :

بمراجعتنا للظاهر والراجح التي ترجمت لأبي البَيْتَاءِ ، فوجدناه مفرجا له بالآتي :
محمد بن القاسم بن خلاد بن خالد ، الشير بأبي البَيْتَاءِ ، لا كما ذكره . يلقب « بالام »
من ذلك نسبتنا الخلية لابن خلكان للوجوده بدار للأموه ، وكذلك ابن خلكان

للطبع بالطبعة الأميرية ج ١ ص ٥٠٤ ، وكتاب الاطلام ج ٣ ص ٩٦٤

(٢) المؤلف : للتدح بما ليس فيه أو منه ، والمدمى فوق ذلك ، إعجابا وتكبرا .

فَأَنْتَ تَلْقَى بِالْبَشْرِ وَالْأَلْفِ^(١)

وَبَشْرٌ يَلْقَاكُمْ بِهِ جَنْفٌ^(٢)

يَا حَسَنَ الْوَجْهِ وَالْفِعَالِ وَيَا

أَكْرَمَ وَجْهِ سَمَا بِهِ شَرَفٌ

وَيَأْقِيبُ الْفِعَالِ بِالْحَاجِبِ^(٣)

مَنْتَ الَّذِي كُلُّ أَمْرٍ نَطَفٌ^(٤)

فَأَنْتَ تَنْبِي وَبَشْرٌ يَهْدِمُهُ

وَالْمَدْحُ وَالذَّمُّ لَيْسَ بِأَتْلَفٌ

وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ، فَقَالَ: كَانَ الْخَزَّازُ ذَا فَهْمٍ

وَمَعْرِفَةٍ، صَدُوقًا، أَسْمَعَ الْمَذَانِيَّ كُتِبَهُ كُتَمَا، وَهُوَ

بَعْدَادِيٌّ، رَوَى عَنْهُ الشُّكْرِيُّ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَغَيْرُهُمَا.

وَكَانَ كَبِيرَ الرَّأْسِ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ كَبِيرَهَا، حَسَنَ

الْوَجْهِ، كَبِيرَ الْقَهْرِ أَلْتَفَ^(٥)، خَضَبَ قَبْلَ مَوْتِهِ لِسَنَةِ خِضَابَا

قَاتِنَا^(٦)، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مُنْكَرًا

(١) تروى: فَأَنْتَ لِيَاكِ الْبَعْرُ وَالْأَلْفُ

(٢) الجنب: المجرور لليل من المد والحق (٣) التفت بحركة: اليأس، والفر والفساد.

(٤) الالتهق: الذي يطوق باليد كالظلمة، أو الزا- كالنيل، أو كالياء، أو كاللام، أو

غير ذلك (٥) التفت: خديعة الحيلة

وَتَكْبِيرًا ، إِذَا حَضَرَآ مَيْتًا فَرَأَاهُ خَضِيْبًا ، قَالَ مُتَكَبِّرًا
لِتَكْبِيرٍ : تَجَافُ (١) عَنْهُ .

وَمِنْ سَائِرِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ .

إِنِّي انْمُؤُّ لَا أَرَى بِالْبَابِ أَفْرَعُهُ

إِذَا تَنَمَّرَ (٢) دُونِي حَاجِبُ الْهَابِ

وَلَا أَلُومُ انْمَا فِي وَدِّ ذِي شَرَفٍ

وَلَا أُطَالِبُ وَدَّ الْكَارِهِ الْآبِي

وَلَمَّا قَتَلَ بُعَا التُّرْكِي بَاغِرَ التُّرْكِي ، وَهَاجَتْ الْأَتْرَاكُ

عَلَى الْمُسْتَعِينِ بِإِلَهِ ، وَخَافَهُمْ ، وَانْحَدَرَ مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى

إِلَى بَغْدَادَ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ إِلَى مِائَتَيْنِ فِي الْحَرَمِ ،

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ :

فَعَمَّرِي لَنْ قَتَلُوا بَاغِرًا لَقَدْ هَاجَ بَاغِرٌ حَرْبًا طَعُونًا (٣)

وَقَرَّ اِغْلِيْفُهُ وَالْقَائِدَا نِ بِاللَّيْلِ يَلْتَمِسُونَ السَّفِينَا

وَحَلَّ يَبْغْدَادَ قَبْلَ الشُّرُوقِ حَلَّ بِهِمْ مِنْهُ مَا يَكْرَهُونَا

فَلَيْتَ السَّفِينَةَ لَمْ تَأْتِنَا وَغَرَّهَا اللَّهُ وَالرَّاكِبِينََا

هِيَ قَصِيْدَةٌ يَذْكُرُ فِيهَا الْحَرْبَ وَصِفَتَهَا .

(١) تجاف : تمنع وتباعد . (٢) تنمر : غلب وساء ظله . (٣) الحرب الطعون : أي الشديدة المهلكة

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ ، فِي بَشْرِ حَاجِبِ إِبْرَاهِيمَ
بِابْنِ الْمَدْبُورِ :

قَدْ تَرَكْنَاكَ لِبَشْرِ وَوَكَّنَا لَكَ بِشْرًا
وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فِي كِتَابِهِ ، وَقَالَ :
لَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ . كِتَابُ أُمَمَاءِ
الْخُلَفَاءِ ، وَكُتَابِهِمْ ، وَالصَّحَابَةِ . كِتَابُ مَقَازِي الْبَحْرِ فِي دَوْلَةِ
بَنِي هَاشِمٍ ، وَذَكَرَ أَبِي حَفْصٍ صَاحِبُ أَفْرِيطَشٍ ^(١) . كِتَابُ
التَّبَائِلِ . كِتَابُ الْأَشْرَافِ . كِتَابُ مَا هَمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، كِتَابُ أَبْنَاءِ السَّرَّارِ ^(٢) . كِتَابُ نَوَادِرِ
الشُّعْرَاءِ ^(٣) . كِتَابُ مُخْتَصَرِ كِتَابِ الْبُطُونِ . كِتَابُ مَقَازِي
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَرَايَاهُ وَأَزْوَاجِهِ ^(٤) . كِتَابُ
أَخْبَارِ أَبِي الْعَبَّاسِ . كِتَابُ الْأَخْبَارِ وَالنَّوَادِرِ . كِتَابُ

(١) اسم جزيرة في بحر العرب « المروف الآن بالبحر الأبيض المتوسط » ، وأول
من استمر بها من العرب الذين حاولوا فتحها منذ أوائل الأجلام ، هو أبو حفص عمر بن
عيسى الأندلسي ، المروف بالأندلسي ، فإنه افتتح منها حصنًا ، ثم لم يزل يفتح ، حتى لم يبق
فيها من الروم أحدًا ، وذلك سنة ٢١٠ هـ أيام لأُمُور

(٢) السراي : جمع السرية : الأمة التي علمت في

(٣) يروي بالتهرست : الشعر

(٤) بالتهرست : وذكر أزواجه

شُعْنَةُ^(١) الْبَرِيدِ . كِتَابُ النَّسَبِ^(٢) . كِتَابُ الْخَلَائِبِ
وَالرَّهَانِ . كِتَابُ جَهْدَةِ نَسَبِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَأَخْبَارِهِمْ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

٢ - أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ *

الْكِنْدِيُّ النَّسَابَةُ ، كَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِالْكُتُبِ ،
ثُمَّ بِالْمُقَدِّرِ .

أحمد
كوفي

ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ النَّجَّارِ ، الْكُوفِيُّ ،
فِي تَارِيخِ الْكُوفَةِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ يَمُنُّ أَخَذَ عَنْ ثَعْلَبِ
الْأَدَبِ ، وَكَانَ مَلِيحَ الْمَجْلِسِ ، حَسَنَ الرَّسْلِ ، مُمَكِّنًا مِنْ
نَفْسِهِ ، هَذَا لَفْظُ ابْنِ النَّجَّارِ بِمَبْنَاهِ .

وَحَكَى ابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبْدِ
النَّسَابِ : مَا عَرَفَ النَّسَابُ أَنْسَابَ الْعَرَبِ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، حَتَّى
قَالَ الْكُمَيْتُ الزَّرَارِيَّاتِ ، فَأَظْهَرَ بِهَا عِلْمًا كَثِيرًا ، وَلَقَدْ
نَظَرْتُ فِي شِعْرِهِ ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْهُ بِالْعَرَبِ
وَأَيَّامِهَا .

(١) مكنى بالهرست : شغلنى الامل : سيجتولده تحريف (٢) بالهرست : للبهية
(٣) راجع تاريخ ابن صاكر ص ١٠٥

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا ، جَعَلْتُ شِعْرَهُ ،
فَكَانَ عَوْنِي عَلَى التَّصْنِيفِ لِأَيَّامِ الْعَرَبِ .
وَرَأَيْتُ أَنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ^(١) كِتَابًا فِي أَسْمَاءِ مِيَا
الْعَرَبِ ، وَقَلْتُهُ غَيْرَ نَائِمَ :

﴿ ٣ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، بْنِ الْقَاسِمِ ، بْنِ الْحَسَنِ ، أَبُو عَلِيٍّ *
أَبُو بَكْرٍ ، يُقَالُ الْفَلَكِيُّ ، جَدُّ أَبِي الْقَضَلِ الْفَلَكِيِّ ^{أحمد الفلكي}
الْخَافِضِ الْهَمْدَانِي .

قَالَ شَيْرَازِي : رَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيِّ ،
وَأَبِي الْحَسَنِ ، عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ، بْنِ سَعْدِ الْبَزَّازِ ، وَأَبِي بَكْرٍ ،
عُمَرَ بْنِ سَهْلِ الْخَافِضِ ، رَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ ،
وَأَبُو الصَّقَرِ الْحَسَنُ .

قَالَ : وَكَانَ إِمَامًا جَامِعًا فِي كُلِّ فَنٍّ ، عَالِمًا بِالْأَدَبِ ،
وَالنُّحُوِّ ، وَالْمَرْوُضِ ، وَسَائِرِ الْمُلُومِ ، وَخُصُوصًا فِي ^(٢) عِلْمِ

(١) من أبي عبد الله (٢) لا معنى لفظي ، فإن علم فعول لا يخص المعلوم

(٣) راجع بنية الوعاء ص ١٣١

قد ترجم له فيما يأتي : —

أحمد بن الحسن ، بن القاسم ، بن الحسن ، بن علي ، أبو بكر الفلكي ، وقد زاد بعد
قوله في علم . المصنف : ثم يفتأ بالمعرق والمغرب أعلم منه الخ

الطَّسَابُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ لَهُ : الْحَاسِبُ ، وَلِذَلِكَ لُقِّبَ
بِالْفَلَكِيِّ ، وَكَانَ هَيُوبًا ، ذَا حِشْمَةٍ وَمَنْزِلَةٍ عِنْدَ النَّاسِ . مَاتَ
فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ ابْنُ
خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

٤ - أحمد بن الحسن ، بن محمد ، بن النِّبَّانِ *

أحمد
ديناري
ابن الفتح ، الديناري ، أبو عبد الله ، رجلٌ أديبٌ ،
إِلَّا أَنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهِ الْخَطُّ ، وَذَكَرْنَا لَهُ ، إِنَّمَا هُوَ الْحَسَنُ
خَطُهُ ، الَّذِي بَلَغَ فِيهِ الْغَايَةُ .

وَقَالَ أَبُو الْوَزِيرِ هَمِيدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ،
فِي أَخْبَارِ ابْنِهِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، بَنِي أَحْمَدَ : وَكَانَ وَالِدُهُ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الدِّينَارِيُّ مُقَدِّمًا مُكْرَمًا ، يُزَوَّرُ بِحَسَنِ خَطِّهِ عَلَى
أَيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقَلَّةٍ ، زَوِيرًا لَا يَكَادُ يُفْطَنُ لَهُ ، وَلَهُ وَلَدٌ
أَدِيبٌ ، يُقَالُ لَهُ : أَبُو يَمَلَى عَبْدُ الْجَبَّارِ ، ذَكَرَ فِي بَابِهِ .

هـ - أحمد بن الحسين ، يعرف بابن شقيق *

أحمد بن
شقيق

أبو بكر ، هو أحمد بن الحسين ، بن العباس ، بن الفرَج ،
النحوي ، أخذ عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، وكل
مشهوراً برواية كتب الواقدي ، عن أحمد بن عبيد عنه .
ومات في صفر سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، في خلافة
المقتدر ، وهو في طبقة أبي بكر بن السراج ، وله
مصانيف ، منها : كتاب مختصر في النحو . كتاب
المقصود والممدود . كتاب المذكر والمؤنث .

قرأت في كتاب ابن مسعدة : أن الكتاب الذي
ينسب إلى الخليل ، ويسمى الجمل ، من مصانيف ابن
شقيق هذا . قال : يقول فيه : النصب على أربعين وجهاً ^(١) .

(١) سمي كتاب الخليل مرة الجمل ، ومرة المحل ، والظاهر الثاني ، لأنه قال فيه «النصب» الخ
(٢) ترجم له في سلم الوصول بترجمة موجزة ، كما جاء في ص ٧٦ ج أول وهي :
الشيخ الامام أبو بكر ، أحمد بن الحسن ، بن عباس ، بن الفرَج ، بن شقيق ، البغدادي ،
النحوي ، المتوفى في صفر سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، كان في طبقة ابن السراج ، روى كتب
الواقدي ، وصنف مختصراً في النحو ، والمذكر والمؤنث ، والمقصود والممدود ، ذكره السيوطي
في النحاة .

وذكر في البنية عن هذه الترجمة ما نصه :

أحمد بن الحسين بن العباس ، بن الفرَج ، بن شقيق ، النحوي الشافعي ، أبو بكر ، بغدادى ،
في طبقة ابن السراج . روى كتب الواقدي عن أحمد بن عبيد بن ناصح . وروى عنه أبو بكر
بن شاذان ، وألف مختصراً في النحو ، وكتاب المذكر والمؤنث ، وكتاب المقصود والممدود .
ورأيت في طبقات ابن سعد : أن الكتاب الذي ينسب لخليل ، ويسمى المحل ينسب لابن شقيق

﴿ ٦ - أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَهْرَانَ الْقُرِّيُّ * ﴾
 أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ :
 أَصْلُهُ مِنْ أَصْبَهَانَ ، سَكَنَ نَيْسَابُورَ .

أحمد بن
الحسين
النيسابوري

قَالَ الْحَاكِمُ : هُوَ إِمَامٌ عَصَرِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ ، وَأَعْبَدُ
 مَنْ رَأَيْنَا مِنَ الْقُرَّاءِ ، وَكَانَ مُجَابَ الْمَدْعُودَةِ . مَاتَ فِي
 السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ،
 وَهُوَ يَوْمَ مَاتَ ابْنُ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَصَلَيْنَا عَلَيْهِ فِي
 مَبْدَأِ الطَّاهِرِيَّةِ ، وَتَوَفَّى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، أَبُو الْحُسَيْنِ الْقَامِرِيُّ ،
 صَاحِبُ ^(١) الْفَلَسَفَةِ .

قَالَ الْحَاكِمُ : حَدَّثَنِي مُهْرُ بْنُ أَحْمَدَ الزَّاهِدُ ، قَالَ : سَمِعْتُ
 الثَّقَفَةَ مِنْ أَصْعَابِنَا ، يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى أَبَا بَكْرٍ بْنَ الْحُسَيْنِ
 ابْنَ مَهْرَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْمَنَامِ ، فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا ،
 قَالَ : قُلْتُ . أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : إِذَا

(١) كانت : في الأصل : الفلاسفة .

(٢) ترجم له في سلم الوصول ص ٨٠ مخطوطات ، ج أول بدرجة موجزة كالآتي : —
 الإمام أبو بكر ، أحمد بن حسين بن مهران ، النيسابوري ، المقرئ . الثاني :
 المتوفى بهال شبان ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة من ست وثمانين سنة . كان وضيع المزية في
 هذه مع الزهد والورع . صنف كتاب النهاية ، والشامل في القراءات . سمع ابن خزيمة ،
 وأبو العباس السراج ، وطبقتهما .

الله عز وجل ، أقام أبا الحسن المامري مجذائي ، وقال : هذا
فداؤك من النار .

ثم ذكر الحاكم بإسناده رفعه إلى أبي موسى الأشعري ،
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم
القيامة ، أعطى الله كل رجل من هذه الأمة رجلاً من
الكفار ، فيقول : هذا فداؤك من النار » . وهذا الخبر إذا
قُرِنَ بالرؤيا ، صار من براهين الشرع .

قال الحاكم : سمع ابن مهران ينسأبوره ، أبا بكر بن
محمد ، بن إسحاق ، بن خزيمة ، وأبا العباس السراج النخعي ،
وأبا العباس الماسرجسي . وله من التصانيف : كتاب
الشامل ، كتاب الناية ، كتاب قراءة أبي عمرو ، كتاب
غرائب القرآن ، كتاب وقوف القرآن ، كتاب الإفراد ،
كتاب شرح المنجم ، كتاب شرح التحقيق ، كتاب
اختلاف عدد السور ، كتاب رؤوس الآيات ، كتاب الوقف
والإنداء ، كتاب قراءة عبد الله بن عمرو ، كتاب علي

كِتَابُ الْمَبْسُوطِ ، كِتَابُ آيَاتِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْإِسْهَاقِ
وَالْإِقْرَادِ ، كِتَابُ الْمَقْطَعِ وَالْمَبَادِي^(١) .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مَهْرَانَ يَقُولُ : قَرَأْتُ
عَلَى أَبِي عَلِيٍّ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنَ حَامِدٍ ، الصَّفَّارِ الْقُرِّيَّ ، الْقُرْآنَ
مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، وَقَالَ : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى
آخِرِهِ ، عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، بْنِ مُوسَى الْهَاشِمِيِّ
بِغَدَادَ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى قُتَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ خَالِدٍ ، بْنِ سَعِيدٍ ، بْنِ خُرَجَةَ الْمَسْكِيِّ . وَقَالَ : قَرَأْتُ عَلَى
أَبِي الْحَسَنِ النَّبَالِ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى ابْنِ الْأَخْرِيطِ
وَهَبِ بْنِ وَائِضٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ الْأَخْرِيطِ ، عَلَى إِسْمَاعِيلِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ قُسْطَنْطِينٍ ، وَقَرَأَ ابْنُ قُسْطَنْطِينٍ ، عَلَى شَيْبِ بْنِ
عَبَّادٍ ، وَمَعْرُوفِ بْنِ مَسْكَانَ ، فَأَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا قَرَأَا عَلَى
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي بِنٍ
كَتَبَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ الْحَاكِمُ : وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، بْنِ مَهْرَانَ الْأَدِيبُ ،
الْقَفِيهِ الْكَاتِبُ ، أَخُو أَبِي بَكْرٍ ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَيْرَوَيْهٍ

(١) لها القاطع والمبادي - أو المقطع والمبادي

وَأَقْرَانُهُ، وَتَمِيعَ الْكُتُبِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ،
ابْنِ خُرَيْقَةَ وَأَقْرَانِهِ . وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
وَلَاغِيَانَةَ، وَهُوَ ابْنُ ثِيَابٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

﴿ ٧ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ ﴾ أحمد الضرير

الْبَغْدَادِيُّ، رَأَيْتُ فِي فَوَائِدِ أَبِي الْحُسَيْنِ، أَحْمَدَ بْنَ
فَارِسٍ، بْنِ زَكْرِيَّا الْقُفْرِيُّ، صَاحِبِ كِتَابِ الْمُجْتَلِي
مَا صُورَتْهُ :

وَجَدْتُ فِي تَقْسِيرِ أَبِي مُوسَى، مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنَى الْعَتَرِيَّ،
وَلَمْ أَتِمَّهُ، حَدَّثَنِي أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ،
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، رَوَى عَنْ أَبِي صَالِحٍ، هَكَذَا أَتَمَّهُ، وَقَدْ
تَمَّاهُ السَّلَاسِي، كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي الرَّجْمَةِ، وَاللَّيْ تَرْجَمْنَاهُ
أَصَحَّ، لِأَنِّي رَأَيْتُهُ فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ مُوَافِقًا لَهُ، وَاقَهُ أَعْلَمُ .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَانَ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ طَاهِرٍ،
اسْتَفَدَمَهُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى خُرَاسَانَ، وَقَامَ بِنَيْسَابُورَ وَأَمَلَى

(*) راجع بنية الرواة ص ١٣١ .

أحمد بن أبي خالد — مكنى في الروايات بالصفدي ، وفي التهرست : ص ٧ زيادة
لبن يده أبي — وفي نسخة المستشرق مريليون : « أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير »

بِهَا النَّمَانِي ، وَالتَّوَادِر ، وَلَقِيَ أَبَا هَمْرٍو الشَّيْبَانِي ، وَابْنَ
الْأَعْرَابِي ، وَكَانَ يَلْقَى الْأَعْرَابَ الْفُصَحَاءَ ، الَّذِينَ اسْتَوْرَدَهُمْ
ابْنُ طَاهِرٍ نَيْسَابُورَ ، فَيَأْخُذُهُمْ ، وَكَانَ قَمَرٌ ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ
يُوثِقَانِهِ ^(١) .

وَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ نَتْفِ الطَّرَفِ ، تَأْلِيفِ أَبِي عَلِيٍّ
الْحُسَيْنِ ، بْنِ أَحْمَدَ السَّلَامِيِّ ، صَاحِبِ كِتَابِ وِلَاةِ خُرَاسَانَ ،
وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِهِ ، قَالَ : خَرَجَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ ، عَنْ
أَبِي حُبَيْدٍ ، مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ مُجَلَّةً مِمَّا غَلِطَ فِيهِ ، وَأُورِدَ
فِي تَقْسِيرِهِ فَوَائِدٌ كَثِيرَةٌ ، ثُمَّ عَرَضَ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ النَّفَّارِ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَدَبَاءِ ، فَكَانَهُ لَمْ يَرْضَهُ ، فَقَالَ
لِأَبِي سَعِيدٍ : نَاوِلْنِي بِدَكَ ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ ، فَوَضَعَ الشَّيْخُ فِي
كَفِّهِ مَتَاعَهُ ، وَقَالَ : اكْتَحِلْ بِهَذَا يَا أَبَا سَعِيدٍ ، حَتَّى
تُبْصِرَ ، فَكَانَكَ لَا تُبْصِرُ ، ثُمَّ قَالَ : مَعِمْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ،
مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ الشَّرْمَقَانِي ^(٢) قَالَ : مَعِمْتُ أَبَا مَعْبُودٍ الضَّرِيرَ
يَقُولُ ، كَانَ يُقَالُ : إِذَا أَرَدْتُ أَنْ تَعْرِفَ خَطَأَ أَسْنَاذِكَ

(١) أي يمكن بأه حجة

(٢) نسبة إلى شرمقان: بلدة من نواحي اسفرايين في الجبال بينها وبين نيسابور أربعة أيام

بِقَالِسَ غَيْرُهُ، وَلَهُ نَصَائِفُ: مِنْهَا كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ
فِي قَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَكِتَابُ الْأَيَّاتِ.

قَالَ السَّلَامِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُبَاسِّ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَضَارِيُّ،
قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِائَةَ
وَعِشْرِينَ سَنَةً، قَالَ: لَمَّا قَلِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ نَيْسَابُورَ،
وَأَقْدَمَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ فُرْسَانَ طَرْسُوسَ ^(١) وَمَلَطِيَّةَ، وَجَمَاعَةً
مِنْ أَدْبَاهِ الْأَعْرَابِ، مِنْهُمْ عُرَامٌ، وَأَبُو الْعَمَيْتِلِ،
وَأَبُو الْيَسْجُورِ، وَأَبُو الْمَجْنَسِ، وَعَوَسَجَةُ، وَأَبُو الْفَدَاكِفِ
وغيرهم، فَنَفَرَسَ ^(٢) أَوْلَادُ قَوَادِهِ وَغَيْرُهُمْ بِأُولَئِكَ الْفُرْسَانِ،
وَتَأَدَّبُوا بِأُولَئِكَ الْأَعْرَابِ، وَبِهِمْ تَخَرَّجَ ^(٣) أَبُو سَعِيدٍ الْقُرَيْرِيُّ،
وَأَسَمَهُ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، وَكَانَ وَاقٍ نَيْسَابُورَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ طَاهِرٍ، فَصَارَ بِهِمْ إِمَامًا فِي الْأَدَبِ، وَقَدْ كَانَ صَحِيبَ
بِالْعِرَاقِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ، وَأَخَذَ عَنْهُ،
فَبَلَغَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ يَرَوِي عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً

(١) ضبطها ياقوت في معجم البلدان بفتح الزاء وقال: هي كفرنوس، وذكر أن
للأموه جماعة فازا فأت بها، وفي ذلك يقول الشاعر:

هل رأيت التجم أخدت من الماء ون في حق ملكه الأموس
فأدروه بهر سقى طرسوس مثل ما فادروا أهد بطوس

(٢) أي تملوا القروسية (٣) أي أخذ عنهم

بِمَا يُفْنِي فِيهِ ، فَقَالَ لِبَعْضِ مَنْ لَقِيَهُ مِنَ الْغُرَّاسَانِيَّةِ :
 بَلَّغْنِي أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ يَزُودُ عَنِّي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُ
 ذَلِكَ ، فَبَرَّ مَا يَزُودُهُ مِنْ أَشْغَارِ^(١) الْحَجَّاجِ وَرُؤْيَا ، فَإِنَّهُ
 عَرَضَ دِيوَانَهُمَا عَلَى وَصْحَةٍ .

وَحَدَّثَ عَنِ الْفَضَارِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ : اخْتَصَمَ بَعْضُ
 الْأَعْرَابِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فِي عِلَاقَةٍ بَيْنَهُمْ
 إِلَى صَاحِبِ الشَّرْطَةِ بِنَيْسَابُورَ ، فَسَأَلَهُمْ يَمِينَةً وَشُهُودًا
 يَعْرِفُونَ ، فَأَعْجَزَهُمْ ذَلِكَ : فَقَالَ أَبُو الْعَيْسَجُورِ :

إِنْ يَبْنِ مِنَّا شُهُودًا يَشْهَدُونَ لَنَا

فَلَا شُهُودَ لَنَا غَيْرَ الْأَعْرَابِ

وَكَيْفَ يَبْنِي^(٢) بِنَيْسَابُورَ مَعْرِفَةً

مَنْ دَارَهُ بَيْنَ أَرْضِ الْحَزَنِ وَاللُّوبِ^(٣)

فَرَأَتْ بِحُطَّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيَّ ، فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ
 أَبِي الْأَزْهَرِ . قَالَ :

حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ ، خَالَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، بْنِ سُلَيْمَانَ

ابْنِ وَهْبٍ ، قَالَ : كُنَّا يَوْمًا بِنَيْسَابُورَ فِي مَجْلِسِ أَبِي سَعِيدٍ

(١) الحجَّاج ورؤْيَا من الرجاين (٢) في الاصل : يبنِي . (٣) اللوبة ، واللاية :
 الحفرة ، وهي ارض ذات حجارة سوداء ، والجمع لوب ، ولايات ، ولايات على القبول والنهر المرتب

الْمَكْفُوفِ^(١) ، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ عَالِمًا بِاللُّغَةِ جِدًّا ، إِذْ هَمَّ
عَلَيْنَا مَجْنُونٌ مِنْ أَهْلِ قُمْ^(٢) ، فَسَقَطَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ
الْمَجْلِسِ ، فَاضْطَرَبَ النَّاسُ لِسَقَطِهِ ، وَوَنِبَ أَبُو سَعِيدٍ ،
لَا يَشْكُ أَنْ آفَةً لِحَقْنَتَنَا مِنْ سُقُوطِ جِدَارٍ ، أَوْ شُرُودِ بَهِيمَةٍ ،
فَلَمَّا رَأَاهُ الْمَجْنُونُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،
عَلَى رِسْلِكَ^(٣) ، يَا شَيْخُ لَا تُرْعَ ، أَذَانِي هُوَ لَا هُوَ الصَّبِيَّانُ ، وَأَخْرَجُونِي
عَنْ طَبْعِي ، إِلَى مَا لَا أَسْتَعِينُهُ مِنْ غَيْرِي ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
أَمْتَنِمُوا عَنْهُ عَافَاكُمْ اللَّهُ ، فَوَيْبُنَا وَشَرْدُنَا مِنْ مَكَانٍ وَرَجَعْنَا ،
فَسَكَتْ سَاعَةً لَا يَنْكَلِمُ ، إِلَى أَنْ عُدْنَا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ
مِنَ الْمَذَاكِرَةِ ، وَابْتَدَأَ بِقِرَاءَةِ قَصِيدَةٍ مِنْ شِعْرِ
نَهْشَلِ بْنِ جَرِيرٍ^(٤) التَّمِيمِيِّ ، حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ :

غُلَامَانِ خَاسِمَا الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

فَأَبَا^(٥) وَلَمْ يُعَقِّدْ وَرَأَاهُمَا يَدُ

مَنْ يَلْقِيَا قِرْنًا^(٦) فَلَا بُدَّ أَنَّهُ

سَيَلْقَاهُ مَكْرُوهٌ مِنَ الْمَوْتِ أَسْوَدُ

(١) أي الضرير (٢) مكنيا ضبطها ياقوت في معجم البلدان بضم اللام وتشديد الميم ، وإن شئت صرفتها بإخبار أنها علم على موضع ، أو منتهاى السفر بإخبار أنها علم لبيعة .
(٣) أي على ريسك (٤) في الأصل : جرى (٥) آبا : جادا ورعيا (٦) أي هجاءا كما

فَمَا اسْتَمَّ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى قَالَ ^(١) : قِفْ يَا أَيُّهَا الْقَارِي ،
تَجَاوَزُ الْمَعْنَى وَلَا تَسْأَلُ عَنْهُ ، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ : وَلَمْ يُعَقِّدْ
وَرَاءَهُمَا يَدٌ ، فَأَمْسَكَ مِنْ حَضَرٍ مِنَ الْقَوْلِ ، فَقَالَ : قُلْ يَا شَيْخُ ،
فَإِنَّكَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ ، وَالْمُقْتَدَى بِهِ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
يَقُولُ : إِنَّهُمَا رَمِيَا بِأَقْسِمَا فِي الْحَرْبِ أَقْعَى مَرَامِيهَا ،
وَرَجَعَا مَوْفُورَيْنِ لَمْ يُؤْسَرَا ، فَنَعَقَدَ أَيْدِيهِمَا كَتَفًا ^(٢) ، فَقَالَ :
يَا شَيْخُ ، أَتَرْضَى لِنَفْسِكَ بِهَذَا الْجَوَابَ ؟ فَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ
عَلَى الْمَجْتُونِ ، فَتَنَظَّرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
هَذَا الَّذِي عِنْدَنَا ، فَمَا عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : الْمَعْنَى يَا شَيْخُ ، آبَا ،
وَلَمْ تُعَقِّدْ يَدَ ^(٣) عَيْنِلِ فِعْلَاهِمَا بَعْدَهُمَا ، لِأَنَّهُمَا فَعَلَا مَا لَمْ يَفْعَلْهُ
أَحَدٌ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

قَرَمٌ إِذَا عَدَّتْ تَعِيمٌ مَعَا

سَادَاتُهَا عَدُوهُ ^(٤) بِالْخِنْصَرِ

(١) أي المجنون

(٢) الكف : ربط اليدين بالكثاف ورواه الظهير

(٣) أي ان اللفظ كناية عن التردد بالأمر الطم

(٤) في الأصل : عدوهم ، وقوله : عدوه بالخنصر — معنى كثنائي . أي هموه وبدعوا

به . وذلك أنه إذا بدأ الرجل يبد الأشياء برتبة ، ويحبسها على أصابعه ، بدأ بعد الأول ،
واطبق الخنصر ، ثم الثاني ، واطبق البصر ، وهكذا

أَلَيْسَ اللَّهُ رِيبَ النَّدَى

فَلَمْ تَطُلْ عَنْهُ وَلَمْ تَقْصُرْ

أَيُّ خُلِقْتَ لَهُ، وَفَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ :

قَوْمِي بَنُو مَذْحِجٍ مِنْ خَيْرِ الْأُمَمِ

لَا يَصْنَدُونَ ^(١) قَدَمًا عَلَى قَدَمٍ

يَعْنِي أَنَّهُمْ يَتَقَدَّمُونَ النَّاسَ، وَلَا يَطْعَمُونَ عَلَى عَقِبِ أَحَدٍ،
وَهَذَانِ فَعْلًا مَا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ وَقَدْ
أَحْمَرَّ وَجْهَهُ، وَاسْتَحْيَا مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ غَطَّى الْمَجْنُونُ رَأْسَهُ،
وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : يَتَصَدَّرُونَ وَيَفْرُونَ النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ،
فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ بَعْدَ خُرُوجِهِ : أَطْلَبُوهُ، فَأَتَانِي أَظَنَّهُ إِبْلِيسَ،
فَطَلَبْتَاهُ فَلَمْ نَطْفُرْ بِهِ .

قَالَ الشَّافِعِيُّ ^(٢) : حَدَّثَنِي أَبُو جَنْفَرٍ الشَّرْمَقَانِيُّ قَالَ : كَانَ

أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ مُزْرِيًا مُنْسَكًا، لَا يَكْسِرُ رَأْسَ وَغِيفَ لَهُ،

(١) الظاهر لا يضمنون كناية أيضا عن قصصهم

(٢) قال : الشافعي - ليس هو الإمام بن إدريس، بل شافعي آخر، لأن الشافعي تولى
سنة مائتين وأربع . وأبو سعيد الضرير كان يفرسان إلى سبعة عبد الله بن طاهر إلى ما بعد
سنة ٢١٧ هـ أي أن الشافعي تولى قبل أبي سعيد بما يليق من عشرين سنة، والشافعي الذي
يحدث عن أبي جعفر للحرستاني، قد عاش بعد وفاة أبي سعيد قطعا

إِنَّمَا بِأَكْلٍ عِنْدَ مَنْ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ ، لَكِنَّهُ كَانَ أَدِيبَ
النَّفْسِ ، عَاقِلًا .

حَضَرَ يَوْمًا مَجْلِسَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ طَبَقٌ
عَلَيْهِ فَصَبَّ السُّكَّرَ ، وَقَدْ قُشِرَ وَقُطِعَ كَالْقَمَرِ ، فَأَمَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ طَاهِرٍ أَنْ يَتَنَاوَلَ مِنْهُ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّ لِهَذَا
لُفَاطَةً تُتَجَمُّعُ مِنَ الْأَفْوَاوِ ، وَأَنَا أَكْرَهُ ذَلِكَ فِي مَجْلِسِ
الْأَمِيرِ ، - أَيْدُهُ اللَّهُ - فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : تَنَاوَلْ ، فَلَيْسَ بِصَاحِبِكَ
مَنْ أَحْتَشَمَكَ وَأَحْتَشَمْتُهُ ، أَمَّا إِنَّهُ لَوْ قَسَمَ عَقْلَكَ عَلَى مِائَةِ
رَجُلٍ ، لَصَارَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَاقِلًا ، وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ
جَرَى يَنْ الضَّرِيرَ ، وَيَنْ أَبِي دُلْفٍ فِي مَجْلِسِهِ . وَحَدَّثَ قَالَ :
حَدَّثَنِي النُّصَارِيُّ قَالَ : كَانَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ ، يَخْتَارُ الْمُؤَدِّبِينَ
لِلْأَوْلَادِ قَوَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَيُبَيِّنُ مِقْدَارَ آرْزَاقِهِمْ ،
وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ ، وَيَتَمَهَّدُ مَنْ يَنْ أَيْدِيَهُمْ مِنْ أَوْلِيائِكَ
الْحَسَنِيَّانِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ يَوْمًا فِي مَيْدَانِ الْحَسَنِ بَعْضُ أَوْلِيائِكَ
الْمُؤَدِّبِينَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا فُلَانُ ، مِنْ أَتَى وَجْهَكَ ؟ قَالَ : مِنْ

شاذِيْبَاخَ^(١) . قَالَ زِدْ فِيهِ أَلِفًا وَلَامًا ، فَقَالَ مِنْ شاذِيْبَا^(٢) خَالَ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَلْهَمْ غَفَرًا ، زِدْهُمَا فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ ، وَبَلَكَ ، فَقَالَ : أَلِفٌ لَامٌ شاذِيْبَاخَ ، فَقَالَ صُم^(٣) صَدَاكَ ، كَمْ رِزْقُكَ ؟ قَالَ سَبْعِينَ دِرْهَمًا ، فَقَالَ : يُصْرَفُ وَيَبْدُلُ بِهِ غَيْرُهُ ، وَهُوَ صَاغِرٌ^(٤) صَدِ^(٥) .

وَحَدَّثَ الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ نَيْسَابُورَ : سَمِعْتُ أَبَا زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ النَّعْبَرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَمَّا قُلِدَ أَلْتَامُونُ عَبْدُ أَفْهِ بْنِ طَاهِرٍ وَوَلَايَةُ خُرَاسَانَ ، سَنَةَ سَبْعٍ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، وَنَاوَلَهُ أَلْمَهْدُ بِيَدِهِ قَالَ : حَاجَةٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : مَقْضِيَّةٌ ، قَالَ : يُسْعِفُنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَسْتِصْعَابِ ثَلَاثَةٍ مِنَ أَلْمَهَاءِ ، قَالَ : مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : الْحُسَيْنُ بْنُ الْقُضَلِ الْبَجَلِيُّ ، وَأَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْقُرَشِيُّ . فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ عَبْدُ أَفْهِ : وَطَيْبٌ

(١) هي مدينة نيسابور ، أم بلاد خراسان . (٢) أي أنه زاد الألف واللام في آخر الاسم ، وليس ذلك مراده ، بل في أوله ، فتكون قرية من قرى بلخ
(٣) جلة دعائية ، أي أحمد الله أفاضلك ، فلا يسع لصوتك صدى
(٤) الصاغر : الدليل
(٥) الصدى : الظاهر

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ فِي خُرَاسَانَ طَيْبٌ حَاقِقٌ .
 قَالَ مَنْ ؟ - قَالَ : أَيُّوبُ الرُّهَاقِيُّ . فَقَالَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ :
 لَقَدْ أَسَفْنَاكَ بِمَا التَّسَّتَهُ . وَقَدْ أَخْلَيْتَ الْعِرَاقَ مِنْ
 الْأَفْرَادِ ،^(١) قَالَ : فَقَدِمَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ بَنِيْسَابُورَ ، وَابْتِاعَ
 بِهَا دَارًا مَشْهُورَةً بِبَابِ عَزْرَةَ ، فَبَقِيَ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْعِلْمَ ،
 وَيُقِي ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي شَعْبَانَ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتَمَائِينَ
 وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَرْبَعِ سِنِينَ ، وَدُفِنَ فِي
 مَقْبَرَةِ الْحُسَيْنِ ابْنِ مَعَاذٍ ، قَالَ : وَلَوْ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
 لَكَانَ مِنْ حَبَائِبِهِمْ ، يَعْنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ . ذَكَرَ ذَلِكَ
 كُلُّهُ فِي تَرْجُمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ الْأَذْهَرِيِّ مِنْ كِتَابِ نَظْمِ الْجَمَانِ
 لِلْمُنْذَرِيِّ ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَقَّلِيَّ الْمُرِّيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ
 أَبَا سَعِيدٍ الْفَرِيرِيَّ يَقُولُ : كُنْتُ أَعْرِضُ عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
 أَصُولَ الشَّعْرِ ، أَصْلًا أَصْلًا ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ - وَأَنَا أَحْضَرُ -

شِعْرُ الْكُمَيْتِ^(١) فِي الْجَالِسِ إِلَيَّ كَانَ بِحَضْرُهَا ، قَالَ :
 حَفِظْتُهُ بِرِضَاهِ ، وَحَفِظْتُ لِنُكْتِ الْبَنِي أَفَادَ فِيهَا ، فَقَالَ
 لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَوْمًا : لَمْ تَعْرِضْ عَلَيَّ فِيهَا مَرَضْتَ شِعْرَ
 الْكُمَيْتِ ، فَقُلْتُ لَهُ : عَرَضَهُ عَلَيْكَ فَلَا تَحْفِظْتُهُ بِرِضَاهِ ،
 وَحَفِظْتُ مَا أَفَدْتَ فِيهِ مِنَ الْقَوَائِدِ وَالنُّكْتِ وَالْمَعَانِي ،
 وَجَعَلْتُ أَشْدَّهُ ، وَأَعْرِفُهُ مِنْ تِلْكَ النُّكْتِ ، فَجَبِبَ .
 وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّمِيرُ : سَأَلَنِي أَبُو دَلْفٍ عَنْ يَتِّ
 أُخْرَى الْقَيْسِ :

« كَبِيرُ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ »

قَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْ الْبَكْرِ ، هِيَ الْمَقَانَاةُ أَمْ غَيْرُهَا ؟
 قَالَ : قُلْتُ هِيَ هِيَ : قَالَ : أَفِيضَافُ الشَّيْءِ إِلَى صِفَتِهِ ؟
 قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأَيْنَ ؟ قُلْتُ : قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَلَدَارُ
 الْآخِرَةِ » فَأَصْنَفَ الدَّارَ إِلَى الْآخِرَةِ ، وَهِيَ هِيَ بَيْنَهُمَا ،
 وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي سُورَةِ أُخْرَى : « وَلَدَارُ
 الْآخِرَةِ » قَالَ : أُرِيدُ أَشَقَى^(٢) مِنْ هَذَا ، فَأَنْشَدَنِي لِحَبِيبٍ :

(١) الكميته شاعر مشهور يصعب لآل البيت أن يله في ملحم وتخليهم أيت سائرة

(٢) أي أدله على المراد ، تدل به اللغة ، وتطعن إليه النفس .

يَا صَبُّ إِنَّ هَوَى الْقِيُونَ أَضْلَكُم
كَضَلَالِ شَيْعَةِ أَهْوَر^(١) الدُّجَالِ

❖ ٨ - أحمد بن داود بن وتند * ❖

أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ، أَخَذَ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ،
وَأَكْثَرَ أَخْلِيهِ مِنَ ابْنِ السَّكَيْتِ. وَكَانَ نَحْوِيًّا لُنُورِيًّا،
مُهَنْدِسًا مُنْعَبًا حَاسِبًا، رَاوِيًّا ثِقَةً فِيمَا يَرْوِيهِ وَيَحْكِيهِ.
مَاتَ فِي مُجَادَى الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ،
وَحَدَّثَ ذَلِكَ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِ النَّبَاتِ مِنْ تَصْنِيفِهِ، وَوَجَدْتُ
فِي كِتَابِ عَتِيقٍ: مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ.
قَبْلَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ وَجَدْتُ عَلَى ظَهْرِ النُّسخَةِ
الَّتِي يَخْطُ ابْنُ السَّبَّاحِ، بِكِتَابِ النَّبَاتِ، مِنْ تَصْنِيفِ
أَبِي حَنِيفَةَ، تَوَفَّى أَبُو حَنِيفَةَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيُّ،
لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ، لِأَرْبَعِ بَقِينَ مِنْ مُجَادَى الْأُولَى، سَنَةَ ثَمَانِينَ
وَمِائَتَيْنِ، وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ التَّوْفِيقَاتِ، لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ

أحمد
الدينوري

(١) اذ الاحور هو الدجال ، وقد اضيف اليه

(٥) راجع للنبية ص ١٣٢

سُفْيَانُ بْنُ هَارُونَ ، بَنِي بَنِي جَعْفَرٍ ، بَنِي مُحَمَّدٍ الْفَرَبَانِي
الْبَغْدَادِي ، مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ ، بَنِي وَتَدَ ، صَاحِبُ
كِتَابِ النَّبَاتِ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتَمَّائِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي كِتَابِ تَقْرِيطِ الْجَاحِظِ ^(١) : وَمِنْ
خَطِّهِ الَّذِي لَا أَرْتَابُ فِيهِ تَقَلَّتْ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ
الْأَنْدَلُسِيِّ ، يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَمُودٍ الزُّبَيْدِيَّ ، وَكَانَ مِنْ
عَدَدِ أَصْحَابِ السِّيرَافِيِّ ، وَلَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ذِكْرٌ ، قَدْ
اخْتَلَفَتْ أَصْحَابُنَا فِي مَجْلِسِ أَبِي سَعِيدٍ السِّيرَافِيِّ ، فِي بَلَاغَةِ
الْجَاحِظِ ، وَأَبِي حَنِيفَةَ صَاحِبِ النَّبَاتِ ، وَوَقَعَ الرِّمَّا بِحُكْمِكَ ،
فَمَا قَوْلُكَ ؟ فَقَالَ أَنَا أَهْقَرُ قَسِي ^(٢) عَنِ الْحُكْمِ لهُمَا
وَعَلَيْهِمَا ، فَقَالَ : لَا بُدَّ مِنْ قَوْلٍ . قَالَ : أَبُو حَنِيفَةَ أَكْثَرُ
نَدَارَةً ^(٣) ، وَأَبُو عُثْمَانَ أَكْثَرُ حَلَاوَةً ، وَمَعَانِي أَبِي عُثْمَانَ
لَا يُطَةُ ^(٤) بِالنَّفْسِ ، مَسْهَلَةٌ فِي السَّمْعِ ، وَلَقَطُ أَبُو حَنِيفَةَ
أَعْدَبُ وَأَغْرَبُ ، وَأَدْخَلَ ^(٥) فِي أَصَالِبِ الْمَرْبِ ، قَالَ أَبُو حَيَّانٍ :

(١) أي ذكر فضائل وعائنه

(٢) أي لست أهلا لموازنة بينهما

(٣) أي ذكر أفتواذر

(٤) لا ط بالقلب : لم يق به (٥) أي دياجه صبيحة في البرية

وَالَّذِي أَقُولُ وَأَعْتَقِدُ وَأَخْذُ بِهِ ، وَأَسْتَعِيْمُ^(١) عَلَيْهِ ،
 أَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي جَمِيعِ مَنْ تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ ثَلَاثَةٌ : لَوْ اجْتَمَعَ
 النَّقْلَانِ^(٢) عَلَى تَقْرِيطِهِمْ ، وَمَذْهَبِهِمْ ، وَنَشْرِ فُضَائِلِهِمْ ، فِي
 أَخْلَاقِهِمْ وَعِلْمِهِمْ ، وَمُصَنَّفَاتِهِمْ وَرَسَائِلِهِمْ ، مَدَى الدُّنْيَا إِلَى
 أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِزَوَالِهَا ، لَمَا بَلَّغُوا آخِرَ مَا يَسْتَحِقُّهُ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمْ ، أَحَدُهُمْ : هَذَا الشَّيْخُ ، الَّذِي أَنشَأْنَا^(٣) لَهُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ ،
 وَبَسْبِيهِ جُشْمَنَا هَذِهِ الْكُلْفَةَ ، أَغْنَى أَبَا عُمَرَ ، تَمْرُوبُ بْنُ بَحْرٍ .
 وَالثَّانِي : أَبُو حَنِيفَةَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الدِّينُورِيُّ ، فَإِنَّهُ مِنْ نَوَادِرِ
 الرِّجَالِ ، جَمَعَ بَيْنَ حِكْمَةِ أَفْلَاسِفَةٍ ، وَيَبَانَ الْعَرَبِ ، لَهُ فِي كُلِّ
 فَنٍّ سَاقٍ^(٤) وَقَدَّمَ ، وَرَوَاهُ^(٥) وَحُكِمَ ، وَهَذَا كَلَامُهُ فِي
 الْأَنْوَاءِ ، يُدَلُّ عَلَى حَظِّهِ وَافِرٍ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ ، وَأَسْرَارِ
 أَلْفَاكِهِ ، فَأَمَّا كِتَابُهُ فِي النَّبَاتِ فَكَلَامُهُ فِيهِ ، فِي عُرُوضِ
 كَلَامِ أَبِي دَاوُدَ ، وَعَلَى طِبَاعِ أَفْصَحِ عَرَبِيٍّ ، وَقَدْ قِيلَ لِي :

(١) في الأصل استعيم عليه . واستعيم : أي ارادته عليه (٢) أي الانسوالجين

(٣) في المصنف والاصل انشأنا

(٤) أي انه يضرب في كل فن منهم صاحب (٥) الرواء : حسن المنظر

إِنَّ لَهُ فِي الْقُرْآنِ كِتَابًا ، يَبْلُغُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَجْلَدًا ،
مَا رَأَيْتُهُ ، وَلِإِنَّهُ مَا سَبَقَ إِلَى ذَلِكَ النَّمَطِ ، هَذَا مَعَ وَرَعِهِ
وَزُهْدِهِ ، وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ ، وَقَدْ وَقَفَ الْمُتَوَقِّعُ عَلَيْهِ ، وَسَأَلَهُ
وَتَحَقَّقَ بِهِ . وَالثَّلَاثُ : أَبُو زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ الْبَلْخِي ، فَإِنَّهُ
لَمْ يَنْقُصْ لَهُ شَيْءٌ فِي الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ ، وَلَا يُعَانُ أَنَّهُ يُوجَدُ لَهُ
نَظِيرٌ فِي مُسْتَنَافِ الدَّهْرِ ، وَمَنْ تَصَفَّحَ كَلَامَهُ فِي كِتَابِ
أَقْسَامِ الْعُلُومِ ، وَفِي كِتَابِ أَخْلَاقِ الْأُمَمِ ، وَفِي كِتَابِ نَظَرِ
الْقُرْآنِ ، وَفِي كِتَابِ اخْتِبَارِ السَّيْرِ ، وَفِي رِسَالَتِهِ إِلَى إِخْوَانِهِ ،
وَجَوَابِهِ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ ، وَيُبَيِّنُهُ ^(١) بِهِ ، عَلِمَ أَنَّهُ بَحْرُ الْبُحُورِ ،
وَأَنَّهُ عَالِمُ الْعُلَمَاءِ ، وَمَارِي فِي النَّاسِ ، مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحِكْمَةِ
وَالشَّرِيعَةِ سِوَاهُ ، وَإِنَّ الْقَوْلَ فِيهِ لَكَثِيرٌ ، وَلَوْ تَنَاصَرَتْ ^(٢)
إِلَيْنَا أَخْبَارُهَا ، لَكُنَّا نَحِبُّ أَنْ تُفْرَدَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
قَرِيبًا مَقْصُورًا عَلَيْهِ ، وَكِتَابًا مَنْسُوبًا إِلَيْهِ ، كَمَا فَعَلْتُ
بِأَبِي عُمَانَ .

(١) يده بالسؤال : فوجي . هـ

(٢) تناصرت الاخبار : نصر بعضها بعضاً ، فطلى النفس الى صحتها وحقيقتها

فَرَأْتُ فِي كِتَابِ ابْنِ فُرَجَّةَ : الْمُسَمَّى بِالْفَتَحِ ، عَلَى أَبِي
 الْفَتْحِ ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ الْمُتَنَبِّي ^(١)
 فَدَخَّ عَنْكَ تَشْيِيبِي بِمَا وَكَانَهُ
 فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَمَا أَحَدٌ مِنِّي
 وَقَالَ فِيهِ :

مَا لَمْ يَرْضَهُ ابْنُ فُرَجَّةَ ، وَنَسَبَهُ إِلَى أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ
 أَبَا الطَّيِّبِ ، فَأَجَابَ بِهَذَا الْجَوَابِ ، فَأَوْرَدَ ابْنُ فُرَجَّةَ هَذِهِ
 الْحِكَايَةَ :

زَعَمُوا أَنَّ أَبَا الْمُبَاسِّ الْمُبَرَّدَ وَرَدَ الدِّينَوْرَ زَائِرًا لِعِيسَى
 ابْنِ مَاهَانَ ، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ وَفَضَى سَلَامَهُ ، قَالَ لَهُ
 عِيسَى : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، مَا أَلْشَاءُ الْمُجَنَّمَةُ ، الَّتِي نَهَى النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ لَحْمِهَا ^(٢) ؟ فَقَالَ هِيَ أَلْشَاءُ
 الْقَلِيلَةِ اللَّبَنِ ، مِثْلُ الْأَجْبَةِ ^(٣) . فَقَالَ : هَلْ مِنْ شَاهِدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ
 قَوْلُ الرَّاجِزِ :

(١) في ديوان المتنبي مع شرح الراعي ص ٢٣ ولحقى دج : ما أشبهه بكذا ، كأنه كذا

(٢) في مستدرك ابن خثبل ١ — ٢٤٦

(٣) الذي في الأصل : العجة بالخاء المعجمة

لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ الْحَمِيدِ نَسَمَةٌ
إِلَّا عُنِزَتْ نَجِيَّةٌ مُجَنَّمَةٌ

فَإِذَا بِالْحَاجِبِ يَسْتَأْذِنُ لِأَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيِّ ، فَلَمَّا
دَخَلَ ، قَالَ لَهُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، مَا أَلْشَاءُ الْمَجَنَّمَةُ ، الَّتِي نُهِنَا
مَنْ أَكَلَ لَحْمَهَا ؟ فَقَالَ : هِيَ الَّتِي جُنِمَتْ عَلَى رُكْبَيْهَا وَذُجِمَتْ
مِنْ خَلْفِ قَفَّاهَا ، فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُ ؟ وَهَذَا شَيْخُ الْعِرَاقِ ،
يَعْنِي أَبَا الْمُبَاسِ الْبَرْدَ يَقُولُ : هِيَ مِثْلُ اللَّجْبَةِ ، وَهِيَ
الْقَلِيلَةُ الْبَيْتِ ، وَأَنشَدَهُ الْبَيْهَقِيُّ ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَيْمَانُ
الْبَيْعَةِ تَلَزُمُ أَبَا حَنِيفَةَ ، إِنْ كَانَ هَذَا التَّفْسِيرُ ، مِمِّعُهُ هَذَا
الشَّيْخُ أَوْ قَرَأَهُ ، وَإِنْ ^(١) كَانَ الْبَيْتَانِ إِلَّا لِسَاعَتَيْهِمَا هَذِهِ ،
فَقَالَ : صَدَقَ الشَّيْخُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَأَمَّا نِي أَتَيْتُ ^(٢) أَنْ أَرِدَ
عَلَيْكَ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَذَكَرْتَنِي مَا قَدْ شَاعَ ، فَأَوَّلُ مَا تَسْأَلُنِي
عَنْهُ لَا أَعْرِفُهُ ، فَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ هَذَا الْإِفْرَارَ ، وَتَرَكَ الْبَهْتَ ^(٣)

(١) إِنْ لَقِيَ بَعْضُ : وَمَا كَانَ الْبَيْتَانِ إِلَّا لِسَاعَتَيْهِمَا . وَانْجَاجُهَا يَبِينُ لَهَا مِنْ

مَشْهُورِ الرَّجُلِ (٢) أَيْ اسْتَعْلَفْتُ

(٣) أَيْ الْكَلْبَ

قَالَ ابْنُ فَرْجَةَ: وَأَنَا أَحْبَبْتُ بِاللهِ الْعَمَلِيَّ، إِنْ كَانَ أَبُو الطَّيِّبِ
 قَطُّ سُئِلَ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ، فَأَجَابَ هَذَا الْجَوَابَ، الَّذِي حَكَاهُ
 ابْنُ جُنَى، وَإِنْ كَانَ إِلَّا مُزَيَّدًا مُبْتَطَلًا فِيمَا يَدْعِيهِ، - عَفَا اللهُ
 عَنْهُ، وَغَفَرَ لَهُ - فَالْجَهْلُ وَالْإِفْرَادُ بِهِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا، وَذَكَرَهُ
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْعَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ: وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ:
 كِتَابُ الْبَاءِ، كِتَابُ مَا يَلْعَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ، كِتَابُ الشُّعْرِ
 وَالشُّعْرَاءِ، كِتَابُ الْقَصَاحَةِ، كِتَابُ الْأَنْوَاءِ، كِتَابُ فِي
 حِسَابِ الدُّورِ، كِتَابُ التَّبَحُّثِ فِي حِسَابِ الْهِنْدِ، كِتَابُ
 الْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ، كِتَابُ الْبُلْدَانِ كَثِيرٌ، كِتَابُ النَّبَاتِ، لَمْ
 يُصَنَّفْ فِي مَعْنَاهُ مِثْلُهُ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى لُغَةِ الْأَصْفَهَانِيِّ،
 كِتَابُ الْجَمْعِ وَالْفَرِيقِ، كِتَابُ الْأَخْبَارِ الطُّوَالِ، كِتَابُ
 التَّوَصِيَا، كِتَابُ نَوَادِرِ الْجَبْرِ، كِتَابُ إِصْلَاحِ الْمَطْلُوعِ،
 كِتَابُ التَّبَيُّهِ وَالزُّوَالِ، كِتَابُ الْكُفُوفِ، قَالَ أَبُو حَيَّانَ:
 وَلَهُ كِتَابٌ فِي تَقْسِيرِ الْقُرْآنِ.

﴿ ٩ - أحمد بن رشيق الأندلسي ﴾

أحد
الا تلى
الكتاب أبو النّباس ، ذكره الحميدي وقال : كان
أبوه من موالي بني شهاب ، ونشأ هو بمروية ، وانتقل إلى
قرطبة ، وطلب الأدب وبرز فيه ، وبسق في صناعة
الرسائل ، مع حسن الخط المتق على نهايته ، وتقدم فيها
وشارك في سائر العلوم ، ومال إلى الفقه والحديث ،
وبلغ من رياسة الدنيا أبلغ منزلة ، وقدمه الأمير الموفق
أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري على كل من في
دولته ، لأسباب أكثرت له ذلك عنده ، من المودة والنفقة ،
والنصيحة والصحبة في الشّاة ، وكان ينظر في أمور الجمة
أتي كان فيها نظر العدل والسياسة ، ويستغل بالفقه
والحديث ، ويجمع العلماء والصالحين ويؤثرهم ^(١) ، ويصلح
الأمر جهده ، وما رأينا من أهل الرياسة من يجري

(١) يجمعهم ويضاهم

(٢) ترجم له ابن النديم في الفهرست ص ٢١٢

يَجْزَاهُ، مِنْ هَيْبَةٍ مُفْرِطَةٍ، وَتَوَاضَعٍ وَحِلْمٍ عُرِفَ بِهِ، مَعَ
 الْقُدْرَةِ، مَاتَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ، عَنْ سِنٍ ^(١) عَالِيَةٍ،
 وَلَهُ كِتَابُ رَسَائِلَ بِمُجْمُوعَةٍ مُتَدَاوِلَةٍ، مِنْهَا رِسَالَةٌ إِلَى أَبِي
 عِمْرَانَ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ أَبِي حَاجٍ تُنَجِّحُ الْقَاسِيَّ،
 وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فُقَيْهِي الْقَبْرَوَانِ فِي الْإِصْلَاحِ
 يَتَنَهَّمَا، وَكِتَابٌ عَلَى تَوَاجِعِ كِتَابِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ،
 وَمَعَانِي مَا أَشْكَلَ مِنْهُ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ إِذَا غَضِبَ فِي
 مَجْلِسِ الْحُكْمِ أَطْرَقَ ثُمَّ قَامَ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ يَنْ اثْنَيْنِ، فَظَنَنْتُهُ
 كَلَانَ يَذْهَبُ إِلَى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ «لَا يَحْكُمُ حَاكِمٌ يَنْ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ» وَظَنَنْتُ
 أَنَّ قِيَامَهُ عِنْدَ النَّضْبِ شَيْءٌ مَا سَبَقَ إِلَيْهِ، حَتَّى رَأَيْتُ بَعْضَ
 الْمُصَنِّفِينَ الْقَدَمَاءَ قَدْ حَكَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّهُ
 قَالَ: إِذَا غَضِبَ فِي تَمَلٍّ، إِذَا سَمِعْتُ مَا أَكْرَهُ أَخَذْتُهَا
 وَمَضَيْتُ

﴿ ١٠ - أَحْمَدُ بْنُ رِضْوَانَ أَبُو الْحَسَنِ ﴾

أحمد بن
رضوان
النحوي

النحوي، أظنه بمن أخذ النحوي عن أصحاب أبي علي

القاسبي

﴿ ١١ - أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ أَبُو خَيْثَمَةَ ﴾

أحمد بن
زهير

هو أبو بكر، أحمد بن أبي خيثمة، زهير بن حرب،
ابن شداد، التستائي الأصل، سمع أبا نعيم الفضل بن
دكين، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأخذ علم
القبس عن مصعب بن عبد الله الزيري، وأيام الناس عن
أبي الحسن المدائني، والأدب عن محمد بن سلام الجعفي،
ومات في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين، في خلافة

(*) راجع بنية الوفاة صفحة ١٣٢

(*) ترجم له في سلم الوصول ص ٨٤ ج أول مخطوطات برجدة موجزة وهي :

أحمد بن زهير بن حرب ، المعروف بابن أبي خيثمة التستائي ، ثم البغدادي ، مصنف
التاريخ الكبير للثوري بها في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين ، وكان من أبناء النعمان ،
أخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وسمع أبا نعيم وطبقته . قال
الدارقطني : ثقة مأمون ، روى عنه ابنه أحمد ، وأبو القاسم البغوي . وكان حليفاً ،
داوية للأدب ، وابنه أيضاً حليفاً ثقة ، وكان يستوفيه في عمل التاريخ ، فأحسن فيه ،
وأكثر من التوائمه ، ذكره القمي وغيره .

الْمُتَمِّدِ عَلَى اللَّهِ ، عَنْ أَرْبَعٍ وَبِسْعِينَ سَنَةً ، ذَكَرَ ذَلِكَ
 كُلُّهُ الْخَطِيبُ ، قَالَ : وَلَهُ كِتَابُ التَّارِيخِ الَّذِي أَحْسَنَ
 تَصْنِيفَهُ ، وَكَثُرَ فَائِدَتُهُ ، قَالَ : وَلَا أَعْرِفُ أَغْزَرَ فَوَائِدَ
 مِنْ كِتَابِ التَّارِيخِ الَّذِي أَلْفَهُ أَحْمَدُ بْنُ خَيْثَمَةَ ، وَكُلَّ
 لَا يَرْوِيهِ إِلَّا عَلَى الْوَجْهِ ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ الشُّيُوخُ إِلَّا كَابِرُ ،
 كَأَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ وَنَحْوِهِ ، قَالَ : وَأَسْتَعَارَ أَبُو الْعَبَّاسِ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْعَاقٍ السَّرَّاجُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ
 شَيْئًا مِنَ التَّارِيخِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ عَلَى يَمِينٍ أَنْ
 لَا أَخَذْتُ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَّا عَلَى الْوَجْهِ ، فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
 وَعَلَى عَزِيمَةٍ أَنْ لَا أَكْتُبَ إِلَّا مَا أَشْتَبِيهِ ^(١) فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ،
 وَلَمْ يُحَدِّثْ فِي تَارِيخِهِ عَنْهُ بِحَرْفٍ ، وَأَنْشَدَ الْخَطِيبُ لِابْنِ
 أَبِي خَيْثَمَةَ :

قَالُوا أَهْتِجَارُكَ ^(٢) مَنْ تَهَوَّاهُ كَسَلَهُ

فَقَدْ هَجَرْتُ فَمَا لِي لَسْتُ أَسْلَاهُ

(١) في الأصل اشْتَبَيْتُهُ : وهو تحريف

(٢) المجر والتطية

مَنْ كَانَ لَمْ يَرِ فِي هَذَا الْهَوَى أَثَرًا
 فَلْيَلْقِنِي لِيَرَى آثَارَ بَلَوَاهُ
 مَنْ يَلْقِنِي يَلْقَى رَهُونًا بِصَبُونِهِ ^(١)
 مُتَبَا لَا يَفُكُّ الدَّهْرَ قَيْدَاهُ
 مُتِمِّ شَفَّهِ بِالْحَبِّ مَالِكُهُ
 وَلَوْ يَشَاءُ الَّذِي أَدَوَاهُ ^(٢) دَاوَاهُ

قَالَ الْخَطِيبُ: وَكَانَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ كَبِيرَ الْكِتَابِ،
 أَكْثَرَ النَّاسِ عَنْهُ السَّمْعُ.

فِي كِتَابِ الْقِرَغَانِي: أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ،
 قَالَ: وَفِي آخِرِ سُؤَالِ مَاتَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ صَاحِبُ التَّارِيخِ
 مِنْ سَكَنَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَخْبَارِ النَّاسِ وَأَيَّامِهِمْ،
 وَلَهُ مَذْهَبٌ، كَانَ النَّاسُ يَنْسُبُونَهُ إِلَى الْقَوْلِ بِالْقَدْرِ، وَكَانَ
 مُخْتَصًا بِعَلِيِّ بْنِ عِيسَى.

(١) المبة: الليل والهوى

(٢) أصابه بالداء

(١٢) - أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب *

الكتاب ذكره حمزة في أهل إصْبَهَانَ ، فقال ثَدَبَ في أيام الْقَاهِرِ بِأَقْدِهِ إِلَى مَحَلِّ الْخُرَاجِ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ ، فَوَرَدَ إِيصْبَهَانَ غُرَّةَ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ - وَعُزِّلَ عَنْهَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رُثَمٍ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، ثُمَّ قَدِمَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سَعْدٍ مِنْ فَارَسٍ مُتَقَلِّدًا لِنَذِيرِ الْبَلَدِ ، وَمَحَلِّ الْخُرَاجِ ، مِنْ قَبْلِ الْأَمِيرِ عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ ، يَعْنِي عِمَادَ الدَّوَلَةِ ، فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ - قَالَ : ثُمَّ رَدَّ جَبَابَةَ الْخُرَاجِ فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ عُرِّلَ فِي شَوَالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، لَمْ يَذْكُرْهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَعَدَّ

(*) راجع بنية الوماء ص ١٣٣ وقد ذكرت الايات الآتية كالآتي :

ولاية سهرتها . زوار ومسند . موصل حبيب
وفينة وميتها . بطاهر سود . قرب الملى نجيب
وهوذة باكرتها . لطاهر ذى حبه . لى ديفه وروپ
سورنها كسرتها . بطاهر سجد . من جهه التليب

فَضْلًا إِيَّاهُ مِنْ أَصْحَابِ الرِّسَالِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا أَبُو مُسْلِمٍ
مُحَمَّدٌ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ، فَقَدْ اسْتَفَنَيْنَا بِشَهْرَةِ
هَذَيْنِ وَبَعْدِ صَوْتِهِمَا ^(١) فِي كَوْرِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَعِنْدَ
كِتَابِ الْخُفْرَةِ، وَإِجْمَاعِ أَهْلِ الزَّمَانِ عَلَى فَضْلِهِمَا عَنْ
وَصْفِيهِمَا، وَعَامَةِ الرِّسَالِ لهُمَا، ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي الْمُصَنِّفِينَ
فَقَالَ: لَهُ مِنَ الْكُتُبِ، كِتَابُ الْإِخْتِيَارِ مِنَ الرِّسَالِ،
لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيَّ مِنْهُ، وَكِتَابُ آخَرٍ فِي الرِّسَالِ، سَمَّاهُ فِرَ
الْبُلْفَاءِ، وَكِتَابُ الْحُلِيِّ وَالْتِيَابِ، - وَكِتَابُ الْمُنَاقِي،
- وَكِتَابُ الْمِجَاهِ، - قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَنِي

حَدَّثَنِي شَيْخٌ كَبِيرٌ ^(٢) قَالَ: تَلَبَّأُ فِي مَدِينَةِ إِيَّاهُ
رَجُلٌ فِي زَمَنِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ، فَأَتَى بِهِ، وَأَخْفَرَ
الْعُلَمَاءَ وَالْعُظَمَاءَ وَالْكِبَرَاءَ كُلَّهُمْ فَقِيلَ لَهُ مَنْ أَنْتَ؟
فَقَالَ: أَنَا نَبِيُّ مُرْسَلٌ، فَقِيلَ لَهُ: وَبَيْتُكَ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ
آيَةً، فَمَا آيَتُكَ وَحُجَّتُكَ؟ فَقَالَ: مَا مَعِيَ مِنَ الْحُجَجِ لَمْ

(١) الصوت . الميت والذكر

(٢) في الأصل - صرح صر . ولله تعریف

يَكُنْ لِأَحَدٍ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَظْهَرُهَا :
 فَقَالَ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَهُ زَوْجَةٌ حَسَنَاءُ ، أَوْ بِنْتُ حَبِيلَةٍ ،
 أَوْ أُخْتُ صَدِيقَةٍ ، فَلْيُحْضِرْهَا إِلَيَّ أُحِبُّهَا بِابْنٍ فِي سَاعَةٍ
 وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سَعْدٍ : أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّكَ
 رَسُولٌ ، وَأَعْفَى مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : نِسَاءُ مَا عِنْدَنَا :
 وَلَكِنْ عِنْدِي عَمْرٌ حَسَنَاءُ ، فَأَحْبِبُّهَا لِي : فَقَامَ يَمْضِي ، فَقِيلَ
 لَهُ إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ آمَضِي إِلَى جَبْرَائِيلَ وَأَعْرِفْهُ أَنْ هَؤُلَاءِ
 يُرِيدُونَ نَيْسًا ، وَلَا حَاجَةَ بِهِمْ إِلَيَّ ، فَضَحِكُوا مِنْهُ وَأَطْلَقُوهُ
 وَأَنْشَدَ لِلْإِسْبَهَانِيِّ أَبِي الْحُسَيْنِ هَذَا أَشْعَارًا مِنْهَا فِي
 جَوَابِ مُعْنَى

رَمَانِي أَخْ أَصْنِي^(١) لَهُ الْوُدَّ جَاهِدًا

وَمَنْ يَتَطَوَّعُ بِالنُّوَدَةِ يُحْمَدُ

بِدَاهِيَةِ نُفْسِي^(٢) عَلَى كُلِّ عَالَمٍ

بِرُوحَةِ الْمَعْنَى^(٣) بِالصَّوَابِ مُؤَيَّدُ

(١) في الأصل — يحل — وأصل الود أخلصه من ذوائب المداجنة والزياد

(٢) أعيان على قلان الاسم — أعجزه

(٣) المسمى الفخر والاحجية

وَحَمَلْ بِيرَ الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ بِيرَهُ
 وَأَرْسَلَهَا نَكَرًا^(١) بَيْدَاءَ قَرَدٍ
 فَانْهَضْتُ قَلْبِي وَهُوَ فِي قَسْرِ جَارِحٍ
 وَمَنْ يَغْدُو يَوْمًا بِالْجَوَارِحِ يَصْطَلِدُ
 لَخَاشَ^(٢) لِي الْمُسْتَفِينِ مِنْ يَنْ أَرْنَبٍ
 يَقُودُ الْوُحُوشَ طَائِعَاتٍ وَهَذِهِ
 يَسُوقُ لَنَا أَسْرَابَ^(٣) طَيْرٍ تَدَابَعَتْ
 عَلَى نَسَقٍ مِثْلَ الْجَمَانِ^(٤) الْمُنْعَدِ
 وَمَزَقْنَهَا بِالزَّجْرِ حَتَّى تَحُولَتْ
 وَعَادَتْ عِبَادِيدًا^(٥) بِشَمْلٍ مُبْدِدٍ
 وَرَأَوْسُهَا بِالْفِكْرِ حَتَّى تَذَلَّتْ
 فَعِنْ مُسْمِحٍ طَوْعًا وَمِنْ مُتَجَلِّدٍ

-
- (١) كرى بكري عدا عدوا شديداً — والذى في الاصل نكرا بالنون ولا يتناسب المقام ولا يثبت مع المعنى كما هو ظاهر
 (٢) حاش الصيد يحوشه حوشاً جاء من حواليه ليعرفه الى المبالاة
 (٣) أسراب جمع سرب جماعة الطير
 (٤) الأولو أو قطع الأولو من فنة ومفند منظم
 (٥) الباييد والعباديد بلا واحد من لفظها : الفرق من الناس والميل الى الهوى في كل وجه

فَأَخْرَجَتِ السَّرَّ الْخَفِيَّ وَأَنْشَدَتْ
 قَرِيضَ دَهْنٍ بِالصَّبَابَةِ ذِي دَدٍ^(١)
 وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَسَاكُنْهِ وَالْفَتَى
 مَتَى يَسْتَطِيعُ مِنْهَا الزِّيَادَةَ يَزْدَدُ
 وَلَهُ فِي الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَمِيدِ:
 أَلَيْتُنِي أَفْرَدَنِي بِالْهَمِّ وَالْكَمَدِ
 وَأَلَيْتُنِي جَدَّدَ حَرَّ الشُّكْلِ^(٢) فِي كِبْدِي
 فَارَقْتُ مَنْ صَارَ لِي مِنْ وَاحِدِي عِوَضًا
 يَا رَبِّ لَا تَجْمَلِنَا فُرْقَةً أَبَدًا
 أَمْسِكْ حُشَاةَ نَفْسِي أَنْ يَطِيفَ بِهَا
 كَيْدٌ مِنَ الدَّهْرِ بَعْدَ الْفَقْدِ لِلْوَلَدِ
 لَا فِي الْحَيَاةِ فَإِنِّي غَيْرُ مُتَعَبِّطٍ
 بِالْعَيْشِ بَعْدَ انْقِصَافِ الظَّهِيرِ وَالْعَصْرِ

(١) الدد الهو — وفي الحديث « لبت من دد ولا دد مني »

(٢) قد الرقة

بَلِّغْ أَبْنِيَّ إِلَى الْخَلْفِ الْمَأْمُولِ حَيْطَتَهُ
 عَلَى عِيَالٍ وَأَطْفَالٍ ذَوِي عَدَدٍ
 مِنْ أَنْ يَرَوْا ضَيْعَةً^(١) فِي عَرَصَةٍ^(٢) الْبَلَدِ
 وَأَنْ يَرَوْا نُهْرَةً^(٣) فِي كَفٍّ^(٤) مُضْطَهَدٍ
 رَبِّي^(٥) رَجَائِي وَحَسْبُ الْمَرْفُوعِ مُعْتَمَدٍ
 تَجَلُّ الْعَمِيدِ وَصُنْعُ الْوَاحِدِ الْعَمَدِ
 وَلَهُ إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ لِرَّةٍ^(٦)، فِي مَمْلُوكٍ لَهُ أَسْوَدَ
 كَانَ تَبْنَاءُ
 حَذَرُ قَدَيْتِكَ بُشْرَى^(٧) مِنْ تَبَرُّزِهِ^(٨)
 إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ لُقْمَةَ الْعَيْنِ^(٩)
 إِذَا بَدَتْ لَكَ مِنْهُ طُرَّةٌ سُبِلَتْ
 عَلَى الْجَبِينِ وَتَحْرِيفٌ^(١٠) كَتُوبَيْنِ

(١) ضائع الشيء - ضيعة صار مهملًا أو قد

(٢) القضاء - حولها (٣) النهز للفرصة

(٤) في الأصل - كف

(٥) في الأصل افة

(٦) من الولادة الاثراك - منه المتني

(٧) اسم المملوك (٨) غروجه أمام الناس (٩) الحسد

(١٠) تحريف الشيء - جبهه مائله الى ناحية

حَسِبْتُ بَذْرًا بَدَا نِمَّا فَأَ كَفَّهُ
 عَمَامَةٌ نَشَرَتْ فِي الْأَرْضِ نَوَيْنِ
 كَأَنَّمَا خَطٌّ فِي أَصْدَاقِهِ قَلَمٌ
 بِالْخَبْرِ خَطَيْنِ جَاءَا نَحْوُ^(١) فَوْسَيْنِ
 لَكِنَّ ذَلِكَ مِنْهُ غَيْرُ دَافِعِهِ
 عَنِ الْقَبُولِ وَعَنْ بُعْدِ مِنَ الشَّيْنِ

وَدَرِهِ فِطْمَةٌ شِعْرٍ لِأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ عَلَى أَرْبَعِ قَوَافٍ
 كُلَّمَا أَفْرَدَتْ قَافِيَةً كَلَّنَ شِعْرًا بِرَأْسِهِ إِلَى آخِرِ الْأَيَّاتِ.

وَبَلَدُهُ فَطَمَتْهَا بِضَامِيرٍ
 خَفِيدٍ^(٢) عَيْرَانَةٍ^(٣) دَكُوبٍ
 وَكَيْلَةٍ سِرْثَمَا لِزَاوِي
 وَمُسْعِدٍ مَوَاصِلٍ حَبِيبٍ

(١) في الأصل نحو.

(٢) الخفيد جتمع الحاء المربع شيها بالنظم وهو ذكر النمام

(٣) العيراة من الابل : التي تنجب بالبر في سرحها ونقاطها

وَقَيْنَةً ^(١) وَصَلَّتْهَا بِطَاهِرٍ
 مُسَوِّدٍ ^(٢) رَوْبٍ ^(٣) أَلَمَّا تَجِيبُ
 إِذَا غَوَتْ أَرْضُنْهَا بِخَاطِرٍ
 مُسَدِّدٍ وَهَاجِسٍ مُصِيبٍ
 وَفَوَّهٍ ^(٤) بَاكَرْتَهَا لِفَاجِرٍ
 ذِي عَنَدٍ، فِي دَيْنِهِ وَرَوْبٍ ^(٥)
 سَوَّرَهَا كَسَرْتَهَا بِخَاطِرٍ
 مُبَدِّدٍ مِنْ جَمَّةِ الْقَلْبِ ^(٦)
 وَحَرْبٍ خَصَمَ بِحُتْنِهَا ^(٧) بِكَارٍ ^(٨)
 ذِي عَدَدٍ فِي قَوْمِهِ مَوِيبٍ
 مُعَوِّدًا بِلَ سِفْنِهَا ^(٩) بِبَارٍ
 مُهَنِّدٍ يَفْرِي الطَّلِي ^(١٠) رُسُوبٍ

(١) الجارية للفتية (٢) من السيادة والشرف (٣) التراب من كاذب - منك والمراد هو والملاصاحبان (٤) اسم للخصم (٥) في الأصل عندي : قديته مرتبط بور - بوالوروب الحادع (٦) البئر (٧) ألباغ النار والحرب أطفأها ألباغ الضيق والنار سكر لازم وقد نصب على التوسع وتضمن معنى ألباغ (٨) ذو الكثرة في الرجال والمال وهو في آخر البيت تجريد (٩) سافه يسيفه - ضربه بالسيف : وسوداً حال حذف معموله أي - سوداً ذلك (١٠) الطلي الاثنان

وَكَمْ حُطُوطٌ نَلْتَهَا مِنْ قَادِرٍ
مُجِدِّ بِمَنْعَةِ الْقَرِيبِ
كَفَيْهِ إِذْ شَكَرْتَهَا فِي سَامِرٍ
وَمَشْهَدِ الْمَلِكِ الرَّقِيبِ

(١٣) - أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشْقِيُّ *

أَبُو الْحَسَنِ ، نَزَلَ بِبَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكْرٍ

أحمد بن سعيد
المثنى

(*) وترجم له أيضا في تاريخ بغداد جزء رابع صفحة ١٧١ ترجمة موجزة كالآتي :
أحمد بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن المثنى . نزل بغداد ، وحدث بها عن هشام بن
عمار ، وطبقته ، وروى عن الزبير بن بكار ، الأخبار الواقعات ، وغير ذلك من مصنفاته ،
وكان مؤدبا لعبد الله بن المثنى باقة . روى عنه اسماعيل بن محمد الصفار . وعبد العزيز
ابن محمد الوائلي ، وأبو القاسم بن النحاس القرني . وعطى بن عبد الله بن المنيرة الجوهري ،
وعطى بن عمر السكري ، وكان صدوقا .

أخبرنا القاضي أبو الحسن عطى بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي قال حدثنا عبد العزيز بن
محمد بن إبراهيم بن الوائلي باقة ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد المثنى ، حدثنا هشام
ابن عمار ، حدثنا الربيع بن بدو ، حدثنا أبان عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : ومن أتى جباب المياه فلا عية له .

قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال : ومات أحمد بن سعيد
المثنى مؤدب عبد الله بن المثنى في يوم الخميس ثلاث عشرة يومين من رجب سنة ست
وثلاثمائة ، بالجانب الغربي من بغداد ولم يبق شيء . أخبرنا عطى بن الحسن قال : قال لنا
أبو بكر بن شاذان : تولى أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبد الله المثنى يوم الخميس السابع
عشر من رجب سنة ست وثلاثمائة

بِالْمَوْقِفَاتِ وَغَيْرَهَا مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ ، وَكَانَ مُؤَدِّبَ وَلَدِ
 الْمُعْتَزِّ ، وَاخْتَصَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، رَوَى عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ
 الصَّفَّارُ وَغَيْرُهُ ، وَكَانَ صَدُوقًا ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ،
 ذَكَرَهُ النُّعْزَمِيُّ فِي كِتَابِهِ ، قَالَ : أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابْنُ
 الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : كُنْتُ
 أُوَدِّبُ أَوْلَادَ الْمُعْتَزِّ ، فَتَحَمَّلَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ
 الْبَلَاذِرِيُّ عَلَى قَبِيحَةٍ أُمُّ الْمُعْتَزِّ يَقُومُ سَأُلُوهَا أَنْ تَأْذَنَ
 لَهُ فِي أَنْ يَدْخُلَ إِلَى ابْنِ الْمُعْتَزِّ وَقَنَا مِنَ النَّهَارِ ، فَأَجَابَتْ
 أَوْ كَادَتْ تُجِيبُ ، فَلَمَّا اتَّصَلَ الْخَبَرُ بِي جَلَسْتُ فِي مَنْزِلِي
 غَضَبًا مُمْكِرًا لِمَا بَلَغَنِي عَنْهَا ، فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، وَلَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةً .

أَصْبَحْتَ يَا ابْنَ سَعِيدٍ حُزَنَ مَكْرُمَةٍ
 عَنْهَا يُقَصِّرُ مَنْ يَحْنَى وَيَتَمَلِّ
 سَرَّ بَلَنِي حِكْمَةً قَدْ هَذَبَتْ شَيْعِي^(١)
 وَأَجَبْتَ غَرْبَ ذَهَبِي فَهُوَ مُشْتَمِلٌ

(١) جمع شيعة وهي الخلق والفرقة

أَكُونُ إِنْ شِئْتُ قُصَا فِي خُطَابَتِهِ
 أَوْ حَارِثًا وَهُوَ يَوْمَ الْفَخْرِ مُرْتَجِلُ
 وَإِنْ أَشَأْ فَكَزَيْدٍ فِي فَرَائِضِهِ
 أَوْ مِثْلَ نُعْمَانَ مَا صَنَعَتْ بِي الْحِيلُ
 أَوْ الْخَلِيلَ عَرُوضِيَا أَخَا فِطْنِ
 أَوْ الْكِسَائِيَّ تَمُوتِيَا لَهُ عِلَلُ
 تَنْبَلِي بِدَاهَةِ ذَهَبِي فِي مُرَكَّبِيَا
 كَيْتَلِي مَا عُرِفَتْ آبَائِي الْأَوَّلُ
 وَفِي فَيْي صَارِمٌ (١) مَا سَلَهُ أَحَدٌ
 مِنْ عَمِيدِهِ قَدَرِي مَا الْيَشُّ وَالْجَذَلُ (٢)
 عُمْبَاكَ شُكْرٌ طَوِيلٌ لَا قَادَ لَهُ
 تَبَقَى مَعَالِهِ مَا أَطَّتْ (٣) الْأَيْلُ
 قُسْ: هُوَ ابْنُ سَاعِدَةَ الْأَيْلِي ، وَالْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ ،
 كَانَ أَرْتَجَلَ قَصِيدَةَ آدَتْنَا بَيْنِنَا ، وَزَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ

(١) السيف يريد لسانه على الجواز

(٢) الفرح والطرب

(٣) أملت الابل : أنت حنياً أو تمباً أو رزمة ، ويقولون : لا آتيك ما أملت الابل

الأنصاري، والنعمان: أبو حنيفة، صاحب الرأي والفتوة،
وحدث أيضاً قال: كتب ابن المعتز إلى أحمد بن
سعيد الدمشقي جواباً عن كتاب أسراذه فيه: قيد
نعمتي عندك عيلاً ما كنت أستدعينها^(١) به، ودب^(٢)
عنها أسباب الظن، وأستدِم ما تحب مني، بما أحب منك
وكتب ابن المعتز إلى الدمشقي، جواباً عن اعتذار
كان من الدمشقي، في شيء بلغ ابن المعتز عنه: وأقيد
لأقابل إحسانك مني كفر، ولا تبع إحساني إليك من^(٣)
فلك مني يد لا أقبضها عن قفك، وأخرى لا أبسطها إلى
ظلمك، ما يسخطني فإني أصون وجهك عن ذل الاعتذار

﴿ ١٤ - أحمد بن سعيد بن شاهين * ﴾

البصري، أبو العباس، هو أحمد بن سعيد بن شاهين
ابن علي بن ربيعة: ذكره محمد بن أسحاق التميمي، فقال

(١) أي باليد والمطاء.

(٢) القلب المتع والفتح.

(٣) التبير وتداد التميم.

(٤) رجع بنية الوعاء ص ١٣٣.

هُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
مَا قَالَهُ الْعَرَبُ ، وَكَثُرَ فِي أَقْوَامِ الْعَامَةِ .

﴿ ١٥ - أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ * ﴾

الْصَّدِيقُ الْأَنْدَلُسِيُّ الْمُنْتَجِلِيُّ ، أَبُو عَمْرٍ ، ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ
فَقَالَ : سَمِعَ بِالْأَنْدَلُسِ جَمَاعَةً مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الزُّرَّادُ ،
وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ ، وَرَحَلَ فَسَمِعَ اسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ التُّعْمَانِ ،
وَأَحْمَدَ بْنَ عِيْسَى الْمِصْرِيِّ ، الْمَعْرُوفَ بِابْنِ أَبِي عَجِينَةَ ، وَغَيْرَهُمَا
وَأَلَّفَ كِتَابَ تَارِيخِ الرِّجَالِ ، كَبِيرًا ، جَمَعَ فِيهِ جَمِيعَ

أحمد الصدق

(*) راجع بنية المتنس في تاريخ الاندلس ص ١٦٩

ترجم له في بنية المتنس صفحة ١٦٩ جزء أول بما يأتي :

أحمد بن سعيد بن حزم ، الصدق المنتجلي ، سمع بالاندلس جماعة ، منهم محمد بن أحمد
الزُّرَّاد ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان بن سعيد الاحطاي ، ومحمد بن قاسم ، ورحل . فسمع
اسحاق بن ابراهيم بن النعمان ، وأبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى اللخلي وأبا بكر أحمد
ابن عيسى بن موسى الحضري ، الحضري المعروف بابن أبي عجيبة ، صاحب عداقة أحمد بن
حنبل ، ومحمد بن محمد بن بشر ، وغيره . وألف في تاريخ الرجال كتابا كبيرا ، جمع فيه
ما أسكنه من أقوام الناس ، في أهل العداقة والتجريح ، سمع منه خلق من أحمد ،
المروف بابن أبي جعفر ، وأحمد بن محمد الاشيطي المروف بابن الحراز قال أبو عمر بن
عبد البر : وقال أنه لم يكمل إلّا لها سباحة منه ومن روى عنه أكثر ، أبو زيد عبد الرحمن
ابن يحيى الطائر هكذا قال أبو عمر بن عبد البر في اسم الحضري الذي روى عنه بن سعيد ،
كما أوردناه آنفا ، ورأيت في موضع آخر : أنه أبو بكر محمد بن موسى بن عيسى الحضري ،
وأنه يروي عن ابراهيم بن أبي داود البرلسي وافته الملام وكانت وفاة أبو عمر الصدق سنة
خمس وخمسة مائة فيها قاله أبو محمد علي بن أحمد

مَا أَمَكْنَهُ ، مِنْ أَقْوَالِ النَّاسِ فِي أَهْلِ الْمَدَائِلِ ^(١) وَالتَّجْرِيمِ
مِمِّمَةٍ مِنْهُ خَلَفَ بَنُ أَحْمَدَ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَأَحْمَدُ
بَنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْجَلِي ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَرَّازِ ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ :
وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَكْمُلْ سَمَاعُهُ إِلَّا لهُمَا ، وَمَاتَ أَبُو عُمَرَ
الْصَّدِّيقُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، كُلُّ هَذَا مِنْ كِتَابِ الْحَمِيدِيِّ ،
وَذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَارِثِ ، مِنْ
أَهْلِ قُرْطُبَةَ ، وَيُكْنَى أَبَا عَمْرٍو ، عُثِيَ بِالْأَنْدَلِ وَالسُّنَنِ ،
وَجَمَعَ الْحَدِيثَ وَالتَّارِيخَ ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ بِالْأَنْدَلِ ،
مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ ثَوَابَةَ ، وَأَسْلَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَطَبَقْتُهُمْ ،
وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ مَعَ أَحْمَدَ
ابْنِ عُبَادَةَ الرَّحْمَنِ ، فَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَتْلَبِيِّ ،
وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُنْدَرِ صَاحِبِ الْإِسْرَاقِ ، وَالْأَنْبَلِيِّ أَبِي
جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَبِي سَعِيدِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرِهِمْ ،
وَمِمَّنْ يَمُصِّرُ عَلَى جَمَاعَةٍ ، مِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّيِّعِ بْنِ
سُلَيْمَانَ ، وَبِالْقَيْدَوَانِ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ

(١) الشروط المفيدة عند أهل الحديث في صحة الرواية والاخذ بها أو إهمالها

الْبَسَادِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، فَصَنَّفَ تَارِيخًا فِي
الْمُحَدِّثِينَ ، بَلَغَ فِيهِ الْغَايَةَ قُرِئَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُ إِلَى
أَنْ مَاتَ ، لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لِسَعْرِ بَقِيٍّ مِنْ مُجَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ
تَحْسِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَوْلَدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِحَسَنِ خَلُوفٍ مِنْ
شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ١٦ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الطُّوسِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ *

هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

أحمد الطوسي

(٥) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٧٧

ترجم له أيضا في تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٧٧ بالآتي :

أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي اللباس الطوسي ، واسم أبي اللباس الفضل ابن
سليمان بن المهاجر بن ستان بن حكيم ، وكنية أحمد أبو عبد الله . حدث عن محمد بن أبي
عبد الرحمن القرشي ، والزيدي بن بكار الزيري ، وكان عنه عن الزبير كتاب اللبس وغيره
روى عنه جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم للؤدب ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو الحسن
ابن شامين ، ومحمد بن عبد الرحمن للآذني ، ومحمد بن عبد الرحمن المجلس ، وغيرهم .
وكان صدوقا .

أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان
قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن طاهر الناشئ المعروف بابن تقيّة قال : سمعت الحضر بن
داود بمكة يقول : قدم علينا سليمان بن داود الطوسي وهو على البريد ، وكان قد اصطنع
أبو عبد الله الزيري كتاب اللبس ، فأعدي إليه — عدايا بمكة ، وأهدى إليه أبو عبد الله
الزيري بن بكار كتاب اللبس ، فقال له : أحب أن تقرأ علي ، فقرأ عليه ، وسمع ابنه
أبو عبد الله أحمد بن سليمان مع أبيه للكتاب .

وقال لي ابن عبد الواحد : قال لنا أبو بكر بن شاذان : قال لنا الطوسي :
ولدت سنة أربعين ومائتين . قال أبو بكر : وتوفي أبو عبد الله الطوسي في صفر سنة
اثنين وعشرين وثلاثمائة ، وستة ثلاث وثمانون سنة .

أَبْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الطُّوسِيِّ ، وَاسْمُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ
 سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُهَاجِرِ ، بْنِ سِنَانِ بْنِ حَكِيمٍ ، وَكَانَ فَاضِلًا
 مَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ الْخَطِيبُ فِي صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ
 وَثَلَاثِينَ عَنْ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ سَنَةً . قَالَ ابْنُ شاذَانَ : قَالَ
 الطُّوسِيُّ وَلِدْتُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو حَفْصٍ
 ابْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُو الْفَرَجِ الْأَمْصَهَارِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ
 الْأَغَانِي وَأَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ وَكَانَ صَدُوقًا

حَدَّثَ ابْنُ طَاهِرٍ الْمُبَاشِرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِقَيْنَةِ
 سَمِعْتُ الْخَضِرَ بْنَ دَاوُدَ عِمَكَةَ يَقُولُ : قَدِمَ عَلَيْنَا سُلَيْمَانُ
 ابْنُ دَاوُدَ الطُّوسِيُّ وَهُوَ عَلَى الْبَرِيدِ ^(١) ، وَكَانَ أَزْهَرُ قَدْ
 فَرَّخَ مِنْ كِتَابِ النَّسَبِ ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ الطُّوسِيُّ هَدَايَا
 كَثِيرَةً ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ أَزْهَرُ كِتَابِ النَّسَبِ ، فَقَالَ لَهُ

(١) أي يقوم بجل من أعمال الدولة . وكان البريد إذا ذاك يصل إلى أولى الامر
 بواسطة الخيل المدة تلك وقد جعل على طول الطريق أماكن خاصة كالطباط إذا وصلت
 خيل البريد إليها استبدل بها غيرها بنهاية السرعة وتركزت الأولى فتواصل الخيل الثانية للمو
 السرج حتى تصل إلى محل آخر وهكذا دوليك حتى يصل البريد في أقصر مدة لا يتوفاها
 في السرعة في إيصال البريد في ذلك الزمان إلا أهم الزايل : ولم يكن للبريد طما في ذلك
 اللازمة بل كان عليها بأعمال السطيلان .

سُلَيْمَانُ : أَحَبُّ أَنْ تَقْرَأَهُ عَلَيَّ ، فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ ، وَصَمِعَ ابْنَهُ أَحْمَدُ
ابْنَ سُلَيْمَانَ مَعَ أَبِيهِ جَمِيعَ الْكِتَابِ ، فَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ شَذَانَ ، وَأَبُو حَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْمَرْزُبَانِيُّ وَالْمُغَلِصُ .

﴿ ١٧ - أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ ﴾

ابْنُ سَعِيدٍ الْكَاتِبُ ، أَبُو الْفَضْلِ ، وَأَبُوهُ أَبُو أَيُّوبَ
سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ الْوَزِيرُ ، وَهَمُّهُ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ مَعْرُوفَانِ
مَشْهُورَانِ ، مَذْكُورَانِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَتَسَبُّ هَذَا الْبَيْتِ
مُسْتَقَصًى فِي رَجْعَةِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ فِي كِتَابِ مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ هَذَا بَارِعًا فَاضِلًا نَاطِقًا نَازِعًا ،
قَدْ تَقَلَّدَ الْأَعْمَالُ ، وَنَظَرَ لِلْإِسْلَامِ فِي جِبَايَةِ الْأَمْوَالِ ، وَأَخُوهُ
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَزِيرُ الْمُتَعَصِّدِ

أحمد بن
سليمان الكاتب

وَالْمُكْتَنِي ، وَلِأَحْمَدَ مِنَ التَّصْنِيفَاتِ : كِتَابُ دِيوَانَ شِعْرِهِ ،
وَكِتَابُ دِيوَانَ رَسَائِلِهِ

حَدَّثَ الصُّوْلِيُّ قَالَ : وَجَدْتُ بِحِطِّ بَعْضِ الْكُتَّابِ أَنَّ
أَحْمَدَ ابْنَ سُلَيْمَانَ سَأَلَ صَدِيقًا لَهُ حَاجَةً فَلَمْ يَقْضِهَا لَهُ فَقَالَ :
قُلْ لِي نَعَمْ مَرَّةً إِنِّي أَسْرُ بِهَا

وَإِنْ عَذَابِي ^(١) مَا أَرْجُوهُ مِنْ نَعَمْ
قَدْ تَعَوَّدْتُ لِأَخِي كَأَنَّكَ لَا

تَعُدُّ قَوْلَكَ لَا إِلَّا مِنْ الْكَرَمِ

قَالَ : وَحَدَّثَنِي الطَّالِقَانِيُّ : كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ
عَلَى شُرْبٍ ، وَمَعَنَا رَجُلٌ مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ وَرَجُلٌ مِنَ
الْهَاقِمِينَ ^(٢) ، فَعَرَبَدَ الْهَاشِمِيُّ عَلَى الْهَاقِمَانِ ، فَأَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ
سُلَيْمَانَ :

إِذَا بَدَأَ الصَّدِيقُ يَوْمَ سَوْءٍ
فَكُنْ مِنْهُ لِأَخْرَ ذَا أُرْتِقَابٍ

(١) عذاب الامر : تجاوزه أي وإن لم تجز موعودك

(٢) كبار رجال الفرس من تجار وغيرهم

وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِ الْهَائِنِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : أُنْخْرِجْنِي وَتَلَعُ
 نَبَطِيًّا^(١) ، فَقَالَ ، نَعَمْ : رَأْسُ كُلِّ أَحَبٍّ إِلَيَّ مِنْ ذَنْبِ أَسَدٍ ،
 وَحَدَّثَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ
 سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ ، وَنَحْنُ عَلَى شَرَابٍ ، فَوَافَتْهُ رُقْعَةٌ فِيهَا
 أَيْتَاتُ مَذْحٍ ، فَكَتَبَ الْجَوَابَ فَسَخَّطَهُ ، وَلَمْ أُنْسخِ الرُّقْعَةَ
 الْوَارِدَةَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ جَوَابُهُ : وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -
 فَكَانَتْ كَوَصَلٍ بَعْدَ هَجْرٍ ، وَغَيٍّ بَعْدَ فَقْرٍ ، وَظَفَرٍ بَعْدَ صَبْرٍ ،
 أَلْفَاظُهَا دُرٌّ مَشُوفٌ^(٢) وَمَعَانِيهَا جَوْهَرٌ مَرْصُوفٌ^(٣) ، وَقَدْ
 أَصْطَحَبَا أَحْسَنَ صُحْبَةٍ ، وَتَأَلَّفَا أَقْرَبَ أَلْفَةٍ ، لَا تَمُجُّهَا الْأَذَانُ ،
 وَلَا تَتَعَبُ بِهَا الْأَذْهَانُ ، وَقَرَأْتُ فِي آخِرِهَا مِنَ الشَّعْرِ
 مَا لَمْ أَمْلِكْ قَتْنِي أَنْ كَتَبْتُ لِمَلَأَنِيهِ عِنْدِي ، وَحَسُنَ مَوْقِعُهُ
 مِنْ قَتْنِي ، بِمَالَا أَقُومُ بِهِ مَعَ تَحْيِيفٍ^(٤) الْمُهَيَّبَاءِ لِي ،

(١) ألقى بسبب الى سواد العراق

(٢) المشوف : المبلور

(٣) وصف الخجارة ضم بعضها الى بعض

(٤) التحيف التنش من حيفه الى جوانبه

وَشَرِبَهَا مِنْ عَقْلِي ، مِقْدَارَ شُرْبِي ، وَلَكِنِّي وَائِقٌ مِنْكَ بَطِيٍّ
سَبِيلِي وَلَشَرِّ حَسَنِي :

قَسِي فِدَاؤُكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ
وَإِنِّي كِتَابُكَ بَعْدَ طَوْلِ الْيَاسِ
وَإِنِّي وَكُنْتُ بِوَحْشِي مُتَفَرِّدًا
فَأَصَارِي لِلْجَمْعِ وَالْإِبْنِاسِ
وَقَرَأْتُ شِعْرَكَ فَاسْتَطَلَّتْ لِحْسِنُهُ
غُرًّا عَلَى الْخُلَفَاءِ وَالْجَلَّاسِ
عَايَنْتُ مِنْهُ عِيُونَ وَثِي (١) سَدِيدَتِ (٢) :

يَبْدَأُنِي فِي جَانِبِ الْقِرْطَاسِ
فَأَقْتَدِفُ دَقَائِقُهُ وَجَلَّ لِحْسِنُهُ
عَنْ أَنْ يُجَدَّ بِفِطْنَةٍ وَفِيَّاسِ
شِعْرٌ كَجَرِي الْمَاءِ يَخْرُجُ لِقَطْعِهِ
مِنْ حُسْنِ طَبْعِكَ مَخْرَجِ الْأَقْصَاسِ

(١) تَمَيُّقٌ لِلسَّوْجِ وَتَحْلِيهِ

(٢) أَيْ جِلٌّ سَدَامًا بِمَنْعٍ وَالسَّيِّدُ الْحَيُوطُ لِلْمَوَدَّةِ الَّتِي تَحْبِبُ طَوْلًا وَالْحَمْدُ

مَاتِلِبٌ مَرَضًا

لَوْ كَانَ شِعْرُ النَّاسِ جِسْمًا لَمْ يَكُنْ
لِكَمَالِهِ إِلَّا مَكَلَّ الرِّاسِ
وَكَلَّ لِأَحَدٍ خَادِمٌ يُقَالُ لَهُ عُرَامٌ ، وَيُكْنَى أَبَا
الْحُسَامِ ، وَكَانَ يَهْوَاهُ جِدًّا ، تَخْرَجُ مَرَّةً إِلَى الْكُوفَةِ بِسَبَبِ
رِزْقِهِ مَعَ إِسْحَقَ بْنِ عِمْرَانَ ، فَكَتَبَ إِلَى إِسْحَقَ :
دُمُوحُ الْعَيْنِ مَذْرُوفَةٌ ^(١) وَنَفْسُ الصَّبِّ مَشْغُوفَةٌ ^(٢)
مِنْ الشُّوقِ إِلَى الْبَذْرِ أَلْ ذِي يَطْلُعُ بِالْكُوفَةِ
فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ وَقَاهُ رِزْقُهُ ، وَأَقْعَدَهُ ^(٣) إِلَيْهِ سَرِيعًا ،
وَمِنْ كَلَامِهِ : أَلْنَعْمُ أَيْدِيكَ اللَّهُ ثَلَاثٌ ، مُقِيمَةٌ ،
وَمُتَوَقِّعَةٌ ، وَغَيْرُ مُحْتَسِبَةٍ ، حَرَمَ اللَّهُ لَكَ مُقِيمَهَا ، وَبَلَّغَكَ
مُتَوَقِّعَهَا ، وَأَنَاكَ مَا لَمْ تُحْتَسِبْ مِنْهَا
قَالَ : وَدَخَلَ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ ، وَلَمْ يَرَهُ
كَأَنَّ ظَنًّا مِنَ الشُّرُورِ ، فَدَعَا بِدَوَاقِرٍ وَكَتَبَ :
قَدْ أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ خِفَافًا
وَعَلَيْنَا بَأْسٌ عِنْدَكَ فَضْلَةٌ ^(٤)

(١) ذروف الجمع يذرف حتى سال دمه (٢) بلغ حيا الى الشفاف وهو القلب

(٣) أقلله أرسله (٤) بنية

مِنْ شَرَابٍ كَانَهُ دَمْعٌ مَرَهَا ^(١)
 أَضَاتَ لَهَا مِنَ الْمَجْرِ شُعْلَةً
 وَلَكِنَّا مِنَ الْحَدِيثِ هَنَاتٌ ^(٢)
 مُعْجِبَاتٌ نَعْدُهَا لَكَ جُنَّةً
 إِنْ يَكُنْ مِنْهُ مَا تُرِيدُ وَإِلَّا
 فَاحْتَمِلْنَا فَإِنَّمَا هِيَ أَكْثَرُ
 وَمِنْ مَشْهُورِ شِعْرِهِ ، الَّذِي لَا تَخْلُوُ بِجَامِعِ أَهْلِ
 الْفَضْلِ مِنْهُ قَوْلُهُ بِصِفِ السُّرُورِ مِنْ آيَاتٍ ، وَرَدُّهَا نَسَبُهُ
 إِلَى غَيْرِهِ ،
 حَفَّتْ بِسُرُورٍ كَالْقِيَانِ ^(٣) تَلَحَّفَتْ
 خُضَرَ الْحَرِيرِ عَلَى قَوَامٍ مُعْتَدِلٍ
 فَكَانَهَا وَالرَّيْحَ حِينَ تُحْمِلُهَا
 تَبْنِي التَّمَعَاتِ ثُمَّ يَمْتَمُّهَا الْحَجَلُ
 وَكَتَبَ فِي صَدْرِ كِتَابٍ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ ، الْحَسَنِ بْنِ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ :

(١) التي خلت عيونها من الكحل (٢) الهبة شيء لا يحسن ذكره والشيء الصغير اسمه

(٣) جمع قينة الجارية للفتية

يَا أَيُّهَا وَيَا ابْنَ أَخِي الْأَدْنَى وَيَا ابْنَ أَبِي
وَالْمُرْتَدَى بِرَدَاهُ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ
وَمَنْ يَزِيدُ جَنَاحِي مِنْ قُوَاكَ بِهِ
وَمَنْ إِذَا عُدَّ مِنِّي زَانَ لِي حَسِي^(١)

وَمِنْ مَثُورِهِ كَتَبَ إِلَى ابْنِ أَبِي الْأَصْبَعِ : لَوْ أَطَعْتُ
الشُّوقَ إِلَيْكَ ، وَالزَّاعَ نَحْوَكَ ، لَكُنْتُ قَصْدِي لَكَ ،
وَعَشْيَانِي^(٢) إِلَيْكَ ، مَعَ الْعِلَّةِ الْقَاطِعَةِ عَنِ الْحُرَكَةِ ،
الْحَالَّةِ بَيْنِي وَبَيْنَ الرُّكُوبِ ، فَالْعِلَّةُ إِنْ تَحَلَّفَتْ مُخْلَفَتِي ،
وَلِإِثَارِ التَّخْفِيفِ يُؤَخَّرُ مُكَاتَبَتِي ، فَأَمَّا مَوَدَّةُ الْقَلْبِ ،
وَحُلُومُ النِّيَّةِ ، وَقَاءَةُ الضَّيِّيرِ ، وَالْإِعْتِدَادُ بِمَا يُجِدُّهُ اللَّهُ
لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ ، وَبَرَفْعِكَ إِلَيْهِ مِنْ دَرَجَةٍ ، وَبِإِبْلَاقِكَ إِيَّاهُ
مِنْ رُبْنِيَّةٍ ، فَعَلَى مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْأَخُ الشَّقِيقُ ، وَذُو الْمَوَدَّةِ
الشَّقِيقِ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَاهِدِي عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَلْبِكَ
أَعْدَلَ الشُّهُودِ ، وَوَأَفْدَى بِإِعْلَامِكَ إِيَّاهُ أَصْدَقَ الْوُقُودِ ،

(١) حسب الرجل أمه — ملاحظة ترى للخطر الاول غير وجهه في السبك الا اذ.

فها ومن يزيد جناحي في قواه به

(٢) الزيادة

وَيَجَسِبُ ^(١) ذَلِكَ أَنْبَسَاطِي إِلَيْكَ فِي الْحَاجَةِ ، تَعْرِضُ قَبْلَكَ ،
وَيُعْنَى بِالنَّجَاحِ مِنْهَا عِنْدَكَ ، وَعَرَضْتَ حَاجَةً لَيْسَ تَمْنَعُنِي
قُلْتُهَا مِنْ كَثِيرِ الشُّكْرِ عَلَيْهَا ، وَالْإِعْتِدَادِ بِمَا يَكُونُ مِنْ
قَضَائِكَ إِيَّاهَا ، وَقَدْ حَمَلْتُهَا بَحْنِي لَتَسْمَحَ مِنْهُ ، وَتَقْدَمَ بِمَا
أُحِبُّ فِيهَا ، جَارِيًا عَلَى كَرَمِ سَجِيَّتِكَ ، وَعَادَةِ تَقْضِيكَ ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ الْوَزِيرِ ، عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ سَافَرَ وَلَمْ
يُودِعْهُ ، - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْوَزِيرِ مُضْجِبًا لَهُ السَّلَامَةَ الشَّامِلَةَ
وَالنَّبِطَةَ الْمُتَكَمِّلَةَ ، وَالنِّعَمَ الْمُتَطَاهِرَةَ ^(٢) ، وَالْمَوَاهِبَ
الْمُتَوَارَةَ ، فِي ظَعْنِهِ ^(٣) وَمَقَامِهِ ، وَحُلُوِّ وَرَحَالِهِ ، وَحَرَكَتِهِ
وَسُكُونِهِ ، وَلَيْلِهِ وَنَهَارِهِ ، وَهَجَلِ إِيَّانَا أَوْبَتِهِ ، وَأَقْرَعِ عِيُونَنَا
بِرَجْعَتِهِ ، وَمَتَمَّنَّا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ : كَانَ شَخْصُ الْوَزِيرِ - أَعَزَّهُ اللَّهُ -
فِي هَذِهِ الْمَلَّةِ بَقِيَّةً ، أَفْجَلَ عَنْ تَوْدِيْعِهِ فَرَادَ ذَلِكَ فِي وَلَمِي ،

(١) في الأصل بإياء على أنها يحسب . ولكنها بحسب أى يكنى أو كل كما تحول بحسب
حرم في اليوم أى وحسب من هذا انبساطى اليك في الحاجة الخ
(٢) ظاهره ماوه أى الذى يطر بطنها بضا
(٣) الرحيل

وَإِغْرَامَ لَوْعِي ، وَأُشْنَدَتْ لَهُ وَحْشِي ، وَذَكَرْتُ قَوْلَ
كُتَيْبٍ -

وَكُنْتُمْ تَزِينُونَ الْبِلَادَ فَقَارَقَتْ
عَشِيَّةَ بَيْتِ زَيْنِهَا وَجَاهِلَهَا
فَقَدْ جَعَلَ الرَّاضُونَ إِذْ أَنْتُمْ لَهَا
بِخَصْبِ الْبِلَادِ يَشْكُونَ وَبَاهِلَهَا
وَالْوَزِيرُ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - يَعْلَمُ مَا قِيلَ فِي بَيْتِ بَنِي خَالِدٍ -
يَنْسَى صَنَائِعَهُ ^(١) وَيَذْكُرُ وَعْدَهُ

وَبَيَّيْتُ فِي أَمْنَالِهِ يَنْفَكُرُ
وَكُتِبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : لَيْسَ عَنِ الصَّدِيقِ الْمَخْلُصِ ،
وَالْآخِرِ الْمُشَارِكِ ، فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا مَذْهَبٌ وَلَا وَرَاءُهُ ،
لِلْوَاتِقِ بِهِ مَطْلَبٌ ، وَالشَّاعِرُ يَقُولُ -
وَإِذَا يُصِيبُكَ - وَالْخَوَادِثُ جَمَّةٌ -

حَتَّى حَذَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْتَقِ
وَأَنْتَ الْآخُ الْأَوْتَقُ ، وَالْأَوَّلُ الْمُشْفِقُ ، وَالصَّدِيقُ

الْوَصُولُ ، وَالشَّارِكُ فِي الْمَكْرُوهِ وَالْمَعْبُودِ ، قَدْ عَرَفَنِي
 اللَّهُ مِنْ صِدْقِ صِفَاتِكَ ، وَكَرَمِ وَفَائِكَ ، عَلَى الْأَحْوَالِ
 الْمُتَصَرِّفَةِ ، وَالْأَزْمِنَةِ الْمُتَقَلِّبَةِ ، مَا يَسْتَعْرِقُ الشُّكْرَ ،
 وَيَسْتَعْبِدُ الْحَزْنَ ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَى إِلَّا وَتَقَى بِكَ زِدَادُ
 أَسْنِحَكَمَا ، وَاعْتِمَادِي عَلَيْكَ يَزْدَادُ نَوَگِدًا وَالتَّيَامَا ،
 أَنْبَسُطُ فِي حَوَائِجِي ، وَأَتَقُ بِنُجْحِ مَسَائِلِي ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ
 لَكَ طَوْلَ الْبَقَاءِ ، فِي أَذْوَمِ النُّعْمَةِ وَأَسْبَغَهَا ^(١) وَأَكْمَلَ
 الْعَوَافِي وَأَنْعَمَهَا ، وَالْأَيْسَلِبَ الدُّنْيَا نَضْرَتَهَا ^(٢) بِكَ ، وَبِهِجَتَهَا
 يِبْقَائِكَ ، فَمَا أَعْرِفُ بِهَذَا النُّعْرِ الْمُتَنَكَّرِ فِي حَالَاتِهِ ، حَسَنَةً
 سِوَاكَ ، وَلَا حِيلَةً غَيْرَكَ ، فَأَعِذُكَ بِاللَّهِ مِنَ الْعِيُونِ الطَّامِعَةِ ^(٣) ،
 وَالْأَلْسِنَةِ الْقَادِحَةِ ^(٤) وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ فِي حِرْزِهِ ^(٥) الَّذِي
 لَا بُرْأَمُ ، وَكَفَنِهِ الَّذِي لَا بُضَامُ ، وَأَنْ يَحْرُسَكَ بِعَيْنِهِ الَّتِي
 لَا تَنَامُ ، إِنَّهُ ذُو الْمَنِّ وَالْإِنْعَامِ

(١) أَسْبَغَهَا : وَنَه دَرَج سَابِقَةً : أَيْ وَاسِعَةً مُنْقَضَةً

(٢) الْبَهْجَةُ وَالرَّوَاءُ

(٣) طَمَحَ إِلَيْهِ يَمِئْتُهُ : نَظَرَ إِلَيْهِ

(٤) الْقَادِحَةُ : الْقَتْلُ

(٥) الْعِيَاةُ

(١٨ - أحمد بن سليمان الميدي *)

أحمد للميدي : أبو الحسين ، ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال :
روى عن علي بن ثابت ، عن أبي عبيد ، وعن ابن أخيه
أبي التوزير ، عن الأعزبي ، روى عنه أبو بكر محمد بن
الحسين ، بن مقسم ، وخطه يرغب فيه : وهو أحد العلماء
المشاهير النقات ، قرأت بخط ابن أبي نواس . قال : أبو عمر
ابن حيويه قال لي أبو عمران : مات الميدي ليلة الأربعاء
ودفن يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر سنة اثنتين وتسعين
ومائتين

(١٩ - أحمد بن سهل البلخي أبو زيد *)

أحمد البلخي : كان فاضلاً ، فاعماً بجميع العلوم القديمة والحديثة ،

(١) للميدي بالياء في الأصل

(٢) تاريخ بغداد ج ٥ ص ١١٨

(٣) راجع فهرست ابن النديم ص ١٩٨

ترجم له في سلم الوصول ص ٨٦ ج أول — مخطوطات — بترجة ويزة وهي :
أحمد بن سهل البلخي الحلي ، للتوفى في رمضان ، سنة أربعين وخمسة مائة سكن سرقة ،
وردى عن محمد بن الفضل البلخي ، ومحمد بن أسلم . وكان فاضلاً ، ذكره أبو حيان
التوحيدي في كتاب تهذيب الملاحظ عن السيراني أنه قال : وأقوى أئمة في جمع من تقدم —

يَسْكُ فِي مُصَنَّفَاتِهِ طَرِيقَةَ الْفَلَّاسِفَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ بِأَهْلِ
الْأَدَبِ أَشْبَهُ ، وَكَانَ مُعَلِّمًا لِلصِّبْيَانِ ، ثُمَّ رَفَعَهُ الْعِلْمُ إِلَى
رُتَبَةٍ عُلْيَا ، كَمَا أَقْتَصَصْنَا فِي أَخْبَارِهِ ، وَقَدْ وَصَفَهُ
أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِهِ ، فِي تَقْرِيطِ الْجَاحِظِ ، بِوَصْفٍ ذَكَرْتُهُ
فِي أَخْبَارِ أَبِي حَنِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ ، فَاحْتَسَبْتُ بِهِ كَمَا دَقِي
فِي الْإِيْجَازِ ، وَتَرَكْتُ التَّسْكِيرَ ، مَاتَ فِي سَنَةِ ائْتَمَنَ
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ عَلَى مَا أَذْكُرُهُ فِيمَا بَعْدُ ، عَنْ سَبْعٍ أَوْ
ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً

حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّوَدَوِزِيُّ ،
وَأَخُوهُ وَأَنَا صُغُلُوكُ^(١) يُجَزِّيانِ عَلَى صَلَاتٍ مَعْلُومَةٍ دَائِمَةٍ ، فَلَمَّا
صَنَفْتُ كِتَابِي فِي الْبَحْثِ عَنِ التَّأْوِيلَاتِ قَطَعَهَا عَنِّي ،

— وتأخر ، لو أجمع الظلال على مدح الجاحظ ، وأبي حنيفة الدينوري ، وأبي زيد البلخي ،
ونصر فخرنا عليهم ومصنفاتهم مدى الدنيا لما بلغوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم ، وأما
أبو زيد : فإنه لم يتقدم له شيء ، ولا يظن أنه يوجد له نظير في مستألف البحر ، ومن
تصفح كلامه في كتاب أقسام العلوم ، وكتاب اختلاف الأئمة ، وكتاب نظم القرآن ،
وكتاب أخبار النبيين ، وكتاب اليد والساك ، وفي رسالته إلى إخوانه وجوابه عما يسأل
عنه ، علم أنه خزانة بحر الوجود ، وأنه حجر جمع بين الحكمة والشر ، ذكره تقي الدين
ملك الأكل .

(١) — أو : وأنا صغورك وفي الأصل علم ذكر « كان » وعلم ذكر « وأنا »

والبيان يتضحها

وَكَانَ لِأَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبْهَانَ مِنْ خَرَّخَانَ
 الْجَبْهَانِيِّ، وَزِيرٍ نَصْرِيٍّ ابْنِ أَحْمَدَ السَّامَانِيِّ جَوَارِيٍّ^(١) يُدْرِهَا
 عَلِيٌّ، فَلَمَّا أَمْلَيْتُ كِتَابَ الْقَرَائِنِ وَالذَّبَائِحِ جَرَمَنِهَا،
 قَالَ: وَكَانَ الْحُسَيْنُ قَرْمَطِيًّا^(٢)، وَكَانَ الْجَبْهَانِيُّ ثَنَوِيًّا^(٣)،
 وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يُزَمَّى بِالْإِلْخَادِ، ذَكَرَ ذَلِكَ كُلُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْحَاقَ النَّدِيمِ، قَالَ: وَلِأَبِي زَيْدٍ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ
 أَفْسَامِ الْعُلُومِ، كِتَابُ شَرَائِعِ الْأَذْيَانِ، كِتَابُ اخْتِيارَاتِ
 السَّيْرِ، كِتَابُ السِّيَاسَةِ الْكَبِيرِ، كِتَابُ السِّيَاسَةِ
 الصَّغِيرِ، كِتَابُ كَمَالِ الدِّينِ، كِتَابُ فَضْلِ صِنَاعَةِ الْكِتَابَةِ،
 كِتَابُ مَصَالِحِ الْأَبْدَانِ وَالْأَنْفُسِ، يُعْرَفُ بِالْمَقَالَتَيْنِ،
 كِتَابُ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، كِتَابُ صِنَاعَةِ الشَّعْرِ، كِتَابُ
 فَضِيلَةِ عِلْمِ الْأَخْبَارِ، كِتَابُ الْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى وَالْأَلْقَابِ،
 كِتَابُ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ، كِتَابُ النَّحْوِ وَالنَّصْرِيفِ، كِتَابُ
 الصُّوَرَةِ وَالْمَصَدَرِ، كِتَابُ رِسَالَةِ حُدُودِ الْفَلَسَفَةِ، كِتَابُ
 مَا يَصِحُّ مِنْ أَحْكَامِ النُّجُومِ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى عَبْدِ

(١) ملان جلوية

(٢) قمرطيا: ينتج اللطاف واللمع. نسبة إلى حمدان الملقب بقرط

(٣) الثنوية. فرقة يقولون بامتيازية الاله. إله الخير وإله الشر

الْأَوْتَانِ ، كِتَابُ فَضِيلَةِ عُلُومِ الرِّيَاضَاتِ ، كِتَابُ فِي أَقْسَامِ
 عُلُومِ الْفَلَسَفَةِ ، كِتَابُ الْقَرَايِينِ وَالذَّبَائِحِ ، كِتَابُ عِصْمَةِ
 الْأَنْبِيَاءِ ، كِتَابُ نَظْمِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ قَوَارِعِ الْقُرْآنِ ،
 كِتَابُ الْفَتَاكِ وَالْتِسَاكِ ، كِتَابُ مَا أُغْلِقَ مِنْ غَرِيبِ
 الْقُرْآنِ ، كِتَابُ فِي أَنَّ سُورَةَ الْحَمْدِ تَنْوُبُ عَنْ جَمِيعِ
 الْقُرْآنِ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْكَفَيْيِّ ، كِتَابُ
 النَّوَادِرِ فِي فُنُونِ شَيْءٍ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَهْلِ فَارِسَ ، كِتَابُ
 تَقْسِيرِ «صُورٍ»^(١) ، كِتَابُ السَّمَاءِ وَالْعَالَمِ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْخَلَّازَنِ ،
 كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ نَحْجٍ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي إِسْحَاقَ
 الدُّودْبِ ، كِتَابُ الْمَصَادِرِ ، كِتَابُ أَجْوِبَةِ أَبِي الْفَضْلِ الشُّكْرِيِّ
 كِتَابُ الشُّطْرَنْجِ^(٢) ، كِتَابُ فَضَائِلِ مَكَّةَ عَلَى سَائِرِ الْبِقَاعِ ،
 كِتَابُ جَوَابِ رِسَالَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْمُتَنَبِّهِ الزُّيَادِيِّ ، كِتَابُ
 مُنِيَّةِ الْكُتَّابِ ، كِتَابُ الْبَحْثِ عَنِ التَّائَوِيلَاتِ كَبِيرٍ ،
 كِتَابُ الرِّسَالَةِ السَّالِفَةِ إِلَى الْعَتَابِ ، كِتَابُ رِسَالَتِهِ فِي
 مَذْهَبِ الْوَرَاقَةِ ، كِتَابُ الْوَصِيَّةِ ، كِتَابُ صِفَاتِ الْأَهَمِّ ،

(١) ان كان يريد مدينة صور فكان الأولى أن يقال التعريف لصور وراي أنها تسمى
 سور خصها بالتفسير (٢) هكذا ضبطه في التاموس وقال لا يفتح أوله

كِتَابُ الْقُرُودِ ، كِتَابُ فَضْلِ الْمَلِكِ ، كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ
 فِي اللُّغَةِ ، كِتَابُ صَوَبِ الْجَانِ الْكُتَبَةِ ، كِتَابُ نَوَارَاتٍ مِنْ
 كَلَامِهِ ، كِتَابُ أَدَبِ السُّلْطَانِ وَالرَّعِيَّةِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ
 بَلَخَ ، كِتَابُ تَقْسِيرِ الْفَاتِحَةِ وَالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ
 السُّورِ ، كِتَابُ رُسُومِ الْكُتُبِ ، كِتَابُ كِتَبُهُ إِلَى أَبِي
 بَكْرٍ بْنِ الْمُسْتَنْبِرِ ، عَاتِبًا وَمُنْتَصِفًا ، فِي ذِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ
 وَالزُّوْرَافِينَ ، كِتَابُ كِتَبُهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُظْفَرِ ، فِي
 شَرْحِ مَا قِيلَ فِي حُدُودِ الْفَلَسَفَةِ ، كِتَابُ أَخْلَاقِ الْأُمَمِ ،
 وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي سَهْلٍ أَحْمَدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، مَوْلَى
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَتَصَنَّفَ كِتَابًا فِي أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ
 الْبَلْخِيِّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ شَهِيدِ الْبَلْخِيِّ ، فَلَاخَضْتُ مِنْهُ
 مَا ذَكَرْتُهُ فِي تَرَاجِمِ الثَّلَاثَةِ

قَالَ فِي أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ ، وَلِدَهُ أَبُو زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ
 يَبْلُخُ ، بِقَرْيَةٍ تُدْعَى شَامِسْتِيَانَ ، مِنْ رُسْتَقِ نَهْرِ غَرَبْنِكِي ،
 مِنْ جُمْلَةِ اثْنَيْ عَشَرَ نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ بَلَخَ ، وَكَلَبَ أَبُوهُ

سَجَزِيًّا يُعَلِّمُ الصَّبِيَّانَ ، هَذَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْوَزِيرِيُّ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ الْبَلْخِيِّ

وَسَمِعْتُ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بِهِذِهِ الْقَرْيَةَ الْمَدْعُوقَةَ شَابِصِيَّانَ
أَخِي أَبَاهُ ، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَمِيلُ إِلَيْهَا وَيُحِبُّهَا ، لِأَجْلِ
مَوْلَدِهِ بِهَا ، وَزَعَهُ إِلَيْهَا حُبُّ الْمَوْلَدِ ، وَمَسَقَطُ الرَّأْسِ
وَالْحَيْنُ إِلَى الْوَطَنِ الْأَوَّلِ ، وَلِذَلِكَ لَمَّا حَسُنَتْ حَالُهُ ،
وَدَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى اعْتِقَادِ^(١) الضِّيَاجِ وَالْأَسْبَابِ ، وَالنَّظَرِ
لِلْأَوْلَادِ وَالْأَعْقَابِ ، اخْتَارَهَا مِنْ قُرَى بَلْخٍ ، فَأَعْتَقَدَ بِهَا
مَنْعَتَهُ ، وَوَكَّلَ بِهَا هِمَّتَهُ ، وَصَرَفَ إِلَى اتِّخَاذِ الْعُقَدِ بِهَا
عَيْنَتَهُ ، وَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الضِّيَاجُ بَعْدُ بَاقِيَةً ، إِلَى قَرِيبٍ
مِنْ هَذَا الزَّمَانِ ، فِي أَيْدِي أَحْفَادِهِ وَأَقَارِبِهِ ، بِهَا
وَبِالْقَصَبَةِ^(٢) ثُمَّ إِنَّهُمْ كَمَا أَقْدَرُوا قَدْ فَنُوا وَأَقْرَضُوا ، فِي
اِخْتِلَافِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ يَبْلُغُ وَغَيْرَهَا ، مِنْ سَائِرِ الْبُلْدَانِ ،

(١) اعتقد عتد ضيعة أو مال ادخرها

(٢) الماشرة

فَلَا أَحْسِبُ أَنَّهُ بَقِيَ مِنْهُمْ نَافِخٌ ضَرَمٌ ، وَلَا عَيْنٌ تَطْرِفُ ،
لَا تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ ^(١) رَكَوْا

سَمِعْتُ أَنَّ الْأَمِيرَ أَحْمَدَ بْنَ سَهْلٍ بْنَ هَاشِمٍ كَذَبَ يَلِخَ ،
وَعِنْدَهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَفَيْ ،
وَأَبُو زَيْدٍ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي وَفِي يَدِ الْأَمِيرِ عِقْدٌ لَأَيِّ قَيْسَةٍ ،
نَمِينَةٍ ، تَتَلَاؤُا كَاسِمَهَا ، وَيَتَوَهَّجُ نُورُهَا ، وَكَانَ حُلٌّ إِلَيْهِ
مِنْ بَعْضِ بِلَادِ الْهِنْدِ ، حِينَ افْتَتِحَتْ ، فَأَفَرَدَ الْأَمِيرُ مِنْهَا
عَشْرَةَ أَعْدَادٍ ، وَنَاوَلَهَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَعَشْرَةَ أَعْدَادٍ أُخَرَ ،
وَنَاوَلَهَا أَبَا زَيْدٍ ، وَقَالَ : هَذِهِ اللَّائِي فِي غَايَةِ النَّفَاسَةِ ،
فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْرَكَ كُفَا فِيهَا ، وَلَا أَسْقِدَ ^(٢) بِهَا دُونَكُمَا .
فَشَكَرَا لَهُ ذَلِكَ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ وَضَعَ لَأَيْلَةَ بَيْنَ يَدَيِ
أَبِي زَيْدٍ ، وَقَالَ : إِنَّ أَبَا زَيْدٍ وَهُوَ مِنْ هَؤُلَاءِ بِشَائِهِنَّ ، فَأَرَدْتُ
أَنْ أَصْرِفَ مَا بَرَّيَ بِهِ الْأَمِيرُ إِلَيْهِ ، لِيَنْتَظِمَ فِي عِقْدِهِ ^(٣)
فَقَالَ الْأَمِيرُ : نَعِمًا فَعَلْتَ ، وَرَمَى بِالْعَشْرَةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى أَبِي زَيْدٍ

(١) الاشبه لم . لانه اقتباس من الآية وموضوعة بين قوسين في الاصل ومضبوطة
بالشكل ولا معنى لذلك الا انها آية
(٢) اسفل (٣) في الاصل ضمن

وَقَالَ خُذْهَا فَلَسْتُ فِي الْفُتُوَّةِ بِأَقْلَ حَظًّا، وَلَا أَوْكَى^(١)
 مَعَهَا، مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ، وَلَا تُغَيِّبَنَّ^(٢) عَنْهَا، فَإِنَّهَا أُبْقِيعَتُ
 مِنْ الْفَيْءِ، بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَاجْتَمَعَتِ الثَّلَاثُونَ
 عِنْدَ أَبِي زَيْدٍ بِرُمْتِهَا، وَبَاعَهَا بِعَالِ جَلِيلٍ، وَصَرَفَ ثَمَنَهَا إِلَى
 الضُّيْعَةِ الَّتِي اشْتَرَاَهَا بِشَامِسْتِيَانِ

قَالَ وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ كَمَا ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْوَزِيرِيُّ
 - وَكَانَ رَأَاهُ وَأَخْتَلَفَ^(٣) إِلَيْهِ - رُبْعَةً^(٤) نَحِيفًا مُصْفَرًّا،
 أَشْمَرَ اللَّوْنِ جَاحِظَ^(٥) الْعَيْنَيْنِ، فِيهِمَا تَأَخَّرُ^(٦) وَمِثْلَ بُوْجُوهِ
 آثَارِ جُدْرِيٍّ، صُوتًا سَكِينًا^(٧)، ذَا وَقَارٍ وَهَيْبَةٍ، وَقَدْ
 وَصَفَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ الْمُنِيرِيُّ الْوِزَارِيُّ، فِي رِسَالَتِهِ الَّتِي
 كَتَبَهَا إِلَيْهِ، وَأَرَادَ أَنْ يَهْدِمَ بُنْيَانَهُ، وَيَضَعَ شَانَهُ،
 وَيُوْهِمِي^(٨) أَرْكَانَهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو زَيْدٍ فِي جَوَابِهَا، مَا أَلْبَسَهُ
 الشَّنَارَ^(٩) وَالصَّفَارَ^(١٠)، وَنَبَهَ الْمَلَأَمَ أَنَّ حَظَّهُ مِنَ الْمُلُومِ

(١) أَقْلَ (٢) غِيْبَتْه تَمَسُّهُ حَتَّى أَيْ قَلَّ تَبَيُّنُهَا رُغِيصَةً

(٣) تَرَدَّدَ عَلَيْهِ (٤) لَا بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصْرِ (٥) جَعُوزَ الْعَيْنَيْنِ بَرُوزَهَا

(٦) شَيْءٌ مِنَ الضَّعْفِ وَالْقَصْرِ (٧) صِفَةُ مِبَالَةٍ مِنَ السَّكُوتِ (٨) يُوْهِمِي يَضِفُ

(٩) اللَّامُ وَالضُّيْعَةُ

(١٠) الْقُلُوبُ وَالضَّمَّةُ

حَظٌّ مِّنْكَوْدٌ، وَأَنَّهُ فِيمَا أَجْرَى لَهُ مِنْ كَلَامِهِ غَيْرُ سَدِيدٍ،
 قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَزِيرِ كِلْتَا الرِّسَالَتَيْنِ، فَرَعِمَ أَنَّهُ
 قَرَأَهُمَا عَلَيْهِمَا، أَعْنِي أَبَا زَيْدٍ وَالْمُنِيرِ كِلَيْهِمَا، فَذَكَرَ
 الْمُنِيرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ فِي جُمْلَةٍ مَا هَجَّنَهُ ^(١) بِهِ، وَأَنَّكَ لَا تَصْلُحُ
 إِلَّا أَنْ تَكُونَ زَامِرًا، أَوْ مُعِيرًا، أَوْ مُتَكَبِّرًا ^(٢) فَذَكَرَ
 هَذَا الْكَلَامَ عَلَى أَنَّهُ كَانَ جَاحِظَ الْعَيْنِ، أَشَدَّقَ، مَعَ قِصْرِ
 قَامَتِهِ، وَدُنُوِّ هَامَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ حَدَّثْتُ أَنَّهُ كَانَ فِي
 حُفْوَانٍ ^(٣) شَبَابِهِ، وَطَرَاةِ زَمَانِهِ، وَأَوَّلِ حَدَاتِهِ، وَمَاثِهِ،
 دَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى أَنْ يُسَافِرَ وَيَدْخُلَ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ،
 وَيَجْتَنِيَ ^(٤) يَنْ يَدَى الْعُلَمَاءِ، وَيَقْتَنِسَ مِنْهُمْ الْعُلُومَ، فَتَوَجَّهَ
 إِلَيْهَا رَاجِلًا مَعَ الْحَاجِّ ^(٥)، وَأَقَامَ بِهَا ثَمَانِي سِنِينَ، وَجَازَاهَا
 فَطُوفُ الْبُلْدَانِ الْمُتَاخِجَةِ لَهَا، وَلَقِيَ الْكِبَارَ وَالْأَعْيَانَ،
 وَتَلَمَذَ لِأَبِي يُوسُفَ يَمْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْكِنْدِيِّ، وَحَصَلَ

(١) خروجه ومجاها (٢) احتكر الطعام وتمكركه جمعه وإحتسبه انتظاراً لنفاته ومن
 قوله زامراً — استدلل على جعوط عينيه ذلك أن الزام إذا تفع في الزمار جعلت عيناه
 ومثلاً ينير على الناس فيسليم عليهم معلم

(٣) حُفْوَانُ الشَّبابِ وَطَرَاةُ وَأَوَّلُهُ وَمُلُوهُ وَمُضَارَتُهُ وَشَرْخُهُ وَمِيتُهُ كُلُّ ذَلِكَ مِثْلُهُ
 فَمِنْ لِلشَّبابِ وَقُوَّةُ (٤) أَنْ يَجْلِسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ (٥) جَاعَةُ الْحَاجِّاجِ

مِنْ عِنْدِهِ عُلُومًا جَمَّةٌ ، وَتَعَمَّقَ فِي عِلْمِ الْفَلَسَفَةِ ، وَهَمَّ عَلَى
 أَسْرَارِ عِلْمِ التَّنْجِيمِ ، وَالْهَيْئَةِ وَبَرَزَ فِي عِلْمِ الطَّبِّ وَالطَّبَائِعِ
 وَبَحَثَ عَنْ أُسُولِ الدِّينِ أَتَمَّ بَحْثٍ ، وَأَبْعَدَ اسْتِقْصَاءً ، حَتَّى
 قَادَهُ ذَلِكَ إِلَى الْحَيْرَةِ ^(١) ، وَزَلَّ ^(٢) بِهِ عَنِ النُّهْجِ ^(٣) الْأَوْصَحِ ^(٤) ،
 فَتَارَةً كَانَ يَطْلُبُ الْإِمَامَ ^(٥) وَمَرَّةً كَانَ يُسْنِدُ الْأَمْرَ إِلَى
 النُّجُومِ وَالْأَحْكَامِ ، ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا كَتَبَهُ اللَّهُ فِي الْأَوَّلِ مِنَ
 السُّعْدَاءِ ، وَحَكَمَ بِأَنَّهُ لَا يَرُكُّهُ يَتَسَكَّمُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَشْقِيَاءِ ،
 بِصَرِّهِ أَرْشَدَ الطَّرِيقَ ، وَهَدَاهُ لِأَقْوَمِ السَّبِيلِ ، فَلَسْتُمْ سَكَ بِمُرُوءَةٍ
 مِنَ الدِّينِ وَبِقِيَّةٍ ، وَثَبَّتَ مِنَ الْإِسْتِقَامَةِ عَلَى بَصِيرَةٍ وَحَقِيقَةٍ ،
 فَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَدِيثُ قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْبَكْرِيُّ
 فَاضِلًا خَلِيعًا ^(٦) لَا يُبَالِي مَا قَالَ ، وَكَانَ يُحْتَمَلُ عَنْهُ لِسِنُهُ ،

قَالَ : أَذْكَرُ إِذْ كُنَّا عِنْدَهُ وَقَدْ قَدِمَتِ الْمَائِدَةُ ^(٧)

وَأَبُو زَيْدٍ يُصَلِّي ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّلَاةِ ، فَضَجَّرَ الْبَكْرِيُّ

(١) للشك والتردد (٢) من الأول من ذلك فعمه إذا عثر وسقط (٣) الطريق

(٤) الذين من الوضوح والظهور (٥) على طريقة الشيعة الذين ينتظرون الإمام وهم
 الاثنا عشرية يسوونه للهدى المنتظر ولا يزالون في انتظاره إلى الآن (٦) ما جأ

(٧) خوان للطعام ولا يقال مائدة الا والطعام عليها والا غوان

مِنْ طُولِ صَلَاتِهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، يُقَالُ
لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَنْدِيُّ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، رِيحُ الْإِمَامَةِ
بَعْدُ فِي رَأْسِ أَبِي زَيْدٍ ، تَخَفَّ أَبُو زَيْدٍ الصَّلَاةَ وَهُمَا يَضْحَكَانِ ،
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فَلَمْ أَذِرْ مَا ذَلِكَ ، حَتَّى سَأَلْتُ لَا أَذِرِي
الْجَنْدِيَّ أَوْ أَبَا بَكْرٍ الْأَمَشَقِيَّ فَقَالَ : أَحَدُهُمَا : أَعْلَمُ أَنَّ
أَبَا زَيْدٍ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كَانَ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْإِمَامِ إِلَى الْعِرَاقِ ،
إِذْ كَانَ قَدْ تَقَلَّدَ مَذَهَبَ الْإِمَامِيَّةِ (١) ، فَعَبَّرَهُ الْبَكْرِيُّ بِذَلِكَ ،

قَالَ : وَكَانَ حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، وَمِنْ حُسْنِ اعْتِقَادِهِ أَنَّهُ
كَانَ لَا يُثَبِّتُ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ الْأَحْكَامَ ، بَلْ كَانَ يُثَبِّتُ
مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْحُسْبَانُ ، وَلَقَدْ جَرَى ذِكْرُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَجَالِسِ
الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَزَّازِ ، وَهُوَ
الْإِمَامُ يَلْتَمِشُ ، وَالْمَقْنِي بِهَا ، فَأَتَنِي عَلَيْهِ خَبْرًا ، وَقَالَ : إِنَّهُ
كَانَ قَوِيمَ الْمَذْهَبِ ، حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، لَمْ يُعْرِفْ بِشَيْءٍ

(١) الذين يقولون بخروج الامام المنتظر ويزعمون أنه في غار في بلاد المغرب يأكل
صلًا فلذا آن أوان خروجه خرج فلا الدنيا عدلا وكثير شم في الهدى المنتظر وهم أنه
في روضي ويرا محمد بن الحنفية

فِي دِيَانَتِهِ ، كَمَا يَنْسُبُ إِلَيْهِ مَنْ نَسَبَ إِلَى عِلْمِ الْفَلَسَفَةِ ،
وَكُلُّ مَنْ حَضَرَ مِنَ الْفُضَلَاءِ وَالْأَمَائِلِ ، أَتَى عَلَيْهِ
وَنَسَبَهُ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ وَالْإِسْتَوَاءِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يُعْزَ لَهُ مَعَ
مَا لَهُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ الْجَمَّةِ ، عَلَى كَلِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى قُدْحٍ فِي
عَقِيدَتِهِ ، ثُمَّ لَمَّا قَضَى وَطَرَهُ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَصَارَ فِي
شُكْلٍ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ قُدْوَةً ، وَفِي شُكْلٍ نَوْعٍ مِنْ
أَنْوَاعِهِ إِمَامًا ، قَصَدَ الْعُودَ إِلَى بَلَدِهِ ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا مُقْبِلًا
عَلَى طَرِيقِ هَرَاةَ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَلْخٍ ، وَانْتَشَرَ بِهَا عِلْمُهُ ،
فَلَمَّا وَرَدَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ هَاشِمٍ الْمُرُوزِيُّ بَلْخَ ، وَاسْتَوَلَى
عَلَى مَخُومِهَا ، رَاوَدَهُ عَلَى أَنْ يَسْتَوِزَّهُ فَأَبَى عَلَيْهِ ، وَاخْتَارَ
سَلَامَةَ الْأَوَّلَى ، وَالْعُقْبَى ، فَاتَّخَذَ أَبَا الْقَاسِمِ الْكُفَيْيَ وَزِيرًا ،
وَأَبَا زَيْدَ كَاتِبًا ، وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْوَزِيرُ وَأَبُو زَيْدٌ مِنَ
الْكِتَابِ ، وَعَظُمَ عِلْمُهُمَا عِنْدَهُ ، وَأَصْبَحَا بِأَرْفَعِ طَرَفٍ
عِنْدَهُ رَمُوقَيْنِ ^(١) وَبَارَوَى كَأْسٍ مِنْ جَنَابِهِ مَصْبُوحَيْنِ ^(٢)

(١) منظور الهماء

(٢) من المصباح وهو الشرب وقت الصباح

وَمَنْبُوقِينَ^(١)، وَكَانَ رِزْقُ^(٢) أَبِي الْقَاسِمِ فِي الشَّهْرِ أَلْفَ دِرْهَمٍ
وَرِقًا، وَلِأَبِي زَيْدٍ تِسْمِائَةَ دِرْهَمٍ وَرِقًا، وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ
يَأْمُرُ أَخْلَازْنَ بِزِيَادَةِ مِائَةِ دِرْهَمٍ لِأَبِي زَيْدٍ مِنْ رِزْقِهِ وَتَقْصَانِ مِائَةِ
دِرْهَمٍ مِنْ رِزْقِ نَفْسِهِ، فَكَانَ يَصِلُ إِلَى أَبِي زَيْدٍ سِتْمِائَةَ دِرْهَمٍ
وَالِإِلَى أَبِي الْقَاسِمِ تِسْمِائَةَ دِرْهَمٍ، وَكَانَ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ
مُكْسَرَةً، وَيَأْمُرُ لِأَبِي زَيْدٍ بِالْوَضْعِ^(٣) الصَّحَاحِ، فَيَقُولُ
عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً غَيْرَ طَوِيلَةٍ، وَعَاشُوا عَلَى جُمْلَةٍ جَمِيلَةٍ، حَتَّى
فَنَسَكَتَ بِهِمْ يَدُ الْمُنُونِ، وَهَلَكَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ عُمَرٍ
قَصِيرٍ، وَأُسْتِمْتَاعٍ بِإِمَامَةٍ غَيْرِ كَبِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو
مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْوُزَيْرِيِّ: وَكَانَ لَقِيَ أَبَا زَيْدٍ وَتَلَمَذَ لَهُ
قَالَ: كَانَ أَبُو زَيْدٍ صَاطِبًا لِنَفْسِهِ ذَا وَقَارٍ، وَحُسْنِ اسْتِبْصَارٍ،
قَوِيمَ اللِّسَانِ، جَمِيلَ الْبَيَانِ، مُتَنَبِّتًا نَزَرَ^(٤) الشَّعْرَ، قَلِيلَ
الْبِدْيَةِ^(٥)، وَاسْتَمَعَ الْكَلَامَ فِي الرِّسَائِلِ وَالتَّنَائِلَاتِ، إِذَا أَخَذَ

(١) من النبوقة وهو العرب آخر النهار قال الشاعر:

ودعوا بالصبح يوماً لجامت قينة في يمينها لموق

(٢) راتبه الشهري

(٣) المراد أنه يؤثره على نفسه (٤) قليل

(٥) المراد أنه لا يجيب إلا عن روية تيسر بمحاضر الجواب

فِي الْكَلَامِ أَمْطَرَ اللَّائِيَّةَ الْمُنْتَوَرَةَ ، وَكَانَ قَلِيلَ الْمُنَاطَرَةِ ،
حَسَنَ الْعِبَارَةِ ، وَكَانَ يَنْتَزِعُ عَمَّا يُقَالُ فِي الْقُرْآنِ ، إِلَّا
الظَّاهِرَ الْمُسْتَفِيضَ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ ، وَالْمُشْكِلَ ^(١) مِنْ
الْأَقَاوِيلِ ، وَحَسْبُكَ مَا أَلْفَهُ مِنْ كِتَابِ نَظْمِ الْقُرْآنِ ، الَّذِي
لَا يَفُوقُهُ فِي هَذَا الْبَابِ تَأْلِيفُ

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْبَصَائِرِ لِأَبِي حَيَّانَ الْفَارِسِيِّ ، مِنْ
سَائِرِي بَغْدَادَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو حَامِدٍ الْقَاضِي لَمْ أَرِ كِتَابًا فِي
الْقُرْآنِ مِثْلَ كِتَابِ لِأَبِي زَيْدٍ الْبَاغِي ، وَكَانَ فَاضِلًا يَذْهَبُ
فِي رَأْيِ الْفَلَسَفَةِ ، لَكِنَّهُ نَكَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ بِكَلَامٍ لَطِيفٍ
دَقِيقٍ فِي مَوَاضِعَ ، وَأَخْرَجَ سَرَائِرَهُ ، وَسَمَّاهُ نَظْمَ الْقُرْآنِ ،
وَلَمْ يَأْتِ عَلَى جَمِيعِ الْمَعَانِي فِيهِ .

قَالَ : وَلِلْكَتَمِيِّ كِتَابٌ فِي التَّفْسِيرِ ، يَزِيدُ حُجْمَهُ عَلَى
كِتَابِ أَبِي زَيْدٍ ، قَالَ الْوَزِيرِيُّ : وَكَانَ أَيْضًا يَنْخَرِجُ ^(٢)
عَنْ قَضِيلِ الصَّحَابَةِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَكَذَلِكَ عَنْ مُفَاخَرَةِ

(١) سطوف على الوصول مدخول من : أي وكان ينتزع من الذي يقال في القرآن
ومن المشكل من الاقوال فيه ولا يتخوض إلا في المستفيضة تأويله
(٢) يرى في ذلك حرباً وإثماً فهو يملك من الكلام فيه

الرَّعْبِ^(١) وَالْعَجَمِ ، وَيَقُولُ لَيْسَ فِي هَذِهِ الْمُنَاطَرَاتِ الثَّلَاثِ
مَا يُجِدِي طَائِلًا ، وَلَا يَنْتَضِمُّ حَاصِلًا ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ
فِي مَعْنَى الْقُرْآنِ (قُرْآنًا عَرَبِيًّا^(٢)) غَيْرَ ذِي عَوَجٍ) الْآيَةُ وَأَمَّا
مَعْنَى الصَّحَابَةِ وَتَفْصِيلُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ ، بِأَيْهِمْ أَقْتَدَيْتُمْ أَهْتَدَيْتُمْ ، وَكَذَلِكَ الْعَرَبِيُّ
وَالشُّعْبِيُّ^(٣) ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ (فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ
يَوْمَئِذٍ^(٤)) وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) وَيَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، (إِنْ
أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ) قَالَ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ
الْأَدَبِ يَقُولُ : اتَّفَقَ أَهْلُ صِنَاعَةِ الْكَلَامِ أَنَّ مُنْكَلِي
الْعَالَمِ ثَلَاثَةٌ ، الْجَاحِظُ ، وَعَلِيُّ بْنُ عُبَيْدَةَ اللَّطْفِيُّ ، وَأَبُو
زَيْدٍ الْبَلْخِيُّ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ لَفْظُهُ عَلَى مَعْنَاهُ ، وَهُوَ الْجَاحِظُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ مَعْنَاهُ عَلَى لَفْظِهِ ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدَةَ ،

(١) في الاصل العربي (٢) مكنا كتبت الآية على الله كلماتها وفيها زياداته
الاولى اثنائه والثانية فيها ويدعني أن يتحرى الاصل هذا ضبطه بعض كُتَّاب لا أهمية لها
ويقل ضبط الآية ولا يتحرى صحة قائلها والواجب من هذا أن يتكرر هذا المنيع في
مقطع الاى حتى لكاه متعمد (٣) غير العرب
(٤) الآية الكريمة (فلذا تفتح في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون)
ومع أن ما قبل منها أربع كلمات قد حدث فيها استبدال بينهم ببيتكم . وفي ذلك ما فيه

وَمِنْهُمْ مَنْ تَوَافَقَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ، وَهُوَ أَبُو زَيْدٍ .

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِ النَّظَائِرِ : أَبُو زَيْدٍ الْبَلْخِيُّ يُقَالُ لَهُ بِالْمِرَاقِ جَاحِظٌ خُرَاسَانٌ ، وَحِكْيَ أَنْ أَبَا زَيْدٍ لَنَا دَخَلَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ ، أَوَّلَ دُخُولِهِ عَلَيْهِ ، سَأَلَهُ عَنْ أُنْمِيهِ ، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ ، فَعَجِبَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ مِنْ ذَلِكَ ، حِينَ سَأَلَهُ عَنْ أُنْمِيهِ فَأَجَابَ عَنْ كُنْيَتِهِ ، وَعَدَّ ذَلِكَ مِنْ سَقَطَاتِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ تَرَكَ خَائِعَةً فِي مَجْلِسِهِ عِنْدَهُ ، فَأَبْصَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ ، فَازْدَادَ تَعَجُّبًا مِنْ غَفْلَتِهِ ، فَأَخَذَهُ يَدِهِ وَنَظَرَ فِي نَقِشِ فَصِّهِ ، فَإِذَا عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ ، فَعَلِمَ حِينَئِذٍ أَنَّهُ إِنَّمَا أَجَابَ عَنْ كُنْيَتِهِ لِلْمُوَافَقَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ أُنْمِيهِ وَأُنْمِيهِ ، وَأَنَّهُ أَخَذَ بِمُحْسِنِ الْأَدَبِ ، وَرَاعَى حَدَّ الْإِحْتِشَامِ ، وَأَخْتَارَ وَصْمَةً ^(١) التَّزَامِ الْخَطَأِ فِي الْوَقْتِ وَالْحَالِ ، عَلَى أَنْ يَتَعَاطَى أُنْمَ الْأَمِيرِ بِالْإِسْنِمَالِ وَالْإِنْتِدَالِ ^(٢) .

وَحِكْيَ أَنْ أَبَا زَيْدٍ فِي حَدَّثَتِهِ ، وَحَالِ فَقْرِهِ وَخَلَّتِهِ ^(٣) كَلَنَ التَّمَسَّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ التَّمِيرِيِّ حِنْطَةً ، فَأَمَرَهُ بِحَمْلِ

جِرَابٍ إِلَيْهِ فَقَعَلَ ، فَلَمْ يُعْطِهِ حِنْطَةً ، وَحَبَسَ الْجِرَابَ ،
وَمَضَى عَلَى هَذَا أَعْوَامٌ كَثِيرَةٌ ، وَخَرَجَ شَهِيدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
إِلَى مُنْتَاجِ بْنِ أَحْمَدَ بِالصَّعَائِيَانِ ، وَكَتَبَ إِلَى أَبِي زَيْدٍ
كُتِبًا لَمْ يُجِبْهُ أَبُو زَيْدٍ عَنْهَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ شَهِيدُ بِهِذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ ، يُعِيرُهُ بِحَدِيثِ الْجِرَابِ :

أَمْنِي النَّفْسَ مِنْكَ جَوَابَ كُتْبِي

وَأَقْطَعُهَا^(١) لَتَسْكُنَ وَهِيَ تَابِي

إِذَا مَا قُلْتُ سَوْفَ يُجِيبُ قَالَتْ

إِذَا رَدَّ التَّنِيرِيُّ الْجِرَابَا

قَالَ : وَقَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْحَسَنِ الْحُدَيْثِي ، عَلَى ظَهْرِ
كِتَابِ كَمَالِ الدِّينِ لِأَبِي زَيْدٍ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْفَقِيهُ :
مَا صُنِّفَ فِي الْإِسْلَامِ كِتَابٌ أَقْبَعُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ كِتَابِ
الْبَحْثِ عَنِ التَّأْوِيلَاتِ ، صَنَفَهُ أَبُو زَيْدٍ الْبَلْخِيُّ ، وَهَذَا
الْكِتَابُ يَعْنِي كِتَابَ كَمَالِ الدِّينِ

(١) أى أسدما عن الذروع اليك لهدأ وتسكن تآبي

وَكَانَ لِأَبِي زَيْدٍ حَافِدٌ^(١) يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي
زَيْدٍ ، قَالَ : وَلِأَبِي زَيْدٍ نَحْوُ مِنْ سَبْعِينَ تَأْلِيفًا ، قَالَ :
وَلَقِيَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَمِيرَ أَبَا زَيْدٍ فِي طَرِيقٍ ، وَقَدْ
أَجْعَدَهُ السَّبْرُ ، فَقَالَ لَهُ : عَيِّتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ ، فَقَالَ أَبُو
زَيْدٍ : نَعَمْ أُعَيِّتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، فَنَبَّهَهُ أَنَّهُ لَحَنَ فِي قَوْلِهِ
« عَيِّتَ » إِذَ الْيَ فِي الْكَلَامِ ، وَالْأَعْيَاءُ فِي الشَّيْءِ ،
وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

لِكُلِّ أَرِيءٍ ضَيْفٌ يُسْرُ بِقُرْبِهِ

وَمَا لِي سِوَى الْأَحْزَانِ وَالْهَمِّ مِنْ ضَيْفٍ

خَنَاءٌ^(٢) بِنَا دَارُ الْحَبِيبِ أَقْرَابُهَا

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رُؤْيُ الطَّيْفِ^(٣) لِلطَّيْفِ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : كَذَّ يَبْلُغُ مَجْنُونٌ مِنْ عُقْلَاءِ الْمَجَانِينِ

(١) حفيد : أى ابن الابن

(٢) التأتى البعد قال ابن زيدون يكاد يكاد أولاده

أضنى التأتى بدلا من عمائنا وخاب من طيب قيناا نجائنا

بنا وبنم لنا أبلك جوائنا شوقا اليكم ولا جئت ما قينا

(٣) خيال المحبوب يرى في المنام قال البوصيرى

نعم سرى طيف من أهوى فأراني والحب يفترض الذات باللام

وَكَانَ يُعْرَفُ بِأَبِي إِسْرَاهِيمَ اسْحَاقَ بْنِ اسْحَاقَ الْبَغْدَادِيِّ ،
 « مِنْ عُقَلَاءِ »^(١) الْمَجَانِينِ ، دَخَلَ إِلَيَّ وَكُنْتُ أَلْعَبُ
 الْأَهْوَازِيَّ بِالْشَطْرَنْجِ ، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَالْأَهْوَازِيُّ لَكَ
 فَتَحَبَّرْتُ فِي هَذَا الْكَلَامِ ، فَقَالَ لِي أَحْسَبُ لِحَسْبَتُ بِحُرُوفِ
 الْجُمْلِ ، فَكَانَ سِتُونَ ، قَالَ فَصِلْ بَيْنَ كُنَيْتِكَ وَكُنْيَةِ
 الْأَهْوَازِيِّ ، قَالَ فَوَصَلْتُ ، فَمَّا أَبُو زَيْدٍ ثَلَاثُونَ ،
 وَالْأَهْوَازِيُّ ثَلَاثُونَ ، فَقَضَيْتُ حُجَّتِي مِنْ أَخْرَاعِهِ فِي ثَلَاثَةِ
 الْوَهْلَةِ^(٢) هَذَا الْحِسَابَ

وَأَمَّا خَبْرُ وَقَاتِهِ ، فَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ :
 ذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي زَيْدٍ - رَحِمَهُ
 اللَّهُ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ ضَحْوَةَ عَشْرِ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ فَوَجَدْتُهُ ثَقِيلًا مِنْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ
 سَلَامًا ضَعِيفًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ قَدْ أَقْطَعَ السَّبَبُ ،
 وَمَا هُوَ إِلَّا فِرَاقُ الْإِخْوَانِ ، وَدَمَعَتْ عَيْنُهُ ، وَبَكَيْتُ

(١) هكذا وهي مكررة زائدة

(٢) للفاضة والبسطة

أَنَا ، وَكَلْتُ : أَرْجُو أَنْ يُشْفَعَ اللَّهُ الشَّيْخَ فِينَا وَفِي غَيْرِنَا بِمَا فِينَا ، فَقَالَ : أَتَهَاتُ ^(١) : وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ « أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ » ثُمَّ قَالَ : لَا تَغِيبْ عَنِّي وَكُنْ بِالْقُرْبِ .

فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْعَتَمَةِ قَالَ : انْعَصِرُوا حَتَّى أَدْعُوكُمْ ، وَقَالَ لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ إِذَا طَلَعَ الْقَمَرُ وَزَكَلَ فِي الدَّارِ فَأَعْلِمْنِي ، فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ أَعْلَمَهُ ، فَصَاحَ بِهِمْ تَخَافُوا ، وَقَالَ أَطْلَعَ الْقَمَرُ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : أَجْمَعُوا كُلَّ مَنْ فِي الْمَنْزِلِ ، فَأَجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ، فَسَأَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنْ حَالِهِ ، وَعَنْ كُسُوتِهِ ، وَعَنْ آلِهِ ^(٢) الشَّتَاءَ ، ثُمَّ قَالَ : بَقِيَ شَيْءٌ لَمْ أَصَاحَهُ بِكُمْ . قَالُوا : لَا : فَاسْتَحْلَفَهُمْ ثُمَّ قَالَ : عَلَيْكُمْ السَّلَامُ ، هَذَا آخِرُ أَجْتِمَاعِي مَعَكُمْ ، ثُمَّ جَعَلَ يَتَشَهَّدُ وَيَسْتَغْفِرُ ، ثُمَّ قَالَ : قُومُوا فَقَدْ جَاءَ نَوْبُهُ غَيْرَكُمْ ، فَخَرَجُوا مِنْ بَابِ

(١) هيات

(٢) ما يطلبه الشتاء من وفود وغيره لانه سألهم عن الكسوة

الطَّارِمَةِ^(١) ، وَهُمْ يَسْمَعُونَ تَشْهَدُهُ ، ثُمَّ سَكَتَ فَرَجَعُوا وَقَدْ
قَضَى نَجْبَهُ^(٢) ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، هَذَا الْقَلُّ وَالتَّمْيِيزُ صَارَ كَمَا
قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

ثُمَّ انْقَضَتْ نِكَاحُ السُّنُونِ وَأَهْلُهَا

فَكَانَهَا وَكَانَهُمْ أَحْلَامُ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : هَذَا آخِرُ مَا كَتَبْتُهُ عَنْ كِتَابِ أَبِي سَهْلٍ
أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ مِنْ أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ ، وَمَا أَرَى أَنْ
أَحَدًا جَاءَ مِنْ خَبَرِ أَبِي زَيْدٍ بِأَحْسَنَ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، أَتَابَهُ
اللَّهُ عَلَى أَهْنِائِهِ الْجَنَّةَ ، وَسَاكُنُ أَخْبَارِ أَبِي الْقَاسِمِ ،
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَعْبِيِّ الْبَلْخِيِّ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَلَمْ
أَخْلُ^(٣) مِنْ أَخْبَارِ أَبِي زَيْدٍ إِلَيَّ ذَكَرَهَا بَشِيْرٌ مِمَّا يَتَعَلَّقُ
بِهِ ، إِنَّمَا تَرَكْتُ أَشْيَاءَ مِنْ فَوَائِدِهِ تَتَعَلَّقُ بِكُتُبِ
الْمَجَامِيعِ .

وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَلْخِيُّ مُحَدِّثٌ مُعْتَبَرٌ

(١) لَهُ باب خاص لاهل المنزل « كما يقال باب الحرم »

(٢) تولى (٣) من الخلل وهو التمس

وَهُوَ الْقَائِلُ بِرَبِّ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ ، وَقَدْ تُوِّفِيَ
يَلْبَخَ :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ رَامَتَنَا بِأَسْهُمِهَا

فَأَرْقَعَتْ سَهْمَهَا الْمَسْمُومَ بِالْحَسَنِ

أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْلَى فَنَادَرَهُ

تَحْتَ الْأَصْفِيحِ ^(١) مَعَ الْأَمْوَاتِ فِي قَرْنٍ ^(٢)

يَا قَبْرُ إِنَّ أَلَدِي ضَمِنْتَ ^(٣) جَنَّتُهُ

مِنْ عُصْبَةٍ سَادَةٍ لَيْسُوا ذَوِي أَفْنٍ ^(٤)

مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ ثُمَّ زَوْجَتِهِ

ثُمَّ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ وَالْمُرْتَضَى الْحَسَنِ

صَلَّى آلَآلَهُ عَلَيْهِمْ وَآلِ الْمَلَائِكَةِ أَا

مُقَرَّبُونَ طَوَالَ الْأَدْرِ وَالْزَمَنِ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : هَكَذَا قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ ، وَلَا أَذْرِي أُبْرِيذُ

(١) الحجابة توضع فوق القبرة

(٢) في وثاق واحد تقول الصالح لزا في قرن

(٣) اختك وأخوتك

(٤) الآلن : فساد الرأي

صَاحِبِنَا هَذَا أَوْ غَيْرُهُ : فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا
كَتَبْنَاهُ

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْبُلْدَانِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُشَارِيَّ ،
أَنَّ صَاحِبَ خُرَّاسَانَ اسْتَدْعَاهُ إِلَى بُخَارَى ، لِيَسْتَعِينَهُ بِهِ عَلَى
مُلْكَانِهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ جَيْحُونَ وَرَأَى تَغَطُّطَ ^(١) أَمْوَاجِهِ وَجَرِيَّةَ
مَائِهِ وَسَمَةَ قُطْرِهِ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنْ كُنْتَ اسْتَدْعَيْتَنِي لِمَا
بَلَغَكَ مِنْ صَائِبٍ رَأَيْتُ فَإِنِّي إِنْ عَبَرْتُ هَذَا النَّهْرَ فَلَسْتُ
بِذِي رَأْيٍ وَرَأْيِي يَمْنَعُنِي مِنْ عُبُورِهِ : فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ
هَجَبَ مِنْهُ وَأَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ إِلَى بَلْخِ

﴿ ٢٠ - أَحْمَدُ بْنُ الْمُسْتَنَدِ الْعِرَاقِيُّ * ﴾

يُكْنَى أَبَا مَالِكٍ ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ ، رَوَى
شُعْرَ الْمَعْرِيِّ عَنْهُ ، وَلَهُ فِيهِ شَرْحٌ ، وَلَهُ مَعَ الْخَصْرِيِّ مُنَاقَضَاتٌ

(١) اصطحاب الأمواج واضطرابها : يقال : غططت موج البحر اضطرب : : وغطط
البحر : كثر ماؤه وعطت أمواجه

(*) وقد زادت البهجة في الترجمة بعد العراق « أبو سالم »
وزاد أيضاً بعد قوله دخل الاندلس « قلته من خط ابن مكتوم »
راجع بقية الوفاة ص ١٣٥

دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ ، وَكَانَ عِنْدَ بَنِي طَاهِرٍ ، وَمَدَحَ الرُّوسَةَ
وَالْأَكَابِرَ .

﴿ ٢١ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَبُو الْفَضْلِ *

وَأَسْمُ طَاهِرٍ طَيْفُورٌ ، مَرْوَرُوزِي الْأَصْلِ ، أَحَدُ الْبُلَغَاءِ ،
الشُّعْرَاءِ الرُّوَاةِ ، مِنْ أَهْلِ الْقَهْمِ الْمَذْكُورِينَ بِالْعِلْمِ ، وَهُوَ
صَاحِبُ كِتَابِ تَارِيخِ بَنْدَادَ ، فِي أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ
وَأَيَّامِهِمْ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ وَدُفِنَ بِسَابِ الشَّامِ
بِبَنْدَادَ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ مَدْخُلُ^(١) الْمَأْمُونِ بَنْدَادَ
مِنْ خُرَاسَانَ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبْنُو عُبَيْدُ اللَّهِ ، فِيمَا ذَكَرَهُ عَلَى
تَارِيخِ وَالِدِهِ ، وَحَكَاهُ عَنْهُ ، قَالَ : وَدَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ شُبَّةَ ،
رَوَى عَنْهُ أَبْنُو عُبَيْدُ اللَّهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ ،
وَوَحَدْتُ جَمْعُورُ بْنُ أَحْمَدَ صَاحِبُ كِتَابِ الْبَاهِرِ ؛ كَانَ أَحْمَدُ بْنُ

(١) في الوقت الذي دخل فيه المأمون بغداد بعد تنقله على أخيه الأمين

(٢) ترجم له أيضا في تاريخ بندگان ج ٤ ص ٢١١ بترجمة موجزة كالآتي :

« أحمد بن أبي طاهر ، أبو الفضل الكاتب »

حدث عن عمر بن شبة ، وأحمد بن المهيم السامي ، وعبد الله بن أبي سعيد الوراق ،
وغیرهم . روى عنه ابنه عبيد الله ، وعبد بن خلف بن المرزبان . وذكر ابنه أنه مات في
ليلة الأربعاء ، لأربع مئة من جمادى الأولى ، سنة ثمانين ومائتين . ودفن في مطير ببلد
الشَّامِ ، وكان مولده ببغداد ، مدخل المأمون إليها من خراسان ، سنة أربع ومائتين

أَبِي طَاهِرٍ مُؤَدَّبٍ كُتَابٍ عَامِيًّا، ثُمَّ تَخَصَّصَ وَجَلَسَ فِي سُوقِ
 الْوَرَّاقِينَ، فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، قَالَ: وَلَمْ أَرِ مِنْ شَهْرِ عَيْنِ
 مَا شَهَرَ بِهِ مِنَ التَّصْنِيفِ لِلْكُتُبِ، وَقَوْلِ الشَّعْرِ أَكْثَرَ
 تَصْغِيحًا^(١) مِنْهُ وَلَا أَبْلَدَ^(٢) عِلْمًا، وَلَا أَلْحَنَ، وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي
 شِعْرًا، يَعْزِضُهُ عَلَى فِي إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، لَحْنٌ فِي بِضْعَةِ
 عَشَرَ مَوْضِعًا مِنْهُ، وَكَانَ أَسْرَقَ النَّاسَ لِنِصْفِ يَتِّ وَتِلْكَ
 يَتِّ، قَالَ: وَكَذَا قَالَ لِي الْبُعْثَرِيُّ فِيهِ، وَكَانَ مَعَ هَذَا
 جَمِيلَ الْأَخْلَاقِ، ظَرِيفَ الْمُعَاشِرَةِ، حُلُومًا مِنْ يَتِّ الْكُهُولِ^(٣)
 وَحَدَّثَ أَبُو دِهْقَانَ قَالَ: كُنْتُ أَنْزِلُ فِي جِوَارِ الْمَعْلَى
 ابْنَ أَيُّوبَ، صَاحِبِ الْعَرَضِ وَالْجَنَاحِ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ،
 وَكَانَ أَحَدُ بَنِي أَبِي طَاهِرٍ يَنْزِلُ عِنْدَهُ، فَأَضِيقُنَا^(٤) إِضَافَةً
 شَدِيدَةً، وَتَعَذَّرَتْ عَلَيْنَا وَجُوهُ الْحِيلَةِ، فَقُلْتُ لِابْنِ أَبِي طَاهِرٍ:
 هَلْ لَكَ فِي شَيْءٍ لَا بَأْسَ بِهِ؟ تَدْعُنِي حَتَّى أَسْجِيكَ وَأَمْنِيَّ
 إِلَى مَنْزِلِ الْمَعْلَى بْنِ أَيُّوبَ، فَأَعْلِمُهُ أَنَّ صَدِيقًا لِي قَدْ تَوَفَّى

(١) تخريفاً (٢) البلاد رداً عنهم

(٣) لى النهرست (من الكهوب) والكنية غير مشربة سوادا

(٤) ولنا في مائة مائة كاسرط طايك

فَاخَذَ مِنْهُ نَمْنَنَ كَفَنٍ فَتَنَّفَقَهُ ، فَقَالَ نَعَمْ : وَجِئْتُ إِلَى وَكِيلِ
 الْمُعَلَّى فَعَرَفْتُهُ خَبَرَنَا ، فَصَارَ مَعِيَ إِلَى مَتْرَى ، فَتَأَمَّلَ ابْنُ
 أَبِي طَاهِرٍ ، ثُمَّ قَرَأَ أَقْهَ فَضَرَطَ ، فَقَالَ لِي مَا هَذَا ؟ فَقُلْتُ
 هَذِهِ يَقِينَةٌ مِنْ رُوحِهِ كَرِهَتْ نَكَبَتَهُ ^(١) فَخَرَجَتْ مِنْ أُنْتِهِ ،
 فَضَحِكَ ، وَعَرَفَ الْمُعَلَّى خَبَرَنَا ، فَأَمَرَ لَنَا بِجُمْلَةٍ دَنَابِيرَ ،
 وَالْمُعَلَّى هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ دَعْبِلُ ، وَقِيلَ أَبُو عَلِيٍّ
 الْبَصِيرُ ^(٢) : —

لَعَمْرُؤُا أَيُّكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى
 إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ
 وَلَكِنْ أَلْبَلَدَ إِذَا أَقْشَمَتْ ^(٣)

وَصَوَّحَ ^(٤) نَبْتَهَا رُحَى الْهَشِيمِ ^(٥)

وَحَدَّثَ الْجَهْشِيكَارِيُّ فِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ قَالَ : مَدَحَ أَحْمَدُ
 ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَزِيرَ الْمُعْتَمِدِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ
 دِينَارٍ ، وَقَالَ : إِيَّاكَ ^(٦) رَجَاءُ الْخُلَادِمِ تُخَذُّهَا مِنْهُ ، فَلَقِيَ أَحْمَدُ رَجَاءَ

(١) النكبة رائحة الدم

(٢) في الأصل : النمر (٣) أجدبت

(٤) صوح للتبت جف (٥) الكلا الجاف

(٦) في الأصل : — وقال أبو ربيعة : وهو تحريف

فَقَالَ لَهُ: لَمْ يَأْتُرْنِي بِشَيْءٍ، فَكَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ:
 أَمَّا رَجَاءُ فَأَرْجَا (١) مَا أَمَرْتَ بِهِ
 فَكَيْفَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْمُرْهُ بِأَعْمُرْهُ
 يَادِرْ بِجُودِكَ مَهْمَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا
 فَأَيْسَ فِي كُلِّ حَالٍ أَنْتَ مُقْتَدِرٌ
 فَأَمَرَ بِأَضْعَافِهَا لَهُ .

وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ ، وَقَالَ : لَهُ مِنْ
 الْكُتُبِ كِتَابُ الْمَنْتَوِرِ وَالْمَنْظُومِ ، أَرْبَعَةُ عَشَرَ جُزْءًا ،
 وَالَّذِي يَبْدُو النَّاسِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ جُزْءًا ، كِتَابُ سِرِّقَاتِ
 الشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ بَغْدَادَ ، كِتَابُ الْجَوَاهِرِ ، كِتَابُ الْمُؤَلَّفِينَ ،
 كِتَابُ الْهَدَايَا ، كِتَابُ الْمُشْتَقِّ ، كِتَابُ الْمُخْتَلَفِ مِنْ
 الْمُؤَلَّفِ ، كِتَابُ أَسْمَاءِ الشُّعْرَاءِ الْأَوَائِلِ ، كِتَابُ
 الْمُتَوَسِّ ، كِتَابُ أَلْقَابِ الشُّعْرَاءِ ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكُفَى
 وَمَنْ عُرِفَ بِالْإِسْمِ ، كِتَابُ الْمُعْرُوفِينَ (٢) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ،

(١) أى أرجا — وأرجا : آخر :

(٢) مذكرا في فهرست ابن النديم وفي الاصل المرفق

كِتَابُ الْمُعْتَذِرِينَ ، كِتَابُ أَعْتَذَارِ وَهْبٍ مِنْ صُرْطَنِهِ ،
 كِتَابُ مَنْ أَنْشَدَ شِعْرًا وَأُجِيبَ بِكَلَامٍ ، كِتَابُ الْخُجَابِ ،
 كِتَابُ مَرْثِيَةِ ^(١) هُرْمُزِ بْنِ كِسْرَى بْنِ أَبِي شُرَوَانَ ، كِتَابُ
 خَبَرِ الْمَلِكِ الْعَالِي ^(٢) فِي تَذْوِيرِ الْمَمْلَكَةِ وَالسِّيَاسَةِ ، كِتَابُ
 الْمُصْلِحِ وَالْوَزِيرِ الْمُعِينِ ، كِتَابُ الْمَلِكِ الْبَائِلِ وَالْمَلِكِ
 الْمَصْرِيِّ الْبَاغِيَيْنِ ، وَالْمَلِكِ الْحَكِيمِ الرُّومِيِّ ، كِتَابُ
 الْمَزَاحِ وَالْمُعَانَبَاتِ ، كِتَابُ مُفَاخَرَةِ الْوَزْدِ وَالزَّجَسِ ،
 كِتَابُ مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ ، كِتَابُ مَقَاتِلِ الشُّعْرَاءِ ،
 كِتَابُ الْخَلِيلِ ، كَبِيرٌ ، كِتَابُ الطَّرْدِ ، كِتَابُ سِرَقَاتِ ^(٣)
 الْبُخْتَرِيِّ مِنْ أَبِي تَمَّامٍ ، كِتَابُ جَهْرَةِ بَنِي هَاشِمٍ ، كِتَابُ
 رِسَالَةٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ ^(٤) ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ ، فِي التَّنْهِيِ
 عَنْ الشَّهَوَاتِ ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى ، كِتَابُ

(١) في فهرست مرتبة ونوشروان بالتاء - بعدها باء

(٢) كما في الفهرست وفي الأصل الثاني (٣) فهرست التحوين

(٤) إبراهيم بن المنذر هو صاحب الرسالة المروقة بالنداء وقد ضمتها إلى
 مختارات من عيون الرسائل ووسمتها هذه الفرائد « بالقدمة » إحدى سلسلة مكتبة المجمع
 بعد أن أعملنا فيها وفي اخواتها يد الابنات فصرحنا بفرداتهن وازلنا ما طلق بين من دون
 التصحيف والافعال وصدا الفوض والامهال فبرزت ههنا تنهادي في غلال هي في الحسن
 كآية وفي البقة والتحصين ذآية

الجامع ، في الشعراء وأخبارهم ، كتاب فضل العرب على
العجم ، كتاب لسان العيون ، كتاب أخبار المنظرات ،
كتاب اختيار^(١) أشعار الشعراء كتاب اختيار شعر بكر
أبي النطاح ، كتاب المؤنس^(٢) ، كتاب الثقة والغليل ،
كتاب اختيار شعر المتأني^(٣) ، كتاب اختيار شعر
منصور النمرى ، كتاب اختيار شعر أبي التماهية ،
كتاب أخبار^(٤) بشار وأخبار شعره ، كتاب أخبار
مروان وآل مروان وأخبار أشعارهم كتاب أخبار ابن
ميادة^(٥) . كتاب أخبار ابن هرمة ومختار شعره ،
كتاب أخبار ابن الأمين^(٦) . كتاب أخبار وشعر
عبد الله بن قيس الرقيات . وأنشد له ابنه عبيد الله في
كتابه :

(١) النهرت اختيارات

(٢) لم تذكر في النهرت

(٣) زاد في النهرت اختيار شعر دجيل ومسلم

(٤) في النهرت اختيار شعر بنار

(٥) في النهرت ابن ميادة وفي الاصل منادر

(٦) في النهرت الامنية

وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا السَّيْفُ يَنْبُو^(١) وَحَدُّهُ
حُسَامٌ وَيَمْنَعِي^(٢) وَهُوَ لَيْسَ بِذِي حَدٍّ
وَلَوْ كَانَ بِالْإِحْسَانِ يُرْزَقُ شَاعِرٌ
لَأَجَدِي^(٣) الَّذِي يُكْدِي وَأَكْدِي^(٤) الَّذِي يُجْدِي
وَمِنْ قَوْلِهِ أَيْضًا :

خَذْتُكَ أَصْدُقُ فِي وَعْدِي فَصَبِّرْ
كَذَابَةً^(٥) لَيْسَ ذَا فِي جُلَّةِ الْأَدَبِ

يَا ذَا كِرٍّ حُلْتُ^(٦) عَنْ عَهْدِي وَعَهْدِكُمْ
فَنَصْرَةُ الصَّدْقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكَذِبِ
حَدَّثَ الرَّزُبَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمُقْتَبَسِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْحَلِيمِيِّ ، قَالَ : أُنْشِدَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ لِنَفْسِهِ
عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ

(١) نأى السيف عن القرية نبوا ونبوة كل وارتد عنها ولم يمس

(٢) يقطع

(٣) أترى

(٤) قل خيره من الكدية وهي النول

(٥) الكاذبة لبالغة أى إلا الصديق صيره الى الكذب

(٦) تنفرت

كَلَّمْتُ فِي الْبَرْدِ الْأَدَابُ
وَأَسْتَقِلْتُ^(١) فِي عَقْلِهِ الْأَلْبَابُ
غَيْرَ أَنَّ أَلْفَتِي كَمَا زَعَمَ النَّاسُ
سُ دَعِيَ^(٢) مُصَحَّفٌ^(٣) كَذَّابٌ

وَحَدَّثَ عَنِ الصُّوْلِ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ عَيْنُونٍ الْكَاتِبِ ،
قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِ
أَبِي الصَّقَرِ ، نِصْفَ النَّهَارِ فِي ثَمُوزَ ، فَقُلْتُ لَيْسَ بِقُرْبِي مَنْزِلُ
أَقْرَبُ مِنْ مَنْزِلِ الْبَرْدِ ، إِذْ كُنْتُ لَا أَقْدِرُ أَصِلُ إِلَى
مَنْزِلِي بِبَابِ الشَّامِ ، بَيْتُهُ ، فَأَدْخَلَنِي إِلَى حُوشَةٍ^(٤) لَهُ ،
وَجَاءَ بِعَائِدَةٍ ، فَأَكَلْتُ مَعَهُ لَوْنِينَ^(٥) طَيِّبِينَ ، وَسَقَانِي مَاءً
بَارِدًا ، وَقَالَ لِي : أُحَدِّثُكَ إِلَى أَنْ تَنَامَ ، فَجَعَلَ^(٦) يُحَدِّثُنِي
أَحْسَنَ حَدِيثٍ ، خَفَضَ لِي لُثُومِي وَفَلَّهُ شُكْرِي يَتَنَانِ ، فَقُلْتُ :

(١) أي عدت الابواب وهي القول في جنب عقله فليق والذين والباء في (استقلت)
لقد كنوتك استقلت فلا تأ أي عدته مثلاً فالكلام نوح كما يفيد البيت الثاني

(٢) الفعي من ينسب الى غير لومه

(٣) صحف الكلمة غير حرفها فأند منهاها

(٤) فاء صير

(٥) صفتين (٦) شرع في من أفعال الدروع

قَدْ حَضَرَنِي يَتَانِ أَنْشِدُهُمَا ؟ فَقَالَ : ذَلِكَ إِلَيْكَ ، وَهُوَ يَنْقُزُ
أَنِّي قَدْ مَدَحْتُهُ ، فَأَنْشَدْتُهُ :

وَبَوْمٍ كَحَرِّ الشُّوقِ فِي صَدْرِ عَاشِقٍ
عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَحَرُّ وَأَوْمَدُ ^(١)
ظَلِمْتُ بِهِ عِنْدَ الْبَرِّ قَائِلًا ^(٢)

فَمَا زِلْتُ فِي أَلْقَائِهِ أَتَبَرُّدُ
فَقَالَ لِي : قَدْ كَانَ يَسْعُكَ إِذَا لَمْ تَحْمَدُ إِلَّا تَذَمُّ ، وَمَالَكَ
عِنْدِي جَزَاءٌ إِلَّا أَنْ أَخْرِجَكَ ^(٣) ، وَأَقْبَلُ لِأَجَلَسْتَ عِنْدِي
بَعْدَ هَذَا ، فَأَخْرَجَنِي ، فَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِي بِبَابِ الشَّامِ ،
فَمَرِضْتُ مِنْ الْحَرِّ الَّذِي نَأَيْ مِدَّةً ، فَعُدْتُ بِاللَّوْمِ
عَلَى نَفْسِي .

قَالَ الْخَالِدِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ
قَالَ : قَصَدْتُ سُرَّ مَنْ رَأَى ، زَائِرًا بَعْضَ كُتَّابِهَا بِشَعْرِ
مَدَحَتِهِ بِهِ ، فَقَبِلَنِي وَأَحْسَنَ إِلَيَّ ، وَأَجَزَلَ صَلَاتِي ، وَوَهَبَ لِي .

(١) اللوم : صميم الحر :

(٢) مضياً وقت الليالي — وهي اشتداد المأجرة

(٣) والاصل أخرجك أي أن أخرجك ففقط أن

غَلَامًا رُومِيًّا ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، وَرَحَلْتُ أُرِيدُ بَغْدَادَ سَارِكًا
عَلَى الظُّهْرِ^(١) ، وَلَمْ أَزْكَبِ الْمَاءَ ، فَلَمَّا بَرْتُ نَحْوَ
الْقَرْسَخِ^(٢) أَخَذَتْنَا السَّمَاءُ^(٣) بِأَمْرِ عَظِيمٍ مِنَ الْقَطْرِ ، وَنَحْنُ
بِالْقُرْبِ مِنْ دَيْرِ السُّوسَنِ ، فَقُلْتُ لِلْغَلَامِ : اْعْدِلْ بِنَا يَا مَنِيَّ
إِلَى هَذَا الدَّيْرِ ، قِيمُ فِيهِ إِلَى أَنْ يَخِفَّ هَذَا الْمَطَرُ ، فَفَعَلَ
وَأَزْدَادَ الْقَطْرُ وَأَشْتَدَّ ، وَجَاءَ اللَّيْلُ ، فَقَالَ الرَّاهِبُ : أَنْتِ
الْعَشِيَّةُ هَهُنَا ، وَعِنْدِي شَرَابٌ جَيِّدٌ ، فَتَبَيَّتُ وَتَقَصَّفْتُ^(٤) ،
وَيَسْكُنُ الْمَطَرُ ، وَتَخِفُّ الْعَارِيقُ وَتُبْكُرُ ، فَقُلْتُ : أَفَلَمْ
فَأَخْرَجْ إِلَى شَرَابَا مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَصْنَى مِنْهُ ، وَلَا أَعْطَرَ
فَقُلْتُ : هَاتِ مَذَامَكَ ، وَأَمَرْتُ بِحِطِّ الرَّحْلِ^(٥) ، وَبِتِ
وَالْغَلَامُ يَسْقِينِي ، وَالرَّاهِبُ نَدِيحِي^(٦) ، حَتَّى مِتُّ سُكَرًا ،
فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَحَلْتُ ، وَقُلْتُ :

(١) بطريق البر على النافذة

(٢) مقياس يرى مقداره ثلاثة أميال وهو وجع البرد

(٣) المطر بجاز مرسل

(٤) للتصف الهو

(٥) حط رحله نزل والرحل ما على ظهر البعير

(٦) النديم جليس القرباب

سَقَى سُرًّا مَنْ رَا وَسُكَّاهَا
وَدَّيْرًا لِسَوْنَهَا الرَّاهِبِ
سَعَابُ تَدَفَّقَ عَنْ رَعْدِهِ أَلْ
صَفْوَى^(١) وَبَارِقِهِ الْوَامِبِ^(٢)
فَقَدْ بَتُّ فِي دَيْرِهِ لَيْلَةً
وَبَدَّرُ^(٣) عَلَى غُصْنٍ صَاحِبِي
غَزَالٍ سَقَانِي حَتَّى الصَّبَا
حِرْ صَفْوَاءَ كَالذَّهَبِ الذَّائِبِ
عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حُمْرَةِ الْوَجْنَةِ
مِ بَيْنَ وَاقِي الْآسِ مِنْ خُضْرَةِ الشَّارِبِ^(٤)
سَقَانِي الْمُدَامَةَ مُسْتَقِظًا
وَرَمْتُ وَنَامَ إِلَى جَانِبِي

(١) سقاه غربه شراباً يسع له صوت والمراد بعد شديده

(٢) الشديد

(٣) وصلي كاليدريد غلامه

(٤) شبه طاهر من شارب للظلام بالآس

فَكَانَتْ هِنَاءً^(١) لَكَ الْوَيْلُ مِنْ

جَنَاهَا^(٢) الَّذِي خَطَّهُ كَتَانِي^(٣)

فِيَارَبُّ ثُبِّ وَأَعْفُ عَنْ مُذْنِبٍ

مُقِرٍّ بِزَلَّتِهِ تَائِبٍ

﴿ ٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ السَّرْحَسِيِّ ﴾

﴿ يُعْرِفُ بِابْنِ الْفَرَائِي ﴾

أحمد بن
الطيب
الفرائي

أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْفُهَمَاءِ الْمُحَصِّلِينَ ، الْفَصَحَاءِ الْبُلَغَاءِ

الْمُتَّقِينَ ، لَهُ فِي عِلْمِ الْأَثَرِ الْبَيَاضُ^(٤) الْوَاسِعُ ، وَفِي عُلُومِ

الْحِكْمَاءِ الذَّهْنُ النَّاقِبُ الْوَقَادُ^(٥) ، وَبَسْطَةُ الدَّرَاجِ ، وَهُوَ

نَلِيدُ الْكِندِيِّ وَلَهُ فِي كُلِّ فَنٍ تَصَانِيفٌ ، وَمَجَامِيعٌ

وَنَوَالِيفٌ ، وَكَانَ أَحَدَ نُدَمَاءِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُعْتَصِدِ بِإِثْمِهِ

وَالْمُخْتَصِمِينَ بِهِ ، فَأَنْكَرَ مِنْهُ بَعْضَ شَأْنِهِ ، فَأَذَاقَهُ جِمَامَهُ^(٦)

(١) الهناءة ما يبيع ذكره

(٢) ما يحلف من الثمرة يريد ما أثار

(٣) أى المكين الكاتين

(٤) كناية عن الإحاطة (٥) المتهيب

(٦) الحلم الموت

(٧) راجع الجزء الاول من كتاب التهرست ص ١٧١

صَبْرًا ، وَجَعَلَهُ نَكَالًا ، وَلَمْ يَرَعْ لَهُ ذِمَّةً وَلَا إِلاَّ^(١)
وَقَالَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ الْقَوَاسِ ، قَالَ : وَلِيَ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ الْحُسَيْنَةَ يَوْمَ
الْإِثْنَيْنِ ، وَالْمَوَارِيثَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَسُوقَ الرِّقَقِ يَوْمَ
الْأَرْبَعَاءِ ، لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَمَّائِينَ وَمِائَتَيْنِ
وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ تَلَمَّسَ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ
ثَلَاثٍ وَتَمَّائِينَ غَضِبَ الْمُعْتَصِدُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ الطَّيِّبِ ، وَفِي
يَوْمِ الْخَمِيسِ لِنِثَلَاثٍ يَفِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ضَرْبَ ابْنِ
الطَّيِّبِ مِائَةَ سَوْطٍ ، وَحُوِّلَ إِلَى الْمُطَائِقِ^(٢) ، وَفِي صَفَرِ سَنَةِ
سِتٍّ وَتَمَّائِينَ وَمِائَتَيْنِ مَاتَ ابْنُ الطَّيِّبِ الْمُرْخِصِيُّ .

حَدَّثَ أَبُو الْقَاسِمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْخَلَّارِيِّ ، قَالَ
حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَذُونٍ ، نَدِيمُ
الْمُعْتَصِدِ ، قَالَ : كَانَ الْمُعْتَصِدُ فِي بَعْضِ مُتَصِيدَاتِهِ مُجْتَازًا
بِمَسْكِرِهِ وَأَنَا مَعَهُ ، فَصَاحَ نَاطُورٌ^(٣) فِي فِتْنَاءٍ^(٤) فَاسْتَدْعَاهُ

(١) الأكل العمد والحلف (٢) سجن تحت الأرض

(٣) الناطور طرس جهنم (٤) أى غطاء مكان ذراع النفاة

وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ صِيَابِهِ ، فَقَالَ : أَخَذَ بَعْضُ الْجَيْشِ شَيْئًا
فَقَالَ : اُطْلُبُوهُمْ فَبَاهُوا ^(١) بِثَلَاثَةِ أَقْسٍ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ
الَّذِينَ أَخَذُوا الثِّنَاءَ ؟ فَقَالَ النَّاطُورُ : نَعَمْ ، فَقَبِدْتُمْ ^(٢) فِي
الْحَالِ ، وَأَمَرَ بِحَبْسِهِمْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَقْدَمَ إِلَى
الْفَرَّاحِ ^(٣) وَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ فِيهِ ، وَسَارَ ، وَأَنْكَرَ النَّاسُ
ذَلِكَ وَتَحَدَّثُوا بِهِ ، وَحَبَّتْ ^(٤) قُلُوبُهُمْ مِنْهُ ، وَمَضَتْ
عَلَى ذَلِكَ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ ، فَجَلَسْتُ أَحَادِيثَهُ لَيْلَةً ، فَقَالَ لِي :
يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَلْ يَعْتَبِ النَّاسُ عَلَى شَيْئَا ؟ عَرَفْنِي حَتَّى أُزِيلَهُ ،
فَقُلْتُ : كَلَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ
بِحَيَاتِي إِلَّا صَدَقْتَنِي ، قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا
إِمْنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : إِسْرَاعَكَ إِلَى سَفِكِ الدَّمَاءِ ،
فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هَرَفْتُ ^(٥) دَمًا قَطُّ مُنْذُ وَكَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ
إِلَّا بِحَقِّهِ ، قَالَ : فَأَمْسَكْتُ إِمْسَاكَ مَنْ يُنْكَرُ عَلَيْهِ
الْكَلَامَ ، فَقَالَ : بِحَيَاتِي لِمَا قُلْتُ ، فَقُلْتُ : يَقُولُونَ إِنَّكَ

(١) لى الاصل . باهوا (٢) لى الاصل فقبضهم (٣) مكان للفناء

(٤) اشتد عليهم الامر : (٥) هراق الدم جريته بمعنى أراه

قَتَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ الطَّيِّبِ ، وَكَانَ خَادِمَكَ ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
جِنَايَةً ظَاهِرَةً ، فَقَالَ : وَيَمُحُكَ ، إِنَّهُ دَعَانِي إِلَى الْإِلْحَادِ ،
فَقُلْتُ لَهُ : يَا هَذَا ، أَنَا ابْنُ عَمِّ صَاحِبِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ ،
وَأَنَا الْآنَ مُنْتَسِبٌ مَنَصِبُهُ ، فَأَلْحَدُ حَتَّى أَكُونَ مَنْ
وَكَانَ قَالَ لِي : إِنَّ الْخُلَفَاءَ لَا تَغْضَبُ ، وَإِنَّا غَضِبَتْ لَمْ
تَرْضَ ، فَلَمْ يَصْلُحْ إِطْلَاقُهُ ، فَسَكَتُ سَكُوتَ مَنْ يُرِيدُ
الْكَلَامَ ، فَقَالَ : فِي وَجْهِكَ كَلَامٌ ، فَقُلْتُ : النَّاسُ يَنْقِمُونَ
عَلَيْكَ أَمْرَ الثَّلَاثَةِ الْأَقْسَرِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ فِي فِرَاحِ الْقِتْنَاءِ ،
فَقَالَ : وَأَقْبَهُ مَا كَانَ أُولَئِكَ الْمَقْتُولُونَ هُمُ الَّذِينَ أَخَذُوا الْقِتْنَاءَ
وَلِنَّمَا كَانُوا لُصُوصًا ، مُجِلُّوًا مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ،
وَوَافَقَى ذَلِكَ أَمْرُ أَصْحَابِ الْقِتْنَاءِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَهْوَلَ^(١)
عَلَى الْجَيْشِ ، بِأَنْ مِنْ عَاتٍ^(٢) مِنْهُمْ فِي عَسْكَرِي وَأَفْسَدُوا فِي
هَذَا الْقَدْرِ ، كَانَتْ هَذِهِ عُقُوبَتِي لَهُ ، لِيَكْفُوا عَمَّا فَوَقَهُ ، وَلَوْ
أَرَدْتُ قَتْلَهُمْ لَقَتَلْتَهُمْ فِي الْحَالِ وَالْوَقْتِ ، وَلِنَّمَا حَبَسْتَهُمْ ،
وَأَمَرْتُ بِإِخْرَاجِ اللَّصُوصِ مِنْ غَيْرِ مُغْطَيْنِ الْوُجُوهِ ،

لِيُقَالَ لَهُمْ أَصْحَابُ الْقِنَاءِ ، فَقُلْتُ : فَكَيْفَ نَعْلَمُ الْعَامَّةُ ؟
 قَالَ : بِإِخْرَاجِي الْقَوْمَ الَّذِينَ أَخَذُوا الْقِنَاءَ أَحْيَاءَ ، وَإِلَّا طَلَقِي
 لَهُمْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ، ثُمَّ قَالَ : هَاتُوا ^(١) الْقَوْمَ ، جَاءَ وَابِهِمْ ،
 وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا قَصَصْتُمْ ؟ فَاقْتَصَوْا
 عَلَيْهِ قِصَّةَ الْقِنَاءِ ، فَاسْتَنَابَهُمْ ^(٢) عَنْ فِعْلِ مِثْلِ ذَلِكَ وَأَطْلَقَهُمْ ،
 فَاتَّشَرَّتِ الْحِكَايَةُ فَزَالَتِ التُّهْمَةُ .

﴿ ٢٣ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ * ﴾

أحمد بن
 عبد الله
 الزهري

ابْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي زُرْعَةَ الزُّهْرِيُّ مَوْلَانِي ، يُكْنَى
 أَبَا بَكْرٍ الْبَرْقِيُّ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا بَعْدُ بَرْقِيًّا آخَرَ ، أَسْمُهُ
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَرْقَةٍ قَوْمٌ ، وَقَدْ أَشَدَّ ^(٣)
 عَلَى أَمْرِهِ وَأَمْرُ هَذَا ، فَتَقَلَّتْ كَمَا وَجَدْتُ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهَا
 مِنْ بَيْتٍ وَاحِدٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وَكَانُوا ثَلَاثَةً فِي خَوْفِ كُلِّهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَبُو بَكْرٍ
 أَحْمَدُ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ ، وَأَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ ، يَرَوِي

(١) في الأصل هاتم . (٢) طلب توبتهم (٣) لعلها : اشبه

(٤) راجع بنية الوفاة ص ١٣٧

ثَلَاثَتُهُمُ الْمَعَاذِي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ ، وَفِي كِتَابِ
أَصْبَهَانَ لِحَمَزَةَ ، فِي الْفَصْلِ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ أَهْلُ الْأَدَبِ
وَاللُّغَةِ قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَقِيُّ كَانَ مِنْ دُسْتَاقِ^(١) بَرَقِ
رُودٍ ، وَهُوَ أَحَدُ الرُّوَاةِ لِلُّغَةِ وَالشَّعْرِ ، وَاسْتَوْطَنَ^(٢) ثُمَّ ،
فَخَرَجَ ابْنُ أَخِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَقِيُّ هُنَاكَ ، ثُمَّ قَدِمَ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ أَصْبَهَانَ فَاسْتَوْطَنَهَا

فَرَأَتْ فِي كِتَابِ جَهْرَةَ النَّسَبِ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :
أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَقِيُّ - وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ قُمْ بِنَسَبِ
الْأَشْعَرِيِّينَ - أَنَّ ابْنَ الْكَلْبِيِّ قَالَ : فِي ثَلَاثَةِ أَحْيَاءٍ مِنَ
الْأَشْعَرِيِّينَ لَسَنٌ^(٣) وَلِإِنَّمَا هُوَ أَسَنٌ وَقَالَ مَرَّاطَةٌ ، وَلِإِنَّمَا
هُوَ إِمْرَاطَةٌ ، وَقَالَ ذَكَازٌ وَلِإِنَّمَا هُوَ رَكَازٌ

﴿ ٢٤ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ * ﴾

أَبُو جَعْفَرٍ الْكَاتِبُ ، وَلِدَ بَغْدَادَ ، وَمَاتَ بِعَصْرٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي

(١) الرستاق أو الرزداق السواد والفرى فارس

(٢) لعل أسن وأمراطه ورَكَازُ أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْأَشْعَرِيِّينَ طَبَعُوا

(٣) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٢٩

ترجم له كذلك في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٢٩ بترجمة موجزة كالاتي :

عَلَى قَضَائِهَا ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَقَدْ رَوَى
عَنْ أَبِيهِ تَصَانِيفَهُ كُلَّهَا ، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْفَتْحِ الْمُرَافِئِيُّ
النَّحْوِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّجَاجِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا ،
وَقَالَ أَبُو يَعْقُوبَ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ خُرَزَادَ النَّجِيرِيُّ
إِنْ أَبَا جَعْفَرٍ بْنُ قُتَيْبَةَ حَدَّثَ بِكِتَابِ أَبِيهِ كُلِّهَا بِمَصْرَ
حِفْظًا ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ كِتَابٌ ، وَأَحْسَبُ ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ
أَبِي الْحُسَيْنِ الْمُهَلَّبِيِّ .

وَحَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ قَالَ : قَلِمَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ مِصْرَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ
وَتَوَلَّى بِهَا الْقَضَاءَ وَتَوَفَّى بِهَا وَهُوَ عَلَى الْقَضَاءِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ

— أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو جعفر الكاتب . ولد ينداد ، وروى عن أبيه
كتبه للصفحة . حدث عنه أبو الفتح المرافئ النحوي . وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي
وغيرهما . وروى بن قتيبة قضاء مصر ، وخرج إليها في آخر أيامه ، فأدركها بها أجهل ، حدثني
محمد بن أبي الحسن الساجي قال : ذكر لي أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خُرَزَادَ : أن
أبا جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، حدث بكتب أبيه كلها بمصر حفظاً ، ولم يكن
معه كتاب ؟ وأحسبه ذكر لي ذلك عن أبي الحسين الملهي ، وكان الملهي روى عن ابن قتيبة
حدثنا العمري أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي ، حدثنا ابن مسرود ، حدثنا سعيد بن
يونس . قال : هم أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة مصر على القضاء سنة إحدى
وعشرين وثلاثين ، وتوفي بمصر وهو على القضاء في شهر ربيع الأول سنة اثنين وعشرين
وثلاثين .

﴿ ٢٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله الملبدي * ﴾

أحمد بن محمد
الملبدي

مِنْ وَلَدِ مَعْبَدِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
هَاشِمٍ ، أَحَدُ مَنْ أَشْتَهَرَ بِالنَّحْوِ وَعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ
وَجَهْ (١) مِنْ وَجْهِ أَصْحَابِ ثَعْلَبِ الْكِبَارِ ، ذَكَرَهُ
الزُّبَيْدِيُّ ، وَقَدْ قَدَّمَ ذِكْرَ آخَرٍ يُقَالُ لَهُ أَحَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،
لَا أَذْرِي أَهْوَ هَذَا وَتُسَبِّحُ إِلَى جَدِّ لَهُ أَعْلَى يُقَالُ لَهُ
سُلَيْمَانُ أُمُّهُ هُوَ غَيْرُهُ ، قَرَأْتُ بِحِطِّ ابْنِ أَبِي نُوَّاسٍ قَالَ أَبُو
مُحَمَّدَ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ لِي أَبُو حَمْرٍ : مَاتَ الْمَعْبَدِيُّ لَيْلَةَ
الْأَرْبَعَاءِ لَيْلَانِ بَقِيَتْ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَعِينَ وَمِائَتَيْنِ

﴿ ٢٦ - أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني * ﴾

أحمد بن
عبد الله
الفرغاني

أَبُو مَنْصُورٍ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
خَزْيَانَ بْنِ حَامِسٍ الْفَرَّغَانِيَّ كَانَ أَبُوهُ صَاحِبَ مُحَمَّدَ بْنِ

(١) أي وجهه وعظمه .

(٢) راجع بقية الرواة ص ١٦٠

(٣) لم أجده ترجمة في اللطائف التي راجعتها

جَرِيرُ الطَّبَرِيِّ ، صَاحِبُ التَّفْسِيرِ وَالتَّارِيخِ ، وَقَدْ كَتَبْنَا
خَبْرَهُ فِيهَا بَعْدَ فِي بَابِهِ ، مَاتَ أَحْمَدُ هَذَا فِي شَهْرِ رَجَبِ
الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَوْلَاهُ ثَمَانُ عَشْرَةَ
لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ
وَكَانَتْ وَقَاتُهُ كَمَا أَخْبَرَنِي الْمَصْرِيُّونَ بِهَا فِي سَنَةِ ائْتَى
عَشْرَةَ وَسِتِّينَ عِنْدَ كَوْنِي بِهَا

رَوَى أَبُو مَنْصُورٍ عَنْ أَبِيهِ تَصَانِيفَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ
ابْنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ ، وَصَنَّفَ أَبُو مَنْصُورٍ أَيْضًا عِدَّةَ
تَصَانِيفَ ، مِنْهَا كِتَابُ التَّارِيخِ ، وَصَلَ بِهِ تَارِيخَ وَالِدِهِ ،
وَكِتَابُ سِيرَةِ الْعَزِيزِ سُلْطَانِ مِصْرَ ، الْمُنْتَسِبِ إِلَى الْعُلَوِيِّينَ ،
وَكِتَابُ سِيرَةِ كَافُورِ الْإِخْشِيدِيِّ (١) ، وَيَمِصْرَ كَانَ مُقَامَهُ

﴿ ٢٧ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرٍ الْقُرْطُبِيُّ ﴾

النَّحْوِيُّ ، أَبُو مَرْوَانَ الْحَكَمُ الْمُسْتَنْصِرُ ، رَوَى عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ بْنِ أَبِي الْحُبَابِ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ هُدَيْلٍ ،

أحمد بن
عبد الله
القرطبي

(١) ليس هو من الإخشيد ولكنه نسب إليهم لقيامه بطلبهم لثبوت الحق.

(٢) راجع بنية الوثيقة ص ١٣٥

وَكَانَ نَحْوِيًّا لِنُتُوبِيَا ، شَاعِرًا عَرُوضِيًّا ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو مَرْوَانَ الطَّبِيبِيُّ ، وَذَكَرَ خَبْرَهُ وَوَفَاتَهُ ، قَالَهُ ابْنُ بَشْكُوَالٍ

﴿ ٢٨ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ * ﴾

أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ ، هُوَ أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، بَنِي دَاوُدَ بْنِ الْمُطَهَّرِ ، بَنِي زِيَادِ بْنِ رَيْعَةَ ، بَنِي الْحَارِثِ بْنِ رَيْعَةَ ، بَنِي أَرْقَمَ بْنِ أَنُورَ ، بَنِي أَسَمَ بْنِ النُّعْمَانِ ، وَيُقَالُ لَهُ السَّاطِعُ الْجَمَالِ ، بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ غَطَفَانَ ، بَنِي هَمِيرٍ بَنِي يَرْبُوعَ ، بَنِي خَزِيمَةَ بْنِ قَيْمٍ أَقْبَهُ ، بَنِي أَسَدٍ بْنِ وَبَرَةَ ، ابْنِ تَغْلِبَ بْنِ حُلَوَانَ ، بَنِي عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ ، بَنِي قُضَاعَةَ ، وَتَمَّ اللَّهُ مُجْتَمَعُ تَنُوحٍ مِنْ أَهْلِ مَحَلَّةِ النُّعْمَانِ ، مِنْ بِلَادِ

(*) راجع بنية الوعاة ص ١٣٦

وله زاد من شعره للمنون بقوله « ومن شعره لزوم ما لا يلزم » شعرا حوته بقوله وله في الزوم

كل واشرب الناس على خيرة لهم يعمون ولا يندبون
ولا تخلصهم إذا حدثوا فاني أعهمم يكتدون
ولان أروك الود من حلبة في حال لهم يندبون
وله زادت البنية بقوله ومليت في سنة ٢٩٠ « وأوصى أن يكتب على قبره »
ملا جناه أي ط ي وما جيت على أحد

الشَّامَ ، كَانَ غَزِيرَ الْفَضْلِ ، شَائِعَ الذِّكْرِ ، وَافِرَ الْعِلْمِ ،
 حَايَةَ الْقَهْمِ ، عَالِمًا بِاللُّغَةِ ، جَاذِقًا بِالنَّحْوِ ، جَيِّدَ الشَّعْرِ ،
 جَزَلَ الْكَلَامِ ، شُهْرَتُهُ تَغْنِي عَنْ صِفَتِهِ ^(١) ، وَفَضْلُهُ يَنْطَلِقُ
 بِسَجِيَّتِهِ ، وَلَدَ بِعَمْرَةَ النُّعْمَانِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ
 وَأَعْتَلَّ بِالْجُدَرِيِّ ، الَّتِي ^(٢) ذَهَبَ فِيهَا بَصَرُهُ سَنَةَ سَبْعٍ
 وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ ، وَقَالَ الشَّعْرُ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ،
 وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، أَقَامَ بِبَغْدَادَ
 سَنَةً وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ ، فَأَقَامَ وَلَزِمَ مَثَرِلَهُ
 إِلَى أَنْ مَاتَ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ،
 سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ فِي أَيَّامِ الْقَائِمِ ، وَكَانَ فِي
 آبَائِهِ وَأَعْمَامِهِ ، وَمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَهْلِهِ وَتَأَخَّرَ عَنْهُ ، مِنْ
 وَلَدِ أَبِيهِ وَنَسْلِهِ فَضْلٌ ، وَقُضَاءٌ وَشُعْرَاءُ ، أَنَا ذَاكِرٌ مِنْهُمْ مَنْ
 حَضَرَنِي ، لِتَعْرِفَ نَسَبَهُ فِي الْعِلْمِ ، كَمَا عَرَفْتَ مَا أُعْطِيَهُ مِنَ الْقَهْمِ
 كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ جَدُّهُ ، قَاضِيُ الْمَعْرِةِ ،
 وَلِي الْقَضَاءِ بِحِمَصَ ، وَبِهَا مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، ثُمَّ

(١) ترجم له الكثيرون واختلف الناس في عهديته والناس ما بين مثبت وثالف

(٢) التي صفة لها المتهومة من احنل

وَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَهُ بِهَا وَلَدَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ، عَمُّ أَبِي الْعَلَاءِ
وَفِيهِ يَقُولُ الصَّنَوْبَرِيُّ الشَّاعِرُ

بِأَبِي يَابْنَ سُلَيْمَانَ سُدَّتْ تَنُوحًا
وَمُمُّ السَّادَةِ شَبَا نَا لَعَمْرِي وَشُبُوحًا
أَذْرَكَ الْبُغْيَةَ مَنْ أَمَّ حَى بِنَادِيكَ مُنِيغًا^(١)
وَارِدًا عِنْدَكَ نِيْلًا وَفُرَاتًا وَبَكِيغًا^(٢)
وَاجِدًا مِنْكَ مَتَى أَسَمَ مَ صَرْخَ لِلْجَدِّ صَرِيغًا^(٣)
فِي زَمَانٍ غَادَرَ إِلَهُ مَ مَاتَ فِي النَّاسِ مُسُوخًا^(٤)

ثُمَّ بَعْدَهُ أَخُوهُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ، وَالِدُ أَبِي الْعَلَاءِ
وَلَعَمْرِي اللَّهُ شِعْرٌ فِي مَرْثِيَةِ وَالِدِهِ:
لِنْ كَانَ أَصْبَحَ مِنْ أَهْوَاهُ مُطْرَحًا

يَبَابٍ جَمْعٍ فَمَا حُزْنِي بِمُطْرَحٍ
تَوْبَانٍ أَيْسَرُ مَا أَخْفِيهِ مِنْ جَزَعٍ
لَكَ أَكْثَرُ أَعْدَائِي مِنَ الْقَرَحِ

(١) أى من خط رحله ونزل يابك

(٢) نهر (٣) المنيخ والمنجد

(٤) أى صرخ الميم قبلها ضمنا وخورا

وَتَوَقَّى عَبْدُ اللَّهِ بِحِمْنِ سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ .
وَمِنْهُمْ أَبُو الْمُجَدِّ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخُو أَبِي الْعَلَاءِ ،
وَكَانَ أَسَنَ مِنْ أَبِي الْعَلَاءِ ، وَلَهُ أَيْضًا شِعْرٌ ، مِنْهُ فِي
الزُّهْدِ :

كَرَّمُ الْمُتَعَبِّينَ مُنْتَهَى أَمَلِي
لَا يَنْبِيَّ أَجْرٌ وَلَا مَحَلِي
يَا مُفَضَّلًا جَلَّتْ^(١) فَوَاضِلُهُ

عَنْ بُنْيَنِي^(٢) حَتَّى اتَّقَى أَجَلِي

كَمْ قَدْ أَفْضَتْ عَلَيَّ مِنْ نِعَمٍ
كَمْ قَدْ سَدَّتْ عَلَيَّ مِنْ ذَلَلٍ^(٣)
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مَا أَلُوذُ^(٤) بِهِ

يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنَّ عَفْوَكَ لِي

وَمِنْهُمْ عَبْدُ الْوَاحِدِ ، أَبُو الْهَيْثَمِ أَخُو أَبِي الْعَلَاءِ
الْقَائِلُ فِي الشُّعْمَةِ :

(١) طبت (٢) طبت (٣) ما أجتهد وأطلبه

(٤) الخطأ (١) احص به

وَذَاتِ لَوْنٍ كَلَوْنِي فِي تَغْيِيرِهِ
وَأَذْمَعُ كَذُمُوعِي فِي تَحْدِيرِهَا
سَهْرَتْ لَبْلِي وَبَاتَتْ لِي مُسَهَّرَةً
كَأَنَّ نَاطِرَهَا فِي قَلْبِ مُسَهِّرِهَا
وَلَهُ أَيْضًا :

قَالُوا تَرَاهُ سَلَا لِأَنَّهُ جُفُونُهُ
صَنَّتْ ^(١) عَشِيَّةً يَبْنِنَا ^(٢) بِدُمُوعِهَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَفِيضَ مَدَامِعُ
نَارُ الْفَرَامِ تُشَبُّ فِي يَبْنُوعِهَا

هَؤُلَاءِ مِنْ حَضَرَتِي ، يَمُنُّ كَأَن قَبْلَ أَبِي الْعَلَاءِ وَفِي
زَمَانِهِ ، وَقَدْ تَأَخَّرَ عَنْ زَمَانِهِ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ كَانَ عَالِمًا
فَإِسْلَامًا ، وَأَنَا ذَاكِرُكُمْ هَهُنَا لِيَجِئْتُوا عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ ،
فَمِنْهُمْ الْقَاضِي أَبُو الْجَدِّ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو الْجَدِّ
الثَّانِي هُوَ أَخُو أَبِي الْعَلَاءِ ، وَذَكَرَهُ الْعِمَادُ فِي الْخُرَيْدَةِ ،

(١) الضن البخل

(٢) الذين للفراف والجد

فَقَالَ : ذَكَرَ لِي ابْنُهُ الْقَاضِي أَبُو الْيَسْرِ الْكَاتِبُ ، أَنَّهُ
كَانَ فَاحِشًا أَدِيبًا ، فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، أَرِيكَ مُفْنِيًا
خَطِيئًا ، أَذْرَكَ نَمَّ أَبِيهِ أَبَا الْعَلَاءِ ، وَرَوَى عَنْهُ مُصَنَّفَاتِهِ
وَأَشْغَارَهُ ، وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِالْمَعْرَةِ إِلَى أَنْ دَخَلَهَا الْفَرَنْجُ -
خَذَلَهُمُ اللَّهُ - فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِينَ ، فَانْتَقَلَ
إِلَى شَبْرَزَ وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى حِمَاةَ فَأَقَامَ بِهَا
إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِينَ ،
وَمَوْلَدُهُ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ وَلَهُ دِيوَانٌ وَرَسَائِلٌ ، وَمِنْ
شِعْرِهِ :

وَأَيْتُكَ فِي نَوْبِي كَأَنَّكَ مُعْرِضٌ
مَلَالًا^(١) فِدَاوَيْتَ أَلَلَالَةَ بِالتَّرِكِ
وَأَصْبَعْتُ أَبْنَى شَاهِدًا فَعَدِمْتُهُ
فَعُدْتُ فَطَلَبْتُ الْبَقِينَ عَلَى الشُّكِّ
وَعَهْدِي بِصُحُفِ الْوَدِّ تَنْشُرُ يَتَنَّا
فَإِنْ طَوَيْتَ فَلَجْعَلْ خِتَامَكَ^(٢) بِالْمَسْكِ

(١) اللال والمالة : السامة والشجر (٢) اجل آخر كنيك ملة لاطلمة

لَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ أَهْلِي جَدِيدَهَا ^(١)
 جَدِيدِي وَوَدَّتْ مِنْ رَحِيبٍ ^(٢) إِلَى مَنَّا ^(٣)
 فَمَا أَنَا إِلَّا السَّيْفُ أَخْلَقَ ^(٤) جَفَنُهُ
 وَلَيْسَ بِمَأْمُونٍ الْفَرِيدُ ^(٥) عَلَى الْفَتَا
 قَالَ: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِ:
 جَسَّ الطَّيِّبُ يَدِي جَهْلًا فَقُلْتُ لَهُ
 إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّ الْيَوْمَ بُحْرَانِي ^(٦)
 فَقَالَ لِي مَا الَّذِي تَشْكُو؟ فَقُلْتُ لَهُ
 إِنِّي هَوَيْتُ بِجَهْلِي بَعْضَ جِرَانِي
 فَقَامَ يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِي وَقَالَ لَهُمْ
 إِنْسَانٌ سَوْءٌ فِدَاؤُهُ بِإِنْسَانٍ
 قَالَ: وَأَنْشَدَنِي مُوَيْدُ الدَّوْلَةِ، أَسَامَةُ بْنُ مُنْقِذٍ قَالَ:
 أَنْشَدَنِي الْقَاضِي أَبُو الْمَجْدِ الْمَعَرِيُّ لِنَفْسِهِ:

(١) يقال ليل والنهار الجديان : لاهما يتجددان قال ابن دريد في تصوره :
 ان الجديين اذا ما استوليا على جديد أسلاء ليلى
 وقوله جديد أي جدي وشبابي وكذلك متى جديدها (٢) الرحب : الواسع
 (٣) المَنَّا : الضيق (٤) أي صار خطا باليا (٥) الفرء : بكسر الراء والقاف :
 يرمى بفضة السيف وجوهره وما يرى فيه من شبه ضار أو مدب نخل
 (٦) أي فيوبة تعيب المريض وهو مضاف الى ياء المتكلم

وَقَالَتْ رَأَتْ شَيْبًا عَلَانِي
عَهْدَتِكَ فِي قَمِيصٍ صَبَا بَدِيعِ
فَقُلْتُ فَهَلْ تَرَيْنَ سِوَى هَشِيمِ
إِذَا جَاوَزْتُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ
قَالَ الْأَمِيرُ أَسَامَةُ : وَلَمَّا فَارَقَ أَهْلَهُ بِالْمَعْرَةِ وَبَقِيَ
مُتَفَرِّدًا ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ اسْمُهُ شَعْبِيًّا قَالَ :
زَمَانٌ غَاضٍ أَهْلُ الْفَضْلِ فِيهِ
فَسَقِيًّا ^(١) لِلْحَيَامِ بِهِ ^(٢) وَرَعِيًّا
أَسَارَى يَنْ أَنْوَالِكِ وَرُومِ
وَقَقْدُ أَحْيَةٍ وَفِرَاقُ ^(٣) شَعْبِيَّا
قَالَ : وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى هَذَا أَلْمَعَى الْوَزِيرُ الْمَنْزَرِيُّ ،
فَإِنَّهُ لَمَّا تَغَيَّرَتْ عَلَيْهِ الْوَزَارَةُ وَتَقَرَّبَ ، كَانَ مَعَهُ غُلَامٌ
اسْمُهُ دَاهِرٌ فَقَالَ :

(١) سقيا ورعيا مصدران يستعملان في المعطاء تقول سقيا لا يُم العبا ورعيا

(٢) الخمام الموت

(٣) في الاصل : ورفاق : وهو تحريف

كَفَى حَزَنًا أَنِّي مُقِيمٌ بِبَلَدٍ
 بِعِلِّيٍّ^(١) بَعْدَ الْأَحْيَةِ دَاهِرُ
 يُحَدِّثُنِي بِمَا يُجْمَعُ عَقْلُهُ
 أَحَادِيثَ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَائِرُ^(٢)
 قَالَ الْأَمِيرُ أَسَامَةُ: لَمَّا بُلِيتُ بِفُرْقَةِ الْأَهْلِ، كَتَبْتُ
 إِلَى أَخِي، أَسْتَطْرِدُّ^(٣) بِفُلَانِي أَبِي الْمَجْدِ، وَالْوَزِيرَ الْمَعْرِيَّ،
 الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمَا فِي شِعْرِيهِمَا:
 أَصْبَحْتُ بَعْدَكَ بِأَشَقِيقِ النَّفْسِ فِي
 بَحْرِ مِنَ أَلَمٍ أَلْبَحْرَ زَاخِرِ
 مُتَفَرِّدًا بِأَلَمٍ مِنْ لِي سَاعَةً
 بِرِفَاقِ^(٤) شَعْبًا أَوْ عُلَاةٍ دَاهِرِ
 الْحَدِيثُ شُجُونٌ، يُذَكِّرُ الشَّيْءَ بِمَا يَتَّصِلُ بِهِ، وَأَشْعَارُ
 أَبِي الْمَجْدِ الْمَعْرِيَّ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

(١) أي بصري، والعلامة: ما يتصل به الإنسان عن غيره
 (٢) أي موج قال تعالى « وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر » ولقد ما ينفع وما لا ينفع
 (٣) الاستطرد: ذكر الشيء في غيره على مناسبة
 (٤) أمثال شعبا وداهر

قَدْ أَوْسَعَ اللَّهُ أَلْبِلَادَ وَلَقَتَنِي
إِلَى بَعْضِهَا مِنْ بَعْضِهَا مُدْخِرُ
نَقْلُ الْمُؤَيَّنَاتِ^(١) إِنْهَا شَرُّ مَرْكَبٍ
وَدُونِكَ صَعَبَ الْأَمْرِ فَالْصَّعْبُ أَجْمَعُ
فَإِنْ نِلْتَ مَا تُهَوَّى فَذَلِكَ وَإِنْ نَمُتْ

فَلَمَوْتُ خَيْرٌ لِلْكَرِيمِ وَأَرْوَحُ
وَمِنْهُمْ أَبُو الْيُسْرِ، شَاكِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ أَبِي
الْمُجْدِ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ الْإِمَادُ:
كَانَ كَاتِبَ الْأَنْشَاءِ لِنُورِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ زَنْكِي قَبْلِي،
فَلَمَّا اسْتَعْقَى وَقَعْدَ فِي بَيْتِهِ، تَوَلَّيْتُ الْأَنْشَاءَ بَعْدَهُ، وَمَوْلَاهُ
يَشِيرُ فِي مُجَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِيائَةٍ،
وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى دِيوَانَ الْأَنْشَاءِ سِنِينَ كَثِيرَةً، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي
لِنَفْسِهِ:

وَرَدْتُ بِمَهْلِي مَوْرِدَ الصَّبِّ فَارْتَوَتْ
عُرُوقِي مِنْ غَضٍّ^(٢) الْمُهَوَّى وَعِظَامِي

(١) يريد: خل السهل واركب الصعب والمهوى: السير على سهل، تحول معنى المهوى

(٢) الغض: الحاسي، وأصله في العين لا يشوبه شيء

وَلَمْ تَكْ إِلَّا نَظْرَةٌ بَعْدَ نَظْرَةٍ
عَلَى غِرَّةٍ ^(١) مِنْهَا وَوَضَعَ لِثَامَ
مُحَلَّتٍ بِقَلْبِي مِنْ تَنْبِيهِ لَوْعَةٍ
تَفَرَّتْ ^(٢) بِهَا حَتَّى أَلَمَّاتٍ عِطَافِي

وَلَهُ أَيْضًا :
سَارِقَتُهُ نَظْرَةٌ أَطَالَ بِهَا
عَذَابَ قَلْبِي وَمَا لَهُ ذَنْبُ
بِاجْوَزِ حُكْمِ أَلْمَوَى وَيَا هَيْبَا
تَسْرِقُ عَيْنِي ^(٣) وَيَقْطَعُ الْقَلْبُ
وَلَهُ :

يَا لَهُ عَارِضًا إِذَا ذَبَّ فِي الْخُلْدِ
دَيْبِيًّا مِنْ تَحْتِ عَقْرَبٍ صُدْغٍ ^(٤)
قَعَدَ الْقَلْبُ مِنْهَا فِي بَلَاءِ
وَعَذَابٍ مَا يَنْ قَرْمِصٍ وَلَنْغَرٍ

(١) أى : شقة (٢) تفرت تشتت

(٣) أى والمحكم ، أن الذى يفرق هو الذى تقطع به لاهيه

(٤) : عقرب المصغى شمر يتدل من جانب الاذنين ينهب بالعرب ولديه يحول الشاعر

وعقرب المصغى هـ بابت ذباته وناعس الطرف موقوف على الرصد

وَلَهُ : -

غُرِيتَ بِهِمْ نُوْبُ اللَّيَالِي فَاعْتَدُوا
مَا يَسْتَقِرُّ لَهُمْ بِأَرْضٍ دَارُ
حَتَّى كَانَهُمْ طَرِيفُ بَضَائِعِ
وَكَانَ أَحْدَثَ الزَّمَانِ نِجَارُ

وَلَهُ أَيْضًا :

نَعَمْ^(١) رَأَيْتُ بِالْمَشِيبِ فَسَادِي
وَمَا سَرَنِي تَفْتِيحُ نَوْرِ^(٢) يَبَاضِهِ
وَقَدْ أَبْعَرْتُ عَيْنِي خُطُوبًا كَثِيرَةً
فَلَمْ أَرَ خُطْبًا أَسْوَدًا^(٣) كَيَبَاضِهِ
وَمِنْهُمْ الْقَاضِي أَبُو مُسْلِمٍ ، وَادِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ،
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ سُلَيْمَانَ ، كَانَ أَبُو الْعَلَاءِ مِمَّ أَبِيهِ ، تَوَلَّى

(١) أى صار الشيب له علامة — أى عما وصلها

(٢) النور: الزهر

(٣) يريد أنه على يَبَاضِهِ أَسْوَدَ وخطب ينظر بالوقت وقد قال النبي يخاطب النبي
وينظر إلى ذلك المعنى

يُبدى بعت يابضا لا يابض له لانت أسود أى من الظلم

الْقَضَاءِ بِمَعْرِةِ الثَّنَمَانِ وَكَفَرَ طَابَ ^(١) وَحَمَاءَ، وَكَانَ مَشْهُورًا
بِالْكَرَمِ، وَمَوْلَاهُ سَنَةٌ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَلَهُ رَسَائِلُ
حَسَنَةٌ، وَشِعْرُهُ بَدِيعٌ مِنْهُ :

وَقَالَتْ لِي مَا بَالُ جَنَنِكَ ^(٢) أَرَمَدًا

فَقُلْتُ وَفِي الْأَحْشَاءِ مِنْ قَوْلِهَا لَنْخُ

لَتَيْنِ سَرَقَتْ عَيْنَاهُ ^(٣) مِنْ لَوْنِ خَدِّهِ

فَفَيْزٌ بَدِيعٌ ^(٤) رُبَّمَا قَضَى ^(٥) الصَّبِغُ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَلَا تَلَاغَيْنَا وَهَذَا بِنَارِهِ ^(٦)

حَرِيقٌ وَهَذَا ^(٧) بِالدُّمُوعِ غَرِيقٌ

فَقُلْتُ الدُّرُّ ^(٨) الَّذِي فَاضَ جَفْنُهَا

فَرَصَعُهُ مِنْ مُقْلَى عَقِيقٍ ^(٩)

(١) علة ذكرها المعري في شعره

(٢) في الأصل : حاك

(٣) الاشبه بالمتى ميناء (٤) أى غريب

(٥) أى انتقل لونه الى مله والصبغ سروف

(٦) يريد أى يحترق قلبه

(٧) يريد أى غريق بدمها

(٨) يريد لطرات الدمع التى تشبه الدر (٩) دمه الشبه بالعقيق لانه يخرج بدم

وَمِنْهُمْ أَبُو عَدِيٍّ النَّعْمَانُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَادِعٌ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ لَا تَبْرَحُوا الْأَمَّ

سَلَاكَ وَأَرْجُوهَا ^(١) إِلَى قَائِلٍ ^(٢)

فَالنَّامَ قَدْ صَحَّتْ وَلَكِنِّي

لِلْمَدْلِ وَالشَّرَفِ وَالْحَامِلِ ^(٣)

وَمَاتَ أَبُو عَدِيٍّ بَعْدَ سَنَةِ خَمْسِينَ وَخَمْسِيَّةٍ . وَمِنْهُمْ

أَبُو مُرْشِدٍ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ سُلَيْمَانَ،

وَلَى الْقَضَاءِ بِمَعْرَةِ النَّعْمَانِ، وَاتَّقَلَ إِلَى شِيزَرٍ بَعْدَ اخْتِارِ الْفَرَسِ

الْمَعْرَةِ، وَتَوَقَّى بِهَا، وَلَهُ رَسَائِلُ وَشِعْرٌ، مِنْهُ قَصِيدَةُ الْزَّمِّ

فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا حَرْفُ النُّونِ، أَوَّلُهَا :

رَبِّهِ لِسَانُكَ عَنْ قِيَافِ مُنَافِقِي

وَأَنْضَحَ فَإِنَّ الدِّينَ نَضَحَ التُّوْمَنِ

وَمَجْنِبِ النَّنِّ ^(٤) التُّنْكَدَ لِلنَّدَى

وَأَعْنِ بِنَيْكَ مَنْ أَعَانَكَ وَأَمْسِ

(١) أى أَرَجُوهَا (٢) أى اللام للقليل

(٣) يريد بالمدل والمصرف والحامل وأرباب العمل من طرف الحاكم

(٤) أى تعداد التميمى والقرآن الكريم (لا تبطروا صدقاتكم بالبن والاذى)

وَمِنْهُمْ أَبُو سَهْلٍ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَذْرُكٍ ، بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، مَوْلَاهُ وَمَنْشُؤُهُ بِشِزْرَ وَحَمَاةَ ، وَتَوَفَّى فِي
الزُّلْزَلَةِ الَّتِي كَانَتْ بِحَمَاةَ سَنَةَ اَلْفَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ
وَكَانَ شَاعِرًا مَطْبُوعَ الشَّعْرِ ، وَمِنْهُ :

جَرَحْتُ بِلَحْظِي خَدَّ الْحَبِيبِ
مِيقَا طَالِبِ الْمَقَلَّةِ الْقَاعِلَةِ
وَلَكِنَّهُ اِبْتَصَرَ مِنْ مُهْجَتِي
كَذَلِكَ الدَّيَّانُ عَلَى الْعَاظِلَةِ^(١)

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :
وَلَمَّا سَأَلْتُ الْقَلْبَ صَبْرًا عَنْ اَلْهَوَى
وَطَالَبْتُهُ بِالصَّدْقِ وَهُوَ يَرُوحُ^(٢)
تَيَقَّنْتُ مِنْهُ أَنَّهُ غَيْرُ صَابِرٍ
وَأَنَّهُ سُلُوَا عَنْهُ لَيْسَ يَسُوغُ^(٣)

(١) في المعلقة تورية ، فالمقالة من يحملون الهبة عن القائل ، وليس ذلك مراداً ، وإنما

يريد بها اللجة والقلب . قلها هي التي تدرك وتغل

(٢) أي يخالل (٣) أي يبور

فَإِنْ قَالَ لَا أَسْلُوهُ قُلْتُ صَدَّقَنِي
وَإِنْ قَالَ أَسْلُو عَنْهُ قُلْتُ دَرَوْهُ
هَذِهِ كَلِمَةٌ أَعْجَبِيَّةٌ مَعْنَاهَا كَذِبٌ ، وَرَبُّهُمْ أَخُوهُ
أَبُو الْمَعَالِي صَاعِدُ بْنُ مَذْرُكٍ ، بَنِي عَلِيٍّ ، بَنِي مُحَمَّدٍ ، بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ،
بَنِي سُلَيْمَانَ ، مَوْلَاهُ وَمَنْشُؤُهُ شَيْزَرٌ وَحَمَاءُهُ ، وَمَكَتَ بِمَعْرَةَ
النُّعْمَانِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَيَايَهَا الْوَادِي الْبَيْتِيُّ هَلْ لَنَا
تَلَاقي فَتَشْكُو فِيهِ مَنَعَ التَّفَرُّقِ
أَبْنَتُكَ مَا بِي مِنْ غَرَامٍ وَلَوْعَةٍ
وَقَرَطٍ جَوِيٍّ يُضْنِي وَطُولِ تَشْوِقِ
عَسَى ^(١) أَنْ تَرَقِّي حِينَ مُلْكْتِ رِقَّةً
وَتَرَنِي لَهُ يَمًّا بِهَجْرِكَ قَدْ لَقِيَ
بِوَصْلِي رُؤْيًى غَلَّةً ^(٢) الْوَجْدِ وَالْأَسَى ^(٣)

وَيُطَاقِي بِهِ حَرَّ الْجَوَى وَالْزَحْرِقِ
وَوَغِيرُ هَؤُلَاءِ حَذَفْتُ أَسْمَاءَهُمْ اخْتِصَارًا ، وَلِيْنَمَا فَصَدْتُ

(١) غلب الوادي يريد من كان به ثم انتقل الى الميوسين قال صبي

(٢) الغلة والظليل : الظلم . ويريد به حرة الوجد (٣) أي الحزن

الْإِخْبَارَ عَنْ عِرَاقٍ^(١) أَبِي أَلَلَاءٍ فِي بَيْتِ الْعِلْمِ .
 وَقَلْتُ مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ ، أَنَّ أَبَا أَلَلَاءٍ لَمَّا وَدَّ
 إِلَى بَنْدَادَ ، فَصَدَّ أَبَا الْحُسَيْنِ عَلِيَّ بْنَ عِيسَى الرَّبْعِيَّ ، لِيَقْرَأَ
 عَلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى : لِيَصْطَبِلْ
 الْإِصْطَبِلُ ، فَنُجِرَ مُغْضَبًا وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ ، وَالْإِصْطَبِلُ فِي
 لُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ الْأَعْمَى ، وَلَمَّا مَعَرَّبَهُ .

وَدَخَلَ عَلَى الْمُتَنَفِّئِ أَبِي الْقَاسِمِ ، فَعَزَّ رَجُلٍ ، فَقَالَ
 مِنْ هَذَا الْكَلْبُ ؟ فَقَالَ الْمُعَرِّي : الْكَلْبُ مَنْ لَا يَعْرِفُ
 لِلْكَلْبِ سَبْعِينَ اسْمًا ، وَسَمِعَهُ الْمُتَنَفِّئُ فَاسْتَدْنَاهُ ، وَاخْتَبَرَهُ
 فَوَجَدَهُ عَالِمًا مُشْبَعًا بِالْفِطْنَةِ وَالذِّكَاةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ إِقْبَالًا
 كَثِيرًا .

وَكَانَ أَبُو أَلَلَاءٍ يَتَعَصَّبُ لِلْمُتَنَفِّئِ ، وَيَزُومُ أَنَّهُ أَشْعَرُ
 الْحَدِيثَيْنِ ، وَيُفَضِّلُهُ عَلَى بَشَارٍ وَمَنْ بَعْدَهُ ، مِثْلَ أَبِي نُوَّاسٍ ،
 وَأَبِي تَمَّامٍ ، وَكَانَ الْمُتَنَفِّئُ يَبْغِضُ الْمُتَنَفِّئَ ، وَيَتَعَصَّبُ عَلَيْهِ ،

(١) أي أنه عليه النسبة إلى العلم . قال أبو نواس :

وما المرء إلا حاك وإن حاك وذو نسب في المالكن عريق

يَجْرَى يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ ذِكْرُ الْمُتَنَبِّيِّ ، فَتَنَقَّصَهُ ^(١) الْمُتَرَفِّعُ ،
وَجَعَلَ يَتَّبِعُ عُيُوبَهُ ، فَقَالَ الْمَعْرِيُّ : لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْمُتَنَبِّيِّ مِنْ
الشَّعْرِ إِلَّا قَوْلُهُ :

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ

لِكَفَاةٍ فَضْلًا ، فَضَيَّبَ الْمُتَرَفِّعُ ^(٢) وَأَمَرَ فَضْحَبَ
بِرَجْلِهِ ، وَأَخْرَجَ مِنْ عَجَلِيهِ ، وَقَالَ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ : أَتَذَرُونِ
أَيَّ شَيْءٍ أَرَادَ الْأَعْمَى بِذِكْرِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؟ فَإِنَّ لِلْمُتَنَبِّيِّ
مَا هُوَ أَجْوَدُ مِنْهَا لَمْ يَذْكُرْهَا ، فَقِيلَ : النَّقِيبُ السَّيِّدُ
أَعْرَفُ ، فَقَالَ أَرَادَ قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

وَلِذَا أَتَيْتَكَ مَذْمُومِي مِنْ نَاقِصٍ

فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ

وَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْمَعْرَةِ لَزِمَ بَيْتَهُ : فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ ، وَسَمِعَى
نَفْسَهُ رَهْنًا الْمُحِبِّينَ ، يَعْنِي حَبَسَ نَفْسَهُ فِي الْمَنْزِلِ ، وَتَرَكَ
الْخُرُوجَ مِنْهُ . وَحَبَسَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى الدُّنْيَا بِالْعَمَى :

(١) أي ذكره قاصدًا وعيوبًا :

(٢) هو أخو الشريف الرضي حبيب العلويين والاديب المشهور

وَكَانَ مِنْهَا فِي دِينِهِ ، بَرَى رَأَى الْبَرَامَةَ ^(١) ، لَا بَرَى
بِإِسَادِ الصُّورَةِ ، وَلَا يَأْكُلُ لَحْمًا ، وَلَا يُؤْمِنُ بِالرُّسُلِ ،
وَالْبَعَثِ وَالنُّشُورِ ، وَعَاشَ شَيْئًا وَتَمَانِينَ سَنَةً ، لَمْ يَأْكُلِ
اللَّحْمَ مِنْهَا خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَحَدَّثَتْ أَنَّهُ مَرِضَ مَرَّةً ،
يُوصَفُ الطَّيِّبُ لَهُ الْقُرُوجُ ^(٢) ، فَلَمَّا جِيَ بِهِ لَسَهُ يَدِهِ
وَقَالَ : اسْتَضَعُّوكَ فَوَصَفُوكَ ، هَلَّا وَصَفُوا شَيْئًا أَلَسَدُ :
وَقَدْ أَوْرَدْنَا مِنْ شِعْرِهِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى سُوءِ مُعْتَقَدِهِ ،
وَيُخْبِرُكَ بِنَحْلَتِهِ ^(٣) وَمُسْتَنَدِهِ

وَحَدَّثَ غَرَسُ النِّعْمَةِ أَبُو الْحَسَنِ الصَّائِي ، أَنَّهُ بَقِيَ خَمْسًا
وَأَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَلَا الْبَيْضَ ، وَيُحَرِّمُ إِبْلَامَ
الْحَيَوَانِ ، وَيَقْتَصِرُ عَلَى مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ ، وَيَلْبَسُ خَشِينَ
النِّيبِ ، وَيُظْهِرُ دَوَامَ الصُّومِ ، قَالَ : وَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ :
لِمَ لَا تَأْكُلُ اللَّحْمَ ؟ قَالَ : أَرْحَمُ الْحَيَوَانِ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ
فِي السَّبَاعِ الَّتِي لَا طَعَامَ لَهَا إِلَّا لَحُومُ الْحَيَوَانِ ؟ فَإِنْ كَانَ

(١) قوم من الهند لا يجوزون بنة الرجل

(٢) النخل الصغير

(٣) العجدة والذهب

لِدَلِكْ خَالِقُ فَمَا أَنْتَ بِأَرَأَفَ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَتْ الْعُلْبَائِعُ
الْمُحْدِنَةُ لِدَلِكْ فَمَا أَنْتَ بِأَحْذَقَ مِنْهَا وَلَا أَتَقَنَ عَمَلًا ،
فَسَكَتَ ،

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : وَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ لَا يَذْجَحَ
رَحْمَةً ، وَأَمَّا مَا قَدْ ذَبَحَهُ غَيْرُهُ فَأَيُّ رَحْمَةٍ بَقِيَتْ ؟ قَالَ :
وَقَدْ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي زَكْرِيَّا أَنَّهُ قَالَ : قَالَ لِي الْمَعْرِيُّ :
مَا الَّذِي تَعْتَقِدُ ؟ فَقُلْتُ فِي قَدْسِي : الْيَوْمَ أَقِفُ عَلَى أَعْتِقَادِهِ ،
فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنَا إِلَّا شَاكٌ ، فَقَالَ : وَهَكَذَا شَيْخُكَ . قَالَ
الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ عَبْدُ السَّلَامِ الْقَزْوِينِيُّ : قَالَ لِي الْمَعْرِيُّ :
لَمْ أَهْجُ أَحَدًا قَطُّ ، فَقُلْتُ لَهُ : صَدَقْتَ . إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ .

وَحَدَّثَ أَبُو زَكْرِيَّا قَالَ : لَمَّا مَاتَ أَبُو الْعَلَاءِ أَشْبَدَ
عَلَى قَبْرِهِ أَرْبَعَةٌ وَتَمَامُونَ شَاعِرًا مَرَاتِي ، مِنْ جُلَّتِهَا أَيْبَاتُ
لِعَلِيَّ بْنِ أَلْهَامٍ مِنْ قَعِيدَةِ طَوِيلَةٍ :
إِنْ كُنْتُ لَمْ تُرَقِّ الدَّمَاءَ زَهَادَةً

فَلَقَدْ أَرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ جَفْنِي دَمًا

سَبَرْتُ ذِكْرًا فِي أَلْبَادٍ كَأَنَّهُ
 مِسْكٌ مَسَامِعَهَا يُضْمَخُ^(١) أَوْ فَمَا
 وَرَى الْحَجِيجَ^(٢) إِذَا أَرَادُوا لَيْلَةَ
 ذِكْرَكَ أَوْجَبَ فِدْيَةً مَنْ أَحْرَمًا
 كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِنْ ذِكْرَكَ طِيبٌ ، وَالطِّيبُ لَا يَحِلُّ
 لِلْفَحْرِ ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ فِدْيَةٌ ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الزُّهْدِ :
 ضَحِكْنَا وَكَانَ الضَّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً
 وَحَقٌّ لِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا .
 يُحْطَمُنَا^(٣) صَرَفُ الزَّمَانِ كَأَنَّا
 دُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَنَا^(٤) سَبْكُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الزُّهْدِ :
 فَلَا تَشْرَفْ^(٥) بِدُنْيَا عَنْكَ مُعْرِضَةٌ
 فَمَا التَّشْرِفُ بِالدُّنْيَا هُوَ الشَّرَفُ

(١) ضَمَخًا بِالضَّحْ عَطَرُهُ ، وَهِيَ مَسَامِعُهَا مَقْدَمُ لِيَضْمَخَ وَصَفَ عَلَيْهِ أَوْ فَمَا ، وَأَوْ
 بِمَنْ الْوَاوِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَلَا الْأَسْبَاحَ وَالْآثَاءَ

(٢) جَاعَةُ الْحَجَاجِ

(٣) يَكْسِرُنَا (٤) مِنْ هَذَا أَخَذَ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَنْكَرُ الْمَادَّ

(٥) أَصْلُهَا تَتَشَرَّفُ فَهِيَ أَحَدُ التَّائِمِينَ تَحْتَنِيئًا

وَأَصْرِفْ قُوَّادَكَ عَنْهَا مِنْلَمَا انْتَصَرَفَتْ
فَكُنَّا عَنْ مَعَانِيهَا ^(١) سَيْنَصَرَفُ
يَا أُمَّ ^(٢) ذَفِرْ لِحَاكِ اللَّهُ وَاللَّهَّ
فِيكَ الْخَنَاءُ ^(٣) وَفِيكَ الْبُؤْسُ وَالسَّرَفُ
لَوْ أَنَّكَ الْغُرْسُ أَوْ قَعْتُ الصَّلَاقِ بِهَا
لَكِنَّكَ الْأُمُّ مَا لِي عَنْكَ مُنْصَرَفُ

وَحَدَّثَ أَبُو الْكَرِّمِ ، بَحْسُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْزِيُّ النَّحْوِيُّ ،
حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو يُونُسَ الْفَزَّارِيُّ قَالَ : قَالَ لِي مُنْجِدُ
الْمَعْرُوفِ : مَا سَمِعْتُ فِي أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا شَيْئًا يَجِبُ أَنْ يُحْفَظَ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قَالَ سَوَادِي مِنْ
أَهْلِ بِلَادِنَا أَيْتَانَا ، لَا يَقُولُ مِنْهَا تَنُوخُ جَدِّكَ إِلَّا كَبْرُ ،

رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ
لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى قَنَازَةٍ يُوقَعُ

(١) جمع غنى ، وهو الملل الأمل بأمله

(٢) كنية الدنيا

(٣) التواضع

وَالْمُسْلِمُونَ لِنَظَرٍ وَلَمْ يَشْهَدِ
لَا جَارِئٌ فِيهِمْ وَلَا مُنْفَعٌ
كُحِلَتْ بِمَنْظَرِكَ الْعُيُونُ عَمَايَةً^(١)
وَأَسَمَ رُزُوكَ^(٢) كُلَّ أُذُنٍ تَسْمَعُ
أَبْقَطْتَ أَجْفَانَا وَكُنْتَ لَهَا كَرِي^(٣)
وَأَنْتَ عَيْنَا لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهْجِعُ^(٤)
مَا رَوْضَةٌ إِلَّا تَمَنَّتْ أَهْنَا
لَكَ تَرْبَةٌ وَلِحْطٌ قَبْرِكَ مَضْجِعُ
قَالَ وَلَمْ يُسَمِّ لَنَا قَائِلًا :

وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ النَّعَالِيُّ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ : وَكَانَ
حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الدُّلَعِيُّ الْمَصْبِغِيُّ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ مِنْ لَقَبَيْهِ
قَدِيمًا وَحَدِيثًا فِي مَدَقَةِ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، قَالَ : لَقِيتُ بِعَمْرٍو
النُّعْمَانَ حَيًّا مِنَ الْعَجَبِ ، رَأَيْتُ شَاعِرًا ظَرِيفًا يَلْعَبُ
بِالشُّطْرَنْجِ وَالزَّرْدِ^(٥) وَيَدْخُلُ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ الْجَدِّ وَالْهَزْلِ ،
يُكْنَى أَبَا الْمَلَاهِ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَنَا أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى الْعَمَى

(١) أي المسمى (٢) أي صابك (٣) الكرى : النوم (٤) أي تام (٥) في الأصل : الزرد
جاء في القاموس ضبط الشطرنج بكسر الشين وفتح الزاء وقال لا يفتح أوله

كَمَا يَحْدُثُهُ غَيْرِي عَلَى الْبَصَرِ ، قَالَ : وَحَضَرْتُهُ يَوْمًا وَهُوَ
يُعَلِّي فِي جَوَابِ كِتَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ :

وَأَنِّي أَلِكِتَابُ فَأَوْجِبُ الشُّكْرَ

فَضَمَّنْتُهُ وَلَكِنَّتُهُ عَشْرًا

وَقَضَمْتُهُ وَقَرَأْتُهُ فَإِذَا

أَجَلِي كِتَابٌ فِي الْوَرَى يُقْرَأُ

فَمَحَاهُ دَمْعِي مِنْ تَحْدِيرِهِ

شَوْقًا إِلَيْكَ فَلَمْ يَدَعْ سَطْرَهُ

قَالَ وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

لَسْتُ أَذْرِي وَلَا أَلْمُجَمُّ يَذْرِي

مَا يُرِيدُ الْقَضَاءُ بِالْإِنْسَانِ

غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ قَوْلَ مُحِقِّ

قَدْ بَرَى الْغَيْبَ فِيهِ مِثْلَ الْعِيَانِ^(١)

إِنَّ مَنْ كَانَ مُحْسِنًا فَأَبْكِيْنُهُ^(٢)

بِكَمِيلٍ عَوَاقِبُ الْإِحْسَانِ

(١) أي المأينة والرؤية بالبيان بكسر اللام . (٢) في الاصل فأبكيه .

حَدَّثَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ النَّسَبِ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْمَعْرِيُّ فَقَالَ بَعْدَ وَصْفِهِ : وَذَكَرَ تَلْمِيزَهُ أَبُو ذَكْرِيَا التَّبْرِيزِيُّ ، أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا فِي مَسْجِدِهِ بِعَمْرَةِ النُّعْمَانِ ، يَنْ يَدْنَى أَبِي الْعَلَاءِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ نَصَائِفِهِ ، قَالَ : وَكُنْتُ قَدْ أَقْبْتُ عِنْدَهُ سِنِينَ ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَلَدِي ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ مُنَافِصَةً ^(١) بَعْضُ جِيرَانِنَا لِلصَّلَاةِ ، فَرَأَيْتُهُ وَعَرَفْتُهُ ، فَتَغَيَّرْتُ مِنَ الْفَرَحِ ، فَقَالَ لِي أَبُو الْعَلَاءِ : إِنْ أَصَابَكَ ؟ فَخَسِيتُ لَهُ أَنِّي رَأَيْتُ جَارًا لِي ، بَعْدَ أَنْ لَمْ أَلْقِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَلَدِي سَنَتَيْنِ ، فَقَالَ لِي : قُمْ وَكَلِمَتُهُ . فَقُلْتُ : حَتَّى أَتِمَّ السِّيَاقَ ^(٢) . فَقَالَ : قُمْ أَنَا أَنْتَظِرُ لَكَ ، فَقُمْتُ وَكَلِمَتُهُ بِلسَانِ الْأَذْرِيَّةِ ^(٣) شَيْئًا كَثِيرًا ، إِلَى أَنْ سَأَلْتُ عَنْ كُلِّ مَا أَرَدْتُ ، فَلَمَّا وَجَعْتُ وَقَعَدْتُ يَنْ يَدِيهِ قَالَ لِي : أَيُّ لِسَانٍ هَذَا ؟ قُلْتُ هَذَا لِسَانُ أَهْلِ الْأَذْرِيَّةِ ، فَقَالَ لِي : مَا عَرَفْتُ اللِّسَانَ وَلَا فَهَمْتُهُ ، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ

(١) أى مُنَافِصَةً : غَاصَّةً مُنَافِصَةً أَخَذَهُ عَلَى فُرْدَةٍ وَقَاجَاهُ

(٢) لِي الْإِجْمَالِ : لِلْجُمْلَةِ

(٣) لِسَانُ أَهْلِ الْأَذْرِيَّةِ

مَا قُلْتُمْ ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَى الْاَلْفَظِ بِعَيْنِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ
عَنْهُ أَوْ يَزِيدَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ مَا قُلْتُ ، وَقَالَ جَارِي : فَتَعَجَّبْتُ
غَايَةَ التَّعَجُّبِ ، كَيْفَ حَفِظَ مَا لَمْ يَفْهَمْ .

قَالَ الْمُؤَلَّفُ : وَهَذَا غَايَةُ لَيْسَ بَعْدَهَا شَيْءٌ فِي حُسْنِ
الْحِفْظِ ، وَقَالَ الْمُؤَلَّفُ : وَأَنَا كَثِيرُ الْإِسْتِحْسَانِ لِقَوْلِ
أَبِي الْعَلَاءِ

أَسَأَلْتُ أُنَى^(١) أَلَدَمْعِ فَوْقَ أَسِيلِ^(٢)

وَمَالَتْ لِظِلِّ بِالْعِرَاقِ ظَلِيلِ

أَيَا جَارَةَ أَلْبَيْتِ الْمُنْعَرِ أَهْلُهُ

فَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِعَقِيلِ^(٣)

لِنَعْبَرِي زَكَاةً مِنْ جَمَالٍ وَإِنْ نَكُنْ

زَكَاةً جَمَالٍ فَاذْكُرِي أَبْنَ سَبِيلِ

وَأَرْسَلْتِ طَيْفًا خَانَ لَمَّا بَعَثْتِهِ

فَلَا تَتَّقِي مِنْ بَعْدِهِ بِرَسُولِ

(١) الأُنَى : السيل الشديد وكنت أميل إلى أُنَى بالياء

(٢) أى حمى الأسيل والأسيل : الأملس

(٣) أى مكاد أقتل فيه وقت القيلولة

خَيْالًا أَرَانَا قَسَّهُ مُتَجَنِّيًا
 وَقَدْ زَارَ مِنْ صَافِي الْوَدَادِ وَصُولُ (١)
 نَسِيتُ مَكَانَ الْعَقْدِ مِنْ دَهْشِ النَّوَى
 فَمَلَقْتِهِ مِنْ وَجَنَةٍ بِمَسِيلِ
 وَكُنْتُ لِأَجْلِ أَلْسِنٍ تَمْسُ غُدِيَّةً
 وَلَكِنَهَا لِلْبَيْنِ تَمْسُ أَمْسِيلِ (٢)
 أَسْرَتِ أَخَانًا بِإِخْدَاعٍ وَإِنَّهُ
 يَمُدُّ إِذَا أَشَدَّ الْوَعَى بِقَبِيلِ
 فَإِنْ تُطْلِقِيهِ تَمْلِكِي شُكْرَ قَوْمِهِ
 وَإِنْ تَقْتُلِيهِ تُوْخِذِي بِقَبِيلِ
 فَإِنْ عَاشَ لَاقَى ذِلَّةً وَأَخْتِيَارُهُ
 وَفَاةً عَزِيزٍ لَا حَيَاةَ ذَلِيلِ
 وَكَيْفَ يَجْرُ الْجَيْشُ يَطْلُبُ غَارَهُ
 أَسِيرُهُ لَجَرُودِ (٣) أَلْدُبُولِ كَعْبِيلِ

(١) يريد ما بال الخيال متجنياً مع أنه زار من صافي الوداد وصول : أي شيئاً عنها

(٢) لحانة منك كنت شمس النهار الحسن ولكنك من بين كنس الاميل

(٣) مجرور القول كناية عن المرأة : قال الشاعر

كتب للقتل والتتال طينا وعلى اللانيات جر القبول

وَمِنْ شِعْرِهِ لِرُومَ مَا لَا يَلُزَمُ :
يَا عَمَلِي عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامٌ
سَوْفَ أَمِضِي وَيُنْجِزُ الْمَوْعُودُ
فَلِجَسْبِي إِلَى الْأَرَابِ هُبُوطُ
وَلِرُوحِي إِلَى الْهَوَاءِ صُعُودُ
وَعَلَى حَالِهَا تَدُومُ الْبَالِي
فَتُحْسِنُ لِمَعَشَرٍ وَسُوءُ
أَتُرْجُونَ أَنْ أَعُودَ إِلَيْكُمْ ؟
لَا تُرْجُوا ^(١) فَإِنِّي لَا أَعُودُ
فَرَأْتُ مِخْطَ أَبِي سَعْدٍ ، أَنَشَدَنَا الْوَكِيلُ بِأَصْبَهَانَ ،
أَنَشَدَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَشِيرِيُّ ، أَنَشَدَنَا أَبُو الْوَكِيدِ الدَّرَبَنْدِيُّ ،
قَالَ : أَنَشَدَنِي أَبُو الْعَلَاءِ التَّنُوخِيُّ فِي دَارِهِ ، عِنْدَ وَدَائِي
لِيَأْتِيَ .

كَمْ بَلَدَةٍ فَارَقْتُهَا وَمَعَاشِرٍ
يَذُرُونَ ^(٢) مِنْ أَسَفٍ عَلَى دُمُوعَا

(١) وهنا أيضا يشير الى ما يظنه من عدم المصادف «إذ صبح أء غير متحول عليه»

(٢) أفردى المعص : فتره

وَإِذَا أَمْنَعْتَنِ الْخُطُوبُ فَإِنْ أَرَى
 لِيُهودَ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ مُضِيماً
 خَالَلتُ تَوَدِّيعَ^(١) الْأَصَادِقِ لِلنَّوَى
 فَسَى أَوْدَعُ خَلَى التَّوَدِّيعَا
 قَالَ أَبُو الْهَبَّارِيَّةِ : أَنشَدَنِي أَبُو زَكْرِيَّا الْغَطِيبُ
 التَّبْرِيزِيُّ قَالَ : أَنشَدَنِي أَبُو الْعَلَاءِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بَنُ
 حُلَيْمَانَ الْمَعَرِيُّ لِنَفْسِهِ :
 أَرَى جِيلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جِيلٍ
 فَقُلْ لَهُمْ وَأَهْوَنُ بِالْحُلُولِ
 أَقَالَ اللَّهُ حَيْبَ عَبْدُكُمْ
 كُلُّوا أَكَلِ الْبَهَائِمِ وَأَرْفُصُوا لِي

وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ لِأَبِي الْعَلَاءِ أَرْبَعَ
 رَسَائِلَ ، أَعْدَادُهَا ٧ و ٨ و ١٠ و ١١ فِي تَجْمُوعِ رَسَائِلِهِ
 الْمَطْبُوعِ فِي كُسْفُورَدَ ، وَلَمْ نَرَفَائِدَةً فِي إِعَادَةِ طَبْعِهَا
 هَاهُنَا ،

(١) يقول : أنه من كثرة توديع الاصفاء صار التوديع لي صديقا : فلي أودعه هو ؟

وَمِنْ شِعْرِ أَيْ أَلَمَاءٍ فِي الْفَزْلِ :
 يَا ظَبِيَّةَ عَلَّقْتِي ^(١) فِي تَصِيدِهَا
 أَشْرَاكُهَا وَهِيَ لَمْ تَعْلَقْ بِأَشْرَاكِ
 أَعْيَتْ ^(٢) قَلْبِي وَمَا رَاعَيْتِ حُرْمَتَهُ
 فَلَمْ رَعَيْتِ ^(٣) وَلَا رَاعَيْتِ ^(٤) مَرَعَاكِ
 أَتَحْرِيثِينَ فُؤَادًا قَدْ حَلَّتْ بِهِ
 بِنَارِ حُبِّكَ عَمْدًا وَهُوَ وَارَاكِ ^(٥)
 أَسْكَنْتِهِ حِينَ لَمْ يَسْكُنْ بِهِ مَكَنَّ
 وَلَيْسَ يَحْسُنُ أَنْ يُسْنَى بِسَكْنَاكِ
 مَا بَالُ دَائِي غَرَامِي حِينَ يَا مُرْتِي
 يَا أَنْ أَكَايِدَ حَرًّا أَلَوْجِدُ بِنَهَاكِ
 وَلَمْ غَدَا أَلْقَبُ ذَا يَأْسٍ وَذَا طَمَعٍ
 يَرْجُوكَ أَنْ تَرْجِيَهُ ثُمَّ يَخْشَاكَ

(١) أي صادتي أشراكم ، والاشراك جمع شرك وهي جالة العامة

(٢) الاغصاء : الاوتاب

(٣) من الرعي

(٤) من المراعاة ، أي حيث يظن حيث الراعي . ولم تراعي حرمة

(٥) أي جعله جنواريته

وَمِنْ خَطِّ ابْنِ الْعَصَارِ ، قَالَ أَبُو الْمَلَاءِ فِي رَجُلٍ
أَسَمَهُ أَبُو الْقَاسِمِ :

هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمُجُوبَةُ

لِكُلِّ مَنْ يَذِرِي وَلَا يَذِرِي

لَا يَنْظُمُ الشَّعْرَ وَلَا يَحْفَظُ أَا

فَرَأَى وَهُوَ الشَّاعِرُ الْمَقْرِي

قَرَأْتُ بِحَظِّ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُبَارَكَ بْنَ أَحْمَدَ
ابْنَ الْأَخُوثِ مُذَاكِرَةً ، خَرَجَ رَجُلٌ عَلَى سَبِيلِ الْفُرْجَةِ
فَقَعَدَ عَلَى الْجَنْسِ ، فَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ جَانِبِ الرِّصَافَةِ ،
مُتَوَّجَةً إِلَى الْجَانِبِ الْقَرِيبِ ، فَاسْتَقْبَلَهَا شَابٌّ فَقَالَ لَهَا :
رَحِمَ اللَّهُ عَلَيَّ بْنَ الْجَهْمِ ^(١) . فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ فِي الْحَالِ :
رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْمَلَاءِ الْمَمْرِيَّ ، وَلَمْ يَقِفَا ، وَمَرَا مَشْرُقًا
وَمَغْرِبَةً ، فَتَنَبَّهَتْ الْمَرْأَةُ وَقُلْتُ لَهَا : أَخْبِرْنِي - عَافَاكَ اللَّهُ -
عَمَّا قَالَ لَكَ ، وَعَمَّا أَجَبْتِهِ ؟ فَقَالَتْ نَعَمْ ، رَحِمَ اللَّهُ عَلَيَّ بْنَ
الْجَهْمِ أَرَادَ قَوْلَهُ :

عِيُونُ أَلْمَا^(١) يَنْ أَلرَّصَافَةَ وَالْجَسْرَ
 جَلَبَنَ أَلْمَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرَى وَلَا أَدْرَى
 وَأَرَدْتُ بِرُحْمِي عَلَى أَبِي أَلْعَلَاءِ قَوْلَهُ:
 فَيَا دَارَهَا بِالْحَزَنِ^(٢) إِنَّ مَزَارَهَا
 قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ
 قَالَ أَبُو زَكْرِيَّا، بِحُجِيِّ بْنِ عَلِيٍّ، أَلطَّيْبُ أَلتَّبْرِيزِيُّ^(٣):
 أَشَدَّنِي أَبُو أَلْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَلْمَعْرِيُّ
 لِنَفْسِهِ:
 مِنْكَ أَلصَّدُودُ وَمَنِّي بِأَلصَّدُودِ رَضَى
 مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذَا فِي هَوَاكَ قَفَى
 لِي مِنْكَ مَالُو غَدَا بِأَلشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ
 مِنْ أَلْكَاكِبَةِ أَوْ بِأَلْبَرْقِ مَا وُضِعَتْ
 جَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكْتُ
 لِي أَلتَّجَارِبُ فِي وَدِّ أُمْرِي غَرَضًا

(١) هو بحر الوحش

(٢) الحزن: الأرض الصعبة. والذي يحفظه فيادارها بالحيف: ولها رواية أخرى

(٣) شارح معاني المعري

إِذَا أَلْقَى ذِمَّ عَيْشًا فِي شَيْبَتِهِ
مَاذَا يَقُولُ إِذَا عَصُرَ الشَّبَابِ مَقَى ؟
وَقَدْ نَمَوْنَتْ عَنْ كُلِّ عُمُشِيهِ
فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الْمُبَا عِوَصًا
وَلَهُ أَيْضًا :

غَدَوْتُ مَرِيضَ الْمَقَلِّ وَالَّذِينَ فَالَقِي
لِتَعْلَمَ أَنْبَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَائِرِ
الْأَيَّاتِ :

فَرَأْتُ بِحُطَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بِنِ سَعِيدِ بْنِ مِينَانٍ ،
أَخْلَفَاجِي الشَّاعِرِ فِي كِتَابٍ لَهُ أَلْفُهُ فِي الصَّرْفَةِ^(١) ، زَعَمَ فِيهِ :
أَنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَخْرُقِ الْعَادَةَ بِالْفَصَاحَةِ ، حَتَّى صَارَ مُعْجَزَةً
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَّ كُلَّ فَصِيحٍ بَلِيغٍ قَادِرٍ
عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ صَرَفُوا عَنْ ذَلِكَ ، لَا أَنْ
يَكُونَ الْقُرْآنُ فِي قَسِيهِ مُعْجَزَ الْفَصَاحَةِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ

(١) أى أن الله تعالى صرف القوى البعيرة من المعارضة وذلك مجزوا : ولولا صرفه
تعالى لم لاستطاعوا أن يأتيوا به . هكذا يروى

جِلْمَاعَةٍ مِنْ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالرَّافِضَةِ ، مِنْهُمْ بِشْرُ الْعَرَبِيِّ ،
وَالْمُرْتَضَى أَبُو الْقَاسِمِ ، قَالَ فِي تَضَاعُفِهِ : وَقَدْ حَمَلَ جَمَاعَةٌ
مِنْ الْأَذْبَاءِ قَوْلَ أَصْحَابِ هَذَا الرَّأْيِ ^(١) ، عَلَى أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ
أَحَدٌ مِنَ الْمُعَارَضَةِ بَعْدَ زَمَانٍ اتُّعِدَّتْ ، عَلَى أَنْ يَنْظُمُوا
عَلَى أَسْلُوبِ الْقُرْآنِ ، وَأَظْهَرَ ذَلِكَ قَوْمٌ ، وَأَخْفَاهُ آخَرُونَ .

وَبِمَا أَظْهَرَ مِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ : أَقْسِمُ
بِخَالِقِ الْخَلِيلِ ، وَالرَّيْحِ الْهَابَةِ بِبَلْبَلٍ ، مَا يَنْ الْأَفْرَاطِ
وَمَطَالِجِ سُهَيْلٍ ^(٢) ، إِنَّ الْكَفَرَ لَطَوِيلُ الْوَيْلِ ، وَلِإِنَّ الْعَمَرَ
لَكَفُوفٌ ^(٣) الْذَّبْلِ ، أَتَقَى مَذَارِجَ السَّبِيلِ ، وَمَطَالِجَ التَّوْبَةِ
مِنْ قُبَيْلٍ ، تَنْجُ وَمَا إِخَالُكَ يَنْجِي .

وَقَوْلُهُ : أَذَلَّتِ الْمَائِذَةُ ^(٤) أَبَاهَا ، وَأَصَابَ الْوَحْدَةَ
وَرَبَّاهَا ، وَأَنَّهُ بِكَرَمِهِ اجْتَبَاهَا ، أَوْلَاهَا الشَّرَفَ بِمَا حَبَّاهَا ،
أَرْسَلَ الشَّمَالَ وَصَبَّاهَا ، « وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا »

(١) لهما : أصحاب هذا الرأي

(٢) ثلاثة كواكب هي أول منازل القمر . السرطان وكوكب صغير معها

(٣) أي قصير

(٤) ماذن الظبية وغيرها عياداً كانت حديقة التاج في حاتم

وَقَالَ :

مَا جَارَ تَمَاسُكَ^(١) فِي كَلِمَةٍ

وَلَا يَهُودِيكَ بِالطَّامِعِ

وَالطَّلَسَانُ أَشْتُقُ فِي لَفْظِهِ

مِنْ طَلَسَةِ الْمُبْتَكِرِ أَنْطَامِعِ^(٢)

وَالْقَسُ^(٣) خَيْرٌ لَكَ فِيمَا أَرَى

مِنْ خَاطِبٍ يَخْطُبُ فِي جَامِعِ

وَلَهُ أَيْضًا :

قَالُوا : فُلَانٌ جَيِّدٌ فَأَجَبَهُمْ

لَا تَكْذِبُوا مَا فِي الْبَرِيَّةِ جَيِّدٌ

فَفَنِيَهُمْ نَالَ الْفَنَاءُ^(٤) يَنْخَلِ

وَقَفِيرٌ بِصَلَاتِهِ يَتَعَبَّدُ

(١) هو من سدة الكائنات

(٢) أي القديس من صفاته الأطلس : يريد أن لا يهوى العيالي كالتألب. والمبتكر : المبرر
قال الشاعر

وأطلس عال وما كان صاحباً دعوت تارياً موهناً فأثاني

(٣) هو واحد القساوسة (٤) محمود القصور للضرورة .

وَالنَّاسُ فِي آيِ الْعَلَاءِ مُخْتَلِفُونَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ
كَانَ زَنْدِيقًا ، وَيَنْسُبُونَ إِلَيْهِ أَشْيَاءَ مِمَّا ذَكَرْنَاها ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ : كَانَ زَاهِدًا عَابِدًا مُتَقَلِّلًا ، يَأْخُذُ قَسَهُ بِالرِّيَاضَةِ
وَالْخُشُوعَةِ ، وَالْقَنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ ، وَالْإِعْرَاضِ عَنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا .

قَالَ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ ، هَرُبُ بْنُ أَبِي جَرَادَةَ :
قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي الْيُسْرِ شَاكِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ سُلَيْمَانَ
الْمَعَرِيِّ ، أَنَّ الْمُتَنَصِّرَ صَاحِبَ مِصْرَ ، بَذَلَ لِأَبِي الْعَلَاءِ
مَا بَيَّنَّتِ الْأُمَالُ بِالْمَعْرِ مِنَ الْحَلَالِ ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ
شَيْئًا ، فَقَالَ :

كَأَنَّمَا لِي غَايَةٌ مِنْ غَيٍّ
فَعَدَّ عَنْ مَعْدِنٍ ^(١) أَسْوَانَ
سِرْتُ بِرَغْمِي عَنْ زَمَانِ النَّصْبِ
يُجِئُنِي وَفِي وَأَكُونِي

(١) في الأصل : ابن . والاسوان . الحوين

صَدَّ (١) أَيُّ الطَّيِّبِ لَمَّا غَدَا

مُنْصَرِفًا عَنْ شِعْبِ يَوْانٍ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَا أَطْلُبُ الْأَرْزَاقَ وَأَنْ

مَوْلَى مُهَيِّضٍ عَلَى رِزْقِ

إِنْ أُعْطِيَ بَعْضَ الْقُوتِ أَعَدَّ

لَمْ أَنْ ذَلِكَ ضِعْفٌ حَتَّى

قَالَ : وَهَرَأْتُ يَحْطُ أَيُّ الْمَعْرَى فِي ذِكْرِهِ ، وَكَذَلِكَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، يُرَى مِنْ أَهْلِ الْحَسَدِ لَهُ بِالْتَمَطِيلِ ، وَتَعْمَلُ

تَلَامِيذُهُ وَغَيْرُهُمْ عَلَى لِسَانِهِ الْأَشْعَارَ ، يُضْمِنُونَهَا أَقَاوِيلَ

الْمُحَدِّثَةِ قَصْدًا لِمَلَاكِهِ ، وَلِيُثَارَا (٢) لِاتِّلَافِ قَسِيهِ ، فَقَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :

(١) لها سحر أو أنها منقول مطلق لأحد مخلوق : وشعب يوان يقول عليه الشيء.

يقول بشعب يوان حساني أمن هذا يبار إلى الطمان

أبوكم آدم سن الخطايا وطسكم مظارة الجنان

ومطلع القصيدة :

سأني الشعب طيبا بالثاني بمنزلة الريح من الزمان

(٢) الايطار: تكميم غيرك على نفسك — وهنا سناه يضمنون هذه الثاية على كل ملوامة

من وجوه الأذى

حَاوَلْ إِيْعَوَانِي ^(١) قَوْمٌ قَفَا
وَأَجْتَمَعُوا إِلَيَّ إِلَّا بِإِخْوَانِ
يُجْرَشُونِي بِسِمَايَانِهِمْ ^(٢)
فَقَبِرُوا نِيَّةً إِيْعَوَانِي
لَوْ اسْتَطَاعُوا لَوَشَوَانِي إِلَى آلِ
مَرْيَخٍ ^(٣) فِي الشَّهْبِ وَكِوَانِ
وَقَالَ أَيْضًا :

غُرَيْتٌ ^(٤) بِذِمِّي أُمَةٌ
وَبِحَمْدِ خَالِقِهَا غُرَيْتٌ
وَعَبَدْتُ رَبِّي مَا اسْتَطَعْتُ
سُتٌ وَمِنْ بَرِيَّتِهِ بَرِيَّتٌ ^(٥)

-
- (١) أى الملقاق الموانى — والموانى الضمة والصار. والتغريض : المحشى
(٢) السماية — إفساد النيات بين الناس كالوشاية ، والسماية ملاحظ فيها السير كقوله
للغرض : والوشاية ملاحظ فيها تنسيق العبارة ، كما توشى الثوب .
(٣) المريخ كوكب من السبعة السيارة : وكيوان اسم زحل بالفارسية :
(٤) غرى بالنسبة يبرى — وغرى به على المجهول غرا وغراء : أولع به من حيث
لا يحمله عليه حامل — والمعنى أولعت أمة بذي وأولعت بالله
(٥) برئت أى تبرأت

وَقَرَنِي^(١) الْجَهْلَ حَا سِدَّةً عَلَى وَمَا فُرِيتُ^(٢)
 سَمَرُوا عَلَى فَلَمْ أَحِ سَسْ وَعِنْدُكُمْ أَنِّي هُرِيتُ
 فِهْرِيتُ كُتِبَ عَلَى مَا تَقَاتَهُ مِنْ خَطِّ أَحَدٍ مُسْتَمَلِي
 أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَ : الَّذِي أَمْلَأُ أَبُو الْعَلَاءِ ، أَحْمَدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ سُلَيْمَانَ التَّنُوخِيِّ - تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ
 الْكُتُبِ عَلَى ضُرُوبٍ : مِنْهَا مَا هُوَ فِي الزُّهْدِ ، وَقَرَأْتُ فِي
 نُسخَةٍ أُخْرَى : فِهْرِيتُ كُتِبَ مَا صُورَتْهُ ، قَالَ الشَّيْخُ
 أَبُو الْعَلَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : لَزِمْتُ مُسْكَنِي مُنْذُ
 سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ ، وَأَجْتَهَدْتُ عَلَى أَنْ أَتَوَقَّرَ^(٣) عَلَى تَسْلِيحِ
 اللَّهِ وَتَحْمِيدِهِ ، إِلَى أَنْ أَضْطَرَّ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، فَأَمْلَيْتُ
 أَشْيَاءَ ، وَتَوَلَّى نَسْخَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ - أَحْسَنَ اللَّهُ مَعُونَتَهُ - فَأَلَزَمَنِي بِذَلِكَ

(١) أي فلتكن . كما يرى الحراز الأديب والقابع القديعة أي نهبت عرضي . من
 باب ضرب (٢) بحثت من علمه الآيات في التروميات وسقط الزند ، لما صرت عليها ، وأما
 ساقى إلى البحث كلمة « هريت » في البيت الأخير ، لأن الماتى التي وردت في مرا وهري
 لا تلام ، قال سناء الضرب بالمرادة . وأقوى يلائم أنها من مرأه البعد : إذا قلته فهي
 سهلة المنزلة إلى الياء عند بنائها لمجهولة . المراجع
 (٣) توفى على كذا - صرف حياته إلى

حَقُوقًا جَعَّةً ، وَأَيَّادِي يَنْصَاءَ ، لِأَنَّهُ أَفْنَى فِي ^(١) زَمَنِهِ ، وَلَمْ
يَأْخُذْ عَمَّا صَنَعَ كَعَمِّهِ ، وَآلَهُ يُجَسِّنُ لَهُ الْجَزَاءَ ، وَيَكْفِيهِ
حَوَادِثَ الزَّمَنِ وَالْأَرْزَاءَ ^(٢) ، وَهِيَ عَلَى ضُرُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ ،
فَمِنْهَا مَا هُوَ فِي الرُّهْدِ وَالْمِطَاطِ ، وَتَعْجِيدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى مِنَ النِّظَاطِ وَالْمَنْتَوْرِ ، فَمِنْ ذَلِكَ ، الْكِتَابُ
الْمَعْرُوفُ بِالْفُصُولِ وَالْفَائِيَاتِ ، وَالْمُرَادُ بِالْفَائِيَاتِ الْقَوَافِي ،
لِأَنَّ الْقَافِيَةَ غَايَةُ الْبَيْتِ ، أَيْ مُنْتَهَاهُ ، وَهُوَ كِتَابُ
مَوْضُوعٍ عَلَى حُرُوفِ الْمُتَعَجَّرِ ، مَا خَلَا الْأَلِفَ ، لِأَنَّ
فَوَاصِلَهُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى أَتْ يَكُونُ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْمُتَعَجِّرِ
فِيهَا أَلِفًا ، وَمِنْ الْمَحَالِ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ أَلِفَيْنِ ، وَلَكِنْ
تُجْبَى & الْهَمْزَةُ وَقَبْلَهَا أَلِفٌ ، مِثْلُ الْعَطَاءِ وَالْكِسَاءِ ،
وَكَذَلِكَ الشَّرَابُ وَالسَّرَابُ فِي الْبَاءِ ، ثُمَّ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ ،
وَلَمْ يُتِمَّذَ فِيهِ أَنَّ نَسْكَوْنَ الْحُرُوفُ الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا
مُسْتَوِيَّةٌ الْإِعْرَابِ ، بَلْ تُجْبَى & مُخْتَلِفَةٌ .

(١) أي صرف في عمل زمنه ، كال كلام جاز .

(٢) الإرزاء : الصائب جمع رزء .

وَفِي الْكِتَابِ قَوَافٍ نَحْيِي عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَتْ
الْمُطْلَقَةُ بِالْغَايَاتِ ، وَحَيْثُمَا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، مِثْلُ أَنْ يُقَالَ :
عِمَامَتَا ، وَعُغْلَامَتَا ، وَعَمَامَتَا ، وَأَمْرَا ، وَتَمْرَا ، وَمَا أَشْبَهَ ،
وَفِيهِ فُنُونٌ كَثِيرَةٌ مِنْ هَذَا النَّوعِ .

وَقِيلَ إِنَّهُ بَدَأَ بِهَذَا الْكِتَابِ قَبْلَ رِحْلَتِهِ إِلَى بَغْدَادَ ،
وَأَتَمَّهُ بَعْدَ عَوْدِهِ إِلَى مَعْرَةَ النُّعْمَانِ ، وَهُوَ سَبْعَةُ أَجْزَاءَ ، وَفِي
نُسْخَةٍ ، مِقْدَارُهُ مِائَةُ كُرْأَسَةٍ ، وَكِتَابُ الشَّاذِنِ ^(١) ، أَنْشَأَهُ
فِي ذِكْرِ غَرِيبِ هَذَا الْكِتَابِ ، وَمَا فِيهِ مِنَ اللَّغْزِ ،
مِقْدَارُهُ عِشْرُونَ كُرْأَسَةً ، وَكِتَابُ إِقْلِيدِ ^(٢) الْغَايَاتِ ، لَطِيفٌ
مَقْصُودٌ عَلَى تَقْسِيرِ اللَّغْزِ ، مِقْدَارُهُ عِشْرُ كُرْأَرِيْسَ ، —
الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِالْأَيْلِكِ وَالنُّصُوفِ ، وَهُوَ كِتَابُ الْهَمْزَةِ
وَالرَّدْفِ بِخَطِّهِ ، يُبْنَى عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ حَالَةً ، الْهَمْزَةُ فِي حَالِ
إِفْرَادِهَا وَإِصْطِفَاتِهَا ، وَمِثَالُ ذَلِكَ — السَّمَاءُ بِالرَّفْعِ : السَّمَاءُ —
بِالنَّصْبِ — السَّمَاءُ — بِالْخَفْضِ : سَمَاءٌ يَتْبَعُ الْهَمْزَةَ التَّنْوِينَ —

(١) أَيْ فِي كَشْفِ الظُّنُونِ : « السَّادِر » . ثُمَّ إِنَّ فِي الْأَصْلِ مَذْكُورَ بِاسْمِ الشَّاذِنِ
بِقَالَ . وَهَذَا الْقَعْمِيُّ السَّادِرُ وَلَهُ الْمَوَاقِبُ

(٢) الْأَيْلِيدُ — الْخِتَابُ وَجِهَةُ الْمَالِدِ —

سَمَاوَةٌ - مَرْقُوعٌ مُضَافٌ ، سَمَاءٌ مُنْصُوبٌ مُضَافٌ : سَمَائِهِ
 مَخْفُوضٌ مُضَافٌ ، ثُمَّ يَجِيءُ سَمَاوَهَا ، وَسَمَاءُهَا ، وَسَمَائِهَا ،
 عَلَى التَّأْنِيثِ ، ثُمَّ هَمْزَةٌ بَعْدَهَا هَاءٌ سَاكِنَةٌ ، مِثْلُ عِبَادَةٍ
 وَمَلَأَةٍ ، فَإِذَا ضُرِبَتْ فِي حُرُوفِ الْمُعْجَمِ الثَّانِيَةِ وَالْعَشْرِينَ ،
 خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةٍ فَصِلَ وَتَمَانِيَةُ فُصُولٍ ، وَهِيَ مُسْتَوْفَاةٌ
 فِي كِتَابِ الْهَمْزَةِ وَالزَّذِي ، وَذِكْرَتْ فِيهِ الْأَرْذَافُ
 الْأَرْبَعَةُ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَلِفِ ، وَهِيَ أَلَوَاوُ الْمَضْمُونِ مَا قَبْلَهَا ،
 وَأَلَوَاوُ الَّتِي قَبْلَهَا فَتَحَةٌ ، وَيَذْكَرُ لِكُلِّ جِنْسٍ ^(١) مِنْ هَذِهِ
 أَحَدَ عَشَرَ وَجْهًا ، كَمَا ذُكِرَ لِلْأَلِفِ ، وَمِنْ غَيْرِ خَطِّهِ وَهُوَ
 فِي الْمِطَاطِ وَذَمُّ الدُّنْيَا ، وَهُوَ إِثْنَانِ وَكِسْمُونَ جُزْءًا ، نُسْخَةٌ
 أُخْرَى ، وَيَكُونُ مِقْدَارُ هَذَا الْكِتَابِ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ كُرْسِيَةً ،
 وَمِنْ خَطِّهِ الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِتَضْمِينِ الْآيِ ، وَهُوَ كِتَابٌ
 مُخْتَلِفُ الْفُصُولِ ، فَمِنْهُ طَائِفَةٌ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَقَبْلَ
 الْحَرْفِ الْمُعْتَمَدِ أَلِفٌ ، مِثْلُ أَنْ يُقَالَ فِي الْهَمْزِ : بِنَاءٌ

وَسَلَامٌ ، وَفِي الْبَاءِ نِيَابٌ وَعَبَابٌ ، ثُمَّ عَلَى هَذَا إِلَى آخِرِ
الْمُرُوفِ ، وَمِنْهُ فُصُولٌ كَثِيرَةٌ عَلَى فَاعِلِينَ ، مِثْلُ بِاسِطِينَ
وَقَاسِطِينَ ، وَعَلَى فَاعِلُونَ ، مِثْلُ حَامِدُونَ وَعَابِدُونَ ، وَفِيهِ
مَا هُوَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْفَنِّ ، وَالْفَرَضُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ انْقِضَاءِ
الْكَلَامِ آيَةٌ مِنَ الْكِتَابِ الْغَرِيزِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» ، وَرَبَّمَا اقْتَصَرَ عَلَى بَعْضِ الْآيَةِ ، أَوْ جِئَ
بِأَيَّتَيْنِ أَوْ^(١) أَكْثَرَ مِنْهُمَا ، إِذَا كَانَتِ الْآيَاتُ مِنْ ذَوَاتِ
الْقِصْرِ ، كَأَيَاتِ «عَبَسَ» وَنَحْوِهَا ، وَمِقْدَارُ هَذَا الْكِتَابِ
أَرْبَعُ مِائَةٍ كُرَاسَةٍ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ ، أَنْ بَعْضَ
الْأَمْرَاءِ سَأَلَهُ أَنْ يُؤَلِّفَ كِتَابًا بِرَتَمِهِ ، وَلَمْ يُؤْزَرْ أَنْ
يُؤَلِّفَ شَيْئًا فِي غَيْرِ الْبِعْطَاتِ ، وَأُلْهِتْ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ ،
فَأَمَلَى هَذَا الْكِتَابَ . كِتَابُ تَفْسِيرِ الْمُحَرَّرَةِ وَالرَّدْفِ ، جُزْءٌ ،
كِتَابُ سِفْرِ الْخَطْبَةِ جُزْءَانِ ، يَشْتَمِلُ عَلَى خُطَبِ السَّنَةِ ،
فِيهِ خُطَبٌ لِجَمْعِ الْعَمِيدَيْنِ ، وَالْخُسُوفِ وَالْكُسُوفِ ،

(١) في الأصل واكثر . والمخاسب فقام . أو ، اللهم إلا أن يكون الواو بمعنى أو

وَالِاسْتِيفَاءَ ، وَعَقْدِ النَّكاحِ ، وَهِيَ مُؤَلَّفَةٌ عَلَى حُرُوفٍ
 مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، فِيهَا خُطْبٌ عِمَادُهَا الْهَمْزَةُ ، وَخُطْبٌ
 بُنِيَتْ عَلَى الْبَاءِ ، وَخُطْبٌ عَلَى الدَّالِ ، وَعَلَى الرَّاءِ ، وَعَلَى
 اللَّامِ ، وَعَلَى الِيمِ ، وَعَلَى النُّونِ ، وَتُرِكَتِ الْجِيمُ وَالْخَاءُ
 وَمَا يَجْرِي بَعْرَاهُمَا ، لِأَنَّ الْكَلَامَ الْمَقُولَ فِي الْجَمَاعَاتِ ،
 يَفْنِي أَنْ يَكُونَ سَجَسًا ^(١) سَهْلًا ، وَمِقْدَارُهُ أَرْبَعُونَ
 كُرَاسَةً ، وَكَانَ سَأَلُهُ فِي الْكِتَابِ رَجُلٌ مِنَ الْمُتَطَاهِرِينَ
 بِالدِّيَانَةِ ، فَصَنَّفَ لَهُ كِتَابَ نَشْرِ شَوَاهِدِ الْجُمُورَةِ وَلَمْ يَتِمَّ ،
 ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ . كِتَابُ دُعَاهُ وَحِرْزِ ^(٢) الْخَيْلِ ، كِتَابُ مَجْدِ
 الْأَنْصَارِ فِي الْقَوَائِي ، كِتَابُ نَاجِ الْحُرَّةِ فِي عِطَاتِ النِّسَاءِ
 خَاصَّةً ، وَتَخْتَلَفُ فُصُولُهُ ، فَمِنْهَا مَا يَجِيءُ بَعْدَ حَرْفِهِ الَّذِي
 يُبْنَى الرُّوْيُ عَلَيْهِ يَاءُ التَّنَائِيثِ ^(٣) ، كَقَوْلِهِ : « شَانِي » وَكَشَانِي
 وَنَسَانِي - وَهَابِي - وَرَأْيِي - . وَمِنْهُ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى
 الْكَافِ ، نَحْوُ غَلَامُكَ وَكَلَامُكَ . وَمِنْهَا ^(٤) مَا يَجِيءُ عَلَى

(١) السجس والجل بمعنى (٢) ليس لهذا اللفظ معنى ، وفي معنى أنه زجر الخيل

(٣) في الأصل : تاء التأنيث (٤) في الأصل : « وفيها » ولعل القوماء ما ذكرناه

تَقْلِينَ ، مِثْلُ تَرْغَبِينَ وَتَذَهَبِينَ ، وَأَنْوَاعُهُ كَثِيرَةٌ ، فَيَكُونُ
هَذَا الْكِتَابُ نَحْوَ أَرْبَعِيَاثَةِ كُرَاسَةٍ . كِتَابٌ يُعْرَفُ
بِدُعَاءِ سَاعَةٍ ، وَكِتَابٌ آخَرُ يُعْرَفُ بِوَقْفَةٍ ^(١) الْوَاعِظُ ،
وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِسَجْعٍ ^(٢) الْحَمَائِمِ ، يَنْكَلِمُ فِيهِ عَلَى أَلْسِنِ
حَمَائِمَ أَرْبَعٍ ، وَكَانَ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ سَأَلَهُ أَنْ يُصَنَّفَ لَهُ
تَصْنِيفًا يَذْكُرُهُ فِيهِ ، فَأَنْشَأَ ^(٣) لَهُ هَذَا الْكِتَابَ ، وَجَعَلَ
مَا يَقُولُهُ عَلَى لِسَانِ الْحِكَامَةِ فِي الْمِطَةِ ، وَآخَتِ عَلَى الرَّهْدِ .
قَالَ غَيْرُهُ : هُوَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ ، مِقْدَارُهُ ثَلَاثُونَ كُرَاسَةً .
كِتَابٌ يُعْرَفُ بِلُزُومٍ مَا لَا يَلْزَمُ ، وَهُوَ فِي النُّظُومِ ،
يُبَيِّنُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، يَذْكُرُ كُلَّ حَرْفٍ سِوَى الْأَلِفِ
يُوجِّهُهُ الْأَرْبَعَةَ ، وَهِيَ : الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ وَالْكَسْرَةُ
وَالْوَقْفُ ^(٤) ، وَمَعْنَى لُزُومٍ مَا لَا يَلْزَمُ ، أَنَّ الْقَافِيَةَ يَرُدُّ فِيهَا
حَرْفٌ لَوْ غَيْرَ لَمْ يَكُنْ مُخِلًّا بِالنَّظْمِ ، كَمَا قَالَ كَثِيرٌ :

(١) في الأصل « وقفة »

(٢) السجع : التثريد . وكل ذات طوق : حامة

(٣) في الأصل : « فأشند » :

(٤) يريد السكون

خَلِيلِي هَذَا رُبُّ عَزَّةَ فَأَعْقِلَا

فَلَوْصِيْكُمْ^(١) ثُمَّ انْزِلَا حَيْثُ حَلَّتْ

فَلَزِمَ اللَّامَ قَبْلَ النَّاءِ ، وَذَلِكَ لَا يَلْزِمُهُ ، وَلَمْ يَفْعَلْ
كَمَا فَعَلَ الشَّنْفَرَى فِي قَصِيدَتِهِ أَلْيَ عَلَى النَّاءِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَلْزِمَ
فِيهَا إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا ، وَلَكِنَّهُ خَالَفَ بَيْنَ الْحُرُوفِ أَلْيَ
قَبْلَ الرُّوْيِ ، فَقَالَ :

أَرَى أُمَّ غَمْرُو أَرَزَمَتْ^(٢) فَاسْتَقَلَّتْ

وَمَا وَدَّعَتْ جِيرَانَهَا يَوْمَ وَلَّتْ

وَقَالَ فِيهَا :

بِرَبِّحَانَةٍ مِنْ نَبْتِ حَلِيَّةٍ نَوَّرَتْ

لَهَا أَرْج^(٣) مَا حَوْلَهَا فَيَرْ مُسْنِتِ

وَقَالَ فِيهَا :

(١) القلوس : الناقة قال الشاعر

لَا تَأْمَنُ فَرَارِيًّا خَلَتْ هـ عَلَى قُلُوبِكَ وَاسْتَكْبَاهَا بِأَسْيَارِ
وَقَالَ آخَرُ :

مَنْ تَهْوِلُ الْقُلُسُ الرُّوَايَا يَدِينُ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَلْبَا ؟
أَيُّ مَنْ قَلْبُ

(٢) أَرَزَمَتْ — أَيُّ دَحِيلًا خَلَفَ لِلدُّوَلِ هـ وَاسْتَقَلَّتْ : رَحَلَتْ

(٣) الأَرْج : السَّيْرُ وَالشَّنْفَرَى : الْمُسْنِتُ : الْمَجْنُونُ . وَحَلِيَّةٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ

لَهَا وَقُضَّةٌ^(١) فِيهَا ثَلَاثُونَ سَيْفًا^(٢)

إِذَا أُنْسَتْ أُولَى الْمُدَاةِ انْفُشِرَتْ

وَمِنْ غَيْرِ خَطِّ مَا هُوَ ثَلَاثَةُ أَجْزَاهُ ، أَوْ أَرْبَعِيَّةٌ
وَعِشْرُونَ كُرَّاسَةً ، يَحْتَوِي عَلَى أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ يَتٍّ مِنْ
الشُّعْرِ . كِتَابُ زَجْرِ النَّاسِجِ ، يَتَعَلَّقُ بِزُومٍ مَا لَا يَلْزَمُ ،
وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْجُمَالِ تَكَلَّمَ عَلَى آيَاتٍ مِنْ زُومٍ
مَا لَا يَلْزَمُ ، يُرِيدُ بِهَا التَّشْرِيرَ وَالْأَذْيَةَ ، فَأَلْزَمَ أَبَا الْعَلَاءِ
أَصْدِقَاؤُهُ أَنْ يَنْشِئَ هَذَا ، فَأَنْشَأَ هَذَا الْكِتَابَ وَهُوَ كَارِهِهُ ،
وَمِنْ غَيْرِ خَطِّ مَا هُوَ شَرْحُ الزُّومِ ، وَهُوَ جُزْءٌ وَاحِدٌ ،
مِقْدَارُهُ أَرْبَعُونَ كُرَّاسَةً ، كِتَابٌ يَتَعَلَّقُ بِزَجْرِ النَّاسِجِ ،
بِمَاءٍ بِحَرَ الزَّجْرِ ، كِتَابُ مَلَقِ السَّيْلِ^(٣) ، صَغِيرٌ ، فِيهِ نَظْمٌ
وَنَثْرٌ ، كِتَابُ الْجَلِيِّ وَالْحَلِيِّ^(٤) ، سَأَلَهُ فِيهِ صَدِيقٌ لَهُ مِنْ
أَهْلِ حَلَبَ ، يُعْرِفُ بِابْنِ الْحَلِيِّ ، مُجَلَّدٌ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ
كُرَّاسَةً ، وَمِنْ غَيْرِ هَذَا الْجِنْسِ كِتَابٌ لَطِيفٌ ، فِيهِ شِعْرٌ

(١) الوقفة : خريطة يحمل فيها الراعي أدواته وزاده (٢) السيف : النصل العريض
وقيل الطويل ، وليراجع في ذيل الألفاظ (٣) لا أرى إلا أنها على السبيل : الطرق ، جمع
سبيل : لأن الملقى : مكان التقاء الطرق ، إنما يكون إذا تقاطع السبل (٤) في الأصل : الحلي

قِيلَ فِي الشَّعْرِ الْأَوَّلِ: يُعْرَفُ بِكِتَابِ سَقَطِ^(١) الزُّنْدِ، وَأَيَّانُهُ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ يَنْتِ، كِتَابٌ يُعْرَفُ بِجَامِعِ الْأَوْزَانِ، فِيهِ
شِعْرٌ مَنْظُومٌ عَلَى مَعْنَى الْقَنْزِ، يَمُتُّ بِهِ الْأَوْزَانُ الْخَمْسَةَ عَشَرَ،
الَّتِي ذَكَرَهَا الْخَلِيلُ بِجَمِيعِ ضُرُوبِهَا، وَيَذَكُرُ قَوَافِي شَكْلِ
ضَرْبٍ مِنْ ذَلِكَ، مِثَالُهُ أَنْ يُقَالَ لِلضَّرْبِ الْأَوَّلِ مِنْ
الطَّوِيلِ أَرْبَعُ قَوَافٍ، الْمَطْلُوعَةُ الْمَجْرَدَةُ، ثُمَّ قَوْلُ الْقَائِلِ:

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَذَرِ

وَلِإِنْ كُنَّ حَيَّانَا^(٢) عِدَا آخِرِ الْأَهْرِ

وَالْقَافِيَةُ الْمُرَدَّفَةُ، مِثْلُ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

أَلَا عِمَّ مَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي

وَالْمُقَيَّدَةُ الْمَجْرَدَةُ — وَذَلِكَ مَفْقُودٌ فِي الشَّعْرِ الْقَدِيمِ

وَالْمُحَدَّثِ، وَرُبَّمَا جَاءَ بِهِ الْمُحَدِّثُونَ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُسَمَّى

مَقْصُورًا، كَمَا قَالَ بَعْضُ النَّاسِ وَهُوَ فِي السَّجْنِ: هُوَ صَالِحٌ

إِبْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

(١) أَيْ مَا يَسْقُطُ مِنَ الزُّنْدِ. وَهِيَ زُنْدَانُ الزُّنْدَةِ وَهِيَ لِلتَّوْبَةِ. وَالزُّنْدُ مَا وَضَعَ فِيهِ نَارُ
يُحَارِقُ حَتَّى تَنْتَبِلَ بِالْأَحْكَامِ. فَهَذَا أَوْفَتْ قِيلَ وَرَبَّتْ، وَإِلَّا صِلَتْ. وَيُقَالُ وَرَى زُنْدَكَ
فِي الدَّاءِ بِالتَّجِجِ

(٢) فِي الْأَصْلِ: حَيَّانًا عَدَى — مَكْنَا وَأَطْنَه تَحْرِيقًا

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لِنَهْ مَوْضِعِ الشَّكْوَى
 وَفِي يَدِهِ كَشَفُ الْمُصِيبَةِ وَالْبَلْوَى
 خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا
 فَمَا نَحْنُ بِالْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
 إِذَا مَا أَنَا مُخْبِرٌ عَنْ حَدِيثِهَا
 فَرَحْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
 وَنَعَجِينَا الرُّؤْيَا ^(١) جُلُّ حَدِيثِنَا
 إِذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا الْخَدِيثُ عَنِ الرُّؤْيَا
 فَإِنْ حُصِنَتْ لَمْ تَأْتِ عَجَلِي وَأَبْطَلَتْ ^(٢)
 وَإِنْ قُبِحَتْ لَمْ تُخْبِسْ وَأَنْتَ عَجَلِي
 وَالْقَافِيَةُ الْمُقِيدَةُ الْمُؤَسَّسَةُ، مِثْلُ أَنْ يَكُونَ الْعَادِلُ
 وَالْقَائِلُ، وَذَلِكَ مَرْفُوضٌ مَتْرُوكٌ، ثُمَّ عَلَى هَذَا النُّحْوِ إِلَى
 آخِرِ الْكِتَابِ، وَمِقْدَارُهُ سِتُونَ كُرَاسَةً، وَيَكُونُ عَدْدُ
 آيَاتِ شِعْرِهِ نَحْوَ سِتَمَةِ آلَافٍ يَنْتِ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ.
 كِتَابٌ يُعْرَفُ بِالسَّجْعِ السُّلْطَانِيِّ، يَشْتَمِلُ عَلَى مُحَاطَبَاتٍ
 لِلْجُنُودِ وَالْوُزَرَاءِ، وَفَرِيقٍ مِنَ الْوَلَاةِ.

(١) هي ما يراه الناظم من الأحلام (٢) أبطلت : ذهبت وضاعت

وَكَانَ بَعْضُ مَنْ خَدَّمَ السُّلْطَانَ وَارْتَفَعَتْ طَبَقَتُهُ ،
لَا قَدَمَ لَهُ فِي الْكِتَابَةِ (١) ، فَسَأَلَ أَنْ يُنْشَأَ لَهُ كِتَابٌ مَسْجُوعٌ
مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِمَا يُرِيدُ ، لِقَلَّةِ خَبَرَتِهِ
بِالْأَدَبِ ، فَالَّفَ هَذَا الْكِتَابَ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ ،
وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِسَجْعِ الْفَقِيهِ ، جُزْءٌ ، ثَلَاثُونَ كُرَّاسَةً ،
وَكِتَابٌ لَطِيفٌ يُعْرَفُ بِسَجْعِ الْمُضْطَرِّينَ ، حِمْلُهُ لِجُلِي
مُسَافِرٍ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أُمُورِ دُنْيَاهُ ، وَكِتَابٌ مُخْتَصَرٌ
يُعْرَفُ بِذِكْرِ حَبِيبٍ ، فِي غَرِيبِ شِعْرِ أَبِي تَمَّامٍ ، سَأَلَ
فِيهِ صَدِيقُ لَأَبِي الْعَلَاءِ مِنَ الْكِتَابِ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ
سِتُونَ كُرَّاسَةً ، وَهَذِهِ الْكُتُبُ الْمُسْتَوَلُ فِي تَأْلِيفِهَا ، إِنَّمَا
تَكَلَّفَهَا مُؤَلِّفُهَا مِنْ فَرَطٍ (٢) الْحَيَاءِ ، وَهُوَ لِتَأْلِيفِهَا كَلَرٌ ،
وَكِتَابٌ عَبَثٌ (٣) الْوَلِيدِ ، فِيمَا يَتَّصِلُ بِشِعْرِ الْبَحْثَرِيِّ ، وَكَانَ
سَبَبُ إِنْشَائِهِ : أَنَّ بَعْضَ الرُّؤَسَاءِ أَقْدَمُوا نُسْخَةً لِيُقَابِلَ لَهُ بِهَا ،
فَأَثْبَتَ مَا جَرَى مِنَ الْفَلْطِ ، لِيَعْرِضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ جُزْءٌ

(١) في الاصل : الكتبة

(٢) أي غلبة الحياء وزيله

(٣) أي العبث

وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ كُرَّاسَةً ، وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِالرِّيَاشِ الْمُصْطَنَعِي
فِي شَرْحِ مَوَاضِعَ مِنَ الْخَمَاسَةِ الرِّيَاشِيَّةِ ، عَمِلَ لِرَجُلٍ يُقْبَلُ
بِمُصْطَنَعِ الدَّوْلَةِ ، وَخُطَّابُ الْإِمْرَةِ ، وَأَتَمَّهُ كَلِيبُ بْنُ عَلِيٍّ ،
وَبُسَكْنَى أَبَا غَالِبٍ ، أَهْدَى نُسْخَةً مِنَ الْخَمَاسَةِ الرِّيَاشِيَّةِ ،
وَسَأَلَ أَنْ يُخْرِجَ عَلَى حَوَاشِيهَا شَيْئًا لَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو رِيَاشٍ ،
يَمَّا يُنْتَجِجُ إِلَى تَقْسِيرِهِ ، نَفَخْنِي أَنْ تُضَيِّقَ ^(١) الْخَوَاشِي عَنْ
ذَلِكَ ، فَصَنَعَ هَذَا الْكِتَابَ ، وَجَمَعَ فِيهِ مَا سَمِعَ يَمَّا لَمْ يُفَسِّرْهُ
أَبُو رِيَاشٍ ، أَدَبُونُ كُرَّاسَةً ، وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِشَرَفِ
السَّيْفِ ، عَمِلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي كَانَ مُقِيمًا بِدِمَشْقَ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ
بِنَشْكِينِ الدَّزَبَرِيِّ ^(٢) .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي عَمَلِهِ : أَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُ إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ
بِالسَّلَامِ ، وَيُخْبِي ^(٣) السَّأَلَةَ عَنْهُ ، فَأَرَادَ جَزَاءَهُ عَلَى مَا فَعَلَ ،
- جُزْءَانِ - وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِتَعْلِيقِ الْجَلِيلِيسِ ، يَمَّا يَتَّصِلُ
بِكِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِيِّ ،

(١) في الأصل : يضيق (٢) له الذبزي بزامين: اسم لغة مدينة سابور
وإن كان ولا بد بلراء ، فيكون الذبزي ، قرية خارجة من نيبابور ، على طريق
مراتة ولم أشر على دزبر - نسيم البلدان ج ٤ ص ١٥٧ هـ .
(٣) أصل المسألة : بالغ فيها وألغت

الْمَعْرُوفِ بِالْجَمَلِ - جُزْءٌ - وَكِتَابُ إِسْمَاعِيلِ الصَّدِيقِ ، ثَلَاثَةٌ
 أَجْزَاءُ ، يَتَعَلَّقُ بِالْجَمَلِ أَيْضًا ، وَكِتَابُ قَامِي الْحَقِّ ، يَتَّصِلُ
 بِالْكِتَابِ الْمَعْرُوفِ بِالسَّكَاكِي ، الَّذِي أَلْفَهُ أَبُو جَعْفَرٍ النَّعَّاسُ ،
 وَكِتَابُ الْحَقِيرِ النَّافِعِ ، مُخْتَصَرٌ فِي النَّحْوِ ، خَمْسُ كَرَارِيسَ ،
 وَكِتَابٌ يَتَّصِلُ بِهِ يُعْرَفُ بِالطَّلِّ الطَّاهِرِيِّ ، أَنْشَأَ لِرَجُلٍ يُعْرَفُ
 بِأَبِي طَاهِرٍ حَلِيِّ - وَكِتَابُ الْمُخْتَصَرِ الْفَتَحِيِّ ، يَتَّصِلُ بِكِتَابِ
 مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ ، صَنَعَهُ لِرَجُلٍ يُسَمَّى أَبَا الْفَتْحِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
 ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ ، وَكَانَ أَبُو هَذَا الرَّجُلِ ، تَوَلَّى إِثْبَاتَ مَا أَلْفَهُ أَبُو
 الْعَلَاءِ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْكُتُبِ ، فَأَثَرُهُ بِذَلِكَ حُقُوقًا جَمَّةً ،
 وَأَيَادِي كَثِيرَةٌ ، وَكِتَابٌ فِي الرِّسَالِ الطَّوَالِ ، فِيهَا رِسَالَةٌ
 الْفُرَّانِ ، كِتَابٌ مَمِيتُهُ خُطْبَةُ الْخَلِيلِ ، يَتَكَلَّمُ عَلَى أَلْسِنَتِهَا ،
 وَمِقْدَارُهُ عَشْرُ كَرَارِيسَ ، كِتَابٌ يُعْرَفُ بِخُطْبَةِ الْفَصِيحِ ،
 يَتَكَلَّمُ فِيهِ عَلَى أَبْوَابِ الْفَصِيحِ ، مِقْدَارُهُ خَمْسُ عَشْرَةَ كُرَاسَةً ،
 وَكِتَابٌ شَرَحَ فِيهِ مَا جَاءَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ مِنَ الْقَرِيبِ ،
 يُعْرَفُ بِتَفْسِيرِ خُطْبَةِ الْفَصِيحِ ، وَكِتَابُ رُسُلِ الرَّاوُذِ ^(١) ،

(١) الرَّاوُذ : البحر ، وهو الأصل أيضاً

نَحْوُ ثَلَاثِينَ كُرَّاسَةً ، وَكِتَابُ رَاحَةِ الْقُرْءِ ، وَيَشْرَحُ فِيهِ
مَا فِي كِتَابِ الْقُرْءِ مَا لَا يَلْزَمُ مِنَ الْغَرِيبِ ، نَحْوُ مِائَةٍ
كُرَّاسَةً ، وَكِتَابُ لَطِيفٍ يُعْرَفُ بِخُمَاسِيَةِ الرِّاحِ ، فِي ذِمِّ
الْخَمْرِ ، وَمَعْنَى هَذَا الْوَسْمِ ، أَنَّهُ يُبَيِّنُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ،
فَذَكَرَ لِكُلِّ جَرْفٍ ثَمَنَيْنِ حَرَكَتُهُ خَمْسَ سَبْعِمِائِ
مَضْمُونَاتٍ ، وَخَمْسًا مَفْتُوحَاتٍ ، وَخَمْسًا مَكْسُورَاتٍ ، وَخَمْسًا
مَوْقُوفَاتٍ ، يَكُونُ مِقْدَارُهُ عَشَرَ كُرَّاسِينَ ، وَكِتَابُ
الْمَوَاعِظِ أَلَسْتُ ، وَهُوَ لَطِيفٌ ، وَمَعْنَى هَذَا التَّلْقِيْبِ ، أَنَّ
الْفَصْلَ الْأَوَّلَ مِنْهُ فِي خِطَابِ رَجُلٍ ، وَالثَّانِي فِي خِطَابِ
أَتْنَيْنِ ، وَالثَّلَاثُ فِي خِطَابِ جَمَاعَةٍ ، وَالرَّابِعُ فِي خِطَابِ
أَمْرَأَةٍ ، وَالْخَامِسُ فِي خِطَابِ أَمْرَأَتَيْنِ ، وَالسَّادِسُ فِي خِطَابِ
نِسْوَةٍ ، نَحْوُ خَمْسِ عَشْرَةِ كُرَّاسَةٍ ، كِتَابُ مَنَوَةِ السَّقَطِ ،
تَقْسِيمُ غَرِيبِ سَقَطِ الزَّيْتِ ، مِقْدَارُهُ عِشْرُونَ كُرَّاسَةً ،
وَكِتَابُ الصَّاهِلِ ^(١) وَالشَّاحِجِ ^(٢) يَنْكَلِمُ فِيهِ عَلَى لِسَانِ

(١) الصَّاهِلُ : صوت القوس — فالقوس صاهل

(٢) الشَّاحِجُ : صوت البطل ، وجار الوحش : نكل منها شاحج

فَرَسٍ وَبَيْلٍ ، مِقْدَارُهُ أَرْبَعُونَ كُرْسَاءً ، صَنَفَهُ لِأَبِي شُجَاعٍ
فَاتَكَ ، الْمَلَقَبُ بِعَزِيزِ الدَّوْلَةِ ، وَالِي حَلَبَ مِنْ قَبْلِ الْبُغَرِيِّينَ ،
وَكَانَ رُومِيًّا ، وَكِتَابُ مَنَارِ الْقَائِفِ ، فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ
الَّذِي قَبْلَهُ فِيهَا جَاءَ فِيهِ مِنَ اللُّغَزِ وَالْغَرِيبِ ، عَشْرُ كُرَارِيسَ ،
كِتَابُ دُعَاءِ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ ، وَكِتَابُ رِسَالَةٍ عَلَى لِسَانِ
مَلِكِ التَّوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكِتَابُ بَعْضِ فَضَائِلِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَكِتَابُ
أَدَبِ الْمُصْغُورِينَ ، وَكِتَابُ السَّجَمَاتِ الْعَشْرِ ، مَوْضُوعٌ
عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، عَشْرُ سَجَمَاتٍ فِي الْمَوَاعِظِ ،
كِتَابُ شَرْحِ كِتَابِ سَيَبَوِيهِ ، أَمْ يَمُ ، مِقْدَارُهُ مِائَتُونَ
كُرْسَاءً ، كِتَابٌ يَتَّصِلُ بِكِتَابِ الزَّجَاجِيِّ ، يُعْرَفُ بِمَوْنِ
الْجَمَلِ ، مُجَلَّدٌ أَيْضًا لِأَبِي الْفَتْحِ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ أَبِي
هَاشِمٍ الذَّكُورِ آفًا ، وَهُوَ آخِرُ فَنَاءِ أَمَلَاهُ ، وَكِتَابٌ فِي
النَّحْوِ يَتَّصِلُ بِالْكِتَابِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَعْضَدِيِّ ، وَلَقَبُهُ ظَرْيُ
الْمَعْضَدِيِّ ، وَكِتَابُ دِيوَانِ الرِّسَائِلِ ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ .

الْأَوَّلُ رَسَائِلُ طَوَالٍ، تَجْرِي تَجْرَى الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ،
مِثْلُ كِتَابِ رِسَالَةِ أَلَمَلَايَكَةِ، وَكِتَابِ الرِّسَالَةِ السَّنْدِيَّةِ،
جُزْءٍ، وَكِتَابِ رِسَالَةِ الْفُرَّانِ، جُزْءٍ، وَكِتَابِ رِسَالَةِ
الْقَرَضِ، جُزْءٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَالثَّانِي: رَسَائِلُ دُونَ هَذِهِ فِي الطَّوْلِ، مِثْلُ كِتَابِ
رِسَالَةِ الْمَنِيحِ^(١)، وَكِتَابِ رِسَالَةِ الْإِغْرِضِ^(٢).

وَالثَّالِثُ كِتَابُ الرِّسَالَةِ الْقَصَارِ، كَنَحْوِ مَا تَجْرِي بِهِ الْعَادَةُ
فِي الْكُتَابَةِ، قِيلَ إِنَّهُ أَرْبَعُونَ جُزْءًا، وَقِيلَ إِنَّهُ ثَمَانِيَةٌ
كُرَّاسَةً، وَكِتَابُ خَادِمِ الرِّسَائِلِ، فِي تَفْسِيرِ مَا تَضَمَّنَتْهُ
هَذِهِ الرِّسَائِلُ، بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُبْتَدِئُونَ فِي الْأَدَبِ، كِتَابُ
نَظْمِ^(٣) السُّورِ، وَكِتَابُ عِظَاتِ السُّورِ، وَكِتَابُ الرَّاحِلَةِ،
ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ، فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ لُزُومٍ مَا لَا يَنْزِمُ، وَكِتَابُ
فِي النَّظْمِ، يُعْرَفُ بِكِتَابِ اسْتَعْفَرٍ وَاسْتَغْفِرِي، مِقْدَارُهُ
مِائَةٌ وَعِشْرُونَ كُرَّاسَةً، فِيهِ نَحْوُ مِنْ حَشْرَةٍ آلَافٍ يَنْتِ،

(١) سهم من سهام المير (٢) الاغريض: الطلع وكل أبيض طرى

(٣) — في الأصل نظم

وَكِتَابٌ يُعْرَفُ بِالرَّسَالَةِ الْحَضِيَّةِ ، وَكِتَابٌ رَسَائِلُ
 النُّعُونِ ، وَهِيَ مَا كُتِبَتْ عَلَى أَلْسِنِ قَوْمٍ ، وَكِتَابٌ
 مِنْقَالِ النُّظْمِ فِي الْعُرُوضِ ، جُزْءٌ ، وَكِتَابُ اللَّامِعِ
 الْعَزِيزِيِّ ، فِي تَفْسِيرِ شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ ، عُمِلَ لِلْأَمِيرِ عَزِيزِ
 الدَّوْلَةِ ، وَفَرَسَهَا ابْنُ تَاجِ الْأَكْرَاهِ ، أَبِي الدَّوَامِ ، ثَابِتُ
 ابْنِ نِمَالٍ ، بَنِي صَالِحٍ ، بَنِي مِرْدَاسٍ ، بَنِي إِدْرِيسَ ، بَنِي
 نَصْرِ ، بَنِي مُهَيْدٍ ، بَنِي شَدَّادٍ ، بَنِي عَبْدِ قَيْسٍ ، بَنِي رَيْبَعَةَ
 ابْنِ كَعْبٍ ، بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، بَنِي أَبِي بَكْرٍ ، بَنِي كِلَابٍ ،
 ابْنِ رَيْبَعَةَ ، بَنِي عَامِرٍ ، بَنِي صَعَصَعَةَ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا
 اللَّامِعُ (١) الْعَزِيزِيُّ ، مِقْدَارُهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ كُرَّاسَةً .

هَذَا مَا وَجَدْنَاهُ وَأَثْبَتْنَاهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَفْحَابِ
 أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالُوا : وَلَهُ بَعْضُ كُتُبِ فِي الْعُرُوضِ وَالشُّعْرِ ،
 بَدَأَهَا وَلَمْ تَمِّمْ ، أَوْ تَمَّتْ وَشَدَّ عَنَّا أَسْمَاؤُهَا

(١) الصواب معجز أحد ذكره الصمدى . وهذا العنوان موجود أيضاً على نسخة

الكتاب التي في المكتبة

وَمِنْ شِعْرِهِ الدَّالُّ عَلَى سُوءِ عَقِيدَتِهِ مِنْ لُزُومِ
مَا لَا يُلْزَمُ :

أَلَا فَانْعَمُوا وَأَحْذَرُوا فِي الْحَيَا
وَمَلَى^(١) يُسَى ذَوَالِ النِّعَمِ
أَتَوْكُمْ بِأَفْوَاهٍ^(٢) وَأَلْسِنَا
مُرْسِدًا^(٣) بِذِ زَائِمٍ مَا زَمَ
تَلَوْا بِإِطْلَا وَجَلُّوا صَارِمًا
وَقَالُوا صَدَقْنَا قُلْنَا نَعَمْ
زَخَارِفُ مَا ثَبَّتَتْ فِي الْقُلُوبِ
مَعَى عَلَيْكُمْ يَهِنُ النِّعَمِ^(٤)
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :

فَقَدْ طَالَ الْعَنَاءُ فَكَمْ تَمَانِي
مُطَوَّرًا عَادَ كَانِهَا بِطَمْسِ

(١) في طيبة مصر « ملأ يسى مزيل النعم »

(٢) في طيبة مصر « أفواههم » . ويشتد

(٣) طيبة مصر « قلم »

(٤) المم اسم بطل أبي العباس

دَعَا مُوسَى وَزَالَ وَقَامَ عِيسَى
 وَجَاءَ مُحَمَّدٌ بِصَلَاةٍ خَمْسٍ
 وَقِيلَ يَحْيَى دِينَ غَيْرُ هَذَا
 فَأَوْدَى ^(١) النَّاسُ بَيْنَ غَدٍ وَأَمْسٍ
 إِذَا قُلْتُ الْمَحَالَّ رَفَعْتُ صَوْتِي
 وَإِنْ قُلْتُ الْيَقِينَ أَطَلْتُ هَمْسِي ^(٢)
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :
 وَجَدْتُ التَّرْعَ مُخْلِقُهُ ^(٣) الْإِلَهِي
 كَمَا خَلَقَ الرَّذَاةَ الشَّرْهِي ^(٤)
 هِيَ الْعَادَاتُ يَجْرِي الشَّيْخُ مِنْهَا
 عَلَى شِبَعٍ نَمُوذَهَا الْعَصِي
 وَأَشْوَى ^(٥) أَلْحَقَ رَامٍ مَشْرِقِي
 وَلَمْ يَرْزُقْهُ آخَرُ مَشْرِقِي

(١) أودى: أى ملك ثم من قال إن دينا يحى - غير هذا ؟ اه المرجع

(٢) المس: الموت الخ

(٣) أخلقه: أباه

(٤) الشرهى: ضرب من البرود

(٥) أشوى سمي فأشوى: إذا لم يصب سماعه

فَذَا حُمْرٌ يَقُولُ وَذَا سِوَاهُ
كَلَّا الرَّجُلَيْنِ فِي الدَّعْوَى فَيُ
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :

إِذَا مَا ذَكَرْنَا آدَمًا وَفِمَالَهُ
وَتَزَوَّجَهُ بِنَتْنِهِ لِابْنَتِهِ فِي الْخَلَاءِ
عَلَيْنَا بِأَنَّا أَلْخَلَقَ مِنْ أَصْلِ زَيْنَةٍ
وَأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ عُنْتِ أَرْثَانَا
وَقَالَ فِي رِسَالَةِ النُّفَرَانِ ، وَلَمَّا أَجَلَى حُمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ
أَهْلَ الدُّمَةِ عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْجَلَّالِينَ ،
فَيُقَالُ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ ، يُعْرَفُ بِسَيِّدِ بْنِ أَذْكَانَ ،
قَالَ فِي ذَلِكَ :

يَصُولُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا بِدِرَّةٍ ^(١)
رُوِيَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَرْءَ يَطْفُو ^(٢) وَيَرْسِبُ ^(٣)

(١) الدرّة : النوط الصغير

(٢) أى يلو وجه الماء ، يريد أن لا يخالط الماء لئلا يخالطه ، كلامه يهوداء ، فبعد الخالق

(٣) يرسب : يترسب

مَكَانَكَ لَا تَتَّبِعْ حُمُولَةَ مَا قَطِ^(١)
 لِتَشْبَعَ أَنْ أُرَادَ فِيَّ حُبُّ^٢
 فَلَوْ كَانَ مُوسَى صَادِقًا مَا ظَهَرَ^٣
 عَلَيْنَا وَلَكِنْ دَوْلَةٌ ثُمَّ تَذَهَبُ
 وَنَحْنُ مُسَبِّقَاتُكُمْ إِلَى الْبَيْنِ^(٤) فَاعْرِفُوا
 لَنَا رُبَّةَ الْبَادِي الَّذِي هُوَ أَكْذَبُ
 مَشِيتُمْ عَلَى آثَارِنَا فِي طَرِيقِنَا
 وَبُعَيْتُمْكُمْ فِي أَنْ تَسُودُوا وَتُرْهَبُوا
 وَهَذَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ شِعْرُهُ ، قَدْ نَحَلَهُ هَذَا الْيَهُودِيُّ ،
 أَوْ أَنْ لِرَأْدِهِ لِيُنْثَلِ هَذَا ، وَأَسْتَلْذَذُهُ بِهِ ، مِنْ أَمَارَاتِ سُوءِ
 حَقِيدَتِهِ ، وَقُبُحِ مَذْهَبِهِ ،
 وَمِنْ أَشْعَارِهِ الدَّالَّةِ عَلَى سُوءِ اعْتِقَادِهِ ، قَوْلُهُ فِي لُزُومِ
 مَا لَا يَلْزَمُ أَيْضًا :

(١) للافظ : مولى للولى : أى الخفير وهو البعد لبعد سبق وجمعت أن لا تأتيا في تأويل

مصدر مبول للفعل تتبع ، المراجع

(٢) اليق : الكسب

وَهَيْهَاتَ الْبَرِيَّةُ فِي ضَلَالٍ^(١)
 وَقَدْ نَظَرَ الْيَبِيبُ لِمَا أَقْرَأَهَا
 تَقَدَّمَ صَاحِبُ التَّوَرَاتِ مُوسَى
 وَأَوْقَعَ فِي الْخُسَارِ مِنْ أَقْرَأَهَا^(٢)
 فَقَالَ رِجَالُهُ وَخَى أَنَاهُ
 وَقَالَ النَّاطِرُونَ بَلِ أَقْرَأَهَا
 وَمَا جَبَى إِلَى أَحْبَابٍ يَنْتِ
 كُؤُوسُ الْخَمْرِ تَشْرَبُ فِي ذُرَاهَا
 إِنَّا رَجَعْنَا إِلَى حِلِيمٍ
 تَهَاوَنَ بِالْمَذَاهِبِ وَأَزْدَرَأَهَا
 وَلَهُ أَيْضًا:

خُذِ الزَّيْرَةَ وَاسْتَخِيرِي نُجُومًا
 تَعْرِفُ بِعَظَمِ الْأَزَى^(٣) الْمَشُورِ^(٤)

(١) يقول في الأصل: إن الآيات غير موجودة في طيبة مصر، وموعظاً، لأنها موجودة في القرويات ضمن قصيدة طويلة ج ٢: ٣٥١ طبع مصر سنة ١٣١٥ من القرويات
 (٢) في القرويات كما معنا بالفاء ورأى أنه اقترأها والأصل اقترأها وهو اللام فوقع
 في الحاراء عهد الخالي (٢) الألف: الأصل (٤) أي الجنى، تقول: اعتار السبل: جناه

تَدُلُّ عَلَى أَلَمَاتٍ بِلاَ أَرْتِيَابٍ
وَلَكِنْ لَا تَدُلُّ عَلَى الْفُشُورِ^(١)

وَمِنْهَا أَيْضًا :

هَقَّتِ الْحَنِيْفَةُ^(٢) وَالنَّصَارَى مَا أَهْنَدُوا
وَيَهُودُ حَارَتِ وَالْمَجُوسُ مُضَلَّلَةٌ
إِثْنَانِ أَهْلُ الْأَرْضِ ذُو عَقْلٍ بِلاَ
دِينٍ وَآخَرُ دِينٍ لَا عَقْلَ لَهُ
وَمِنْهَا أَيْضًا :

إِنَّ الشَّرَائِعَ أَلَقْتَ يَمِينَنَا إِحْنًا^(٣)
وَأَوْرَثْتَنَا أَغَايِينَ الْعَدَاوَاتِ
وَمَا أُبَيِّعَتْ نِسَاءُ الرُّومِ عَنْ عَرَضٍ
لِلْعَرَبِ إِلَّا بِأَحْكَامِ النُّبُوتِ
وَمِنْهَا أَيْضًا :

تَنَاقُضُ مَا لَنَا إِلَّا السُّكُوتُ لَهُ
وَأَنْ نَعُوذَ بِمَوْلَانَا مِنَ النَّارِ

(١) البت والخروج من القبور لم يوجد إلا هذان البيتان في الفروسيات ويريد أن يقول أنك إذا استعبرت الزمن ، رأيتك تنهم منه ، أن كل موجود يضيئ ، وماله المنون ، الخلق وغيره ، ولكنه لا يدلنا على البت . « عبد الحاقق »
(٢) الحنيفية : دين الإسلام والتوحيد ، ومنه قوله تعالى « إن إبراهيم كان أمة قانتة » حقيقة : وإليه من المعركين « عبد الحاقق »
(٣) جمع إحفة : وهي المداوة والبنشاء والاختاد .

يَدٌ بِخَمْسِ مِثْقَالٍ عَسَجِدٍ^(١) فَدَيْتَ

مَا بِالْمَا^(٢) قُطِعَتْ فِي رُبْعِ دِينَارٍ
قَالَ الْمُؤَلَّفُ : كَانَ الْمَرَى حِمَارًا ، لَا يَفْقَهُ شَيْئًا ،
وَلَا فَالْمَرَادُ بِهَذَا يَنْ ، لَوْ كَانَتْ أَيْدُ لَا تُقَطَّعُ إِلَّا فِي
سَرِقَةٍ خَمْسِيَّةٍ دِينَارٍ ، لَكُنْ سَرِقَةٌ مَا دُونَهَا ، طَمَعًا فِي
النَّجَاةِ ، وَلَوْ كَانَتْ أَيْدُ قُدَى رُبْعِ دِينَارٍ ، لَكُنْ مَنْ
يَقْطَعُهَا ، وَيُؤَدِّي رُبْعَ دِينَارٍ دِيَّةً عَنْهَا ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ
الضَّلَالِ . وَمِنْهَا أَيْضًا :

مَنْحِكِنَا وَكَانَ الضَّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً

وَحَقُّ لِسَانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَنْكُوا

نَحْطُمُنَا الْآيَامَ حَتَّى كَانَتَا

دُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ^(٣) لَنَا سَبْكُ

(١) للسجد : القمب . مقدار دية البطل من أمتها

(٢) استهزاء إنكارى متضمن معنى التعجب . وأذكر من رد عليه وأبان له
الحكمة قال :

من الأمانة أعلاما . وأرخصها ذل الحياة ظلم حكمة الجارى

(٣) يفيد هنا بظلمه عدم البعث واللتصور كما يزعم

وَمَا يَذِلُّ عَلَى كُفْرِهِ نَصْرِيحًا قَوْلُهُ:
 عَقُولٌ تَسْتَنْخِفُ بِهَا سَطُورٌ^(١)
 وَلَا يَذِرِي أَلْفَى لَيْمَنِ الثُّبُورُ^(٢)
 كِتَابُ مُحَمَّدٍ وَكِتَابُ مُوسَى
 وَالنَّجِيلُ ابْنِ مَرْيَمَ وَالزُّبُورُ
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا:

صَرَفُ الزَّمَانِ مُفَرَّقُ الْإِلَاقِينَ
 فَأَخْضَكُمُ إِلَهِي يَوْمَ ذَلِكَ وَيَبْنِي
 أَهْبَتَ عَنْ قَتْلِ النَّفُوسِ تَعَمُّدًا
 وَبَشَّتْ أَنْتَ لِقَتْلِهَا مَلَكَاتٍ
 وَزَعَمْتَ أَنَّ لَهَا مَعَادًا ثَانِيًا
 مَا كَانَ أَغْنَاهَا عَنْ الْخَالَيْنِ ۱۱
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا:

إِذَا كَانَ لَا يَحْطَى بِرِزْقِكَ عَاقِلٌ
 وَرَزَقٌ مَجْنُونًا وَرَزَقٌ أَهْمًا

(١) في الأصل: «البيان فهو موجود في طبع مصر» وهو خطأ لها فيما ج ٢٦٢:١

(٢) الثُّبُور: الملاك — أي لا يذري من الملاك؟

فَلَا ذَنْبَ يَا رَبَّ السَّمَاءِ عَلَى أَمْرِي
رَأَى مِنْكَ مَا لَا يَشْتَرِي قَرَنَدَقًا ^(١)
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :

فِي كُلِّ أَمْرِكَ تَقْلِيدٌ ^(٢) تَدِينُ بِهِ
حَتَّى مَقَاكِ رَبِّي وَاحِدٌ أَحَدٌ
وَقَدْ أَمَرْنَا بِفِكْرٍ فِي بَدَائِعِهِ
فَإِنْ تَفَكَّرَ فِيهِ ^(٣) مَعَشَرٌ لَحَدُوا
لَوْلَا التَّنَافُسُ فِي الدُّنْيَا لَمَا وَضِعَتْ
كُتُبُ التَّنَاطُرِ لَا الْمُنَى ^(٤) وَلَا الْعَمَلُ ^(٥)

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :
قُلْتُمْ لَنَا خَالِقٌ قَدِيمٌ
صَدَقْتُمْ هَكَذَا تَقُولُ

(١) الزمعة : فساد في العبيدة ، والزندق : الذي يعطن الكفر ويظهر الإسلام

(٢) أي عاكلة غيرك من غير دليل يقوم عندك على ما تملك

(٣) أي في كنهه وذاته . وذلك ناشئ عنه

(٤) اسم كتاب

(٥) اسم كتاب لبب الجبار للناظم من رؤساء المعتزلة

وَخَتَمُوهُ بِإِلَاحٍ زَمَانٍ
 وَلَا مَكَانٍ إِلَّا فَقُولُوا ^(١)
 هَذَا كَلَامٌ لَهُ خَيْرٌ ^(٢)
 مَعْنَاهُ لَيْسَتْ لَنَا عُقُولُ
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :
 دِينٌ وَكُفْرٌ وَأَنْبَاءٌ قَالُوا وَقُرْ
 فَإِنْ يَنْصُرُ ^(٣) وَتَوَرَّاةٌ وَلَمْ يُجِبْ
 فِي كُلِّ جِيلٍ أَبَاطِيلُ مُلَفَّقَةٍ
 فَهَلْ تَقَرَّدَ يَوْمًا بِالْهَدَى جِيلٌ
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :
 الْحَمْدُ لَهُ قَدْ أَصْبَحَتْ فِي لُجَجٍ ^(٤)
 مُكَابِدًا مِنْ مُهْمٍ الْأَهْرِ قَامُوسًا ^(٥)
 قَالَتْ مَعَايِرُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا هُمْ
 إِلَى الْبَرِيَّةِ عَيْسَاهَا وَلَا مُوسَا

(١) ل الأصل همزوا (٢) أى من خلق مستود

(٣) التمسوس عليه : الدين (٤) العجة : سظم البحر

(٥) القاموس : البحر والقواميس : الدوامى

وَلَيْتُمْ جَعَلُوا الرَّحْمَنَ مَأْكَلَةً
 وَصَبَرُوا دِينَهُمُ لِلْمَلِكِ نَاهُوسًا ^(١)
 وَلَوْ قَدَرْتُ لَمَأْتَبْتُ الَّذِينَ بَقُوا
 حَتَّى يَعُودَ حَلِيفُ النَّبِيِّ ^(٢) مَعْنُوسًا
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ :

وَلَا تَحْسَبْ مَقَالَ الرُّسُلِ حَقًّا
 وَلَكِنْ قَوْلُ زُورٍ سَطَّرُوهُ
 وَكَانَ النَّاسُ فِي عَيْشٍ رَغِيدٍ
 جَفَاءُوا بِالْحِجَالِ ^(٣) فَكَدَّرُوهُ
 قَالَ الْمُؤَلَّفُ : قَلْتُ هَذَا سُكُّهُ مِنْ تَارِيخِ غَرَمِ النِّعْمَةِ
 مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ ، بِنِ الْمُحْسَنِ الصَّائِي ، وَحَدَّثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى
 مَا أَلْهِمَ مِنْ صِحَّةِ الدِّينِ ، وَصَلَاحِ الْيَقِينِ ، وَأَسْتَعِذْتُ بِهِ مِنْ
 اسْتِبْلَاهِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْعُقُولِ .

(١) التاموس : القرية . يونايتها نومس (٢) النبي : قبيش الرشد : والدنوس :
 الامير الشديد الناس في الشدة ، والحليف الملازم والمرافق
 (٣) الجال بالسكر : السكر - وقد يطلق على افة حال اجتار غاية مناه كالسكر - في
 قوله تعالى « وعكروا وعكروا » وفي قوله تعالى « وهو شديد الحال »

فَرَأْتُ فِي كِتَابِ فَلَكِ الْمَعَانِي، أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْجَهْلِ
يَعُدُّ الْمَوْتَ ظُلْمًا مِنَ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ، وَيَسْتَقْبِحُهُ، بِمَا
فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ، وَالْحِكْمَةِ وَالرَّاحَةِ وَالْمَصْلَحَةِ، وَقَدْ قَالَ
أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَعْرِيُّ مَعَ تَحْذِلِهِ ^(١) وَدَعْوَاهُ
الطَّوِيلَةَ الْعَرِيضَةَ، وَشَهْرَةَ قَسِيهِ بِالْحِكْمَةِ، وَمُطَاهَرَتِهِ :

وَسَيِّئَتْ عَنْ قَتْلِ النُّفُوسِ تَعَمُّدًا

وَبَعَثَتْ أَنْتَ لِقَتْلِهَا مَلَكَئِينَ

وَزَعَمْتَ أَنَّ لَنَا مَعَادًا ^(٢) ثَانِيًا

مَا كَانَ أَغْنَاهَا عَنِ الْخَالَيْنِ ۝

وَهَذَا كَلَامٌ مَجْنُونٍ مَعْنُوهُ، يَمْتَقِدُ أَنَّ الْقَتْلَ كَالْمَوْتِ
وَالْمَوْتَ كَالْقَتْلِ، فَلَيْتَ هَذَا الْجَاهِلَ لَمَّا حُرِمَ الشَّرْعَ ^(٣)
وَبَرَدَهُ، وَالْحَقَّ وَحَلَاوَتَهُ، وَالْهُدَى وَنُورَهُ، وَالْيَقِينَ
وَرَاحَتَهُ، لَمْ يَدَّعِ مَا هُوَ بَرِيٌّ مِنْهُ، بَعِيدٌ عَنْهُ،
وَلَمْ يَقُلْ :

(١) تَحْذِلُ : أَظْهَرَ الْمُنَاقَ، أَوْ ادَّعَى بِأَكْثَرِ مَا عِنْدَهُ

(٢) مَعَادٌ مِثْلُ : مَعَادُ الدُّودِ : أَيْ الْحَيَاةِ الْآخَرَى

(٣) الْمُرَادُ بِرَدِّهِ : إِعْلَاجُهُ الْمَذْذُورَ وَالْأَمِشَانِيَّةَ : عَلَى الْجَانِ : كَذَلِكَ حَلَاوَةُ الْحَقِّ،
وَنُورُ الْهُدَى، وَرَاحَةُ الْيَقِينِ.

غَدَوْتُ مَرِيضَ الْمَقْلِ وَالرَّأْيِ فَالْتَقَيْ
لَتَعْلَمَ أَنْبَاءُ الْمُتَوَلِّ الْمَحَارِجِ
حَتَّى سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَبَا نَصْرِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، دَاعِي^(١)
الدُّعَاةِ بِمِصْرَ ، فَقَالَ لَهُ : أَنَا ذَلِكَ الْمَرِيضُ رَأْيَا وَعَقْلًا ،
وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُسْتَشْفِيًا^(٢) فَاشْفِنِي ، وَجَرَتْ بَيْنَهُمَا مَكَاتِبَاتٌ
كَثِيرَةٌ ، أَمَرَ فِي آخِرِهَا بِإِحْضَارِهِ حَلَبَ ، وَوَعَدَهُ عَلَى
الْإِسْلَامِ خَيْرًا مِنْ يَنْتِ الْمَالِ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو الْغَلَاءِ أَنَّهُ
يُجْبَلُ لِلْقَتْلِ أَوْ الْإِسْلَامِ ، سَمَّ قَسَهُ وَمَاتَ ، وَلَيْتَهُ لَمَّا
أَدْعَى الْمَقْلَ خَرَسَ^(٣) ، وَلَمْ يَقُلْ مِنْهُ هَذِهِ الرَّهَاتِ^(٤)
أَلِي بِجُلْدٍ^(٥) إِلَيْهَا مَنْ لَا حَاجَةَ فِيهِ نَعَالِي فِيهِ .
فَالِ الْمُؤَلَّفُ : لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ ، أَشْهَيْتُ
أَنْ أَقِفَ عَلَى صُورَةٍ مَا دَارَ بَيْنَهُمَا عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى ظَفَرْتُ

(١) ملاحظة : داعي الدعاة بمصر — لما قف في التاريخ على وظيفة ومهمة داعي الدعاة بمصر ، وقد راجعت مسج الاعشى ، فقلت أن داعي الدعاة بمصر ، كان في عهد الفاطميين لمؤولة ، وكان يحمل به الحاكم ، ويقعده ويركب معه في الحفلات الرسمية — فيصح الاستعراء والبحث من حيث .

(٢) أي طالبا الشفاء (٣) بابه طرب

(٤) أي إلا باطل

(٥) أخذ إلى قتل : ذكرن لية : ومنه قوله تعالى : ولكنه أخذ إلى الأرض .

بِعَجَلٍ لَطِيفٍ ، وَفِيهِ عِدَّةُ رَسَائِلَ مِنْ أَيْ نَصْرِ ، هِبَةِ اللَّهِ
 ابْنِ مُوسَى ، بَنِ أَيْ عِمْرَانَ ، إِلَى الْمَعْرِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى ،
 أَقْطَعَ الْخَطَابُ بَيْنَهُمَا عَلَى الْمَسَاكِنَةِ^(١) ، وَلَمْ يُذَكِّرْ فِيهَا
 مَا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْمُبَارِيقَةِ ، مِنْ سَمِّ الْمَعْرِيِّ
 قَسَمَهُ . وَقَلَّمَا عَلَى الْوَجْهِ يَطُولُ ، فَلَخَّصْتُ مِنْهَا الْفَرْصَ ،
 دُونَ قَاصِحِ^(٢) الْمَعْرِيِّ وَنَشْدَقِهِ^(٣)

- ١ -

« كَتَبَ ابْنُ أَيْ عِمْرَانَ إِلَيْهِ » :

الْشَيْخُ - أَحْسَنَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ - النَّاطِقُ بِلِسَانِ الْفَضْلِ
 وَالْأَدَبِ ، الَّذِي تَرَكَ مَنْ عَدَاهُ صَامِتًا ، مَشْهُودٌ لَهُ بِهَذِهِ
 الْفَضِيلَةِ ، مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ ، غَيْرَ أَنَّ الْأَدَبَ
 الَّذِي هُوَ جَالِينُوسُ^(١) طَبِيبُهُ ، وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ غَيْبِهِ ، لَيْسَ بِمَا

(١) المساكنة : مطاعة من الكوت ، أى انتهت المسألة بكون كل بيد المكاتبات التي
 تبودل بينهما (٢) القاصح : تكلف النماحة والتعمل في الكتابة

(٣) تشدق الرجل : تولى شدة التمتع

(٤) طبيب ، وفيلسوف يوناني شهير ، وقد نوه براحته في الطبأبرالطبيب ، انتهى إذ يقول :

يموت راعي الغنأ في جهله ميتة جالينوس في طيبه

وربما زاد على عمره وزاد في الأمن على سربه

يُفِيدُهُ كَبِيرَ فَائِدَةٍ، فِي مَعَاشِهِ أَوْ مَعَادِهِ، سِوَى اللَّهِ كَرِ
السَّائِرِ بِهِ الرُّكْبَانُ، يَمَّا هُوَ إِذَا تَسَامَعَ اللَّذْكَ كُودُ بِهِ، عَلِمَ
أَنَّهُ لَهُ بِمَكَانَةِ الْجَمَالِ وَالزَّيْنَةِ، مَا دَامَ حَيًّا، فَإِذَا رَمَتْ بِهِ
يَدُ الْمُنُونِ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا، فَلَا يَحْسُنُ ذِكْرُهُ
يَنْتَفِعُ، وَلَا يَبْجِيحُهُ يَسْتَفِيرُ، وَإِذَا كَانَتِ الصُّورَةُ هَذِهِ،
كَانَ مُسْتَحِيلًا مِنْهُ، - أَيْدُهُ اللَّهُ - مَعَ وَقُورِ عَقْلِهِ، أَنْ جَعَلَ
مَوَادَّهُ كُلَّهَا مُنْصَبَةً إِلَى إِحْكَامِ ^(١) اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالنَّقْمِ ^(٢)
عَيْبِهَا، وَأَسْتِفَاءِ أَقْسَامِ الْأَفْظَاهِ وَمَعَانِيهَا، وَوَقَرِ هُمُرِهِ عَلَى
مَا لَا نَتِيجَةُ لَهُ مِنْهَا، وَتَرَكَ قَسَمَهُ الْمُتَوَقِّدَةَ، نَارَ ذِكَايَهَا
خَلَوًا ^(٣) مِنَ النَّظَرِ فِي شَأْنِ مَعَادِهِ، وَأَنْ يَخْتَارَ ^(٤) مِنْ عَمَلِهِ مَا لَا
يَنْفَعُ، فَيَمَكْتُ إِذَا ذَهَبَ الزُّبْدُ جُفَاءً ^(٥) مِنْ غَيْرِهِ، فَإِذَا
هُوَ - حَرَسَهُ اللَّهُ - بِمَقْتَضَى هَذَا الْحُكْمِ، مُرْتَوٍّ مِنْ عَذَابِ

(١) يقال: أحكم الشيء، أجاده وأتمه

(٢) هو استتمام الأمر وبلوغ الناية منه

(٣) الخلو بالكسر: الخالي والمخالفة للذكر والمؤنث

(٤) أي الأصل - يختار

(٥) الجفاء بالنم: ما عدا السيل إذا ري به، قال ابن السكيت: «وذهب الزبد جفاء»

أي منفرداً من مائه.

مَشْرَبٌ هَذَا الْعِلْمُ ، وَلَيْسَ يَبُوحُ بِهِ ، لِقَرْبٍ مِنْ
 ضُرُوبِ السِّيَاسَةِ ، وَالْدَّلِيلُ عَلَى كَوْنِهِ نَاطِرًا لِمَعَادِهِ ، سُلُوكُهُ
 سَبِيلَ الْغَيْشِ وَالزَّهْدِ ، وَعُدُولُهُ عَنِ الْمَلَادِ ، مِنَ الْمَأْكُولِ
 وَالشَّرُوبِ وَالْمَلْبُوسِ ، وَتَعَفُّفُهُ عَنْ أَنْ يَجْعَلَ جَوْفَهُ لِلْحَيَوَانِ
 مَدْفَنًا ، أَوْ أَنْ يَذُوقَ مِنْ دَرَّهَا لَبَنًا ، أَوْ يَسْتَطْعِمَ مِنْ
 أَسْبَدَتْ عَلَيْهِ فِي حَرِّهِ وَإِنْشَائِهِ ، وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ مَنْ يَتَقَدَّرُ
 أَنَّهُ إِذَا آلَمَهَا جُوزَى بِآلَمِهَا ، وَهَذَا غَايَةُ فِي الزُّهْدِ .
 وَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ ، وَتَمَعْتُ دَاعِيَةَ الْبَيْتِ الَّذِي يُعْزَى
 إِلَيْهِ ، وَهُوَ :

غَدَوْتُ مَرِيضَ الدِّينِ وَالْعَقْلِ فَالْقَنِي
 لَتَعْلَمَ أَنْبَاءُ الْأُمُورِ الصَّحَّاحِ
 شَدَدْتُ إِلَيْهِ رَاحِلَةَ الْعَلِيلِ فِي دِينِهِ وَعَقْلِهِ ، إِلَى الصَّحِيحِ
 الَّذِي يُنَبِّئُنِي أَنْبَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَّاحِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مُبَايِعِ
 لِدَعْوَتِهِ ، مُعْتَرِفٍ بِخَبَرَتِهِ ، وَهُوَ حَقِيقٌ إِلَّا يُوْطَّنِي .

ملاحظة : أرى المؤلف في بعض الأحيان ، يبيع أخباره من أبي العلاء بألفاظ من
 السباب ، فيقول مجنون ، مجبول ، أبله ، متوه ، إلى قوله حار . وإن اخذنا المؤلف ،
 لأن حياة الدين وتصبه لينة ، قد خرجا به من حد المألوف في القوم ، فقد كان في وسعه
 أن يلجأ إلى قول غير هذا ، كما صنع داعي المعاذ ابن عمران . وأن لي رأياً أبدياً ، بأن الحال
 التي كان عليها أبو العلاء من مرض ، وعسى ، وضيق جيش ، قد استولت عليه فلم يترن قوله
 في دينه وعقيدته ، ورأيت أن كثيراً من ترويضه ، منحول ومتحول عليه . (عبد الحافظ)

الْمَشْوَاهُ^(١) فَيَسْئَلُ بِي فِي الْمَجَاهِلِ ، وَلَا يَعْتَدِ فِيهَا بِوَرْدِهِ
تَلْبِيسَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ .

وَأَوَّلُ سُؤَالِي عَنْ أَمْرِ خَفِيفٍ ، فَإِنْ اسْتَشَقْتُ نَسِيمَ^(٢)
الصَّبَا ، سَقْتُ السُّؤَالَ إِلَى أَلْمِيمِ^(٣) : أَسْأَلُهُ عَنِ الْعِلَّةِ فِي تَحْرِيرِهِ
عَلَى قَسَمِ اللَّحْمِ وَاللَّبَنِ ، وَكُلِّ مَا يَصْدُرُ إِلَى الوجودِ مِنْ
مَنَافِعِ الْحَيَوَانِ ، فَأَقُولُ :

أَلَيْسَ النَّبَاتُ مَوْضُوعًا لِلْحَيَوَانِ يَمْتَارُ^(٤) مِنْهُ ؟ وَبِوُجُودِهِ
وُجُودُهُ ، وَبِقُوَّةِ فِي الْحَيَوَانِ حَسَّاسَةٍ اسْتَوَى عَلَى الْإِنْتِفَاعِ
بِالنَّبَاتِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْحَيَوَانُ ، لَكَانَ مَوْضُوعُ النَّبَاتِ
بَاطِلًا لَا مَعْنَى لَهُ ، وَعَلَى هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ، فَإِنَّ الْقُوَّةَ الْإِنْسَانِيَّةَ
مُسْتَوَلِيَةً عَلَى الْحَيَوَانِ ، أَسْتِيلَاءُ الْحَيَوَانِ عَلَى النَّبَاتِ ،
لِجُحَانِهَا عَالِيَةً بِالنُّطْقِ وَالْعَقْلِ ، فَهِيَ مُسَخَّرَةٌ لَهُ عَلَى أَنْوَاعٍ
مِنَ التَّسْخِيرِ ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ ، لَكَانَ مَوْضُوعُ الْحَيَوَانِ بَاطِلًا ،

(١) أى يميل المشواه وطائى : والشواه : الناقة التى لا تهرى لىلا — يقال هو يخطب

عبط شواه الليل : أى يمشى متسكفا على غير هدى ، وفى طريق غير معبد .

(٢) نسيم الصبا أى زرع الفبال — وذلك كناية عن الارتياح

(٣) فى الأصل يمتاز منه

فَجَبَانِي^(١) الشَّيْخَ - وَفَقَهُ اللهُ - عَنْ الْإِتِفَاعِ بِمَا هُوَ
مَوْضُوعٌ لَهُ ، مَخْلُوقٌ لِأَجْلِهِ ، إِبْطَالُ لِرَكِيبِ^(٢) اِخْلَاقِهِ ،
ثُمَّ امْتِنَاعُهُ عَنْ أَكْلِ الْحَيَوَانِ ، لَيْسَ بِمَخْلُوقِ الْقَعْدِ بِهِ مِنْ
أَحَدٍ أَمْرَيْنِ ، الْأَوَّلُ^(٣) : إِمَّا أَنَّهُ تَأْخُذُهُ رَافَةٌ بِهَا ، فَلَا يَرَى
تَنَازُلَهَا بِالْمَكْرُوهِ ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ أَرَأَفَ بِهَا
مِنْ خَالِقِهَا ، فَإِذَا ادَّعَى أَنْ تَحْلِيلَهَا وَتَحْرِيمَهَا ، إِنَّمَا كَانَ مِنْ
بَعْضِ الْبَشَرِ ، يَعْنِي بِهِ أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ ، وَأَنَّ اللهَ لَمْ يُسَخِّرْ
لِرَافَةِ دَمِ حَيَوَانٍ وَأَسْكَهَ ، كَانَ الدَّلِيلُ عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِهِ ،
وَقُوعِ الشَّاهِدَةِ لِحَسَنِ السَّبَاعِ^(٤) وَجَوَارِحِ^(٥) الطَّيْرِ ، أَلَيْ
خَلَقَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ عَلَى صِبْنَةٍ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِنَتَنِشِ^(٦)
الْحُومِ وَفَسْخِهَا ، وَتَغْزِيَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَأَسْكَهَا . وَإِذَا كَانَ
هَذَا الشَّكْلُ قَائِمٌ الثَّابِتُ فِي الْفِطْرَةِ ، كُلُّ جِنْسٍ الْبَشَرِ

(١) فتجاني الخ أي تجاعده وتركه — قال الله تعالى « تجاوى جنوبهم من المغاض »

(٢) أي انتظام الذي استدعى الله والمعلوم والمفارقة : للراد بها المخلوقات

(٣) يحتل أن يكون قد سقط من الأصل قوله : الأول وهو الراجح بدليل قوله فيها

بعد « والثاني » ويحتل ألا يكون هناك سقط ويصير عليه أن يقول بدل قوله « الثاني »
وما أنه يرى منك الخ وهذا مرجوح ، إذ لا دليل عليه . اهـ

(٤) جمع سبع : وهو الحيوان للقرن . أسدا كان أم غمراً أم ذئباً الخ

(٥) الجوارح من الطير : ما يأكل الحوم ، وتسمى سباع الطير

(٦) تنش الحوم ونحوه : جلده قرصاً . وتنش الشوكة بالطنش : استغرجها به

وَسِيعَ الْمَذْرِ فِي أَكْثَرِ الْأَحْزَامِ ، وَكَانَ مَنْ أَصَلَ ^(١) لَمْ يَمُتْ
ذَلِكَ مُحِقًّا .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ يَرَى سَفَكَ دِمَاءِ الْحَيَوَانِ خَارِجًا عَنْ أَوْضَاعِ
الْحِكْمَةِ ، وَذَلِكَ اعْتِرَاضٌ مِنْهُ عَلَى خَالِفِهِ الَّذِي أَوْجَدَهُ .
وَلَمَّا أَتَمَّ الشَّيْخُ وَسَاقَ إِلَى حُجَّةٍ أَعْتَمِلُهَا ، رَحَوْتُ كَشَفَ
الْمَرَضِ الَّذِي وَقَعَ اعْتِرَافِي بِهِ .

- ٢ -

« الْجَوَابُ مِنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ إِلَيْهِ »

قَالَ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ
سُلَيْمَانَ : أَوَّلُ مَا أَبْدَأُ بِهِ ، أَنِّي أَعُدُّ سَيِّدَنَا الرَّئِيسَ
الْأَجَلَ ، الْمُؤَيَّدَ فِي الدِّينِ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ - مِنْ وَرَثَةِ
حِكْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَعُدُّ قَسِيَّ الظَّالِمَةِ مِنَ الْأَغْيِيَاءِ ^(٢) ،
وَهُوَ يَكْتَنِبُهُ إِلَيَّ مُتَوَاضِعٌ ، وَمَنْ أَنَا ؟ حَتَّى يَكْتَبَ مِنْهُ

(١) أى جله أسلا

(٢) جمع غي - وهو البليد التهم . يريد بذلك التواضع

إِلَى مِنِّي، مَنَلَهُ فِي ذَلِكَ، مَنَلُ الثَّرِيَا^(١) كَتَبَ إِلَى الثَّرَى^(٢)
 وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ مَعْنَى ثَقِيلٌ، وَبَصَرِي عَنِ الْإِبْصَارِ ثَقِيلٌ^(٣)،
 قُضِيَ عَلَيَّ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعٍ، لَا أَفَرِّقُ بَيْنَ النَّازِلِ وَالطَّالِعِ،
 ثُمَّ تَوَلَّاتْ بِحَيٍّ، فَأَشْبَهَ شَخْصِي الْعُودَ الْمُنْحَيَّ، وَمُنِيْتُ
 فِي آخِرِ عُمْرِي بِالْإِقْمَادِ، وَعَدَانِي عَنِ النُّهْضَةِ عَادٍ. وَأَمَّا
 مَا ذَكَرَهُ سَيِّدُنَا الرَّئِيسُ الْأَجَلُ، الْمُؤَيَّدُ فِي الدِّينِ، فَالْعَبْدُ
 الضَّعِيفُ الْمَكْجِرُ، يَذْكُرُ لَهُ بِمَا عَايَاهُ طَرَفًا، فَأَقُولُ: إِنَّ
 اللَّهَ - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ -، حَكَّمَ عَلَيَّ بِالْإِزْهَادِ، نَطَقْتُ مِنْ
 الْعَدَمِ فِي جِهَادٍ، وَأَمَّا قَوْلُ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْمَكْجِرِ:

«غَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالِدِينِ فَالْتَقَنِي»

فَأَنَّمَا خَاطَبَ بِهِ مَنْ هُوَ فِي عُمْرِهِ^(٤) الْجُهْلُ، لَا مَنْ

(١) الثريا: كوكب مركب من عدة نجوم، كأنها تنفود من العنب، قال الشاعر:

وهو لاح في الصبح الثريا كما ترى كتنفود ملاحية حين تورا

(٢) الثرى: التراب المبلل بالندى، فإن كان جافاً فهو تراب، وبها يشغل القلب التاسع

بين الشيتين قال الشاعر

فأين الثريا وأين الثرى وأين مساوية من على

(٣) أي غريب (٤) أي عدته وسكرته. قال الشاعر:

ذم النواذل أنني في عمرة صدقوا ولكن عمري لا تتجلى

هُوَ لِلرِّبَاسَةِ عِلْمٌ^(١) وَأَصْلُهُ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْحَيَوَانَ كُلَّهُ
حَسَّاسٌ يَقَعُ بِهِ الْأَلَمُ ، وَقَدْ سَمِعَ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ مِنْ
اِبْتِخِلَافِ الْقُدَمَاءِ .

وَأَوَّلُ مَا يُبْدَأُ بِهِ ، نَوْأَنَّ قَائِلًا مِنَ الْبَشَرِ قَالَ : إِذَا
بَيْنَنَا الْقَضِيَّةُ الْبَيِّنَةُ^(٢) الْمُرَكَّبَةُ مِنَ السُّنَدِ وَالسُّنَدِ
إِلَيْهِ ، وَلَهَا وَاسِطَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا نَافِيَةٌ ، وَالْأُخْرَى اسْتِغْنَائِيَّةٌ ،
فَقُلْنَا : اللَّهُ لَا يَفْعَلُ إِلَّا الْخَيْرَ ، فَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ كَاذِبَةٌ أَمْ
صَادِقَةٌ ؟ فَإِنْ قِيلَ صَادِقَةٌ ، فَقَدْ رَأَيْنَا الشُّرُورَ غَالِبَةً ،
فَقُلْنَا أَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ خَفِيٌّ ، وَلَمْ يَزَلْ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى الدِّينِ
يَرْغَبُ فِي هِجْرَانِ اللُّعُومِ ، لِأَنَّهَا لَمْ يُوصَلْ إِلَيْهَا إِلَّا بِإِيْلَامِ
حَيَوَانٍ ، يَفِرُّ مِنْهُ فِي كُلِّ أَوَانٍ ، وَأَنَّ الضَّائِنَةَ تَكُونُ
فِي مَحَلِّ الْقَوْمِ وَهِيَ حَامِلٌ ، فَإِذَا وَضَعَتْ وَبَلَغَ وَلَدُهَا شَهْرًا
أَوْ نَحْوَهُ ، أُعْبِطُوهُ^(٣) فَأَكَلُوهُ ، وَرَغِبُوا فِي اللَّبَنِ ،

(١) العلم : الجبل . وللمراد العمرة بالفضل . تلك الحساء تروى أكلها صخرًا :

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كانه علم في رأسه ناز

(٢) في الاصل — النبوة وهو منحرف : البينة منسوبة الى البت وهو القطع ، أي القضية

الناقطة

(٣) احبط الحيوان : ذبحه وليس به

وَبَاتَتْ أُمُّهُ نَائِغِيَّةً^(١) ، لَوْ تَقْدِرُ سَمِعْتَ لَهُ بَاغِيَّةً ، وَقَدْ تَرَدَّدَ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَا يَلْحَقُ الْوَحْشِيَّةَ مِنَ الْوَجْدِ ، وَالنَّاقَةِ
إِذَا قَدَّتِ الْقَصِيلَ ، فَقَالَ قَائِلُهُمْ :

فَمَا وَجِدْتَ كَوَجْدِي أُمُّ سَقِيٍّ^(٢)

أَصْلَتْهُ فَرَجَعَتْ الْحَيْنَا^(٣)

وَالسَّائِلُ أَنْ يَقُولَ : إِنْ كَانَ الْخَيْرُ لَا يُرِيدُ رَبَّنَا سِوَاهُ ،
فَالْتَرُّ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ :

إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ عَلِمَ بِهِ أَوْ لَا . فَإِنْ كَانَ عَالِمًا بِهِ ،
فَلَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُرِيدًا لَهُ أَوْ لَا .
فَإِنْ كَانَ مُرِيدًا لَهُ ، فَكَأَنَّهُ الْفَاعِلُ ، كَمَا أَنَّ الْقَائِلَ يَقُولُ :
قَطَعَ الْأَمِيرُ يَدَ السَّارِقِ ، وَإِنْ لَمْ يُبَيِّنْ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ .

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُرِيدٍ ، فَقَدْ جَازَ عَائِيهِ مَا لَا يَجُوزُ عَلَى
أَمِيرٍ مِثْلِهِ فِي الْأَرْضِ ، أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ فِي وَلَايَتِهِ شَيْئًا

(١) النائم : صوت النائم — وذلك بمنزلة حويل النساء

(٢) السقي : ولد الناقة . وليل ساعية . وليل خاص بالذكر ، ولا يقال للأنثى سعية
ولكن « حائل » .

(٣) الحين : صوت الابل ، ورجعت : رددت

لَا يَرْضَاهُ أَنْكَرُهُ ، وَأَمَرَ بِزَوَالِهِ ، وَهَذِهِ عُقْدَةٌ ، قَدْ
أَجْتَهَدَ الْمُتَكَلِّمُونَ فِي حَلِّهَا ^(١) فَأَعُوْزُكُمْ ^(٢) .

وَقَدْ ذَكَرْتُ الْأَنْبِيَاءَ : أَنَّ الْبَارِيَّ — جَلَّتْ عَظَمَتُهُ —
رُحُوفٌ رَحِيمٌ ، وَلَوْ رَأَى بَنِي آدَمَ ، وَجَبَّ أَنْ يَرَأَى بِغَيْرِهِمْ
مِنْ أَمْصَافِ الْحَيَوَانِ ، الَّذِي يَجِدُ الْأَلَمَ بِأَذَى شَدِيدٍ ، وَقَدْ
عَلِمَ أَنَّ الْوُحُوشَ ^(٣) الرَّاغِبَةَ يُبَكِّرُ إِلَيْهَا الْفَارِسُ ، فَيَطْعَمُ
الْعَبْرَ ^(٤) أَوْ الْأَتَانَ ^(٥) ، وَهُنَّ مَا أَسَدَيْنَ إِلَيْهِ ذَنْبًا ،
وَلَا يَحَالُ اسْتَوْجَبَ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا هَذَا ، «الرَّقَّة» ؟ وَهِيَ لَمْ
تَشْرَبْ مِنَ الْمَاءِ بِذَنْوَبٍ ^(٦) ، وَلَمْ تُجَزَّ مَا نَكَسِبَ ^(٧) مِنْ
الذُّنُوبِ ^(٨) ، وَقَدْ رَأَيْتَ الْجَيْشَيْنِ الْمُتَنَسِّبِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
إِلَى الشَّرْعِ الْمُنْفَرِدِ ، يَلْتَقِيَانِ وَكِلَاهُمَا فِي مَدَدٍ ^(٩) ، وَيُقْتَلُ
بَيْنَهُمَا آلَافٌ عَدَدًا ، فَهَذَا عُسُوبٌ مِنْ أَى الْوُجْهَيْنِ ؟ فَلَيْسَ

(١) في الأصل : انحلالها (٢) أى أجزم ولم يستطيعوا له حلا

(٣) الوحوش الرامة : الماددة الساكنة التي لا تبدي أذى ، وفي الأصل : الوحش

بالافراد ، ولله تحريف لاني لم أجده جمًا بهذه المثابة وانما جمه وحوش ووحشان

(٤) يفتح اللين حار الوحش (٥) في الأصل : الانسان

(٦) أى الدلو (٧) في الأصل يكسب . ولعل المواب ما ذكرناه

(٨) جمع ذنب ، لاها لم تذهب فتجري بما كبته

(٩) المدد : الزيادة ، والمنفرد الذي لا ثاني له

عِنْدَ النَّظَرِ يَهَيِّنُ . فَلَمَّا بَلَغَ الْمَبْدُ الضَّعِيفُ الْمَاجِزُ اخْتِلَافَ
الْأَقْوَالِ ، وَبَلَغَ ثَلَاثِينَ عَامًا ، سَأَلَ رَبَّهُ إِنْسَامًا ، فَرَزَقَهُ ^(١)
صَوْمَ الدَّهْرِ ، فَلَمْ يَفْطَرْ فِي السَّنَةِ وَلَا الشَّهْرِ ، إِلَّا فِي
الْمُعِيدَيْنِ ، وَصَبَرَ عَلَى تَوَالِي الْجُدَيْدَيْنِ ، وَظَنَّ اقْتِنَاعَهُ
بِالنَّبَاتِ يَثْبُتُ لَهُ جَمِيلُ الْعَاقِبَةِ .

وَقَدْ عَلِمَ سَيِّدُنَا الرَّئِيسُ الْأَجَلُ ، الْمُؤَيَّدُ فِي الدِّينِ وَلَا
رَيْبَ ، أَنَّهُ قَدْ نَظَرَ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، وَمَا حَكِيَ
عَنْ جَالِيتُوسَ وَغَيْرِهِ ، مِنْ اقْتِنَادٍ يَدُلُّ عَلَى الْحَيَرَةِ . وَإِذَا
قِيلَ : إِنَّ الْبَارِيَّ رَهَوفٌ رَحِيمٌ ، فَلَمْ سَاطَ الْأَسَدَ عَلَى
أَفْرَاسٍ نَسَبَةٍ إِنْسِيَّةٍ ^(٢) ، لَيْسَتْ بِالْمُفْسِدَةِ وَلَا الْقَسِيَّةِ ^(٣) ،
وَكَمْ مَاتَ بِلَذَعِ الْحَيَاتِ جَمَاعَةٌ مَشْهُورَةٌ ، وَسَلَطَ عَلَى
الطَّيْرِ الرَّاضِيَةِ بِلِقَاطِ الْحَبَّةِ الْبَازِيَّ وَالصَّقْرَ ، وَإِنَّ الْقَطَاةَ
لَتَدْعُ فِرَاحَهَا ظِلًّا ، وَتَبْنِكُرُ لِرَدِّ مَاءِ نَحْلِهِ إِلَى بَهِارِهَا فِي
حَوْصَلِهَا ، فَيُصَادِفُهَا دُونَهُنَّ أَجْدَلُ ^(٤) قِيَاكُلَهَا ، فَيَهْلِكُ

(١) في الأصل: ورزقه . والصواب ما ذكرناه ، لأنه مرتب على سؤاله المولى ، ولولا

لَا تَتَّبِعُ ذَلِكَ ، أَدْرِكُ فِي الْخَامِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ عَلَيْهِ بِصِيَةِ صَوْمِ

(٢) النسيئة : الروح (٣) لما يقنو هو قنص ، وقنى : صلب وظن

(٤) الأجْدَلُ : الصغر

فِرَاحُهَا عَطَشًا ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، ثُمَّ قَالَ :
وَأَعُوذُ بِاللهِ وَأَنْتَرَأُ مِنْ قَوْلِ الْكَافِرِ :

أَلَمْتُ ^(١) بِالنَّحِيَةِ أَمْ بِكَرٍ
خَيُّوا أَمْ بِكَرٍ بِالسَّلامِ
وَكَانَ ^(٢) بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ ^(٣) بِذِرٍ
مِنْ الشَّيْزِيِّ مُكَلَّلٌ بِالسَّامِ
أَلَا يَا أُمَّ بَكْرٍ لَا تَكُرِّي ^(٤)
عَلَى الْكُاسِ بَعْدَ أَخِي مِشَامِ
وَبَعْدَ أَخِي أَبِيهِ وَكَانَ قَرَمًا
مِنْ الْأَفْرَامِ ^(٥) شُرَابِ الْمَدَامِ
أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الزَّمَنِ عَنِّي
يَأْتِي تَارِكُ شَهْرِ الصِّيَامِ
إِذَا مَا الرُّأْسُ زَائِلٌ مَنْكِبِيهِ
فَقَدْ شَبِعَ الْأَيْنِسُ مِنَ الطَّعَامِ

(١) أي نزلت (٢) كان خبرية بمعنى كم

(٣) البئر : بئر بدر . الشيزي : السماع ملائي بالقرينة مكلة بالسام — أي أن هوة
بدر قل فيها سناديد قريش وأعرافها ودي بهم في ذلك القليب من كانوا يطعمون للشيزي

(٤) كره طبعه : حلف

(٥) أي من الشجاعة

أَيُوعِدُنَا ابْنُ كَبْشَةَ^(١) أَنْ سَنَحْيَا

وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاهُ^(٢) وَهَامُ^(٣) ؟

أَيُنْزِلُ^(٤) أَنْ يَرُدَّ الْمَوْتَ عَنِّي

وَيُجَنِّبَنِي إِذَا بَلَيْتَ عِظَامِي^(٥) ؟

وَلَكِنَّ اللَّهَ الْقَائِلَ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ .

أَذِنَهَا^(٦) مَنَى خَلِيلِي عَنْهُ لَا دُونَ الْإِزَارِ

فَلَقَدْ أَقْبَنْتُ أَنِّي غَيْرُ مَبْعُوثٍ لِنَارِ

سَادْرُوشِ النَّاسِ حَتَّى يَرْكَبُوا دِينَ الْخِمَارِ

(١) يريد ابن كيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكيشة زوج حليمة التي أرضعته عليه الصلاة والسلام فهو ابن له وضاعا ، ووجهه صلى الله عليه وسلم الذي وعدهم به ، ما نظقت به الآيات القرآنية الدالة على البعث والنشور ، من ذلك قوله تعالى حكاية منهم إنكار البعث « وكانوا يقولون أئنا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون » أو أياؤنا الأولون ، فرد الله عليهم إنكارهم بما يبعد البعث بقوله : « قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم » أي لمبعوثون لمجموعون إلى الميقات المعلوم ، وهو يوم القيامة ، ليجازى كل بما كسب . ٥ . ١ . جـد الخالق

(٢) أصداء جمع صدى . والصدى الجسد من الإنسان بعد موته . تقول أنت غدا صدى — وهم اليوم أصداء أي الموت

(٣) هام جمع هامة كما تقول حبة ولحج وحادة وماد . وكانت العرب ترمم أن الثنيل إذا طل منه نادت حامت فاح استوفى ، فإذا أخذ بئره غابت ، وفي ذلك يقول الشاعر
يا عمر لا تجمع شتمى ومتعنى أضربك حتى تقول الهامة استوفى

(٤) أي ليها نزل عليه (٥) الصواب في الآفاق أدرك الكأس يمينا — لاندوها لياسو

وَأَرَى مَنْ يَطْلُبُ الْجَنَّةَ
 سَعَةً يَسْتَعِي فِي خَسَارٍ
 وَوَيْلٌ لِابْنِ رَعِيَانٍ إِنْ كَانَ قَالَ :
 هِيَ الْأُولَى وَقَدْ نَعِمُوا ^(١) بِآخَرَى
 وَكَسَوِيْفُ الطَّنُونِ مِنْ السَّوَافِ ^(٢)
 فَإِنْ يَكُ بَعْضُ مَا قَالُوهُ حَقًّا
 فَإِنَّ التَّبْتَلِيكَ هُوَ الْمَعَاثِي
 وَمَا حَنَنِي عَلَى تَرْكِ أَكْلِ الْحَيَوَانِ ، أَنْ أُلْذِي لِي فِي
 السَّنَةِ ثِيْفٌ وَعِشْرُونَ دِينَارًا ، فَإِذَا أَخَذَ خَادِي بَعْضَ
 مَا يَحِبُّ ، يَقِي لِي مَا لَا يُعْجِبُ ، فَأَقْتَصَرْتُ عَلَى فُولٍ
 وَبُلْسَنِ ^(٣) وَمَا لَا يَعْذِبُ عَلَى الْأَلْسَنِ ، فَأَمَّا الْآنَ ، فَإِذَا
 صَارَ إِلَى ^(٤) مَنْ يَحْدُمُنِي كَبِيرٌ ، فَمَعْنَدِي وَعِنْدَهُ هَيْئٌ ، فَمَا حَطَى
 إِلَّا الْيَسِيرُ الْمُتَعَيْنُ ، وَكُنْتُ أُرِيدُ فِي رِزْقِي زِيَادَةً ، وَلَا أُزِيدُ
 لِسَقْيِي عِيَادَةً ، وَالسَّلَامُ .

(١) له زعموا (٢) السواف بالفم : الموت في الناس والمال

(٣) البلسن . البلس المأكول . وجب آخره شبهة ، واحده بلسنة ويقال : بلس

(٤) كبير صفة ثابت عن موصوف مخلوق هو اسم صار ، وطيه : قالني : إن الأسم

حين حدثنا ، لأننا تمودنا ما نحن عليه

- ٣ -

« الجوابُ من ابنِ أبي عمَرَان »

حُوثِي^(١) الشَّيْخُ: - أَدَامَ اللهُ سَلَامَتَهُ - مِنْ أَنْ يَكُونَ
مِنْ قَطَفٍ^(٢) فِي مَرَضٍ^(٣) دِينِهِ وَعَقْلِهِ بِعِلَّتِهِ ، وَأَجَابَ
دَعْوَةَ الدَّاعِي مِنْهُ ، بِالنِّبْتِ الشَّائِعِ عَنْهُ ، لِيُنَالَ شِفَاءَ عِلَّتِهِ ،
جَوَابًا يَزِيدُهُ إِلَى عِلَّتِهِ^(٤) غُلَّةً ، إِذَا يَكُونُ كَمَا قَالَ
الْمُنْبِيُّ :

أُظْلِمَتِ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِثَّتْهَا

مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَى مَصَائِبِهَا

كَانَ سُؤَالِي لَهُ - حَرَسَهُ اللهُ - فِي شَيْءٍ يَخْتَصُّ بِنَفْسِهِ ،
فِي هَجَرِهِ مَا يَسُدُّ الْجِسْمَ مِنَ اللَّحْمِ ، الَّتِي يُنْبِتُ اللَّحْمَ ،
فَأَجَابَ بِمَا أَقُولُ فِي جَوَابِهِ : أَهْذِهِ أَنْبَاءُ النِّع ، وَهَلْ زَادَ
لِلسَّقِيمِ بِدَوَائِي هَذَا إِلَّا سَقَمًا ، وَالْأَمَى الْأَمَمُ فِي دِينِهِ
وَعَقْلِهِ بِمَا قَالَ إِلَّا عَمَى وَصَمَمًا ، عَلَى أَنْ جَبِيعَ مَا ذَكَرَهُ

(١) حوثي : نزه (٢) قطف له قاف

(٣) مرض : له مرض

(٤) غلة : غلها

يَنْجُوهُ^(١) عَنْ سُؤَالِي الْأَوَّلِ ، وَمَعَزِلِ عَنْهُ ، وَلَا مُنَاسَبَةَ
بَيْنَهُمَا وَيَبْنِيهِ .

وَأَمَّا الْقَوْلُ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبُصِّلْ إِلَيْنَا إِلَّا بِإِبْرَاهِيمَ
الْحَبِيبِ ، فَقَدْ سَبَقَ الْجَوَابُ : لَا يَكُونُ الشَّيْخُ أَرَأَفَ بِهَا
مِنْ خَالِقِهَا ، فَلَيْسَ يَخْلُو مِنْ كَوْنِهِ عَادِلًا أَوْ جَائِرًا^(٢) ، فَإِنْ
كَانَ عَادِلًا ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقْبِضُ أَرْوَاحَ الْآسِكِلِ وَالنَّاسِكِ كُلِّ
جَمِيعًا ، وَذَلِكَ مُسْلَمٌ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ جَائِرًا ، لَمْ يَنْبَغِ أَنْ
تُوجَعَ عَلَى خَالِقِنَا بِعَدْلِنَا وَجَوْدِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلِلسَّائِلِ أَنْ يَقُولَ : إِنْ كَانَ الْخَبِيرُ هُوَ
الَّذِي لَا يَرِيدُ رَبَّنَا سِوَاهُ ، فَالْشَّرُّ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ ،
إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ عَلِمَ بِهِ أَوَّلًا ، إِلَى آخِرِهِ ، فَأَقُولُ^(٣) :
قِيلَ إِنَّ إِنْسَانًا ضَاعَ لَهُ مُصْتَفًى ، فَقِيلَ لَهُ أَفْرَأُ^(٤) وَالشَّيْءُ
وَصُحَاهَا ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ ، فَقَالَ : وَهَذِهِ السُّورَةُ أَيْضًا فِيهِ ،
فَأَقُولُ أَيْضًا : إِنْ هَذَا أَيْضًا مِنْ ذَلِكَ ، وَجَمِيعُهُ ظُلُمَاتٌ^(٥)

(١) التجربة : ما ارتفع من الأرض كالريشة والراد يجرل

(٢) الجور : الظلم

(٣) مساق هذه الحكاية : التهم

(٤) أفرأ : فأتى الجواب عنها ؟

فَإِنَّ النُّورَ؛ وَلَمَّا قَصَدْنَا أَنْ نَعْرِفَ أَنْبَاءَ الْأُمُورِ الصَّاعِحِ
كَمَا قَالَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: لَمَّا رَأَى اخْتِلَافَ الْأَقْوَالِ، وَأَيُّقَنَ
بِنَقَاةِ وَذَوَالِ، سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ صَوْمَ^(١) الدَّهْرِ، وَأَقْتَنَعَ
بِالنَّبَاتِ، فَمَا صَحَّ لِي أَنْ أَرْبُ الَّذِي سَأَلَهُ، هُوَ الَّذِي
يُرِيدُ النَّتْرَ وَحَدَّهُ، أَوِ الَّذِي يُرِيدُهُمَا جَمِيعًا، وَالصَّوْمُ فَرَعٌ
عَلَى أَصْلٍ، مِنْ شَرَحِ يَأْنِي بِهِ رَسُولٌ، وَالرَّسُولُ يَتَمَلَّقُ
عِزَّ رَسُلِهِ، وَقَصَدْنَا فِي الرُّسُلِ مُشْتَبِهَةً، يَبْتَغِي رَسُولًا يُرِيدُ
أَنْ يُطَاعَ، أَمْ لَا يُطَاعَ؟ فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُطَاعَ، فَهُوَ
مَنْغُولٌ عَلَى إِرَادَتِهِ، لِأَنَّ مَنْ لَا يُطِيعُهُ أَكْثَرُ، وَإِنْ كَانَ
يُرِيدُ الْأُطَاعَ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى مَحَالٍّ، وَطَلِبَةً^(٢) حُجَّةً عَلَى
الضُّعْفَاءِ لِيُعَذِّبَهُمْ، فَإِنْ كَانَ مَوْضُوعُ صَوْمِهِ عَلَى هَذَا، فَلَمْ
يَفْعَلْ شَيْئًا، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِهِ يَمَّا هُوَ أَجَلِي وَأَوْضَحُ،
هُوَ الَّذِي أَطْلَبُهُ.

وَأَمَّا حِكَايَتُهُ قَوْلَ بَعْضِ الْمَلْحِدِينَ، وَأَسْتَعَاذْتُ بِإِلَهِ
أَنْ يَكُونَ مِنْ الْمُتَعَرِّضِينَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَأَنَّهُ أَهْلَكَ
عَادًا الْأُولَى، وَتَعَوَّدَ فَمَا أَتَى» الْآيَاتِ. إِنْ كَانَ الْبَارِيُّ

(١) أي وصوم الدهر، يوصل في النهاية إلى أول الاشكال.

(٢) الطلبة بفتح فكسر: ما طلبته من شيء.

سُبْحَانَهُ خَلَقَهُمْ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ يُحْزَمُونَ ، وَمِنَ التَّوْبَةِ وَالْإِنْبَاءِ يُحْزَمُونَ ، ^(١) فَكَانَ الْأَوَّلَى بِهِ ، وَهُوَ الرَّحِيمُ الرَّحِيمُ ، أَلَا يَخْلُقُهُمْ لِنَلَّا يُعَذِّبُهُمْ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ ، فَهُوَ كَمَا نَمَالِنَا ، وَلَا يَذَرِي مَا يَكُونُ مِنْهُ . وَقَوْلُ الشَّيْخِ بَعْدَهُ : مَعَاذَ ^(٢) اللَّهِ أَنْ تَقُولَ ذَلِكَ . بَلْ نُسَكِّمُ وَنَتْلُو الْآيَةَ « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ، وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا » فَلَيْسَ الْمُلْحِدُ إِذَا قَالَ : إِنَّ السُّكَّرَ حُلُوٌّ ، وَأَخْلَلَ حَامِضٌ ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ لِيَكُونَ مُلْحِدًا . وَقَوْلُهُ يَقْتَضِي جَوَابًا . فَإِنْ كَانَ عِنْدَ الشَّيْخِ جَوَابٌ ، فَهُوَ الَّذِي نَبَّيْ ، وَإِلَّا فَمَا التَّنْسِيمُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، إِلَّا التَّنْسِيمُ لِلْمُلْحِدِ ، لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ، وَأَمَّا إِنْشَادُهُ :
« أَلَمْتُ بِالتَّحِيَّةِ أَمْ مَهْرُو »

وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَشْعَارِ ، وَذَمُّهُ مَنْ قَالَ وَلَعَنَهُ ، فَمَنْ الَّذِي أَنَّهُمْ يَشْتُمُونَ مِنْ ذَلِكَ ؟ حَاشَا ، وَمَا الَّذِي أَوْجَبَ الْإِذْكَارَ ^(٣) بِكُفْرِيَّاتٍ شِعْرِيٍّ ؟ وَأَمَّا خَتْمُ الرِّسَالَةِ بِقَوْلِهِ :
إِنَّ الَّذِي حَتَمَهُ عَلَى تَرْكِ أَكْلِ الْحَيَوَانِ ، أَنَّ الَّذِي لَهُ فِي

(١) الأولى أن يقول : محرومون ، كما جاء في قوله تعالى : « بل نحن محرومون »

(٢) المأذ : اللبأ ، وهو هنا مصدر مبني على إفاضة

(٣) أذكره بالاسم : تبه ليه ، وهو هنا فاعل على التل : أذكرني اللحن وكنته

السنة ثيف وعشرون ديناراً، يصبر إلى خادميه معظماً،
ويبقى له أبسرها، فتحمل مئونة القدر الذي يطعمه، لو
كان قتيلاً لوجب تحمله، فكيف وهو الخفيف تحمله؟
وقد كانت مولاي تاج الأمراء، - حرس الله عزه -، أن
يتقدم بإزاحة الليلة، فيما هو بلغه^(١) من ألد الطعام،
ومراعاته به على الإذرار^(٢) والدوام، ليتكشف عنه
غاشية^(٣) هذه الضرورة، ويجزى أمره في معيشته على
أحسن ما يكون من الصورة، ثم إن قام من الشئخ
نشطة^(٤) الجواب، أعفاني فيه عن قصد الأسجاع، ولزوم
جألاً يلزم، فإن ملتمسى فيه المعاني لا الألفاظ.

— ٤ —

د الجواب من أبي العلاء

سيدنا الرئيس الأجل، المؤيد في الدين، عصمة
المؤمنين، هدى الله الأمم بهدائيه، وسلك بهم طريقه

(١) البلية: ما يقع به أى ما يكتبه — وأصله في الزاد للسافر يلته مقصده.

(٢) من أدر الفرع العين، والمراد إحطائه ما يكتبه صفة مستديرة

(٣) الغاشية: ما يمتد الإنسان من مول وشدة

(٤) أى نشاط وخفة

أَخْبِرَ عَلَى يَدِهِ ، قَدْ بَدَأَ الْمُعْتَرِفُ بِجَهْلِهِ ، - الْمَعْرِفُ بِخَبَرَتِهِ ،
وَالدَّاعِي إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ مَا قَلَّ مِنْ رَحْمَتِهِ ، فِي
أَوَّلِ مَا خَاطَبَهُ بِهِ - ، أَنْ ذَكَرَ اعْتِقَادَهُ فِي سَيِّدِنَا الرَّئِيسِ
الْأَجَلِّ ، الْمُؤَيَّدِ فِي الدِّينِ ، ضَوْأً ^(١) اللَّهُ الْعَظِيمَ يَبْصُرَتِهِ ،
وَأَذْهَبَ شُكُوكَ الْآفَنْدَةِ بِرَأْيِهِ وَحِكْمَتِهِ ، وَمَا قَسَّهُ عَلَيْهِ
مِنَ الدَّلَّةِ وَالْحَقَرِيَّةِ ^(٢) عِنْدَهُ ، وَأَنَّهُ بِحَسِبِهَا سَاكِتَةً فِي بَعْضِ
السَّوَامِ ^(٣) ، وَحَبُّ أَنْ مِثْلَهُ يَطْلُبُ الرُّشْدَ يَمُنُّ لَا رُشْدَ
عِنْدَهُ ، فَيَكُونُ كَالْقَمَرِ الَّذِي هُوَ دَائِبٌ فِي خِدْمَةِ رَبِّهِ
لَيْلًا وَنَهَارًا ، يَطْلُبُ الْحَقِيقَةَ مِنْ أَفْئَرِ الْفَلَاةِ ^(٤) يَرُدُّ الْمَاءَ
عَلَى الصَّائِدِ ، وَيُصِيبُ قَلْبَهُ بِسَهْمٍ . وَقَدْ ذَكَرَ - أَيَّدَ اللَّهُ الْحَقَّ
بِحَبَابَتِهِ - ، يَتَنَا مِنْ آيَاتٍ عَلَى الْخَلَاءِ ، ذَكَرَ وَلِيَهُ لِيُعْلَمَ غَيْرُهُ
مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِجْتِهَادِ فِي التَّدْبِيرِ ، وَمَا حِيلَتْهُ فِي الْآيَةِ
الْمُتَرَلِّهِ ؟ أَلَيْ هِيَ قَوْلُهُ : « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ » وَأَوَّلُهَا :
غَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالَّذِينَ فَالَتَنِي

لَتَعْلَمَ أَنْبَاءَ الْأُمُورِ الصَّحَائِعِ

(١) ضوء الله الخ : نور يقال : ضوأت البيت نضوة : نوره (٢) مصدر ملسوب الى
الحفر يفتح الحاء والالف : بمعنى القلة ، فيكون عطف تسميه (٣) السوام يفتح السين :
الابلى الزامية . (٤) أفتر الرجل : ارجع طلوع الشمس ، والفلاة : الصحراء الواسعة

فَلَا نَأْكُلْنَ مَا أَخْرَجَ الْمَاءُ ظَالِمًا

وَلَا تَبْنِ قُوتًا مِنْ غَرِيضٍ^(١) الدَّبَّاحِ
وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَدْفَعُ أَنَّ الْحَيَوَانَ الْبَحْرِيَّ ، لَا يُخْرَجُ
مِنَ الْمَاءِ إِلَّا وَهُوَ كَارِهٌ . وَإِذَا سُئِلَ الْمَعْقُولُ^(٢) عَنْ ذَلِكَ ،
لَمْ يَقْبَعْ تَرْكَ أَكْلِهِ وَإِنْ كَانَ حَلَالًا ، لِأَنَّ الْمُنْدَيْنِ لَمْ
يَزَالُوا يَتَرَكُونَ مَا هُوَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ :

وَأَيْضُ أُمَاتٍ^(٣) أَرَادَتْ صَرِيحَةً

لِأَطْفَالِهَا دُونَ الْفَوَائِي الْعَمْرَائِحِ

وَالرَّادُ بِالْأَيْضِ : الْقَبِيْ ، وَمَشْهُودٌ أَنَّ الْأُمَّ إِذَا ذُبِحَ
وَلَدُهَا وَجَدَتْ^(٤) عَلَيْهِ وَجْدًا عَظِيمًا ، وَسَمِعَتْ لِذَلِكَ لَيْكَالِي ، وَقَدْ
أَخِذَ لَحْمُهُ ، وَتَوَقَّرَ عَلَى أَصْحَابِ أُمِّهِ مَا كَانَ يَرْضَعُ مِنْ
لَبَنِهَا ، وَأَيُّ ذَنْبٍ لَنْ تَخْرُجَ^(٥) عَنْ ذُبْحِ السَّلِيلِ ؟ وَلَمْ يَرْغَبْ
فِي اسْتِنْمَالِ الْقَبِيْ ، وَلَا يَزُومُ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ ، وَإِنَّمَا تَرَكَهُ
اجْتِهَادًا فِي التَّعَبُّدِ ، وَرَحْمَةً لِلذَّبَّاحِ ، رَغْبَةً أَنْ يُجَازَى عَنْ

(١) الغريز : اللحم النيء . (٢) المعقول يعني العقل .

(٣) أُمَات جمع أم . والمرجع من كل شيء : الخالص منه ، والفوائ جمع فانية . والمرامح
جمع صريحة . صفة لفوائ (٤) وجدت بفتح الجيم : حزن . (٥) تخرج من الامر :
تأثم ، أي جانب المخرج : أي الامر . وتخرج من الامر : كلف واستمع وتصح

ذَلِكَ بِغُفْرَانِ خَالِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَإِذَا قِيلَ : إِنَّ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ يُسَاوِي بَيْنَ عِبَادِهِ فِي الْأَقْسَامِ ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَسْلَفْتَهُ
الذَّبَائِحُ مِنَ الْخَطَا ، حَتَّى تُنَمَّعَ حَظُّهَا مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّفْقِ ؟
فَلَا تَفْجَعَنَّ الطَّيْرَ وَهِيَ غَوَافِلٌ

بِمَا ^(١) وَضَعْتَ فَالْظُّلْمُ شَرُّ الْقَبَائِحِ
وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَيْدِ اللَّيْلِ ،
وَذَلِكَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « أَقْرِؤُوا
الطَّيْرَ فِي وَكُنَاتِهَا » ^(٢) ، وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ
مُتَعَمِّدًا جَزَاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ » إِلَى غَيْرِهَا مِنْ الْآيِ فِي
الْمَعْنَى ، فَإِذَا تَمَيَّعَ مَنْ لَهُ أَذَى حَسْرَ هَذَا الْقَوْلِ ، فَلَا تَوَمَّ عَلَيْهِ
إِذَا طَلَبَ التَّقَرُّبَ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، بِأَنْ يَجْعَلَ
صَيْدَ الْحِلِّ كَصَيْدِ الْحَرَمِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَحْظُورٍ :

(١) أى بإفراخها (٢) وكُنَاتُهَا وَوَكُنَاتُهَا — جمع وكنة وهي عش الطائر فوق
الجبل أو الجدار وهو فوق الأشجار عش ، وعلى سطح الأرض أحذية قال امرؤ القيس :
وهو اغتدى والطير في وكُنَاتِهَا بمنجرد قيد الأوابد هيك
مكر سفر قبل مدير ما كجلود صخر حطه السيل من حل
وقال الأسيى للوكن يسكون الكاف : مأوى للطير في غير عش ، والوكر بالراء :
مأكل في عش . وقال أبو عمرو : الوكنة بهم الواو وسكون الكاف والاكنة بهم الهزة
مع سكون الكاف أيضاً : مواقع الطير حيثما وقت اه « منصود »

وَدَعَّ ضَرْبَ ^(١) النَّحْلِ الَّذِي بَكَرَتْ لَهُ

كَوَاسِبَ مِنْ أَزْهَارِ نَبْتِ فَوَائِحِ ^(٢)

لَمَّا كَانَتْ النَّحْلُ تُحَارِبُ الشَّائِرَ ^(٣) عَنِ الْمَسَلِ بِمَا تَقْدِرُ

عَلَيْهِ ، وَتَجْتَنِبُهُ أَنْ تَرُدَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَلَاغَرَوَ لِي أَنْ أَعْرِضَ عَنْ

اِسْتِمَالِهِ ، رَغْبَةً فِي أَنْ تُجَمَلَ النَّحْلُ كَغَيْرِهَا ، بِمَا يُبْكَرُهُ فِيهِ

ذُبْحُ الْأَكِيلِ ^(٤) ، وَأَخْذُ مَا كَانَ يَمِيشُ بِهِ لِتَشْرِبُهُ النِّسَاءُ ، كَمَا

يُيَدِّنُ ^(٥) ، وَغَيْرُهَا مِنْ بَنِي آدَمَ ، وَقَدْ وَصَفْتُ الشُّعْرَاءُ ذَلِكَ ، فَقَالَ

أَبُو ذَنْبٍ يَصِفُ مُشْتَارَ الْمَسَلِ :

إِذَا لَسَمْتَهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا

وَحَافَهَا فِي يَنْتِ لُوبٍ ^(٦) عَوَاسِلِ

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِكَايَةً مَعْنَاهَا : أَنَّهُ كَانَ

لَهُ دَقِيقٌ شَعِيرٍ فِي وَعَاهُ يَخْتِمُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا كَانَ صَائِعًا لَمْ

يَخْتِمِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ الدَّقِيقِ ، وَقَدْ كَلَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَصِلُ إِلَى غَلَّةٍ كَثِيرَةٍ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَصَدَّقُ بِهَا ، وَيَقْنَعُ

(١) القرب بفتحين : السل

(٢) فوائج أزهار : أي لما أرج فالحج

(٣) الشائر من شار السل واشتاره : أي جاءه من الأصل : الشاري

(٤) الأكيل بمعنى المأكول (٥) يدين : أي نظم أجسامه من كثرة الهم حيوة

(٦) من السنة (٦) أي الأبل تحوم حول اللاه ولا تعمل اليه

أَشَدُّ اقْتِنَاعٍ ، وَرَوَى عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ قَالَ فِي
بَعْضِ خُطْبِهِ : إِنْ غَلَّتْهُ تَبْلُغُ فِي السَّنَةِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ،
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُجْتَهِدِينَ مِنْ الْأُمَّةِ ،
يَقْصِرُونَ ^(١) قُوسَهُمْ ، وَيُؤَثِّرُونَ ^(٢) بِمَا يَفْضَلُ مِنْهُمْ أَهْلُ
الْحَاجَةِ .

وَقَدْ عَدَلَ سَيِّدُنَا الرَّئِيسُ إِلَى الْأَيْمَاءِ بِأَنَّ مَنْ تَرَكَ
أَكْلَ اللَّحْمِ ذَمِيمٌ ، وَلَوْ أَخَذَ بِهَذَا الْمَذْهَبِ ، لَوَجَبَ عَلَى
الْإِنْسَانِ أَلَّا يُصَلِّيَ صَلَاةً إِلَّا مَا اقْتَرَضَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ مَا زَادَ
عَلَى ذَلِكَ ، أَذَاهُ إِلَى كُفْلَتِهِ ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُرِيدُ
ذَلِكَ ، وَلَوْ جَبَّ أَنْ ^(٣) الَّذِي لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ ، إِذَا أَخْرَجَ عَنِ الذَّهَبِ
دُرْعَ الْمُشْرِ ، لَا يَحْسُنُ بِهِ أَنْ يُزِيدَ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ حَثَّ النَّاسَ
عَلَى التَّفَقَّاتِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْأَشْرَفِ .
وَالْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْمَاجِرُ ، قَدْ افْتَقَرَ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، وَلَوْ
مِثْلَ مِحْضَرَتِهِ السَّامِيَةِ ، لَعَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ بَقِيَّةٌ لِأَنَّ

(١) أي يجسونها عن الشهوات

(٢) الأيتار : تقدم الغير من أهل الحاجة على أنفسهم : قال تعالى « ويؤثرون على أنفسهم »

(٣) ولو كان بهم خصاصة : قيل ذلك في الإمام على كرم الله وجهه

(٤) وفي الأصل سلطت « أن » ولعل الصواب ما ذكرناه

يُسْأَلُ وَلَا أَنْ يُجِيبَ ، لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُتَخَذِلَةٌ ^(١) ، وَقَدْ حَجَزَ
عَنِ الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا يُصَلِّي قَاعِدًا ، وَأَلَّهُ السُّتْعَانُ .
وَكَيْفَ لَهُ أَنْ يَكُونَ ^(٢) بِصِلٍ إِلَّا أَنْ يَدْبُ عَلَى عُكَّازٍ . ثُمَّ
اسْتَشْهَدَ عَلَى حَبْرِهِ بِأَشْعَارِ الْعَرَبِ ، وَلَمْ يَلَمْزْ إِذَا اضْطَجَعَتْ
عَنِ الْقُعُودِ ، فَرُبَّمَا اسْتَعْنَتْ بِإِنْسَانٍ ، فَإِذَا نَمَّ بِإِعَانَتِي ،
وَبَسَطَ يَدَيْهِ لِنَفْسِي ، ضَرَبَتْ عِظَامِي ، لِأَنَّهُنَّ عَارِيَاتٌ
مِنْ كُسُوفٍ ^(٣) . كَانَتْ عَيْنَيْنِ . وَأَمَّا اسْتِشْهَادُهُ بَيْنَ أَبِي
الطَّبِيبِ ، فَمِنْ اسْتِزْجَادٍ بِمِثْلِ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْعَاجِزِ ، مِثْلُهُ
مِثْلُ مَنْ طَلَبَ فِي الْقِتَادَةِ ^(٤) نَمْرَ النَّخْلَةِ ، وَلَمْ يَمَّا حَمَلَ سَائِلُهُ
عَلَى ذَلِكَ حُسْنُ الطَّنِّ ، الَّذِي هُوَ دَرِيلٌ عَلَى كَرَمِ الطَّبِيعِ ،
وَشَرَفِ النَّفْسِ ، وَطَهَارَةِ الْمَوْلِدِ ، وَخَالِصِ الْجَنِيمِ ^(٥) .
وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْمُسْكَنِ فِي تَوْسِيعِ الرِّزْقِ عَلَى
فَيْدِهِ عَلَى إِفْضَالٍ ^(٦) وَرِثَةٍ عَنْ أَبِي قَابٍ ، وَجَدِّ فِي إِثْرِ
جَدِّ ، حَتَّى يَصِلَ النَّسَبُ إِلَى الرَّابِّ ، فَالْعَبْدُ الضَّعِيفُ

(١) أى مفككة ، يتخلل كل عضو الآخر .

(٢) كيف خير مقدم ، والصدر المنبسط من أن والفعل يندما مبتدأ مؤخر ، والتقدير

وكيف في الوصول الخ (٣) المراد بالكسوة : اللحم واللحم

(٤) القِتَاد : حبر ملب به شوك كالإبر : أى إنك لن تجنى من الشوك حبا

(٥) الجيم : الطبع والفرزة (٦) أى تفضل وتكرم

الْعَاجِزُ، مَا لَهُ رَغْبَةٌ فِي التَّوَسُّعِ، وَمُعَاوَدَةُ الْأَطْعِمَةِ^(١).
وَوَرَكُهَا صَارَ لَهُ طَبْعًا ثَانِيًا. وَلِإِنَّهُ مَا أَكَلَ شَيْئًا مِنْ
حَيَوَانٍ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَالشَّيْخُ لَا يَزُكُّ أَخْلَاقَهُ

حَتَّى يُوَارَى فِي تَرَى^(٢) رَمْسِهِ

وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ السَّيِّدَ الْأَجَلَ، نَاجَ الْأَمْرَاءَ، غَرَّ الْمُلُوكَ،
مُحَمَّدَ الْإِمَامَةَ، وَعُدَّةَ الدَّوْلَةِ وَمَجْدَهَا، ذَا الْفَخْرَيْنِ، نَصِيفُ
أَوْلَادِ سَامٍ وَحَامٍ وَيَافِثَ، وَوُدَّ الْعَبْدَ الضَّعِيفَ الْعَاجِزَ، لَوْ أَنَّ
قَلَمَهُ حَلَبَ، وَجَمِيعَ جِبَالِ الشَّامِ جَعَلَهَا اللَّهُ ذَهَبًا، لِيُنْفِقَهُ
نَاجُ الْأَمْرَاءَ، نَصِيرُ الدَّوْلَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى إِمَامِهَا السَّلَامِ.
وَكَذَلِكَ عَلَى الْأَعْمَةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ آبَائِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَصِيرَ إِلَى الْعَبْدِ الضَّعِيفِ مِنْ ذَلِكَ قِرَاطٌ، وَهُوَ يَسْتَحِي
مِنْ حَضْرَةِ نَاجِ الْأَمْرَاءَ، أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بِعَيْنٍ مِّنْ رَّغَبٍ
فِي الْعَاجِزَةِ^(٣) بَعْدَ مَا ذَهَبَ، وَهُوَ رَضِيَ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ جَلَّتْ
قُدْرَتُهُ، وَهُوَ لَا يَطَّالِبُ إِلَّا بِمَا فَعَلَ مِنْ اجْتِنَابِ الْحُومِ،

(١) في الاصل — الاطعمة، والمصواب ما ذكرناه اهـ عهد المصنف

(٢) الترى : القرباء المجل — الرمس : الشعر (٣) العاجزة : الدنيا .

فَمَنْ وَصَلَ إِلَى هَذِهِ الرُّتْبَةِ فَقَدْ سَعِدَ . ثُمَّ أُعْتَذَرَ عَنِ
السَّجْعِ بِأَخْبَارٍ أَوْرَدَهَا ، وَأَحْتِجَاجَاتٍ ذَكَرَهَا . وَسَيَدُنَا
الرَّئِيسُ الْأَجَلُ ، الْمُؤَيَّدُ فِي الدِّينِ ، لَا زَالَتْ حُجَّتُهُ بِأَهْرَةَ ^(١) ،
وَدَوْلَتُهُ عَالِيَةً ، ، كَمَا قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْرٍ :

وَلَرُبَّ قَوْمٍ ظَالِمِينَ ذَوِي شَذَى

تَقْنِي صُدُورَهُمْ يَهْتَرُ ^(٢) هَاتِرٍ

لَا قِيَتَهُمْ ^(٣) مَنَى رِمَا قَدْ سَاءَهُمْ

وَحَسَاتُ بَاطِلُهُمْ بِحَقِّ ظَاهِرٍ
وَكُوْ نَاظَرَ أَرِسْطَالِيسَ بَلَّازَ أَنْ يَفْحِهُ ، أَوْ أَغْلَاطُونَ
لَتَبَذَ حُجَّتَهُ خَلْفَهُ ، وَاقُّهُ يُجَمِّلُ بِحَيَاتِهِ الشَّرِيعَةَ ، وَيَنْصُرُ
يُحْجِجُهُ الْإِلَهَ ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

— ٥ —

« الْجَوَابُ مِنْ ابْنِ أَبِي عِمْرَانَ »

مَا فَاتَحْتُ الشَّيْخَ — أَحْسَنَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ — بِالْقَوْلِ ،

(١) بأهرة : غالبة (٢) يقال: هتر هاتر للبالغة، كيوم أيوم، وليل ليل، وهو المترالكسر
الامر العجب ، أو السقط من الكلام والخطأ فيه ، والداهية
(٣) في الاصل « لا كارتهم على ماسامهم » ، ولعل ما ذكر هو المناسب حتى يصح
النظر الاول اه عبد الحاق

إِلَّا مُفَاعَةً مُتَّكَرَةً عَلَيْهِ فِيهِ ، مُؤَثِّرٌ لِأَن يُخْفَى مِنْ أَيْنَ
جَاءَ السُّؤَالُ ؟ فَيَكُونُ الْجَوَابُ عَنْهُ بِاسْتِدْلَالٍ وَرَفْعٍ
جَسَمَةٍ ، وَحَذْفٍ تَكْلُفٍ لِاخْتِطَابِ بِسَيِّدِنَا ^(١) وَالرَّئِيسِ ^(٢) ،
وَمَا يَجْرِي هَذَا التَّجَرُّى ، إِذْ كَانَ حُكْمٌ مَا يَتَجَارَى فِيهِ ،
مُوجِبًا أَلَّا يَتَخَلَّلَهُ شَيْءٌ مِنَ زَخَارِفِ الدُّنْيَا ، وَلَئِنِّي أَعْتَقِدُ
أَنَّ سَيِّدِي بِالْحَقِيقَةِ ، مَنْ تُسْقَلُ دُونَ يَدِهِ يَدَايَ ، صَدَأٌ ^(٣) مِنْهُ
لِلدُّنْيَا ، أَوْ تَمْتَارُ ^(٤) قَبْسِي مِنْ قَبْسِهِ ، اسْتِفَادَةٌ مِنْ مَعَالِمِ
الْآخَرَى ، فَمَا أَذْرَى كَيْفَ أَنْكَشَفْتَ الْحَالُ ؟ ، حَتَّى صَارَ الشَّيْخُ
- أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - يُخَاطِبُنِي بِسَيِّدِنَا وَالرَّئِيسِ ، وَكَسْتُ
مُفَضَّلًا عَلَيْهِ فِي دُنْيَا وَلَا دِينٍ ، بَلْ شَادَ ^(٥) رَاحِلَتِي إِلَيْهِ
الِاسْتِفَادَةُ ، إِنْ وَرَدَتْ مَوْرِدَهُمَا ، أَوْ صَادَفَتْ نَهْرًا أَوْ عُلاَئَهَا ،
عَابَتْنَاهَا بِالشُّكْرِ لِنِعْمَتِهِ ، وَالْإِسْجَالِ ^(٦) عَلَى قَبْسِي بِاسْتِزَادَتِهِ ،
وَبَعْدُ - فَأَنَّى أَعْلِيهِ - أَدَامَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ - أُنَى شَقَقْتُ

(١) أى هذه الكلمات (٢) ما تجرى فيه المخاطبة والمكاتبة

(٣) عبارة مستنقفة : أى الأصل من يستقل دون يده يداى هذا منه الدنيا . ولعل الكلام

صداً ، من الصدود : أى يفضأ الدنيا كما ذكرنا

(٤) القى فى الأصل : تمارز

(٥) شاد الرجل بالابل شيئا : دعاها .

(٦) أسجل الكلام : أرسله وأطلعه - أى أطلعت أستاذية الشيخ على ، قال الممرى :

« فأسجلت منه ذلك بعدى المحدثين ، وأبنت أن فى الامة محدثين » .

جَبَّ الْأَرْضَ ، مِنْ أَفْعَى دِيَارِي إِلَى مِصْرَ ، وَشَاهَدْتُ
النَّاسَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، إِمَّا مُنْتَحِلٍ لِشَرِيعَةٍ صَبَا^(١) إِلَيْهَا ، وَلَمْ يَجْ
بِهَا ، إِلَى الْخُلْدِ الَّذِي إِنْ قِيلَ لَهُ مِنْ أَخْبَارِ شَرْعِهِ : إِنْ فَيَلَا
طَارَ ، أَوْ جَلَّ بَاضَ ، لَمَّا قَابَلَهُ إِلَّا بِالتَّحْبُولِ وَالتَّصَدِيقِ ، وَلَكِنْ
يُكْفَرُ مَنْ بَرَى غَيْرَ رَأْيِهِ فِيهِ ، وَيُسْفَهُ وَيُلْعَنُ ، وَالْعَقْلُ
عِنْدَ مَنْ هَذِهِ سَبِيلُهُ فِي مَهْوَاةٍ وَفِي مَضِيمَةٍ ، فَلَيْسَ يَكَادُ
يَقْبَحُ أَنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ الَّتِي هُوَ مُنْتَحِلُهَا^(٢) ، لَمْ يُطَوَّقْ طَوْفَهَا ،
وَلَمْ يُسَوِّزْ سِوَاكِهَا ، إِلَّا بَعْدَ بُلُوغِ نُورِ الْعَقْلِ مِنْهُ ، فَكَيْفَ
يَصِحُّ تَوَكُّبُهُ أَوَّلًا ، وَعَزْلُهُ آخِرًا^(٣) ؟ فَلَمَّا رَمَتْ^(٤) فِي التَّرَايِ
إِلَى النَّشَامِ ، وَصِمَتْ أَنْ الشَّيْخِ - وَفَقَهُ اللَّهَ - يَفْضُلُ فِي الْأَدَبِ
وَالْعِلْمِ ، وَقَدْ أَتَقَّتْ عَلَيْهِ الْأَقَاوِيلُ ، وَوَضَعَ بِهِ الْبُرْهَانَ
وَالدَّلِيلَ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ فِيهَا يَتَعَاقُ بِدِينِهِ مُخْتَلِفِينَ ، وَفِي
أَمْرِهِ مُبْتَلِينَ ، فَكُلُّ يَذْهَبُ فِيهِ مَذْهَبًا ، وَحَضَرَتْ عَجَلًا
جَلِيلًا أُجْرِي فِيهِ ذِكْرُهُ ، فَقَالَ الْخَافِرُونَ فِيهِ غَنًا^(٥)

(١) أى مال

(٢) خبر أن هذه الشريعة

(٣) ألا ترى أن الكاتب وصف رجلا من بين رجلين ، وترك الآخر ، وحصل مثل هذا

فيل هذا القول

(٤) أى هفت بي (٥) الفت: للزهول ، والمراد الفصح

وَسَمِينًا^(١) فَحَفِظْتُهُ فِي الْغَيْبِ ، وَقُلْتُ : إِنْ أَمْلَأْتُمْ مِنْ صَلَاتِي فِي زَهْدِهِ ، بِحَبِيهِ مِنَ الطَّنَةِ وَالرَّيْبِ ، وَقَامَ فِي نَفْسِي أَنْ عِنْدَهُ مِنْ حَقَائِقِ آفَةِ سِرٍّ قَدْ أَسْبَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَقِيَّةِ سِرًّا ، وَأَمْرًا يُبَيِّزُ بِهِ عَنْ قَوْمٍ يُكْفَرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، وَلَكِنَّا سَمِعْتُ الْبَيْتَ « غَدَوْتَ مَرِيضَ الْعَقْلِ » تَوَقَّعْتُ مِنْ خَلْدِي^(٢) فِيمَا حَدَّثْتَ عُقُودَهُ ، وَتَأَكَّدْتَ عُودَهُ ، وَقُلْتُ : إِنْ لِسَانَا يَسْتَطِيعُ بِمَنْزِلِ هَذِهِ الدَّعْوَى نُطْقًا ، وَيَفْتَقِرُ^(٣) مِنْ هَذَا الْفَخْرِ الْعَظِيمِ رَتْمًا ، لِّلْسَانُ صَامِتٌ عِنْدَهُ كُلُّ نَاطِقٍ ، مِنْ ذُرُوفٍ مِنْ جَبَلِ الْعِلْمِ شَاهِقٍ ، فَقَصَدْتُهُ قَصْدَ مُوسَى^(٤) لِلطُّورِ ، أَقْتَسِ مِنْهُ نَارًا ، وَأَحَاوَلُ أَنْ أَرْفَعَ بِالْفَخْرِ مَنَارًا ، لِإِعْرِفَةِ مَا تَخْلَفَ عَنْ مَعْرِفَتِهِ الْمُتَخَلِّفُونَ ، وَأَخْتَلَفَ فِي حَقِيقَتِهِ الْمُتَخَلِّفُونَ ، فَأَدْلَيْتُ^(٥) دَلْوِي بِالنِّسَالَةِ الْخَفِيفَةِ ، الَّتِي سَأَلْتُ عَنْهَا ، تَرْقِيًا مِنْ دُونِ إِلَى فَوْقٍ ، وَتَنْدَرُجًا مِنْ صَعْرِي^(٦) إِلَى كَبِيرٍ فَكَانَ جَوَابُهُ ، أَنَّهُ يَصْنَعُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لِلْإِسْمِ شَادٍ مَحَلًّا ، فَقُلْتُ : هَذِهِ زِيَادَةٌ فِي فَضْلِهِ ، وَمَا يَحْجُوزُ صُدُورُ مِثْلِهِ عَنْ

(١) السمين بالسين : اللبوء بالهم والشحم . هذا هو المقابل لغت : لا اثنين بالانكا الى الاصل

(٢) الخلد : الحائط والغل (٣) أى يشمل الجبل ، ويوضح ما أشكل

(٤) أى كما قصد موسى طور سيناء (٥) كشافة عن الرغبة في الاستفادة

(٦) لها من صغير . أو الى كبرى ، والذي حذا بنا الى هذا ، « الناقية » في كلامه

مِنْهُ ، ثُمَّ أَتَتْهُ إِلَى الْإِحَالَةِ عَلَى كَوْنِ النَّاسِ مِنْ قَدَمٍ
أَوْ تَأَخَّرَ ، فِي وَادِي الْخَيْرِ نَائِثِينَ ، وَفِي أَذْيَالِهِ مُتَعَرِّينَ ، مِنْ
قَاتِلٍ يَقُولُ : إِنَّ الْخَيْرَ وَالْشَّرَّ مِنْ اللَّهِ ، وَجَبِبَ مُجِيبُهُ ،
هَلْ كَانَ مَا كَانَ يَسْتَعِيدُ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ وَعْثٍ ^(١) السُّفَرِ ؟ وَكُلُّ مُسْتَعَاذٍ مِنْهُ ، خَيْرًا أَوْ شَرًّا . فَإِنْ
كَانَ خَيْرًا فَلِالْإِسْتِعَاذَةِ مِنْهُ بِاطْلَةٍ ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَاللَّهُ مُرِيدُهُ ،
فَالِإِسْتِعَاذَةُ مِنْهُ كَذَلِكَ فَضُولٌ وَزِيَادَةٌ فِي الْعَمَى ، وَوُؤَالُ
مَنْ يَسْأَلُ : هَلْ ^(٢) كَانَ سَمُ الْحَسَنِ وَقَتْلُ الْحُسَيْنِ ، عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ؟ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَلِالْعَمْنَةِ عَلَى الْقَاتِلِ
مِنْ أَى جِهَةٍ ؟ وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَاللَّهُ مُرِيدُهُ ، زَالِ الْوُؤُ
عَنِ الْقَاتِلِ . وَقَاتِلٍ يَقُولُ : إِنَّ الْخَيْرَ مِنْ اللَّهِ ، وَالْشَّرَّ مِنْ
غَيْرِهِ ، وَجَبِبَ مُجِيبُ الْجَوَابِ الَّذِي يَقْطَعُ بِهِ الْأَسْبَابَ ،
وغيرِهِ بِمَا أَطَالَ بِهِ الْخُطَابَ ، مِنْ أَشْعَارِ الْمُلْحِدَةِ
وَأَقْوَالِهِمْ ، فَكَانَ جَوَابِي - أَدَامَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ - أَنِّي

(١) وعث السفر : شدة (٢) ملاحظة : يرى أن المؤلف استعمل بيل ، وقالها بأو :
وأرى أنه لا ينبغي مع اللفظ ، وكان الصواب أن يقول : أكان سم الحسين خيرا أم شرا ،
ومعناها في الباقي : وقد جاء ذلك في قوله تعالى « أأنت أشد خلقا أم السماء » . وحينئذ
يجوز مثل هذا الاستعمال ، ولكن لا أراه وجيبا ، ولعلهم لا رأوا ذلك الاستعمال يجوز
كثيرا في كتب المؤلفين من الآخرين ، أجازوا مثل هذا . « عبد الحافظ »

مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ^(١)، تَبَرَّيْتُ^(٢) إِلَيْكَ، وَتَطَابَحْتُ^(٣) عَلَيْكَ. وَإِنْ كَلَامُهُمْ عِنْدِي قَبْلَ أَنْ عَلَنَهُ عَلِيلٌ^(٤)، وَهُوَ عَلَى مَسَامِعِ الْقَبُولِ مِنِّي قَبِيلٌ، فَأَفْتَحْ لِي إِلَى مَا عِنْدَكَ أَبَا، وَأَفْسَحْ لِي مِنْ لَدُنْكَ جَنَابًا، فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ خَاطَبْتُهُ عَلَى آمْتِنَاعِهِ مِنْ أَكْلِ الْحُومِ، فَأَحْتِجَ بِكَوْنِهِ مُتَحَرِّجًا مِنْ فَصْدِهَا - أَغْيِ الْهَائِمَ - بِالْمَضْرُوءِ وَالْإِبْلَامِ، مُتَمَقِّفًا عَنْهَا لِهَذِهِ الْجَبَةِ، فَقَطَعْتُ لِسَانَ حُجَّتِهِ بَعْدَ تَنَاهِيهَا، وَقُلْتُ: إِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى سَلَطَ بَعْضُهَا لَنَا كُلِّ بَعْضًا، وَهُوَ أَعْرَفُ بِوُجُوهِ الْحِكْمَةِ، وَأَرَأَفُ بِالْحَلِيقَةِ، فَلَا يَكُونُ^(٥) أَرَأَفَ بِهَا مِنْ رَبِّهَا، وَلَا أَعْدَلُ فِيهَا مِنْ خَالِقِهَا، ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى قُصُورِ يَدِ الْإِسْطِطَاعَةِ دُونَ ذَلِكَ، إِذْ كَانَ الْقَدَرُ الَّذِي هُوَ لَهُ فِي السَّنَةِ مُنْصَرَفًا إِلَى مَنْ يَتَوَلَّى خِدْمَتَهُ أَكْثَرُهُ، وَخَالِصًا لَهُ أَقَلُّهُ، فَقَطَعْتُ الْحُجَّةَ فِي هَذَا الْبَابِ أَيْضًا، وَعَيَّنْتُ لَهُ عَلَى جِهَةِ كَرِيمَةٍ،

(١) ولله سقط من الاصل منه الجملة « ذكرتهم » (٢) تبرى المعرة: تعرض

(٣) تطابح الشيء: تطاير. والمراد: وقت عليك في لغة وسرعة

(٤) أي مريض: والمراد أنه ضيف

(٥) في الاصل: فلا يكن

عَنِ الَّذِينَ لَا يَقْبَعُونَ مَا أَتَقَفُوا مِنَّا وَلَا أَذَى ، مَا يَقُومُ ^(١) يَدْفَعُونَ
كِفَايَتِهِ ، مِنْ أَطْيَبِ مَا يَأْكُلُونَ ، وَأَزْكَى مَا فِي الْبُيُوتِ
يَدْخِرُونَ ^(٢) فَتَجَافَتْ نَفْسُهُ - وَقَامَا أَفْهُ السُّوءِ - عَنْ هَذَا
الْبَابِ أَيْضًا ، وَكَتَبَ فِي الْجَوَابِ الثَّانِي بِأَنَّهُ لَا يُؤْزِرُ
ذَلِكَ ، وَلَا يَرْغَبُ فِيهِ ، وَلَا يَخْرُقُ عَادَتَهُ الْمُسْتَمِرَّةَ فِي التَّزَكِّي ،
وَأَبْتَدَأَ يَقُولُ : إِنِّي طَلَبْتُ الرُّشْدَ مِنْ لَا رُشْدَ عِنْدَهُ ، وَإِنَّ
الْبَيْتَ الَّذِي قَالَهُ مِمَّا تَعَلَّقْتُ بِهِ ، وَجَمَلْتُهُ حُجَّةً ^(٣) إِلَى
اسْتِقْرَاهُ ^(٤) طَرِيقَتِهِ وَمَذْهَبِهِ ، إِنَّمَا أَرَادَ الْإِعْلَامَ بِاجْتِهَادِهِ
فِي التَّدْيِينِ ، وَمَا حِيلَتْهُ فِي الْآيَةِ الْمُنَزَّلَةِ « مَنْ هَدَى اللَّهُ فَهُوَ
الْمُهْتَدِ ، وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا » جَمَعَ يَنْ
الْمُتَضَادَّيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ^(٥) ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ الْآيَةُ
حَقًّا ، كَانَ الْاجْتِهَادُ بَاطِلًا . وَقَالَ : إِنْ فِيهِ سُبْحَانَهُ أَسْرَارًا
لَا يَقِفُ عَلَيْهَا إِلَّا الْأَوَّلِيَاءُ ، فَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ الْمَرَّةِ نَدُورُ ^(٦) ،
وَعَلَى بَابٍ مِنْ هُوَ عِنْدَهُ نَطُوفٌ ، فَإِنْ قُلْنَا : إِنَّهُ - حَرَسَهُ
اللَّهُ - مِنْ أَصْحَابِهِ ، يَدْعُو صِحَّتِهِ فِي دِينِهِ وَعَقْلِهِ وَمَرَضِ

(١) سطلمن الاصل لنظ « ما » ولعل الصواب ما ذكرناه . (٢) في الاصل يدفعون

« ما » ، والصواب ما ذكرناه بدليل قوله تعالى « وَأَنْتُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَكْفُرُونَ مِنْهُ يَوْمَكُمْ

(٣) أي سبيلا (٤) أي تتبع طريقته والوقوف عليها (٥) في الاصل — أنه

(٦) أي نطوف ونبحث

النَّاسِ عَلَى مُوجِبِ قَوْلِهِ ، قَالَ : لَا رُشْدَ عِنْدِي ، فَتَطْمَئِنُّ فِي هَذَا
الْمَعْنَى يُتَأَمَّنُ نَفْسُهُ ، وَتَرْوُهُ يُخَالِفُ نَظْمَهُ ، فَكَفَيْتَ الْحِيلَةَ ؟
عَجْمٌ قَالَ : إِنَّ الْبَيْتَ الْمَقُولَ :

عَدَوْتُ مَرِيضَ الْعَقْلِ وَالَّذِينَ فَالَقَنِي
لِتَعْلَمَ أَنْبَاءَ الْمَقُولِ الْمُصْحَاحِ
يُودِي مَعْنَاهُ الْبَيْتُ الثَّانِي :

فَلَا تَأْكُلَنَّ مَا أَخْرَجَ الْمَاءُ ^(١) طَالَمَا

وَلَا تَبْتَغِ قُوَّتًا مِنْ فَرِيضِ الدَّبَائِحِ
فَكَانَ مَرَضُ الَّذِينَ وَالْعَقْلُ مِنْ جِهَةِ أَكْلِ الْحُمِّ ،
وَشَرِبِ الْأَلْبَانِ ، وَتَنَاوُلِ الْعَسَلِ ، فَمَنْ تَرَكَ هَذِهِ الْمَطَامِ ، كَانَ
صَحِيحًا دِينُهُ وَعَقْلُهُ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ صِحَّةَ الْأَذْيَانِ وَالْمَقُولِ
لَا تَقُومُ بِذَلِكَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ الثَّانِي ،
تَأْسِيفًا لِحُكْمِ الْأَوَّلِ ، فَيَكُونُ مَحْضُولُ دَعْوَاهُ فِي فَقْرِ النَّاسِ ،
إِلَى أَنْ يَصِحَّ دِينُهُمْ وَعَقْلُهُمْ ، هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ : لَا تَأْكُلُوا
الْحَمَّ وَاللَّبَنَ !!!

وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّ الْحَيَوَانَ الْبَحْرِيَّ كَلَامُهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى

الْبَرِّ ، وَلَئِنَّهُ لَيَسَّ يَقْبَحُ فِي الْمَقُولِ تَرْكُ أَكْلِهِ وَإِنْ كَانَ
حَلَالًا ، لِأَنَّ الْمُنْدَبِينَ لَمْ يَزَالُوا يَتَرَكُونَ مَا لَهُمْ طَلَقًا^(١) ،
فَمَا مِنْ حَيَوَانٍ بَحْرِيٍّ وَلَا بَرِّيٍّ ، هُوَ أَجَلٌ مِنْ هَذَا الْإِنْسَانِ
الْحَيِّ الْعَاقِلِ ، وَهُوَ كَرِهَ لِلْمَوْتِ فَيَمُوتُ ، وَكَرِهَ لِأَن يَأْكُلَهُ
شَيْءٌ ، وَالْأُدُودُ يَأْكُلُهُ فِي قَبْرِهِ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ صَادِرًا عَنْ
مَوْضِعِ حِكْمَةٍ ، كَانَ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْحَيَوَانِ الْبَرِّيِّ وَالْبَحْرِيِّ
جَارِيًا فِي مِثْلِهِ هَذَا ، مِثْلًا عِنْدِي ، وَإِنْ كَانَ مَعْدُولًا بِهِ
عَنْ وَجْهِ الْحِكْمَةِ ، كَانَ مُحَالًا أَنْ يَكُونَ صَانِعِي^(٢) سَفِيهًا
وَأَكُونُ - وَأَنَا مُصْنُوعُهُ - حَكِيمًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَلَّى إِلَى أَنْ
تَقَرَّحَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ فِيهِ ، فَقَالَ : أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ
أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا ؟ فَمَا هَذَا بِمَا نَحْنُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ ،
وَالْإِنْسَانُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ مَا شَاءَ مِنَ الصَّلَوَاتِ ، فِي الْأَوْقَاتِ
الَّتِي تَجُوزُ فِيهَا الصَّلَاةُ ، عَلَى أَلَّا يَزِيدَ فِي الْفَرَائِضِ
وَلَا يَقْتَصِرَ مِنْهَا ، وَهَذَا الْكَلَامُ شَرْعِيٌّ ، وَكَانَتْ الْقَضِيَّةُ
لِلتَّكَلُّمِ عَلَى الْمُعْقِلِيَّاتِ .

(١) أي حلالاً مطلقاً (٢) يريد المولى سبحانه وتعالى ، فإنه هو الصانع المثلث لجميع
المخلوقات . لأن كل صنعة لابد لها من صانع . وصانع الموجودات بأسرها هو الله كما ذكرنا
وعلا ، أي وإن لم يكن هو الصانع ، لزم المحال ، أو الدور وما باطلان . تنهض للنهي وهو الرافد .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، حَرَّمَ صَيْدَ الْحَرَمِ ،
وَأَنَّ لِنَعِيرِهِ أَنْ يُحَرَّمَ صَيْدَ الْحِلِّ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ مُبْعَاثَةً ،
فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحْلَلَ أَوْ يُحَرَّمَ غَيْرُهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنْ عَلِيًّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمَّا قُتِمَ إِلَيْهِ ^(١) الْخَيْضُ سَأَلَ : هَلْ أَكَلَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ ؟ فَلَمَّا قَالُوا لَا : رَفَعَهُ وَلَمْ يَأْكُلْهُ ،
فَهَذِهِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ لَا لَهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يُجْعَلُونَ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يُفَارِقْ أَكْلَ اللَّحْمِ ، وَهُوَ يَهْجُرُهُ دَهْرُهُ ،
وَذَلِكَ بِالْفَضْدِ سَوَاءً ، وَلَوْ أَنَّهُ - حَرَسَهُ اللَّهُ - لَمْ يَسْتَظْهِرْ
عَلَى بِالشَّرِيعَةِ ، وَلَمْ يَتَجَاوَزْ نُسْبَةَ ^(٢) الْعَقْلِ ، لَصُنَّتْهُ عَنْ
هَذَا الْجَوَابِ الَّذِي عَصَى أَنْ يَسْتَغْلِبَ سِرُّهُ . وَيَعِزُّ عَلَى ذَلِكَ .
وَأَمَّا مَا شَكَاهُ مِنْ ضَعْفِهِ ، وَقُصُورِ ^(٣) حَرَكَتِهِ ،
وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ يَقِينٌ لِأَنَّهُ يُسْأَلُ وَلَا أَنْ يُجِيبَ ، فَلَمَّا
هُوَ - حَرَسَهُ اللَّهُ - عَلَى عِلَالَتِهِ مِنَ الضَّعْفِ وَالْقُوَّةِ ، إِلَّا
مِنْ مَحَاسِنِ الزَّمَانِ ، وَمِنْ سَارَتْ بِذِكْرِ فَضْلِهِ الرَّكْبَانُ ،

(١) سقطت « إليه » في الأصل . والخيس : نوع من الخوى

(٢) النسبة : السارية للتصوية لعلامة الطريق ، جهما نصيب ، وللتبني أنه يتجاوز
طريق العقل الذي جرت المجاورة فيه .

(٣) الأصل : ونقص

إِلَّا أَنَّهُ عَلَى عُدْوَانِ الْدَّهْرِ عَلَيْهِ ، عَدَا عَلَى نَفْسِهِ ، بِحِرْمَانِيهَا
مَلَاذَ دُنْيَاهَا ، فَإِنْ وَفَّقَتْ نَفْسُهُ بِمَلَاذَ تَعْنَاضِ عَنْهَا ، بِمَا هُوَ
خَيْرٌ وَأَتَى مِنْهَا ، فَمَا خَسِرَتْ صَفَقَتَهُ ، وَقَامَ مِصْدَاقُ قَوْلِهِ
بِالْبَيْتِ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهُ ، وَإِنْ كَانَ يَوْمٌ بِعَيْسِمِ ^(١) الشُّحِّ ^(٢)
يَنْعَمُ الْمُتَحَيِّينَ ^(٣) ، وَرَدَّ السَّائِلِينَ . وَإِنْ كَانَ شَقٌّ عَلَى
نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَمَا يَدْعِيهِ الْآنَ ، خَوْضًا مَعَ الْخَائِضِينَ ،
وَتَحْيِيرًا مَعَ أَمثَالِنَا مِنَ الْمُتَحَيِّرِينَ ، فَقَدْ أَمْنَاعَهَا وَجَنَى
عَلَيْهَا ، وَأَدْمَى فِي الْبَيْتِ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهُ مَا لَا بُرْهَانَ لَهُ ،
وَالْفَرَضُ فِي الْأَسْوَالِ وَالْجَوَابِ الْفَائِدَةُ ، وَلَمَّا عُدِمَتْ فَقَدْ
خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَتَكَلَّفَ جَوَابًا .

وَأَمَّا الْأَسْجَاعُ وَمُسَاءَلِي التَّخَلِّي عَنْهَا ، فَمَا كَانَتْ
إِلَّا شُعًا بِالْمَعَانِي أَنْ تَضِلَّ بِتَبَعِهَا ، وَلَا نَبِي إِذَا تَبَعَتْ
فَضْلَهُ ، بِصُنْعَاتِهِ فِي الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ ، وَجَدَتْ فِي أَرْضِهِ
مَرَامًا ^(٤) كَثِيرًا وَسَعَةً ، وَمِنْ آيِنِ لِي ، أَنْ أَظْهَرَ عَلَى مَكْنُونِ

(١) السمة : العلامة والصفة . أي ان كان يومف جفة الشح

(٢) الشح : البخل (٣) اتبع : طلب النجوة وهي المرمى ، قال الشاعر

رَأَيْتُ النَّاسَ يَتَّبِعُونَ غِيَا فَكَيْفَ لِمَنْ يَتَّبِعُ أَتَجِبِي بِإِلَا

(٤) للراغم صيغة للقول . للذهب والهرب كقوله تعالى « ومن يهاجر في سبيل الله

يجد في الأرض مراعما كثيرا وسعة »

جَوَاهِرِ عُلُومِ دِينِهِ ، كَطَهْوَرِي عَلَى مُصَنَّفَاتِ أَدَبِهِ وَشِعْرِهِ ،
وَقَبْلَ وَبَعْدُ ، فَأَنَا أَعْتَدُ عَنْ سِرِّهِ - أَدَامَ اللَّهُ حِرَاسَتَهُ -
أَذَعْتُهُ ، وَزَمَانٍ مِنْهُ بِالْقِرَاءَةِ وَالْإِجَابَةِ شَغَلْتُهُ ، لِأَنِّي مِنْ
حَيْثُ مَا قَعَمْتُ ضَرَزْتُهُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ ، أَتَى مَا قَصَدْتُ
بِهِ غَيْرَ الْإِسْتِفَادَةِ مِنْ عِلْمِهِ ، وَالْإِعْزَافِ مِنْ بَحْرِهِ ، وَالسَّلَامُ .
وَكُنَّا بِمَحْضَرَةِ الْقَاضِي الْأَكْرَمِ ، الْوَزِيرِ جَمَالِ الدِّينِ ،
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْبَانِي - حَرَسَ
اللَّهُ نَجْدَهُ - وَفِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ ، فَقَالَ
أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِلَانَ النُّحْوِيُّ الْمَوْصِلِيُّ : حَضَرْتُ
بِدِمَشْقَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ ، بْنِ عُنَيْنِ الشَّاعِرِ ، وَزِيرِ الْمَعْمُورِ ،
جَاءَتْهُ رُقْعَةٌ طَوِيلَةٌ عَرِيضَةٌ ، خَالِيَةٌ مِنْ مَعْنَى ، فَارْعَةً مِنْ
فَائِدَةٍ ، فَأَلْقَاهَا إِلَيَّ فَأَنْتَلَا : هَلْ (١) رَأَيْتَ قَطْرَةَ رُقْعَةٍ أَسْقَطَ
أَوْ أَدْبَرَ (٢) مِنْ هَذِهِ ، مَعَ طُولٍ وَعَرْضٍ ؟ فَتَنَّاوَلْتُهَا فَوَجَدْتُهَا
كَمَا قَالَ ، وَشَرَعْتُ أُخَاطِبُهُ ، فَأَوْمَأَ (٣) إِلَيَّ بِالسُّكُوتِ وَهُوَ
مُفَكِّرٌ ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

(١) استعمال قط في هذا الأسلوب ، إما يكون صحيحاً إذا أريد بالاستعمال اللين .
(٢) أي أفلح . ولعل الصواب : ايقظ . (٣) الإيماء : الإشارة باليد ، أو بالرأس
أو نحوها .

وَرَدَّتْ مِنْكَ رُقْعَةٌ أَنَا مِنْتِي^(١)
 وَتَنَّتْ صَدْرِي الْحَمُولُ مَلُولًا
 كَنَهَارِ الْمَصِيفِ قَلًا وَكَرَبًا
 وَلِيَالِي الشَّتَاءِ بَرْدًا^(٢) وَطُولًا
 فَاسْتَحْسَنَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ هَذِهِ الْبَدِيعَةَ^(٣) ، وَحَمَّيُوا مِنْ
 حُسْنِ الْقَمْعَى ، فَقَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ : مَا زِلْتُ أَسْتَحْسِنُ
 كَلَامًا وَجَدْتُهُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِ دِيوَانِ الْأَعْنَى ، فِي مَدِينَةِ
 قِطْطُ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ ، يَنْصَحُنِي لِأَيِّ أَلَمَاءِ الْمَعْرَى
 شَرًّا^(٤) ، يُشَبِّهُ مَا فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنَ الْمُقَابَلَةِ ، ضِدًّا بِضِدِّ
 فِي مَوْضِعَيْنِ ، وَلَعَلَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ يَفْضُلَانِ عَلَى ذَلِكَ ،
 فَقُلْنَا لَهُ : وَمَا ذَلِكَ الْكَلَامُ ؟ فَقَالَ : حُكِيَ أَنَّ صَالِحَ بْنِ
 مِرْدَاسٍ صَاحِبَ حَلَبَ ، نَزَلَ عَلَى مَعْرَةِ النُّعْمَانِ مُخَاصِرًا ،
 وَنَصَبَ عَلَيْهَا الْجَبَانِيقَ ، وَأَشْتَدَّ فِي الْحِصَارِ لِأَهْلِهَا ، فَبَاءَ
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْأَمَاءِ ، لِعَجْزِهِمْ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ ،

(١) السَّامَةُ : الْمَلَلُ وَالضَّجَرُ (٢) فِي الْإِمْلِ بِرُكَا ، وَلِلْصَوَابِ مَا ذَكَرْنَاهُ

(٣) أَيْ حُضُورِ الْخَاطِرِ

(٤) قِطْطُ بِكسر التَّاءِ : مَدِينَةُ بَالَمِيدِ الْإِمْلِ إِلَى أَسْوَانِ فِي الشَّرْقِ بِشَا فِي وَسْطِ

الْأَنْدَلُسِ ، قَطْنُ بَنِي عَمْرِو ، بَنِي يَمَرْ ، بَنِي جُلْمَ ، بَنِي نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لِسَمِيَّتِ بِسْمَةِ

(٥) لَعَلَّ سَطَطَ مِنَ الْأَصْلِ : شَرًّا ، كَمَا يَنْبَغِي مِنَ الْكَلَامِ

لَا إِلَهَ جَاءَكُمْ بِمَا لَا قِبَلَ^(١) لَكُمْ بِهِ ، وَسَأَلُوا أَبَا الْعَلَاءِ تَلَا فِي
الْأَمْرِ ، بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ . وَتَذِيرَ الْأَمْرِ بِرَأْيِهِ ، إِمَّا
بِأَمْوَالٍ يَبْذُلُونَهَا ، أَوْ طَاعَةٍ يُعْطُونَهَا ، فَخَرَجَ وَيَدُهُ فِي يَدِ
فَائِدِهِ ، وَفَتَحَ النَّاسُ لَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ مَعْرِفَةِ النُّعْمَانِ ، وَخَرَجَ
مِنْهُ شَيْخٌ قَصِيرٌ يَقُودُهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ صَالِحٌ : هُوَ أَبُو الْعَلَاءِ ،
يَجِئُونِي بِهِ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، سَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :
الْأَمِيرُ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ - ، كَالنَّهَارِ الْمَاتِحِ^(٢) ، فَاطَّ^(٣)
وَسَطُهُ ، وَطَابَ أَبْرَدَاهُ^(٤) ، أَوْ كَالسَيْفِ الْقَاطِعِ ، لَأَن
مَنْتَهُ ، وَخَشَنَ حَدَاهُ ، « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ، وَأَعْرِضْ
عَنِ الْجَاهِلِينَ » ، فَقَالَ صَالِحٌ : « لَا تَهْرِيبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ »
« خَذْ وَهَبْتُ لَكَ الْمَعْرَةَ وَأَهْلَهَا ، وَأْمُرَ بِتَقْوِيصِ الْخَلِيَامِ
وَالْمَجَانِينِ ، فَتَقِصَّتْ وَرَحَلَ ، وَرَجَعَ أَبُو الْعَلَاءِ وَهُوَ يَقُولُ :

نَحْيَ الْمَعْرَةَ مِنْ بَرَائِنِ صَالِحِ
رَبِّ يُعَانِي كُلَّ دَاهٍ مُغْضِلِ

(١) أي بما لا طاقة لكم به

(٢) النهار الماتح : البالغ النهاية في الطول

(٣) أي اجتدره

(٤) أي أبرداه ، وكاف في الأصل أبرادته أي طرفاه ، أوله وآخره

مَا كَانَ لِي فِيهَا جَنَاحٌ بِعُوضَةٍ
 اللَّهُ الْخَفِيمُ^(١) جَنَاحٌ قَضَلُ
 قَالَ أَبُو غَالِبٍ بْنُ مُهَذَّبِ الْمَعَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ ، فِي سَنَةِ
 سَبْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ :

صَاحَبَتِ امْرَأَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي جَامِعِ الْمَعَرَةِ ، وَذَكَرَتْ
 أَنَّ صَاحِبَ الْمَاخُورِ^(٢) أَرَادَ أَنْ يَفْتَنِبَهَا قَسَمًا ، فَفَرَّ كُلُّ
 مَنْ فِي الْجَامِعِ ، وَهَدَمُوا الْمَاخُورَ ، وَأَخَذُوا خَشَبَهُ وَهَبُونَهُ ،
 وَكَانَ أَسَدُ الدَّوْلَةِ فِي نَوَاحِي صَيْدَا^(٣) ، فَوَصَلَ الْأَمِيرُ أَسَدُ
 الدَّوْلَةِ ، فَاعْتَقَلَ مِنْ أَعْيَانِهَا سَبْعِينَ رَجُلًا ، وَذَلِكَ بِرَأْيِ
 وَزِيرِهِ نَادِرُوسَ بْنِ الْحَسَنِ الْأُسْتَاذِ ، وَأَوْفَاهُ أَنَّ فِي ذَلِكَ
 لِمَقَامَةٍ لِهَيْبَةٍ ، قَالَ : وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ دُعِيَ لِهُؤُلَاءِ الْمُعْتَقَلِينَ
 بِأَمَدٍ^(٤) وَمِيَّافَرِقِينَ عَلَى النَّارِ ، وَقَطَعَ نَادِرُوسُ عَلَيْهِمْ أَلْفَ

(١) أى بسط عليهم جناح فضله وانماه ، وفى طبع مصر : ألبهم

(٢) هو مجلس النفاق ، وبيت الرمية ، ومن على ذلك البيت ويعود إليه .

(٣) أصلها صيدا ، بفتح اللام وسكون الياء ، وأهل بصروته كما ذكر : وهى مدينة على ساحل بحر الشام ، من أعمال دمشق ، شرق صور ، بينها ستة فراسخ ، قالوا : سميت بصيدون بفتح الصاد ، بن صيداء ، بن كتمان ، بن حلم ، بن نوح عليه السلام . ا . هـ

(٤) أمد بكسر اللام : أعظم مدد ديار بكر ، وأجلها جندرا ، وأشهرها ذكرا ، بن ذكرها : قصد المكان أو البلد ، ومن أمتها : قصد البلدة أو المدينة يقال : أمتد . وميا فارقين بفتح الميم : أشهر مدينة الديار .

ذِينَارٍ ، وَخَرَجَ الشَّيْخُ أَبُو الْغَلَاءِ الْمَعْرِيُّ إِلَى أَسَدِ الدَّوْلَةِ
صَالِحٍ ، وَهُوَ بَظَاهِرِ الْمَعْرِقَةِ ، وَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْغَلَاءِ :
مَوْلَانَا السَّيِّدُ الْأَجَلُ ، أَسَدُ الدَّوْلَةِ ، وَمُقَدَّمُهَا وَنَاحِيَّتُهَا ، كَالنَّهَارِ
الْمَانِعِ ، أَشَدَّ هَيْبَةً ، وَطَابَ أَبْرَدَاهُ ^(١) ، وَكَالسَيْفِ
الْقَاطِعِ ، لَأَن صَفْحَهُ ، وَخَشَنَ حَدَّاهُ ، وَخَذَ الْعَقْوَ وَأَمَرَ
بِالْعُرْفِ ، وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ .

فَقَالَ صَالِحٌ : قَدْ وَهَبْتُمْ لَكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ ، وَلَمْ يَعْلَمْ
أَبُو الْغَلَاءِ ، أَنَّ الْمَالَ قَدْ قُطِعَ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ سَأَلَ
فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْغَلَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ شِعْرًا وَهُوَ :

تَغَيَّبْتُ فِي مَنَزِلِي بُرْهَةً ^(٢) سَتِيرَ الْعَيْنِونَ فَقِيدَ الْجَسَدِ
فَلَمَّا مَضَى الْمَمَرُ إِلَّا الْأَقْلَ ^(٣) وَحَمَّ ^(٤) لِرُوحِي فِرَاقُ الْجَسَدِ
بُيِّنْتُ شَفِيعًا إِلَى صَالِحٍ وَذَاكَ مِنَ الْقَوْمِ رَأَى فَسَدَ
فَيَسْمَعُ مِنِّي سَجْعَ ^(٥) الْحَمَامِ وَأَسْمَعُ مِنْهُ زَيْرَ الْأَسَدِ ^(٦)

(١) ذكرنا أصلها في موضعه

(٢) البرهة : للذة الطلوع والقصيرة ، وسَتِيرٌ ، فَعِيلٌ بمعنى مفعول ، أى مستور العيون

لا يظفر شيئا (٣) أى حال

(٤) كناية عن الاستعطاف (٥) كلام القاهر للتألمع

فَلَا يُعْجِبُنِي هَذَا النِّفَاقَ فَكَمْ قَفَّتْ ^(١) غِنَةً مَا كَسَدَ

﴿ ٢٩ — أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُحَيْلٍ الْحَمِيرِيُّ * ﴾

أَبُو الْعَبَّاسِ الشُّنَمَرِيُّ ^(٢) يَقُولُ فِيهِ أَبُو الْعَبَّاسِ ،

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بِنِ غَزْوَانَ الْكَاتِبِ الشُّنَمَرِيُّ ،

وَقَدْ حَضَرَ الْقِرَاءَةَ عَلَيْهِ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ طَلَبَةِ شُنَمَرِيَّةَ :

وَعَجَسَ لَيْسَ لَيْسَ ^(٣) بِهِ بِعَ وَبَاعُ الْخَلِيزِ فِيهِ مَدِيدُ

وَرَبَّمَا تَقَفَى حَيَاةً ^(٤) بِهِ وَبَنَنِي الْعَالَمِ فِيهِ يَلِيدُ

يَزِيدُهُ فِي جَمْعِهِ فِتْنَةً غُرٌّ كَمَا تَذَرِي صِبَاحُ الْخُلْدُودِ

مَا مِنْهُمْ فِي جَمْعِهِمْ وَاحِدٌ إِلَّا أَخُونِي ^(٥) وَذَهْنُ حَلِيدِ ^(٦)

يَجْمَعُوا حَوْلَ فَقِيهِ حَوَى حِلْمًا وَعِلْمًا مَعَ رَأْيٍ مَدِيدُ

(١) يقول : إذ هذه الحنة قفقت سورة ، ورفض مكاتته وهي الواقعة كاسدة . وفتت السلطة :

واجت ، وكثر طابوعا (٢) في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٠١ شنت مربة ينتج الشين
وسكون النون وفتح اللام وفتح ميم مربة وتشديد يائها وأظها النسوب لها المترجم وجعلها
مركبة من شنت ومربة وقال : وأظها يواد بها مريم بلفظ الاخرى : وهو حسن من أعماله
شنترية ، وبها كثيرة عطية .

ن(٣) الاحمل : لسرو .

(٤) النيل : للعرف والجهد (٥) أي قوي

(٦) لم يترجم له غير يلود فلها مجتبا من المراجع

إِنْ خَانَكَ التَّفَكِيرُ^(١) فِي مُشْكِلِهِ
فَآتِ مَنْ يَبْلُغُ مَا قَدْ تُرِيدُ
وَإِنْ يَقُلْ كُلُّ الَّذِي قَالَهُ - وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ خَلْقٌ مَزِيدُ
كَأَنَّهُ - يَنْ تَلَامِيذِهِ - يَذُرُّ بَدَايِنَ تَجْوِمُ السُّعُودُ

﴿ ٣٠ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَهَابَذِيُّ الضَّمِيرُ ﴾

مِنْ تَلَامِيذِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ ، لَهُ شَرْحُ كِتَابِ أَحْمَدَ الضَّمِيرِ
الْمَعْرِ .

﴿ ٣١ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّيِّدِ بْنِ عَلِيٍّ ﴾

يُعْرِفُ بِابْنِ الْأَشَقَرِ ، النُّحْوِيُّ أَبُو الْفَضْلِ ، مُتَأَخِّرٌ مِنْ أَحْمَدَ الْأَشَقَرِ
مَا كُنِيَ قَطِيعَةً بِأَبِ الْأَزَجِ ، ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الدِّينِيِّ^(٢)
فِي كِتَابِهِ ، الَّذِي ذَلَّلَهُ عَلَى تَارِيخِ السَّمْعَانِيِّ وَقَالَ : هُوَ

(١) في الأصل : جاءك للتفكير به لا يستقيم الوزن .

(٢) باب الأتراج حركة وبشقيف الجيم : محبة كبيرة ، ذات أسواق كثيرة ، وعال كبار
في شرق بغداد ، فيها عدة حال ، كل واحد منها تشبه أن تكون مدينة

(٣) نسبة إلى ديتا بفتح أوله وثانيه وياء مثاء من تحت ساكنة وثاء مثنة مقصور ، من
عمرى التهرؤان قرب باكيا يخرج منها جماعة من أهل العلم وينسب إليها ديتاى ودتي
يختص المال والباء في الأول ، وفتح الفال وكسر الباء في الثاني وربما ختم أوله

(٤) راجع بقية الوفاة ص ١٣٨

(٥) راجع بقية الوفاة ص ١٤٠

أَدِيبٌ فَاضِلٌ، قَرَأَ عَلَى أَبِي زَكْرِيَّا، بِحَسْبَى بْنِ عَلِيٍّ الْخَطِيبِ
الْتَبَرِيَّ، وَلَازَمَهُ حَتَّى بَرَّحَ فِي فَنِّهِ، وَسَمِعَ عَلَى عُلوٍّ^(١)
نُتِنَهُ، مِنْ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرِ السَّلَامِيِّ، قَالَ: وَسَمِعْتُ
مَنْ يَذْكُرُهُ أَنَّهُ رَأَى أَبَا مُحَمَّدٍ بِنَ الْخُشَابِ النَّحْوِيَّ بِالْقَطِيعَةِ،
مِنْ بَابِ الْأَزْجِ، وَهُوَ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ مِنَ النَّحْوِ وَيُجِيبُهَا،
وَقَدْ رَوَى الْأَشْعَرُ: وَأَقْرَأَ الْعَرَبِيَّةَ، إِلَّا أَنَّ الرُّوَايَاتِ عَنْهُ قَلِيلَةٌ

﴿ ٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

ابْنِ مُرَّةَ، بْنِ مُحَمَّدٍ، بْنِ عِيْسَى، بْنِ شَهِيدِ أَبِي عَامِرٍ، أَشْجَعِيٌّ

أَحْمَدُ
الْأَشْجَعِيُّ

(١) أي شيخوخته وكبره

(٢) وترجم له في وفيات الأعيان ص ٣٥ جزء أول بما يأتي :

هو أبو طاهر أحمد بن أبي سريان عبد الملك بن سريان بن ذي الزوارعين الاطلي
أحمد بن عبد الملك بن مرارة بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاطلي القرطبي ، هو من
ولده الخواص بن رزاح ، الذي كان مع الضحاك بن قيس النهري يوم سرج راحط ، ذكره ابن
هشام في كتاب القسطنطينية ، وبالغ في الثناء عليه ، وأورد له طرفا وأقرأ من الرسائل ، والنظم
والروائع ، وكان من أهل الاطلس ، متقنا بارعا في فقهه ، ودينه وبين ابن حزم
للطاهري مكاتبات ومدايات ، وله التصانيف للفرية البديعة ، منها كتاب كشف الفلك ،
ولمناح الفلك ، ومنها التوايح ، والزواج ، ومنها حاوئ عطار ، وغير ذلك ، وكان فيه مع
هبة الفضايل كرم مفرط ، وله في ذلك مكاتبات ونوادير ، ومن عاين شعره من جملة قصيدة :

وتدري سياح الطير أن كانه إذا لقيت صيد الكفاة سياح

طير حياطة فوجه وتردها ظباء إلى الأوكار وهي سياح

ولأن كان هذا معنى مطروقا ، وقد شبهه إليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والاسلام ،
لكنه أحسن في سبك ، وظلف في أخذه ، ومن رقيق شعره وظريفه قوله : —

لَلتَّسْبِ ، مِنْ وَلَدِ الْوَضَّاحِ ، بَنِ زَرَّاحٍ ، الَّذِي كَانَ مَعَ الضَّعَالِ
يَوْمَ الْمَرْجِ ، ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ وَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ
مِائَتٍ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ بِقَرْطَبَةَ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ ائْتِنْتَى عَشْرَةَ
وَنَلَاغَةَ . وَأَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَحْمَدَ ، شَيْخٌ مِنْ شُيُوخِ وَزَرَاءِ الدَّوْلَةِ
لِلْعَامِرِيَّةِ ، وَمِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ،
لَهُ شِعْرٌ وَبَيَّهَةٌ ، وَلَمْ يُخَلِّفْ لِنَفْسِهِ نَظِيرًا فِي عِلْمِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ .
قَالَ : وَهُوَ مِنْ الْعُلَمَاءِ بِالْأَدَبِ ، وَمَعَانِي الشَّعْرِ ، وَأَقْسَامِ
الْبَلَاغَةِ ، وَلَهُ حُظٌّ مِنْ ذَلِكَ بِسَقٍّ (١) فِيهِ ، وَلَمْ يَرَلِ نَفْسِهِ فِي

— ولما تخلص من سكره
ذنوب لله على يده
أدب لله ديب الكرى
وبت في ليلي ناعما
أقبل منه يياض الطلا
وما ألفت قوله أبي منصور ، علي بن الحسن المعروف بصرى ، في هذا المعنى وهو قوله :
وحى طرقاته على غير موعد
وما خلقت أحراسهم غير أنا
وله استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء ، والأصل فيه قول امرئ القيس :
سوت إليها يدا ما تام أهلها
سوت حجاب الماء حالا على حال
ومعظم شعره فائق ، وكانت ولادته سنة ائتين وثمانين وثلاثمائة ، وتولى منصب نهار
الجمعة سلع جمادى الأولى ، سنة ست وعشرين وأربعمائة بقربة ، ودفن ثاني يوم في مقبرة
أم سلمة ، رحمه الله تعالى ، وأبوه عبد الملك ، مذكور في كتاب الصلة ، وشهيد بضم الشين المثلثة
وقبح الماء وسكون الياء المثناة من تحتها ، وعندما دال همزة والأشجعي ينتج المعززة ،
وسكون اللين المثناة وتفتح الميم وعندما عين همزة ، هذه النسبة إلى أشجع بن ريث ، بن
خطمان ، وهي قبيلة كبيرة .
(١) أى ارتفع ذكره في ، بسق النخل والشجر : طال

الْبَلَاغَةِ أَحَدُ أَجْزَائِهِ ، وَلَهُ كِتَابٌ حَاطُوتِ عَطَارٍ فِي نَحْوِ مِنْ ذَلِكَ
وَسَائِرُ رَسَائِلِهِ ^(١) وَكُتِبَتْ نَافِعَةٌ الْبَدَّ ، كَثِيرَةٌ الْمَزَلَّةُ
وَشِعْرُهُ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ
مُقْتَضِرًا بِهِ ، فَقَالَ : وَلَنَا مِنَ الْبُلَغَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بْنُ
شَيْدٍ . وَلَهُ مِنَ التَّصْرِيفِ فِي وُجُوهِ الْبَلَاغَةِ وَشِعَائِهَا مِقْدَارٌ ،
يَنْطَلِقُ فِيهِ بِلِسَانٍ مُرَكَّبٍ مِنْ لِسَانِي قَمَرٍ وَسَهْلٍ ^(٢) ، وَمِنْ
شِعْرِ أَبِي عَامِرٍ الْمُخْتَارِ :

وَمَا أَلَانَ قَنَاتِي ^(٣) غَمَزُ حَادِنَةٍ

وَلَا أَسْتَخَفَّ بِحُلِيِّ قَطْ إِنْسَانٍ

أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ قَدَمًا ^(٤) لَا يُنْهِنِي ^(٥)

وَأَنْتَنِي لِسْفِيهِ وَهُوَ حَرْدَانٌ ^(٦)

وَلَا أَقَارِضُ جَهْلًا بِجَهْلِهِمْ

وَالْأَمْرُ أَمْرِي وَالْأَيَّامُ أَعْوَانُ

(١) ملاحظة : بمناسبة قوله : وسائر رسائله ، يقول الفريزوني أن استعمال لفظة سائر بمعنى جميع ، لا معنى له ، لأنها من السور ، بمعنى البقية ، وحق القول هنا : وجميع رسائله .

(٢) له يمد سهل بن هرون . والملاحظ :

(٣) أي ما نالت من الحوادث ، قال الشاعر :

كانت قناتي لا تلين لنامر . فالأنا الأسيح والاسماء

(٤) أي جريش (٥) أي لا يحدثني . وفي الأصل لا ينفق

(٦) أي لي حده وشعره

أَهِيْبُ^(١) بِالصَّبْرِ وَالشَّجَاةِ^(٢) فَأَثَرُهُ^(٣)
وَأَكْطِمُ الْغَيْظَ وَالْأَحْقَادُ^(٤) نِيرَانُ
وَقَوْلُهُ :

أَلَيْتُ بِالْحُبِّ حَتَّى تَوَدَّنَا أَجْلِي
لَمَّا وَجَدْتُ لِعَطْمِ الْمَوْتِ مِنْ أَلَمِ
وَدَادَتِي^(٥) كَرَمِي مَمَّنْ وَلَهْتُ^(٦) بِهِ
وَبَلِي مِنَ الْحُبِّ أَوْ وَبَلِي مِنَ الْكَرَمِ
قَالَ : وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ : وَلَمْ يُعَقِّبْ أَبُو
هَاشِمٍ ، وَاتَّقَرَضَ عَقِبُ الْوَزِيرِ أَبِيهِ بِمَوْتِهِ ، وَكَفَّ جَوَادًا
لَا يَلِيْقُ^(٧) شَيْئًا ، وَلَا يَأْسَى عَلَى فَائِتَةٍ ، عَزِيزَ النَّفْسِ ،
مَالًا إِلَى الْهَزَلِ ، وَكَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الطَّبِّ نَعِيبٌ وَاقِرٌ .

(١) أى أتديه وأدعوه

(٢) أى المصومة

(٣) أى مانحة

(٤) أى الضمان

(٥) أى بنتي

(٦) قوله : فرط الحب وقوله : أو وبلي الخ أو فيه للإضراب بمعنى بل

(٧) يقال : فلان ما يليق أى ما تحب ولا يستعربها . وما يليق دوماً من

﴿ ٣٣ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ * ﴾

أَبْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، بْنِ بَكْرِ الْمُؤَذِّنِ ، أَبُو صَالِحٍ النَّيْسَابُورِيُّ ،
الْحَافِظُ الْأَمِينُ ، الْقَفِيهِ الْمُسَرِّدُ ^(١) ، الْمُحَدِّثُ الصَّوْفِيُّ ، نَسِيجٌ
وَحْدِهِ ^(٢) ، فِي طَرِيقَتِهِ وَجَعِهِ وَإِفَادَتِهِ ، وَلَدَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ
وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَاتَ لِتِسْعِ خَلَوْنٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ
سَبْعِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَكَانَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الْمَزِيدِ فَقَالَ :
وَمِنْ خَطِّهِ ثَلَاثُ ، كَانَ عَلَيْهِ الْأَعْيَادُ فِي الْوَدَائِعِ مِنْ كُتُبِ
الْحَدِيثِ ، الْمَجْمُوعَةِ فِي الْخَزَائِنِ ، الْمَوْزُونَةِ عَنِ النَّسَائِيَةِ ،
الْمَوْقُوفَةِ عَلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ يَصُورُهَا ، وَيَتَمَهَّدُ

أحمد المؤذن

(١) في الاجل هكذا : المنفرد الله (٢) أي وحيد في طريقته

(*) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ١١

ترجم له في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٦٧ و ٢٦٨ بما يأتي :

أحمد بن عبد الملك ، بن علي ، بن أحمد ، بن عبد الصمد ، بن بكر ، أبو صالح المؤذن النيسابوري ،
هم طينا حلياً وهو شاب في حياة أبي التماس بن بشران ، ثم عاد إلى نيسابور ، وهم طينا
مرة ثانية في سنة أربع وخمسين وأربعين ، فكتب عن ذلك الوقت ، وكتب عنه في
الفتن جماً ، وكان يروي عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرائيني ، وعنه بن الحسن
الطبري الحنفي ، وأبي طاهر الزبدي ، وعبد الله بن يوسف بن بابويه الاصمعي ،
وأبي عبد الرحمن السلمي ، ومن بعدهم . وقال لي : أول سماعي في سنة تسع وتسعين
وعلافة ، وكتب إذ ذاك قد حفظ القرآن ولي نحو تسع سنين . وكان حجة .

حدثني أبو صالح المؤذن حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين الطبري — أعلام نيسابور —
أخبرنا أبو نصر محمد بن جنويه ، بن سهل المروزي ، أخبرنا محمود بن آدم المروزي حدثنا
حفيان بن عيسى ، عن عمرو بن دينار ، عن الزهري ، عن سالم عن أبيه : أن النبي صلى
الله عليه وسلم « كان إذا طلع النجم صلى ركعتين » .

حِفْظَهَا ، وَيَتَوَلَّى أَوْفَافَ الْمُحَدِّثِينَ ، مِنْ الْجَبْرِ وَالْكَافِرِ
وغير ذلك ، وَيَقُومُ بِتَفْرِيقِهَا عَلَيْهِمْ ، وَلِيَصَالَهَا إِلَيْهِمْ ،
وَكَانَ يُؤَذِّنُ عَلَى مَنَارَةِ الْمَدْرَسَةِ الْبَيْهَقِيَّةِ سَبِينَ أَحْسَابًا ^(١) ،
وَوَعظَ الْمُسْلِمِينَ وَذَكَرَهُمْ ، وَكَانَ يَأْخُذُ صَدَقَاتِ الرُّؤَسَاءِ
وَالْتَجَارِ ، وَيُورِثُهَا إِلَى ذَوِي الْحَاجَاتِ ، وَيُقِيمُ مُجَالِسَ الْحَدِيثِ ،
وَكَانَ إِذَا فَرَّغَ ، جَمَعَ وَصَنَّفَ وَأَفَادَ ، وَكَانَ حَافِظًا ثَقَّةً دِينًا ،
خَيْرًا كَثِيرَ السَّمْعِ ، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ ، جَمَعَ بَيْنَ الْحِفْظِ
وَالْإِفَادَةِ وَالرَّحَلَةِ ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِحِطَّةٍ .

ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو سَمْدٍ جَمَاعَةً كَثِيرَةً ، مِنْ تَمِيعِ عَلَيْهِ ،
بِحُرْجَانٍ ، وَالرِّيِّ ، وَالْعِرَاقِ ، وَالْجَبَاذِ ، وَالشَّامِ ، ثُمَّ قَالَ كَمَا يَنْبَغُ
بِهِ تَصَانِيفُهُ وَتَخْرِيجَاتُهُ ، وَلَمْ يَتَفَرَّغْ لِلْإِمْلَاءِ ، لِاشْتِغَالِهِ ^(٢)
بِالْمِهْمَاتِ الَّتِي هُوَ بِسَادِدِهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ جَمَاعَةً رَوَوْا ^(٣) عَنْهُ .
ثُمَّ قَالَ : وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ ، وَجَمَعَ الْفَوَائِدَ ، وَهَمَلَ التَّوَارِيخَ ،
مِنْهَا : كِتَابُ التَّارِيخِ لِإِبْلِذَا مَرَوْ ، وَمُسَوِّدَتُهُ هِنْدُنَا بِحِطَّةٍ ،
وَأَنْتَى عَلَيْهِ ثَنَاءً طَوِيلًا .

(١) أى بدون أجر ، بل لله تعالى .

(٢) فى الأصل : اشتغاله .

(٣) فى الأصل : روى .

وَذَكَرَ أَنَّ الْخَطِيبَ أَبَا بَكْرٍ ذَكَرَهُ فِي نَارِجِجٍ ،
وَأَنَّهُ كَتَبَ عَنْهُ ، وَكَتَبَ هُوَ عَنِ الْخَطِيبِ ، وَوَصَفَهُ
بِالْحِفْظِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَالْأَذَبِ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، ثُمَّ رَوَى عَنْهُ أَخْبَارًا وَأَسَانِيدَ كَثِيرَةً ، مِنْهَا
مَا أَسَنَدَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَنَشَدَ الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عِمْرَانُ
ابْنُ مُوسَى الْمَغْرِبِيُّ لِنَفْسِهِ :

حَدَّثَ ^(١) وَقَفَايَ مِنْكَ غَدْرًا وَخُنْتَنِي
كَذَاكَ بَدُورُ النَّيْمِ شِيمَتُهَا الْقَدْرُ
وَحَاوَلْتُ عِنْدَ الْبَدْرِ وَالشَّمْسِ سَلْوَةً
فَلَمْ يُسَلِّحْنِي يَا بَدْرُ شَمْسٌ وَلَا بَدْرُ
وَفِي الصَّدْرِ مَنَى لَوْعَةٌ لَوْ تَصَوَّرْتَ
بِصُورَةِ شَخْصٍ صَنَاقَ عَنْ حَمَلِهَا الصَّدْرُ
أَمِنْتُ أَقْدَادَ الْيَتِيمِ مِنْ بَعْدِ بَيْنِكُمْ
فَمَا لِفِرَاقِي بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ قَدْرُ

(١) حديث : أعطاني غمرا بدل الوفاء ، قال ابن عجل : هذه كانت إحدى الناس
بالسيف ضربة ، أي أعطيتهم نصيبهم ضربة .

﴿ ٣٤ - أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله * ﴾

ابن محمد، بن علي، بن الحسين، بن يحيى، بن السبي^(١)، أبو أحمد السبي
البركات، بن أبي الفرج، مؤدب الخلفاء، كانت له معرفة
حسنة بالأدب، ومات في سادس عشر من المحرم، سنة
أربع عشرة وخمسمائة، عن ست وخمسين سنة، وثلاثة
أشهر.

قال أبو الفرج بن الجوزي: كان أبو البركات
يعلم أولاد المستظير، وكان له أنس بالسترشد، فلما
قبض على ابن الجوزي صاحب المغزن، ولي ابن السبي
مكانه النظر في المغزن سنة وخمسة أشهر، وكان عالماً
بالأدب والشعر، كثير الإفضال على أهل العلم، وخلف
من المال ما حزر^(٢) بمائة ألف دينار. وقف وقفاً على
مكة والمدينة.

(١) هند ابن الأمير السبي - وعند سبط ابن الجوزي السبي

(٢) حرر القى حرراً ومحررة: هرة بالمعنى

(٣) راجع النجوم الزاهرة ج ٣ ص ١٨٠

﴿ ٣٥ - أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بْنُ نَاصِحٍ بْنِ بَلَنْجَرَ * ﴾

أَبُو جَنْفَرٍ النَّعْوِيُّ الْكُوفِيُّ ، يُعْرَفُ بِأَبِي عَصِيدَةَ .
 دَبْلِيُّ الْأَصْلِ ، مِنْ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ ، حَدَّثَ عَنِ الْأَوْقَدِيِّ ،
 وَالْأَسَمِيِّ ، وَأَبِي دَاوُدَ الطَّلِبَالِيِّ ، وَزَيْدَ بْنِ هَارُونَ ، وَغَيْرِهِمْ .
 وَرَوَى عَنْهُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ بَشَّارٍ الْأَنْبَارِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ
 حَسَنٍ ، بْنُ شَهِيرٍ ، وَمَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدٌ
 ابْنُ شَعْبَانَ بْنِ هَارُونَ ، بْنُ يَسْتِ الزَّيْرِيَّ (١) فِي تَارِيخِ
 الْوَفَيَاتِ لَهُ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قَالُوا : وَكَانَ ضَعِيفًا فِيمَا يَرْوِيهِ ، وَلَهُ مِنَ التَّضَائِفِ :
 كِتَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمُدَوِّدِ ، وَكِتَابُ الْمَذْكَرِ وَالذُّوْنِ ،
 وَكِتَابُ الزِّيَادَاتِ فِي السُّفَرِ لِابْنِ السَّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِهِ ،
 وَكِتَابُ حَيُوثِ الْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ .

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ قَالَ : كَانَ أَبُو عَصِيدَةَ
 وَابْنُ قَادِمٍ يُؤَدِّبَانِ وَلَهُ الْمُتَوَسَّكِلُ ، قَالَ : لَمَّا أَرَادَ
 الْمُتَوَسَّكِلُ أَنْ يَتَّخِذَ الْمُؤَدِّينَ لَوْلَدِهِ ، جَعَلَ ذَلِكَ إِلَى

(١) وفي الأصل : غُرْبَانِي وهو خطأ ، والصواب ما ذكرناه ، وهي لغة في جبل شطب
 بكسر الطاء وفتح الشين كما جاء في سبعم البلدان ج ٦ ص ١٨١ اهـ « عبد الحافظ »
 (٥) راجع بهمة الوفاة ص ١٤١

إِنِّي أَخَذْتُ مَالَهُ (١) ، فَأَمَرَ إِنِّي أَخَذْتُ كَاتِبَهُ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ ، فَبَعَثَ إِلَى الطَّوَالِ (٢) ، وَالْأَخْمَرِ ، وَابْنِ قَادِمٍ ، وَأَبِي عَصِيدَةَ هَذَا ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَدْبَاءِ ذَلِكَ الْمَصْرِ ، فَأَحْضَرْتُهُمْ مَجْلِسَهُ ، وَجَاءَ أَبُو عَصِيدَةَ ، فَقَعَدَ فِي آخِرِ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ مَنْ قَرَبَ مِنْهُ : لَوْ أُرْقِعْتَ ، فَقَالَ : بَلْ أَجْلِسُ حَيْثُ أُتِمَّتْ بِي الْمَجْلِسُ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا ، قَالَ لَهُمْ الْكَاتِبُ : لَوْ تَذَكَّرْتُمْ وَقَفْنَا عَلَى مَوَاضِعِكُمْ مِنَ الْعِلْمِ ، وَأَخَّرْنَا . فَأَلْقَوْا بَيْنَهُمْ بَيْتَ ابْنِ سَنَاءِ الْفَزَارِيِّ :

ذَرِينِي إِنَّمَا خَطِيئَتِي وَصَوْنِي عَلَى وَإِنَّمَا أَتَقَفْتُ مَالُ
فَقَالُوا (٣) : أُرْقِعْ مَالُ بِإِنَّمَا ، إِذَا كَانَتْ مَا بِمَعْنَى
الَّذِي ، ثُمَّ سَكَتُوا ، فَقَالَ لَهُمْ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ مِنْ آخِرِ النَّاسِ :
هَذَا الْأَعْرَابُ ، فَمَا أَلْتَمَعْنِي ؟ فَأَحْجَمَ النَّاسُ عَنْ الْقَوْلِ ،
فَقِيلَ لَهُ : فَمَا أَلْتَمَعْنِي عِنْدَكَ ؟ قَالَ : أَرَادَ مَا لَوْ مَكَ إِيَّاي ؟
وَلَمَّا مَا أَتَقَفْتُ مَالُ ، وَلَمْ أَتَقِفْ عِرْصًا ، فَالْتَمَلْ لَا أَلَامُ
عَلَى إِتْقَانِهِ ، فَجَاءَهُ خَادِمٌ مِنْ مَدَنِ الْمَجْلِسِ فَأَخَذَ يَدَهُ ،

(١) علم ترك من كان لهم التلوذ في البلاط السياسي في ذلك الحين .

(٢) اسم رجل ، ذكره صاحب التهرست . وهو من كبار محبة الجيرة .

(٣) في الأصل : لَوْ تَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحْيِي عَلَيْهِ الْمَتَى .

حَتَّى تَخْطِي بِهِ إِلَى أَعْلَاهُ ، وَقَالَ لَهُ : لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَكَ ، فَقَالَ :
لَآنَ أَكُونُ فِي مَجْلِسِ أَرْفَعُ مِنْهُ إِلَى أَعْلَاهُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ أَنْ أَكُونُ فِي مَجْلِسِ أَعْطُ عَنْهُ . فَاخْتِيرَ هُوَ وَأَبْنُ
قَادِمٍ ، بِحِطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ .

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ
مُوسَى سِبْطُ فُلَانٍ ^(١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ ،
أَبْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ الْأَزْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عُبَيْدٍ ، عَنْ
نَاصِحٍ يَقُولُ : لَمَّا أَرَادَ الْمُتَوَكِّلُ أَنْ يَعْقِدَ لِلْمُعْتَرِ وَلَايَةً ^(٢)
الْمُعْتَرِ ، حَطَطَتْهُ عَنْ مَرْبَتِهِ قَائِلًا ، وَأَخْرَجَتْ غَدَاهُ عَنْ وَقْتِهِ ،
فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْإِنْصِرَافِ ، قُلْتُ لِلْغَادِمِ أَجِلهُ ، فَضَرَبَتْهُ مِنْ
غَيْرِ ذَنْبٍ ، فَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ : فَأَنَا فِي الطَّرِيقِ
مُنْصَرِفًا ، إِذْ لَحِقَنِي صَاحِبُ رِسَالَةٍ فَقَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
يَدْعُوكَ ، فَلَخْتُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ ،
وَالنَّضَبُ يَبِينُ فِي وَجْهِهِ ، وَافْتَحَ قَائِمٌ يَنْ يَدَيْهِ مُنْكِتًا
عَلَى السَّيْفِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتَهُ يَا أَبَا عُبَيْدٍ اللَّهُ ؟

(١) في الأصل : حطط . ولعل الصواب ما ذكرناه .

(٢) الولاية : بالفتح ، البلاد التي يتسلط عليها الوالي ، وبالكسر : الخطة والامارة
والسلطان والبلاد التي يتسلط عليها الوالي . ١٠٦ هـ ملخصاً من فطر المحيط ج ٢ ص ٢٤٢٧

قُلْتُ : أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : قُلْ ، إِنَّمَا سَأَلْتُكَ
لِنَقُولَ ، قُلْتُ : بَلَّغْنِي مَا عَزَمَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - أَطَالَ
اللَّهُ بَقَاءَهُ - فَدَعَوْتُ وَلِيَّ عَهْدِهِ ^(١) وَحَطَطْتُ مَرْزَلَتَهُ ، لِيَعْرِفَ
هَذَا الْمِقْدَارَ ^(٢) ، فَلَا يَسْجُلَ بِزَوَالِ نِعْمَةِ أَحَدٍ ، وَأَخَّرْتُ غَدَاءَهُ ،
لِيَعْرِفَ هَذَا الْمِقْدَارَ مِنَ الْجُوعِ ، فَإِذَا شَكِيَ إِلَيْهِ الْجُوعُ
عَرَفَ ذَلِكَ ، وَضَرَبْتُهُ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ ، لِيَعْرِفَ مِقْدَارَ الظُّلْمِ ، فَلَا
يَسْجُلَ عَلَى أَحَدٍ ، قَالَ : فَقَالَ أَحْسَنْتَ ، وَأَمَرَ لِي بِمِشْرَةِ
آلَافٍ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ لَحِقَنِي رَسُولُ قَبِيحَةَ ^(٣) بِمِشْرَةِ آلَافٍ أُخْرَى ،
فَانصَرَفْتُ بِعِشْرِينَ أَلْفًا . قَالَ : وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْدِيُّ
قَالَ : سَمِعْتُ أَمْعَدَ بْنَ عُبَيْدٍ ، بِنِ تَاصِعٍ يُحَدِّثُ قَالَ : قَالَ لِي
الْمُعْتَزُ يَوْمًا : يَا مُؤَدِّبِي ، تُصَلِّي جَالِسًا ؟ وَتَضْرِبُنِي قَائِمًا ؟ فَقُلْتُ
لَهُ : وَضَرَبُكَ مِنَ الْفُرُوشِ ، وَلَا أُؤَدِّي فَرَضِي إِلَّا قَائِمًا ، وَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ : أَخْبَدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، أَبُو عَصِيدَةَ النَّخَوِيُّ ،
كَانَ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى يُحَدِّثُ عَنِ الْأَصْبَغِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مِصْنَبٍ
الْقُرْقَسَانِيِّ ^(٤) بِمَنَاكِيرٍ ^(٥) ، وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْخَالِيفُ النَّيْسَابُورِيُّ

(١) وللمهمل ساقطة من الأصل (٢) ليهبط من الأصل : من الإهانة أو مجرمها

(٣) إسم أم المعتز (٤) القرقساني : نسبة إلى قرقسان اسم موضع - مجمع

البيان ج ٧ ص ٥٨ (٥) أي بأحاديث موضوعة

وَذَكَرَهُ فَقَالَ : لَا يُنَاجِ عَلَى جُلِّ حَدِيثِهِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ : أُنْشَدَنِي أَبِي قَالَ : أُنْشَدَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ عُبَيْدٍ :

صَغُفْتُ عَنْ التَّسْلِيمِ يَوْمَ فِرَاقِنَا
فَوَدَّعْتَهَا بِالْطَّرَفِ ^(١) وَالْمَيْنُ تَدْمَعُ
وَأَمْسَكْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ فَمَنْ رَأَى
مُحِبًّا يَطْرَفُ الْمَيْنِ قَبْلِي يُوَدِّعُ
رَأَيْتُ سَيْوْفَ الْبَيْنِ عِنْدَ فِرَاقِنَا
بِأَيْدِي جُنُودِ الشُّوقِ بِالمَوْتِ نَلْمَعُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ رَفِي مُضَاعَفًا
إِلَى ^(٢) أَنْ تَغِيْبَ الشَّمْسُ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ

﴿ ٣٦ — أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ بْنُ مُحَمَّدٍ ﴾

﴿ ابْنِ عَمَّارٍ أَبُو الْعَبَّاسِ * ﴾

التَّقِيُّ الْكَاتِبُ الْمَعْرُوفُ بِإِمَارَةِ الْعَزِيزِ ، كَذَا قَالَ
الْطَّلِيبُ ، قَالَ : وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ وَفِي ذَلِكَ ،

نعميد
على

(١) يريد : العين . (٢) يريد : إلى أن تقوم الساعة

(*) ترجم له في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٥٢

أحمد أبو عبيد الله بن زاهر ، أبو العباس التقي الكاتب ، المعروف بإمارة العزيز ٤٠٤ —

وَكُلَّ يَتَشِعُّ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ . حَدَّثَ
عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَسَلْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَحُمَرَ
أَبْنِ شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَغَيْرِهِمْ . وَرَوَى
عَنْ الْقَاضِي الْجَلْبِي ، وَأَبْنِ زُنَيْجٍ الْكَاتِبِ ، وَأَبُو حُمَيْرٍ
حَبِيبِيَّةَ ، وَأَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْفَهَانِيَّ ، وَغَيْرِهِمْ .
وَقِيهِ يَقُولُ أَبُو الرَّوْثِ :

وَقِي أَبُو حُمَيْرٍ عَزِيزِيَّةً ^(١)

يُخَالِمُ اللَّهَ بِهَا وَأَلْقَدَزَ

— مصنفات لعالم الطالبين ، وغير ذلك . وكان يتشيع . وحدث عن عثمان بن أبي شيبة ،
ومحمد بن داود الجراح وغيرهم .

روى عنه أحمد بن حنبل بن سلم ، والقاضي أبو بكر بن الجلبى ، ومحمد بن حنبل الله
ابن أيوب اللطال ، ومحمد بن أحمد للثيم ، وإسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب ، وأبو عمرو
ابن حيو .

أخبرني الحسن بن محمد الحلال ، حدثنا إسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب ، حدثنا أحمد
ابن حنبل الله بن عمار ، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا زياد بن أبي الريح
اليهودي ، حدثنا حاتم بن بهلة ، عن ذر بن حيش ، عن صفوان بن صالح . قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من غدا يطلب طأ ، فرشت له ثلاثكة أجنتها
ومنا بما صنع » . أخبرنا أحمد بن عمر ، بن روح التهراني ، أخبرنا اللماي بن ذكرى قال :
أفتدنا حنبل الله بن الحسن قال : أفتدنا أبو محفوظ لابن الروي في أبي العباس بن عمار
يحيى ما ذكر يفتوت في أول ترجمته .

أخبرني أبو القاسم الأزهرى ، أخبرنا أبو بكر محمد بن بهلة ، بن محمد ، بن أحمد ، بن
أيوب اللطال قال : تولى أبو العباس ، أحمد بن حنبل الله ، بن محمد ، بن عمار ، في شهر ربيع الأول
سنة أربع عشرة وثلثمائة .

(١) أي غدا وصلة من صفات حمير بن إسرائيل

مَا كَانَ لَمْ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَكُنْ
 لَمْ لَمْ يَكُنْ^(١) ، فَهَوَّ وَكَيْلُ الْبَشَرِ
 لَا يَنْ قَى خَاسَمَ فِي قَسِيهِ
 لَمْ لَمْ يَفْزُ قَدَمَا وَقَارَ الْبَقَرِ
 وَكُلُّ مَنْ كَلَفَ لَهُ نَظَرُ
 صَافٍ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ نَظَرٍ
 هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْخَلِيبُ .

وَوَحَدْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ،
 ابْنُ التَّسْيِبِ الْكَاتِبُ ، فِي أَخْبَارِ ابْنِ الرُّومِيِّ ، وَكَانَ
 ابْنُ التَّسْيِبِ هَذَا ، صَدِيقًا لِابْنِ الرُّومِيِّ وَخَلِيطًا لَهُ . قَالَ :
 كَانَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، ابْنِ عَمَارٍ ، هَكَذَا قَالَ فِي
 نَسَبِهِ ، بِتَقْدِيرِ مُحَمَّدٍ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ ، صَدِيقًا لِابْنِ الرُّومِيِّ ،
 كَثِيرَ الْمَلَاذِمَةِ لَهُ ، وَكَانَ ابْنُ الرُّومِيِّ يَعْمَلُ لَهُ الْأَشْعَارَ ،
 وَيَنْحِلُهُ^(٢) لِيَابَاهَا ، يَسْتَعْطِفُ بِهَا مَنْ يَصْعَبُهُ ، وَكَانَ ابْنُ

(١) أى يقول فيما حصل ، لماذا حصل ؟ ولماذا لم يحصل ، لماذا لم يحصل ؟ يريد :
 فكأنه وكل من للبشر (٢) أى يسبوا اليه

عَمَّارٍ مَحْدُودًا^(١) ، فَقِيرًا ، وَقَاعَةً^(٢) فِي الْأَحْرَارِ ، وَكَانَ أَبَاكُمْ
 أَفْتِمَارِهِ ، كَثِيرَ السُّخْطِ لِمَا تَجَرَّى بِهِ الْأَقْدَارُ ، فِي آتَاءِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ ، حَتَّى عُرِفَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ ، بْنُ
 الرُّومِيِّ يَوْمًا : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، قَدْ سَمِعْتُكَ الْعَزِيزَ ، قَالَ لَهُ :
 وَكَيْفَ وَقَعْتَ لِي عَلَى هَذَا الْأَنِيمِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الْعَزِيزَ خَاصَمَ
 رَبَّهُ ، بِأَنْ أَسَالَ مِنْ دِمَائِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ^(٣) ،
 مُجْتَنِّصًا سَبْعِينَ أَلْفَ دَمٍ ، فَأَوْحَى إِلَهُهُ : « كَيْفَ لَمْ تَتْرِكْ مُجَادَلِي
 فِي قَضَائِي ، لِأَتَحْوَلَكَ مِنْ دِيوَانِ النَّبِيِّ » : وَقَالَ فِيهِ :

« وَفِي ابْنِ عَمَّارٍ عَزِيزِيَّةٌ »

وَذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ الَّذِينَ فِي كِتَابِ الْخَطِيبِ وَزَادَ :

لَا ، بَلْ قَتَى خَاصَمَ فِي نَفْسِهِ

لَمْ يَلَمْ يَفْرُ قَدَمًا وَقَارَ الْبَقَرِ ؟

وَشَبَّ مِنْ كُلِّ لَهُ نَاطِرٌ

صَافٍ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ نَظَرٍ

(١) المروم والمحدود : الخوس المظ ، وعكسه المجهود .

(٢) أى غاماً ، والطاء للبيانة

(٣) مجتنب : الذى غرّب بيت القمص

وَكُتِبَ ابْنُ الرُّومِيِّ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ بَشِيرٍ
الرُّشَيْدِيِّ قَصِيدَةً يَمْدَحُهُ فِيهَا ، وَهَيْئَتُهُ يَمُولُودُ وَلَدًا لَهُ ،
وَيَحْمُضُهُ عَلَى بَرٍّ ابْنِ مَهَارٍ وَالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ ، يَقُولُ فِيهَا :

وَلِي لَدَيْكُمْ صَاحِبٌ فَاضِلٌ

أَحِبُّ أَنْ يَبْقَى وَأَنْ يُصْحَبَا

مُبَارَكُ الطَّائِرِ ^(١) مَيُّونُهُ

خَبَّرَنِي عَنْ ذَلِكَ مَنْ جَرَّبَا

بَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ يَمْنِهِ شَاهِدٌ

قَدْ أَفْصَحَ الْقَوْلَ وَقَدْ أَعْرَبَا

جَاءَ بَهَاءَتٍ مَعَهُ غُرَّةٌ ^(٢)

تَقْبَلُ النَّاسُ بِهَا كَوَكْبَا

إِنْ أَبَا الْعَبَّاسِ مُسْتَضْعَبٌ

يُرْغِي أَبَا الْعَبَّاسِ مُسْتَضْعَبَا

لَكِنْ فِي الشَّيْخِ عَزِيزِيَّةٌ

قَدْ وَكَّنَتْهُ شَرِسًا ^(٣) مُشْفِيًا ^(٤)

(١) أي برك بوجه (٢) يريد الولد

(٣) العرس : التزويج ، ومشمس الخلق (٤) الشف : الاضطراب .

فَأَشَدُّ أَبَا الْعَبَّاسِ كُفًّا بِهِ
 فَقَدْ قَفِنَتْ الْمُحَلِّبُ^(١) الْمُحَوَّبَا
 بِأَقْبَعِ^(٢) إِنْ أَنْتَ خَاطَبْتَهُ
 أَعْرَبَ أَوْ فَاكِهَتَهُ^(٣) أَعْرَبَا
 أَدَبُهُ : الدَّهْرُ بِتَغْيِيرِهِ
 فَأَحْسَنَ التَّأْدِيبَ إِذْ أَدَبَا
 وَقَدْ عَدَا يَنْشُرُ نَسَاءَكُمْ
 فِي كُلِّ نَادٍ مُوجِزًا^(٤) مُطْنِبًا
 وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ . قَالَ : وَصَارَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، بْنُ الْجَرَّاحِ
 يَوْمًا إِلَى ابْنِ الرُّومِيِّ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ ، فَصَادَفَ عِنْدَهُ أَبَا الْعَبَّاسِ ،
 أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّارٍ ، وَكَانَ مِنَ الْعُضَيْقِ وَالْإِمْلَاقِ^(٥) فِي
 النَّهْيَةِ ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ مَغْمُومًا بِهِ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 دَاوُدَ لِابْنِ الرُّومِيِّ ، وَلِأَيِّ عُمَانَ النَّاجِمِ : لَوْ مِثْرَتُمَا إِلَى ،

(١) أحطب الرجل جمع المحطب — وقوله المحطب الخ كناية عن كونه غملاً آتياً .

(٢) الباقعة : هوائى يدرك كل شيء .

(٣) أى ان أخلت في حديث فكاهة ، أنك بالتريب .

(٤) أى اختصراً ، ومطبلاً .

(٥) الإملاق : القفر .

وَكُنْزُهَا بِنَا عِنْدِي، لَأَنْسَ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَأَقْبَلَ ابْنُ
الرُّومِيِّ، عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ فَقَالَ: أَنَا فِي قَبِيحَةٍ عَظِيمَةٍ، وَأَبُو
عُمَانَ مَشْغُولٌ بِخِدْمَةِ صَاحِبِهِ، يَعْنِي ابْنَ لَيْلٍ، وَهَذَا أَبُو
الْبَيْهَقِ بْنُ عَمَّارٍ، لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ الرِّوَايَةِ وَالْأَدَبِ، وَهُوَ عَلَى
غَايَةِ الْإِمْتِنَاعِ وَالْإِيْتِاسِ بِمُشَاهَدَتِهِ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَعْرِفَ
مِنْهُ، وَفِي الْعَاجِلِ خُذْهُ مَعَكَ، لَتَقِفَ عَلَى صِدْقِ الْقَوْلِ فِيهِ.
فَأَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ، عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارٍ، وَقَالَ لَهُ: تَقْضِلُ
بِالْمَصِيرِ إِلَيَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَقِيلَ قُبُولًا ^(١) ضَعِيفًا، فَصَارَ
إِلَيْهِ ابْنُ عَمَّارٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَرَجَعَ إِلَى ابْنِ الرُّومِيِّ فَقَالَ لَهُ:
لَمِنِي أَقَمْتُ عِنْدَ الرَّجُلِ وَبِتُ، وَأُرِيدُ أَنْ تَقْصِدَهُ وَتَشْكُرَهُ،
وَتُوَكِّدَ أَمْرِي مَعَهُ. وَمُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ فِي هَذَا الْوَقْتِ مُتَعَطِّلٌ،
مُتْلَازِمٌ مَتَرَهُ، فَصَارَ إِلَيْهِ، وَأَكَّدَ لَهُ الْأَمْرَ مَعَهُ، وَطَالَ
اِخْتِلَافُهُ ^(٢) إِلَيْهِ، إِلَى أَنْ وَلَّى عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَزَارَةَ
الْمُعْتَصِدِ، وَاسْتَكْتَبَ ^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ،
وَأَشْخَصَهُ ^(٤) مَعَهُ، وَقَدْ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ وَرَجَعَ، وَقَدْ

(١) في الأصل: وقيل تقبولا

(٢) اختلافه: أي ترواده. (٣) أي اختله كاتباً

(٤) أي أخضعه

زَوْجَهُ بَعْضَ بَنَاتِهِ ، وَوَلَاهُ دِيوَانَ الْمَشْرِقِ ، فَاسْتَخْرَجَ
لِابْنِ صَمَاءٍ أَقْسَامًا ^(١) أَغْنَاهُ بِهَا ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ أَيْضًا مِنْ
مَالِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي أَنْ تَنَشَّهَ ^(٢) أَقْبَهُ بَعْدَ الْفِتَارِ ، وَأَتَانَشَهُ ^(٣)
مِنْ الْإِفْتَارِ ابْنُ الرُّومِيِّ ، فَمَا شَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، وَجَمَلَ
بِتَخْلُفِهِ ^(٤) ، وَبَقِيَ فِيهِ وَبِصِيَّتِهِ ، وَبَلَغَ ابْنُ الرُّومِيِّ ذَلِكَ ، فَهَجَاهُ
بِأَهْلٍ كَثِيرَةٍ ، مِنْهَا وَهُوَ مُصَحَّفٌ :

أَلَا قُلْ لِابْنِ صَمَاءٍ أَلَا تُعْظِمُ مِنْ قَدْرِي ^(٥) ،
يَجِرُ ^(٦) أَخِيكَ وَحَرِّ وَالِدِكَ لَا تَعْرِضْ لِشِعْرِي
وَتَذَكَّرْ حِينَ تَنْسَى حَرَّ مَهْنِكَ وَأَبْرِي
وَإِذَا قَتَى فَرُوحَ الرُّوحَةِ مُنْقَادًا لِأَمْرِي ؟؟
حَسْبُ خَالَاتِكَ لِلْجَبْرِ أَنْ لَكِنْ لَسْتُ تَذَرِي
قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : وَمِنْ عَجِيبِ أَمْرِ عَزِيزٍ هَذَا ، أَنَّهُ كَانَ
يُنْقِمُ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي حَيَاتِهِ ، وَبُزْرِي عَلَى شِعْرِهِ ، وَيَتَعَرَّضُ

(١) أي سرديات (٢) أي رقه وأملح حله . (٣) أي أخرجه وخلفه . والافطار :

مصدر أخرجه . أي رقه والتبر والمشي : أغناه بعد قره ، والكلام على الجواز (٤) أي يتناه

(٥) هذه الأبيات على غير وزان بحر مجتمعة ، وقد بحثتها في مقالها من نسخ مطبوعة ،

ونخطية ، فلم أجد عليها تركتها كما هي في المراجع .

(٦) كناية عن الفرج .

لِحَبَابِهِ ، فَلَمَّا مَاتَ ابْنُ الرُّومِيِّ ، عَمِلَ كِتَابًا فِي تَقْضِيلِهِ ،
وَمُخْتَارِ شِعْرِهِ ، وَجَلَسَ يُعَلِّمُهُ عَلَى النَّاسِ ، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فِي كِتَابِ الْفَهْرَسْتِ ، فَقَالَ : كَانَ يَصْنَعُ
مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَيُرْوَى عَنْهُ ، ثُمَّ تَوَسَّلَ
إِلَيْهِمْ بَنُو حَبِيدٍ أَهْلُهُ ، بَنُو سُلَيْمَانَ وَوَلَدِهِ .

وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ الْمُبَيَّنَةِ ^(١) ، وَهُوَ فِي مَقَائِلِ
الْعَالِيَيْنِ ، كِتَابُ الْأَنْوَاءِ ، كِتَابُ مَنَالِبِ أَبِي نُوَّاسٍ ،
كِتَابُ أَخْبَارِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ ، كِتَابُ الزِّيَادَةِ فِي
أَخْبَارِ أَوْزَرَاهُ ، لِابْنِ الْجَرَّاحِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ حُجْرِ بْنِ
عَدِيٍّ ، كِتَابُ أَخْبَارِ أَبِي نُوَّاسٍ ، كِتَابُ أَخْبَارِ ابْنِ
الرُّومِيِّ وَمُخْتَارِ شِعْرِهِ ، كِتَابُ الْمُنَاقَضَاتِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ
أَبِي الْعَنَابَةِ ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ
فِي تَقْضِيلِ بَنِي هَاشِمٍ وَمَوَالِيهِمْ ، وَذَمُّ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَتْبَاعِهِمْ ،
كِتَابُ الرِّسَالَةِ فِي الْمُخْذَبِ ^(٢) ، وَالْمُعْذِثِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيِّ ، كِتَابُ الرِّسَالَةِ فِي مَنَالِبِ ^(٣)
مُعَاوِيَةَ .

(١) أَهْلُ الْعَالِيَيْنِ كَانَتْ يَخُفُّ ، فَسَمَّاهُ الْمُبَيَّنَةَ . وَأَهْلُ الْعَالِيَيْنِ مَوْلَاهُ ، وَهَذَا لَمْ
يُجِدْ (٢) الَّذِي فِي الْفَهْرَسْتِ : فِي أَمْرِ ابْنِ الْحَرِّ الْمَعْدِيِّ (٣) أَيُّ الْهَرَبِ ، وَجَمْعُ حَلَاةٍ

وَذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّزْبَازِيُّ فِي كِتَابِ الْمَجْمَعِ فَقَالَ :
وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ عَشْرِ وَثَلَاثِينَ قَالَ : وَهُوَ
الْقَائِلُ :

وَعَبَّرَنِي الْقَصَانُ ^(١) وَالنَّصْمُ شَامِلٌ
وَمَنْ ذَا الْقِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمَلُ ؟
وَأَمْسِمُ أَنِّي نَاقِصٌ غَيْرَ أَنِّي
إِذَا قِيسَ بِي قَوْمٌ كَثِيرٌ تَقَلَّوْا ^(٢)
تَقَاصَلَ هَذَا الْخَلْقُ بِالْعِلْمِ وَالْحَيَى ^(٣)
فِي أَيَّامِ هَذَيْنِ أَنْتَ ؟ فَتَفْضُلُ
وَلَوْ مَنَعَ اللَّهُ الْكَمَالَ ابْنَ آدَمَ
خَلْقَهُ ^(٤) وَاللَّهُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ

وَذَكَرَ ابْنُ زَيْجِي أَبُو الْقَاسِمِ الْكَاتِبُ قَالَ : كَلَفَ
الْوَزِيرُ أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ الْفُرَاتِ ، قَدْ أَطْلَقَ فِي
وِزَارَتِهِ الْأَخِيرَةِ لِلْمُعَدِّينَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَأَخَذَتْ

(١) في بعض الروايات : أمير بني النعمان ، ويكمل مرفوع على أن الفاء للاستئناف والسبب
من غير عمل ، ويكون خبراً مبتدأً محذوف — فهو يكمل ، ومنه تفضل في البيت الثالث

(٢) أي لا تأو — الحب — العذل

(٣) أي لا حكم عليه بالموت ، لأنه الموت من النفس .

لَأَبِي الْمُبَاسِّ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَجِئُنِي
وَيَقِيمُ عِنْدِي : وَتَمَيَّضْتُ مِنْهُ أَخْبَارَ الْمُبَيَّضَةِ ، وَمَقْتَلَ حُجْرٍ ^(١) ،
وَكِتَابَ صَفِيٍّ ^(٢) ، وَكِتَابَ الْجَمَلِ ^(٣) ، وَأَخْبَارَ الْمُقَدِّمِيِّ ،
وَأَخْبَارَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ خَمْسِمِائَةَ دَرَاهِمٍ .

﴿ ٣٧ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، أَبُو الْحُسَيْنِ * ﴾

الْكَلُوثَانِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ قُرْعَةَ ، مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ
وَالْفَضْلِ الْفَزِيرِ ، كَتَبَ بِحُظَاهُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَصَنَفَاتِ
الطَّوَالِ ، وَلَازَمَ أَبَا بَكْرٍ الصُّوْلِيَّ ، وَتَضَلَّعَ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِهِ ،
وَرَوَى عَنْهُ ، وَطَلَبَ الْأَدَبَ طَوْلَ عُمُرِهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَلَدِهِ
كَلُوثَى ، فَأَقَامَ بِهَا طَوْلَ عُمُرِهِ ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ ، فَسَكَنَ أَدْيَبَهَا
وَفَاصِلَهَا ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ .

أحمد بن
عبد الله
الكلوثاني

(١) يريد حبرا احدى قالت امرأته حين اقتيد لمداوية :

ترفع أيما النسر المنير ترفع هل ترى حبرا يسير
يسير الى مداوية بن حرب ليقله كما أمر الأمير

(٢) اى حرب على كرم الله وجهه ، مع مداوية رضى الله عنه وهى واقعة مشهورة

(٣) اى رواية الجمل ، وهى الحرب التى دارت بين الامام على ، وأما المؤمنين عائشة رضى عنها

(*) ترجم له أيضاً في كتاب التهرست لابن النديم ص ١٨٨ — ١٨٩ بما يأتى :

أبو القاسم عبيد الله ، بن أحمد ، بن محمد ، بن عبد الله ، بن الحسين ، بن الحسن ، بن خسرو وقيروذ

ابن أبي البروان ، بن إردشير ، بن بابك الكلوثاني . صاحب السواد ، وخلف أبا الحسن

على بن عيسى ، ورأس جلة الكتاب ، ثم وذر بالاسم ، وتنفذ فى ديوان أبي القزرات ،

ومولده قبل البلاغة ، وتوفى ، وله من الكتب : كتاب الخراج نسخة ، الأولى جمها فى

سنة ست ومعين ، والثانية فى سنة ست وخمسين وبلاغة

﴿ ٣٨ - أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير * ﴾

أَبُو أَلَمْلَاءُ الْبَغْدَادِيُّ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ فِي
تَارِيخِ دِمَشْقَ ، وَقَالَ : حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ
هَارُونَ بْنِ الْمُحَدِّثِ ، وَحَامِدِ بْنِ شُعَيْبِ الْبَلْخِيِّ ، وَهَيْثَمِ
ابْنِ خَلْفٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ الْبَاغَنْدِيُّ وَالْبَغَوِيُّ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ الرَّاهِدِ ،
وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَأَبْنِ دُرَيْدٍ ، وَأَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ ،
وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَيْفِ السَّجِسْتَانِيِّ ، رَوَى عَنْهُ
تَمَامُ الرَّاذِيِّ ، وَمَكِّي بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ النَّعْمِ ، وَأَبُو نَعْرِ
عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ الْحَيَّانِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْحَسَنِ الدَّوْرِيِّ .

﴿ ٣٩ - أحمد بن علي بن يحيى بن أبي منصور * ﴾

الْمَنْعَمُ ، أَبُو عِيْسَى ، نَذَرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِهِ

(*) راجع بنية الوفاة ص ١٤٤

(*) ترجم له في تاريخ بغداد جزء راجع صفحة ٣٢٥ بما يأتي :

أحمد بن علي بن عبد الله بن منصور ، أبو بكر اللؤب الطبري ، المعروف بالزجاجي ،
هو من بغداد في حياته ، فسمع من أبي القاسم بن حباب ، وأبي طاهر الخفس ، وأبي حنيس
الكتاني ، وأبي القاسم الصيدلاني ، واستوطن بالجانب الشرق إلى آخر عمره ، وحدث
فكتب عنه ، وكان حجة ديناً ، يثق به على منسوب الشافعي ، وذكر في أنبأه من زاهر بن
أحمد السرخسي ، إلا أن كتابه كان يظهر طبرستان .

وَأَعْمَاهُ ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَحَدَهُ .
وَأَمَّا نَسَبُهُمْ ، وَوَلَاؤُهُمْ ، وَأَوْرَاقَتُهُمْ ، فَذَكَرَهُ فِي بَابِ جَدِّهِ
يَحْيَى بْنِ أَبِي مَنْصُورِ الْمَنْجَمِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَكَانَ أَحْمَدُ هَذَا ،
نَيْلًا^(١) فَإِنَّمَا ، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ : لَهُ
كِتَابُ تَارِيخِ سِنَى الْعَالَمِ .

﴿ ٤٠ — أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَبُو بَكْرٍ الْمِيمُونِيُّ * ﴾

أَبْرَزَ نَدَى النَّحْوِيِّ ، ذَكَرَهُ أَبُو الْقَنْتَرِ ، مَنْصُورُ بْنُ الْمُعَدِّ
النَّحْوِيُّ ، الْأَصْفَهَانِيُّ الْمُنْكَمُ ، وَقَدْ ذَكَرَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُعْتَرِلَةِ
النَّحْوِيِّينَ ، فَذَكَرَ أَبَا سَعِيدِ السَّرَافِيَّ ، وَأَبَا عَلِيٍّ الْقَارِسِيَّ ،
وَعَلِيَّ بْنَ عِيْسَى الرُّمَانِيَّ ، وَغَيْرَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَبُو بَكْرٍ
أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ الْأَبْرَزُ نَدَى ، الشَّافِعِيُّ النَّحْوِيُّ الْمُعْتَرِلِيُّ ،
الْقَائِلُ :

— أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الرَّزْجَاسِيُّ ، حَدَّثَنَا عِيْدَادَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَزَازِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو كَلْبٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَالتَّضَلُّيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ .
قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حَبِيبٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو ، قَالَ : كَانَ
بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يُغْلَبُ الْغُلُوبُ » مَاتَ أَبُو بَكْرٍ الرَّزْجَاسِيُّ ، فِي
أَخْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ

(١) النِّيلُ : الْعَرَفُ وَالنَّضَلُ

(٢) رَاجِعُ سَلَمِ الْوَصُولِ ص ١٠٦ .

إِذَا مِتْ فَأَنْمِينِي ^(١) إِلَى الْعِلْمِ وَالنَّهْيِ
وَمَا حَدَّثْتُ كُنْتُ عِمَا فِي الْمَحَابِرِ
فَأَمَّا مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُصْبِحُ ^(٢) الْهَدَى
إِذَا أَظْلَمَتْ بِالْقَوْمِ طُرُقُ الْبَصَائِرِ

﴿ ٤١ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَصِيفٍ ﴾

(الْمَعْرُوفُ بِابْنِ خَشْكَنَانَجَهْ *)

يُكْنَى أَبَا الْحُسَيْنِ، وَكَانَ أَبُوهُ عَلِيٌّ الْمَلَقُ بِخَشْكَنَانَجَهْ، ^{أحمد}
فَاصِلًا، وَقَدْ ذُكِرَ فِي بَابِهِ، مَاتَ أَحْمَدُ بِبَعْدَادَ، وَذَكَرَهُ ^{ابن وصيف}
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّدِيمُ وَقَالَ: كَانَ كَاتِبًا بَلِيغًا، فَصِيحًا
شَاعِرًا، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ النَّثْرِ الْمُتَوْصُولِ بِالنَّظْمِ،
كِتَابُ صِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ، كِتَابُ الْفَوَائِدِ:

﴿ ٤٢ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَاسَانِيُّ الْقَنَوِيُّ * ﴾

أَبُو النَّبَّاسِ، يُعْرَفُ بِلُؤَهَ، وَقِيلَ بِابْنِ لُؤَهَ، لَا أَعْرِفُ ^{أحمد}
^{القاساني}

(١) ناه: آخر جملة (٢) كانت في الأصل ينحو . وصحح كلمة . أي ينحو

(٣) راجع طبقات الأطباء ج أول ص ٢٣٠

(٤) ذكرت كلمة « القاساني » بدلًا من « القاساني »

مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَا قَرَأْتَهُ بِحُطِّ بَدِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فِيمَا كَتَبَهُ
عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ، أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ الْقَوِيُّ. أُنْشِدَنِي أَحْمَدُ بْنُ
عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسَانِيِّ الْقَوِيُّ :

اغْسِلْ يَدَيْكَ مِنَ النِّقَاتِ

وَأَصْرِمِهِمْ صَرَمٌ ^(١) الْبَنَاتِ ^(٢)

وَأَصْحَبِ أَخَاكَ عَلَى هَوَا

وَدَارِهِ بِاتِّرَهَاتِ ^(٣)

مَا أَلُوذُ إِلَّا بِاللَّسَا

نِ فَكُنْ لِسَانِي الصَّفَاتِ

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ

ابْنَ عَلِيٍّ الْقَاسَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا بِالْبَادِيَةِ يَقُولُ :

قُلْ لِدُنْيَا أَصْبَحَتْ تَلْعَبُ بِي

سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْآخِرَةَ

قُلْتُ أَنَا : هَذَا الْبَيْتُ مَعْرُوفٌ لِلْحُسَيْنِ بْنِ الصُّحَّاحِ ،

مَعَ بَيْتٍ آخَرَ هُوَ :

(١) صرمة : قلته (٢) أي التلعب ، والمراد أقطع جبالهم قلما بأفأ . وقوله : إهسل

يدك ، كناية عن البعد عنهم ، وعدم مداخلتهم (٣) جمع ترمة : وهي الأباطيل

إِنْ أَكُنْ أَبْرَدَ مِنْ قَيْنَةٍ أَوْ مِنَ الرَّيشِ فَأَمْسِ فَاجِرَةٌ^(١)
وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، : أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدُ
أَبْنُ عَلِيٍّ الْقَاسَانِيُّ ، يُعَرِّفُ بِلَوْهٍ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ :
يُعَرِّفُ بِأَبْنِ لَوْهٍ بِقَزَوَيْنَ ، قَالَ : كُنْتُ بِالْبَغْدَادِ ، وَبِهَا
أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي مَجْلِسِهِ ، وَرَدَ عَلَيْنَا
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَجَلَّ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ ، يُظْهِرُ
فِيهَا لَنَا أَنَّهُ يَتَعَنَّهُ^(٢) وَيَسْقُطُهُ^(٣) ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ
فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا : قَدْ عَرَفْتُ مَفْزَاكَ^(٤) ، وَأَحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ
مَا تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْهُ فِي قِرْطَاسٍ ، وَتَأْتِيَنِي بِهِ وَتَأْخُذَ
مِنِي الْجَوَابَ بَدِيهَةً^(٥) إِنْ شِئْتَ ، أَوْ رَوِيَةً^(٦) ، فَمَضَى الرَّجُلُ
وَجَاءَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، وَقَدْ جَمَعَ لَهُ ، فَمَا سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ إِلَّا
وَأَبُو بَكْرٍ يُبَادِرُهُ بِالْجَوَابِ ، وَالرَّجُلُ يَكْتُبُ ، ثُمَّ إِنَّا
سَأَلْنَا الرَّجُلَ ، فَأَعْطَانَا الْمَسَائِلَ وَالْجَوَابَ ، فَكَتَبْتُمَا ،

(١) قَيْنَةٌ ، وحاتم الريش ، اثنتان من أربعة ، دعاهم المتصم للنادمة ، وكان معهم
خامس هو كثير بن اسماعيل النشكر ، ولم يده المتصم ، فطلب وسامة ابن الضحاك ،
فلم يجبه ليدمهده بالمتصم ، ولكنه قال له اليتيم ، فلما بلغنا المتصم ، دعاه وضحك
منه ، وأمر له بطيعة ١٠٠ المراجع

(٢) يريد اعنائه - ولانته التيب والشفقة. (٣) يحاول إسقاطه ، وهم كرامته الطيبة

(٤) أي خلاصة ما تريد (٥) أي بدون استحضار وروية (٦) الروية : الإثابة والتلخيص

وَهِيَ هَذِهِ سَمَاعِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ لَفْظًا ، الْقَهْوَسَةُ : مِشِيَّةٌ
بِسُرْعَةٍ ، الْقَقْعَسَةُ : الصَّلَابَةُ وَالشَّدَّةُ ، الْقَقْسَنَةُ : الْإِنْتِصَابُ
فِي الْجُلْسَةِ وَيُقَالُ : الْقَقْسَنَةُ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَصَدْرَهُ ،
الْقَهْوَسَةُ : التَّنْذِيلُ ، الْقَقْسَنَةُ ^(١) : اسْتِرْخَاءُ وَبَلَادَةٌ فِي الْإِنْسَانِ ،
الْبَعْدَلَةُ : الْقِصَرُ ، بَهْدَلٌ : طَائِرٌ ، الْكَهْدَلُ : الشَّابَةُ النَّاعِمَةُ ،
غَطَشٌ : مِنْ قَوْلِنَا : تَغَطَّشَ عَلَيْنَا : إِذَا ظَلَمْنَا ، هَجَمَ مِنْ
الْمُجْعَمَةِ وَهِيَ الْجُرْأَةُ ، خُضَارِخٌ مِنْ الْخُضْرَعَةِ : وَهِيَ التَّسْمُحُ
بِأَكْثَرِ مَا عِنْدَ الْإِنْسَانِ ، التَّخَنُّمُ : الْإِنْتِصَابُ ، الْخَنَمَةُ :
التَّلَطُّحُ بِالْمِمْ ، الشَّعْفَرُ ^(٢) : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ ، الْكَاهِبَةُ : الْبُيُوسُ ،
وَيُقَالُ : كَلَجَبَتِ النَّارُ إِذَا مَدَّتْ لِسَانَهَا ، سَنَبَسَ مِنَ الصَّلَابَةِ
وَالْيَبَسَ ، الْبِلَنْدَى : الْفَلَيْطُ الصَّلْبُ ، الْقَرْنَمَةُ : قَرْدُ
الصُّوفِ فِي خُرُوفٍ وَخَوٍّ هَذِهِ .

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ
الْقَاسَانِي ، وَكَانَ يُعْرِفُ بِابْنِ ثَوَّهٍ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ قَطَوْنِيهِ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ :

(١) لغة القسمة

(٢) في التاموس : الشفر

إِذَا وَالَهُ حَنْتَ مِنَ اللَّيْلِ حَنَّةً
إِلَى إِلْفِهَا جَاوِبَتَهَا بِحَنِينٍ
هُنَاكَ لَا رُوَادُمْ يَيْلُفُونَنَا
وَلَا خَبَرٌ يَجْلُو الْعَمَى يَبْقَيْنِ
وَقَالَ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: حَجَبْتُ فَوْقْتُ عَلَى أَعْرَافِي
فَقُلْتُ لَهَا: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَتْ:
بِخَيْرٍ عَلَى أَنَّ النُّوَى^(١) مُطْمَئِنَّةٌ
وَلِيَّ بَلَدِي وَأَنَّ الْأَمِينَ بَادٍ مَعِينَهَا
وَلِيَّ لِبَاكِ مِنْ قَرَفٍ تَمْلِيهِمْ
فَمَنْ مُسْعِدٌ^(٢) لِلْعَيْنِ؟ أَمْ مَنْ يُعِينُهَا؟
قَالَ وَأَنْشَدَنِي:
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
بِرَادٍ بِهِ الْجَنَجَاتُ^(٣) وَالسَّلَمُ^(٤) وَالنَّصْرُ^(٥)

(١) أي الفراق والبد

(٢) أي ساعد

(٣) هو نبات يشبه النسيم

(٤) السلم: شجر من الخضرة يدعى به

(٥) كناه جمع نصار — والنصار — الأتراك أو الطويل منه، العظيم القصور، أو

ما نبت من في الجبل

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَاسَانِيُّ :
وَأَمْسَتْ أَحَبَّ النَّاسِ قُرْبًا وَرُؤْيَا

إِلَى قَلْبِهِ سَلَى وَإِنْ لَمْ تُحِبِّ
حَبِيبٌ^(١) إِلَيْهِ كُلُّ وَادٍ مُجَلِّ

سَمِعَ خَصِيْبًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُخَصِّبِ

قَالَ وَأَنْشَدَنِي

وَلِذَا دَعَا دَاعٍ بِهَا فَدَيْتَهَا^(٢)

وَعَضَضْتُ مِنْ جَزَعٍ لِفَرَقَتِهَا يَدِي

لَا يَبْعَدُنْ تِلْكَ لِلشَّمَائِلِ وَالْجَلِي

مِنْهَا وَإِنْ سَكَنْتَ عَلَى الْأَبْدِ^(٣)

﴿ ٤٣ — أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَارُونَ * ﴾

أَبْنِ عَلِيٍّ ، بَنِي يَحْيَى ، بَنِي أَبِي مَنْصُورِ الْمُنْجِمِ ، وَالْمُنْجِمِ

أحمد
المنجم

(١) كانت في الأصل حيث (٢) أي لك نفس هناك

(٣) جمع آبد . والواحد : الحيوانات الوحشية الشرود . قال امرؤ القيس ووصف فرسه

ولقد اهتدى والطيرى وكناتها بمنجرد قيد الاوابد فيكل

(٤) راجع تاريخ بغداد ج ٤ ص ٩١

ترجم له في تاريخ بغداد جزء رابع صفحة ٣١٨ بما يأتي :

أحمد بن علي بن هارون ، بن علي بن يحيى ، بن أبي منصور ، المنجم ، يكنى أبا النضر . حدث
من أبيه ، حدثني عنه النضر بن علي ، وكان أبو منصور بمنجم النصور أمير المؤمنين ، وكان مجوسيا —

أَبُو الْقَتَحِ ، أَحَدُ مَنْ سَلَكَ سَبِيلَ آبَائِهِ فِي طُرُقِ الْأَدَابِ ،
وَأَهْتَدَى بِهَدْيِهِمْ فِي نِكَالٍ إِلَى الْفَضَائِلِ مِنْ كُلِّ ، رَوَى عَنْهُ
أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ فِي نَشْوَارِهِ ^(١) فَأَكْثَرَ ، وَوصَفَهُ بِالْفَضْلِ
وَمَا قَصَرَ ، وَأَنشَدَ لَهُ أَشْعَارًا قَالَ : أَنشَدَنِي أَبُو الْقَتَحِ ،
أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ هَارُونَ ، بْنُ يَحْيَى الْمُنْجِمُ ، فِي التَّوْزِيرِ
أَبِي الْقَرَجِ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ فَسَّانَجَسٍ فِي وَزَارَتِهِ ،
وَقَدْ عَمِلَ عَلَى الْإِنْجِدَارِ إِلَى الْأَهْوَاكِ لِنَفْسِهِ :

قُلْ لِلْوَزِيرِ سَلِيلُ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
وَمَنْ لَهُ قَامَتِ الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ
وَمَنْ يَدَاهُ مَعًا تُجْدَى نَدَى ^(٢) وَرَدَى ^(٣)

يُخْرِجُهُمَا عَدْلُ حُكْمِ السَّيْفِ ^(٤) وَالْقَلَمِ ^(٥)

— وأما ابنه يحيى ، فكان منجم المأمون وتبعه ، وأسلم على يد قطار بذلك مولاه . وكان على
ابن هارون متبورا بالفضل ، والعلم والأدب ، وخدمة الخلفاء ، وابن أبو القَتَحِ ، كان حجة .
حدثني التَّنُوخِيُّ على بن الحسن ، حدثنا أبي ، وأبو القَتَحِ أحمد ، وأبو القاسم الحسن ، وأبو محمد
الحسن ، وأبو منصور الفضل بنو علي بن هارون النجم . قالوا : حدثنا علي بن هارون بن
يحيى بن النجم ، حدثنا يضر بن موسى ، حدثنا روح بن عباد ، عن حبيب بن الشهيد . عن الحسن
قال : « تمن الجنة لا إله إلا الله »

(١) اسم كتاب — وأصل النشوار : ما جى من عقب الحاجة

(٢) الندى : السقاء والكرم (٣) الردى : الهلاك

(٤) راجع إلى الردى

(٥) راجع إلى الندى . فهو ف وقر متوش

وَمَنْ إِذَا مَّ أَنْ يَنْفِي عَزَائِهِ
 رَأَيْتَ مَا تَقَعُلُ الْأَفْكَارُ فِي الْأَمْرِ
 وَمَنْ عَوَارِفُهُ ^(١) نَهَى ^(٢) وَعَادَتُهُ
 فِي رَبِّ بِذَانِهِ نَتَمَى ^(٣) عَلَى الْقَدَمِ
 لَأَنْتَ أَشْهُرُ فِي رَغِي ^(٤) الْأَلَمَامِ وَفِي
 حُكْمِ التَّكْرَمِ مِنْ نَارٍ عَلَى هَلَمٍ
 وَالْمَبْدُ عَبْدُكَ فِي قُرْبٍ وَفِي بُمْدٍ
 وَأَنْتَ مَوْلَاهُ إِنْ تَطْمَنَ ^(٥) وَلَمْ يَنْقِمِ
 فَرَمُهُ يَتَبَعَكَ أَوْ لَا فَاعْنَيْدُهُ عِمَا
 تَجْرَى بِهِ عَادَةُ الْمَلَائِكِ فِي الْخَلَمِ
 قَالَ وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ لَهَا قَافِيَةٌ
 رَابِعَةٌ مِنْ جِنْسِهَا فِي الْخِلَافَةِ :
 سَيِّدِي أَنْتَ وَمَنْ عَادَاتُهُ
 بِاعْتِدَالٍ وَبِحُجُودٍ جَلِيلَةٍ ^(٦)

(١) جمع طرفة : وهي الاحسان واللعروف

(٢) أي تسح . تحول تحت السحب : إذا سحبت

(٣) نهي نفسي من بليلعلم : زاد . ورب بدأ به ، لوم لا أيضا به ، والزيادة عليه

(٤) أي في سرابطة اللودة واللبد

(٥) الظنن : السر (٦) أي مستمرة

أَنْصِفِ الْمَظْلُومَ وَأَرْزَمْ حَبْرَهُ

بِدُمُوعٍ وَدِمَاءٍ جَارِيَةٍ ^(١)
رُبَّمَا أَكْنُو بِقَوْلِ سَيِّدِي

عِنْدَ شَكْوَايَ الْهُوَى عَنْ جَارِيَةٍ ^(٢)

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ ، وَالْقَافِيَةُ كُلُّهَا عَوْدُ بِإِخْتِلَافٍ
الْمَعْنَى :

النِّبَشُ عَافِيَةٌ وَالرَّيْحُ ^(٣) وَالْعَوْدُ ^(٤)

فَكُلُّ مَنْ حَازَ هَذَا فَهُوَ مَسْعُودٌ
هَذَا الَّذِي لَكُمْ فِي مَجْلِسِ أَقْبَى
شِنْجَارُهُ ^(٥) الْعَنْبَرُ الْهِنْدِيُّ وَالْعَوْدُ ^(٦)

وَقَيْنَةُ ^(٧) وَعِذُّهَا بِإِخْلَافٍ مُقْتَرَنٌ
بِمَا يُؤْمَلُهُ رَاجٍ وَمَوْعُودٌ

(١) من جرى لاهـ

(٢) إحدى الجوارى

(٣) أى النبتة والعود ، والنبوة ، وفى هذا مجوز

(٤) هو ضرب من الطيب ، وآلة من المازف ، والمراد المعنى الأول

(٥) الشنجار ضرب شكار بالفارسية : وهو خس الحار نبات شائك لاصق بالأرض

(٦) هو خشب من الطيب ، ومنه العود الناقلي ، والعمندل ، وغيرها .

(٧) القينة : الجارية المتتية

وَقَبِيَّةٌ كَسْبُومُ الْقَبْلِ دَائِمٌ

إِعْمَالُ كَأْسٍ حَدَاهَا الْأَنَارُ وَالْعُودُ ^(١)

فَاعْزُدُوا عَلَى بَكْسِ الرِّاحِ مُنْرَعَةٌ

عُودًا وَبَدَاهَا فَإِنْ أُحْدِثْتُمْ عُودُوا ^(٢)

﴿ ٤٤ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَنِيُّ الْكَاتِبُ * ﴾

كَانَ يَكْتُبُ الْقَادِرِ بِأَقْدَمِ عِنْدَ مُقَامِهِ بِالْبَطْنَةِ ، وَلَمَّا
وَصَلَتْهُ الْبَيْعَةُ ، كَتَبَ عَنْهُ إِلَى بَهَاءِ الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ الْبَنِيُّ حَافِظًا
لِلْقُرْآنِ تَالِيًا لَهُ ، مَلِيحَ الْمَذَاكِرَةِ بِالْأَخْبَارِ وَالْآدَابِ ،
صَحِيبَ النَّادِرَةِ ، ظَرِيفَ الْمَرْحِ وَالْمُجُونِ ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ :
كَانَ الْبَنِيُّ فِي بَدْءِ أَمْرِهِ يَلْبَسُ الطَّبَاسُكَ ^(٣) ، وَيَسْتَعِ
الْحَدِيثَ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى شُبُوحِ عَصَرِهِ ، وَكَانَ يَذْكُرُ
أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى زَيْدِ بْنِ أَبِي بِلَالٍ ، وَكَانَ غَايَةً فِي تَجَمُّعِ
خِلَالِ الْآدَبِ ، يَتَعَاثَى بِصُدُورٍ وَافِرَةٍ مِنْ فُتُونِ الْعِلْمِ ،

٤٥١
البني الكاتب

(١) مَوَآذِي الْعَرَبِ الْمَرْوُوفَةُ

(٢) أَيَّارُجِيوُ ، وَمُتَرَفَةٌ : مَمْلُوءَةٌ .

(٣) هُوَ كِسَاءٌ مَدُورٌ أَخْضَرٌ ، لَا أَصْلَ لَهُ ، وَهُوَ تَعْرِيبٌ ثَالِثَانِ بِالْفَارَسِيَّةِ

(٤) رَاجِعٌ تَارِيخُ بَهْدَادِ ج ١ ص ٩٤

وَيَكْتُبُ خَطًّا جَيِّدًا ، وَيَرْسَلُ ^(١) رِسَالًا لَا بَأْسَ بِهِ ، وَيَنْظُمُ
شِعْرًا دُونَ مَا كَانَ حَظِيَ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ ، ثُمَّ لَيْسَ مِنْ بَعْدُ
الْإِرَاعَةُ ^(٢) ، وَسَلَكَ فِي لُبْسِهِ مَذَاهِبَ الْكِتَابِ الْقَدَمَاءِ ،
وَكَانَ يَلْبَسُ الْخُفَّيْنِ وَالْبِطْنَةَ ، وَيَتَعَمُّ الْعِمَّةَ النَّفَرِيَّةَ ، وَإِنْ
لَيْسَ لِأَلْفَةٍ ^(٣) لَمْ تَكُنْ الْأَمْرِ بَدِيَّةً ، وَكَانَ لَا يَتَمَرَّضُ خِلَافِي
شَعْرِهِ ، جَرِيًّا عَلَى السَّنَةِ السَّالِفَةِ ، وَكَتَبَ مِنْ بَعْدُ فِي دِيْوَانِ
الْخِلَافَةِ ، وَكَانَ لَهُ حُرْمَةٌ بِالْقَادِرِ بِأَقْدَرِ رِعَايَا لَهُ ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَى
أَخْلَافِهِ الْهَزَلُ ، وَتَجَانَّى الْجَدُّ بِالْوَاحِدَةِ ، وَأَقْطَعَ إِلَى الْعَمِيبِ ،
وَكَانَ شَكْلُهُ وَلَفْظُهُ ، وَمَا يُوْرِدُهُ مِنَ النُّوَادِرِ ، يَدْعُو إِلَى
مُكَاتَرَتِهِ ، وَالرَّغْبَةِ إِلَى مُخَالَطَتِهِ ، فَخَضَرَ مَجْلِسَ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ
فِي جُمْلَةِ النَّدَمَاءِ ، وَفَقَّ ^(٤) عِنْدَهُ قَهَاقًا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ
يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الرُّؤَسَاءِ مَسَرَّةٌ تَيْمٌ ، وَلَا أُنْسٌ يَكْمُلُ
إِلَّا بِمُحْضُورِهِ ، فَكَانُوا يَتَدَاوَلُونَهُ وَلَا يُفَارِقُونَهُ ، وَنَادَمَ
الْوُزَرَاءَ ، حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى مُنَادِمَةِ نَخْرِ الْمَلِكِ ، وَأَعْجَبَ بِهِ غَايَةَ

(١) أي يكتب رسائل أخوية مرسة

(٢) هي جبة مثقوبة الخصر ، ولا تكون إلا من صوف ، جها دراريع .

(٣) هي كلمة فارسية تكتب « لاک »

(٤) أي راجع روالجا

الإعجاب ، وأحسن إليه غاية الإحسان ، ومات في أيامه ،
وكانت له نوادر مضحكة ، وجوابات سريعة ، لا يكاد
يلحقه فيها أحد ، وتعرض لنيبة الناس ، تعرضا قلما أخل به
على الوجه المضحك ، الذي يكون سببا إلى تدارك تلك
المنقصة ، وطريقا إلى استقالة ^(١) زلته فيها ، بما اعتدته من
التطايب ^(٢) ، وكان يذهب مذهب المعتزلة ، ويميل إلى
فقه أبي حنيفة ، ويتمصب لطلابي تعصبا شديدا ، ويفضل
البحرئى على أبي تمام ، ويغلو فيه غاية الغلو .

فمن نوادره الشائمة أنه انحدر مع الرضى والمرتضى ،
وأبن أبي الريان الوزير ، وجماعة من الأكابر لاستقبال
بعض الملوك ، فخرج عليهم المصوم ، ورموهم بالحرقافات ^(٣) ،
وجعلوا يقولون : ادخلوا يا أزواج القحاب ^(٤) ، فقال النبي :
ما خرج هؤلاء علينا إلا بئين ^(٥) ، قالوا : ومن أين
علمت ؟ قال : ولأفين أين علموا أنا أزواج قحاب ؟ وكان

(١) كلمة « استقالة » ساقطة من الأصل والسياق يقتضيان

(٢) أى النكاح

(٣) وفى الأصل : بالمخاضات ، ولعل المصواب ما ذكر

(٤) جمع قحبة : وهى الزانية والفاحشة

(٥) أى جاسوس جرفا

أَبْنِي صَاحِبَ الْخُبَرِ وَالْبَرِيدِ فِي الدِّيَوَانِ الْقَادِرِي ، وَمَاتَ
فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا : كِتَابُ
الْقَادِرِي ، وَكِتَابُ التَّمِيدِي ، كِتَابُ الْفَخْرِي .

قَالَ الْوُزَيْرِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ الْفَرَبِيُّ : كَانَ أَبُو الْحَسَنِ
أَبْنِي أَحَدَ الْمُتَفَنِّينَ فِي الْعُلُومِ ، لَا يَكْذِبُ مُجَادِي فِي فَنٍّ مِنَ
الْعُلُومِ فَيَعِزُّ عَنْهُ ، وَكَانَ مَلِيحَ الْمُحَاضَرَةِ ، كَثِيرَ الْمَذَاكِرَةِ ،
طَيِّبَ النَّادِرَةِ : مَقْبُولَ الشَّاهِدَةِ ، رَأَيْتُهُ عَلَى بَابِ أَحَدِ
رُؤَسَاءِ الْمَمَالِ وَقَدْ حُجِبَ عَنْهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

عَلَى أَيْ بَابِ أَطْلُبُ الْإِذْنَ بَعْدَ مَا

حُجِبْتُ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا صَاحِبُهُ

تَخْرَجَ الْإِذْنَ لَهُ فِي الْحَالِ .

وَحَدَّثَ الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ هِلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ قَالَ :
كُنْتُ عِنْدَ تَغْرِ الْمَلِكِ أَبِي غَالِبٍ بْنِ خَافٍ بِالْأَهْوَازِ ،
فَكَتَبَ إِلَيَّ أَبِي بَالِيٍّ عِمَادِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّبْرِيِّ : أَهْلُ إِلَى
أَبِي الْحَسَنِ أَلْبَنِي مَا تَقِي دِينَارٍ مَعَ أَمْرٍ آذٍ لَا يَعْرِفُهَا ، وَاسْكُتْ
مَعَهَا رُقْعَةً غَيْرَ مُرْجَمَةٍ ، وَقُلْ فِيهَا : قَدْ دَعَانِي مَا آتَتْهُ (١)

(١) آتَتْهُ : هَمَزَتْ وَفَعَلَتْ

مِنْ مُحَالِطَتِكَ ، وَرَغِبْتُ فِيهِ مِنْ مَوَدَّتِكَ ، إِلَى أَسْتِغَاثَةِ
 الْمُوَاصَلَةِ مِنْكَ ، وَافْتِتَاحِ بَابِ الْبَلَاغَةِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَقَدْ
 أَتَيْتُ^(١) مَعَ الرَّسُولِ مَا تَنِي دِينَارٍ ، فَأَخَذَهَا أَبُو الْحَسَنِ ،
 وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِ الرُّقْعَةِ : مَا لَ لَا أَعْرِفُ مُهْدِيَهُ ، فَأَشْكُرُ لَهُ
 مَا يُؤْلِيهِ^(٢) ، إِلَّا أَنَّهُ صَادَفَ إِضَافَةً دَعَتْ إِلَى أَخْذِهِ ،
 وَالْإِسْتِغَاثَةَ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ بِهِ ، قُلْتُ :

وَلَمْ أَذِرْ مَنْ آتَى عَلَيْهِ رِذَاءُهُ

سَوَى أَنَّهُ قَدْ سُلِّ عَنْ مَا جِدَّ مَحْضٍ^(٣)

وَلِذَا سَهَّلَ اللَّهُ لِي اتِّسَاعًا ، رَدَدْتُ الْغِيُوضَ مَوْفُورًا ،
 وَكَانَ الْمُبْتَدِئُ بِالْبِرِّ مَشْكُورًا .

وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ قَدْ فَطِنَ لِلْقِصَّةِ ، وَكَتَبَ عَلَى يَصِيرَةٍ
 وَلَمَّا أَتَاهُ أَبُو بَاسِرٍ بِالْجَوَابِ ، أَقْرَأَ فِيهِ نَحْرُ الْمَلِكِ . فَاسْتَحْسَنَتْ
 وَقُوعَ هَذَا الْبَيْتِ مَوْقِعَهُ مِنَ التَّمَثُّلِ . وَمِنْ شِعْرِ الرَّضِيِّ
 الْمُسَوِّىِّ إِلَيْهِ ، الْأَيَّاتُ الْمَشْهُورَةُ :

(١) أَتَيْتُ : أَرْسَلْتُ

(٢) أَوْلَى : أَعْطَى

(٣) أَيْ طَائِفٍ ، وَالْيَتِ مِثْلُ هـ ، وَلَيْسَ مِنْ إِنْسَانِهِ

أَبَا حَسَنِ أَمْحَسَبُ أَنْ شَوْقِي
 يَقِلُّ عَلَى مُكَارَةِ الْخَطُوبِ^(١)
 يَهْشُ^(٢) لَكُمْ عَلَى الْفُرْقَانِ قَلْبِي
 هَشَاشَتُهُ إِلَى الزُّورِ الْقَرِيبِ
 وَالْفُظْ^(٣) غَيْرَكُمْ وَيَسُوعُ^(٤) عِنْدِي
 وَدَادُكُمْ مَعَ الْمَاءِ الشَّرْبِ
 وَرَنَاءُ الْمُوسَوِي يَقُولُهُ :
 مَا لِلْهُمُومِ كَأَنَّهَا نَارٌ عَلَى قَلْبِي تَشِبُ
 وَالْأَمْعُ لَا يَرَقَا^(٥) لَهُ غَرْبٌ كَانَ الْعَيْنُ غَرْبُ^(٦)
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي جَلَدٌ عَلَى الْأَرْزَاءِ صَبُ
 مَا أَخْطَأْتُكَ النَّائِبَا تِلْكَ إِذَا أَصَابَتْ مِنْ نَحْبِ^(٧)
 وَرَنَاءُ الْمُرْتَفَعِي أَخُو الرَضَى يَقُولُهُ :
 عَرَّجَ عَلَى الدَّارِ مُغْبِرًا جَوَانِبَهَا
 فَاسْأَلْ بِهَا حَيْلًا عَنْ مَا كُنِ الدَّارِ

(١) جمع خطب : وهو الملة ، والنأزة ، والمعية ، وعلى معنى مع (٢) من باب منع وعلم : أي
 يفرح ويطلب (٣) ألطفه : أي أطرحه وأرى به (٤) أي يجلب ويسهل (٥) أي لا يملك
 ولا يملك ، والأصل يرفأ سهل هزته (٦) هو الدنو الطينة : وغرب الاول ، مناء سبل
 الفع ، أو أهله من العين (٧) كل خطب : أصاب من نحب ، قد أصابك

وَقُلْ لَهَا أَيْنَ مَا كُنَّا نَرَاهُ عَلَى
 مَرَّةٍ أَلَدَى بَيْتٍ مِّنْ قَعْفَرٍ^(١) وَلَمْ يَزَلْ^(٢)
 وَأَيْنَ أَوْعِيَّةُ الْأَذَابِ فَاهِقَةٌ^(٣)
 تَجْرِي خِلَالَكِ جَرَى الْجَذُولِ الْجَارِي
 يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ - وَالرَّدَى عَرْضُ -
 يَزُورُ بِالرَّغْمِ مِنَّا سُكْلَ ذَوَارٍ
 عَلِقْتُ مِنْكَ بِجَبَلٍ^(٤) غَيْرِ مُتَنَكِّثٍ
 عِنْدَ الْخِفَاطِ وَعُودٍ غَيْرِ خَوَارٍ^(٥)
 وَقَدْ بَلَوْتُكَ فِي سُخْطٍ وَعِنْدَ رِضَى
 وَبَيْنَ طَوْرٍ لِأَنْبَاءٍ وَلِإِظْهَارٍ
 فَلَمْ تُهْدِنِي إِلَّا مَا أَضِنُ بِهِ
 وَلَمْ تَزِدْنِي إِلَّا طِيبَ أَخْبَارٍ
 لَا عَارَ فِيمَا شَرِبْتَ الْيَوْمَ غُصَّةً
 مِّنَ النَّسْنُونِ وَهَلْ بِالنُّوتِ مِنْ عَارٍ؟

(١) أي حل (٢) أي عهد : تحول أمر الليل : قط فلا شديداً عند غش

(٣) أي ملائىء قال الشاعر :

كبابية السجج العراق تهبي

(٤) في الأصل : طقت بجبل مكة

(٥) المحرور : الغضب والجن . والورد : واحد الاموال

وَلَمْ يَنْتَهِ سِوَى مَا نَالَ كُلَّ قَتَى
 عَالِي الْمَكَانِ وَلَا قَى كُلِّ جَبَّارِ
 وَأَمَرَ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ أَبَا الْحَسَنِ الْبَنِيَّ أَنْ يَفْعَلَ شِعْرًا
 يُكْتَبُ عَلَى نِكَاحِ إِبْرَيْسَمَ فَقَالَ :
 لَمْ لَا أَنِيهِ ^(١) وَمَضَجِي
 يَنْ الرُّوَادِفِ وَالْخُصُورِ
 وَإِنْ أَتَشِحْتُ فَأَنْتِي
 يَنْ التَّرَائِبِ ^(٢) وَالنُّحُورِ ^(٣)
 وَقَدْ نَشَأْتُ صَغِيرَةً
 إِنْكَافَا لِرَبَّاتِ الْخُدُورِ ^(٤)
 وَلَهُ يَصِفُ كُوزَ الْقُقَاعِ ^(٥) :
 يَا رَبِّ ثَنِي مَصَصْتَهُ بِكَرَا
 وَقَدْ عَرَانِي حُمَارُ ^(٦) مَنبُوقِ ^(٧)

(١) التيه : الدل والمجب

(٢) جمع تربة : وهي عظم الصدر

(٣) جمع حجر : وهو مناط القند من جيد للرأه

(٤) جمع خمر : وهو البقر

(٥) الققاع — كرمان : شراب من الشعير . سمي بذلك لما يلهو من الزبد ، وثبات اذا

يس صلب ، فصار كالقرون

(٦) هو وجه الرأس طب العرب الغر (٧) المنبوق : العرب ليلاد

لَهُ هَدِيرٌ إِذَا شَرِبَتْ بِهِ
 مِثْلُ هَدِيرٍ ^(١) الْفُحُولِ فِي التُّنُوقِ
 كَانَ تَوَجُّعُهُ إِذَا رَشَفَ الرَّا
 شِفُ فِيهِ صِيَا حُ مَخْنُوقِ
 وَلَهُ أَيْضًا :

مَا أَهْرَتْ أَلَيْنُ مِنْ دَمْعٍ أَضْرَّ بِهَا
 فِي عَرَسَتِي ^(٢) طَلَلِي ^(٣) أَوْ إِتَوَّ مُرْتَحِلِي
 لَكِنْ رَأَمَا أَلْدَى يَهْوَى وَقَدْ نَظَرْتُ
 فِي وَجْهِ آخَرَ فَأَهْرَتْ مِنْ أَلْجَلِ ^(٤)

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَكَانَ الْقَادِرُ بِإِذْنِ أَسْتَرِ عِنْدَهُ ،
 لَمَّا طَلَبَهُ الطَّائِعُ قَبْلَ انْحِدَارِهِ ، وَأَخَذَ يَدَهُ أَنْ يَسْتَلِينَهِ ^(٥) ،
 فَلَمَّا وَلَّى وَقَعِيَ الْأَمْرُ ، صَرَفَ ابْنُ حَاجِبِ التُّنْمَانَ ، وَرَبَّيْهُ
 فِي كِتَابَتِهِ ، وَاتَّفَقَ أَنْ كَلَفَ ذَلِكَ فِي وَقْتِ الْأَمْنِيِّ ،
 فَنَجَّحَ إِلَيْهِ خَادِمُهُ عَلَى الْعَادَةِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ :

(١) هو صوت للتعلل من الابل (٢) العرسة : ساحة أمام الدار
 (٣) الطلل : مدارس من آثار الديار (٤) وهذا من حسن التعليل بكلام
 (٥) يريد أخذ عليه العهد ، خوف أن يستلينه للطائع

رَسِمَ أَنْ تُخَصِّيَ أَسْقَاطَ^(١) الْأَصْحَاحِي ، فَقَالَ لِتَلَامِيهِ : خُذِ
 الدَّوَاةَ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ يُرِيدُونَ كُرَاعِيًّا^(٢) ، وَلَا يُرِيدُونَ كَاتِبًا ،
 وَأَنْصَرَفَ بِهَذَا الْمَزْحِ مِنَ الْخِذْمَةِ ، وَكَانَ الْهَزْلُ قَدْ غَلَبَ
 عَلَيْهِ ، وَعَزَبَ^(٣) عَنْهُ الْجِدُّ جُلَّةً ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرُّضِيِّ
 مُقَارَضَةً^(٤) لِكَلَامِ جَرَى بَيْنَهُمَا ، فَاتَّقَى أَنْ اجْتِنَازَ بِقُرْبِ
 دَارِ الرُّضِيِّ ، عِنْدَ مَسْجِدِ الْأَنْبَارِيِّ ، فَقَالَ لِتَلَامِيهِ : مِلْ بِنَا
 عَنْ تِلْكَ الدَّارِ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الْمُرُورَ بِهَا ، فَالْتَفَتَ فَوْقَتِ
 عَيْنُهُ عَلَى الرُّضِيِّ ، فَتَمَّ كَلَامُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْطَعَهُ وَقَالَ :
 فَإِنِّي لَا وَجْهَ لِي فِي لِقَائِهِ ، لَطُولِ جَفَائِهِ ، فَاسْتَحْسَنَ
 هَذَا مِنْ بَدِيهِتِهِ ، وَدَخَلَ دَارَ الرُّضِيِّ وَأَصْطَلَحَا .

وَمِنْ نَوَادِيرِهِ : أَنَّهُ سَمِعَ يَوْمًا أَصَوَاتَ التَّلَاحِيْنِ ،
 وَأَرْقَعَاصَ ضَجَّةٍ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ أَوْلَادُ
 أَبِي الْفَضْلِ ، بَنِ حَاجِبِ الثُّمَانِ ، وَأَبِي سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ،
 وَجَمَاعَةُ أَوْلَادِهِمْ ، فَقَالَ : مَا يَبْنُوْنَ هَؤُلَاءِ إِلَّا مَوْتَ

(١) جمع سقط ، والسقط : مالا خير فيه من كل شيء ، وللراد هنا أسماء الاصحاح ،

ورومها وأكارعها . (٢) في الأصل : يريد كيرطانيا

(٣) حزب القىء : غاب — قال تعالى : « لا يجزب عنه مقال ذرة في السموات ولا

في الارض » (٤) مقارضة : نقاش وخصومة

الآباء : وَرَأَى مُعَلِّمًا قَبِيحَ الْوَجْهِ ، يُعَرِّفُ بِتَقَاطُرِ الْجَنِّ ،
وَكَانَ وَحْشًا أَنْكَشَفَتْ سَوَآتُهُ ، فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا : أَسْتُرُ
عَوْرَتَكَ الشَّغْلَى ، فَأَمَّا نَكَ فَدَأَذَلَيْتَ ^(١) ، وَلَكِنْ يَنْبَغُ حُجَّةٌ ،
وَأَسْتَقْبَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّرَّاجِ ، فِي مَيْدَانِ بُسْتَانِ
نَخْرِ الدَّوْلَةِ ، وَهُوَ مُتَسَكِّمٌ عَلَى يَدِ غُلَامٍ أَسْوَدَ ، فَقَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : هَذَا الْأَسْوَدُ يَصْلُحُ خِدْمَةَ سَيِّدِنَا ، فَقَالَ
الْبَيْتِيُّ : أَيُّ الْخِدْمِ ؟ فَقَالَ : خِدْمَةُ الْفَرَّاشِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ
غَفْرًا ، أَرْنِي بِالْبَيْتِ ^(٢) ، وَلَيْسَ فِي مَثَرِي خُنْفَسَاءٌ ، وَيَعْرِى
مِنْهُ سَيِّدُنَا ، وَفِي دَارِهِ جَمِيعُ بَنِي حَامٍ ^(٣) .

بُشَيْرُ ابْنِ الْخَوَارِزْمِيِّ مَوْلُودٌ ، وَكَانَ ابْنُ الْخَوَارِزْمِيِّ سَمِجَ ^(٤)
الْخَلْقَةِ ، فَقَالَ لَهُ الْبَيْتِيُّ : إِنْ كَانَ هَذَا الْمَوْلُودُ يُشَبِّهُكَ فَوَيْهِ ،
ثُمَّ وَيَهُ .

وَسَقَاهُ الْفُقَّاعِيُّ ^(٥) فِي دَارِ نَخْرِ الدَّوْلَةِ فُقَّاعًا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْهُ ،
فَرَدَّ الْكُوزَ مُفَكَّرًا ، فَقَالَ لَهُ الْفُقَّاعِيُّ : فِي أَيِّ شَيْءٍ

(١) أدل الحيوان : اتصّب . وأدل بحجة : تنم بها .

(٢) أى الزنى

(٣) بحرف الباء البدون قائم كما يقولون من أبناء علم

(٤) أى دميها وفيها (٥) له سأل القناع خاصة ، وهو من ذكره

تُشْكِرُ ، فَقَالَ : فِي دِفْعَةٍ صَنَعْتِكَ ، كَيْفَ أَمْسَكْنَكَ أَنْ
تُخْرِى فِي هَذِهِ الْكِبْرَانِ كُلَّهَا مَعَ صَنِيقِ رَأْسِهَا ، وَأَنَّهُ
غُلَامُهُ فِي مَجْلِسِ حَفْلِ فَقَالَ لَهُ : إِنْ ابْنُكَ وَقَعَ مِنْ ثَلَاثِ
دَرَجٍ ، فَقَالَ : وَيْلَكَ مِنْ ثَلَاثِ بَقِينَ ، أَوْ خَلَوْنَ ، فَلَمْ يَقْعَمْ
عَنْهُ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ خَلَوْنَ فَسَهْلٌ ^(١) ، وَإِنْ بَقِينَ فَبِعَنَاجٍ
إِلَى نَاحِيَةٍ .

وَدَخَلَ الرَّقِيُّ الْمَلَوِيُّ عَلَى نَفَرِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ : - أَطَالَ
أَلَهُ بَقَاءَ مَوْلَانَا ، وَأَسْعَدَهُ بِهَذَا الْيَوْمِ - ، فَقَالَ لَهُ وَآىَ يَوْمٍ
هَذَا ؟ فَقَالَ أَتِلُونُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ بِالنُّونِ ، فَقَالَ : مَا قَرَأْتُ
النُّونَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ : أَنْتَ إِذَا مَعْدُورٌ ، فَأَمَّا ثَلَاثَةُ أَرْبَاعٍ
رَقِيعٍ ، أَرَادَ رَقِيٌّ ، إِذَا أُلْحِقْتَ بِهِ الْمَيْنُ وَهُوَ الْحَرْفُ الرَّابِعُ ،
صَارَ رَقِيعٌ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَكَانَ يَنْ النَّبِيَّ وَيَنْ أَبِي
الْقَاسِمِ بْنِ فَهْدٍ مُلَاحَاةً ^(٢) وَمُنَابَذَةً ، ثُمَّ أَصْلَحَ نَفَرُ الْمَلِكِ
بَيْنَهُمَا ، فَعَمِلَ فِيهِ أَثْنَانَا يَقُولُ فِيهَا :

(١) يريد أنه وقع من ثلاث بقين من الصود ، أى أنه لم يبق إلا ثلاث ، وغلون يريد أنه
صعد ثلاث درجات (٢) ملاحة : غشاسة ، من لاجه : بمعنى غشاسة

قُلْتُ لِلْبَقِيِّ لَمَّا رَأَى صُلْحِي مِنْ بَعِيدٍ ^(١)
وَكَانَ يُرْمَى بِالْبَخْرِ، وَيُزَنُّ ^(٢) بِالْأُبْنَةِ أَيْضًا، وَقَالَ فِيهِ
أَيْضًا:

وَكُلُّ شَرْطٍ لِلصُّلْحِ أَقْبَلُهُ إِنْ أَنْتَ أَغْفَيْتَنِي مِنَ الْقَبْلِ
وَحَدَّثَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ: وَكَانَ الْبَقِيُّ مُقْبُولًا،
مُسْتَمْلَحًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ أَقْلٌ مِنْ شَعْرِهِ،
فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَايَةِ الْبَرْدِ، وَعَدَمِ الطَّبْعِ، وَكَانَ قَدْ عَمِلَ فِي
نَفْسِ الْمَلِكِ، وَهُوَ يَسُدُّ فَتَقَ الْتَهْرَوَانِ قَصِيدَةً، يَصِفُ فِيهَا
السُّكْرَ ^(٣) قَالَ فِيهَا:

إِذَا أَنَا أَلَمْتُ مِنْ جَانِبٍ عَاجِلُهُ بِالسُّدِّ مِنْ جَانِبٍ
فَقَالَ لَهُ: هَذَا وَاللَّهِ أَهْمَا الْأَسْتَاذُ بَارِدٌ، وَأَعَادَهُ، فَحَكِيَ
الْبَيْتَ وَتَأَمَّلَهُ، وَقَالَ نَعَمْ، وَاللَّهِ هُوَ بَارِدٌ، وَبَعَلَ يَمْوُجُ
عَلَى نَفْسِهِ، وَيُكَرِّرُ الْإِنْشَادَ مُسْتَبْرِدًا لَهُ، فَضَحِكَ نَفَرُ الْمَلِكِ
مِنْهُ، وَقَطَعَ الْإِنْشَادَ وَلَمْ يُنَمِّهِ.

قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ يَسْلُمُ أَحَدٌ مِنْ لِسَانِهِ، وَتَعَوَّجَ وَلِيُّهُ

(١) يرمى بوجه من « بعيد » الى البحر (٢) أى يجم

(٣) سكر النهر: سد قه: أى يصف عملية سد النهر

لَهُ ، وَإِذَا أَتَقَى أَنْ يَسْمَعَهُ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ فِيهِ ، انْتَفَتَ
إِلَيْهِ كَالْمَعْتَذِرِ ، وَقَالَ : مَوْلَايَ هَهُنَا مَا عَلِمْتُ بِحُضُورِهِ ،
وَيَحْمِلُ كَوْنَهُ مَا عَلِمَ بِحُضُورِهِ أَعْتَذَرًا ، كَأَنَّهُ مُبَاحٌ لَهُ تَلْبُهُ
بِالْغَيْبَةِ .

قَالَ : وَكَانَ مَعَ ذَكَائِهِ وَتَوَقُّدِهِ ، وَكَثْرَةِ طَنْزِهِ ^(١)
وَتَوَلُّهِ ، أَشَدَّ النَّاسِ غِبَاوَةً فِي الْأُمُورِ الْجَدِّيَّاتِ ، وَأَبَدُومَ
مِنْ تَصَوُّرِهَا ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْفَنَاءِ وَصُنْعَتِهِ ، وَلَا
تَكَاذُ الْمُنْعِيَّةِ تُغْنِي بِصَوْتِ إِلَّا ذَكَرَ صُنْعَتَهُ ، وَشَاعِرُهُ ^(٢)
وَجَمِيعَ مَا قِيلَ فِي مَعْنَاهُ ، وَلَهُ مِنْ قَسِيدَةٍ فِي ابْنِ
صَالِحَانَ :

سَلِّ الرَّيْحَ بِالْخَبِيثِينَ ^(٣) كَيْفَ مَعَاهِدُهُ
وَأَنَّى يَرْجِعُ ^(٤) الْقَوْلُ مِنْهُ هَوَامِدُهُ ؟
عَفَتْ حَقَبًا بَعْدَ الْأَنْبَسِ رُسُومُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا تُؤْيُهُ وَخَوَالِدُهُ

(١) أي تحميره للأشياء (٢) أي وقته

(٣) الحب : اللسع من بطون الأرض ، وللطبخ من الأرض فيه رمل . والخبيثين : اسم مكان

(٤) أي بمعنى كيف استلهم انكارى ، ويريد يرجع القول ، إجابة السؤال

دِيَارُ زَفْتُ ^(١) أَلَمَعَ فِي عَرَصَاتِهَا
 تَوَامًا ^(٢) إِلَى أَنْ أَلْفَرَخَ الْجَفْنُ فَارِدُهُ
 أَرَقْتُ ^(٣) دَمًا بَعْدَ الْدُوعِ زَحْنُهُ
 مِنْ أَلْقَبِ حَتَّى غِيَضَتْهُ ^(٤) شَوَارِدُهُ
 سَأَسْتَعِيبُ الدَّهْرَ أَخْشُونَ بِسَيْدِ
 يَرُدُّ جِهَاحَ الدَّهْرِ إِذْ هُوَ قَائِدُهُ
 سَوَاءٌ عَلَيْهِ طَارِفٌ ^(٥) أَلْمَالِي فِي أَلْدَى
 إِذْ مَا أَتَعَاهُ السَّائِلُونَ وَنَالِدُهُ ^(٦)

وَلَهُ فِيهِ :

قَرَمٌ إِذَا أَعْتَذَرْتَ نَوَافِلُ ^(٧) وَرَدُ
 لَمْ يُلَفَّ دَافِعٌ حَقْمًا بِمَعَاذِرِ
 مِنْ مَشْرِ وَرَثُوا الْمَكَارِمَ وَالْمَلَا
 وَتَقَسَّمُوهَا كَبِيرًا ^(٨) عَنْ كَبِيرِ

(١) أي ذرفت، وأتهل القمع : ذرفت .

(٢) أي أزواجاً، والفرد : مقابل التوام

(٣) أي صبت

(٤) قاض لاء والقمع : جف وضرب

(٥) الطارف : الحديث

(٦) القائل : السكّاب

(٧) أي زواجه (٨) أي عظيم من عظيم

قَوْمٌ يَقُومُ حَدِيثُهُمْ بِقَدِيمِهِمْ
 وَيَسِيرُ أَوَّلُهُمْ بِمَجْدِ الْآخِرِ
 وَكَذَلِكَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّائِي قَدْ هَمَلَ لِأَبِي يَسْرِ بْنِ طَارَادَ
 نُسْخَةَ كِتَابٍ أَرَادَ إِثْنَاءَهُ، وَحَمَلَهُ ^(١) إِلَيْهَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ
 أَبُو الْحَسَنِ الْبَنِيُّ يُعْرَضُ بِذَلِكَ :
 زَكَاةُ الْعُلُومِ زَكَاةُ الْتَدْيِ
 وَعُرِفَ ^(٢) الْمَعَارِفِ بِذَلِكَ الْحِجَى ^(٣)
 وَلَكِنْ يُجَرُّ بِأَهْلِهِ
 فَأَجَرَ بِنَيْكَ فَضْلَ التَّقَى
 لَنْ كُنْتَ أَوْجِبَتْهُ قُرْبَةً
 لِمَا وَقَعَ التَّوْفِيعَ التَّوْفِيعِي
 وَمَا صَدَقَانُكَ مَقْبُولَةً
 إِذَا مَا تَنَكَّبْتَ ^(٤) فِيهَا الْهَدْيِ

(١) أى لسيه إليه

(٢) العرف : اللزوم ، يريد أن زكاة العلم كزكاة الكرم ، وأن خبر المروء أن

يهدى ذلك (٣) أى التل

(٤) تنكب الطريق : عدلته

قَدْ عَرَفْتُ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي - الْمَارِيَّةَ وَالْمُسْتَعِيرَ ،
وَكَيْفَ جَرَى الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ هَذَا يَجْرِي
بِجَرَى الْمَاعُونِ الَّذِي لَا يَحْسُنُ مِنْهُ ، « (١) » إِذْ لَا يَقَعُ الْفَرَضُ
مَوْقِعَهُ ، بَلْ سَاءَ لِنَفْسِي مِنْ لَأْسِهِ : ،

﴿ ٤٥ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﴾

الرَّمَانِيُّ النَّعْوِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الثُّرَايِي ، ذَكَرَهُ
أَبُو الْقَاسِمِ فَقَالَ : سَمِعَ عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ حَسَنِ الْكِلَابِيَّ ،
وَأَبَا الْفَرَجِ الْهَيْمَنَ بْنَ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
الْحُسَيْنِ ، بْنَ الْحُسَيْنِ ، بْنَ عَلِيٍّ ، بْنَ يَعْقُوبَ ، بْنَ أَبِي الْعَقِيبِ ،
حَدَّثَ بِكِتَابِ إِصْلَاحِ الْمُنَاقِي ، لِيَعْقُوبَ بْنَ السَّكَيْتِ ،
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيَّ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ الْآمِدِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ حَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ
الْأَخْفَشِ ، ، عَنْ ثَعْلَبٍ ، عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ، رَوَى عَنْهُ

أحمد بن علي
الرماني

(١) ما بين القوسين في الاصل : « وَلَا يَقَعُ الْفَرَضُ مِنْ مَوْقِعِهِ . بَلْ سَاءَ لَوْثُهُ مِنْ لَأْسِهِ »

أَبُو نَصْرِ بْنِ طِلَابٍ الْخَلِيبُ . قَالَ ابْنُ الْأَسْفَانِيِّ : حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ الْكِنَانِيُّ ، قَالَ : ثَوَّقَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ
بْنُ عَلِيٍّ الرُّمَانِيُّ ، الشَّرَافِيُّ النَّحْوِيُّ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَيُومَيْنِ
مَضِيًّا مِنْ رَجَبٍ الْآخِرِ ، سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

استدراك

لما كانت مهمتنا في مراجعة تجارب الطبع النهاى لهذه الوسوعة
الكبيرة ، مزدوجة الارهاق ، سواء أكانت من ناحية تدارك ما فات
على المستشرق الجليل ، الأستاذ « مرجليوث » ، صاحب الفضل الأول في
إظهار الكتاب ، مع اعترافنا بما نجح به من تذليل عقاب ، وحل
صعاب ، أم من ناحية علم استكمال نظام الشكل ، المتصل بالحرف
نفسه في مطابقتها المصرية ، فقد وقفت — وابتظر أن تقع — بعض
هناك مطبوعة وفنية ، في غضون الكتاب ، مما نرى لزماً علينا —
وفاء لعلم ، وأمانة لقمة — أن نتدارك المهمل منها ، في ملحق نذيل
به نهاية كل أجزاء أربعة .

متنزهاً هذه الفرصة ، للإرشادة بحسن إرشادات زميلي الأستاذين
الجليلين : على الجارم بك ، المقتض الأول لقمة العربية بوزارة المعارف
وأحمد يوسف نجاشى ، مدرس اللغة العربية بدار العلوم ، فيما استغلنا من
ألفاظ الكتاب ، وأبهم من معانيه ، ومقدراً ما بذله قسم التصحيح
بدار المأمون ، وعلى رأسهم الأديب ، الشيخ عمود منصور ،
وزملاؤه ، من جهد ، وصبر ، ومعوة .

عبد القادر عمر

اتهى الجزء الثالث

من كتاب معجم الاءباء

﴿ وىلىه الجزء الرابع ﴾

{ واوله ترجمة }

﴿ اءمء بن على بن ءىران الكاتب ﴾

﴿ ءقوق الطبع والنشر عفىظة للآزمه ﴾

الءكنور اءمء فرىء رفاعى

ءمىع النسخ عىومة بآام ناسره

ءمء فرىء
رفاعى

فهرست

الجزء الثالث

﴿ من كتاب معجم الادباء ﴾

لباقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن الحارث الخزاز	٨	٣
أحمد السكوتي الكندي	٩	٨
أحمد بن الحسن الفلكي	١٠	٩
أحمد بن الحسن الديناوي	١٠	١٠
أحمد بن الحسين بن شقير	١١	١١
أحمد بن الحسين النيسابوري	١٥	١٢
أحمد بن أبي خالد الضرير	٢٦	١٥
أحمد بن داود الدينوي	٣٢	٢٦
أحمد بن رشيق الأندلسي	٣٤	٣٣
أحمد بن رضوان	٣٥	٣٥
أحمد بن زهير	٣٧	٣٥
أحمد بن سعد الكاتب	٤٦	٣٨
أحمد بن سميد السعدي	٤٩	٤٦

فهرس الجزء الثالث

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
أحمد بن سعيد البصرى	٤٩	٥٠
أحمد بن سعيد بن حزم الصنفى	٥٠	٥٢
أحمد بن سليمان الطومى	٥٢	٥٤
أحمد بن سليمان بن وهب الكاتب	٥٤	٦٣
أحمد بن سليمان الميضى	٦٤	٦٤
أحمد بن سهل البلخى	٦٤	٨٦
أحمد بن السنديد العراقى	٨٦	٨٧
أحمد بن أبى طاهر	٨٧	٩٨
أحمد بن الطيب العراقى	٩٨	١٠٢
أحمد بن عبد الله الزهرى	١٠٢	١٠٣
أحمد بن عبد الله بن قتيبة	١٠٣	١٠٤
أحمد بن محمد المبدى	١٠٥	١٠٥
أحمد بن عبد الله القرغانى	١٠٥	١٠٦
أحمد بن عبد الله القرطبى	١٠٦	١٠٧
أبو العلاء المعرى	١٠٧	٢١٨
أحمد بن نجيل الجيرى	٢١٨	٢١٩
أحمد بن عبد الله الضرير	٢١٩	٢١٩
أحمد بن الأشقر	٢١٩	٢٢٠
أحمد بن شهيد الأشجسى	٢٢٠	٢٢٣
أحمد بن عبد الملك المؤذن	٢٢٤	٢٢٦
أحمد بن عبد الوهاب السيفى	٢٢٧	٢٢٧
أحمد بن عبيد بن بلنجر	٢٢٨	٢٣٢
أحمد بن عبيد الله التقفى	٢٣٢	٢٤٢

فهرس الجزء الثالث

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
أحمد بن عبد الله الكلوزاني	٢٤٢	٢٤٢
أحمد بن عبد الله بن شقير	٢٤٣	٢٤٣
أحمد بن علي المنجم	٢٤٤	٢٤٣
أحمد بن علي الميموني	٢٤٥	٢٤٤
أحمد بن خشكناشبة	٢٤٥	٢٤٥
أحمد بن علي القاساني	٢٥٠	٢٤٥
أحمد بن هارون المنجم	٢٥٤	٢٥٠
أحمد بن علي البقي الكاتب	٢٧٠	٢٥٤
أحمد بن علي الرماني	٢٧١	٢٧٠



مطبوعه عايشة دار المأثور

الأدب من ذوقه
الأدب من ذوقه

مكتبة الفتاة والباقاة
مكتبة الفتاة والباقاة

الأدبية
الأدبية

سلسلة المؤلفات العربية

معجم الأدباء

في عهد من عصر
لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الأدب من ذوقه

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

على نسخة البان المأثور

بِقُدْرَةِ الْكَلْبِ

بِالسَّيِّدِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَبْلِكَ اللَّهُمَّ ثَمِينٌ ، وَبِالْمَسَدَةِ عَلَى بَيْتِكَ نَسْتَأْهِمُ الْوَقِينَ
بِمَا يَنْتَضِبُ الْبَيْتُ . أَمَا بَعْدُ فَقَدْ قَالَ الْعَمَادُ الْأَصْفَهَائِي :

إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي زَوْجِهِ إِذَا قَالَ فِي
قَدْرِهِ : تَوْفِيقٌ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ بَرِئَ كَذَا كَانَ يُسَمِّنُ
وَلَوْ قَدَّمَ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ ،
وَهَذَا مِنْ أَهْلِ الْعَبْرِ ، وَمَنْ دَسَّ عَلَى اسْتِثْنَاءِ انْتَهَى عَلَى حُبَّةِ الْبُسْرِ

الْعَمَادُ الْأَصْفَهَائِي

١ - أحمد بن علي بن خيران الكاتب

المصري ، أبو محمد الملقب بولي الدولة ، صاحب
ديوان الإنشاء عصره بعد أبيه ، وكان أبوه أيضا فاضلا
يلينا ، أعظم قدرا من ابنه ، وأكثر علما ، وكان أبو محمد
هذا ، يتقلد ديوان الإنشاء للظاهر ، ثم للمستنصر ، وكان رزقه
في كل سنة ثلاثة آلاف دينار ، وله عن كل ما يكتبه
من السجلات ، والعهود ، وكتب التقليدات رسوم ،
يستوفيها من كل شيء بحسبه ، وكان شابا حسن الوجه ،
جميل المروءة ، واسع النعمة ، طويل اللسان ، جيد العارضة ،
وسلم إلى أبي منصور بن الشيرازي ، رسول ابن النجار^(١) إلى
مصر من بغداد ، جزأين من شعره ورسائله ، وأستصحبهما
إلى بغداد ، ليعرضهما على الشريف المرتضى أبي القاسم
وغيره ، ممن يأنس به من رؤساء البلد ، ويستشير في

(١) في الأصل : أبي ، كالتجار ، وهذا لا معنى له ، والمواب ما ذكرناه

تَحْلِيدِهِمَا^(١) دَارَ الْعِلْمِ ، لِيُنْفِذَ بَقِيَّةَ الْيُوكَانَ وَالرَّسَائِلِ ، إِنْ
عَلِمَ أَنَّ مَا أَقْدَهُ مِنْهَا أَرْغَى وَأَسْتَجِيدَ ، وَأَنَّهُ فَارَقَهُ
حَيًّا ، ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ ، بِأَنَّهُ مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ إِحْدَى
وَتَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ فِي أَيَّامِ السُّتَيْعِرِ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَوَقَعَ^(٢) إِلَى الْجُزْءِ مِنَ الشَّعْرِ^(٣)
فَتَأَمَّلْتُهُ ، فَمَا وَجَدْتُهُ طَائِلًا ، وَعَرَفْتِي الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ ،
هَلَالَ بْنَ الْحَسَنِ^(٤) : أَنَّ الرِّسَالَةَ سَالِحَةٌ سَلِيمَةٌ . قَالَ : وَقَدْ
أَثَرَعْتَ مِنَ الْمَنْظُومِ^(٥) عَلَى خَلْوَةٍ ، إِلَّا مِنْ أَلْوَزٍ وَالْقَافِيَةِ .
فَمِنْ شِعْرِهِ :

عَشِقَ الزَّمَانَ بَنُوهُ جَهْلًا مِنْهُمْ

وَعَلِمْتُ سُوءَ صِلِيمِهِ فَشَنَنْتُهُ^(٦)

نَظَرُوهُ نَظْرَةَ جَاهِلِينَ فَفَرَّمُوا

وَنَظَرْتُهُ نَظْرَ الْخَطِيرِ فَخَفَّتْهُ

(١) أى إيماعها ووضعها (٢) وقع : بمعنى وصل .

(٣) فى الأصل : المروء (٤) فى الأصل : الحسن (٥) فى الأصل : للظوم

(٦) من باب منع وعلم كُنَّا وَشَنَّا وَشَنَاءَ وَشَنَأَ وَشَنَاءَ وَشَنَأَ وَشَنَاءَ وَشَنَأَ وَشَنَاءَ

وَشَنَأَ : أَيْضًا ، وَفِي أَيْضٍ بَعْضًا عَطَلًا بِسَاوَةِ وَسُوءِ خَلْقٍ .

وَلَقَدْ أَنَانِي طَانِيَا فَمَصِيئَتُهُ :
وَأَبَاخِي أَحَلِّي جَنَاهُ فَمَفِيئَتُهُ (١)

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :
وَلِي لِسَانٌ صَارِمٌ (٢) حَدُّهُ
يُدْنِي (٣) إِذَا شِئْتُ وَلَا يُدْنِي
وَمَنْطِقٌ يَنْظُمُ تَحْمِلَ الْعَلَامِ
وَيَسْتَمِيلُ الْعُرْبَ وَالْعَجَا
وَكُوْ دَجَا (٤) أَلْبِلُ عَلَى أَهْلِهِ
فَأُظْلَمُوا كُنْتُ لَمْ نَحْمَا

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :
أَخَذَ الْعَبْدُ يَمِينِي لَتَقْبِضَنَّ يَمِينِي
ثُمَّ لَا أُرْجِي إِحْسَا نَا إِلَى مَنْ يَرْجِيَنِي (٥)

(١) أي كرهته ، من طاف الظلم : كرهه وزمديه (٢) أي قاطع ، وث سى
اللسان صارمًا ، قاطع (٣) أي يرق الماء (٤) وفي الروايات بالذوات المعنوية : جاء
بمعنى دخل وأراه أول وليله هو الناس ودجا : بمعنى أظلم (٥) أي الإمل : إلى
يرجعني . يقول : أخذ عليه العهد فما لي بوجدن ، ولا يؤخر الإحسان عن رجلا .

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :
 وَلَقَدْ مَمُوتٌ عَلَى الْأَنَامِ (١) بِمَنَاطِرِ
 اللَّهُ أَجْرَى : مِنْهُ بَحْرًا زَاخِرًا
 فَإِذَا نَظَمْتُ نَظَمْتُ رَوْصًا حَالِيًا (٢)
 وَإِذَا تَرْتُّ تَرْتُّ دُرًّا فَآخِرًا
 وَقَالَ عَلَى لِسَانِ بَعْضِ الْعُلُوِّينَ ، يُخَاطِبُ الْعَبَّاسِيِّينَ :
 وَيَنْطَلِقُنَا فَضْلُ الْبِدَارِ (٣) إِلَى الْهَدَى
 وَيُخْرِسُكُمْ عَنْ ذِكْرِ فَضْلٍ لَنَا (٤) بِدَرْ
 وَمَا (٥) كَانَتْ الشُّورَى عَلَيْنَا غَضَاضَةً
 وَلَوْ كُنْتُمْ فِيهَا اسْتَطَارَكُمُ الْكِبَرُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :
 يَا مَنْ إِذَا أَبْصَرْتُ طَلَعَتْهُ
 سُدَّتْ عَلَى مَطَالِحِ الْخَزَمِ

(١) في الأصل : الأنام ، والصواب ما ذكر

(٢) أي متحيا بالزمر (٣) البدار : للبادرة والاسراع

(٤) في الأصل : « عن ذكر فضل يدور » ويريد يدور : خروجه بدور الشهوة

(٥) في الأصل : وجه ، ولعل الصواب ما ذكر ليعظم للنبي ، والغضاضة : الغلة والفضة

قَدْ كَفَّ لِحْطَى عَنْكَ مُذْ كُثِّرَتْ :

فِينَا الظُّنُونُ فَكَفَّ عَنْ ظُلْمِي

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

حَيُّوا الدِّبَارَ أَلِّي أَقَوْتُ (١) مَعَانِيهَا (٢)

وَأَقْضُوا حُقُوقَ هَوَاهَا بِالْبُكَاءِ فِيهَا

دِبَارَ فَايَرَقَ الْأَلْحَاطِ غَائِيَةً (٣)

جَنَّتْ عَلَيْكَ وَبَلَّتْ (٤) فِي تَحَنُّبِهَا (٥)

ظَلَّتْ تَسِجُ دُمُوعِي فِي مَعَاهِدِهَا

سَحَّ السَّحَابُ إِذَا جَادَتْ عَرَالِيهَا (٦)

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَيُّهَا الْمُغْتَابُ لِي حَسَدًا مَتَّ يَدَاهُ الْبُغْيُ وَالْحَسَدُ

حَافِظِي مِنْ كُلِّ مُعْتَقِدٍ فِي سُوءٍ أَحْسَنُ مُعْتَقِدِي

(١) أَيْ أَقَرْتُ وَنَكَتُ

(٢) جَمْعُ مَنَى : الْمَكَانُ الْأَعْلَى بِأَسْفَلِهِ

(٣) لِي الْأَسْلُ : غَائِيَةً وَهِيَ لَا يَسْتَمُ الْمَقَى

(٤) أَيْ لَمَسَتْ وَالْحَفَّتْ

(٥) التَّحَنُّبُ : التَّخَنُّبُ لِي دَلَّ

(٦) أَيْ اسْتَعْتَبَهَا ، مِنْ جَادَ السَّحَابُ جَرَدًا ، وَالْعَرَالُ جَمْعُ أَعْوَالٍ : سَطَبٌ لَا مَطَرَ فِيهَا .

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَمَّا نَرَى الْإِلِيلَ قَدْ وَلَتْ كَوَاكِبُهُ

وَالْمُبْعَ قَدْ لَاجَ وَأُنْبِتُ^(١) مَوَاكِبُهُ

وَمَنْهَلِ الْمَيْشِ قَدْ طَابَتْ مَوَارِدُهُ

وَالْدَهْرَ وَسَنَانُ^(٢) قَدْ أَغْفَتْ^(٣) نَوَائِبُهُ

خَقَمَ بِنَا نَقْتِمَ صَفْوُ الزَّمَانِ فَمَا

صَفْوُ الزَّمَانِ لِمَخْلُوقٍ يُصَاحِبُهُ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

خَلَقْتَ يَدَيَّ لِلْمَسْكُومَاتِ وَمَنْطِقِي

لِلْمُعْجِزَاتِ وَمَفْرِقِي^(٤) لِلنَّاجِ

وَمَمُوتُ لِعَلِيَّاهُ أَطْلُبُ غَايَةَ

يَتَّقِي بِهَا الْفَنَاءَ وَيَحْطِي الرَّاجِي

وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَنَا شَيْعِي^(٥) لَالِ الْمَصْطَفَى

غَيْرَ أَنِّي لَا أَرَى سَبَّ السَّلَفِ

(١) أنبت : انتعشت (٢) السنن : النجوم (٣) أغفّت : نام (٤) مفرق القسري

عن الرأس : وسطه ، والمراد : الرأس جميعا (٥) أي أتتبع لهم وأتبع

أَقْصِدُ الْإِجْمَاعَ فِي الدِّينِ وَمَنْ
 قَصَدَ الْإِجْمَاعَ لَمْ يَحْشَ التَّلَفَ
 لِي بِنَفْسِي شُغْلٌ عَنْ كُلِّ مَنْ
 لَاهُوِي قَرَطَ ^(١) قَوْمًا أَوْ قَذَفَ ^(٢)

وَمِنْ شِعْرِهِ:

عَقَامَ بِنَاوِي ^(٣) غُرَّةَ الشَّمْسِ نُورُهُ
 وَتَنْصِفُ مِنْ ظُلَمِ الزَّمَانِ عَزَائِمُهُ
 أَغْرَ ^(٤) لَهُ فِي الْعَدَلِ شَرْعٌ يُقِيمُهُ
 وَلَيْسَ لَهُ فِي الْفَضْلِ نَدٌّ ^(٥) يُقَاوِمُهُ
 وَقَالَ عَلَى لِسَانِ ذَلِكَ أَمْلِكِ - ، يُخَاطِبُ الظَّاهِرَ لِإِعْزَازِ
 دِينِ اللَّهِ ، حِينَ أَمَرَ بِالْخَلْعِ عَلَى جَمِيعِ مَالِهِ - : هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ،
 وَكَانَا السَّبَبَ فِي الْإِفْرَاجِ ^(٦) هَمَا أَخَذَ مِنْهُ وَالرَّغَى مِنْهُ :
 مِنْ شَيْبِ التَّوَلَّى الشَّرِيفِ التَّمَلَّى
 أَلَا يَرَى مُطَرَّحًا ^(٧) صَبْدُهُ

(١) التفریط الاطّاع في اللوح (٢) التلّف: القذح واقيم (٣) بالأصل: ينادي ،
 وليس بظاهر . وينادي : أملاً بِنَاوِي . : أي يبارض ويخاض . وفي الواق بالوفيله
 همدني: ينادي (٤) أغر: كرم الفصال (٥) اللد: التلّج والمائل (٦) في الأصل :
 الاخراج ، والانصب ما ذكر (٧) مطرحاً: نهلاً متروكاً ، من اطرحه : يمتي أهله

وَمَا جَزَاءَن جُنٍّ مِّنْ حُبِّكُمْ ^(١)
 أَن تَسْلُبُوهُ فَضْلَكُمْ عِنْدَهُ
 وَكَانَ ابْنُ خَيْرَانَ، قَدْ خَرَجَ إِلَى الْجِزَّةِ مُنْتَرِهَا، وَمَعَهُ
 مِّنْ أَصْحَابِهِ، الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الْأَدَبِ، وَالشَّعْرِ، وَالْكِتَابَةِ،
 وَقَدْ احْتَفَوْا بِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَأَدَّى بِهِمُ السَّبِيحَ إِلَى غُضَافَةِ
 مَخُوفَةٍ ^(٢)، فَلَمَّا رَأَى إِحْجَامَ الْجُمَاعَةِ مِنَ الْقُرْسَانِ عَلَيْهَا،
 وَظُهُورَ جِزَعِهِمْ مِنْهَا، فَتَنَعَ ^(٣) بَغْلَتَهُ، فَوَجَّهَهَا حَتَّى قَطَعَهَا، وَأَتَتْهُ
 فَأَثْلَا مَرْتَجِلًا :

وَنَخَاصَةً يَلْقَى الرَّدَى ^(٤) مَن خَاضَهَا
 كُنْتُ الْغَدَاةَ إِلَى الْعِدَا خَوَاضَهَا
 وَبَذَلْتُ قَسِي فِي مَهَاوِلِ خَوْضِهَا ^(٥)
 حَتَّى تَنَالَ مِنَ الْعِدَا أَغْرَاضَهَا :

وَلَهُ أَيْضًا :
 مَن كَانَ بِالسَّيْفِ يَسْطُو عِنْدَ قُدْرَتِهِ
 عَلَى الْأَعَادَى وَلَا يَنْبَغِي عَلَى أَحَدٍ

: (١) في الأصل : من حكم (٢) في الأصل مخوفة (٣) أي ذبحها وضربها . وولجها
 عليها (٤) الردى : الملاك (٥) ول في الأصل اتقى في مكتبة اكسورد : خوفا

فَأَتَتْ سَيْفِي الَّذِي أَسْطَوْ بِهِ أَبَدًا
فَعَلُّ الْجَبِيلِ وَتَرَكُ الْبَنَى وَالْحَسَدِ
وَلَهُ أَيْضًا :

قَدْ عَلِمَ السَّيْفُ وَحْدَهُ أَتَقْنَا ^(١)
أَنْ لِسَانِي مِنْهَا أَقْطَعُ
وَأَلْقَمُ الْأَشْرَفُ لِي شَاهِدُ
بِأَنِّي فَارِسُهُ الْمِصْقَعُ ^(٢)

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَهُوَ كَثِيرُ الْوَصْفِ لِشِعْرِهِ ،
وَالْتَنَاهُ عَلَى بَرَاعَتِهِ وَلَسَنِهِ ، وَجَمِيعُ مَا فِي الْخُرْزِ بَعْدَ مَا ذَكَرْتُهُ ،
لَا حَظَّ فِيهِ ، وَلَكِنْ فِيهِ مَذْحٌ إِلَّا فِي سُلْطَانِهِمُ السُّقْنَعِيرِ ،
وَالْبَاقِي عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْتُهُ فِي مَرَاتِي أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَا يُجْتَنَرُ ، لَأَخَّرْتُهُ .

﴿ ٢ - أحمد بن علي ، بن ثابت ، بن أحمد ، بن مهدي * ﴾

الخطيب ، أبو بكر البغدادي ، الفقيه الحافظ ، أحمد
البغدادي

(١) اتنا : الجمع

(٢) المصق : البليغ

(٣) ترجم في وفيات الأعيان صفحة ٢٧ جزء اول بما يأتي :

الْأَعْيَةُ الشَّهُورِيَّةُ ، الْمُصَنَّفِيْنَ الْمَكْنِيْنَ ، وَالْحَفَاطِ

— «الخطيب أبو بكر أحمد بن علي ، بن ثابت ، بن أحمد ، بن مهدي ، بن ثابت البغدادي ،
المروفي بالخطيب ، صاحب تاريخ بغداد ، وغيره من المصنفات »

كان من الحفاظ المتقين ، والثناء المتبحرين ، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكانه ،
قاه يدل على اطلاع عظيم ، وصنف قريبا من مائة مصنف ، وفضله أشهر من أن يوصف ،
وأخذ لثقه من أبي الحسن الحائلي ، والثاني أبي الطيب الطبري ، وغيرهما ، وكان قهبا ،
فطلب عليه التاريخ الحديث . وله في جمادى الآخرة ، سنة اثنيتين وتسعين وثلاثمائة ، يوم
الخميس لستعين من الشهر ، وتوفي يوم الاثنين ، ساج ذى الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة
ينتد رحمة الله تعالى ، وقال السخاوي : توفي في هواله ، وسمعت أن الشيخ أبا إسحاق
الشيرازي رحمه الله تعالى ، كان من جملة من حل عنده ، لأنه انتفع به كثيرا ، وكان
يراجعه في صحيفته ، والجب أنه كان في وقتها في المرق ، وأبو عمر يوسف بن عبد البر ،
صاحب كتاب الاستيعاب ، لحظ المغرب ، ومات في سنة واحدة ، كاسياني في حرف الياء
إذ شاء الله تعالى ، وذكر عبد الله بن النجار في تاريخ بغداد ، أن أبا البركات ، إسماعيل
ابن أبي السد الصوفي ، قال : إن الشيخ أبا بكر بن زهره الصوفي ، كان قد أعد لنفسه
قبرا ، إلى جانب قبر بعض الحائلي رحمه الله تعالى ، وكان يفتي إليه في كل أسبوع مرة ،
وينام فيه ، ويمرأ فيه القرآن كله ، فلما مات أبو بكر الخطيب ، وكان قد أوصى أن يدفن في
جانب قبر بعض ، جاء أصحاب الحديث إلى أبي بكر بن زهره ، وسأوه أن يدفن الخطيب في
القبر الذي كان قد أعد نفسه ، وأن يؤثره به ، فامتنع من ذلك امتناعا شديدا ، وقال :
موضع قد أعدته لنفس منذ سنين يؤخذ مني ؟ فما رأوا ذلك ، جاءوا إلى والد الشيخ
أبي سعد ، وذكروا له ذلك ، فأحضر الشيخ أبا بكر بن زهره ، وقال له : أنا لا أقول
لك أعظم القبر ، ولكن أقول لك : لو أن بشرأ الحائلي في الأحياء وأنت إلى جانبه ، جاء
أبو بكر الخطيب بعد ذلك ، أكل يحسن بك أن تجد أعلى منه ؟ قال لا : بل كنت أقوم
وأجلس مكاني ، قال : فهكذا ينبغي أن يكون السابعة قال : فطلب قلب الشيخ أبي بكر ، وأخذ
لحم في دقه ، فدفعه إلى جانبه يابس حرب ، وهكذا تصديق بجميع ماله ، وهو مائة دينار ، فربها
على أرباب الحديث ، والثناء ، والفتراء في مرضه ، وأوصى أن يتصدق عنه بجميع ما عليه من
الدين ، ووقف جميع كتبه على المسلمين ، ولم يكن له عقب . وصنف أكثر من سبعين كتابا ،
وكان الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، أحد من حل جنازته ، وليل إله وله سنة إحدى وتسعين
وثلاثمائة ، وفاة أعلم . ورؤيت لمنازل ماله بدموعه ، وكان قد انتهى إليه علم الحديث وحفظه
في وقت ، هذا آخر ما قلته من كتاب ابن النجار .

الْبَرْزَيْنِ^(١) ، وَمَنْ خَمَّ بِهِ دِيوَانُ الْمُحَدِّثِينَ ، تَمِيعَ بَيْتِئَدَا
شُبُوحِ وَقْتِهِ ، وَبِالْبَعْرَةِ ، وَبِالدِّينُورِ ، وَبِالْكُوفَةِ ، وَدَحَلَ إِلَى
نَيْسَابُورَ فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ حَاجًا ، فَسَمِعَ بِهَا ،
ثُمَّ قَدِمَهَا بَعْدَ فِتْنَةِ الْبَسَاسِيرِيِّ ، لِاضْطِرَابِ الْأَحْوَالِ
بِبَنْدَادَ ، فَأَذَاهُ الْحَنَابِلَةُ بِجَمَاعِ الْمَنْصُورِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ،
فَسَكَنَهَا مَدَّةً ، وَحَدَّثَ بِهَا بِعَامَةِ كُتُبِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ ، إِلَى
صَفْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ ، فَقَصَدَ صُورَ ، فَأَقَامَ بِهَا ، وَكَانَ
يَتَرَدَّدُ إِلَى الْقُدْسِ لِلزِّيَارَةِ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى صُورَ ، إِلَى أَنْ
خَرَجَ مِنْ صُورَ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَتَوَجَّهَ
إِلَى طَرَابُلُسَ ، وَحَلَبَ ، فَأَقَامَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْبَلَدَيْنِ
أَيَّامًا قَلِيلًا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَنْدَادَ ، فِي أَعْقَابِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَسِتِينَ ، وَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، إِلَى أَنْ تُوُفِيَ ، وَحِينَئِذٍ رَوَى تَارِيخَ
بَنْدَادَ ، وَرَوَى عَنْهُ مِنْ شُبُوحِهِ : أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ ،
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَقَالَ غَيْثُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّورِيُّ : سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ

(١) البرزین : للتسعين المتوولين .

عَنْ مَوْلَاهُ ، قَالَ : وَلِدْتُ يَوْمَ الْخَيْمِ لِسِتِّ بَنِينَ مِنْ
 هِجَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَكِسْمَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ ؛ وَكَانَ الْخَطِيبُ
 يَذْكُرُ ، أَنَّهُ لَبَّاحُجٌّ ، شَرِبَ مِنْ مَاءِ زَنْزَمٍ ثَلَاثَ شَرَبَاتٍ ^(١) ،
 وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ حَاجَاتٍ ، إِذَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَاءُ زَنْزَمٍ لِيَا شَرِبَ لَهُ » : فَأَلْحَاجَةُ الْأُولَى :
 أَنْ يُحَدِّثَ بِتَارِيخِ بَقْدَادَ ، وَالثَّانِيَّةُ : أَنْ يُعْلِيَ الْحَدِيثَ بِجَمَاعِ
 الْمَنْصُورِ ، وَالثَّلَاثَةُ : أَنْ يُدْفَنَ إِذَا مَاتَ عِنْدَ قَبْرِ بِشْرِ الْحَافِي ، فَلَمَّا
 نَعَادَ إِلَى بَقْدَادَ ، حَدَّثَ بِالتَّارِيخِ بِهَا ، وَوَقَعَ إِلَيْهِ جُزْءٌ ، فِيهِ سَمَاعُ
 الْخَلِيفَةِ الْأَقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، فَحَمَلَ الْجُزْءَ ، وَمَضَى إِلَى بَابِ حَبْرَةَ
 الْخَلِيفَةِ ، وَسَأَلَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فِي قِرَاءَةِ الْجُزْءِ ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ :
 هَذَا رَجُلٌ كَبِيرٌ فِي الْحَدِيثِ ، فَلَيْسَ لَهُ إِلَى السَّمَاعِ مَنَى
 حَاجَةٌ ، وَلَكُلَّ لَهُ حَاجَةٌ ، أَرَادَ أَنْ يَتَوَصَّلَ إِلَيْهَا بِذَلِكَ ، فَسَلُوهُ
 « مَا حَاجَتُهُ ؟ فَسُئِلَ ، فَقَالَ : حَاجَتِي أَنْ يُؤْذَنَ لِي أَنْ أُمْلِيَ بِجَمَاعِ
 الْمَنْصُورِ ، فَتَقَدَّمَ الْخَلِيفَةُ إِلَى قَبِيبِ الثَّقَبَاءِ بِأَنْ يُؤْذَنَ لَهُ
 فِي ذَلِكَ ، فَخَفَرَ الثَّقِيبُ ، فَلَمَّا مَاتَ أَرَادُوا دَفْنَهُ عِنْدَ قَبْرِ

(١) جمع شرية ، ينتج الزاء والياء : كثرة العرب

بشر يومئذ^(١) منه ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : فَذَكَرَ شَيْخُنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الصُّوفِيَّ ، وَكَانَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَنِبُ
بِشْرَ ، قَدْ حَفَرَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ^(٢) عَلِيٍّ الطَّرَفِيُّ
قَبْرًا لِنَفْسِهِ ، وَكَانَ يَمْنِي إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَيَتَغَمُّ فِيهِ
الْقُرْآنَ وَيَدْعُو ، وَمَعَى عَلَى ذَلِكَ عِدَّةَ سِنِينَ ، فَلَمَّا مَاتَ
الْخَطِيبُ ، سَأَلُوهُ أَنْ يَدْفِنُوهُ فِيهِ ، فَأَمْتَنَعَ ، فَقَالَ : هَذَا قَبْرِي ،
قَدْ حَفَرْتُهُ ، وَخَتَمْتُ فِيهِ عِدَّةَ خَتَمَاتٍ ، وَلَا أَمْكُنُ أَحَدًا
مِنَ الدَّفْنِ فِيهِ ، وَهَذَا جَمًّا لَا يُتَصَوَّرُ ، فَأَتَتْهُ الْخَبْرُ إِلَى
وَالِدَيْهِ^(٣) ، فَقَالَ لَهُ : يَا شَيْخُ ، لَوْ كُنَّ بِشْرُ فِي الْأَحْيَاءِ ،
وَدَخَلْتَ أَنْتَ وَالْخَطِيبُ إِلَيْهِ ، أَيُّكُمَا كَانَ يَقَعُدُ إِلَى جَنْبِهِ ؟
أَنْتَ أَوْ^(٤) الْخَطِيبُ ؟ فَقَالَ : لَا ، بَلِ الْخَطِيبُ ، فَقَالَ لَهُ :
كَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي حَالَةِ الْمَوْتِ ، فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِهِ
مِنْكَ ، فَطَابَ قَلْبُهُ ، وَرَخِيَ بِأَنْ يَدْفَنَ الْخَطِيبُ فِي ذَلِكَ
الْمَوْضِعِ ، فَدُفِنَ فِيهِ .

(١) أي قبل وفاته ، كان أوصى بأن يدفن في ذلك المكان (٢) أي في وفيات الاميان :
أبو بكر بن زهراء الصوفي (٣) الذي في الصندي : أي سعد الصوفي (٤) أي أيكما
منك أسمى من الآخر أي بشر ؟ حتى يبعد إلى جنبه وكان الصواب أن يقال أم الخطيب
وإن أجاز ذلك بني النعمان اهـ عبد الحائق

وَقَالَ الْمُؤْتَمِنُ السَّاجِي: مَا أَخْرَجْتَ بَعْدَادُ بَعْدَ الدَّارُفُطِيِّ،
 أَحْفَظَ مِنَ الْخَطِيبِ، وَذَكَرَ فِي التَّنْظِيمِ: أَنَّ الْخَطِيبَ لَقِيَ
 فِي مَكَّةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ الْقُضَاعِيَّ، فَسَمِعَ مِنْهُ بِهَا،
 وَفَرَأَ صَبِيحَ الْبُخَارِيِّ عَلَى كَرِيمَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ الْبَرْوَزِيِّ فِي
 خَمْسَةِ أَيَّامٍ، وَرَجَعَ إِلَى بَعْدَادَ، فَقَرَّبَ مِنْ رَئِيسِ الرُّوسَاءِ،
 أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مَسْلَمَةَ، وَزِيرِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ
 قَدْ أَظْهَرَ بَعْضُ الْيَهُودِ كِتَابًا، وَادَّعَى أَنَّهُ كِتَابُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْقَاطِ الْجُزْيَةِ عَنْ أَهْلِ خَيْبَرَ، وَفِيهِ
 شَهَادَاتُ الصَّعَابَةِ، وَأَنَّهُ خَطُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ -، فَعَرَضَهُ رَئِيسُ الرُّوسَاءِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ، فَقَالَ:
 هَذَا مُزَوَّرٌ، فَقِيلَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فِي الْكِتَابِ
 شَهَادَةُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَمُعَاوِيَةُ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ^(١)،
 وَخَيْبَرُ كَانَتْ فِي سَنَةِ سَبْعٍ، وَفِيهِ شَهَادَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ،
 وَكَانَ قَدْ مَاتَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فِي سَنَةِ خَمْسٍ، فَاسْتَحْضَنَ ذَلِكَ
 مِنْهُ.

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيُّ: أَنَّ رَئِيسَ الرُّؤَسَاءِ
 قَدَّمَ إِلَى الْقَصَاصِ وَالْوَعَاظِ ، أَلَّا يُورِدَ أَحَدٌ جَدِيثًا عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى يَمْرُسَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
 الْخَطِيبِ ، فَمَا أَمَرَهُمْ بِإِرَادِهِ أَوْرَدُوهُ ، وَمَا مَنَعَهُمْ مِنْهُ الْقُوَّةُ .
 وَفِي الْمُنْتَظَمِ قَالَ : وَلَمَّا جَاءَتْ نَوْبَةُ الْبَسَاسِيْرِي ، اسْتَدْرَجَ
 الْخَطِيبُ ، وَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الشَّامِ ، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ ، ثُمَّ
 خَرَجَ إِلَى صُورَ ، ثُمَّ إِلَى طَرَابُلُسَ ، وَإِلَى حَلَبَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى
 بَغْدَادَ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ ، فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، ثُمَّ مَاتَ .
 قَالَ : وَلَهُ سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ مُصَنَّفًا ، بَعِيدَةُ الْمِثْلِ ، مِنْهَا : كِتَابُ
 تَارِيخِ بَغْدَادَ ، كِتَابُ شَرْفِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، كِتَابُ
 الْجَمْعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي وَآدَابِ السَّامِعِ ، كِتَابُ الْكَفَايَةِ
 فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ الرِّوَايَةِ ، كِتَابُ الْمُتَفَقِّهِ وَالْمُتَفَرِّقِ ، كِتَابُ
 السَّابِقِ وَالْآخِرِ ، كِتَابُ تَلْخِيصِ الْمُتَشَابِهِ فِي الرَّسْمِ ، كِتَابُ
 فِي التَّلْخِيصِ ، كِتَابُ فِي الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ ، كِتَابُ الْمُكْمَلِ فِي
 بَيَانِ الْمُتَهَلِّ ، كِتَابُ الْفَقِيهِ وَالْمُتَفَقِّهِ ، كِتَابُ الدَّلَائِلِ
 وَالشُّوَاهِدِ ، عَلَى صِحَّةِ الْعَمَلِ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ ، كِتَابُ غُنْيَةِ

الْمُقْتَبِسِ فِي تَمْيِيزِ الْمُتَبَسِّسِ ، كِتَابُ الْأَسْمَاءِ الْمُبْتَهَمَةِ فِي الْأَنْبَاءِ
 الْمُحْكَمَةِ ، كِتَابُ الْمُؤَضَّحِ ، وَهُوَ أَبُو هَامٍ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ ،
 كِتَابُ الْمُؤْتَفِّ فِي فَكْلَةِ الْمُخْتَلَفِ وَالْمُؤْتَفِّ ، كِتَابُ
 مَنْهَجِ الصَّوَابِ ، فِي أَنَّ التَّسْمِيَةَ ^(١) مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ،
 كِتَابُ الْجَهْرِ بِالسَّمَلَةِ ، كِتَابُ الْخَلِيلِ ، كِتَابُ دَافِعِ
 الْأَرْتِيَابِ فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ ، كِتَابُ
 الْقُنُوتِ ، كِتَابُ التَّبَيِّنِ لِأَسْمَاءِ الْمُدَّسِينَ ، كِتَابُ تَمْيِيزِ
 الْمَزِيدِ فِي مُتَعَمِّلِ الْأَسَانِيدِ ، كِتَابُ مَنْ وَافَقَ كُنْيَتَهُ
 أَسْمَ أَبِيهِ ، كِتَابُ مَنْ حَدَّثَ فَتَسَى ، كِتَابُ رِوَايَةِ الْأَبَاءِ
 عَنْ الْأَنْبَاءِ ، كِتَابُ الرَّحَلَةِ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، كِتَابُ
 الرُّوَاةِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، كِتَابُ الْأَحْزَاجِ لِلشَّافِعِيِّ فِيمَا
 أُسْنَدَ إِلَيْهِ ، وَالرَّدُّ عَلَى الْجَاهِلِينَ بِطَعْنِهِمْ عَلَيْهِ ، كِتَابُ
 التَّفْصِيلِ لِنُبْهَمِ التَّرَاسِيلِ ، كِتَابُ اقْتِضَاءِ الْعِلْمِ الْعَمَلِ ،
 كِتَابُ تَقْيِيدِ الْعِلْمِ ، كِتَابُ الْقَوْلِ فِي عِلْمِ النُّجُومِ ،

(١) أَيُّهَا آيَةٌ مِنْ آيِ الْفَاتِحَةِ . وَطَبِ : فَأَوْ خِيفَةُ يَقُولُ : إِنَّهَا آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ
 أَتَرَكْتُ لِقَصْلِ بَيْنَ كُلِّ سُورَةٍ ، وَالشَّافِعِيُّ يَقُولُ : إِنَّهَا آيَةٌ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ . « مَمْشُور »

كِتَابُ رَوَايَاتِ الصَّعَابَةِ عَنِ النَّاسِ ، كِتَابُ صَلَاةِ
التَّسْبِيحِ ، كِتَابُ مُسْتَدْرِ نَعِيمِ بْنِ هَمَّازٍ ، جُزْءٌ . كِتَابُ
النَّهْيِ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الشُّكِّ ^(١) ، كِتَابُ الْأَجَازَةِ لِلْمَعْلُومِ
وَالْمَجْهُولِ ، كِتَابُ رَوَايَاتِ أُلُسَّةٍ مِنَ النَّاسِ ، كِتَابُ
الْبُخْلَاءِ ، كِتَابُ الطُّفْلَيْنِ ، كِتَابُ الْأَدْلَالِ وَالشَّوَاهِدِ ،
كِتَابُ التَّنْبِيهِ وَالتَّوْقِيفِ ، عَلَى فُضَائِلِ الْخُرَيْفِ .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : فَهَذَا الَّذِي ظَهَرَ لَنَا مِنْ تَصَانِيفِهِ ،
وَمَنْ نَظَرَ فِيهَا عَرَفَ قَدْرَ الرَّجُلِ ، وَمَا هُمِّيَ ^(٢) لَهُ بِمَا لَمْ
يُبَيِّأُ لِيْنْ كَانَ أَحْفَظَ مِنْهُ ، كَالدَّارِقُطِيِّ وَغَيْرِهِ .

وَحَدَّثَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ ، قَرَأْتُ بِحِطِّهِ وَالَّذِي :
سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ الطُّيُورِيِّ يَخْدَادُ يَقُولُ : أَكْثَرُ
كُتُبِ الْخَطِيبِ سِوَى التَّارِيخِ ، مُسْتَفَادٌ مِنْ كُتُبِ الصُّورِيِّ ،
كَانَ الصُّورِيُّ بَدَأَ بِهَا وَلَمْ يَتِمَّهَا ، وَكَانَتْ لِلصُّورِيِّ أُخْتُ
بِصُورَ ، مَاتَ وَخَلَفَ عِنْدَهَا اثْنِي عَشَرَ عِزْلًا ^(٣) مَحْزُومًا

(١) عبارة المصنف تنبيه النهي عن صوم يوم الشك مطلقاً ، أي سواء كان فرضاً أم قلاً ،
وليس كذلك ، بل مناط النهي : صومه على أنه فرض ، ومنهجب الخفية لا يرى مانعاً من
صومه قطوعاً ٥٠١ . منصور (٢) أي وما أحبط به من العوامل ، التي لم تبهر لنهره
(٣) البدل الرزمة والفرارة : أي الجرائد ويجمع على عدول وأعدال

مِنَ الْكُتُبِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْخَطِيبُ إِلَى السَّامِ ، حَصَلَ مِنْ
 كُتُبِهِ مَا صَيَّفَ مِنْهَا كُتُبُهُ ، قَالَ : وَكَانَ حَبِيبُ وَفَاءُ
 الصُّورِيِّ ، أَنَّهُ أَقْنَصِدَ ^(١) ، وَكَانَ الطَّيِّبُ الَّذِي فَصَدَهُ ، قَدْ
 أُعْطِيَ مِنْضَمًا مَسْمُومًا لِيَقْصِدَ بِهِ غَيْرَهُ ، فَنَلِيطَ ، فَفَصَدَهُ فَقَتَلَهُ .
 قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ عِنْدَ سَمَاعٍ هَذِهِ الْحِكَايَةُ : وَقَدْ يَضَعُ
 الْإِنْسَانُ طَرِيقًا فَيَسْلُكُهُ غَيْرُهُ ^(٢) ، وَمَا قَصَرَ الْخَطِيبُ عَلَى
 كُلِّ حَالٍ ، وَكَانَ حَرِيصًا عَلَى عِلْمِ الْحَدِيثِ ، كَانَ يَمْتَنِي فِي
 الطَّرِيقِ وَفِي يَدِهِ جُزْءٌ يُطَالَعُهُ ، وَكَانَ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ ،
 فَصِيحَ اللَّهْجَةِ ، عَارِفًا بِالْأَدَبِ ، يَقُولُ الشَّعْرَ الْحَسَنَ .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : وَقَلَّتْ - مِنْ خَطِّهِ - مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

لَعَمْرُكَ مَا شَجَانِي ^(٣) رَسْمُ دَارٍ

وَقَفْتُ بِهَا وَلَا ذِكْرُ الْمَقَانِي ^(٤)

(١) الأصم : انزعاج ألم يمتنع أو غيره استنشاء ، على نظم الطب القديم

(٢) سقط من الأصل : غيره . كذلك كتب الصوري مؤلفاته ، وكان الخطيب لاحظ منها

(٣) شجاء : أحزنه ، والنجى : المزن

(٤) جمع منى : وهو المكان الآمل بأصحابه

قال الحروري :

يا أهل ذا المنى وفيهم ذرا ولا تقيم ما يقيم ذرا

وَلَا أَتُرُ الْجَبَامَ أَرَأَيْتَ دَمْعِي
لِأَجْلِ تَذَكُّرِي عَهْدَ الْقَوَانِي^(١)
وَلَا مَلَكَ الْهَوَى يَوْمًا فَوَارِي^(٢)
وَلَا عَاصِيَتُهُ فَتَنِي عَيْنَانِي^(٣)
رَأَيْتُ فِعَالَهُ يَذْوِي النَّصَائِي
وَمَا يَلْقَوْنَ مِنْ ذُلِّ الْهُوَانِ
فَلَمْ أَطِئْهُ فِي وَكْمٍ قَتِيلٍ
لَهُ فِي النَّاسِ لَا يُجْعَلِي وَعَانِ^(٤) ؟
طَلَبْتُ أَخَا صَبِيحِ الْوَدِّ مَخْضَا^(٥)
سَلِيمِ الْقَتِيبِ مُأْمُونِ اللِّسَانِ
فَلَمْ أَعْرِفْ مِنَ الْإِخْوَانِ إِلَّا
مَقَامًا فِي التَّبَاعُدِ وَالْانْدَانِ

(١) جمع فانية : وهي المرأة التي استنتت بمهلها عن الزينة

(٢) في الأصل : فاذي ، وهو غير متعجم المنى والمروء ما ذكره منصور

(٣) اللتان : العجاء وما يغاد به

(٤) العاني : اليهود من القتب

(٥) الحسن : الخالص

وَعَالَمٌ دَهْرِنَا لَا خَيْرَ فِيهِ
 تَرَى صُورًا تَرَوُّقُ بِلَا مَعَانِي
 وَوَصَفُ جَمِيعِهِمْ هَذَا فَمَا لِنْ
 أَقُولُ سِوَى فُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ
 وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ حُرًّا يُؤَانِي
 عَلَى مَا نَابَ مِنْ صَرْفٍ ^(١) الْزُمَانِ
 صَبَرْتُ تَكَرُّمًا لِقِرَاعِ دَهْرِي
 وَلَمْ أَجْزَعْ لِمَا مَنَّهُ دَهَانِي ^(٢)
 وَلَمْ أَكُفِ الشَّدَائِدِ مُسْنِكِينَا ^(٣)
 أَقُولُ لَمَّا آلا كُنِّي كَفَانِي
 وَلِكِنِّي صَلِيبُ ^(٤) الْعُودِ عَوْدُ
 رَيْبُ ^(٥) الْجَلَّاشِ مُجْتَمِعِ الْجُنَّانِ
 أَيْ النَّفْسِ لَا أَسْتَخَارُ رِزْقًا
 يَحْيِي بِغَيْرِ سِنِي أَوْ سِنَانِي

(١) صرف الزمان : نوابه ٤ وملائه ، وتخلاته (٢) أي لمأربة دهرى إياى . وفى الأصل فراغ الخ وهو غير ظاهر ، ولعل للصواب ما ذكر (٣) دهاني : أى أصابني بدوامه (٤) أى تأسف . والاستكانة : القلة والمحتوج (٥) أى جلد قوى الجسم ، والعود : اللين من الابل . وجه مجازا عن الكهل المتك (٦) الريبط : الحكيم ، كناية عن الشجاعة

لِمِزٍّ فِي لَطَى بَإِغْيِهِ يُشَوِّى
 أَلَدُّ مِنَ الدَّلَّةِ فِي الْجَنَانِ
 وَمَنْ طَلَبَ الْعَمَالَى وَأَبْنَاهَا
 أَدَارَ لَهَا رَحَا الْحَرْبِ الْعَوَانِ^(١)
 وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا :

لَا تَقْبِطَنَّ^(٢) أَخَا الدُّنْيَا يُزْخَرُ فِيهَا
 وَلَا لِلَّذِي وَفَتْ مَجَلَّتْ فَرَحًا
 فَالْدَهْرُ أَسْرَعُ شَيْءٍ فِي ثَقْلِهِ
 وَفَعْلُهُ يَنْ لِّلْخَلْقِ قَدْ وَضَعَا
 كَمْ شَارِبٍ عَصَلَا فِيهِ مَنِيَّتُهُ
 وَكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفًا مِنْ بِهِ دُجِحَا
 قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : وَكَانَ الْخَطِيبُ قَدِيمًا عَلَى مَذْهَبِ
 أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَقَالَ عَنْهُ^(٣) أَهْمَانَا لَمَّا رَأَوْا مِنْ مَنِيَّةِ
 إِلَى الْمُتَّبَعَةِ وَأَذَوْهُ ، فَاتَّقَلَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ،
 وَتَعَصَّبَ فِي تَصَانِيفِهِ عَلَيْهِمْ ، فَرَمَزَ إِلَى ذَمِّهِمْ ، فَصَرَّحَ بِقَدْرِ

(١) الحرب العوان : التي تكون أشد الحروب (٢) التبعة شئ مثل نعمة . النعم من غير ذلالماله ، وهي محوذة (٣) لى الأصل : عليه ، والصواب ما ذكر

مَا أَمَكْنَهُ، فَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: سَيِّدُ الْمُحَدِّثِينَ،
وَفِي تَرْجَمَةِ الشَّافِعِيِّ: تَأَجُّجُ الْفَقْهَاءِ، فَلَمْ يَذْكُرْ أَحْمَدَ بِالْفَقْهَاءِ،
وَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ حُسَيْنِ الْكَرَّادِيِّ، إِنَّهُ قَالَ عَنْ أَحْمَدَ:
«إِنِّي» تَعْمَلُ هَذَا الصِّي. إِنْ قُلْنَا لَقَطْنَا بِالتَّقَرُّ أَنْ تَخْلُقَ، قَالَ
بِذَعَةٍ، وَإِنْ قُلْنَا غَيْرُ تَخْلُقَ، قَالَ بِذَعَةٍ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِ
أَحْمَدَ: فَقَدَحَ فِيهِمْ بِمَا أَمَكْنَهُ، وَلَهُ دَسَائِلُ فِي ذَمِّهِمْ حُجِّيَّةٌ،
وَذَكَرَ شَيْئًا بِمَا زَعَمَ أَبُو الْفَرَجِ أَنَّهُ قَدَحَ فِي الْخَنَابِلَةِ،
وَتَأَوَّلَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَنْبَأْنَا أَبُو زُرْعَةَ، طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
طَاهِرِ الْقُدَيْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي الْفَضْلِ
الْقُومِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ
مِنْ الْخُفَافِ لَا أُحِبُّهُمْ، لِشِدَّةِ تَعَصُّبِهِمْ وَقَلَّةِ إِنْصَافِهِمْ،
الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ
الْخَطِيبُ. قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَصَدَّقَ إِسْمَاعِيلُ، وَكَانَ مِنْ
أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ، فَإِنَّ الْحَاكِمَ كَانَ مُعْتَصِمًا بِظَاهِرِ الشَّيْخِ،
وَالْآخَرَانِ كَانَا يَتَعَصَّبَانِ لِلْمُسْكَلِينَ وَالْأَشَاعِرَةِ. قَالَ:

وَمَا يَلِيْقُ هَذَا بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، لِأَنَّ الْحَدِيثَ جَاءَ فِي ذِمِّ
الْكَلَامِ ^(١) ، وَقَدْ أَكَّدَ الشَّافِعِيُّ فِي هَذَا ، حَتَّى قَالَ رَأَيْتُ
فِي أَصْحَابِ الْكَلَامِ ، أَنْ يُحْمَلُوا عَلَى الْبَيْتِ وَطَافَ بِهِمْ .
قَالَ : وَكَانَ لِخَطِيبِ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ ، فَكَتَبَ إِلَى الْقَائِمِ
بِأَمْرِ اللَّهِ : إِنِّي إِذَا مِتُّ ، كَانَ مَالِي لِبَيْتِ الْمَالِ ، وَأَنَا أَسْتَأْذِنُ
أَنْ أَفَرِّقَهُ عَلَى مَنْ شِئْتُ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَفَرَّقَهُ عَلَى أَصْحَابِ
الْحَدِيثِ ، وَكَانَ مَا بَيْنَ دِينَارٍ ، وَوَقَفَ كُتُبُهُ عَلَى السُّلَيْمِ ،
وَسَلَّمَهَا إِلَى أَبِي الْفَضْلِ ، بَنِ خَيْرُونَ ، فَكَانَ يَمْرُهَا ، ثُمَّ صَارَتْ
إِلَى ابْنِهِ الْفَضْلِ ، فَاحْتَرَقَتْ فِي دَارِهِ ، وَوَصَّى الْخَطِيبُ أَنْ
يُتَصَدَّقَ بِمَجْمُوعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ النَّيَابِ .

قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ : سَأَلْتُ أَبَا الْقَائِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الْوَارِثِ الشِّيرَازِيَّ ، قُلْتُ : هَلْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ
كَتَمَ بَيْنَهُ فِي الْخَفْظِ ؟ فَقَالَ : لَا ، كُنَّا إِذَا سَأَلْنَاهُ عَنْ
شَيْءٍ أَجَابَنَا بَعْدَ أَيَّامٍ ، وَإِنْ أَلْحَقْنَا عَلَيْهِ غَضِبَ ، وَكَانَتْ لَهُ
بَادِرَةٌ ^(٢) وَحَشَّةٌ .

(١) أي الجدل والناظرة في صفات الله أيماناً وتعباً ، ولا كثرت الناظرة في معنى الكلام

مضى علم التوحيد « بلم الكلام » (٢) أي تور لا آمن فيه

وَأَمَّا تَصَانِيفُهُ فَمُتَشَوِّعَةٌ مُهَذَّبَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ حِطُّهُ عَلَى

قَدْرِ تَصَانِيفِهِ

وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ ، فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ ، قَالَ : سَمِعَ جَمِيعَ كِتَابِ تَارِيخِ
مَدِينَةِ السَّلَامِ ، مِنْ مُصَنِّفِهِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ الْخَلِيفِ ،
إِلَّا الْجُزْأَيْنِ ^(١) السَّادِسَ ، وَالثَّلَاثِينَ ، فَأَنَّهُ قَالَ : تُوْقِيتُ وَالَّذِي ،
وَأَشْتَغَلْتُ بِدَفْنِهَا وَالصَّلَاةِ عَلَيْهَا ، فَقَاتَنِي هَذَانِ الْجُزْأَانِ ، وَمَا
أُعِيدَا لِي ، لِأَنَّ الْخَطِيبَ كَانَ قَدْ فَرَطَ فِي الْإِنْبِدَاءِ ، أَلَّا يُعَادَ
الْقَوْتُ ^(٢) لِأَحَدٍ ، فَبَقِيََا غَيْرَ مَسْمُوعَيْنِ

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : لَمَّا رَجَعْتُ إِلَى خُرَاسَانَ ، حَصَلَ لِي تَارِيخُ
الْخَطِيبِ ، بِمِخْطَطِ شُجَاعِ بْنِ فَارِسٍ ، الَّذِي الْأَصْلُ ، الَّذِي
كَتَبَهُ بِمِخْطَطِهِ لِأَبِي غَالِبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ ، وَعَلَى
وَجْهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ مَكْتُوبٌ : سَمَاعٌ لِأَبِي غَالِبٍ ،
وَلِابْنِهِ أَبِي مَنْصُورٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَلِأَخِيهِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ ،

(١) في الاصل : الجزء السادس والثلاثون ، والصواب ما أصلناه ، قال ما يأتى به ،
يقل على أنها جزآن . (٢) أى ألا يجد ما قلت .

إِلَاهِدَيْنِ الْجَزَائِنِ، السَّادِسَ، وَالثَّلَاثِينَ، فَإِنَّهُ كُتِبَ عَلَى وَجْهِمَا:
 إِجَازَةٌ لِأَبِي غَالِبٍ، وَابْنِهِ أَبِي مَنْصُورٍ. وَشُجَاعٌ أَعْرَفُ
 النَّاسِ، فَيَكُونُ قَدْ فَاتَهُ الْجُزْءَانِ الْمَذْكُورَانِ، لَا جُزْءَ
 وَاحِدٍ. وَتَقَلَّتْ مِنْ خَطِّ أَبِي سَمْدٍ السَّمْعَانِي، وَمُنْتَغِيهِ لِنُجَيْمِ
 شَيْبُوخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخْشِي، قَالَ: وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ،
 أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ، يُخَاطَبُ فِي بَعْضِ قُرَى
 بَغْدَادَ، حَافِظٌ فِيمَ^(١)، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَمُّ بِشَرْبِ الْخَمْرِ،
 كُنْتُ كُلَّمَا لَقَيْتُهُ بِدَائِي بِالسَّلَامِ، فَلَقَيْتُهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
 فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيَّ، وَلَقَيْتُهُ شَيْئَ الْمُنْتَفِرِ، فَلَمَّا جَازَ^(٢) مَعِيَ
 لِحَقِّي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، وَقَالَ لِي: لَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ
 سَكْرَانًا، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ لَقَيْتُهُ مُنْتَفِرًا، وَاسْتَسْكِرْتُ حَالَهُ،
 وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُ سَكْرَانٌ، وَلَعَلَّهُ قَدْ تَابَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
 قَالَ السَّمْعَانِي: وَلَمْ يَذْكُرْ عَنِ الْخَطِيبِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - هَذَا،
 إِلَّا النَّخْشِي، مَعَ أَنِّي لِحَقْتُ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْ أَصْحَابِهِ.

(١) صفة متعبة مثل مهم: أي يرى النهم

(٢) جازى وجلا عن: بعد ونجاوذي

وَقَالَ فِي الْمَذِيلِ : وَالْخَطِيبُ فِي دَرَجَةِ الْقَدَمَاءِ مِنَ الْخُفَافِ ،
وَالْأَثَمَةِ الْكِبَارِ ، كَيْخَيِّ بْنِ مَعِينٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ،
وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَطَبَقَتِهِمْ . وَكَانَ عَلَامَةً الْعَصْرِ ،
اِكْتَسَى بِهِ هَذَا ^(١) الشَّانُ غَضَارَةً ^(٢) ، وَبَهْجَةً وَنَضَارَةً ، وَكَانَ
مَهِيئًا وَقُورًا ، نَبِيلًا خَطِيرًا ، ثِقَةً صَدُوقًا ، مُنَحَرِّيًا ، حُجَّةً فِيهَا
يُصَنِّفُهُ وَيَقُولُهُ ، وَيَنْقُلُهُ وَيَجْمَعُهُ ، حَسَنَ النُّقْلِ وَالْخَطِّ ،
كَثِيرَ الشَّكْلِ وَالضَّبِطِ ، قَارِئًا لِلْحَدِيثِ ، فَصِيحًا . وَكَانَ فِي
دَرَجَةِ الْكِبَالِ ، وَالرُّتْبَةِ الْعُلْيَا ، خَلَقًا وَخُلُقًا ، وَهَيْئَةً وَمَنْظَرًا ،
اِتَّهَى إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَحِفْظُهُ ، وَخِيَمَ بِهِ الْخُفَافُ ،
- رَحِمَهُ اللَّهُ - بِدَأْ بِسَمَاعِ الْحَدِيثِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَقَدْ
بَلَغَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ تَمَرُّهِ . ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ
مَشَائِخِي يَقُولُ : دَخَلَ بَعْضُ الْأَكْبَارِ جَامِعَ دِمَشْقَ أَوْ صُورَ ،
وَرَأَى حَلَقَةً عَظِيمَةً لِلْخَطِيبِ ، وَالْمَجْلِسُ غَامُ ، يَسْمَعُونَ مِنْهُ
الْحَدِيثَ ، فَصَعِدَ إِلَى جَانِبِهِ ، وَكَانَهُ اسْتَكْنَزَ الْجَمْعَ ، فَقَالَ لَهُ

(١) يريد الحديث

(٢) النضارة : اللمعة ، والنضارة : الحسن .

الْخَطِيبُ: الْقَمُودُ فِي جَامِعٍ ^(١) الْمَنْصُورِ مَعَ قَرِيبٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ
 مِنْ هَذَا. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا الْفَتْحِ مَسْعُودَ بْنَ مُحَمَّدٍ، بْنَ أَحْمَدَ
 أَبِي نَصْرِ، الْخَطِيبَ يَمْزُو يَقُولُ: سَمِعْتُ مُمَرَّ النَّسَوِيَّ - يُعَرِّفُ بَابِنِ
 أَبِي لَيْلَى ^(٢) - يَقُولُ: كُنْتُ فِي جَامِعِ صُورَ عِنْدَ الْخَطِيبِ، فَدَخَلَ
 عَلَيْهِ بَعْضُ أَلَمَلِيَّةٍ، وَفِي كَفِّهِ دَنَائِيرٌ، وَقَالَ لِلْخَطِيبِ:
 فَلَانٌ - وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُحْتَشِمِينَ ^(٣) مِنْ أَهْلِ صُورَ -
 يُسَلِّمُ عَلَيْكَ وَيَقُولُ: هَذَا تَصْرِفُهُ فِي بَعْضِ مُهِمَّاتِكَ، فَقَالَ
 الْخَطِيبُ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، وَقَطَبَ ^(٤) وَجْهَهُ، فَقَالَ
 أَلَمَلِيٌّ: فَتَصْرِفُهُ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِكَ، قَالَ: قُلْ لَهُ يَصْرِفُهُ
 إِلَى مَنْ يُرِيدُ، فَقَالَ أَلَمَلِيٌّ: كَأَنَّكَ تَسْتَقِلُّهُ، وَقَضَى كَفَّهُ
 عَلَى سَجَّادَةِ الْخَطِيبِ، وَطَرَحَ الدَّنَائِيرَ عَلَيْهَا، وَقَالَ: هَذِهِ
 ثَلَاثُمِائَةٌ دِينَارٍ، فَقَامَ الْخَطِيبُ مُحَمَّرًا الْوَجْهَ ^(٥)، وَأَخَذَ
 السَّجَّادَةَ، وَقَضَى ^(٦) الدَّنَائِيرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَخَرَجَ مِنْ
 الْمَسْجِدِ.

(١) الرواق بالوفيات المعنى الذي في مكتبة أكسفورد : جاب : بدل جامع

(٢) في الأصل بليلى ، والآتي يدل على ما ذكرناه (٣) أي الظهاء

(٤) قطب وجهه : حبس (٥) أي غضبان (٦) أي رمي بها

قَالَ الْفَضْلُ بْنُ أَبِي لَيْلَى : مَا أُنْسَى عِزَّ خُرُوجِ
الْخَطِيبِ ، وَذَلِكَ ذَلِكَ الْعَلَوِيُّ ، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى الْأَرْضِ ،
يَأْتِيهِ الدَّنَائِرُ مِنْ شَقِّ الْحَصْرِ ، وَيَجْمَعُهَا .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفِيعٍ إِلَى الْخَطِيبِ ، قَالَ : حَدَّثْتُ وَلِيَّ
عَشْرُونَ سَنَةً ، حِينَ قَدِمْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ ، كَتَبَ عَنِّي شَيْخُنَا
أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ ، أَشْيَاءَ أَذْخَلَهَا فِي تَصَانِيفِهِ ، وَسَأَلَنِي
فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ .
وَحَدَّثَ قَالَ : ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ نَاصِرُ السَّلَامِيِّ قَالَ : كَانَ
أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ مِنْ ذَوِي الْمُرُوءَاتِ " حَدَّثَنِي أَبُو زَكْرِيَّا
يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْخَطِيبُ النَّوَوِيُّ قَالَ : لَمَّا دَخَلْتُ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ
سِتٍّ وَخَمْسِينَ ، كَانَ بِهَا إِذْ ذَاكَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الْخَافِظُ ،
وَكَانَتْ لَهُ جُلُقَةٌ كَبِيرَةٌ يَجْتَمِعُونَ فِي بُكْرَةٍ كُلِّ يَوْمٍ ،
فَيَقْرَأُ لَهُمْ ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْكُتُبَ الْأَدَبِيَّةَ السَّمُوعَةَ
لَهُ ، فَكَانَ إِذَا مَرَّ فِي كِتَابِهِ نَفَى بِمَحْتَاجٍ إِلَى إِصْلَاحِ

يُصْلِحُهُ ، وَيَقُولُ : أَنْتَ تُرِيدُ مِنِّي الرِّوَايَةَ ^(١) ، وَأَنَا أُرِيدُ
حِينَكَ الدَّرَايَةَ ^(٢) ، وَكُنْتُ أَسْكُنُ مَنَارَةَ الْجَامِعِ ، فَصَعِدَ
إِلَيَّ يَوْمًا وَسَطَ النَّهَارِ ، وَقَالَ : أَحْبَبْتُ أَنْ أَزُورَكَ فِي بَيْتِكَ ،
وَقَعَدَ حِنْدِي ، وَتَحَدَّثَ ثِنْتَا سَاعَةً ، ثُمَّ أَخْرَجَ قِرْطَاسًا فِيهِ شَيْءٌ ،
وَقَالَ : الْهَدِيَّةُ مُسْتَعْبَةِ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ بِهِ الْأَقْلَامَ ،
وَهَـنَـصَ ، فَفَتَحْتُ الْقِرْطَاسَ بَعْدَ خُرُوجِهِ ، فَإِذَا فِيهِ خَمْسَةُ
دَنَانِيرَ صِحَاحٍ بَعْضِيَّةٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ مَرَّةً ثَانِيَةً ، صَعِدَ وَجَمَلَ إِلَيَّ
ذَهَبًا ، وَقَالَ لِي تَشْتَرِي بِهِ كَاعِدًا ^(٣) ، وَكَانَ نَحْوًا مِنَ الْأَوَّلِ
ثَاوًا كَثَرًا ، قَالَ : وَكَانَ إِذَا قَرَأَ الْحَدِيثَ فِي جَامِعٍ دِمَسْقِيٍّ ،
يُسْمَعُ ^(٤) صَوْتُهُ فِي آخِرِ الْجَامِعِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ مَعَ هَذَا ^(٥) صَاحِبًا .
وَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ، السَّافِي الْخَافِضُ ،
الْأَصْبَهَانِيُّ ، بِمَدْحِ مُؤَلَّفَاتِ الْخَطِيبِ :

تَصَانِيفُ ابْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبِ

أَلَذُّ مِنَ الصَّبَا النَّصْنِ الرُّطِيبِ

(١) أى السماع (٢) القلم والاحلة

(٣) أى ورقا ، وهاتان الكلمتان تدلان على موهبه

(٤) فى الأصل : نسمع (٥) وفى الأصل : منها . ولعل الصواب ما ذكر

رَأَاهَا إِذْ (١) حَوَاهَا مِنْ رَوَاهَا
 رِيَاصًا تَرَكَّهَا رَأْسُ الدُّنُوبِ
 وَيَأْخُذُ حُسْنَ مَا قَدْ صَاحَ (٢) مِنْهَا
 يَلْبَسُ الْخَافِظُ الْفَعَانِ الْأَرِيبِ
 فَأَيَّةُ رَاحَةٍ وَنَعِيمٍ عَيْشِ
 يُوَارِزِي كُنْبَهُ أَمْ أَيْ طِيبِ (٣)

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْقُدْسِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ
 مَكِّيَّ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ الرُّمَيْلِيَّ كَانَ يَقُولُ: سَبَبُ خُرُوجِ
 أَبِي بَكْرٍ الْخُلَيْبِ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى صُورَ، أَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ
 إِلَيْهِ صَبِيٌّ صَبِيحُ الْوَجْهِ، وَقَدْ تَمَاءَ مَكِّيٌّ، وَأَنَا نَسَكَبْتُ (٤)
 عَنْ ذِكْرِهِ، فَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ أَمِيرُ الْبَلَدِ
 رَافِضِيًّا مُتَعَصِّبًا، فَبَلَغَهُ الْقِصَّةُ، فَجَمَلَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلْفَتْنِ (٥)
 بِهِ، فَأَمَرَ صَاحِبَ الشَّرْطَةِ أَنْ يَأْخُذَهُ بِالْأَيْلِ وَيَقْتُلَهُ.

(١) في الأصل: إذا حوَاها الخ، والمواب ما ذكر، ليستم الوزن

(٢) أي من صاغ الذهب، والراد: ما ألف منها على الجواز

(٣) أي عدك عن ذكره فكس قاعل سباه، والضهير في سباه، راجع إلى الغلام.

(٤) تلك به: الخ

وَكَانَ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ، فَقَصَدَهُ صَاحِبُ
الشَّرْطَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَلَمْ يُمَكِّنْهُ
أَنْ يُخَالِفَ الْأَمْرَ ، فَأَخَذَهُ وَقَالَ لَهُ : قَدْ أَمَرْتُ بِكَذَا
وَكَذَا ، وَلَا أَجِدُ لَكَ حِيلَةً ، إِلَّا أَتَى أَعْبُدُ^(١) بِكَ عَلَى دَارِ
الشَّرِيفِ ، بِنِ أَبِي الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ ، فَإِذَا حَازَيْتَ الْبَابَ فَادْخُلِ
الدَّارَ ، فَإِنِّي أَرْجِعُ إِلَى الْأَمِيرِ ، وَأُخْبِرُهُ بِالْقِصَّةِ ، فَعَمَلَ ذَلِكَ ،
وَدَخَلَ دَارَ الشَّرِيفِ ، وَذَهَبَ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ إِلَى الْأَمِيرِ ،
وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، فَبَعَثَ الْأَمِيرُ إِلَى الشَّرِيفِ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ ،
فَقَالَ الشَّرِيفُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَنْتَ تَعْرِفُ أَعْتِقَادِي فِيهِ ، وَفِي
أَمْثَالِهِ ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قَتْلِهِ مَصْلَحَةٌ ، هَذَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ
بِالْعِرَاقِ ، وَإِنْ قَتَلْتُهُ ، قُتِلَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ بِالْعِرَاقِ ،
وَحُرِّبَتِ الْمَشَاهِدُ^(٢) ، قَالَ : فَمَا نَرَى ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ يُخْرَجَ
مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ ، فَخَرَجَ إِلَى صُورَ ، وَبَقِيَ بِهَا
مُدَّةً ، إِلَى أَنْ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ .

(١) هو به : مروا بجاز

(٢) أى الاضرحة

وَمِنْ شِعْرِ الْخَطِيبِ أَيْضًا:
 قَدْ شَابَ رَأْسِي وَقَلْبِي مَا يَغَيِّرُهُ
 كَرُّ^(١) الْهُجُورِ عَنِ الْأَسْتَبَابِ فِي الْفَزْلِ^(٢)
 وَكَمْ زَمَانًا طَوِيلًا ظَلْتُ أَعْدُلُهُ^(٣)
 فَقَالَ قَوْلًا صَحِيحًا صَادِقَ التَّمَثُلِ
 حُكْمُ الْهُوَى يَتْرُكُ الْأَلْبَابَ^(٤) حَارِوَةً
 وَيُورِثُ الصَّبَّ طَوْلَ السُّقْمِ^(٥) وَالْعِلَالِ
 وَحُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْنِي عَنْ مَقَابِيحِهِ^(٦)
 وَيَمْنَعُ الْأُذْنَ أَنْ تُصْنِيَ إِلَى الْمَذَلِ
 لَا أَسْمَعُ الْمَذَلِ فِي تَرْكِ الصَّبَا^(٧) أَبَدًا
 جُهْدِي فَمَا ذَاكَ مِنْ مَعَى وَلَا شُغْلِي
 مَنْ أَدْعَى الْحُبَّ لَمْ تَنْظُرْ دَلَالَتَهُ
 فَجَبَهُ كَذِبٌ^(٨) قَوْلٌ بِلا عَمَلٍ

(١) أي سرور الأزمان (٢) النزول : ذكر عاصم النساء ، وشكوى الهوى
 (٣) الفذل : الهوم (٤) أي القول (٥) أي للرض
 (٦) أي عن مآية (٧) أي التماهي ، والميل إلى الهوى
 (٨) قول خبر الخنوف ، تحذيره إذ هو قول ، والجملة تليل لقوله : فجه كلب وما فيه
 « عبد الحافظ »

وَلَا أَيْضًا :

تَقِيبَ الْخَلْقِ عَنْ عَيْنِي سِوَى قَمَرٍ
حَسْبِي ^(١) مِنْ الْخَلْقِ طَرًّا ^(٢) ذَلِكَ الْقَمَرُ
عَمَلُهُ فِي فُؤَادِي قَدْ تَمَلَّكَهُ
وَحَازَ رُوحِي وَمَالِي عَنْهُ مُصْطَبَرٌ ^(٣)
فَالشَّمْسُ أَقْرَبُ مِنْهُ فِي تَنَاوُلِهَا
وَعَايَةُ الْخَطِّ مِنْهَا لِلْوَرَى النُّظَارُ
أَرَدْتُ تَقِيبَهُ يَوْمًا مُخَالَسَةً ^(٤)
فَصَارَ مِنْ خَاطِرِي ^(٥) فِي خَدِّهِ أَنْزَرُ

(١) أى كفى (٢) طرا : أى جيا

(٣) مصطبر : أى صبر . مصدر ميمي

(٤) غالة : أى على غفلة منه

(٥) يريد أن يروى هذا الخبر في نفسه ، أحدث في خده أنرا ، وهي مبالغة ليس في
اللفظ ما يوجبها ، إلا أنها مقبولة لحسن الخيال ، وأبعد من هذا القى يقول :
خبرات النسيم تجرح خديسه وليس الحرير يدي بانه
فان هنا شيئا يبعث أنرا ، وأما أن مجرد إرادة التثليل ، فبعث أنرا ، فغير مقبول
إلا على اللبانة ، وفيها ما يستلزم ومالا يستلزم ، فما لا يستلزم قول القائل في فوط النيرة
على المحبوب

إلى أغار طيك من ملكيك

فلو استطعت منعت لفظك خيرة اتى أراه طيلا شفتيك
وقالوا : إن كاد ، ونحوها ، مما يسبح المبالغات : كقوله تعالى « يكاد زيتها يضىء ولو لم
تمسسه نار » وقوله : « اذا أخرج يده لم يكد يراها » : وأما ما هنا ، فبعب

وَكَمْ^(١) حَلِيمٌ رَأَاهُ ظَنَّهُ مَلَكًا :
 وَرَاجَحَ الْفِكْرَ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
 قَالَ عَبْدُ الْجَلَالِ بْنُ يُونُسَ: أُنْشِدَنِي مِنْ لَفْظِهِ الشَّيْخُ
 أَبُو أَلِزَّ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَادِشٌ ، عَنِ الْخَطِيبِ ، وَقَالَ : هِيَ
 فِي أَبِي مَنْصُورٍ بْنِ الْفُورِ
 الشَّمْسُ تُشَبِّهُهُ وَالْبَذَرُ يَحْكِيهِ
 وَالْأَرْضُ يَضَعُكَ وَالْمَرْجَانُ مِنْ فِيهِ ١١
 وَمَنْ سَرَى^(٢) وَظَلَامُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ^(٣)
 فَوَجَّهَهُ عَنْ ضِيَاءِ الْبَذَرِ يُغْنِيهِ
 رُؤْيُ لَهُ الْحَسَنِ حَتَّى حَازَ أَحْسَنَهُ
 لِنَفْسِهِ وَبَقِيَ لِلْخَلْقِ بَاقِيهِ
 فَالْقَلْبُ يَعْجُزُ عَنْ تَحْدِيدِ^(٤) غَايَتِهِ
 وَالْوَحْيُ يَقْصُرُ عَنْ خَوَى^(٥) مَعَانِيهِ

(١) كم خبرية فكثير ، مضافة الى تمييزها بالمرور بالاضافة ، وفي الاصل : « كلما »
 بالنصب وقوله : راجح الفكر الى آخره ، يريد أنه تردد في أنه من البشر ا هـ عبد الجاللي
 (٢) أي متى ليلا (٣) أي حاك الظلمة (٤) تحديد : أي تعيين (٥) أي خلاصة
 معانيه يقول : إنه وله ، فترطحت وتوحيته ، ولا يستطيع العقل أن يدرك نهاية معانيه وأنه
 غير قابل الذي يهبط بالوحى ، ويطلع الى الوحي على ما كان ، وما يكون ، لا يحيط بمحدود ذلك الحاسن

يَدْعُو الْقُلُوبَ فَتَأْتِيهِ مُسَارِعَةً
 مُطِيعَةً الْأَمْرِ مِنْهُ لَيْسَ تَعْصِيهِ
 سَأَلَتْهُ زُرَّةٌ ^(١) يَوْمًا فَأَعْجَزَنِي ^(٢)
 وَأَظْهَرَ الْغَضَبَ الْمَقْرُونِ بِالنِّبَةِ ^(٣)
 وَقَالَ لِي دُونَ مَا تَبَنَيْ وَتَطْلُبُهُ ^(٤)
 تَنَاوُلُ الْفَلَكَ الْأَعْلَى وَمَا فِيهِ
 رَضِيتُ بِأَمْعَشَرِ الْمُشَاقِّ مِنْهُ بِأَنْ
 أَصْبَحْتُ أَعْلَمُ ^(٥) أَنِّي مِنْ مُحِبِّهِ
 وَأَنْ يَكُونَ قُوَادِي فِي يَدَيْهِ لَكِنِّي
 بِمِثْنَةٍ بِالْمَوَى مِنْهُ وَبُحْبُوحِهِ
 وَلَهُ أَيْضًا :

يَنْفَسِي عَائِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ
 وَمَا لِمُحِبِّهِ ذَنْبٌ جَنَاهُ

(١) الزررة : المرة من الزرارة

(٢) أي عجزت عن حمله على تلبية طلبي

(٣) التيه : الغلب والفتن

(٤) في الأصل — تعلم

حَفِظْتُ عَهْدَهُ وَرَعَيْتُ مِنْهُ
 ذِمَامًا ^(١) مِثْلَهُ لِي مَا رَعَاهُ ^(٢)
 حَرَمْتُ وَصَالَهُ إِنْ كُنْتُ يَوْمًا
 جَرَى لِي خَاطِرٌ يَهْوَى سَوَامُ
 وَلَوْ قَلَى ^(٣) رِضَاهُ لَمَانَ عِنْدِي
 مُخْرَجُ الرُّوحِ فِي مَلَلِي رِضَاهُ
 وَلَهُ أَيْضًا :

مُحَارِدُ الْهَوَى بُرَى عَلَى نَشْوَةِ الْجَمْرِ
 وَذُو الْحَزَمِ فِيهِ لَيْسَ يَصْحَوُ مِنَ السُّكْرِ
 وَلَقَبْتُ فِي الْأَحْشَاءِ حَرًّا ^(٤) أَقْلَهُ
 وَأَبْرَدَهُ يُوفِي عَلَى لَهَبِ الْجَمْرِ
 أَخْبَرْتُكُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنِّي
 عَلِيمٌ بِأَحْوَالِ الْمُحِبِّينَ ذُو خَيْرٍ ^(٥)

(١) القام : العهد

(٢) . أى حفظ عهده ، وما رعى عهده ، وكانت بالأصل : من رعاه ، ولله تحريكه

(٣) التلص : الملاصق . والمراد : لو أن رضاه في هلاكى ، لكان ذلك هينا

(٤) أى حرارة ، يقول : إن هذه المرأة أبردها وأظفها ، يوفى ويزيد على لهيب الجمر

(٥) الحمد : العلم والاختبار

سَبِيلُ الْهَوَى سَهْلٌ يَسِيرٌ مُسْلُوكُهُ
 وَلَكِنَّهُ بَغْيِي ^(١) إِلَى مَسَاكٍ وَغَيْرِ
 وَتَرْجِيحُ ^(٢) أَوْصَافِ الْهَوَى وَنُعُوتِهِ
 لِحَرْفَيْنِ سَعْدِ الْوَصْلِ أَوْ شِقْوَةِ الْحَجَرِ
 وَلَهُ أَيْضًا :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ زَمَانِي حَوَادِثًا
 رَمَتْ بِسَهَامِ الْيَبَنِ فِي غَرَضِ الْوَصْلِ
 أَصَابَتْ بِهَا قَلْبِي وَلَمْ أَقْضِ مُنْبِي ^(٣)
 وَلَوْ قَتَلْتَنِي كَلَّا أَجَلًا بِأَقْبَلِ
 « مَيِّ مَائِمْ نَائِلُ يَنْ » ^(٤) ، قَتَلِ وَفُرْقَةٍ
 نَحِذُ فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ شَرًّا مِنَ الْقَتْلِ
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : كَتَبَ مَيِّ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ

(١) أي يوصل

(٢) الوهم : الصب

(٣) في الأصل : « ويبيع » يحتاج الأمر إلى أن تحذف اللام في « الحرفين » بمعنى
 في ، وترجيح لا يحتاج إلى شيء من ذلك (٤) المنيّة : ما يبتناه الإنسان من رغبات
 (٥) في الأصل : « مَيِّ تَهَامِيلِ يَنْ » وهو تحريف أصله جاء بين القوسين

إِلَى أَبِي نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ الْخَلِيفَةِ كِتَابًا ^(١) يَقُولُ فِي فَعْلٍ
 مِنْهُ: وَقَدْ قَدْ ^(٢) إِلَى مَا عِنْدَكَ عَمْدًا مُتَعَمِّدًا، أَخُونَا أَبُو بَكْرٍ
 أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنُ ثَابِتٍ، - أَيْدُهُ اللَّهُ وَسَلَّمُهُ - لِيَقْتَنِسَ ^(٣) مِنْ
 حُلُومِكَ، وَيَسْتَفِيدَ مِنْ حَدِيثِكَ، وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ، مَنْ لَهُ
 فِي هَذَا الشَّأْنِ سَابِقَةٌ حَسَنَةٌ، وَقَدْ مَثَلَتْ ثَابِتُهُ ^(٤)، وَفَهْمُ حَسَنٌ
 وَقَدْ رَحَلَ فِيهِ وَفِي طَلَبِهِ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْهُ مَا لَمْ يَحْصُلْ
 لِكَثِيرٍ مِنْ أَمْثَالِهِ الطَّالِبِينَ لَهُ، وَسَيَطْهَرُ لَكَ مِنْهُ عِنْدَ
 الْاجْتِمَاعِ مِنْ ذَلِكَ مَعَ التَّوَرُّعِ ^(٥) وَالْحَفْظِ، وَحِمَّةِ التَّحْصِيلِ،
 مَا يَحْسُنُ لَدَيْكَ مَوْقِعُهُ، وَيَجْمَلُ عِنْدَكَ مَثَلُهُ، وَأَنَا أَرْجُو
 إِذَا صَحَبْتَ مِنْهُ لَدَيْكَ هَذِهِ الصِّفَةُ، أَنْ تُلِينَ لَهُ جَانِبَكَ،
 وَأَنْ تَتَوَقَّرَ لَهُ، وَتَحْتَمِلَ ^(٦) مِنْهُ مَا عَسَاهُ يُوْرِدُهُ، مِنْ تَنْقِيلٍ
 فِي الْإِسْتِكْنَارِ ^(٧)، أَوْ زِيَادَةٍ فِي الْإِصْطِبَارِ، فَقَدِيمًا حَمَلًا

(١) أَي تَوْصِيَةً

(٢) أَي مَرَّ - مِنْ قَدْ السَّهْمِ فِي الرِّمِيَّةِ، أَي سَارَ إِلَيْكَ، لِيَقْتَنِسَ مِنْ حُلُومِكَ الْخ

(٣) قَبْلَهُ النَّارَ، وَالْقَتْنِسَ هُوَ النَّارُ: أَشْمَلُ مِنْهَا وَقُدْوًا، وَالْمُرَادُ لِيَأْخُذَ مِنْ حُلُومِكَ

(٤) يُقَالُ: لَهُ فَهْمٌ ثَابِتٌ وَرَاسِخٌ: كُنَايَةٌ مِنَ التَّكْنُنِ وَالِاسْتِطْلَاحِ، وَفِي الْأَمَلِ ٢

بِ: ثَابِتٌ، وَالْأَصْحَحُ مَا ذَكَرَ (٥) التَّوَرُّعُ: التَّوَرُّعُ

(٦) كُنَايَةٌ مِنَ الْإِحْتِمَالِ وَسَمَةِ الصَّدْرِ

(٧) أَي لِيَطْلُبَ الْكَثِيرَ

تَأْسَلَفُ عَنْ أَخْلَافٍ ، مَا رُبَّمَا قَلَّ ، وَتَوَقَّرُوا ^(١) عَلَى السُّتَحِقِّ
مِنْهُمْ بِالتَّخْصِيسِ ، وَالتَّقْدِيرِ ، وَالتَّفْضِيلِ ، مَا لَمْ يَنْتَهُ الْكُلُّ
مِنْهُمْ ، وَقَالَ الرَّئِيسُ أَبُو الْخَطَّابِ بْنُ الْجَرَّاحِ ، يُدْعَى
الْخَطَّابِ :

فَإِنَّ الْخَطَّابُ الْوَرَى صِدْقًا وَمَعْرِفَةً
وَأَحْجَرَ النَّاسَ فِي تَصْنِيفِهِ الْكُتُبَا
نَحَى الشَّرِيعَةَ مِنْ غَاوٍ ^(٢) يُدْتَسَمَا
يَوْضَعُهُ ^(٣) وَتَقَى التَّدْلِيسَ وَالْكَذِبَا
جَلَا حَسَنَ بَغْدَادٍ فَأَوْدَعَهَا
تَارِيخَهُ مُخْلِصًا ^(٤) قَلْبَهُ عُنْتَسَا
وَقَالَ فِي النَّاسِ بِالتَّسْطَاسِ مُزَوِّيَا ^(٥)
عَنِ الْهَوَى ، وَأَزَالَ الشَّكَّ وَالرَّيْبَا

(١) يقال توفّر على كذا : صرف اليه عنايته ، ويدل فيه مجروده .

(٢) أي ضال من الفوايه : وهي الضلال .

(٣) أي باختلافه ، يريد أن يقول : إنه حي الشريعة من تحولاته وإقتراماته ، ووضعه
الاحاديث المكتوبة .

(٤) في الاصل : ملخصاً : وهو تحريف (٥) أي مبتدأ .

سَقَى ثَوَاكَ ^(١) أَبَا بَكْرٍ عَلَى ظِلِّ
 جَوْزٍ ^(٢) رَكَامٍ يَسُحُّ الْوَاكِفَ ^(٣) السَّرِيكَ
 وَبَلَغَ فَوْزًا وَرَضَوَانَا وَمَغْفِرَةً
 إِذَا تَحَقَّقَ وَعَدُّ أَقْبَرَا
 يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ طَلَيْتَ مُضْطَجِعًا
 وَبَاءَ ^(٤) شَانِيكَ ^(٥) بِالْأَوْزَارِ ^(٦) مُتَحَقِّبًا ^(٧)

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسْكَفَانِيُّ، حَدَّثَنِي
 أَبُو الْقَاسِمِ، مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْقُدْسِيُّ، قَالَ: مَرِضَ الشَّيْخُ
 أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ بِبَغْدَادَ، فِي نِصْفِ رَمَضَانَ، إِلَى أَنْ اشْتَدَّ
 بِهِ الْحَالُ، فِي ^(٨) ذِي الْحِجَّةِ، وَأَيْسَنَا ^(٩) مِنْهُ، وَأَوْصَى إِلَى أَبِي

(١) أَي تَرَكَّ

(٢) الرِّكَمُ: السَّحَابُ، تَرَاكُمَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. وَالْجَوْزُ: الْأَسْوَدُ، لِأَنَّهُ لَا لَوْنَهُ إِلَّا سَوْدٌ.
 وَالْوَاكِفُ الْكَرِيمُ «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سُبْحَانَكَ بِرُؤْفٍ يَتَنَبَّهُ بِهِ رُكْعًا»

(٣) وَكَفَّ: هَطَلَ وَسَجَّ. السَّرِيكَ: السَّائِلُ

(٤) أَي رَجَعَ

(٥) أَي بَاضَكَ، مِنْ شَاءَ. وَالْوَاكِفُ الْكَرِيمُ «إِنْ شَاءَكَ هُوَ الْأَقْبَرُ»

(٦) جَمْعُ وَزَرٍ: الْقُنُوبِ

(٧) أَي حَلَا لِيَلْعَنَ فِي حَيَاتِهِ قَالَ تَعَالَى «وَمَنْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ»
 وَالتَّكْلَامُ عَلَى الْبَازِ

(٨) فِي الْأَصْلِ: «مِنْ» أَخْ (٩) أَيْسَ وَشَيْءٌ مِنَ الْيَأْسِ: وَهُوَ التَّنَوُّطُ، وَهَذَا الرِّجَاءُ

أَقْبَلَ بَنِي خَيْرُونَ، وَوَقَفَ كُتُبُهُ عَلَى يَدِهِ، وَفَرَّقَ جَمِيعَ مَالِهِ
 فِي وَجْهِ آلِهِ، وَعَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، وَأَخْرَجَتْ جَنَازَتُهُ
 مِنْ حُبْرَةٍ تَلَى الْمَدْرَسَةَ النَّظَامِيَّةَ، مِنْ نَهْرِ الْعُلَى، وَتَبِعَهُ
 أَتَقَمَاءُ، وَأَخْلَقُ الْعَظِيمُ، وَمَرَّتِ^(١) الْجَنَازَةُ عَلَى الْجَنْسَرِ، وَجُمِلَتْ
 إِلَى جَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ جَمَاعَةٌ يُنَادُونَ:
 هَذَا الَّذِي كَانَ يَدُبُّ^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
 هَذَا الَّذِي كَانَ يَنْفِي الْكَذِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، هَذَا الَّذِي كَانَ
 يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ، وَجَبَتْ الْجَنَازَةُ بِالْكَرْخِ، وَمَعَهَا
 ذَلِكَ الْأَخْلَقُ الْعَظِيمُ.

﴿ ٣ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنِ قُدَامَةَ، أَبُو الْعَمَالِيِّ ﴾

قَاضِي الْأَنْبَارِ، أَحَدُ الْعُلَمَاءِ هَذَا السَّانِ، الْمَعْرُوفِينَ الشُّهُورِ
 بِهِ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابٌ^(٣) فِي عِلْمِ الْقَوَافِي، وَكِتَابٌ فِي
 التَّنْصُوحِ. مَاتَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبِ مِائَةٍ.

(١) في الأصل: وجب الجنائز الخ وله تحريف (٢) يدب: يبالغ

(٣) سقط من الأصل: كتاب، وكذلك سقطت الواو من قوله: كتابي التنصو، وله
 ما ذكرناه هو المصواب

(٤) راجع ترجمة ابن قدامة في شية الوفاة ص ١٤٤

٤ - أحمد بن علي بن عمر بن سوار المقرئ *

أحمد بن سوار
أبو طاهر ، مات ، فيما ذكره السمعاني ، في رابع
شعبان ، سنة ست وتسعين وأربعمائة ، ودُفن عند قبر معروف
الكرخي ، قال : وقال ابن ناصير أبو الفضل : أظن أن
مولد ابن سوار في سنة ست عشرة وأربعمائة ، قال : ومعت
أبا المعمر ، المبارك بن أحمد الأنصاري قال : سألت ابن
سوار عن مولده ، فقال : ولدت سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

قال : وهو والد شيخنا أبي الفوارس هبة الله بن محمد ،
وكان ثقة أميناً ، مقرئاً فاضلاً ، وكان حسن الأخذ للقرآن
المعظم ، ختم عليه جماعة كتاب الله ، وكتب الكثير
مخطوطه من الحديث ، وصنف في القرآن كتاب المستنير
وغيره ، سمع عبد الواحد بن رزمة ، صاحب أبي سعيد
السرياني في النحو . وأبا القاسم علي بن المحسن التنوخي .

وَأَبَا طَالِبٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، بْنَ غِيلَانَ الْبَزَازَةَ
وغيرهم . وروى عنه عَبْدُ الرَّهْمَنِ الْأَنْطَلِيطِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ،
الْحَافِظَانِ ، وَغَيْرُهُمَا .

قَالَ : وَسَأَلْتُ عَنْهُ الْأَنْطَلِيطِيُّ فَقَالَ : ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ ، فِيهِ خَيْرٌ
وَدِينٌ . وَسَأَلْتُ عَنْهُ الْحَافِظُ بْنُ نَاصِرٍ ، فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ ،
وَقَالَ : شَيْخٌ نَبِيلٌ عَالِمٌ قَبِيْثٌ ، مُتَّقِنٌ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَأَنشَدَ السَّمْعَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ سَوَّارٍ ، قَالَ : أَنَشَدَنِي
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَّارُ : أَنَشَدَنَا أَبُو نَعْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنَ ثُبَّانَةَ السَّعْدِيُّ لِنَفْسِهِ :

تَمَلَّلْ بِالْأَدْوَاءِ إِذَا مَرَضْنَا

وَهَلْ يَشْفِي مِنَ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ ؟

وَوَخَّارُ الطَّبِيبِ ، وَهَلْ طَبِيبٌ

يُؤَخِّرُ مَا يُقَدِّمُهُ الْقَضَاءُ ؟

وَمَا أَقْنَسْنَا إِلَّا حِسَابُ

وَلَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا فَنَاءُ

وَذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ فَيْرُ الصَّدِيقِ فِيهِ

مُشِيُوخِهِ ، يَذْكُرُ نَسَبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : الْبَغْدَادِيُّ الْقُرَيْبِيُّ
الْمُقَرَّرِيُّ (١) الْأَدِيبُ ، وَلَعَلَّهُ أَضِرَّ عَلَى كِبَرٍ ، فَإِنَّ الْكُحَيْبَ بْنَ
النَّجَّارِ ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى خَطَّهُ تَحْتَ الطَّبَاقِ مُنْقَرًا .

سَمِعَ الصَّدَقِ مِنْهُ كِتَابَهُ الْمُسْتَنْبِرَ ، وَكِتَابَهُ فِي الْمَفْرَدَاتِ ،
أَفْرَدَ مَا جَمَعَهُ فِي الْمُسْتَنْبِرِ ، وَقَالَ : هُوَ شَيْخٌ فَايِلٌ فِي
الْحَفِيفَةِ ، سَمِعَ كَثِيرًا ، وَحَبَسَ قَسَهُ عَلَى الْقُرْآنِ .

وَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمَرِّبِيُّ فِي شُيُوخِهِ ، فَقَالَ : وَاقِفٌ
عَلَى اللُّغَةِ ، مُذَكِّرٌ ، هَجٌّ ، فَايِلٌ ، قَرَأَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الشَّرْمَقَانِيَّ
وَالنَّطَّارَ . وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ فَارِسِ الْخَلْبَاطِ ، وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ
الْمُقَدَّرِ ، وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ شَيْطَلَا ، وَغَيْرِهِمْ .

❦ — أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، الْبَيْهَقِيُّ الْأَدِيبُ ❦

أَبُو النَّبَّاسِ ، ذَكَرَهُ عَبْدُ النَّافِرِ فَقَالَ : أَحَدٌ وَجُوهٌ
أَفَايِلٌ النَّوَاحِي ، الْمَشْهُورِينَ بِاللُّغَةِ الْقَصِيحَةِ فِي النِّظْمِ
وَالنَّزْرِ ، سَمِعَ الْأَحَادِيثَ ، وَعَمِيَ بِجَمْعِهَا .

أحمد بن علي
البيهقي

(١) كانت بالأصل : المقرئ .

(٢) لم نجد فيها رجلاً إليه من مطلق من ترجم له غير ياقوت .

﴿ ٦ - أحمد بن علي، بن أبي جعفر، محمد * ﴾

أَبْنِ أَبِي صَالِحٍ الْبَيْهَقِيِّ، أَبُو جَعْفَرٍ الْمَقْرِيّ الْفُغَوِيّ،
وَيُعرفُ بِأَبِي جَعْفَرٍ، وَمَعْنَى هَذِهِ الْكَلَفِ الزَّيْدَةُ فِي آخِرِ
الْإِسْمِ الْفَارِسِيِّ «التَّصْنِيفُ» يَقُولُونَ فِي تَصْنِيفِ عَلِيٍّ «عَلَيْكَ»
وَفِي تَصْنِيفِ حَسَنِ «حَسْنِكَ» وَفِي تَصْنِيفِ جَعْفَرٍ «جَعْفَرِكَ»
وَمَا أَشْبَهَهُ . مَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي
مَشِيخَةِ أَبِيهِ، فِي سَلَخٍ ^(١) شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَحَمْسِمِائَةٍ . أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ
ابْنُ سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، عَنْ وَالِدِهِ، وَأَخْبَرَنِي أَيْضًا أَنَّ مَوْلَاهُ فِي
حُدُودِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَةِ وَالْتَفْسِيرِ، وَالنَّحْوِ
وَاللُّغَةِ، صَنَّفَ التَّصَانِيفَ فِي ذَلِكَ، وَاتَّقَشَّرَتْ عَنْهُ فِي الْبِلَادِ
وَوُظِّرَ لَهُ أَفْحَابٌ مُجْتَهِدُونَ، وَخَرَّجَ بِهِ خَلْقٌ، وَكَانَ مُلَازِمًا لِبَيْتِهِ
لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، إِلَى مَسْجِدِ نَيْسَابُورَ، لِأَنَّهُ

(١) سَلَخُ الشَّهْرِ: آخِرُهُ

ترجم له في بنية الوعاء ص ١٥٠ بما يأتي :

أحمد بن علي، بن محمد، البيهقي المروفي أبو جعفر، لتصنيف لغة الفارسية إلخ

كَانَ إِمَامَهُ ، وَكَانَ لَا يَزُورُ أَحَدًا ، إِنَّمَا يَقْصِدُهُ النَّاسُ
إِلَى مَنَازِلِهِ ، فَتَعَلَّمَ مِنْهُ ^(١) وَالتَّبَرُّكُ بِهِ ، سَمِعَ أَبَا نَضْرٍ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنَ صَاعِدِ الْقَاضِي ، وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
الْحُسَيْنِ ، بْنِ الْعَبَّاسِ ، الْمُسْنَدِي الْوَاعِظَ وَغَيْرَهُمَا . وَذَكَرُوا وَقَائِدَهُ
كَمَا تَقَدَّمَ .

وَذَكَرَ تَاجُ الدِّينِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي الْحَوَارِيُّ ، فِي
مُقَدِّمَةِ كِتَابِ صَالَةِ الْأَدِيبِ ، قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَيْهَقِيُّ ،
كَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْأَدَبِ ، حَفِظَ كِتَابَ الصَّحَاحِ
فِي اللُّغَةِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ، بَعْدَ مَا قَرَأَهُ عَلَى أَبِي الْقَضَائِرِ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمِيدَانِيِّ ، وَكُتِبَا كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ ، مِنْهَا :
كِتَابُ الْمُحِيطِ بِلَفَافَةِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ بِنَايِعِ اللُّغَةِ ،
فِيهِ صِحَاحُ اللُّغَةِ مِنَ الشَّوَاهِدِ ، وَضَمُّ إِلَيْهِ مِنْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ
وَالشَّامِلِ لِأَبِي مَنْصُورِ الْجَبَّانِ ، وَالْمَقَاسِ لِابْنِ فَارِسٍ ،
قَدْرًا ^(٢) مَسَاحًا مِنَ الْقَوَائِدِ وَالْقَرَائِدِ وَهُوَ كِتَابُ صَالِحٍ ،
كَثِيرُ الْجُحْمِ ، يَقْرُبُ حِجَّتَهُ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَلَهُ أَيْضًا :
كِتَابُ تَاجِ الْمَصَادِرِ ، كِتَابُ الْمُحِيطِ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْشَنِي، عَدَّحُ بُوْجَعْفَرُكَ
وَيَذْكُرُ كِتَابَهُ تَاجَ الْمَصَادِرِ، وَقَدْ رَأَى الْكُزُومَ :

أَبَا جَعْفَرٍ، يَا مَنْ جَعَانِرُ^(١) فَضْلُهُ

مَوَارِدُ مِنْهَا قَدْ صَفَتْ وَمَصَادِرُ

كِتَابِكَ ذَا غِيلٍ^(٢) تَأَشَّبَ^(٣) نَبْتُهُ

وَأَنْتَ بِهِ لَيْثٌ بِخَفَّانٍ^(٤) خَادِرُ^(٥)

لَيْسَتْ صِدَارُ^(٦) الصَّبْرِ، يَا خَيْرَ مَصْدَرٍ

مَصَادِرُ لَا تُنْهَى إِلَيْهَا الْمَصَادِرُ

فَقُلْ لِرُؤَاةِ الْقُضَلِ وَالْأَدَبِ : أَنَّهُوَا

إِلَيْهَا، وَنَحْوَ الرِّى^(٧) مِنْهَا فَبَادِرُوا

❦ ٧ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنُ إِبْرَاهِيمَ، بْنِ الزُّبَيْرِ، الْفَسَّانِي * ❦

الْأَسْوَانِي^(٨) الْمِصْرِيُّ، يُلقَّبُ بِالرَّشِيدِ، وَكَكْنِيَّتُهُ

أحمد
للنسي

(١) الجعفر جمع جعفر : النهر الصغير

(٢) الذيل : الشجر الكثير للثف (٣) تأشَّب الشجر : التفت (٤) خفَّان : أجرة في

سواد الكوكبة (٥) أسد خادر : مستتر في أجرة (٦) الصدار بكسر الصاد : قميص صغير

على الجسد . والمشي تدورع بالمير وقوله : يا خير مصدر ، أي يا سيد الناس وموئله .

(٧) الرى من مدن فارس (٨) منبسطا بالهوى في معجم البلدان بضم الهاء وسكون

السين ، ونسب إليها كثيرا من كبار العلماء والأدباء ، وجاء ذكرها في شعر البحري ، يمدح

خادويه الطولوني فراجع ذلك إن شئت .

(*) في المطالع للسيد أنه توفي سنة ٥٦٢

ترجم له في وفیات الاعيان جزء أول ص ٥١ بترجمة مسبوكة كالآتي : —

أَبُو الْحُسَيْنِ . مَاتَ فِي سَنَةِ ائْتَفَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، عَلَى مَا نَذَرُوهُ ، وَكَانَ كَاتِبًا شَاعِرًا ، فَصِيحًا ، نَحْوِيًا ، نُتُوبِيًا ، نَاشِئًا ، عَرُوضِيًا ، مُؤَرِّخًا ، مَنْطِقِيًا ، مُهَنْدِسًا ، عَارِفًا بِالطَّبِّ ، وَالْمُوسِيقَى ، وَالنُّجُومِ ، مُتَفَنًّا .

— القاضي رشيد أبي الحسين ، أحد بن القاضي الرشيد أبي الحسن ، علي بن القاضي الرشيد أبي اسحاق ، إبراهيم بن محمد ، بن الحسين ، بن الزبير ، التتائي الاسواني كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة ، صنف كتاب الجنان ، ورياض الاكمام ، وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء ، وله ديوان شعر ، ولاخيه القاضي المهلب ، أبي محمد الحسن ديوان شعر أيضاً ، وكانا مجيدين في نظمها وجرما ، ومن شعر القاضي المهلب ، وهو لطيف غريب ، من جلة مقيدة بديعة :

وترى الجيرة والنجوم كأنما تسق الزمان بجدول ملائ
لو لم تكن نهرا لما طمت بها أبداً بحوم الحوت والسرطان
وله أيضاً من جلة قصيدة :

وما لي إلى ماء سوى النيل فـ ولوا — استنقاه — زمن
وله كل من حسن ، وأول شعر لله ، سنة ست وعشرين وخمسة ، وذكره المهاد للكتاب ، في كتاب النيل والقيل ، وهو أشهر من الرشيد والرشيد أعلم منه ، في سائر العلوم ، وتولى بالقاهرة ، سنة إحدى وستين وخمسة في رجب — رحمه الله — وأما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ أبو الطاهر الساني — رحمه الله تعالى — في بعض تاليفه ، وقال : ولي النظر بشر الاسكندرية ، في الموازين السلطانية بشيراختياريه ، في سنة تسع وخمسين وخمسة ، ثم قتل ظلما وعدوانا في الحرم ، سنة ثلاث وستين وخمسة — رحمه الله — . وذكره المهاد أيضاً في كتاب النيل والقيل ، الذي ذيل به على الحريدة قال : الخضم لزاخر ، والبحر الباب ، ذكرته في الحريدة وأظه المهلب ، فله شاور ظمأ لمه إلى أسد الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسة . كان أسود المجلدة ، وسيد البلدة ، أوجه عصره في علم الهندسة والرياضات ، والعلوم الشرعية ، والآداب الشعرية ، وما أثنى له الأمير ضد الدين ، أبو الفوارس صهف بن أسامة ، بن منلة ، وذكر أنه سماه منه :

جك لدى الزمان بل جك همي وهل يضر جلاء الصارم القدر
غيره يغيره من حسن شيت صرف الزمان وما يأتي من الغير
لو كانت للشار لياتوت عجرة لكان يشته لياتوت بالجسر —

قَالَ السُّلَمِيُّ : أَنشَدَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ،
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ، النَّعْمَانِيَّ الْأَسْوَانِيَّ لِنَفْسِهِ بِالنَّعْرِ :

— لا تمرين بأطماري وفيها قائما هي أصداف على درو
ولا تظن خفاء النجم من صغر الذئب في ذاك محول على البصر
قلت : وهذا البيت ، مأخوذ من قول أبي الللاء المرعي ، في قصيدته الطويلة المشهورة ،
قاله القائل فيها :

والنجم تستمر الأيسار رؤيته والذئب لطرف لا النجم في الصغر
وأورد له الإمام الكاتب في الخريدة أيضاً ، قوله في الكامل بن شاور :
إذا ما بنت بالحر دار يردعا ولم يرحل عنها ظبيس بذى حرم
ومبه بها صبا ألم يدر أنه سيزجها منها الحمام على رهم
وقال العماد : أنشدني محمد بن عيسى الليثي ببغداد ، سنة إحدى وخمسين قال : أنشدني
الرشيد باليمن لنفسه في رجل :

لئن غلب ظني في رجلك بعد ما ظننت بأني قد ظفرت بمتصف
فأنك قد ظفرتني كل منة ملكك بها شكري لدى كل موقف
لأنك قد ظفرتني كل صاحب وأعطيتني أن ليس في الأرض من يلى
وكان الرشيد أسود اللون ، وفيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس ، الكاتب الشاعر بيهود :
يا شبه الهلال بلا حكمة وخطراً في العلم لا واسطاً
سلخت أشعار الزوى كلها فصررت معي الأسود السالطاً
وفيه أيضاً كما يطلب على ظني هذا :

إن قلت من ناز خلفك قلت كل الناس لها
قلنا : صدقت فما الذي أمتناك حتى صرت لها
وكان الرشيد سافر إلى اليمن رسولاً ، ومدح جماعة من ملوكها ، ومن مدحه منهم ، على
ابن حاتم الهذلي ، قال فيه :

قد أجديت أرض الصعيد وأعطوا قلت أنال القحط في أرض فطاحل
وهو مكنت في مأرب بمساري قلت على أسوان يوماً بأسوان
وإن جعلت حتى زعاف خندب قد عرفت فضلي خطاف محمدان
فجده الدامي في عدن على ذلك ، فكتب بالآيات إلى صاحب مصر ، فكانت سببه
للغضب عليه ، فأمكنه وأقبله إليه بعيداً ، مجرداً ، وأخذ جميع موجوده ، فأقام باليمن
سنة ، ثم رجع إلى مصر ، فنهض شاور كما ذكرناه ، وكتب إليه الجليش بن الجباب :

سَمِعْنَا لِذُنْيَانَا بِمَا بَخِلَتْ بِهِ
عَلَيْنَا، وَلَمْ تَحْفَلِ^(١) بِجُلْ أُمُورِهَا
فِيَا لَيْتَنَّا لَمَّا حُرْمْنَا سُرُورَهَا

وَقِينَا أَذَى آفَاتِهَا وَسُرُورَهَا
قَالَ : وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ هَذَا ، مِنْ أَفْرَادِ الْأَنْهَرِ فَضْلًا
فِي فُنُونِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْعُلُومِ ، وَهُوَ مِنْ بَنَاتِ كَبِيرٍ بِالصَّمِيدِ ،
مِنَ الْمَمْلُوكِينَ^(٢) وَوَلَّى النَّظَرَ بِتَغْرِ الْأِسْكَندَرِيَّةِ وَالْأَوَاوِينَ
الْسلْطَانِيَّةِ ، بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ وَنَظْمٌ وَشَرْحٌ ، اتَّخَذَ
فِيهَا بِالْأَوَائِلِ الْمُعْجِدِينَ ، قُتِلَ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ
اَثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مَعْرُوفَةٌ لِنَبِيِّ أَهْلِ مِصْرَ ،
مِنْهَا : كِتَابُ مُنِيَّةِ الْأَلْمَعِيِّ^(٣) وَبَلْغَةُ الْمَدْعِيِّ : تَشْتَمِلُ عَلَى

زُورَةُ الْمَكْرَمَاتِ بِهَذَا قُرْ
بِهِ تَجَلَّى إِذَا حَلَّتِ الدَّيَاجِ
وَعَمِلَ الْعَمَلُ بِهَذَا قُرْ
وَتَمَرُ الْإِلْمِ حَيْثُ تَمَرُ
أَذْنَبَ الْفُحْرُ فِي سِيرَتِكَ ذُنْبًا
لَيْسَ مِنْهُ سِوَى إِيَابِكَ حُرْ

والنساني : يفتح التين المهملة ، والسين المهملة ، وبعد الالف نون ، هذه اللسبة الى
شان ، وهي قبيلة كبيرة من الازد ، شربو من ماء غسان ، وهو باليمن فسوا به ،
والاسواني : يفتح الهززة ، وسكون السين المهملة ، وفتح الواو ، وبعد الالف نون ، هذه
اللسبة الى اسوان ، وهي بصعيد مصر . قال السمعاني : هي يفتح الهززة والصحيح الفم ،
هكذا قال لي الشيخ الحافظ ، ذكي الدين ، أبو محمد ، عبد العظيم المنذري ، حافظ مصر ،
— فغنا الله به آمين — .

(١) أي لم تبال (٢) وروى : معروف بالمال وقوله : بغير اختياره متعلق بقوله : ولي الخ
(٣) الألمعي : الذي للورد

علوم كثيرة. كتاب المقامات. كتاب جنان الجنان، وروضة
الأذهان، في أربع مجلدات، يشتمل على شعر شعراء مصر،
ومن طرأ عليهم. كتاب الهدايا والطرف. كتاب شفاه
القلل، في سمت^(١) القبلية. كتاب رسائله نحو خمسين ورقة.
كتاب ديوان شعره، نحو مائة ورقة.

ومولده بأسوان، وهي بلدة من صعيد مصر، وهاجر
منها إلى مصر، فأقام بها، وأتصل بملوكها، ومدح وزراءها،
وتقدم عندهم، وأخذ إلى اليمن في رسالة، ثم قلد قضاءها
وأحكامها، ولقب بقاضي قضاة اليمن، ودأب دعاية الزمان.
ولما استقرت بها داره، سمت نفسه إلى رتبة إخلافة،
خسعى فيها، وأجابه قوم، وسلم عليه بها، وضربت له
السكة^(٢)، وكان نقش السكة على الوجه الواحد: «قل هو
الله أحد، الله الصمد، وعلى الوجه الآخر: الإمام الأعبد،
أبو الحسين أحمد، ثم قبض عليه، وأخذ^(٣) مكبلاً إلى قوس،
فحكى من حصر دخوله إليها: أنه رأى رجلاً يتأدى

(١) سمت: الطريق (٢) السكة: حديدة منقوشة، تقرب عليها الدراهم، والمعجم
حكك. (٣) أخذ: أرسل

بَيْنَ يَدَيْهِ : هَذَا عَدُوُّ السُّلْطَانِ ، أَحْمَدُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَهُوَ مُغْطًى
الْوَجْهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى دَارِ الْإِمَارَةِ ، وَالْأَمِيرُ بِهَا يَوْمَئِذٍ
طَرْخَانُ سَلِيطٌ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا ذُخُولٌ ^(١) قَدِيمَةٌ ، فَقَالَ : احْبِسُونِي
فِي الْمَطْبَخِ ، الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّاهُ قَدِيمًا ، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، قَدْ
تَوَلَّى الْمَطْبَخَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّرِيفُ الْأَخْفَشُ ، مِنْ آيَاتِهِ
يُحَاطِبُ الصَّالِحَ بْنَ رُزَيْكٍ ^(٢) :

يُوَلِّي عَلَى النَّيْمِ أَشْكَالَهُ

فَيُصْنِعُ هَذَا لِهَذَا أَخَاهُ

أَقَامَ عَلَى الْمَطْبَخِ ابْنُ الزُّبَيْرِ

فَوَلَّى عَلَى الْمَطْبَخِ الْمَطْبَخَا

فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ لِطَرْخَانَ ^(٣) : يَنْبَغِي أَنْ تُحْسِنَ إِلَى

الرَّجُلِ ، فَإِنَّ أَخَاهُ ، - يَعْنِي - الْمُهَذَّبَ حَسَنَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، قَرِيبٌ

مِنْ قَلْبِ الصَّالِحِ ، وَلَا أَسْتَبِيدُ أَنْ يَسْتَمْطِقَهُ عَلَيْهِ ، فَتَمَعَ

فِي خَجَلٍ .

(١) القول : جمع القتل : التَّارُ ، وَالْمَدَاوَةُ وَالْحَدُّ

(٢) ابن رزيك : هو أبو النوارات طلائع ، كان والياً بمكة ابن خميب ، من أعمال صنع
عمر ، وتولى الوزارة في أيام القناتير ، وكان قاضياً ، سبطاً بالعلم ، عاباً لاهل الفضل ،
جيد الشعر ، وقد تولى المأخذ بعد القناتير ، فاستمر ابن رزيك وزيراً له ، وزوجه ابنته
وجه تحت قبضته ، وضييق عليه ، فمهر المأخذ بنته ، فكان ذلك ، سنة ٥٥٦ هـ

(٣) قال القاموس : طرخان بالفتح ولا تهم ولا تكسر ، السيد الشريف ، كلمة خراسانية

قَالَ : فَلَمْ يَخْضِرْ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ كَيْلَةٍ أَوْ كَيْلَتَيْنِ ، حَتَّى وَدَّ سَاعٍ مِنَ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكٍ ، إِلَى طَرْخَانَ بِكِتَابٍ يَأْمُرُهُ فِيهِ بِإِطْلَاقِهِ ، وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، فَأَحْضَرَهُ طَرْخَانُ مِنْ سِجْنِهِ مُكْرَمًا .

قَالَ الْحَارِثِيُّ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ ، وَهُوَ يُزَاجِعُهُ فِي رُتْبَتِهِ وَمَجْلِسِهِ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي تَقْدِيمِهِ فِي الدَّوْلَةِ الْمِصْرِيَّةِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ ، مَا حَدَّثَنِي بِهِ الشَّرِيفُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ النَّزِيرُ الْإِذْرِيْسِيُّ ، الْحَسَنِيُّ الصَّمِيدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي زَهْرُ الدَّوْلَةِ ، حَدَّثَنَا : أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ الرَّزْمِزِ ، دَخَلَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ مَقْتَلِ الطَّافِرِ ، وَجُلُوسِ الْفَائِزِ ، وَعَلَيْهِ أَطْمَارٌ ^(١) رَثَّةٌ ، وَطَيْلَسَانٌ صُوفٍ ، خَضَرَ الْمَاءُ ، وَقَدْ خَضَرَ شُعْرَاءُ الدَّوْلَةِ ، فَأَنشَدُوا مَرَائِيَهُمْ عَلَى مَرَائِيِهِمْ ، فَقَامَ فِي آخِرِهِمْ ، وَأَنشَدَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

مَا لِلرِّيَاضِ تَحْمِيلُ سُكْرًا هَلْ سُقِيتَ بِالْمَزْنِ ^(٢) خَمْرًا

(١) الأَطْمَارُ : جمع الطمر : التوب البالي

(٢) المَزْنُ : السحاب ، أو ذو الماء منه

إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ :

أَفَكَّرَ بِلَاءَ بِالْإِمْرَاءِ فِي ، وَكَرَّ بِلَاءَ بِمَعْنَى أُخْرَى ؟
فَذَرَفَتْ ^(١) الْعَيُونُ ، وَعَجَّ ^(٢) الْقَصْرُ بِالْبُكَّةِ وَالْعَوِيلِ ،
وَأَنْتَلَتْ ^(٣) عَلَيْهِ الْمَطَايَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَعَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ
بِمَالٍ وَآفِيرٍ ، حَصَلَ لَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْخَدَمِ ، وَحَطَايَا ^(٤) الْقَصْرِ ،
وُحِلَ إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الْوَزِيرِ جُمْلَةٌ مِنَ الْمَالِ ، وَقِيلَ لَهُ : لَوْلَا
أَنَّهُ الْمَرْءُ وَالْأَتَمُّ ، لَجَاءَتْكَ الْخُلُوعُ .

قَالَ : وَكَانَ عَلَى جَلَالَتِهِ وَفَضْلِهِ ، وَمَنْزِلَتِهِ مِنَ الدُّنْيَا
وَالنَّسَبِ ، قَبِيحَ الْمَنْظَرِ ، أَسْوَدَ الْجِلْدَةِ ، جَهْمٌ ^(٥) الْوَجْهَ ،
مَمْنَجٌ ^(٦) الْخَلْقَةِ ، ذَا شَفَةِ غَلِيظَةٍ ، وَأَنْفٍ مَبْسُوطٍ ، كَمِثْقَلَةِ
الزُّنُوجِ ، قَصِيرًا .

حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا
وَالرَّشِيدُ بْنُ الرَّزِيرِ ، وَالْفَقِيهُ سُلَيْمَانُ الدَّبَلِيُّ ، نَجْتَمِعُ بِالقَاهِرَةِ
فِي مَنْزِلٍ وَاحِدٍ ، فَغَابَ عَنَّا الرَّشِيدُ ، وَطَالَ أَنْتِظَارُنَا لَهُ ،

(١) كانت بالأصل : ذرفت . وذرفت العيون : سال دماها

(٢) عَجَّ : صاح ورفح صوته فهو يجاز بالخنف ، من قيل قوله : « وأسأل القرية »

أوضح معنى : انتلت (٣) انتالت عليه : اصبحت وتدنت عليه (٤) جمع الحطية : البرية

للكرمة عند السلطان (٥) جهم الوجه : أى غليظه وسبحه

(٦) ممنج الخفة يكون الميم كضم وكسرها : فيعها .

وَكُنْ ذَلِكَ فِي عُنُقِكَ شَبَابِهِ ، وَلِإِبَانِ (١) سِبَاهِهِ ، وَهَبُوبِ سِبَاهِهِ ،
 بَجَاءِنَا ، وَقَدْ مَضَى مُعْظَمُ النَّهَارِ ، فَقُلْنَا لَهُ : مَا أَبْطَأَ بِكَ
 عَنَّا ؟ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : لَا تَسْأَلُونِي عَمَّا جَرَى عَلَى الْيَوْمِ ،
 فَقُلْنَا : لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَتَمَنَّعَ ، وَأَلْحَنَّا عَلَيْهِ ، فَقَالَ :
 مَرَرْتُ الْيَوْمَ بِالْمَوْضِعِ الْقَلْبِيِّ ، وَإِذَا أَمْرَأَةٌ شَابَةٌ ، صَدِيقَةُ
 الْوَجْهِ ، وَضَيْئَةُ (٢) الْمَنْظَرِ ، حُسْنَانُ (٣) الْخَلْقِ ، ظَرِيفَةُ
 النَّبَائِلِ (٤) ، فَلَمَّا رَأَيْتِي ، نَظَرْتُ إِلَى نَعَارِ مُعَامِعٍ لِي فِي
 نَفْسِي ، فَتَوَهَّجْتُ أَتَيْتِي وَقَعْتُ مِنْهَا بِمَوْجِعٍ ، وَلَسَيْتُ نَفْسِي ،
 وَأَشَارْتُ إِلَى بِطْرِقِهَا ، فَتَبِعْتُهَا وَهِيَ تَدْخُلُ فِي سِكَّةٍ
 وَتَخْرُجُ مِنْ أُخْرَى ، حَتَّى دَخَلْتُ دَارًا ، وَأَشَارْتُ إِلَى ،
 فَدَخَلْتُ ، وَرَفَعْتُ النِّقَابَ عَنْ وَجْهِ كَالْقَمَرِ فِي لَيْلَةِ نَعَامِهِ ،
 ثُمَّ صَفَّقْتُ يَدَيْهَا مُنَادِيَةً : يَا سَيِّدَ الدَّارِ ، فَزَلْتُ إِلَيْهَا
 حُلَّةً ، كَأَنَّهَا حُلَّةُ قَمَرٍ ، وَقَالَتْ لَهَا : إِنْ رَجَعْتَ نَبُولِي فِي
 الْفِرَاشِ ، تَرَكْتُ سَيِّدَنَا الْقَانِيَ يَا كُوكِبَ ، ثُمَّ انْتَفَتَ

(١) إبان الشيء : أواؤه وأواجه

(٢) وضئبة للنظر : نظيفة حسنة وقد كانت بالاصل : وضئية ، وهو تصحيف

(٣) حسانة : مبالغة في الحسن ، أي الجمال

(٤) النبائل : جمع النبالة ، والنشبة : الطبع والخلقية والنجبة

وَقَالَتْ : - لَا أَعْدَمَنِي اللَّهُ إِحْسَانَهُ ، بِفَضْلِ سَيِّدِنَا الْقَنَانِي
أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - ، خَرَجْتُ وَأَنَا خَزْيَانُ خَجَلًا ، لَا أَهْتَدِي
إِلَى الطَّرِيقِ .

وَحَدَّثَنِي قَالَ : اجْتَمَعَ لَيْلَةً عِنْدَ الصَّالِحِ بْنِ رُذَيْكٍ ،
هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَضَّلَاءِ ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مَسْأَلَةً فِي اللُّغَةِ ،
فَلَمْ يُجِبْ عَنْهَا بِالصَّوَابِ سِوَاهُ ، فَأَعْجِبَ بِهِ الصَّالِحُ ، فَقَالَ
الرَّشِيدُ : مَا سَأَلْتُ قَطُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ إِلَّا وَجَدْتُني أَنُوقِدُفَهَا .
فَقَالَ ابْنُ قَادُوسٍ ، وَكَانَ حَاضِرًا :

إِنْ قُلْتَ : مِنْ تَارِ خُلْفَةٍ تٌ ، وَفَقْتُ كُلَّ النَّاسِ فَمَا
قُلْنَا : صَدَقْتَ ، فَمَا الَّذِي أَطْفَأَكَ حَتَّى مِيتَ نَفْسًا ؟
وَأَمَّا سَبَبُ مَقْتَلِهِ : فَلَمِيلُهُ إِلَى أَسَدِ الدِّينِ شِيرَكُوهُ ^(١)
عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْبِلَادِ ، وَمُكَانَتِهِ لَهُ ، وَاتَّصَلَ ذَلِكَ
بِشَاوَرٍ ^(٢) وَزِيرِ الْعَاصِدِ ، فَطَلَبَهُ ، فَاخْتَقَى بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ،

(١) شيركوه : مركب أجهى من أسد الجبل ، لأن شير : أسد ، وكوه : جبل ، وهو
علم يقع على أبي الحارث شيركوه بن شادي ، للقب الملك المنصور أسد الدين ، عم السلطان
صلاح الدين الأيوبي ، تولى القاهرة سنة ٥٦٤ هـ .

(٢) شاور : هو أبو شعاع شاور بن مجير ، وينتهي نسبُه إلى أبي ذؤيب ، عبد الله
أبي حليمه مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان واليًا على الصعيد الأعلى ، تمكن
في تلك البلاد ، وخيف جانبه ، ثم قصد إلى القاهرة . بعد موت الصالح . وقتل العادل
وأخذ موضعه من الوزارة ، ثم خرج عليه أبو الأشبال « شرف الدين عامر » فأخرجَه —

وَأَتَقَى التَّجَاءَ أَلَيْكَ صَلَاحُ الدِّينِ ، يُؤَسِّفُ بْنُ أَيُّوبَ إِلَى
 الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَمُحَاصَرَتِهِ بِهَا ، تَخْرُجُ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَاكِبًا مُتَقَلِّدًا
 سَيْفًا ، وَقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ مِدَّةَ مُقَامِهِ
 بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ، إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْهَا قَرَايِدَ وَجَدُ^(١) شَاوَرِ
 عَلَيْهِ ، وَأَشْتَدَّ طَلْبُهُ لَهُ ، وَأَتَقَى أَنْ ظَفِرَ بِهِ ، عَلَى صِفَةٍ
 لَمْ تَتَحَقَّقْ لَنَا ، فَأَمَرَ بِإِشْهَارِهِ عَلَى جَلِي ، وَعَلَى رَأْسِهِ
 طُرُودٌ ، وَوَرَأَهُ جُلُوزًا^(٢) يَنَالُ مِنْهُ .

وَأَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ الْإِدْرِيسِيُّ ، عَنْ الْقَضَلِ بْنِ أَبِي
 الْقَضَلِ ، أَنَّهُ رَأَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ الشَّيْخَةِ ، وَهُوَ يُنْشِدُ :
 إِنْ كَانَ مِنْكَ يَا زَمَانُ بَقِيَّةٌ

بِمَا تُهِنُ بِهِ الْكِرَامَ فَهَاتِهَا
 ثُمَّ جَعَلَ بِهِمْ^(٣) شَفِيقَهُ بِالْقُرْآنِ ، وَأَمَرَ بِهِ ، بَعْدَ
 إِشْهَارِهِ بِمِصْرَ^(٤) وَالْقَاهِرَةَ ، أَنْ يُصَلَّبَ شَيْخًا ، فَلَمَّا وُصِلَ

— من القاهرة ، وولى الوزارة مكانه ، فذهب شاوَر إلى الشام ، مستنجداً بملك البادل «محمود
 زنكي» فأُجيبه بأسد الدين «شركوه» ، ولكن شاوَر ، خُلِعَ عهد من نصرته ، وحالف
 ملك الفرنجة ، وضمن له مالا ، فحق عليه زنكي ، وتمكن شركوه من قتله ، سنة ٥٦٤ هـ
 وشاوَر اسم عربي كما يهيم من سُلَاقِ نسيه . وفي القاموس المحيط : بنو شاوَر ، قوم من مِصْرَ
 (١) كانت بالأصل وجه . ولعل هذا تصحيف . والوجه : للغضب (٢) الجُلُوز :
 اللعوطي ، ويقال منه : أى يصل إلى مقصوده منه (٣) بهم الخ : يسع صوت شقيقه
 (٤) يريد بصر : مدينة النبط « مصر القديمة »

بِهِ إِلَى الشَّافِعِ^(١)، جَمَلَ يَقُولُ لِلْمَوَلَى ذَلِكَ مِنْهُ : جَمَلَ جَمَلَ،
فَلَا رَغْبَةَ لِلْكَرِيمِ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ هَذِهِ الْحَالِ، ثُمَّ صَلَبَ .
حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ قَالَ : حَدَّثَنِي الثَّقَةُ حَبَّاجُ
ابْنُ السَّبْعِ الْأَسْوَانِي : أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ دُفِنَ فِي مَوْضِعٍ
صَلَبِهِ، فَمَا مَضَتْ الْأَيَّامُ وَالْأَيَّامُ، حَتَّى قُتِلَ شَاوَرُ، وَسُحِبَ
فَاتَّقَى أَنْ حُفِرَ لَهُ لِيُدْفَنَ، فَوُجِدَ الرَّشِيدُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي
الْمَقَرَّةِ مَدْفُونًا، فَدُفِنَا مَعًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ قِيلَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى تَرْبَةِ لَهُ بِقَرَأَةِ مِصْرَ الْقَاهِرَةِ .
وَمِنْ شِعْرِ الرَّشِيدِ، قَوْلُهُ يُجِيبُ أَخَاهُ الْمُهَذَّبَ عَنْ
قَسِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا :

يَا رُبِّ، أَيْنَ تَرَى الْأَحِبَّةَ يَمُومُوا

وَرَحَلُوا، فَلَا خَلَّتِ السَّائِلُ مِنْهُمْ

وَيُرَوَّى : وَنَاوَا فَلَا سَلَتْ الْجَوَانِحُ عَنْهُمْ

وَسَرَوْا، وَقَدْ كَسَمُوا الْغَدَاةَ مَسِيرُكُمْ

وَرَضِيكَ نُورِ الشَّمْسِ مَالًا يُكْسَمُ

وَتَبَدَّلُوا أَرْضَ الْعَمِيقِ عَنِ الْحَمَى

رَوَتْ جُفُونِي أَىَّ أَرْضٍ يَمُومُوا^(٢)

نَزُّوا الْمَذْيَبَ، وَلَمْ نَمَّا فِي مُهَجِّي
 نَزُّوا، وَفِي قَلْبِ التَّيْمِ خَيْمُوا
 مَا ضَرُّهُمْ، لَوْ وَدَّعُوا مَنْ أَوْدَعُوا
 نَارَ النَّارِ، وَسَلَّمُوا مَنْ أَسْلَمُوا^(١)
 ثُمَّ فِي الْخَشَاءِ أَنْ أَعْرَقُوا^(٢) أَوْ أَشَاءُوا
 أَوْ آيَمَنُوا، أَوْ أَتَجَدُّوا، أَوْ أَتَهَمُوا،
 وَهُمْ بِجَالِ الْفِكْرِ مِنْ قَلْبِي وَإِنْ
 بَعْدَ الزَّارِ فَصَفَوْ عَيْنِي مَعَهُمْ
 أَحِبَّائَنَا، مَا كَانَ أَعْظَمَ هَجْرَكُمْ
 عِنْدِي، وَلَكِنْ التَّفَرُّقُ أَعْظَمُ
 غَيْبُكُمْ، فَلَا وَاللَّهِ مَا طَرَقَ الْكَرَى
 جَفَنِي، وَلَكِنْ سَحَّ بَعْدَكُمْ أَلَمُ
 وَدَعَمْتُ أُنَى صَبُورٍ بَعْدَكُمْ
 هَيْبَاتٍ، لَا لَقِيمٍ^(٣) مَا قُلْتُ
 وَإِذَا سُئِلْتُ بِعَنْ أَهْمٍ صِبَابَةٍ
 قُلْتُ : الَّذِينَ هُمْ الَّذِينَ هُمْ هُمْ

(١) أسلمه : خذله ولم ينصره . (٢) أعرق : دخل العراق ، وأحاط : دخل الشام
 وكذلك آيين ، وأيمد ، آيين ، ونهامة (٣) جلة دعاية

النَّازِلِينَ يُهْجِنِي وَيُهْلِكُنِي
 وَسَطَ السُّودَا، وَالسُّودَا أَلَا كَرَمٌ
 لَا ذَنْبَ لِي فِي الْبَعْدِ أَعْرِفُهُ سَوَى
 أَنِّي حَفِظْتُ الْعَهْدَ ، لَمَّا مَحْنَمٌ
 فَأَقْسَمْتُ ، حِينَ ظَلَمْتُمْ ، وَعَدَلْتُ ، لَمَّا
 سَأَ جُزْئِي ، وَسَدَدْتُ ، لَمَّا نَقَمٌ
 يَا مُخْرِقًا قَلْبِي بِنَارِ صُدُورِي
 رِفْقًا ، فَفِيهِ نَارُ شَوْقِي تُفْرَمُ
 أَسْرَمِي^(١) فِيهِ لَهَيْبَ صَبَابَةٍ
 لَا تَنْطَلِقُ إِلَّا بِقُرْبٍ مِنْكُمْ
 يَا سَاكِنِي أَرْضِ اللَّذَائِبِ سَقِيمٌ
 دَمْعِي ، إِذَا مَنَّ النَّهَامُ الْمَرْزُومُ^(٢)
 بَعْدَتْ مَنَازِلُكُمْ وَشَطْ^(٣) مَزَارُكُمْ
 وَهَوْدُكُمْ حَفُوفَةٌ ، مَذْ غَيْبٌ

(١) أسرارنا : أسطيا

(٢) أَرَزَمَ الرَّعْدَ : أَسْعَى صَوْتُهُ : أَيْ النَّهَامُ ذُو الرَّعْدِ

(٣) شَطَّ الْمَرَارَ : أَيْ يَدُ

لَا لَوْمَ لِلْأَحْبَابِ فِيمَا قَدْ جَنَوْا
 حَكَمْتُمْ فِي مُهَجِّي فَتَحَكَّمُوا
 أَحْبَابَ قَلْبِي أَعْمَرُوهُ بِذِكْرِكُمْ
 فَلَطَامَا حَفِظَ الْوِدَادَ التَّسْلِيمُ
 وَأَسْتَخِيرُوا رِيحَ الصَّبَا ^(١) تُخَيِّرْكُمْ
 عَنْ بَعْضِ مَا يَلْقَى الْفَوَادُ النَّعْمُ
 كَمْ تَنْظِلُونَا قَادِرِينَ ، وَمَا لَنَا
 جُرْمٌ وَلَا سَبَبٌ لِيَنْ تَنْظُمَ ^(٢) ؟
 وَرَحْلُكُمْ ، وَبُعْدُكُمْ ، وَظَلَمُكُمْ
 وَنَائِمُكُمْ ، وَقَطْعُكُمْ ، وَهَجْرُكُمْ
 هَمَاتَ لَا أَسْلُوكُمْ أَبَدًا ، وَهَلْ
 يَسْلُو عَنْ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ^(٣) الْمُحْرِمُ ^(٤) ؟
 وَأَنَا الَّذِي وَأَمَلْتُ ، حِينَ قَطَعْتُمْ
 وَحَفِظْتُ أَسْبَابَ الْهَوَى ، إِذْ خُتِمْتُ

(١) الصبا : ريح مهبية العرق

(٢) وفي الأصل : « عين » الخ ولعل الأنسب ما ذكر (٣) البيت الحرام : الكعبة

(٤) في الأصل : محرم

جَارَ الزَّمانَ عَلَيَّ ، لَمَّا جُرْتُ
 ظُلْمًا ، وَمَالَ الدَّهْرُ ، لَمَّا مِلْتُ
 وَعَدَوْتُ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ ، وَكَانَنِي
 هَدَفَ يَمْرِ مُجَانِنِيهِ الْأَنَّهُمْ
 وَزَلْتُ مَقْهُورَ الْقَوَادِ بِلَدَةٍ
 قَلَّ الصَّدِيقُ بِهَا وَقَلَّ الدَّرَجُ
 فِي مَعَشَرٍ خُلِقُوا شُخُوصَ بَهَائِهِمْ
 يَصْنَعُ^(١) بِهَا فِكْرُ اللَّيْلِ وَيَهْمُ
 إِنْ كُودِمُوا لَمْ يُكْرِمُوا ، أَوْ عُلِمُوا
 لَمْ يَعْلَمُوا ، أَوْ خُوطِبُوا لَمْ يَهْمُوا
 لَا تَنْفَقُ^(٢) الْأَدَابُ عِنْدَهُمْ وَلَا آلُ
 إِحْسَانٍ يَعْرِفُ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ
 صَمٌّ عَنِ الْمَعْرُوفِ حَتَّى يَسْمَعُوا
 هَجَرَ الْكَلَامِ فَيَقْدِمُوا وَيَقْدَعُوا
 فَاقَّةٌ يُبْنِي عَنْهُمْ ، وَزَيْدٌ فِي
 زُهْدِي لَهُمْ ، وَيَقُوكُ أَمْرِي مِنْهُمْ

(١) يقال : صدى الرجل صدى صدى : عطف ، أو هو شدة اللطش ، كتابة من
 تله اللؤل (٢) لا تنفق الخ : أي لا تروج ، ولا يرفق بهما

﴿ ٨ - أحمد بن علي الصفار، الخوارزمي أبو الفضل * ﴾

قال محمد بن أرسلان : كل من فضلاء خوارزم، أحمد الصفار
وبلغائهم، وكتائبهم، وله أشعار موقفة^(١) لطيفة،
ورسائل لينة^(٢) خفيفة، جمع رسائله أبو حفص، عمر بن
الحسن، بن المظفر الأديبي، وجعلها على خمسة عشر باباً،
وذكر في أول جميعه : وبعد، فإني رفعت في مطالعة
رسائل، نكود إلى التخريج في البراعة وسائل، ثم
قلبت وتطلبت، فلم أر أعذب في السمع، وأعلق بالطنع،
وأجزى في ميدان أهل الزمان، من غرر أبي الفضل
الصفاري، ثم ذكرت ما كان بينه وبين والدي - رحمه الله -
من المحبة المشبكية اشتباك الرحم، الجارية في عروها
مجرى الدم، والأخوة الصافية من الكدر، الباقية
على النير^(٣)، فافترح عليه أن يلقى إلى ما حصل لديه،
من رقاعه الصادرة إليه، فأجابني إلى ملتمسي، فدونت

(١) الموقفة : الحسنة المجيبة (٢) البقية : الطريقة

(٣) غير النمر كتب : أحباء ونوابه، يريد أن الاخوة ما زالت مع أحداث الزمان

وعلى معنى مع ٥٠١ « عبد الخالق »

(٥) راجع تاريخ ابن حساكر ص ١٣٤

مَا أَقْنَاهُ إِلَىٰ مِنْ إِنْشَائِهِ ، وَأَلْقَيْتُ بِهِ مَا وَجَدْتُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ
مِنْ أَوْدَانِهِ ^(١) ، وَهَذَا أَمْثُودُجٌ مِنْ كَلَامِهِ :

كُنْتُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ السَّهْلِيِّ ، إِلَىٰ عَمِيدِ
الْمَلِكِ أَبِي نَصْرِ السَّكَنْدَرِيِّ ، حِينَ أَنْهَضَ وَلَدَهُ إِلَىٰ
حَضْرَتِهِ :

كِتَابِي - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ السَّيِّدِ - وَأَنَا مُتَعَرِّفٌ
بِرَقِّ وَلَآئِهِ ، مُتَعَرِّفٌ فِي شُكْرِ سَوَابِقِ آلَائِهِ ، حَامِدٌ قُدِّ
تَعَالَىٰ عَلَىٰ تَطَاهُرِ أَسْبَابِ عِزِّهِ وَعِلَالَتِهِ ، وَلَمْ أَزَلْ مُنْذُ
حُرْمَتِ التَّشْرِفِ بِخِدْمَتِهِ ، أَنْطَوِي عَلَىٰ مُبَايَعَتِهِ ، وَأَتَلَعُّ
شَوْقًا إِلَىٰ التَّسْمُدِ بِخِدْمَةِ حَضْرَتِهِ ، الَّتِي هِيَ مُجْمَعُ الْوُفُودِ ،
وَمَطْلَعُ الْجُودِ ، وَعَصْرُهُ الْمَحْمُودِ ^(٢) ، وَأَتَمْنَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ تَعَالَىٰ
حَالًا تُذْنِبُنِي مِنْ جَنَابِهِ الرَّحِيمِ ، وَمَشْرِعِهِ ^(٣) الْعَذِيبِ ،
وَمَنْ تَذَكَّرْتُ نِكَ الْآيَامَ ، الَّتِي كَانَتْ تُسَعِّفُنِي بِالنَّمَسْكُنِ
مِنْ خِدْمَتِهِ ، الَّتِي هِيَ مَادَّةُ الْجَمَالِ ، وَغَايَةُ الْأَمَالِ ،
أَتَنَنَّتْ بِحُسْرَةٍ مُرَّةً ، وَأَنْطَوَيْتُ عَلَىٰ غُصَّةٍ ^(٤) مُسْتَمِرَّةٍ ،

(١) أي من أصدقائه وأحبابه (٢) في الأصل : النجود ، فأصلحت إلى ما ذكر

(٣) المخرج : مورد الثاربة (٤) الغصة : الحزن والحلم

وَكَمْ كَانَتْ شَرِيفَ حَضْرَتِهِ ، لَا زَالَتْ مَحْسُودَةً مَأْنُوسَةً ،
فَلَمْ أَؤْهِلْ^(١) لِحُجُوبٍ ، وَلَمْ أَشْرَفْ بِخِطَابٍ ، فَأَمْسَكَتُ عَنْ
الْمَادَّةِ فِي الْمَعَاوِدَةِ ، جَرِيًّا عَلَى طَرِيقَةِ الْأَصَاغِرِ ، فِي مُرَاعَاةِ
حِشَّةِ الْأَكْبَرِ ، وَلَوْ جَرَيْتُ فِي مُكَاتِبَةِ حَضْرَتِهِ عَلَى حُكْمِ
الْإِعْتِقَادِ ، وَالنِّيَّةِ الْخَالِصَةِ فِي الْوِدَادِ ، لَا كُنْتُ ، حَتَّى
أَضْجُرْتُ ، وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْسَنُ أَخْلَاقًا ، وَأَوْفَرُ فِي
الْكَرَمِ وَالْمَجْدِ خَلَاقًا ، مِنْ أَنْ يُرَى عَنْ قُدَمَاءِ خَدَمِهِ
مُنْجَافِيًا ، وَلِحُجُومِ أَصَاغِرِهِ جَافِيًا ، وَلَوْ كُنَّ رَحِيلِي
تُمْكِنًا ، لَأَسْتَعْمَلْتُ فِي الْخِدْمَةِ قَدِيمِي ، دُونَ قَلَمِي ، وَحِينَ
عَجَزْتُ عَنْ ذَلِكَ ، لِمَا أَنَا مَدْفُوعٌ إِلَيْهِ مِنْ اخْتِلَالِ الْحَالِ ،
وَنَضَائِفِ الْإِعْتِلَالِ ، أَنَهَضْتُ وَلَدِي أَبَا الْحُسَيْنِ خَادِمَهُ ،
وَأَبْنَ خَادِمِهِ ، نَائِبًا عَنِّي فِي إِقَامَةِ رَسْمِ حَضْرَتِهِ ، الَّتِي مَنْ
فَازَ بِهَا ، فَقَدْ فَازَ وَسَعِدَ ، وَعَلَا نَجْمُهُ وَصَعِدَ - فَلَا زَالَ مَوْلَانَا
مَبِيعَ الْأَرْكَانِ ، رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالْمَكَانِ ، سَابِغَ الْقُدْرَةِ
وَالْإِمْكَانِ ، مَحْرُوسَ النَّزْرِ وَالسُّلْطَانِ ، تَدِينُ الْمَقَادِيرُ

لِأَحْسَابِهِ ، وَتَجَرَّى السُّعُودُ تَحْتَ رَأْيَانِهِ وَأَعْلَانِهِ ، آمِينَ ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

﴿ ٩ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ الْمُصَمَّرِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُصَمَّرِ ، ﴾

﴿ ابْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

ابْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،
الْقَيْبُ الطَّاهِرُ ، قَيْبُ ثِقَابِ الطَّالِبِيِّينَ ، ابْنُ الْقَيْبِ الطَّاهِرِ
أَبِي النَّثَامِ ، أَدِيبٌ ، فَاضِلٌ ، شَاعِرٌ مُنْشِئٌ ، لَهُ رَسَائِلُ
مُدَوَّنَةٌ حَسَنَةٌ ، مَرْغُوبٌ فِيهَا ، يَتَنَاوَلُهَا النَّاسُ فِي مُجَلَّدَيْنِ ،
وَكَانَ مِنْ ذَوِي الْهَيْئَاتِ وَالْمَزَلَةِ الْخَطِيرَةِ ، الَّتِي لَا يَجْعَلُهَا
أَحَدٌ ، وَكَانَ فِيهِ كَيْسٌ ^(١) وَحُبَّةٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، بْنِ حَمْدُونَ مَسْكَنَاتٌ ، كَتَبَهَا فِي رَجَعِهِ ،
وَكَانَ قُورًا ، عَاقِلًا جَدًّا ، تَوَلَّى النُّقَابَةَ بَعْدَ أَبِيهِ ، فِي سَنَةِ
ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي

أحمد بن
علي طالب

(١) الكيس : الطرف والنقطة

(٥) راجع شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣١

سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ،
فَيَكُونُ : قَدْ تَوَلَّى النُّقَابَةَ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَبَدَّاهُ بِالْحَرِيمِ
الطَّاهِرِيِّ كَانَتْ وَفَاتُهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ ، وَتَقَدَّمَ فِي
الصَّلَاةِ عَلَيْهِ شَيْخُ الشُّبُوحِ ، أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحِيمِ ، بْنُ
إِسْمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِيِّ ، بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ بِذَلِكَ ، بَعْدَ مُشَاجَرَةٍ
جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُتَيْبِ بْنِ طَلْحَةَ ، تَقِيْبِ الْهَاشِمِيِّينَ ، وَدُفِنَ
بِدَارِهِ الْمَذْكُورَةِ ، ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَدَائِنِ ^(١) ، فَدُفِنَ
بِالْجَانِبِ الْقَرِيبِ مِنْهَا ، فِي مَشْهَدِ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُبَارَكِ ،
أَبْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصِّرَاقِيِّ ، وَأَبِي ^(٢) الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
أَبْنِ الْوَلَّافِ ، وَأَبِي الْفَنَائِمِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرَّزِينِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ ،
وَحَدَّثَ عَنْهُمْ : سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْفَضْلِ ، أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، بْنُ شَافِعٍ ،
وَأَبُو إِسْحَاقَ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ الشَّعَارِ ، وَالشَّرِيفُ أَبُو
الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَزْزِيدِيَّ ، وَغَيْرُهُمْ . وَلَهُ كِتَابٌ ذِيْلُهُ

(١) المداين : محلة على الشاطئ - الشرق لاسعة ، يقع موضعها الآن على بعد من بغداد ،

يبعد نحو ثلاثين ألف متر في جنوبها

(٢) يروي : وابن

عَلَى مَنثورِ السَّنْطُومِ لِابْنِ خَلْفِ الثَّيْرِمَانِي ، وَكِتَابُ آخَرٍ
مِثْلُهُ فِي إِنْشَائِهِ ، وَكَانَتْ حُرْمَتُهُ فِي الْأَيَّامِ الْمُتَقَفُّوِيَّةِ ^(١) وَأَمْرُهُ
لَمْ يَرِ أَحَدٌ مِنَ النُّقَبَاءِ مِنْهُمَا ، مَقْدِرَةٌ وَبَسْطَةٌ . ثُمَّ مَرَضَ
مَرَضَةً شَارَفَ فِيهَا التَّلَفَ ، فَوَلَّى وَلَهُ الْأَسْنُ النُّقَابَةُ مَوْضِعُهُ ،
ثُمَّ أَفَاقَ مِنْ مَرَضِهِ ، وَأَسْتَمَرَ وَلَهُ عَلَى النُّقَابَةِ ، حَتَّى عَزَلَ
عَنْهَا ، وَمَاتَ وَلَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ ، وَلَمْ تَعُدْ مَثَرَتُهُ
إِلَّا مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَعْنِدِ ، لِأَسْبَابٍ جَرَتْ مِنْ
الْعُلَوِيِّينَ .

﴿ ١٠ - أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةَ ، الْأَصْمَانِي الْكِرْمَانِي * ﴾

قَالَ حَمَزَةُ : كَلَّفَ صَاحِبُ لُفَّةٍ ، يَتَعَاطَى التَّأْدِيبَ ،
وَيَقُولُ الشَّعْرَ الْجَيِّدَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ لُغْذَةً ،
ثُمَّ رَفَضَ صِنَاعَةَ التَّأْدِيبِ ، وَصَارَ فِي نُدْمَاءِ أَحْمَدَ بْنِ

أحمد بن
علوية

(١) المنسوب إليه مثنى : وصحة اللب ، مثنى
(*) ترجم له في بنية الرواة بترجمة موجزة صفحة ١٤٦ وتكفل منها بتصحيح ما ذكره

بأفوت

أحمد بن علوية الأصماني الكرمانى . كان صاحب لفة يتعاطى التأديب ويحول الشعر الجيد
ومن شعره بعد أن أتت عليه مائة :

حتى أدمر من بعد استقامت ظهري وأقضى إلى ضحاح فاقه عسرى
ودب البلى في كل عضو ومنصل ومن ذا أذى يننى سلما على أدمرى

عَبْدُ الْغَزِيرِ، وَدَلَفَ بَنِي أَيْ دَلَفَ الْعَجَلِي، وَلَهُ رَسَائِلٌ مُخْتَارَةٌ،
 قَدَوْنَهَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ، فِي كِتَابِهِ الْمُصَنَّفِ فِي
 الرِّسَائِلِ، وَلَهُ ثَمَانِيَةٌ كُتِبَ فِي الْقُعَاهِ مِنْ إِنْشَائِهِ، وَرِسَالَةٌ
 فِي الشَّيْبِ وَالْخُضَابِ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ كَثِيرٌ، مِنْهُ فِي أَحَدٍ
 ابْنِ عَبْدِ الْغَزِيرِ الْعَجَلِي:

بَرَى مَا خَيْرَ مَا يَبْدُو أَوَّاهًا^(١)

حَتَّى كَانَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ قَدْ زَلَا

رَكَنٌ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَهْفُو لِمُحْفِظَةٍ^(٢)

وَلَا بِحَيْدٍ وَإِنْ أَرَمَتْهُ^(٣) جَدَلَا

إِذَا مَعَى الْعَزْمُ لَمْ يَنْكُثْ^(٤) مَرِيئَةً

رَبِّهِ وَلَا خِيفَ مِنْهُ تَقْضُ مَا فَتَلَا^(٥)

بَلْ يُخْرِجُ الْحَبَّةَ الصَّمَاءَ مُطْرِقَةً

مِنْ جُحْرٍ مَا يَحِطُّ الْأَعْقَمُ الْوَرَعَلَا^(٦)

وَلَهُ فِيهِ :

(١) يريد: أن أواخر الشيء يبدو له في أوله، وذلك لأنظمة

(٢) أي لمنظية. (٣) أي جلت مبرماً طويلاً (٤) أي يهتف (٥) يريد: ما أحكم الله

(٦) الوعل: خمس الميل، وإنما سمي الاسم لاختصاصه بأهل الجبل

إِذَا مَا جَنَى الْجَانِي عَلَيْهِ جِنَايَةً
 عَفَا كَرَمًا عَنْ ذَنْبِهِ لَا تُكَرَّمَا
 وَيُوسِعُهُ رِفْقًا يَكَادُ لِبَسَطِهِ
 يَوَدُّ بَرِيءُ الْقَوْمِ أَنْ كَانَ مُذْنِبًا
 وَلَهُ يَهْجُو زَائِرًا أَسْمُهُ حَذَانُ :
 حَذَارِ يَا قَوْمُ مِنْ حَذَانٍ وَاتَّبِعُوا
 حَذَارِ يَا سَادَتِي مِنْ زَائِرٍ زَائِي
 فَمَا يُبَالِي إِذَا مَا دَبَّ مُغْتَلِبًا (١)
 بَدَا بِصَاحِبِ دَارٍ أَوْ بِضَيْفَانٍ
 يُلْقَى الرِّجَالُ بِعِزِّ مَا فَإِنْ سَكِرُوا
 أَلْهَى النِّسَاءُ بِعِزِّ مَا لَهُ ثَانِي
 وَمِنْ شِعْرِهِ :
 حُكْمُ الْفِتْنَاءِ تَسْمَعُ وَمُدَامُ
 مَا لِلْفِتْنَاءِ مَعَ الْحَدِيثِ نِظَامُ
 لَوْ أَنِّي قَاضٍ قَضَيْتُ قَضِيَّةً
 إِنَّ الْحَدِيثَ مَعَ الْفِتْنَاءِ حَرَامُ

(١) لَمْ يَطْلُ ، مِنْ لَعَلَّ الرِّجُلَ : اِشْتَدَّ شَوْهُ

قَالَ حَزْزَةُ : وَلَهُ - وَأَنْشَدْنِيهَا فِي سَنَةِ عَشْرِ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،
وَلَهُ ثَمَانٍ وَكِسْعُونَ سَنَةً :

دُنْيَا مَغِيَّةٌ ^(١) مَنْ أُنْزِيَ بِهَا عَدَمٌ
وَلَدَّةٌ تَنْقُضِي مِنْ بَعْدِهَا نَدَمٌ
وَفِي الْمُنُونِ لِأَهْلِ أَلْب ^(٢) مُعْتَبَرٌ
وَفِي تَرَوُدِهِمْ مِنْهَا أَلْتَقَى غَنَمٌ
وَالْعَرَفُ يَسْعَى لِفَضْلِ ^(٣) الرِّزْقِ مُجْتَهِدًا
وَمَا لَهُ غَيْرُ مَا قَدْ خَطَّهَ الْقَلَمُ
كَمْ خَاشِعٌ فِي عِيُونِ النَّاسِ مِنْظَرُهُ ^(٤)

وَأَقْدُ يَعْلَمُ مِنْهُ : غَيْرَ مَا عَلِمُوا
قَالَ : وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْتَ عَلَيْهِ مِائَةٌ :
حَتَّى الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ اسْتِغَامَتِهِ ظَهَرِي
وَأَفْضَى إِلَى ضَحَضَاحٍ ^(٥) غَايَتُهُ قَهْرِي

(١) أى ماقبة (٢) أى لاهل الملل ، وسنبر : أى اعتبار وموعظة

(٣) أى زيادته (٤) أى ما ظهر منه ، وخبره وباطنه غير منظره

(٥) الضحاح الماء القريب النهر ، يريد أن غاية عمره ، أشبه بالضحاح ، فى رؤية

النهاية . وفى الاصل غيغاته

وَدَبَّ آلِيْلِي فِي كُلِّ عَضْنِي وَمَفْعِلِي
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى سَلِيمًا عَلَى الدَّهْرِ؟
 قَالَ: وَلِأَحْمَدَ بْنِ عَلَوِيَّةَ قَصِيدَةٌ، عَلَى أَلْفِ قَافِيَةٍ، شِيعِيَّةٌ،
 عُرِضَتْ عَلَى أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي، فَأُعْجِبَ بِهَا، وَقَالَ:
 يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، غَلَبَكُمْ أَهْلُ أَصْبَهَانَ، وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:
 مَا بَالُ عَيْنِكَ ثَرَّةٌ^(١) الْإِنْسَانِ

عَبَّرَ بِالْعَاظِ سَقِيمَةَ الْأَجْفَانِ
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةَ يَهْجُو الْمُتَوَقِّعَ، لَمَّا أَقْعَدَ الْأَصْبَغُ
 رَسُولًا إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَعْلِي، بِأَمْرِهِ بِإِقْدَادِ
 قِطْعَةٍ مِنْ جَيْشِهِ:

أَدَّى رِسَالَتَهُ وَأَوْصَلَ كُنْبَهُ
 وَأَتَى بِأَمْرٍ لَا أَبَالُكَ مُعْضِلِي^(٢)

قَالَ أَطْرَحُ مُلْكَ أَصْبَهَانَ وَعِزَّهَا
 وَأُبَيِّنُ بِسُكْرِكَ الْخَمِيسَ^(٣) الْجَحْفَلَ

(١) ثَرَّةٌ: خَزِيرَةٌ، وَإِنْسَانٌ لَجِنٌ: سَوَادِمَا

(٢) أَدَّى لَاحِظِي لُوجِهِ، لَاحِظُهُ وَاسْتَلَا

(٣) الْخَمِيسُ وَالْجَحْفَلُ: الْجَيْشُ الْعَظِيمُ، لِأَنَّهُ خَمْسُ فُرُقٍ

فَقُلْتُ اَنْ جَوَابُهُ وَخِطَابُهُ
عَضُّ الرُّسُولِ يَنْظُرُ اَمْ الرُّسُولِ

﴿ ١١ - اَحْمَدُ بْنُ مُرَرٍ ، الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ ﴾

احمد البصري
رَوَى عَنْ أَبِي بِشْرِ ، عَنْ أَبِي الْمُرَحِّحِ الْأَنْصَارِيِّ ،
عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ :

﴿ ١٢ - اَحْمَدُ بْنُ مُرَرَانَ ، بَنِي سَلَامَةَ الْأَلْمَانِيُّ ﴾
(أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِيُّ)

احمد الالماني
يُعَرَفُ بِالْأَخْفَشِ ، قَدِيمٌ ، ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرِ الصُّوْلِيُّ ، فِي

(٥) ترجم له في بنية الرواة بدرجة موجزة ص ١٥٢ ونظراً للاختلاف بين روايته ،
ومن روى عنه ، رأينا إثباتها ، قال :

روى عن محمد بن الملقى الاسدي ، عن أبي بشر ، عن أبي المرحح الانصاري ، عن ابن السكيت .

(٥) ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٤ صفحة ٣٣٣ باقياً ، قال :

ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، في كتاب المرح والتعديل ، وزعم أنه بشادي
نزل مكة ، وروى عن بن علي ، ووكيع ، وعبد الله بن بكر السهمي ، وزيد ابن الجباب .

وقال ابن أبي حاتم ، سمعت أبي يقول : كتبت عنه بمكة ، وهو صدوق . أخبرنا احمد بن محمد
اللتقي ، أخبرنا يوسف بن احمد بن يوسف الصيدلاني — بمكة — حدثنا محمد بن عمرو

الغيلي ، حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا احمد بن عمران الاخفش ، حدثنا عبد الله بن بكر
السهمي ، حدثنا إلياس بن أبي إلياس ، عن سعيد بن المسيب ، عن سلمان الفارسي ، قال :

خطبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أيها الناس : من فطر صائماً فله مثل أجره »
وذكر حديثاً طويلاً ، في فضله شهر رمضان .

الْكِتَابِ الَّذِي أَلْفَهُ فِي شِعْرَاهُ مِصْرَ ، فَقَالَ : كَانَ نَحْوِيًّا لِنُحْيَا ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّامِ ، وَتَأَدَّبَ بِالْعِرَاقِ ، فَلَمَّا قَدِمَ مِصْرَ ، أَكْرَمَهُ
إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ، وَأَخْرَجَهُ إِلَى طَبْرِيَّةَ ، فَأَدَّبَ
وَلَدَهُ ^(١) ، وَلَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ ، عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، مِنْهَا :

إِنِّي غَاطِمَةٌ الْمَيْمُونَةَ

الطَّيِّبِينَ الْأَكْرَمِينَ الطَّيِّبَةَ

رَيْمُنًا فِي السَّنَةِ الْمَلْمُونَةِ

كَلِمَتُهُمْ كَالرَّوَضَةِ الْمَهْمُونَةِ ^(٢)

قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ نِيرَاجٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ
أَحْمَدَ قَالَ : قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ ، قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ ،
يَمُنُّ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : أَنَا مِنَ الْهَكَانِ ، أَخِي هَمْدَانُ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، هُمْ
عَرُوسُ الْجَنِّ ، يُسَمَّعُ بِهِ وَلَا يُرَى ، مَا رَأَيْتُ أَهْلَانِيَا قَبْلَكَ ،
قَالَ : وَكَانَ الْأَهْلَانِي قَدْ نَزَلَ عَلَى رِجْلِي ^(٣) حَجَرَ مِنْ بَنِي
سُلَيْمٍ فَلَمْ يَقْرُوه ^(٤) ، فَقَالَ :

(١) الجميع والمفرد (٢) أي التي جادها للطر (٣) حتى بدل من رجل . أي جماعة

من بني سليم قال في القاموس ورجل وزكوان قبيلتان من بني سليم . (٤) أي لم يطموه
و لم يكرموه ، من قرى الضيف : إذا أطمه وأكرمه .

تَضَيَّفَتْ بِنَتِي وَالْأَرْضُ مُعْشِبَةٌ
رِعْلًا وَكَانَ قِرَاحًا عِنْدَهُمْ عَلَيَّ (١)
وَأَكْبَلَا كَأَسْوَدِ الْغَابِ ضَارِبَةً
وَوَاقَاتِ بِأَيْدِي أَعْبُدِ عُبْسِ
وَالْعَامُ أَرْعَدُ وَالْأَيَّامُ فَاصِلَةٌ
وَمَا تَرَى فِي سَوَادِ الْحَيِّ مِنْ قُبْسِ
يَسْتَوْحِشُونَ مِنَ الضَّيْفِ الْعَلِيمِ بِهِمْ
وَيَأْنَسُونَ إِلَى ذِي النُّوْمَةِ الشَّرِيفِ
وَلَهُ يَمْدَحُ جَعْفَرُ بْنُ جَدَّةٍ :
إِذَا اسْتَسْلَمَ الْمَالُ عِنْدَ الْهَذِيلِ
فَمَا لَ الْفَقْرِ جَعْفَرُ خَالِرُ
وَإِنْ ضَنَّ جَارِرُهُ بِالْمَدَى
فَإِنَّ الْحَسَامَ لَهُ حَاضِرُ

(١) العيس : ضرب من البر ، يكون في سلبه حيتان ، وهو العيس أيضاً ، مضاف
إلى ياء الحكم

﴿ ١٣ - أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ ، بْنُ ذَكْرِيَّا الْمَعْنَوِي * ﴾

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: أَحْمَدُ بْنُ ذَكْرِيَّا، بْنُ فَارِسٍ، وَلَا يُعَاجُ بِهِ، مَاتَ سَنَةَ نِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ: وَقَالَ قَبْلَ وَفَاتِهِ يَوْمَيْنِ:

(٥) ترجم له في كتاب أنباه الروائع أول صحيفة ٨٦ بما يأتي قال: هو من أعيان أهل العلم، وأفراد الفهر، وهو بائيل كاتب لشكك العراق، يجمع إجماع العلماء، وظهر الكتاب والشراء، وله كتب بديعة، ورسائل مفيدة، وأشعار جيدة، وتلاميذه فيهم كثير، منهم: بدیع الزمان الحمصاني، وكان شديد التحصب لأهل السعيد، وكان للعاصب بن عباد، يكرمه لأجل ذلك، ولما صنف كتاب المعجم، وسيره إليه في وزارته قال: ردوا المعجم من حيث جاء، وأمر له بجماعة ليست سنية، ولابن فارس شعر جميل، وتمر جميل.

وذكره أبو الحسن الباغري، وسجع له قال: أبو الحسن بن فارس، إذا ذكرت الفقه فهو صاحب مجلها، وعندى أن تصنيفه ذلك، من أحسن ما صنف في متاعها، وأن مصنفها إلى أقصى غاية من الاحسان تناسي، ورأيت ترجمة لأحمد بن فارس، في بعض تصانيف المتأخرين، وقد لفتها من أماكن متعددة، فقلتها على صورتها وهي:

أحمد بن فارس، بن ذكريا، بن محمد، بن حبيب، أبو الحسن الرازي، وقيل: التزويني الزهداوي الأشعاري، وانتقلوا في وطنه، وقيل: كان من قروين، ولا يصح ذلك، وإنما قالوه، لأنه كان يتكلم بسلام الفروانية، وقيل: كان من رستاق أهر، من الترية المدعوة «كسوف جيانا» كان واسع الأدب، متبحراً في الفقه العربية، فقيهاً شافياً، وكان يناظر في الفقه، وكان يصرف ماله في أنس، وطريقته في النحو، طريقة الكوفيين وإذا وجد فقيهاً، أو متكلماً، أو نحوياً، كان يأمر أصحابه بمؤالمه إياه، وينظره في مسائل من جلس العلم ألقى بتمامه، فإن وجهه بارحاً جدلاً، جره في الجادة إلى الفقه، فينبذه بها، وكان بحث الفقه دائماً على معرفة الفقه، ويبنى عليهم مسائل، ذكرها في كتاب سماه «تتيا فيه العرب» ويجمعهم بذلك، ليكون خبهم داعياً إلى حفظ الفقه، ويقول: من قصر علمه عن الفقه، وغرط غلط، قال أبو عبيد الله الجعدي:

يَا رَبِّ إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ أَحْطَتْ بِهَا

عِلْمًا وَبِي وَيَا عَلَانِي وَإِسْرَارِي

أَنَا الْمُوَحَّدُ لِكُنِّي الْمُقَرَّبُ بِهَا

فَهَبْ ذُنُوبِي لِتَوْحِيدِي وَإِفْرَادِي

— سمعت أبا القاسم سعد بن طي ، بن محمد الرجباني يقول :

كان أبو الحسين ، أحمد بن فارس الرازي ، من أئمة أهل اللغة في وقته ، محتياجه في جميع الجهات ، غير منازع ، متجبا في التلميم ، ومن تلاميذه : بديع الزمان الهندي ، وغيره ، وأصله من همدان ، ورحل إلى قزوین ، إلى أبي الحسن إبراهيم ، بن طي ، بن إبراهيم ، بن سلمة ، ابن طغر ، الأمام النقيب ، الجليل الأئمة في العلوم ، فأقام هناك مدة ، ورحل إلى زنجان ، إلى أبي بكر ، أحمد بن الحسن ، بن الخطيب ، راوية حلب ، ورحل إلى ميابج ، ومن شيوخه ، أحمد بن طاهر ، بن النعمان أبو عبيدة ، وكان أبو الحسين بن فارس يقول : عن أبي عبيدة هذا : إنه ما رأى مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه ، واستوطن أبو الحسن الرازي بالحرية ، وكان سبب ذلك ، أنه حل إليها من همدان ، ليرأطيه عبد الدولة ، أبو طالب غر الدولة ، فسكنها ، واكتسب مالا ، وبلغ ذلك بطييه من النجاة مبلغا مشهورا ، وكان ابن فارس ، كرم النفس ، جواد اليد ، لا يكاد يرد سائلا ، حتى يبب ثيابه وفرش بيته ، ومن رؤسائه أهل السنة المبرزين طي منطب أهل الحديث ، وتوفى بأرض في صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ودفن مقابل مشهد القاضي ، طي بن عبد العزيز الجرجاني - رحمه الله تعالى - أنشدني أبو النعمان ، سلم بن أيوب ، الثاني الرازي قال :

أنشدني أبو الحسين بن فارس لنفسه :

إذا كنت تأذى ببحر المصيف وكرب الحريف ويرد الشنا

وليليك حسن زمان الريح فأخذك للعلم قل لي متى ؟

وله قطعات متعددة من الشعر ، توجد في كتب من صنف أخبار الشراة .

وله ترجمة أخرى في كتاب سلم الوصول صحيفة ١١٢

وله ترجمة أخرى في كتاب بنية الوفاة صحيفة ١٤٦

وله ترجمة أخرى في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٥٨

وله أيضا ترجمة أخرى في كتاب نزهة الألبا صحيفة ١٦٢

وَوُجِدَ بِحِطِّ الْحَمِيدِيِّ: أَنَّ ابْنَ فَارِسٍ مَاتَ فِي حُدُودِ (١)
 سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِينَ ، وَكُلُّ مِثْمَالٍ لَا اعْتِبَارَ بِهِ ، لِأَنَّهُ
 وَجِدْتُ خَطَّ كَفِّهِ عَلَى كِتَابِ « الْقَصِيعِ » تَصْنِيفِهِ ، وَقَدْ
 كَتَبَهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ
 السُّلَمِيُّ (٢) ، فِي شَرْحِ مُقَدِّمَةِ مَعَالِمِ السَّنَنِ لِلْخَطَّابِيِّ فَقَالَ :
 أَصْلُهُ مِنْ قَزَوِينَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَخَذَ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ عَلَى
 أَبِي بَكْرٍ ، أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْخَطَّابِيِّ ، رَاوِيَةَ ثَلَاثٍ ، وَأَبِي
 الْحَسَنِ ، عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانِ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدَ بْنَ

— ترجم له أيضاً في وفيات الأعيان ص ٣٥—٣٦ ج أول بما يأتي :

« أبو الحسن بن أحمد فارس بن محمد بن حبيب الرازي الفريسي » كان إماماً في
 علوم شتى ، خصوصاً الفقه ، فانه أتمها ، وألف كتابه المجلد في الفقه ، وهو على اختصاره
 جمع شيئاً كثيراً ، وله كتاب حلية القضاء ، وله رسائل أنيقة ، ورسائل في الفقه ، وتمايز
 بها الفقهاء ، ومنه التمس الحريري صاحب القامات الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ذلك
 الأسلوب ، ووضع المسائل الفقهية في القامات الطيبة ، وهي مائة مسألة ، وكان فيها بهذا
 وطيفاً اشتمل بديع الزمان الفهافي صاحب القامات الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ، وله أشعار
 جيدة ذكرها بلخوث .

توفي سنة تسعين وثلثمائة — رحمه الله تعالى — بآري ، ودفن مقابل مشهد القاضي علي
 ابن عبد العزيز الجرجاني . وقيل إنه توفي في صفر سنة خمس وسبعين وثلثمائة بالحدسية ،
 والاول أشهر . والرازي ينتج الزاء الهلابة وبعد الألف زاء ، هذه نسبة إلى الري ، وهي
 من مشاهير بلاد الفيلق ، والرازي زائفة فيها كما زادوها في الروزي عند النسبة إلى
 مرو الناهجان .

(١) أي بين أولها وآخرها (٢) السليبي يضم السين وفتح اللام ، وكسر اللام : نسبة إليه

فقيه همداني من قبائل اليمن ، معجم البلدان ج ٥ ص ١٠٨

طَاهِرُ النَّجْمِ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَكِّيُّ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ ،
وَأَبِي الْقَاسِمِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيَّ ، وَكَانَ ابْنُ
فَارِسٍ يَقُولُ :

مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ ، وَلَا رَأَى
هُوَ مِثْلَ نَفْسِهِ .

وَكَانَ ابْنُ فَارِسٍ قَدْ مُجِلَ إِلَى الرَّيِّ بِأَجْرَةٍ ، لِيَقْرَأَ
عَلَيْهِ مَجْدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو طَالِبٍ بْنُ نَعْرِ الدَّوْلَةِ ، عَلِيُّ بْنُ
رُكْنِ الدَّوْلَةِ ، بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ صَاحِبِ الرَّيِّ ،
فَأَقَامَ بِهَا فَاطِنًا .

وَكَانَ الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ يُكْرِمُهُ ، وَيَقْتَلِذُّ لَهُ ،
وَيَقُولُ : شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ، مِمَّنْ (١) رُزِقَ حُسْنُ التَّصْنِيفِ
وَأَمِنَ فِيهِ مِنَ التَّضْعِيفِ ، وَكَانَ كَرِيمًا جَوَادًا ، لَا يُبْقِي
شَيْئًا ، وَرُبَّمَا سُئِلَ فَوَهَبَ ثِيَابَ جِسْمِهِ ، وَفَرَسَ يَدِيهِ ،
وَكَلَّفَ فَقِيمًا شَافِعِيًّا ، فَصَارَ مَالِكِيًّا ، وَقَالَ : دَخَلْتِي
الْحَلِيبَةَ (٢) لِهَذَا الْبَلَدِ ، يَعْنِي الرَّيَّ ، كَيْفَ لَا يَكُونُ فِيهِ رَجُلٌ

(١) في الأصل : فمن (٢) الألفه والنيرة

عَلَى مَذْهَبِ هَذَا الرَّجُلِ : الْقَبُولُ الْقَوْلِ عَلَى جَمِيعِ الْأَلْسِنَةِ .
 وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْمُجْعَلِ ، وَكِتَابُ مُتَغَيَّرِ الْأَلْفَاظِ ،
 كِتَابُ فِقْهِ اللُّغَةِ ، كِتَابُ غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ
 تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ^(١) السَّلَامُ ، كِتَابُ مُقَدِّمَةِ
 كِتَابِ دَارِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ حِلْيَةِ الْفُقَهَاءِ ، كِتَابُ الْعِرْقِ
 كِتَابُ مُقَدِّمَةِ الْفَرَائِضِ ، كِتَابُ ذَخَائِرِ الْكَلِمَاتِ ، كِتَابُ
 شَرْحِ رِسَالَةِ الزُّهْرِيِّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، كِتَابُ
 الْحَجْرِ ، كِتَابُ سِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ
 صَغِيرِ الْحَجَرِ ، كِتَابُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، كِتَابُ النِّعَمِ وَالْخُلَالِ ،
 كِتَابُ أُصُولِ الْفِقْهِ ، كِتَابُ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، كِتَابُ الصَّاحِبِ ، صَفْهُ نِزَازَةِ الصَّاحِبِ ، كِتَابُ
 جَامِعِ التَّأْوِيلِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، أَرْبَعُ مَجْلَدَاتٍ ، كِتَابُ
 النَّبَاتِ وَالْحَيِّ ، كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ الْحِمَاةِ
 الْمُحَدَّثَةِ ، كِتَابُ مَقَايِسِ اللُّغَةِ ، وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيلٌ لَمْ

(١) يلاحظ أن الناشر الأول إذا عمل آية من القرآن على سبيل الاستشهاد ، أو على سبيل
 الحكاية المناسبة ما من المناسب تصد تحريفها ، وكذلك تصد ذكر النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم أن يقول : عليه السلام ، ولم يصل عليه ، وهذا ليس من الأدب ، لأن الله أمرنا
 بها ما قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوْا تَسْلِيمًا ، وَالْأَمْرُ بِتَحْقِيقِ الْوُجُوبِ أَيْ
 فَرَضِيَّةِ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ مَأْمُورٌ ، وَالَّذِي جَاءَ عَلَى هَذَا : تَحْصِيَةُ لَيْتِهِ ، وَبَعْضُهُ لَا جَدَاهُ .

يُصَنَّفُ مِنْهُ ، كِتَابُ كِفَايَةِ الْمُتَعَلِّمِينَ فِي اخْتِلَافِ
النَّحْوِيِّينَ .

وَحَدَّثَ ابْنُ فَارِسٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَبَبْتُ فَلَقِيتُ
نَاسًا مِنْ هَذِلٍ ، جَارِئُهُمْ ذِكْرُ شُعْرَائِهِمْ ، فَمَا عَرَفُوا أَحَدًا
مِنْهُمْ ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ أَمْتًا^(١) الْجَمَاعَةِ رَجُلًا فَصِيحًا ،
وَأَنْشَدَنِي :

إِذَا لَمْ تَحْظَ فِي أَرْضٍ فَدَعَهَا
وُحْتُ^(٢) الْيَعْلَلَاتِ^(٣) عَلَى وَجَاهِهَا
وَلَا يَفْرُزُكَ حَظُّ أَخِيكَ فِيهَا
إِذَا صَفَرْتَ بِعَيْنِكَ مِنْ جَدَاهَا
وَقَسَّكَ فُزْ بِهَا إِنْ خِفْتَ ضَيْهَا
وَحَلَ الدَّارَ تَنَى مِنْ بَكَاهَا
فَأَيْتَكَ وَاحِدٌ أَرْضًا بِأَرْضٍ
وَكُنْتَ بِوَاحِدٍ قَسًا سَوَاهَا

(١) أَيْ خَيْرِم

(٢) جَمْعُ يَمَّةٍ : النَّاقَةُ النَّجِيَّةُ ، الْمَطْبُوعَةُ عَلَى الْمِلْ . وَالْجَمْلُ : يَمَلُ .

وَمِنْ شِعْرِ بْنِ فَارِسٍ :
 وَقَالُوا كَيْفَ أَنْتَ ؟ قُلْتُ خَيْرٌ
 تَقْفَى حَاجَةً وَيَفُوتُ حَاجُ
 إِذَا أَزْدَحَمَتْ هُمُومُ الْقَلْبِ فَلَنَا
 عَصَى يَوْمًا ^(١) يَكُونُ لَهَا أَفْرَاجُ
 نَدِي عِي هِرِّي وَسُرُودُ قَلْبِي
 دَفَاتِرُ لِي وَمَعَشُوقِي الْمَرَّاجُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ فِي هَمْدَانٍ :
 سَقَى هَمْدَانَ النَّيْتُ لَسْتُ بِقَائِلِ
 سِوَى ذَا وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَغْرَمُ ^(٢)
 وَمَا لِي لَا أُصْنِي الدُّعَاءَ لِبَلَدِهِ
 أَفَدْتُ بِهَا ^(٣) نِسْيَانًا مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
 نَسِيتُ الَّذِي أَحْسَنَتْهُ غَيْرَ أَنِّي
 مَدِينٌ وَمَا فِي جَوْفِ بَيْتِي دِرْهَمٌ
 وَلَهُ أَيْضًا :

(١) عصا تامة ، وربما ظرف لقوله : أفراج (٢) أي تذهب (٣) أفدت : أي
 استغنت ، ونحيطان يعني واحد

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا وَأَنْتَ بِهَا كَلِفٌ ^(١) مُعَرَّمٌ
فَارْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ وَذَلِكَ الْحَكِيمُ هُوَ الذَّرْمُ
وَلَهُ أَيْضًا :

مَرَّتْ بِنَا هَيْفَاءَ مَقْدُودَةٍ تَرْكِهٌ تَنْمَى ^(٢) تَرْكِهٌ
تَوْنُو بِطَرْفٍ فَاتِنٍ فَاتِنٍ كَأَنَّهُ ^(٣) حُجَّةٌ نَحْوِيٌّ
قَالَ التَّمَالِي : حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ النَّحْوِيُّ قَالَ :
كَانَ الصَّاحِبُ مُنْعَرَفًا عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ فَارِسٍ ،
لَا تَسَاهِيهِ إِلَى خِدْمَةِ آلِ ^(٤) الْعَمِيدِ ، وَتَعَصَّبَ لَهُمْ ، فَأَقَدَّ
إِلَيْهِ مِنْ هَمْدَانَ كِتَابَ الْحَجَرِ مِنْ تَأْلِيْفِهِ ، فَقَالَ الصَّاحِبُ :
رَدَّ الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ ، ثُمَّ لَمْ تَطْلُبْ نَفْسَهُ بِرُكُوهٍ
فَنَظَرَ فِيهِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِصَلَاةٍ : وَلَابَنُ فَارِسٍ فِي الْبَيْتَةِ :
يَا لَيْتَ لِي أَلْفَ دِينَارٍ مُوجَّهَةٌ
وَأَنْ حَطَى مِنْهَا فَلَسٌ ^(٥) فَلَاسٌ ^(٦)

(١) الكلف : المولع بالشيء ، مع شغل قلب ومشقة (٢) أي تنمى (٣) أي تنمى (٤) أي تنمى (٥) أي تنمى (٦) أي تنمى

(٤) في البيتة : ابن العميد

(٥) الفلاس : أهل ما يتعلم به

(٦) أي بائع التلاص

قَالُوا فَمَا لَكَ مِنْهَا ؟ قُلْتُ تَخَذُونِي

لَهَا وَمِنْ أَجْلِهَا الْحَقُّ مِنَ النَّاسِ ^(١)

وَلَهُ أَيْضًا :

اسْتَعِ مَقَالَهَ نَاصِحٍ جَمَعَ النَّصِيحَةَ وَاللِّقَاءَ ^(٢)

إِلَيْكَ وَأَحْذَرُ أَنْ تَبْهَتَ مِنَ الْغَفَاتِ عَلَى ثِقَةٍ

وَلَهُ أَيْضًا :

وَصَاحِبٍ لِي أَنَانِي يَسْتَشِيرُ وَقَدْ

أَرَادَ فِي جَنَابِ الْأَرْضِ مُضْطَرَبًا

قُلْتُ أَطْلُبُ أَيَّ شَيْءٍ ^(٣) شِئْتُ وَأَسْعَ وَرِدَ

مِنْهُ الْمَوَارِدُ إِلَّا الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ

وَلَهُ أَيْضًا :

إِنَّا كُلُّ بُؤْذِيكَ حُرُّ الْمَصِيبِ

فِي وَكَرْبِ الْخُرَيْفِ وَبَرْدِ الشِّتَاءِ

وَيُلْهِمُكَ حُسْنُ زَمَانِ الرَّيِّ

عَ فَأَخْذُكَ لِلْعِلْمِ قُلْ لِي مَتَى ؟

(١) يريد بمعنى لا أجلبها الحق من الناس أى ويخفى من أجلبها الخ « عبد المالح »

(٢) أى الهبة (٣) أى البتة : كل شئ

وَلَهُ أَيْضًا :

عَقِبْتُ عَلَيْهِ حِينَ سَأَهُ مَنِيعُهُ

وَأَلَيْتُ لَا أَمْسَيْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

فَلَمَّا خَبَرْتُ^(١) النَّاسَ خَيْرَ^(٢) مُجَرَّبٍ

وَلَمْ أَرَ خَيْرًا مِنْهُ عُدْتُ إِلَيْهِ

وَلَهُ أَيْضًا :

تَلَبَّسَ لِبَاسَ الرِّضَا بِالْقَضَا وَخَلَّ الْأُمُورَ لِنَ يَمْلِكُ

تُقَدَّرُ أَنْتَ وَجَارِي الْقَضَا^(٣) مِمَّا تُقَدِّرُهُ يَضْحَكُ^(٤)

قَالَ بَحْجِي بَنُ مَنَّةَ الْأَضْبَهَانِي : سَمِعْتُ عُمَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنَ مُحَمَّدٍ الْقُبْدِي يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ زَكْرِيَّا

ابْنَ فَارِسٍ النَّحْوِي يَقُولُ : دَخَلْتُ بَغْدَادَ طَالِبًا لِلْحَدِيثِ ،

خَفِضْتُ مَجْلِسَ بَعْضِ أَفْحَابِ الْحَدِيثِ وَلَيْسَتْ مَعِيَ قَارُورَةٌ ،

فَرَأَيْتُ شَابًا عَلَيْهِ مِمَّةٌ جَمَالٍ ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ فِي كَتَبِ

الْحَدِيثِ مِنْ قَارُورَتِهِ ، فَقَالَ : مَنْ أُنْبَسَطَ إِلَى الْإِخْوَانِ

بِالِاسْتِئْذَانِ ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْحَرَمَانَ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

(١) لى الامل : فَا (٢) خير مصدر بفتح اختيار (٣) وجارى القضا : اسم

أخيف لفاظ : أى ما يجرى به القضا (٤) ما أخيه هنا يقول الشاعر

تتولون والله المروء دأب وعقدرون كضحك الالهة ا.هـ جداالحاق

مُسَدَّةٌ : وَتَمِيتُ ابْنَ فَارِسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ
 أَبِي التَّيَّارِ يَقُولُ : أَبُو أَحْمَدَ التَّمَسَكِيُّ يَكْذِبُ ، عَلَى
 الْبُصُولِيِّ ، مِثْلَمَا كَانَ الْبُصُولِيُّ ، يَكْذِبُ عَلَى الْفَلَّابِيِّ ، مِثْلَمَا
 كَانَ الْفَلَّابِيُّ ، يَكْذِبُ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ . قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ
 أَبِي الْحَسَنِ ، عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ السَّلَمِيِّ ، وَجَدْتُ بِحِطِّ ابْنِ
 فَارِسٍ عَلَى وَجْهِ الْمُجَلِّدِ وَالْأَيَّاتِ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأْتُهَا عَلَى سَعْدِ
 الْخَلْبَرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَهَا مِنْ ابْنِ شَيْخِهِ
 أَبِي ذَكْرِيَّا ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ فَارِسٍ :

يَا دَاوُدَ سَعْدِي بِذَاتِ الضَّالِّ (١) مِنْ لُحْمٍ

سَقَاكَ صَوْبٌ حَيًّا (٢) مِنْ وَكَيْفِ الْبَيْنِ

الْبَيْنِ : سَعَابٌ يَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ .

إِنِّي لَأَذْكُرُّ أَبَايَا بِهَا وَلَنَا

فِي كُلِّ إِصْبَاحٍ يَوْمَهُ قُرَّةٌ (٣) الْبَيْنِ

الْبَيْنُ هَهُنَا : عَيْنُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ .

(١) الضَّال : نَيْتُ كَالْمِ (٢) الْحَيَا : الْمَطْرُ الْخَفِيفُ

(٣) أَيُّ يَوْمَهَا وَسُرُورَهَا

تَذَنِّي مُشَقَّةً ^(١) مِنَّا مُعْتَقَةً ^(٢)
تَشْجِبُهَا عَذْبَةٌ مِنْ نَائِعِ اللَّيْنِ
اللَّيْنُ هُنَا : مَا يَفِيعُ مِنْهُ الْمَاءُ .
إِذَا تَمَزَّجَهَا ^(٣) شَيْخٌ بِهِ طَرَقَ
سَرَتْ بِقُوَّتِهَا فِي السَّاقِ وَاللَّيْنِ
اللَّيْنُ هُنَا : عَيْنُ الرُّكْبَةِ ، وَالطَّرَقُ : ضَعْفُ الرُّكْبَتَيْنِ .
وَالرُّقُّ مَلَانٌ مِنْ مَاءِ السُّرُورِ فَلَا
تُخَشَى تَوَلُّهُ مَا فِيهِ مِنَ اللَّيْنِ
اللَّيْنُ هُنَا : ثَقَبٌ يَكُونُ فِي الزَّادَةِ ، وَتَوَلُّهُ الْمَاءُ :
أَنْ يَتَسَرَّبَ .
وَعَابَ عَدْلَانَا عَنَّا فَلَا كَدَرُ
فِي عَيْشِنَا مِنْ رَقِيبِ السُّوءِ وَاللَّيْنِ
اللَّيْنُ هُنَا : الرَّقِيبُ .
يَقْسَمُ الْوَدُّ فِيمَا يَفْتَنَّا قِسْمًا .
مِيزَانُ صِدْقٍ بِلَا بَحْسٍ وَلَا عَيْنِ
اللَّيْنُ هُنَا : اللَّيْنُ فِي الْمِيزَانِ .

(١) أى كبر متاعها (٢) المنة : أى طالع طيب العهد (٣) أى تجموعها

وَفَائِضُ الْمَالِ يُغْنِينَا بِحَاغِيرِهِ
فَنَكْتَفِي مِنْ قَهِيلِ الدِّينِ بِالْعَيْنِ
الْعَيْنُ هَهْنَا: الْمَالُ النَّاسُ^(١)

وَالْمُجَلُّ الْمُجْتَبَى^(٢) تَغْنِي فَوَائِلُهُ.

حُفَظَهُ عَنْ كِتَابِ الْجَمِّ وَالْعَيْنِ
قَالَ: وَبِحُفَظَةِ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَجَبْتُ فَلَقِيتُ
بِعَمَكَةٍ نَاسًا مِنْ هُدَيْلٍ، جَارَيْتُهُمْ ذَكَرَ شُعْرَائِهِمْ. وَجَدْتُ
عَلَى نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ بِكِتَابِ الْمُجَلِّ، مِنْ تَصْنِيفِ ابْنِ فَارِسٍ
مَا صُوِّرَتْهُ: تَأْلِيفُ الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ، أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ،
ابْنِ ذَكْرِيَا الزُّهْرَاوِيِّ، الْأُسْتَاذِ خَرْزِيِّ، وَاخْتَلَفُوا فِي وَطَنِهِ،
فَقِيلَ: كَلَبَ مِنْ رُسْتَقِ الزُّهْرَاءِ، مِنْ الْقَرْيَةِ الْمَعْرُوفَةِ
بِكُرسَفَةِ^(٣) وَجَبَانًا بَاذًا، وَقَدْ حَفَرْتُ الْقَرْيَتَيْنِ مِرَارًا، وَلَا
خِلَافَ أَنَّهُ قَرَوِيٌّ.

حَدَّثَنِي وَالِدِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، وَكَانَ مِنْ جُمَلَةِ حَاغِيرِي

(١) الفرام والذاني (٢) المختار (٣) كرسفة بهم فسكون، ثم بين مضمومة،

وفا مضمومة، وفا كلاء، هو اسم موضع

مَجَالِسِهِ ، قَالَ : أَتَاهُ آتٍ فَسَأَلَهُ عَنْ وَطَنِهِ ، فَقَالَ : كُرْسُفٌ ،
قَالَ فَتَمَنَّلُ الشَّيْخُ :

بِلَادٍ بِهَا شُدَّتْ عَلَى نَمَائِي ^(١)

وَأَوَّلُ ^(٢) أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي بِرَأْسِهَا

وَكَتَبَهُ مُجَمِّعُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ بِحِطَّةٍ ، فِي شَهْرِ رَجَبِ
الْأَوَّلِ ، سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ فِي آخِرِهِ هَذَا
الْكِتَابِ مَا صُوِّرَتْهُ أَيْضًا : فَقَى الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ ، أَحْمَدُ
ابْنُ فَارِسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي صَفْرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ
بِالزُّبَيْرِيِّ ، وَدَفِنَ بِهَا مُقَابِلَ مَشْهَدِ قَاضِي الْقَضَاةِ ، أَبِي الْحُسَيْنِ ،
عَلَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، يَعْنِي الْمَرْجَانِيَّ .

أَنشَدَ أَبُو الرَّيْحَانِ الْبَيْرُونِيُّ فِي كِتَابِ الْأَنْوَارِ الْبَاقِيَّةِ ،
عَنِ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ ، لِأَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ :

قَدْ ^(٣) قَالَ فِيهَا مَعَى حَكِيمٍ مَا أَلَمَرُّ إِلَّا بِأَصْغَرِيهِ
فَقُلْتُ قَوْلَ امْرِئٍ لَبِيبٍ مَا أَلَمَرُّ إِلَّا بِدِرْهَمِيهِ

(١) تمام جمع تيمية : غزوات كان الأعراب يلقونها على أولادهم يقولون بها التيمية
أي الذين بزعمهم . وفي الحديث « من طعن تيمية فقد أشرك » وقوله عليه الصلاة والسلام
« من طعن عليه تيمية فلا آم الله » (٢) في الأصل : وأرض إن (٣) في الأصل : وهذه

مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دِرْهَمَاهُ لَمْ تَلَنِّتْ عِرْسَهُ^(١) إِلَيْهِ
وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حَقِيرًا تَبُولُ سِنُورَهُ^(٢) عَلَيْهِ

وَحَدَّثَ هَلَالُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الرَّيْحَانِيُّ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الْعَمِيدِ
ابْنُ بَابَكِ الشَّاعِرُ إِلَى الرَّيِّ، فِي أَيَّامِ الصَّاحِبِ، فَتَوَقَّعَ أَبُو
الْحُسَيْنِ، أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، أَنْ يَزُورَهُ ابْنُ بَابَكِ، وَيَقْفِيَ حَقًّا
عَلَيْهِ وَفَضْلُهُ، وَتَوَقَّعَ ابْنُ بَابَكِ، أَنْ يَزُورَهُ ابْنُ فَارِسٍ،
وَيَقْفِيَ حَقًّا مَقْدَمِهِ، فَلَمْ يَفْعَلْ أَحَدُهُمَا مَا ظَنَّ صَاحِبُهُ،
فَكَتَبَ ابْنُ فَارِسٍ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ حَسَوَلَةَ

تَعَذَّبْتَ فِي وَصْلِي فَمَدَى عِتَابَكَ

وَأَذِنِي بِدِيلًا مِنْ نَوَاكٍ^(٣) إِلَيْبَابِكَ

تَيَقَّنْتُ أَنْ لَمْ أَحْظَ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ

بِأَيْسَرِ مَطْلُوبٍ فَهَلَّا كِتَابَكَ

ذَهَبَتْ بِقَلْبٍ عَيْلَ بَعْدَكَ صَبْرُهُ

غَدَاةَ أَرَتْنَا الْمَرْفَلَاتُ^(٤) ذَهَابَكَ

(١) عرس الرجل : امرأته (٢) في الأصل : متورم (٣) في الأصل : ذاك
والغوى : البعد (٤) المرفلات جمع مرفلة : التوق السرعة في السير

وَمَا أَسْمَطَرْتُ عَيْنِي سَحَابَةً رِيَّةً
لَدَيْكَ وَلَا مَسَتْ يَمِينِي سِغَابَكَ^(١)
وَلَا قَبَّيْتُ^(٢) وَالْمَسْبُ يُصْبُو لِيْنَهَا
عَنِ الْوَجَنَاتِ الْفَانِيَاتِ تِقَابَكَ
وَلَا قُلْتُ يَوْمًا عَنْ قَلِيٍّ وَسَامَةٍ
لِنَفْسِكَ : سُلِّيَ عَنْ ثِيَابِي ثِيَابَكَ
وَأَنْتِ الَّتِي شَبَّيْتُ قَبْلَ أَوَانِهِ
شَبَّابِي سَقَى الْغُرُ الْغَوَادِي شَبَابَكَ
تَجَنَّبْتُ مَا أَوقَى وَعَاقَبْتُ مَا كَفَى
أَلَمْ يَأْنِ سَعْدِي^(٣) أَنْ تَكْفِي عِتَابَكَ
وَقَدْ تَبَحَّنِي مِنْ كِلَابِكَ عُصْبَةٌ
فَهَلَّا وَقَدْ حَالُوا^(٤) زَجَرْتُ كِلَابَكَ
تَجَافَيْتِ عَنْ مُسْتَحْسَنِ الْإِرْمَلَةِ
وَجَرْتُ عَلَى بَحْنِي جَفَاءً^(٥) ابْنِ بَابِكَ
فَلَمَّا وَقَفَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسُولِيُّ عَلَى الْأَيَّاتِ ، أَرْسَلَهَا

(١) السحاب : الغلدة (٢) قَبَّيْتُ : كَشَفْتُ وَبَحَّنْتُ (٣) سَعْدِي : مُنَادِي

(٤) يَرِيدُ حَالُوا يَلْتَمِسُوا (٥) جَفَاءً مَطْرُوحًا لَتَجَانَيْتِ «جَدُّ الْمَلِكِ»

إِلَى ابْنِ بَابِكَ ، وَكَانَ مَرِيضًا ، فَكَتَبَ جَوَابَهَا بِدِيهَا :
 وَصَلَتْ الرُّقْمَةُ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأَسَازِ - وَفَهْمَهَا ،
 وَأَنَا أَشْكُو إِلَيْهِ الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ ^(١) ، فَإِنَّهُ صَدَّرَنِي فَصَلًا
 لَا وَصَلًا ، وَزُجًا ^(٢) لَا فَصَلًا ، وَوَضَعَنِي مَوْضِعَ الْخَلَاوَى ^(٣) مِنْ
 التَّوَائِدِ ، وَتَمَّتْ مِنْ أَوَاخِرِ الْقَصَائِدِ ، وَسَحَبَ أَسْمِي مِنْهَا
 مَسْحَبَ الدَّلِيلِ ، وَأَوْقَعَهُ مَوْضِعَ الدَّيْبِ ^(٤) الْمَحْدُوفِ مِنْ
 الْخَلِيلِ ، وَجَمَلَ مَكَانِي مَكَانَ الْقَفْلِ ^(٥) مِنْ الْبَابِ ، وَفَذَلِكَ ^(٦)
 مِنْ الْحِسَابِ ، وَقَدْ أَجَبْتُ مَنْ أَيْتَانِهِ بِأَيَاتٍ ، أَعْلَمُ أَنَّ
 فِيهَا ضَعْفًا لِمَلَّتَيْنِ : عَلَيَّ ، وَعَلَيْهَا ، وَهِيَ :

أَيَا أَثَلَاتِ الشَّعْبِ مِنْ مَرْجٍ ^(٧) يَابِسٍ
 سَلَامٌ عَلَى آثَارِكُنَّ الدَّوَارِسِ
 لَقَدْ شَاقَّنِي وَاللَّيْلُ فِي شَمْلَةِ الْحَبَا
 إِنْ لَيْكُنَّ تَرْجِيْعُ النَّسِيمِ الْمُخَالِسِ

(١) لله : الحسين (٢) زيا : أي وضيفاً

(٣) في الأصل : الخلال .

(٤) في الأصل : الديب (٥) في الأصل : القمل

(٦) جفك من الحساب : فرغ منه

(٧) اثلاث : جمع أكمة والاثني : شجر ، وهو نوع الطرفة ، والمرج : مرمي النوايب

وَلَهْهٖ بَرْقٍ مُسْتَضِيٍّ ^(١) كَأَنَّهُ
 تَوَدُّدٌ لِحَظٍّ يَنْ أَبْقَانِ نَاصِرٍ
 حَبِيتُ كَأَنِّي صَعْدَةٌ بِمَنْبِئَةٍ
 تَزْعَرُ فِي قَعٍّ مِنَ اللَّيْلِ دَامِسٍ ^(٢)
 أَلَا حَبْدًا صُبِحَ إِذَا أُتِنَصَّ أَفْقُهُ
 نَصَدَّعَ عَنْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ وَارِسٍ ^(٣)
 رَكِبْتُ مِنَ الْخُلَصَاءِ أَزْقَبَ سَبِيلَهَا
 وَرُودَ الْعِطَى الظَّامِنَاتِ الْكَوَانِسِ ^(٤)
 خَيَا طَارِقَ أَرْوَرَاءَ قُلْ لِنُيُومِهَا
 أَهْلٍ ^(٥) عَلَى مَعْنَى مِنَ الْكَرْخِ أَنْسَى
 وَقُلْ لِرِيَاضِ التَّقْصِصِ ^(٦) تَهْدِي نَسِيمَهَا
 فَلَسْتُ عَلَى بُعْدِ الْمَرَارِ بِإِلْسَى

(١) في الأصل : مستضيء ، وهذا معنى لا يتناسب صفة البرق ، فأصلحها بمستضيء ، ويكون وجه التشبه بين البرق وشروء الحظ ، والظهور ثارة ، والاختفاء أخرى ، إذ لحظ الناصر ينتفع مرة ثم يتلوه النوم فيقتل . « عبد الحاقق » (٢) الصعدة : القنطرة . والنعيم : النيار . والدامس : المظلم (٣) أي أصفر (٤) الكوانس : الظباء الداخلة كئاسها « والخلفاء اسم موضع بالخفاء . والظامئات : في الأصل : « الحامئات » . وقد رأيت هذا في نسب . « وبعد » قد راجعت ترجمة ابن أبيك في سماء التتصيص والليبية ، فلم أجد للصيغة ما رأها ، فعدلت إلى ما كان من التنبيه : « عبد الحاقق » (٥) أي أسكي واسطري حول الأصل متى (٦) قرية مشهورة بين بغداد ، وعكبرا قرية من بغداد

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ كَيْلَةً
لَقِيَ بَيْنَ أَفْرَاطِ الْمَهَا^(١) وَالْمَحَاسِرِ
وَهَلْ أَرَيْنَ أَلَرِّي دِهْلِيزَ بَابِكَ
وَبَابِكَ دِهْلِيزَ إِلَى أَرْضِ فَارِسِ
وَيُصْبِحُ رَذْمُ أَلَسَدٍ قُفْلًا عَلَيْهِمَا
كَمَا صِرْتُ قُفْلًا فِي قَوَافِي ابْنِ فَارِسِ
فَمَرَضَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ الْقَطُوعَيْنِ عَلَى الصَّاحِبِ
وَعَرَفَهُ الْحَالُ ، فَقَالَ : الْبَادِي أَظْلَمُ ، وَالْقَادِمُ يُزَادُ ، وَحُسْنُ
الْمَعْدِ مِنَ الْإِيمَانِ .

﴿ ١٤ - أحمد بن الفضل ، بن شبابة الكاتب ، أبو المقر * ﴾

النحوي الهمداني ، من أهل همدان ، ذكره شيرازي

أحمد بن شبابة
الكاتب

- (١) المها : ضرب من البقر الوحشي ، أشبه بالمرالامية ، الواحدة مهاة . والمهايس : جمع
مهايس يفتح الميم وكسر اللام . ستر دقيق يحمي به الفرائس
(٢) ترجم له في بنية الوعاة صفحة ١٥٣ بما يأتي :
« أحمد بن الفضل ، بن شبابة ، أبو الضوء النحوي الهمداني »
كان يقبض بماسي دوير . روى عن ثعلب ، والبرد ، وابن ذرير ، وأبي الحسن السكري
وجاعة . وروى عنه أحمد بن علي ، بن بلال ، وغيره .
وترجم له في كتاب تاريخ الإسلام قنصمى ، جزء راجح صحيفة ٥٧ قال :
هو أبو المقر الهمداني ، الكاتب الأدب ، سجع من إبراهيم بن ديزيل ، ومحمد بن يزيد
البرد ، وأبي العباس ثعلب ، وأبي خليفة . وعنه أخذ أبو بكر بن بلال ، وخلف بن محمد
الحياط ، والهمدانيون ، واسمه الهمداني ، نسبة إلى همدان :

كَانَ يُلقَّبُ بِسَاسِي دُوَيْرٍ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،
 رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ دَيْرِيلٍ ، وَأَبِي خَلِيفَةَ الْفَضْلِ
 ابْنِ الْغُبَابِ الْجَمْعِيِّ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيِّ ، وَأَبِي سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ زَكَرِيَّا
 الْقُدَوِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ ، بْنِ خَلْفٍ وَكِيعٍ ، وَأَبِي الْقَبَّاسِ
 أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى نَعْلَبٍ ، وَأَبِي الْقَبَّاسِ ، مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الْبَرْدِيَّ ،
 وَأَبِي بَكْرٍ بْنَ دُرَيْدٍ النَّحْوِيِّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدٍ
 التَّسْكِرِيِّ ، وَعَلِيٍّ بْنِ الْفَضْلِ الرَّشِيدِيِّ وَغَيْرِهِمْ . رَوَى
 عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ يَزِيدَ ، وَأَبُو الْقَبَّاسِ ، أَحْمَدُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بْنُ تَرْكَانَ ، وَأَبُو الْحَسَنِ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ
 الْأَسَدِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلْفٍ ، بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطَّاطُ ، وَأَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُهَرَّ الْكَاتِبِ ، وَأَبْنُ دَوَّزَةَ ، وَغَيْرُهُمْ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ النَّفَّارِ ، الْفَقِيهُ لَفْظًا ، أَخْبَرَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى الْفَقِيهُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :
 سَمِعْتُ أَبَا الْمُصَرِّفِ بْنَ شَبَابَةَ الْكَاتِبَ يَقُولُ : كُنْتُ

بِالْبَصْرَةِ ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى ابْنِ خَلِيفَةَ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ
الْمُتَحَمِّينَ يَتَخَذُونَ ، حَبْسِي الْبُؤَابُ ، فَكَتَبْتُ فِي رُقْعَةٍ
وَنَاقَلْتُمَا بَعْضَ غِلْمَانِهِ ، فَنَاقَلُمَا أَبَا خَلِيفَةَ :

أَبَا خَلِيفَةَ تَجْفُو مَنْ لَهُ آدَبٌ

وَتُحْفُ الْفَرَّ^(١) مِنْ أَوْلَادِ عَبَّاسٍ

مَا كَانَ قَدْرُ رَغِيفٍ لَوْ مَمَحَتْ بِهِ

شَيْئًا وَتَأْذَنُ لِي فِي جُلَّةِ النَّاسِ

فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ الرُّقْعَةَ قَالَ : عَلَى الْهَمْدَانِ صَاحِبِ

الشَّعْرِ ، فَأَدْخَلْتُ إِلَيْهِ ، فَقَدَّمَ إِلَيَّ طَبَقًا مِنْ رُطَبٍ ،
وَأَجْلَسَنِي مَعَهُ .

﴿ ١٥ - أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ﴾

﴿ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ جَعْفَرٍ * ﴾

الْبَاطِرْقَانِيُّ^(٢) الْمُقَرِّي * ، مَاتَ فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ

صَفَرٍ ، سَنَةِ سِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِأَصْبَهَانَ .

أحمد
الباطرقاني

(١) مرة كل شيء : أوله وأكرمه كناية عن عظمه . (٢) الباطرقاني : نسبة إلى الباطرقان بكرم

العلماء وسكون الزاء : قرية من قرى أصبهان ، وأكثر أهلها شاذليون ، مسجدهم الباطرقان ج ٧ ص ١٠٤

(*) أحمد بن الفضل ، بن محمد ، بن أحمد ، بن جعفر الباطرقاني

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ مُقَرَّبًا فَاضِلًا ، وَمُتَحَدِّثًا مُكْبِرًا
 مِنَ الْحَدِيثِ ، كَتَبَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ
 دَقِيقَهُ ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ مَشَاهِيرِ الْقَدَمَاءِ
 بِالرُّوَايَاتِ ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ فِيهِ ، مِنْهَا : كِتَابُ طَبَقَاتِ
 الْقُرَاءِ ، كِتَابُ الشُّوَاذِ ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ إِمَامًا فِي الْجَامِعِ
 الْكَبِيرِ سِنِينَ ، بَعْدَ ابْنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ الشَّيْبِ ، سَمِعَ
 الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ خُرَشِيدَةَ النَّاجِرِ وَجَمَاعَةٍ ، وَرَوَى لَنَا عَنْ
 جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ .

قَالَ ابْنُ مَنَّةَ : جَرَى ذِكْرُ الْبَاطِرْقَانِيِّ عِنْدَ الْإِمَامِ

— ترجم له في كتاب غاية النهاية في وفاة ٢٨ من نسخة خطية قال :
 هو أستاذ كبير مرموق ، محدث ثقة ، قرأ على أبي الفضل ، محمد بن جعفر الخراساني ،
 ومحمد بن عبد العزيز الكسايني ، صاحب محمد بن أحمد ، بن الحسن الكسايني ، وعبد العزيز
 ابن أبي بكر محمد التميمي ، صاحب أبي بكر المظفر ، في سنة سبع وثمانين وثلثمائة ،
 وسع الحروف من أبي عباد ، محمد بن يحيى بن مَنَّةَ ، ومحمد بن إبراهيم بن أحمد ، صاحب
 الداروقتي ، وألف كتاب الطبقات لقراء ، ماله الفضل إلى سرعة أسانيد التفرعات ،
 ومجموع الروايات ، ووددت رؤيته ، وكتاب في الشواذ ، قرأ عليه أبو القاسم الغفل ، وأبو
 علي الحذاء ، وعلي بن زيد ، بن شهریار ، شيخ المانظ أبي اللؤلؤ ، وروى الحروف عنه
 أبو بكر ، أحمد بن محمد ، بن علي ، بن محمد الاصمعياني ، وله سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ،
 وتوفي ثاني عشر صفر ، سنة ستين وأربعمائة .

مُحَمَّدٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ، وَالشَّيْخُ الْخَافِضُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَشِي ، وَجَمَاعَةُ حَاضِرُونَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ :
صَنَّفَ مُسْنَدًا ضَمَّنَهُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ، إِلَّا
أَنَّهُ كَتَبَ أَلْفَ مِائَةِ مِنَ الْأَصْلِ ، ثُمَّ أَلْفَهُ الْإِسْنَادَ ، وَهَذَا
لَيْسَ مِنْ شَرْطِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ ، يَتَكَلَّمُ فِي مَسَائِلَ
لَا يَسَعُ الْمَوْضِعُ ذِكْرَهَا ، وَلَوْ اقْتَصَرَ عَلَى الْإِقْرَاءِ وَالْحَدِيثِ ،
لَكُنَّ خَيْرًا لَهُ .

﴿ ١٦ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ ، بْنُ شَجَرَةَ ، بْنُ مَنْصُورٍ ، بْنُ كَتِيبٍ *

ابْنُ يَزِيدَ ^(١) أَبُو بَكْرٍ الْقَاضِي ، قَالَ الْخَطِيبُ : قَالَ

أحمد بن
كامل

(١) وفي الأصل : زيد ، فأصلحناه بما ذكرناه تلام من تاريخ بغداد

(٢) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صحيفة ٩١ من الجزء الأول قال :

هو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري ، وكان من العلماء بالاحكام ، وعلم القرآن ،
والتنوير ، والشرع ، وألم الناس ، وتواريخ أصحاب الحديث ، وله مصنفات في أكثر
من ذلك ، قال أبو الحسن بن دؤوبه : « لم تروني منته » قال ابن كامل : وقعت
في سنة ستين ومائتين ، وأشدت لنفسه :

ليس لي حنة تشد قواي غير سر ذي الطول صدق وظهري

هو فخرى لكل ما أرتجيه وحياتي وراحي ونصيري

مات أحمد بن كامل ، يوم الأربعاء لثمان خلون من المحرم ، سنة عشرين وثمانمائة

ودفن من يومه .

الْقَاضِي بْنُ كَامِلٍ ، وَلِدَتْ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ . وَمَاتَ
فِي الْحَرَمِ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، قَالَ الْخَطِيبُ : فَكَانَ
يَقْرَأُ فِي شَارِعِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ
جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ ، وَتَقَلَّدَ قَضَاءَ الْكُوفَةِ ، مِنْ قَبْلِ أَبِي مُرَّةٍ

— وترجم له أيضاً في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي ، ص ٥٧ وأما أن نورد ما ، فقال :
هو أبو بكر البغدادي ، تلميذ محمد بن جرير ، تقلد قضاء الكوفة
من قبل أبي عمر ، محمد بن يوسف القاضي ، وحدث عن محمد بن الجهم ، ومحمد بن سعد
اللؤلؤ ، ومحمد بن مسلمة الواسطي ، وأبي ثلاثة الرقاشي ، والحسين بن سلام ، وطبقهم .
وعنه أخذ الفاروق ، وأبو اللؤلؤ محمد بن الحسن الوراق ، ويحيى بن إبراهيم المزني ،
وآمين رزقويه ، وأبو الحسن الحلي ، وآخرون . قال ابن رزقويه : لم تره في أي
حقله ، سمعته يقول : ولدت سنة اثنتين ومائتين ، وقال الخطيب : كان من العلماء بالأحكام ،
وعلم القرآن ، والنحو ، والشعر ، والتواريخ ، وله في ذلك مصنفات . وقال
الفاروق : كان مشاهيراً بما حدث من حفظه بما ليس في كتابه ، أحله العجب ،
كان مختالاً بنفسه ، ولا يخلو أحداً ، تولى رحمه الله تعالى في شهر المحرم ، وكان لا يحد
لأحد وزناً من القضاة وغيرهم ، أمل كتاباً في السنن ، وتكلم من الأخبار .
وترجم له في تاريخ بغداد بترجمة مهيبة صفحة ٣٥٧ جزء ٤ بما يأتي :

« أحمد بن كامل بن خلف ، بن شعرة ، بن منصور ، بن كعب ، بن يزيد ، أبو بكر القاضي »
كان يقرأ في شارع عبد الصمد ، عند شريعة أبي حنيفة ، من الجانب الشرق ، وهو
أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري ، وتقلد قضاء الكوفة من قبل أبي عمر ، محمد بن
يوسف ، وكان من العلماء بالأحكام ، وعلم القرآن ، والنحو ، والشعر ، وأهل الناس ، وتواريخ
أصحاب الحديث ، وله مصنفات في أكثر من ذلك ، وحدث عن محمد بن سعد اللؤلؤ ، ومحمد
آمين الجهم السري ، وأحمد بن حنيفة ، والزهدي ، ومحمد بن مسلمة الواسطي ، وعبد الله
آمين روح اللطيف ، وأحمد بن سعيد الجمال ، وأبي ثلاثة الرقاشي ، وأحمد بن أبي خيشة ،
والخارث بن أبي أسامة ، والحسن بن سلام السواق ، وأبي إسحاق الترمذي ، وإبراهيم
آمين الجهم البلدي ، ومحمد بن إسرائيل الجوهري . روى عنه أبو الحسن الفاروق ، وأبو
حنيفة الرزباني ، وغيرهما من علماء الشيعة ، وحدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه ، —

مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، فَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَحْكَامِ ، وَعُلُومِ
الْقُرْآنِ ، وَالنَّحْوِ ، وَالشَّعْرِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، وَالتَّارِيخِ ، وَأَصْحَابِ
الْحَدِيثِ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ لِلنَّدِيمِ :
مِنْهَا : كِتَابُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ، كِتَابُ

— إبراهيم بن خلفه ، وابن الفضل التتال ، وأبو البلاء ، محمد بن الحسن الوراق ، وصالح بن محمد
الزُّدبِ ، وأبو الحسن بن الحامي المرقى ، وغيرهم . سمعت أبا الحسن بن زرقويه ، ذكر أحمد بن
كامل قال : لم تر حينئذ منه . أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : سمعت أحمد بن كامل القاضي
يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، وكأنه في المسجد الذي في أصحاب البارز
في الجانب الشرق في الحراب ، فتقدمت فقرأت عليه ، واستنفت وابتدأت بأمر القرآن أفروها
وأحمد على عدد أهل الكوفة ، فلما قرأت ما لك يوم الدين ، قلت : يا رسول الله ، كيف أقرأ
هذا الحرف ؟ ملك أومأ . قال لي : ملك يوم الدين قلت : بألف أم بغير ألف ؟ قال :
بغير ألف . وقرأت من سورة البقرة فلما قرأت « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم » قال :
ختم الله على أقدسهم وهزمه . فوقع في المنام . أنه صلى الله عليه وسلم . أراد يطلعني
أن القلب هو النِّزَادُ ، قرأت عليه إلى خمسين آية من سورة البقرة على عدد أهل الكوفة .
أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : قال لنا ابن كامل : ولدت في سنة ستين ومائتين :
حدثني أبو القاسم الأزهرى . قال : أنشدنا إبراهيم بن أبي علي الدقاق ، قال : أنشدني
القاضي بن كامل نفسه :

ليس لي حدة تشد فؤادي غير ذي الطول ، حدثني وظهير
هو ذخري لكل ما أرجيه وغياني وراحتي ونصيري
حدثني علي بن محمد ، بن نصر قال : سمعت حزة بن يوسف يقول : سألت أبا سعد
الاسماعيلي ، أبا الحسن الدارقطني ، عن أبي بكر أحمد بن كامل ، بن خلف القاضي ، فقال :
كل من مضاهلا ، وربما حدث من حفظه بما ليس منه في كتابه ، وأهلكه العجب ، فانه كان
يختار ، ولا يضح أحدًا من العلماء الأئمة أصلا .
قال له أبو سعد : كان جريرى المذهب . قال أبو الحسن : بل خالته واختار لنفسه ، أملى
كتابا في السير ، وتكلم على الاخبار ، قال لنا أبو الحسين بن الفضل التتال ،
وأبو علي بن شاذان : مات أحمد بن كامل القاضي يوم الأربعاء ، فكان من الهرم
سنة خمسين وثلاثمائة ، قال بن شاذان : ودفن من يومه .

وترجم له في بنية الوعاة ص ١٥٣

التَّحْرِيبِ فِي كَشْفِ الْقَرِيبِ، كِتَابُ مُوجَزِ التَّأْوِيلِ عَنْ حُكْمٍ^(١)
 التَّنْزِيلِ، كِتَابُ التَّنْزِيلِ، كِتَابُ التَّوْقُوفِ، كِتَابُ التَّارِيخِ،
 كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي الْفِقْهِ، كِتَابُ الشُّرُوطِ الْكَبِيرِ،
 كِتَابُ الشُّرُوطِ الصَّغِيرِ، كِتَابُ الْبَحْثِ وَالْحَثِّ، كِتَابُ
 أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، كِتَابُ الشَّعْرِ، كِتَابُ الزُّمَانِ، كِتَابُ
 أَخْبَارِ الْقَضَاءِ .

وَكَانَ قَدْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ مَذْهَبًا ، قَالَ الْخَلِيبُ : وَحَدَّثَ
 ابْنُ كَامِلٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْعَوْقِي ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ
 السَّمَرِيِّ ، وَأَبِي قُلَابَةَ الرِّقَاشِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ ،
 وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِي . رَوَى عَنْهُ الدَّارَقُطَنِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 التِّرْزُبَانِيُّ ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ رَزْقَوَيْهِ وَغَيْرُهُ ، وَقَالَ ابْنُ
 رَزْقَوَيْهِ : لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ ، وَلَكَمَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ أُنْشَدَنَا :

عَقْدُ الثَّمَانِينَ عِقْدٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ

إِلَّا الْمُوَخَّرُ لِلْإِخْبَارِ وَالنَّبَرِ^(٢)

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي الْقَاضِي بْنُ كَامِلٍ لِنَفْسِهِ :

حَرَفٌ ^(١) الرِّمَانِ تَنْقُلُ الْأَيَّامَ

وَالْمَرْءَ يَنْ حُلَّيْ وَحَرَامَ

وَلَمَّا قَشَعَتِ الْأُمُورُ نَكَشَفَتْ

عَنْ فَضْلِ أَيَّامٍ وَفُتِحَ أُنَامُ

وَسُئِلَ الدَّارِقُطِيُّ عَنْ ابْنِ كَامِلٍ ، فَقَالَ : كَانَ مُتَسَاهِلًا ،

وَبِمَا ^(٢) حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَأَمَلَكُهُ

الْعُجْبُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَخْتَارُ ، وَلَا يَضَعُ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمَةِ

أَصْلًا ، قِيلَ : أَكُنَّ جَرِيرِي الْمَذْهَبِ ، فَقَالَ : بَلْ خَالَفَهُ ،

وَأَخْتَارَ لِنَفْسِهِ ، وَأَمَلَى كِتَابًا فِي السَّيْرِ ، وَتَكَلَّمَ عَلَى

الْأَخْبَارِ ^(٣) .

أَبْنَانَا الْخَطِيبُ أَبُو الْفَضْلِ ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الْمَنْصُورِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ ، مَوْهُوبُ بْنُ

أَبُو الْيَقِينِ ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ بَنْدَارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ

ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ ، بْنُ

(١) تواتره وحداثه (٢) «ربما» كانت في الأصل : بما . ولكن ورود ذلك في غير

التيون ، صححه (٣) كانت بالأصل «الاختيار» فأصلحت إلى ما ذكر ، رجوعاً إلى ترجمته

حيثما ، في تاريخ الإسلام للذهبي

شَجَرَةَ الْقَارِضِ ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، حَدَّثَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ عِيسَى الْقُرَيْشِيُّ ، يُعَرِّفُ بِالنُّسْطَاطِيِّ ،
حَالُ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا
سَعْدُ بْنُ زُبَيْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ فَحَدَّثَنَا ، قَالَ : كُنَّا عَلَى بَابِ الْفَضِيلِ
ابْنِ مِيَاضٍ ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَنَا ، قَالَ : فَقِيلَ لَنَا :
لَهُ أَنْ لَا يُخْرَجُ إِلَيْكُمْ إِلَّا ^(١) أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : وَكَانَ مَعَنَا
رَجُلٌ مُؤَذِّنٌ ، وَكَانَ صَيِّتًا ^(٢) فَقُلْنَا لَهُ : اقْرَأْ قَرَأَ : « أَلْهَاكُمْ
التَّكَاثُرُ » ، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ ، قَالَ : فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا الْفَضِيلُ ، وَقَدْ
بَكَى حَتَّى بَلَ لِحَيْتِهِ بِالْذُّمُوحِ ، وَمَعَهُ خِرْقَةٌ يُنَشَفُ بِهَا
الذُّمُوحَ مِنْ عَيْنَيْهِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

بَلَفْتُ الثَّمَانِينَ أَوْ جُزْئَهَا

فَإِذَا أُؤْمِلُ أَوْ أَنْتَظِرُ ؟

أَنَا نِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلَايَ

وَبَعْدَ الثَّمَانِينَ مَا يُنْتَظَرُ ؟

عَلَّتْنِي السَّنُونَ فَأَبْلِيْنِي .

(١) كانت في الأجل : أو يسع الخ : ولعل المواب مذكراً ، بدليل ما يأتي به .

(٢) أي حسن الصوت

قَالَ : ثُمَّ خَفَّتْهُ الْعَبْرَةُ ، قَالَ : وَكَانَ مَعَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ
فَأَتَمَّهُ لَهُ ، فَقَالَ :

فَدَقْتُ ^(١) عِظَامِي وَكَلَّ الْبَصَرَ

قَالَ : ثُمَّ قَالَ الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ : وَلِدْتُ سَنَةً
سِتِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَأَنْشَدَنَا :

عَقْدُ الْهَابِئِينَ عِقْدٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ

إِلَّا الْمُؤَخَّرُ لِلْأَخْبَارِ وَالْيَبَرِ

﴿ ١٧ - أَحْمَدُ بْنُ كَلْبِ بْنِ النَّحْوِيِّ * ﴾

صَاحِبُ أَسْمَ الْأَنْدَلُسِيِّ ^(٢) ، ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

كَلْبِ

(١) أى أوجعت وضعت (٢) كانت بالأصل : « الأعملىين » فأصلحت إلى ما ذكر
كلام من ترجمته في أنباء الرواة ويؤخذ من كلام المصنف بعد .

(٣) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صحيفة ٩٠ من الجزء الأول قال :

هو أديب شاعر أندلسي ، قد أفرط في حب أسلم بن قاضي الجماعة ، إلى أن مات بذلك ، وكان
يقول فيه أشعاراً خفية ، ثم اشتهرت لما زمر زاهر منهم ، يعرف بالكوكري في الأعراس ، وكان
معه من حسن يساره فيها ، ولما شاع ذلك ، استحق أسلم ، وأطلع من الظهور
لأحمد ، ونحى أحمد بن كلب عليه ، إذ جاءه في ذي قلاع بلخيل ، ومعه دلج وما يشبهها ،
فما يقو به من الضياع وكلمه ، وتحدث معه ، ثم ظهر له أنه أحمد بن كلب
النحوي ، فتركه ودخل داره ، فلوها لما جرى ، ففرض ابن كلب عليه ذلك ، لما استمر
على عدم رؤيته ، ومات من مرضه ، ولما حضرته الوفاة ، قال لنسيته في الأدب وهو
هتده أسع مني ، وقال أبياتا مذكورة في ترجمته ، فلما سمعنا منه قال : « نعوذ
بأمة من الجراءة على الله عز وجل » وقلم وتركه واضرف ، فإسار بيننا حتى سمع
للصبراح عليه ، وشارك الدنيا ضيقها ، فبقى أسلم زائراً لقبره ، حتى في يوم مطير ، لا يكاد
أحد أن يمشي فيه . وترجم له أيضا في بنية الوفاة ص ١٥٤

بِابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي الْمُنْتَظَمِ: أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ كَلِيبٍ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَذَكَرَ قِسْمَتَهُ الَّتِي أَذْكَرَهَا فِيهَا يَمْدُ وَمِثْنَهَا، وَلَا أَذْكَرَى مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذِهِ الْوَفَاةُ؟ فَإِنَّ الْحَلِيدِيَّ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، قَالَ الْحَلِيدِيُّ: هُوَ شَاعِرٌ مَشْهُورُ الشَّعْرِ، وَلَا سِبَا شِعْرُهُ فِي أَسْلَمَ، وَكَانَ قَدْ أَفْرَطَ فِي حُبِّهِ، حَتَّى أَذَاهُ ذَلِكَ إِلَى الْمَوْتِ، وَخَبَرَهُ فِي ذَلِكَ ظَرِيفٌ، دَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَذْحِجِيِّ (١).

قَالَ: كُنْتُ أَخْتَلِفُ فِي النَّحْوِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ خَطَّابِ النَّحْوِيِّ فِي جَمَاعَةٍ، وَكَانَ مَعَنَا عِنْدَهُ أَبُو الْحَسَنِ، أَسْلَمَ بْنُ أَحْمَدَ، بْنُ سَعِيدٍ، بْنُ قَاضِي الْجَمَاعَةِ، وَأَسْلَمَ بْنُ عَبْدِ الْمَرْزُوقِ، صَاحِبُ الْمَزْنِيِّ وَالرَّيْسِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: وَكَانَ مِنْ أَجَلٍ مَنْ رَأَاهُ الْعَمِيُونُ، وَكَانَ يَجِيءُ مَعَنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ خَطَّابٍ، أَحْمَدُ بْنُ كَلِيبٍ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ الْبَارِعِ، وَالشَّعْرِ الرَّائِقِ، فَاشْتَدَّ كَلْفُهُ بِأَسْلَمَ، وَفَارَقَ صَبْرَهُ،

(١) هذه الحكاية موجودة في مصادر المصنف طبع في المطبعة سنة ١٣٠١ ص ١٩٤

وَصَرَفَ فِيهِ الْقَوْلَ مُتَسَرِّعًا^(١) ، بِذَلِكَ ، إِلَى أَنْ فَشَتْ أَشْعَارُهُ
فِيهِ ، وَجَرَتْ عَلَى الْأَلْسِنَةِ ، وَتَنَوَّشِدَتْ فِي الْمَعَالِفِ ، فَلَمَّهْدَى
يَعْرُسُ ، وَفِيهِ زَامِرٌ يَزْمُرُ فِي الْبُوقِ يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ كَلَيْبٍ
فِي أَسْلَمَ :

أَسْلَسَنِي فِي هَوَا ۖ أَسْلَمَ هَذَا الرِّشَا^(٢)
غَزَالٌ لَهُ مُقَلَّةٌ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَا
وَنِي يَتَنَنَا حَامِدٌ سَيْسَالٌ عَمَّا وَنِي
وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَرْتَنِي عَلَى الْوَصْلِ رُوْحِي ارْتَنَى

فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الْمَبْلَغَ ، انْقَطَعَ أَسْلَمٌ عَنْ جَمِيعِ مَجَالِسِ
الطَّلَبِ ، وَكُرِمَ بَيْنَهُ وَالْجُلُوسَ عَلَى بَابِهِ ، فَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ
كَلَيْبٍ ، لَا شُغْلَ لَهُ إِلَّا الْمُرُودُ عَلَى بَابِ أَسْلَمَ ، سَائِرًا^(٣) وَمُقْبِلًا
نَهَارَهُ كُلَّهُ ، فَانْقَطَعَ أَسْلَمٌ عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى بَابِ دَارِهِ نَهَارًا ،
فَإِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ وَأَخْلَطَ الْغَلَامُ ، خَرَجَ مُسْتَرْوِحًا ، وَجَلَسَ
عَلَى بَابِ دَارِهِ ، فَعَمِلَ صَبْرُ أَحْمَدَ بْنِ كَلَيْبٍ ، فَتَحَبَّلَ

(١) في الاصل: مستعجلاً (٢) أي التزال ، والتشر من المتطارب ، وفي البيت الاول

خرم ، والحرم : حلف أول الوند الجوع « عبد الحائق »

(٣) لو أن الكلام مديراً ، ومقبلاً لكان أجمل

فِي بَعْضِ اللَّيَالِي ، وَلَيْسَ جُبَّةً مِنْ جِيَابِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ،
وَأَعْمَ يَمْنَلِ عَمَائِهِمْ ، وَأَخَذَ بِأَحَدِي يَدَيْهِ دَجَاجًا ، وَبِالْأُخْرَى
قَهْمًا فِيهِ يَنْضُ ، وَتَحَيْنَ جُلُوسَ أَسْلَمَ عِنْدَ اخْتِلَاطِ الظَّلَامِ
عَلَى بَابِهِ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَقَبَلَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : يَا مُرَّ^(١) مَوْلَايَ
بِأَخْذِ هَذَا فَقَالَ لَهُ أَسْلَمَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : صَاحِبُكَ فِيهِ
الضَّيْعَةُ^(٢) الْفِلَانِيَّةُ ، وَقَدْ كَلَّفَ تَعْرِفَ^(٣) أَنْتُمَا ضِيَاعِهِ
وَأَنْحَايِهِ فِيهَا ، فَأَمَرَ أَسْلَمَ بِأَخْذِ ذَلِكَ مِنْهُ^(٤) ، ثُمَّ جَمَلَهُ
أَسْلَمَ يَسْأَلُهُ عَنِ الضَّيْعَةِ ، فَلَمَّا جَاوَبَهُ أَنْكَرَ الْكَلَامَ ،
وَنَاقَلَهُ فَعَرَفَهُ ، فَقَالَ يَا أَخِي : وَهْنَا بَلَغْتَ بِنَفْسِكَ ، وَلِلَّهِ
هَهُنَا نِيَمَتِي ، أَمَا كَفَاكَ انْقِطَاعِي عَنْ مَجَالِسِ الطَّلَبِ ، وَعَنْ
الْخُرُوجِ جُمْلَةً ، وَعَنْ الْقُمُودِ عَلَى بَابِ دَارِي هَهَا ؟ حَتَّى
قَطَعْتَ عَلَى جَمِيعِ مَالِي فِيهِ رَاحَةً ، قَدْ ضَرَبْتُ فِي سَبْعِنِكَ ،

(١) وفي الأصل ألقى في مكتبة أكسفورد : « يا مولاي تأخذ »

(٢) الضيعة : القمار

(٣) في الأصل : للذي في مكتبة أكسفورد : « وكان قد عرف »

(٤) زاد في المصاحف قوله : على جادتهم في قبول هدايا العالمين في الضياع

وهو ورودهم منها

وَاللّٰهُ لَا فَارَقْتُ بَعْدَ هَذِهِ الْيَلَةِ قَعْرَ^(١) مَنزِلِي ، وَلَا قَعْدْتُ
كَيْلًا وَلَا نَهَارًا عَلَى بَابِي ، ثُمَّ قَامَ ، وَأَنْصَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ كُليبٍ
حَزِينًا كَثِيبًا .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ : وَأَتَصَلَ^(٢) ذَلِكَ يَنَّا ، فَقُلْنَا لِأَحْمَدَ
ابْنِ كُليبٍ : قَدْ خَصِرْتَ^(٣) دَجَاجَكَ وَيَيْضَكَ ، فَقَالَ هَاتِي : كُلِّ
كَيْلَةٍ قَبْلَةَ يَدِي ، وَأَخْشِرُ أَضْعَافَ ذَلِكَ . قَالَ : فَلَمَّا يَلَسَ مِنْ
رُؤْيِيهِ أَلْبَنَةً^(٤) ، نَهَكَتُهُ^(٥) الْعِلَّةُ ، وَأَضْجَعُهُ الْمَرَضُ ، قَالَ :
فَأَخْبَرَنِي شَيْخُنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَطَّابٍ قَالَ : قَعْدَتُهُ^(٦) ، فَوَجَدْتُهُ
بِأَسْوَأِ حَالٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : وَلِمَ لَا تَتَدَاوَى ؟ فَقَالَ : دَوَائِي مَعْرُوفٌ
وَأَمَّا الْأَطِبَّاءُ ، فَلَا حِيلَةَ لَهُمْ فِيهِ ، أَلْبَنَةُ . فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا
دَوَاؤُكَ ؟ قَالَ : نَظْرَةٌ مِنْ أَسْلَمَ ، فَلَوْ سَعَيْتَ فِي أَنْ يَزُودَنِي
لَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ ، وَكَانَ هُوَ وَاللّٰهُ أَيْضًا يُوجِرُ ، قَالَ :

(١) كناية عن ملازمة لواء

(٢) في الأصل ائدى في مكتبة أكسفورد « ولا اتصل »

(٣) في الأصل ائدى في مكتبة أكسفورد ، والمارع ، والجيدى : وغرته

(٤) في الأصل : بنة

(٥) نهكته : أضغته (٦) في الأصل : سقده

فَرَحِمْتُهُ ، وَتَقَطَّعْتَ قَسْبِي لَهُ ، وَهَضَمْتَ إِلَيَّ أَسْلَمَ ، فَتَلَقَّانِي
 بِمَا يَجِبُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِي حَاجَةٌ ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟
 قُلْتُ لَهُ : قَدْ عَلِمْتَ مَا جَمَعَكَ مَعَ أَحْمَدَ مِنْ ذِمَامِ الطَّلَبِ
 عِنْدِي ، فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُ ^(١) أَشْهَرُ أَسْمِي وَأَذَانِي ،
 فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ ذَلِكَ مُنْتَفَرٌّ فِي الْحَالِ الَّتِي هُوَ فِيهَا ، وَالرَّجُلُ
 يَمُوتُ ، فَتَفْضُلُ بِمَيَادِنِهِ ، فَقَالَ : وَأَقْبَهُ مَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ،
 فَلَا تُكَلِّفْنِي هَذَا ، فَقُلْتُ لَهُ : لَا بُدَّ ، فَلَيْسَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ
 شَيْءٌ ، فَإِنَّمَا هِيَ عِبَادَةُ مَرِيضٍ ، قَالَ : وَلَمْ أَرْزُ بِهٍ حَتَّى
 أَجَابَ ، فَقُلْتُ : فَقُمْ الْآنَ ، فَقَالَ لِي : لَسْتُ وَأَقْبَهُ أَفْعَلُ
 ذَلِكَ ، وَلَكِنْ غَدًا ، فَقُلْتُ لَهُ : وَلَا خُلْفَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ .
 قَالَ : فَأَنْصَرَفْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ ، وَأَخْبَرْتُهُ بِوَعْدِهِ بَعْدَ
 ثَلَاثِيهِ ^(٢) ، فَسُرَّ بِذَلِكَ ، وَارْتَأَتْ نَفْسُهُ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ
 مِنَ الْغَدِ ، بَكَرْتُ إِلَى أَسْلَمَ وَقُلْتُ لَهُ ، الْوَعْدَ ، فَوَجَّهَ ^(٣)
 وَقَالَ : وَأَقْبَهُ لَقَدْ تَحَبَّلْتَنِي عَلَى خُطَّةٍ صَغِيرَةٍ ، وَمَا أَذْرِي كَيْفَ

(١) وعند الجليدي : « إله يرحمني » ، وشهر اسمي « (٢) أي استامته

(٣) وجم ينتج الميم : سكت على غلط ، وقيل في معناه : سكت وعجز عن التكلم من
 كثرة الغم والخوف

أَطِيقُ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَقِيَ بِوَعْدِكَ ، فَأَخَذَ
 رِدَائَهُ ، وَهَضَمَ مَعِيَ رَاجِلًا ، فَلَمَّا أَتَيْنَا مَنْزِلَ أَحْمَدَ بْنِ كُليبٍ ،
 وَكَانَ يَسْكُنُ فِي آخِرِ دَرْبِ طَوِيلٍ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ الدَّرْبَ
 أَحْمَرَ وَخَجَلَ ، وَقَالَ لِي : السَّاعَةَ وَاقِهِ أَمُوتُ ، وَمَا أَسْتَطِيعُ
 أَنْ أَثْقَلَ قَدَمِي ، وَلَا أَنْ أُعْرِضَ ^(١) لِهَذَا قَسِي . فَقُلْتُ :
 لَا تَفْعَلْ ، بَعْدَ أَنْ بَلَغْتَ النُّزُلَ ، أَنْ تَنْصَرِفَ ^(٢) ، قَالَ لَا سَبِيلَ
 وَاقِهِ إِلَى ذَلِكَ ، أَلَيْتَهُ ، قَالَ : وَرَجَعَ مُسْرِعًا ، فَاتَّبَعْتُهُ وَأَخَذْتُ
 بِرِدَائِهِ ، فَتَكَادَى وَتَمَزَّقَ الرِّدَاءُ ، وَبَقِيَتْ قِطْعَةٌ مِنْهُ فِي يَدِي ،
 وَمَعَى فَلَمْ أُدْرِكْهُ ، فَرَجَعْتُ وَدَخَلْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ كُليبٍ ،
 وَقَدْ كَلَّفَ عُلَامُهُ دَخَلَ إِلَيْهِ ^(٣) ، إِذْ رَأَانَا مِنْ أَوَّلِ الدَّرْبِ
 مُبَشِّرًا ، فَلَمَّا رَأَى دُونَهُ ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، وَقَالَ : وَابْنُ أَبُو الْحَسَنِ ؟
 فَأَخْبَرْتُهُ بِالتَّيْمَةِ ، فَاسْتَعَالَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَاخْتَلَطَ ^(٤) ، وَجَعَلَ
 يَنْكَلِمُ بِكَلَامٍ لَا يُعْقَلُ مِنْهُ أَكْثَرُهُ ^(٥) مِنَ التَّوَجُّعِ ، فَاسْتَقْبَلْتُهُ ^(٦)

(١) في الاصل : هنا . وعند الحميدي : أعرض هذا على قسي .

(٢) أن تنصرف مصدر مفعول به لا تفعل

(٣) عند الحميدي : طوي (٤) اختلط : فسد طقه ، واستحال : بمعنى تحول وتغير .

(٥) وفي الاصل سقطت الهمزة (٦) وعند الحميدي : لاستقبلت

الْحَالِ، وَجَعَلْتُ أَرْجِعُ^(١) وَقُمْتُ، فَتَابَ^(٢) إِلَيْهِ ذَهَبُهُ، وَقَالَ
لِي: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّمَع، وَأَنْشَدَ:

أَسْلَمُ يَا رَاحَةَ اللَّيْلِ رِفْقًا عَلَى الْهَائِمِ النَّجِيلِ
وَصَلَّكَ أَتَهَيَّ إِلَى فَوَادِي مِنْ رَحْمَةِ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ^(٣)

فَقُلْتُ لَهُ: أَتَقَرُّ إِلَهُ، مَا هَذِهِ الْمَطِيئَةُ^(٤)؟ فَقَالَ لِي: قَدْ
كَانَ مَا كُنَّ، تَخَرَّجْتُ عَنْهُ، فَوَاقَهُ مَا تَوَسَّعَتْ الدَّرَبُ حَتَّى
سَمِعْتُ الصَّرَاخَ عَلَيْهِ، وَقَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا، هَذَا قَتِيلُ الْحُبِّ،
لَا دِيَّةَ وَلَا قَوْدَ^(٥)

قَالَ: وَهَذِهِ قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ عِنْدَنَا، وَالرُّوَاةُ ثِقَاتٌ،
وَأَسْلَمُ هَذَا، مِنْ بَيْتِ جَلِيلٍ، وَهُوَ صَاحِبُ الْكِتَابِ
الْمَشْهُورِ فِي أَغَانِي زُرِّيَابٍ، وَكَانَ شَاعِرًا أَدِيبًا.

قَالَ الْحَمِيدِيُّ: وَقَدْ رَأَيْتُ ابْنَهُ أَبَا الْجَمْدِ قَالَ^(٦):
وَذَكَرْتُ هَذِهِ الْقِصَّةَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْخَوْلَاقِيِّ الْكَاتِبِ،
فَعَرَّفَهَا، وَقَالَ لِي: أَخْبَرَنِي الثَّقَةُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ أَسْلَمَ

(١) أى أقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون» (٢) تاب: رجع

(٣) هذا البيت: تركه صاحب المصارع، فتجاوزته حد الأدب (٤) قوله: المطيئة صفة

لموصوف عنوف، تقديره: ما هذه السومة اللطيفة (٥) قود: أى قصاص

(٦) الحميدى قال أبو محمد «على بن أحمد»

هَذَا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْمَطَرِ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَخْتَلِي فِي طَرِيقِي ،
وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى قَبْرِ أَحَدِ بْنِ كُليبٍ زَائِرًا لَهُ ، وَقَدْ تَحَنَّنَ
غَفْلَةً النَّاسُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَكَانَ أَحَدُ بْنُ كُليبٍ ،
قَدْ أَهْدَى إِلَى أَسْلَمَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كِتَابَ الْقَصَبِ ،
وَكَتَبَ عَلَيْهِ :

هَذَا كِتَابُ الْقَصَبِ بِكُلِّ لَفْظٍ مَلِيحٍ
وَهَبْنَهُ لَكَ طَوْعًا كَمَا وَهَبْنَاكَ رُوحِي

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الدِّيَارَاتِ لِلْخَالِدِيِّ حِكَايَةَ أَهْمِيَنِي
أَمْرٍ صَاحِبِهَا ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَوْضِعٌ مِنْ كِتَابِي
هَذَا ، وَكَانَ الْمِنْلَ يُذَكِّرُ بِالْمِنْلِ ، ذَكَرْتُهَا عَقِيبَ خَبَرِ
أَحْمَدَ بْنِ كُليبٍ ، فَأَتَتْهُمَا خَبْرَانِ مُتَقَارِبَانِ .

قَالَ : حَدَّثَنِي ^(١) أَبُو الْحُسَيْنِ ، يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيُّ
الْحَرَّانِيُّ الشَّاعِرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْعُصَوْبِيُّ ، قَالَ : كَانَ بِالرُّهَا وَرَأَى يُقَالُ لَهُ سَعْدٌ ^(٢) ، وَكَانَ فِي

(١) وروعت هذه الحكاية ، في تزيين الاسواق ، طبع مصر ، سنة ١٣١٥ م ١٦٠

(٢) في الأصل : ائفى في مكتبة اكسفورد : سعيد ، ولكن ما يأتي من الايات ،

يدل على أن اسمه سعد

دُكَّانِهِ يَجْلِسُ كُلُّ أَدِيبٍ ، وَكَانَ حَسَنَ الْأَدَبِ وَالْقَهْمِ ، يَعْمَلُ
شِعْرًا رَقِيقًا ، وَمَا كُنَّا تَحَارِقُ دُكَّانَهُ ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ
الْمَعْرُوجُ ، الشَّامِيُّ الشَّاعِرُ ، وَغَيْرُنَا مِنْ شُعْرَاءِ الشَّامِ ، وَدِيَارِ
مِصْرَ ، وَكَانَ لِتَاجِرٍ بِالرُّهَا نَصْرَانِيٍّ ، مِنْ كِبَارِ تِجَارِمَا ابْنِ
أَنَّمَةَ عِمَيسَى ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْلَظٍ قَدًا ،
وَأَظَرَفِهِمْ طَبْعًا وَمَنْطِقًا ، وَكَانَ يَجْلِسُ إِلَيْنَا ، وَيَكْتُبُ مِنَّا
أَشْعَارَنَا ، وَجَمِيعَنَا يُحِبُّهُ ، وَيَحْبِلُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ حِينَئِذٍ صَبِيٌّ فِي
الْكِتَابِ ، فَمَشَقَّهُ سَمَدٌ^(١) الْوَرَّاقُ عَشَقًا مُبَرِّحًا ، وَيَعْمَلُ فِيهِ
الْأَشْعَارَ ، فَمِنْ ذَلِكَ وَقَدْ جَلَسَ عِنْدَهُ فِي دُكَّانِهِ :

لِجَعَلِ قُوَادِي دَوَاةً وَالْبِدَادَ دَبِي

وَهَاكَ فَأَبْرَ عِطَافِي مَوْضِعَ الْقَلَمِ

وَصَبِيرِ الْقَوْحِ وَجَنِي وَأَهْمُهُ يَبْدِي

فَإِنَّ ذَلِكَ بُرْءٌ لِي مِنَ السَّقَمِ

تَرَى السَّعْلَمَ لَا يَدْرِي بِمَنْ كَفَى^(٢)

وَأَنْتَ أَشْهَرُ فِي الصَّبِيحَانِ مِنْ عَلَمِ

ثُمَّ شَاعَ - يَشُقُّ الْقَلَامَ فِي الرُّهَا - خَبْرُهُ ، فَلَمَّا كَبُرَ

(١) في الأصل القى في مكتبة أكنفورد : سيد (٢) كل : ولي وهي

وَشَارَفَ الْإِتْلَافَ^(١) أَحَبُّ الرَّهْبَةِ ، وَخَاطَبُ أَبَاهُ وَأُمُّهُ
فِي ذَلِكَ ، وَالْحَ عَلَيْهِمَا حَتَّى أَجَابَاهُ ، وَخَرَجَا بِهِ إِلَى دَيْرِ
ذِكِّي بِنَوَاحِي الرِّقَةِ^(٢) ، وَهُوَ فِي نِهَآيَةِ حُسْنِهِ ، فَأَتَبَاعًا لَهُ
قَلَابِيَّةً^(٣) ، وَدَفَعَا إِلَى رَأْسِ الدَّيْرِ جُمْلَةً مِنَ الْمَالِ عَنْهَا ،
فَأَقَامَ الْغَلَامُ فِيهَا ، وَصَافَتْ عَلَى سَعْدِ الْوَرَقِ الدُّنْيَا بِمَا
رَحِمَتْ ، وَأَغْلَقَ دُكَّانَهُ ، وَهَجَرَ إِخْوَانَهُ ، وَكَرَّمَ الدَّيْرَ مَعَ
الْغَلَامِ ، وَسَعَدَتْ فِي خِلَالِ ذَلِكَ ، يَتَعَمَلُ فِيهِ الْأَشْعَارَ : فِيمَا مِمْلَ
فِيهِ وَهُوَ فِي الدَّيْرِ ، وَكَانَ الْغَلَامُ قَدْ حَمَلَ تَمَاسًا^(٤) :

يَا مَعْمَةَ^(٥) هَذَ عَلَتْ غُصْنًا مِنَ الْبَلَانِ

كَأَنَّ أَطْرَافَهَا أَطْرَافُ رِيحَانٍ

قَدْ قَاسَمُوا الشَّمْسَ بِالشَّمْسِ فَأَعْرَفُوا

يَا نَمَا الشَّمْسُ وَالشَّمْسُ مِثْلَانِ

(١) في الأصل : الإِتْلَاف ، وهذا لا معنى له ، لأنني لم أجِدْ في مادة « خلف »
ما ينجم منه الكلام فأصلحنا إلى ما ذكره ، وكأنه يريد أن يقول : لما شارف الإِتْلَافَ
كتابة من قرب وقت الزواج ، لأن الزواج إِتْلَاف بين الرجل والمرأة (متصور)
(٢) لا تظن أن الرِّقَةَ البلد التي على شاطئ الفرات ، فإن الرها بين الموصل والنام ،
وإنما الرِّقَةُ كل أرض منبسطة بجانب الواد ، يطوها الماء وقت المد ، فالرقة التي هنا من هذا .
« عبد الحاقق »

(٣) قَلَابِيَّة : مسكن الأسقف ، يونانية ، وسماها مخدع (٤) الشَّيْء : دون الغيبس ،
والكلمة سريانية ، وسماها : الحامد (٥) ألحقة بفتح الميم اسم من جملة كثرحت ، تكون
للأسود كما هنا ، وتكون للابيض أيضاً (عبد الحاقق)

فَقُلْ لِعِيسَىٰ يَمِيسَىٰ كَمْ هَرَّاقَ دَمًا
 إِنْسَانٌ عَيْنِكَ مِنْ عَيْنِ لِنْسَانٍ
 ثُمَّ إِنَّ الرَّهْبَانَ ، أَنْكَرُوا عَلَى الْفُلَامِ كَثْرَةَ الْإِنَامِ سَعْدًا
 ، وَهَوَّهْ عَنْهُ ، وَحَرَمُوهُ أَنْ ^(١) أَدْخَلَهُ ، وَتَوَعَّدُوهُ بِإِخْرَاجِهِ
 مِنَ الدَّيْرِ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَسْأَلَتِهِ مِنْ ذَلِكَ
 قَلْبًا رَأَى سَعْدًا امْتِنَاعَهُ مِنْهُ ، شَقَّ عَلَيْهِ ، وَخَضَعَ
 لِلرَّهْبَانِ ، وَدَفَّقَ بِهِمْ وَلَمْ يُجِيبُوهُ ، وَقَالُوا : فِي هَذَا عَلَيْنَا لِمَ
 وَعَارٌ ، وَتَخَافُ ^(٢) السُّلْطَانَ ، فَكَانَ إِذَا وَاقَى الدَّيْرَ ، أَغْلَقُوا
 الْبَابَ فِي وَجْهِهِ ، وَلَمْ يَدْعُوا الْفُلَامَ يُكَلِّمُهُ ، فَاشْتَدَّ وَجْدُهُ ،
 وَأَزْدَادَ عِشْقَهُ ، حَتَّى صَارَ إِلَى الْجُنُونِ ، فَخَرَقَ ثِيَابَهُ ، وَأَنْصَرَفَ
 إِلَى دَارِهِ ، فَضَرَبَ جَمِيعَ مَا فِيهَا بِالنَّارِ ، وَلَزِمَ صَخْرَاءَ الدَّيْرِ ،
 وَهُوَ عُرْيَانٌ بِهِمْ ، وَيَعْمَلُ الْأَشْعَارَ وَيَسْكِي .
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّنَوْبَرِيُّ : ثُمَّ عَبَرْتُ يَوْمًا أَنَا وَالْمَوْجُحُ ،
 مِنْ بُسْتَانٍ بَيْنَنَا فِيهِ ، فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا فِي ظِلِّ الدَّيْرِ وَهُوَ

(١) أَنْ وَمَا يَسْمَعُ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرِ مَجْرُورٍ مِنْ عُدُوَّةٍ ، أَيْ مَنَعُوهُ مِنْ ادْخَالِهِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : الْخَوْفُ فِي مَكْتَبَةِ أَكْسَفُورِدَ : وَخَافَ

مُرِّيَان ، وَقَدْ طَالَ شَعْرُهُ ، وَتَغَيَّرَتْ خِلْقَتُهُ ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ،
وَعَذَلْنَاهُ ^(١) وَعَتَبْنَاهُ . فَقَالَ : دَعَانِي مِنْ هَذَا الْوَسْوَاسِ ،
أَوْ يَأْنِ ذَٰلِكَ الطَّائِرُ عَلَى هَيْكَلِي ، وَأَوْ مَأْ ^(٢) يَبْدُو إِلَيَّ طَائِرٌ
هُنَاكَ ، فَقُلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَنَا وَحَقُّكَ يَا أَخُو ، أَنَا شَيْدُهُ ^(٣)
مُنْذُ الْفَدَاءِ أَنْ يَنْقُطَ ، فَأَحْمَلَهُ رِسَالَةً إِلَى عِيسَى ، ثُمَّ
التَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ : يَا صَنُوبَرِي ، مَعَكَ الْوَأَحْكُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .
قَالَ أَكْتُبْ :

يَدِيكَ يَا حَمَامَةَ دَبِيرٍ زَكِيٍّ
وَبِالْإِنْجِيلِ عِنْدَكَ وَالصَّلِيبِ
رَفِيٍّ وَتَحْبَلِي عَنِّي سَلَامًا
إِلَى قَمَرٍ عَلَى غُصْنٍ رَطِيبٍ
عَلَيْهِ مُسُوحَةٌ ^(٤) وَأَمْنَاءُ فِيهَا
وَكَلَنَ الْبَدْرُ فِي حُلَلِ الْمَعْيَبِ ^(٥)

(١) عذله : لمناه (٢) أو مأ : أشار (٣) أنا شيد : استظفه
(٤) المسوح : ما يلبس من نسيج للشر على البدن ، تمسحاً وقهراً الجسد ، جيب
مطروحة : مسح بكسر الميم (٥) في تزيين الاسواق بدلاً من هذا البيت
جاء جماعة الزهباة عن علي ماير من الوجيب
والوجيب : المختلن والاضطراب

وَقَالُوا رَابَّتَا إِلَى الْمَاءِ سَعْدِ
 وَلَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِالْمَرْبِ
 وَقُولِي سَعْدُكَ الْمُسْكِينُ يَشْكُو
 لَهَيْبَ جَوَى أَحْرَ مِنْ الْهَيْبِ
 فَصَلِّ بِنَظَرٍ لَكَ مِنْ بَعِيدِ
 إِذَا مَا كُنْتَ تَمْتَحُ مِنْ قَرِيبِ
 وَإِنْ أَنَا مِتُّ فَأَكْتُبْ حَوْلَ قَبْرِى
 مُحِبٌّ مَاتَ مِنْ حَزْرِ الْهَيْبِ
 رَقِيبٌ وَاحِدٌ تَنْفِيسُ عَيْنِى
 فَكَيْفَ يَمُنُّ لَهُ مَائَتَا رَقِيبِ؟

ثُمَّ تَرَكْنَا وَقَامَ يَمْدُو إِلَى بَابِ الدَّيْرِ ، وَهُوَ مُغْلَقٌ
 دُونَهُ ، وَانْصَرَفْنَا عَنْهُ ، وَمَا زَالَ كَذَلِكَ زَمَانًا ، ثُمَّ وَجَدَ فِي
 بَعْضِ الْأَيَّامِ مَبِيتًا إِلَى جَانِبِ الدَّيْرِ ، وَكَانَ أَمِيرَ الْبَلَدِ
 يَوْمَئِذٍ ، الْعَبَّاسُ بْنُ كَيْفَلَمَنْ ، فَلَمَّا انْصَلَ ذَلِكَ بِهِ وَبِأَهْلِهِ
 الرُّهَاءَ ، خَرَجُوا إِلَى الدَّيْرِ ، وَقَالُوا : مَا قَتَلَهُ غَيْرُ الرَّهْبَانِ ،

وَقَالَ لَهُمُ ابْنُ كَيْفَلَنْغَ: لَا بُدَّ مِنْ ضَرْبِ رَقَبَةِ الْقَلَامِ، وَلَمْ أَحْزَافِهِ
بِالنَّارِ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَمْزِيرِ^(١) جَمِيعِ الرُّهْبَانِ بِالسَّيَاطِرِ،
وَتَصَمْبِ^(٢) فِي ذَلِكَ، فَافْتَدَى النَّصَارَى قُوسَهُمْ وَدَيَرَهُمْ
بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

وَكَانَ الْقَلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ، إِذَا دَخَلَ الرُّهْمَا لِرِيَاذَةِ أَهْلِهِ،
صَاحَ بِهِ الْعَبَّيْتَانُ: يَا قَاتِلَ سَعْدِ الْوَرَّاقِ، وَشَدُّوا^(٣) عَلَيْهِ
بِالْحِجَارَةِ بِرُجُومِهِ، وَزَادَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى امْتَنَعَ
مِنْ دُخُولِ النَّدِينَةِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى دَيْرِ سَمْعَانَ، وَمَا أَذْرَى
مَا كَانَ مِنْهُ.

وَمِثْلُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ^(٤)، خَبَرُ مُدْرِكِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ،
وَكَانَ مُدْرِكُ شَاعِرًا، أَدِيبًا فَاضِلًا، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُلِمُّ
بِدَيَرِ الرُّومِ بِيَعْدَادٍ، وَيُمَاشِيرُ نَصَارَاهُ، وَكَانَ يَدِيرُ الرُّومَ
غُلَامًا مِنْ أَوْلَادِ النَّصَارَى، يُقَالُ لَهُ: صَمْرُو بْنُ يُوْحَنَّا،

(١) أي ضربه ضربا شديدا (٢) تصمب : تشدد

(٣) شنوا عليه : تبعوه وتغيبوه

(٤) وردت هذه الحكاية في صارع الميثاق طبع قسطنطينية سنة ١٣٠١ ص ١٥٩

وَكَلَّفَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَمْلَحَهُمْ صُورَةً ،
وَأَكْمَلَهُمْ خُلُقًا ، وَكَانَ مُدْرِكُ بْنُ عَلِيٍّ يَهْوَاهُ ، وَكَانَ
لِمُدْرِكِ بْنِ عَلِيٍّ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْأَحْدَاثُ ^(١) لَا فَيْدَ ، فَإِنْ حَضَرَ
شَيْخٌ أَوْ فَوْحِيَّةٌ ^(٢) قَالَ لَهُ مُدْرِكُ : إِنَّهُ قَبِيحٌ بِكَ ^(٣) أَنْ
تَحْتَلِطَ مَعَ الْأَحْدَاثِ وَالصِّبْيَانِ ، فَمَقِّمْ فِي حِفْظِ اللَّهِ ، فَيَقُومُ ،
وَكَانَ عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ عَجَّاسٍ ، فَتَشَقُّهُ وَهَامٌ بِهِ ، فَبَاءَ عَمْرُو
يَوْمًا ، فَكَتَبَ مُدْرِكُ رُقْعَةً فَطَرَحَهَا فِي حِجْرِهِ ، فَقَرَأَهَا
فَإِذَا فِيهَا :

عَجَّالِيسِ الْعِلْمِ إِلَيَّ بِكَ تَمَّ حَسَنُ جُوعِهَا
إِلَّا رَكِيتَ لِقَلْبَةٍ عَرِفَتْ بِفَيْضٍ ^(٤) دُمُوعِهَا
يَتَنِي وَيُنَنِّكَ حُرْمَةً اللَّهُ فِي تَضْيِيعِهَا

قَرَأَ الْآيَاتِ عَمْرُو ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا مِنْ كَانَ بِالْبَجَالِيسِ ،
وَقَرَّهَوهَا ، فَاسْتَحْيَا عَمْرُو ، وَأَقْطَعَ عَنِ الْخُضُورِ ، وَغَلَبَ

(١) الأحداث : الصبيان

(٢) في المارح : كهل

(٣) في المارح : يبيع بضاعته

(٤) في المارح : بقاء

الْأَنْزَ عَلَى مَذْرِكِ ، وَقَالَ فِيهِ قَصِيدَتُهُ الْمَزْدُجَةُ الشَّهُورَةُ ،
أَلَّتِي أَوْلَمَهَا :

مِنْ عَاشِقِي نَاهِ هَوَاهُ دَانِي
نَاطِقِي دَمْعِ صَامِتِ اللِّسَانِ (١)
مُوتِقِي قَلْبِي مُطْلَقِ الْجَنَانِ
مُعَذِّبِي بِالْعَذِّ وَالْجُجْرَانِ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ : وَكُتِبَ إِلَيْهِ لَمَّا هَجَرَهُ ، وَقَطَعَ بَعْثَهُ :
فِيضُ اللَّامُوعِ وَشِدَّةُ الْأَقَاسِ
شَهْدَا عَلَى مَا فِي هَوَاهُ أَقَاسِي
لَيْسَ الْمَلَاخَةُ وَهُوَ الْبَيْسِي الضَّنَّا (٢)

شَتَانِ يَنْ لِبَاسِي وَكِبَاسِي
يَا مَنْ يُرِيدُ وَصَالَنَا وَيَصُدُّهُ
مَا قَدْ يُحَاذِرُ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ

(١) القصيدة برمتها ، ذكرت في معارج السالكين ، ص ٣٤١ إلى ٣٤٥

(٢) الضنن : المرض والجوال

جَلَنِي فَإِنْ سَبَقَتْ إِلَيْكَ مَقَالَةٌ

مِنْهُمْ فَعَصَبٌ^(١) مَا يُقَالُ بِرَأْسِي

ثُمَّ خَرَجَ مَذْرُوكٌ إِلَى الْوَسْوَاسِ ، وَسُلَّ جِسْمُهُ ،
وَتَغَيَّرَ عَقْلُهُ ، وَتَرَكَ عَجَلِسَهُ ، وَانْقَطَعَ عَنِ الْإِخْوَانِ ، وَلَزِمَ
الْفَرَاشَ .

قَالَ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عِيسَى ، بْنُ شَيْخٍ : خَضَرْتُهُ عَائِدًا
فِي جَمَاعَةٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ، فَقَالَ : أَلَسْتُ صَدِيقَكُمْ ؟ وَالْقَدِيمِ
الْمَشِقِّ لَكُمْ ؟ فَمَا^(٢) مِنْكُمْ أَحَدٌ لِيُسْعِدَنِي بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ
عَمْرٍو ، قَالَ : فَضَيْنَا إِلَى عَمْرٍو فَقُلْنَا لَهُ : إِنْ كَانَ قَتْلُ
هَذَا الرَّجُلِ دِينًا ، فَإِنَّ إِحْيَاءَهُ مُرُوءَةٌ ، قَالَ : وَمَا فَعَلْ ؟
قُلْنَا قَدْ صَارَ إِلَى حَالٍ لَا نَحْسِبُكَ تَلَحُّقَهُ^(٣) قَالَ : فَهَضْمُ مَعْنَا ،
فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ ، سَلَّمَ عَلَيْهِ عَمْرٍو ، فَأَخَذَ يَدَيْهِ وَقَالَ :
كَيْفَ تَحْدُثُ يَا سَيِّدِي ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَغْمَى عَلَيْهِ ،
وَأَفَاقَ ، وَهُوَ يَقُولُ

(١) يريد أن يلي تبة أو لطم عليه

(٢) في المارح : ألقا فيكم أحد وسى يسعدني : يبتني

(٣) في المارح : ترضى به

أَنَا فِي عَافِيَةٍ إِنْ لَأَمِنَ الشَّوْقِ إِلَيْكَ
أَيُّهَا الْعَائِدُ مَا بِي مِنْكَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ
لَا تَعُدْ جَسَماً وَعُدْ قَلْباً رَهِيناً فِي يَدَيْكَ
كَيْفَ لَا يَهْلِكُ مَرَشُو قِي^(١) بِسَهْيِ مُقْلَتَيْنِكَ
ثُمَّ شَرِيقَ شَهْقَةٍ فَارَقَ الدُّنْيَا فِيهَا ، فَمَا بَرَحْنَا حَتَّى دَفَنَاهُ
— رَحِمَهُ اللَّهُ — .

﴿ ١٨ — أَحْمَدُ الْمُحَرَّرُ ، يُعْرِفُ بِالْأَحْوَلِ * ﴾

المحرر قديم ، كَانَ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَالْمَأْمُونِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ .
قَالَ أَبُو عَيْدٍ اللَّهُ بْنُ عَبْدِوَيْسٍ : ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ

(١) في المعارع : قد تمك من شوق

(٥) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات الصلبي ، جزء ثالث ، قسم أول ، صحيفة ٣٦٣ قال :
كان في أيام الرشيد والمأمون وبعد ذلك ، شخص مع محمد بن يزيد ، وزير المأمون ، عند
شخص المأمون إلى دمشق ، فتكا يوماً إلى أبي هارون خليفة ، محمد بن يزيد ، الوحدة
والفرجة ، ولقد ذات اليد ، وسأله أن يكلمه محمداً رسول المأمون ، ليبره يعني ، فقبل ذلك ،
ورأى محمد بن يزيد من المأمون بسطة وكلمه فيه ، وعطفه عليه ، فقال المأمون : أنا
أعرف الناس به ، ولا يزال يغير ما لم يكن منه شيء ، فإذا رزق فوق القوت بذره ،
ولكن اعطه لموضع كلامك أربعة آلاف درهم ، فخره ماله المأمون ، ونهاه عن الفساد .
وأعطاه المال ، فما قبضه ، أبطع ظلاماً بمائة دينار ، واشترى سيفاً وبنطالاً ، وأسرف فيها
حتى يبد ذلك ؟ حتى لم يبق منه شيء ؟ فلما رأى الظلام ذلك ، أخذها كلها من يده وهرب ،
فبقى عريان في أسوأ حال ، وصار إلى هارون خليفة محمد بن يزيد ، فأخبره فأخذ —

عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي كِتَابِهِ : أَنَّ الْأَحُولَ الْمُحَرَّرَ شَخْصٌ ^(١) مَعَ
 مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ ، بِنِ سَعِيدٍ وَزِيرِ الْمَأْمُونِ ، عِنْدَ شُغُومِ
 الْمَأْمُونِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَنَّهُ شَكَا يَوْمًا إِلَى أَبِي هَارُونَ ،
 خَلِيفَةَ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ ، الْوَحْدَةَ وَالْفُرْبَةَ ، وَقَلَّةَ ذَاتِ الْيَدِ ،
 وَسَأَلَهُ أَنْ يُكَلِّمَ لَهُ مُحَمَّدًا فِي كَلَامِ الْمَأْمُونِ فِي أَمْرِهِ ^(٢) ،
 لِإِبْرَةِ بَشْيِهِ ، فَفَعَلَ أَبُو هَارُونَ ذَلِكَ ، وَرَأَى مُحَمَّدُ بْنُ

— أبو هارون نصف طولهم ، وفسره ووقع في آخره .

في التلام قطار. قلب الاحول وأنا التمتع وأنت خير مول
 ثم ختمه ودفنه اليه ، وقال له امض به الى محمد بن يزدا د ، ففنى به ، لها وآه محمد بن
 يزدا د قال له : ما لي كتابك ؟ قال لا أدري ، فقال : هذا من حطك ، تحمل كتابك .
 لا حمري ما فيه اثم فنه ظم بر شيئا ، بليل يشره وهو يضحك ، حتى أتى على آخره .
 ووقف على البيت ، ووقع تحت :

لولا تمت أحمد لفلانة كان التلام ربيعة بالنزل

ثم ختمه وروده به الى خليفته ، قال له : الله الله في ا ارحني جعلت فداك .
 فرق له ، ووعده أن يكلم المأمون في أمره ، لها وجد خلوة ، شرح له ما جرى
 من أمره أجمع ، فأمر المأمون باحضاره ، لها خسر ووقف بين يديه ، قاله
 له : يا حمو الله ، أو تتقري بالي ظلاماً حتى يضر منك ؟ فارتفع ففك وتلجلج .
 لانه فقال : جعلت فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت ، فقال : ضع يدك على
 راسي ، واسلف أنك لم تتمل ، بليل محمد بن يزدا د يأخذ بيده لذلك والمأمون .
 يضحك ، ويشير اليه أن يشحها ، ثم أمر له بإجراء رزق واسع ، في كل شهر
 ووصله مرة بعد أخرى ، حتى أغناه وكان يعجبه خلقه
 (١) شخص : حضر (٢) في الاصل ، أمر

يَزْدَادَ مِنَ الْآمُونِ طَيْبَ قَسِيٍّ ، فَكَلِمَةُ فِيهِ وَعَطْفُهُ عَلَيْهِ ،
 فَقَالَ لَهُ الْآمُونُ : أَنَا أَعْرِفُ النَّاسَ بِهِ ، وَلَا يَزَالُ يَخْتَرِ
 مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَإِذَا رُزِقَ فَوْقَ الْقُوتِ بَذَرَهُ
 وَأَفْسَدَهُ ، وَلَكِنْ أَعْطِهِ لِمَوْضِعِ كَلَامِكَ ، أَرْبَعَةَ آلَافٍ
 دِرْهَمٍ ، فَعَدَا ابْنُ يَزْدَادَ بِالْأَحْوَلِ ، وَعَرَفَهُ مَا جَرَى ،
 وَهَبَهُ عَنِ الْقَسَادِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِالْمَالِ ، فَلَمَّا قَبِضَهُ ابْتِغَاءً
 غُلَامًا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، وَاشْتَرَى سَيْفًا وَمَتَاعًا ، وَأَسْرَفَ فِيهَا
 بَقِيَّةَ ذَلِكَ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَلَمَّا رَأَى الْغُلَامُ
 ذَلِكَ ، أَخَذَ كُلَّ مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ وَهَرَبَ ، فَبَقِيَ عُرْيَانًا ،
 بِأَسْوَأِ حَالٍ ، وَصَارَ إِلَى أَبِي هَارُونَ ، خَلِيفَةِ بْنِ يَزْدَادَ
 فَأَخْبَرَهُ ، فَأَخَذَ أَبُو هَارُونَ نِصْفَ طُومَارٍ^(١) وَلَشَرَهُ
 وَوَقَعَ^(٢) فِي آخِرِهِ :

فَرَّ الْغُلَامُ فَطَارَ قَلْبُ الْأَحْوَلِ

وَأَنَا الشُّفِيعُ وَأَنْتَ خَيْرُ مُعْوَلٍ

(١) الطومار : الصحيفة

(٢) في الأصل ادى في مكتبة اكسفورد : ورطع

ثُمَّ خَتَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : أَمْسِرْ بِهِ إِلَى مُحَمَّدِ
 ابْنِ يَزْدَادَ ، فَأَوْصِلْهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ ابْنُ يَزْدَادَ ، قَالَ لَهُ :
 مَا فِي كِتَابِكَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، فَقَالَ : هَذَا مِنْ حَقِّكَ ،
 تَحْمِلُ كِتَابًا لَا تَدْرِي مَا فِيهِ ، ثُمَّ فَضَّهَ فَلَمْ يَرْ فِيهِ شَيْئًا ،
 فَجَلَّ يَفْشَرُهُ وَهُوَ يَضْحَكُ ، حَتَّى آتَى عَلَى آخِرِهِ ، فَوَقَفَ
 عَلَى الْبَيْتِ وَوَقَعَ تَحْتَهُ :

لَوْ لَا تَمَنَّتْ أَحْمَدُ لِنَاصِيَةٍ كَانَتْ أَلَلَامُ رَيْبَةٍ بِالْمَرْوِ
 ثُمَّ خَتَمَهُ وَنَاوَلَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى خَلِيفَتِهِ ، فَقَالَ
 لَهُ : اللَّهُ أَفْقَى ، - جُعِلَتْ فِدَاكَ - ، أُرْحَمَنِي مِنَ الْخَالِ أَقْبَى
 حَبْرَتُ إِلَيْهَا ، فَرَّقَ لَهُ ، وَوَعَدَهُ أَنْ يُكَلِّمَ الْأَمُومَ ، فَلَمَّا
 وَجَدَ بَعْدَ ذَلِكَ خَلْوَةً مِنَ الْأَمُومِ ، كَلَّمَهُ فِيهِ ، وَشَرَحَ لَهُ
 مَا جَرَى أَجْمَع ، وَوَصَفَ لَهُ ضَعْفَ عَقْلِ الْأَحْوَلِ ، وَوَهَى (١)
 عَقْدَتِهِ وَسُخْفَهُ ، فَأَمَرَ الْأَمُومُ بِإِحْضَارِهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ وَنَهَ
 يَدَيْهِ ، قَالَ لَهُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، تَأْخُذُ مَالِي فَتَشْتَرِي بِهِ غُلَامًا

حَتَّى يَفِرَّ مِنْكَ ، فَأَرْتَأَعَ ^(١) لِدَلِكَ ، وَتَلَجَّجَ لِسَانَهُ . فَقَالَ :
 - جُعِلْتُ فِدَاكَ - يَا أَمِيرَ الدُّوْمَيْنِ . مَا فَعَلْتُ ، فَقَالَ لَهُ :
 ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي ، وَاحْلِفْ أَنَّكَ لَمْ تَقْعَلْ . فَعَلَّ ابْنُ
 يَزْدَادَ يَأْخُذُ بِيَدِهِ لِدَلِكَ ، وَالْمَأْمُونُ يَضْحَكُ ، وَيُشِيرُ إِلَيْهِ
 أَنْ يُنَحِّهَا . ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِإِجْرَائِهِ رِزْقٍ وَاسِعٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ،
 وَوَصَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، حَتَّى أَغْنَاهُ ، وَكَانَ يُفَجِّبُهُ خَطُهُ

١٩٦- أحمد بن محمد بن حميد بن سليمان بن حفص بن عبد الله

أحمد الجهمي ابن أبي الجهم ، بن حذيفة ، بن غانم ، بن عامر ، بن

(١) ارتاع : اضطرب وتعجز

(٥) أحمد بن محمد ، بن حميد ، بن ثور ، بن سليل ، بن حفص ، بن عبد الله .
 ترجم له في كتاب الرافعي بالوفيات الحمدي ، جزء ثان ، قسم ثالث ، صفحة ٢٣٧ قال :
 يعرف بالجهم نسبة إلى جده أبي الجهم ، يكنى أبا عبد الله ، حجازي نشأ بالرافعي ، وكان
 أدبياً ، راوية شاعراً ، خبث اللسان ، هجاء ، وقع بينه وبين قوم من المصريين والمثانيين كلام ،
 قد ذكر سقمهم بأفصح ذكر ، فتهاء بهن الباسيين ، قد ذكر العباس بأفصح ذكر ، ورمعه بأمر
 حليم ، وتظاهروا عليه ، وأتته خبره إلى المتوكل ، فأمر بضربه مائة سوط ، ففره لإمامه :
 إبراهيم بن إسحاق ، بن إبراهيم ، في مجلس العامة به من رأى ، فلما فرغ من ضربه ، قال
 هراً ذكر في ترجمته .

وله مصنفات شتى تذكر منها ما يأتي :

كتاب أنساب قريش وأخبارها ، كتاب المصومين ، كتاب الخلفاء ، كتاب الانتصار
 في الرد على التشوية ، كتاب فضائل مصر .

وترجم له في كتاب فهرست ابن النديم صفحة ١٦٢

عَبْدُ اللَّهِ ، بَنِ مُبَيْدٍ ، بَنِ عَوْجَجٍ ، بَنِ عَدِيٍّ ، بَنِ كَنْبِ الْعَمَوِيِّ
الْجَهْمِيِّ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بَنِ كَنْبٍ ، الْقُرَشِيُّ ،
يُنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ أَبِي الْجَهْمِ ، بَنِ حُذَيْفَةَ ، حِجَازِيٌّ ، دَخَلَ
الْعِرَاقَ وَبِهَا تَأْدَبَ وَنَشَأَ ، وَكَانَ أَدِيبًا ، رَاوِيَةً شَاعِرًا ،
مُتَقِنًا ، عَالِمًا بِالنَّسَبِ ، وَالْمَنَائِلِ ، وَيَقْنَاوُلُ جِلَّةً ^(١) النَّاسِ ،
وَلَهُ فِي ذَلِكَ كُتُبٌ ، مَاتَ ^(٢) .

ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ ، فَقَالَا : وَقَعَ
يَتَهُ وَيَنْ قَوْمٍ مِنَ الْعُمَرِيِّينَ وَالْعُمَانِيِّينَ شَرًّا ، فَذَكَرَ
سَلَفَهُمْ بِأَفْبَحِ ذِكْرِ ، فَكَلَّمَهُ بَعْضُ الْمَاهِجِيِّينَ ^(٣) فِي ذَلِكَ ،
فَذَكَرَ الْعَبَّاسَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، فَأَنْهَى خَبْرَهُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ ،
فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ مِائَةَ سَوْطٍ ، وَتَوَلَّى ضَرْبَهُ إِبَاهَا ، لِإِبْرَاهِيمَ
ابْنِ إِسْحَاقَ ، بَنِ إِبْرَاهِيمَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ضَرْبِهِ ، قَالَ فِيهِ :
تَبَرَّأَ الْكَلُومُ ^(٤) وَيَنْبَتُ الشَّعْرُ

وَلِكُلِّ مُؤَرِّدٍ مُغْلَقٌ مَدَدٌ

(١) جلة الناس : أي عظامهم

(٢) يائس بالإمل (٣) ولي رواية الوان : بعض العباسيين

(٤) الكلام : الجروح

وَاللَّوْثُ فِي أَنْوَاعٍ مُنْبَطِحٍ^(١)

لِعَمِيدِهِ مَا أَوْزَقَ لِلشَّجَرِ
قَالَ : وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ ، كِتَابُ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا ،
كِتَابُ الْمُعْصُومِينَ ، كِتَابُ الْمَنَالِبِ ، كِتَابُ الْإِنْتِصَارِ
فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّعْوَبيَّةِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ مُضَرَ .

﴿ ٢٠ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، بنِ مُحَمَّدٍ ، بنِ خَالِدٍ ، بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أحمد الرقي ابن محمد ، بن علي الرقي ، أبو جعفر ، الكوفي الأصل ،
وكان يوسف بن عمر التقي ، وإلى العراق من قبل هشام
ابن عبد الملك ، قد حبس جده محمد بن علي بعد قتل زيد
ابن علي ، ثم قتله ، وكان خالد صغير السن ، فحرب مع
أبيه عبد الرحمن إلى بركة قم ، فأقاموا بها

(١) هكذا في النهرست ، وفي الأصل : منتطح : والاول أظهر

(٢) أحمد بن خالد ، بن عبد الرحمن ، بن محمد ، بن علي الرقي

ترجم له في كتاب الراقي بالوفيات المعتمدی جزء ثالث قسم ثالث صحيفة ٢١٩ قال :

كان يوسف بن عمر التقي ، وإلى العراق ، من قبل هشام بن عبد الملك ، قد حبس جده
محمد بن علي ، بعد قتل زيد بن علي ، ثم قتله ، وكان خالد صغير السن ، فحرب مع أبيه ، عبد الرحمن
إلى بركة قم ، فأقاموا بها ، وكان حجة في نفسه ، غيراً ، أكثر رواية عن الضعفاء ، واحمد المراسيل ،
وصنف كتباً كثيرة ، ذكرها بلخوت في ترجمته .

وَكَانَ نَفَقَةً فِي نَفْسِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَكْثَرَ الرِّوَايَةِ عَنْ
الضُّمَنَاءِ ، وَاعْتَمَدَ الْمُرَاسِيلَ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً ، مِنْهَا :
الْمَعَاسِينُ ^(١) وَغَيْرُهَا ، وَقَدْ زِيدَ فِي الْمَعَاسِينِ وَقُصِّصَ ، فِيمَا وَقَعَ
إِلَيْهِ مِنْهَا : كِتَابُ الْإِبْلَاحِ ، كِتَابُ الْأَرْحَامِ وَالنَّعَاطِفِ ، كِتَابُ
أَدَبِ النَّفْسِ ، كِتَابُ الْمَنَافِعِ ، كِتَابُ أَدَبِ الْمُكَاشَرَةِ ،
كِتَابُ الْمَعِيشَةِ ، كِتَابُ الْمَكَاسِبِ ، كِتَابُ الرِّقَابَةِ ،
كِتَابُ الْمَعَارِضِ ، كِتَابُ السَّفَرِ ، كِتَابُ الْأَمْثَالِ ، كِتَابُ
الشُّوَاهِدِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كِتَابُ النُّجُومِ ، كِتَابُ
الْمُرَافِقِ ، كِتَابُ الدُّوَاخِنِ ، كِتَابُ الشُّومِ ، كِتَابُ الزَّيْنَةِ ،
كِتَابُ الْأَرْكَانِ ، كِتَابُ الزُّمَى ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ ،
كِتَابُ الْمَأْكَلِ ، كِتَابُ الْفَهْمِ ، كِتَابُ الْإِخْوَانِ ، كِتَابُ
النُّوَابِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْأَحَادِيثِ وَأَحْكَامِهِ ، كِتَابُ
الْعِلَلِ ، كِتَابُ الْعَقْلِ ، كِتَابُ التَّخْوِيفِ ، كِتَابُ التَّعْذِيرِ ،
كِتَابُ التَّهْذِيبِ ، كِتَابُ التَّسْلِيَةِ ، كِتَابُ التَّارِيخِ ،
كِتَابُ التَّبَصُّرَةِ ، كِتَابُ غَرِيبِ كُتُبِ الْمَعَاسِينِ ،
كِتَابُ مَذَامِ الْأَخْلَاقِ ، كِتَابُ النِّسَاءِ ، كِتَابُ الْمَاءِنِ

وَالْأَخْصَابِ ، كِتَابُ أَنْسَابِ الْأَنْبِيَاءِ ، كِتَابُ الزُّهْدِ ^(١)
وَالْمَوْعِظَةِ ، كِتَابُ الشَّعْرِ وَالشُّرَاهِ ، كِتَابُ الْمَجَانِبِ ،
كِتَابُ الْخَفَائِقِ ، كِتَابُ الْمَوَاهِبِ وَالْخَطُوطِ ، كِتَابُ
الْحَيَاةِ ، وَهُوَ كِتَابُ النُّورِ وَالرَّحْمَةِ ، كِتَابُ التَّمْيِينِ ،
كِتَابُ التَّأْوِيلِ ، كِتَابُ مَذَامِ الْأَفْعَالِ ، كِتَابُ الْقُرُوقِ ، كِتَابُ
الْمَعَانِي وَالْتَعْرِيفِ ، كِتَابُ الْعِقَابِ ، كِتَابُ الْأَمْتِحَانِ ،
كِتَابُ الْمُقَوِّبَاتِ ، كِتَابُ الْبَيْنِ وَالْخَصَائِصِ ، كِتَابُ
النُّعُو ، كِتَابُ الْبَيَانَةِ وَالْقِيَامَةِ ، كِتَابُ الزُّجَرِ وَالْقَالَ ،
كِتَابُ الطَّبَرَةِ ، كِتَابُ الرِّشَادِ ، كِتَابُ الْأَقَابِ ،
كِتَابُ الْغَرَائِبِ ، كِتَابُ الْخَلِيلِ ، كِتَابُ الصِّيَانَةِ ،
كِتَابُ الْفِرَاسَةِ ، كِتَابُ الْعَوِيصِ ، كِتَابُ التَّوَادِدِ ،
كِتَابُ مَكَلُومِ الْأَخْلَاقِ ، كِتَابُ ثَوَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ
فَضْلِ ^(٢) الْقُرْآنِ ، كِتَابُ مَصَائِيحِ الْعُلَمَاءِ ، كِتَابُ الْمُتَخَبَّاتِ ،
كِتَابُ الدُّعَابَةِ وَالْمَزَاحِ ، كِتَابُ التَّرْغِيبِ ، كِتَابُ الْمَفُوقَةِ
كِتَابُ الرُّؤْيَا ، كِتَابُ الْمَحْبُوبَاتِ وَالْمَكْرُوهَاتِ ، كِتَابُ
خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، كِتَابُ بَدْءِ خَلْقِ إِبْلِيسَ وَالْجِنِّ ،

كِتَابُ الدَّوَابِّ وَالرُّوَاحِ^(١) ، كِتَابُ مَعَارِزِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ ، كِتَابُ الْأَخْنَاسِ وَالْحَيَوَانِ ، كِتَابُ التَّأْوِيلِ ، كِتَابُ طَبَقَاتِ الرِّجَالِ ، كِتَابُ الْأَوَائِلِ ، كِتَابُ الطَّبِّ ، كِتَابُ التَّيْبَانِ ، كِتَابُ الْجُمَلِ ، كِتَابُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ ، كِتَابُ جَدَاوِلِ الْحِكْمَةِ ، كِتَابُ الْأَشْكَالِ وَالْقَرَائِنِ ، كِتَابُ الرِّيَاضَةِ ، كِتَابُ ذِكْرِ الْكُفَّةِ ، كِتَابُ التَّهْنِائِي ، كِتَابُ التَّمَازِي .

﴿ ٢١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيِّ * ﴾

قَالَ حَمَزَةُ فِي كِتَابِ أَصْبَهَانَ ، وَذَكَرَهُ فِي مُجْمَلَةِ الْأَدْبَاءِ^{أحمد} الَّذِينَ كَانُوا بِهَا ، وَقَالَ : لَهُ كِتَابٌ فِي طَبَقَاتِ الْبُلَغَاءِ ، وَكِتَابٌ فِي طَبَقَاتِ الْخُطَبَاءِ ، لَمْ يُسَبَقْ إِلَى مِنْلِهِمَا ، وَكِتَابُ أَدَبِ الْكُتَّابِ ، وَأَنْشَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْقَاضِي الْوَلِيدِ .

(١) جمع روائح : القى يحمل الحيوان أليفا داجنا يريخته إليه

(٢) ترجم له في كتاب الوالي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢٢١

مترجمة جاءت كالتي في معجم الادباء ولم يزد عن يثوت شيئا يذكر

لَعَمْرُكَ مَا حِذْنَا غَيْبٌ ^(١) وَدَّ
 بَدَلْنَا الصَّفْوَ مِنْهُ لِلْوَلِيدِ
 رَجَوْنَا أَنْ يَكُونَنَا نَمَالًا ^(٢)
 إِذَا مَا الْمَحَلُّ ^(٣) أَذْوَى كُلِّ عَوْدٍ
 وَيَحْيَى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَادٍ
 سَلِيلُ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ الْعَتِيدِ ^(٤)
 فَرَزَنَاهُ فَلَمْ نَحْصُلْ لَدَيْهِ
 عَلَى غَيْرِ التَّهْدِيدِ وَالْوَهِيدِ
 نُوْرُهُ حَوْضُهُ الْأَمَالِ مِنَّا
 فَأَبَتْ ^(٥) غَيْرَ حَامِدَةِ الْوُدُودِ
 يَظْلُ عَدُوَّهُ يَحْطَى لَدَيْهِ
 بِفَيْلِ الْخَطِّ مِنْ دُونِ الْوُدُودِ
 رَضِينَا بِالسَّلَامَةِ مِنْ جَدَاهُ ^(٦)
 وَأَعْقَيْنَاهُ مِنْ كَرَمٍ وَجُودٍ

(١) أي غائبة (٢) أي قاتما بأمرهم ، على حد قول أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : « قال إني أرى حسنة للأرامل » (٣) المحل : الجنب
 (٤) هنا نوع استطراد لمدح ابن أبي دَوَادٍ ، ثم عاد إلى ذكر الوليد بقوله : فرزاه
 (٥) آيت : رجعت (٦) أي عطائه

وَقَالَ فِي مَثَلٍ لِلْفَرَسِ قَلْبَهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ شِعْرًا:

إِنِّي إِذَا مَا رَأَيْتُ فَرَسًا ذِي

فَلَيْسَ بِحَتَّى عَلَى جَوْهَرُهُ

لَوْ فِي جِدَارٍ تُحْطُ صُورُهُ

لَمَاجٌ^(١) فِي كَفِّ مَنْ يُصَوِّرُهُ

وَقَالَ فِي رَجُلٍ عَدَلَ عَنِ اتِّعَالِ عِلْمِ الْإِسْلَامِ ، إِلَى عِلْمِ

الْفَاسَفَةِ :

فَارَقْتَ عِلْمَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكِ

وَفَرَعْتَ فِي الْإِسْلَامِ رَأْيَ رِقْلَيْ^(٢)

وَأَرَاكَ فِي دِينِ الْجَمَاعَةِ زَاهِدًا

تَرْتُو إِلَيْنِ بِمَيْلٍ طَرَفِ الْأَشْوَمِ

وَكُنْتُ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ :

قَسِي فِدَاؤُكَ مِنْ خَلِيلٍ مُصِيبٍ^(٣)

لَمْ يَشْفِنِي مِنْهُ الْقَفَاةُ الشَّافِي

(١) ماج : مال واضطرب

(٢) يني برقس ، القى ذكر الشهرستاني منجه (٣) مصيب : قريب

وَالْهَرَمَزَانِي الَّذِي يَسْمُو بِهِ
شَرَفُ أَنَاثَ^(١) بِهِ عَلَى الْأَنَرَانِ
عَاجِلُ حَدِيثِكَ عِنْدَنَا يَشْنِي الْجَوَى^(٢)
فَنَفُوسُنَا وَهَمَى إِلَى الْإِبْلَافِ
أَلِنْ الْجَوَابَ فَلَيْسَ يُعْجِبُنِي أَحْ
فِي الَّذِينَ شَابَ وَقَاءَهُ^(٣) بِخِلَافِ

❦ ٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْبَرِيدِيُّ ❦

أَبُو جَعْفَرٍ، ذَكَرَهُ الْخَافِضُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكَرٍ، اسْتَبْرِيدِي
فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ، فَقَالَ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ يَحْيَى الْمُبَارَكِ،

(١) أَنَاثَ : اجمع

(٢) الجوى : شدة الوجد من حزن أو عتق ، ولو جرمت يثنى في جواب اجل لصح ،
على أنه يجوز اثبات الياء ، والجملة الحالية (عبد المالح) (٣) في الاصل : وقاه
(٥) ترجم له في كتاب الوالي بالوفيات ، جزء ثان ، قسم ثالث صحيفة ٢١٧ بترجمة جات
عبارتها مطابقة لما ورد له في المعجم ، هذا الزيادة التي توردتها بعد :
وألطف من هذا وأحسن ، قول : ابن أحمد بن المثل

مرق الصبح يسطو لظه عبا بالحق جدلان إن نذك الموى ضحكا
لا تمرضن لورد فوق وجهه قائما نصته حينه شركا
والبريدي :

إذا أظلم الشيب رأس الفتى فتاركه وهو غش الشباب
فأحسن حاله سقره ليترك أسيابه في ارتياب
فإن طال عمر ترك الحفا ب أول به لا تحضاء التصاي

ابن النعمانية ، أبو جعفر المدوني النعماني ، المعروف أبو
 بالزبدي ، كان من ندماء المؤمنين ، وقدم معه دمشق ،
 وتوجه منها غازيا للروم ، سمع جده أبا محمد يحيى ، وأبا
 زيد الأنصاري ، وكان مقربا ، روى عنه أخواه ، عبيد الله ،
 والفضل ابنا محمد ، وابن أخيه محمد بن العباس ، ومحمد بن
 أبي محمد ، وعون بن محمد الكندي ، ومحمد بن عبد الملك
 الزيات ، مات قبيل سنة ستين ومائتين . قرأت في كتاب
 أبي الفرج الأصبهاني ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثني
 أبي ، عن أخيه أبي جعفر قال : دخلت يوما على المؤمنين
 بقارا ، وهو يريد الفزو ، فأنشدته شعرا مدحته به ، أوله :
 يا قصر ذا النخلات من بارا ^(١)

إلى حننت ^(٢) إليك من قارا

أبصرت أشجارا على نهر

فذكرت أنهارا وأشجارا

(١) قال صاحب تاج العروس : إن باري ، قرية من أعمال كلواذا ، من نواحي بغداد
 وكان بها يسمون ومنزعات ، يصعد أهل البطالة ، وذا النخلات ، صفة لقصر على المل
 (٢) وفي الألفاظ : حننت

اللَّهُ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِهَا
 فِي الْقُقُصِ ^(١) أَحَبَّاءَ وَفِي بَارَا
 إِذْ لَا أَزَالُ أَزُورُ غَارِيَّةَ
 أَلْهُو بِهَا وَأَزُورُ خَنَارَا
 لَا أَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا لِهُسْدَى
 وَأَجِيبُ مُشْطَارَا وَدُعَارَا ^(٢)
 أَغْنِي النَّمِيعَ وَكُلَّ عَاذِلَةٍ ^(٣)
 وَأَطِيعُ أَوْتَارَا وَزِمَارَا
 قَالَ : فَغَضِبَ التَّمَاوُنُ وَقَالَ : أَنَا فِي وَجْهِ عَدُوٍّ ، وَأَحْضُ
 النَّاسَ عَلَى الْغَزْوِ ، وَأَنْتَ تَذَكِّرُهُمْ زُهَةً بَعْدَ دَا ، قُلْتُ :
 أَلَسْتُ بِتَامِيهِ ، ثُمَّ قُلْتُ :
 وَصَحَوْتُ بِالتَّمَاوُنِ مِنْ ^(٤) مُسْكِرَى
 وَرَأَيْتُ خَيْرَ الْأَمْرِ مَا اخْتَارَا

(١) القُقُص : قرية قريبة من بغداد من مواطن الهو ، وسامد التزه ، وبجالي
 اللوح ، تسب إليها الحور الجيدة ، والحلقات الكثيرة . ولوا : قرية من قرى نيسابور
 وهذا يخالف ما ذكره تاج العروس

(٢) الشطار : الموص . والطار : التجار

(٣) طائفة : أى لائحة (٤) الاغانى : من

وَرَأَيْتُ طَاعَتَهُ مُؤَدِيَةً

لِلْفَرَضِ إِعْلَانًا وَإِسْرَارًا

تَغْلَقَتْ قُوبَ الْهَزْلِ مِنْ عُنِّي

وَرَضِيْتُ دَارَ الْخُلْدِ^(١) لِي دَارًا

وَوَلَّيْتُ مُنْعِمًا بِطَاعَتِهِ

وَجَوَارِهِ وَكُنِّي بِهِ جَارًا

إِنْ حَلَّ أَرْضًا فَهِيَ لِي وَطَنٌ

وَأَسِيرٌ عَنْهَا حِينَمَا سَارَا

فَقَالَ لَهُ بَحْنِي بْنُ أَكْثَمَ : مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْبَرَ أَنَّهُ كُنَّ فِي سُكْرِ وَخَسَارٍ ، فَتَرَكَ ذَلِكَ

وَأَزْعَوَى^(٢) ، وَأَثَرَ طَاعَةَ خَلِيفَتِهِ ، وَعَلِمَ أَنَّ الرُّشْدَ فِيهَا ،

فَسَكَنَ وَأَمْسَكَ ، وَلِأَحْمَدَ بْنِ الْبَزْدِيِّ هَذَا ، يَبْتُ جَعَّ فِيهِ

حُرُوفَ الْمُعْجَمِ كُلِّهَا وَهُوَ :

(١) لِي الْآخِرَى : الْمَدِّ

(٢) أَرْحَوَى : أَرْجَمَ

وَلَقَدْ شَجَّنِي طِفْلَةٌ بَرَزَتْ مُصْحًى

كَالْشَّمْسِ خَمَاءٌ^(١) الْمِطَامِ بِذِي الْقُضَا

وَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الرَّيْدِيُّ فَقَالَ : هُوَ أَمَثَلُ أَهْلِ

يَنْتِهِ فِي الْعِلْمِ .

﴿ ٢٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، بْنِ سَهْلٍ * ﴾

أحمد
الأحول

وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي سَهْلٍ الْأَحُولُ ، أَبُو الْقَبَّاسِ ، ذَكَرَهُ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّدِيمُ فَقَالَ : هُوَ مِنْ مُتَقَدِّمِي الْكِتَابِ

وَأَفَاضِلِهِمْ ، وَكَانَ عَالِمًا بِصِنَاعَةِ الْخُرَاجِ^(٢) ، مُتَقَدِّمًا فِي ذَلِكَ

عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهُ كِتَابُ

الْخُرَاجِ .

(١) خَمَاءٌ : غليظة واللصا : اسم موضع بالبادية ، وشجر كنفك : وفي ذلك يقول الشاعر :

فصل اللصا والساكية وإن هو شيوه بين جراحى وضلوى

(٢) الخراج : مال يكون للسلطان على الأرض

(*) أحمد بن محمد ، بن عبد الكريم ، بن سهل

ترجم له في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان ، جزء أول صفحة ٢٩ بما يأتي قال :

توفي سنة سبعين ومائتين ، ولم أعلم من حاله شيئا حتى أذكره . وكتابه مشهور ، وما

ذكرته إلا لأجل كتابه ، فقد يقتضون الواقع عليه الى معرفة كتابه

وترجم له أيضا في كتاب الوالي بالوفيات للصدى جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢١٩

﴿ ٢٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ ثَوْبَانَ، بْنِ خَالِدِ الْكَاتِبِ * ﴾

أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ النَّدِيمُ : هُوَ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ ثَوْبَانَ، بْنِ يُونُسَ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَاتِبِ، أَصْلُهُمْ
نَصَارَى، وَقِيلَ : إِنَّ يُونُسَ يُعْرَفُ بِلُبَابَةَ، وَكَانَ حَجَّامًا،
وَقِيلَ : أُمُّهُمْ لُبَابَةُ، وَمَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ، وَقَالَ الصُّوْلِيُّ : مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ قَالَ :
وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ، وَهَبُ بْنُ إِسْرَافِيلَ، بْنُ طَارَازَ قَالَ :
كَانَ يَنْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَيَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ ثَوْبَانَ،
مُنَازَعَةً فِي مَنِيَّةٍ، فَاجْتَمَعَا فِي مَجْلِسٍ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ،
وَأَحْسَبُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، فَرَدَّ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ، مُنَازَعَةً
أَبِي الْعَبَّاسِ، إِلَى أَخِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ^(١)، بْنِ الْحُسَيْنِ، فَتَنَاوَرَ

أحمد
بن ثوبان

(١) في النهرست : جعفر بن الحسين

(*) ترجم له في كتاب تاريخ الاسلام قلمي، جزء رابع، ص ٤٤ قال :
هو صاحب ديوان الانشاء، للفتنر ولغيره .

كان بليغا مفعوماً ، علامة ، توفى في رمضان . قال أبو علي للتنوخي : حدثني علي بن هشام
الكاتب ، أنه سمع علي بن عيسى الوزير ، يقول لأبي عبد الله أحمد بن محمد ، بن ثوبان .
قال : ما أحد علي وجه الأرض بعد أكتب من جدك ، وكان أبوك اكتبته ، وأنت
أكتب من أيك ، قال أبو علي : قد رأيت أبا عبد الله ، وكان اليه ديوان الرسائل ،
وكان نهاية في حسن الكلام .

يَا أَبَا الْمُبَاسِّ ، فَأَقْبَلَ أَبُو الْمُبَاسِّ بِهَا^(١) . وَيَقُولُ^(٢) :
وَقَالَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِهِ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ إِنَّمَا نَقَعْتُم بِالْبَيْدَةِ^(٣) ،
غَال : فَالْتَفَتَ عَلَيَّ بَنُ الْحُسَيْنِ ، إِلَى صَبِيٍّ كَانَ مَعَهُ ، كَأَنَّهُ
الْأُنْيَا الْمُقْبِلَةُ ، فَأَخَذَ يَدِي ، وَقَامَ قَائِمًا فِي مَوْضِعِهِ ، وَكَشَفَ
عَنْ رَأْسِهِ ، وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ ، قَدْ
عَرَفْتُمُونِي ، وَهَذَا وَلَدِي ، مِنْ فُلَانَةٍ بِنْتِ فُلَانٍ الْفُلَانِي ،
وَهِيَ مَتَى طَلَّقَ طَلَّاقَ الْحَرْجِ^(٤) . وَالسُّنَّةُ ، عَلَى سَائِرِ الْمَذَاهِبِ ،
إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الشَّرْطُ الَّذِي فِي أَخْذِي^(٥) ، فَبَرِئْتُ جَدِّهِ
فُلَانِ الْكُزَيْنِ^(٦) ، لَا يَكُنِي عَنْ جَدِّ ابْنِ نَوَابَةٍ ، قَالَ :
فَاسْتَغْدَلَ أَبُو الْمُبَاسِّ ، وَلَمْ يُجِرْ^(٧) جَوَابًا ، وَلَا أُجْرَى
بَعْدَ ذَلِكَ كَلَامًا فِي الضَّيْمَةِ ، وَسَلَّمَهَا مِنْ غَيْرِ مُنَازَعَةٍ
وَلَا مُحَاوَرَةٍ .

(١) يقال : تهاير الرجلان : إذا ادعى كل على صاحبه بأمر

(٢) يسخر ويهزأ ويأبى . نص

(٣) هتم : ذاع صيحه من الزواج ، والبديلة : للتعسف وسوء الحال

(٤) أى المزمة

(٥) الأخذع : عرق في صنعة المتق (٦) زاد في فهرست قوله : « بالبحرين »

(٧) لم يجز جواباً : أى لم يستطع أن يرد جواباً ، من أحاد

قَالَ : وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنَ الثَّقَلَاءِ الْبَغَضَاءِ ، وَلَهُ
 كَلَامٌ مَدُونٌ مُسْتَهْجَنٌ مُسْتَقْتَلٌ ، مِنْهُ : عَلَى عِمَامَةِ الْوَرْدِ
 أَغْسِلُ فَيَمِي مِنْ كَلَامِ الْحَاجِمِ . وَمِنْهُ : لَمَّا رَأَى أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ النَّاسَ قَدْ تَدَارَسُوا وَتَدَقَّلُوا وَرَنَسَمُوا
 وَتَذَوَّرُوا تَدَسَّقَنَ ^(١) وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ رِسَالَتِهِ
 الْمَجْمُوعَةِ ، كِتَابُ رِسَالَتِهِ فِي الْكِتَابَةِ وَالْخَطِّ ، وَأَخُوهُ
 جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ نَوَابَةِ ، تَوَلَّى دِيْوَانَ الرِّسَالِ فِي أَيَّامِ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ ، وَلَهُ ابْنٌ اِسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ،
 كَانَ أَيْضًا مُرْسَلًا بَلِيغًا ، وَلَهُ كِتَابُ رِسَالَتِهِ . وَأَبُو
 الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، بِنِ نَوَابَةِ ، وَابْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ جَعْفَرٍ . وَلَهُ أَيْضًا دِيْوَانُ رِسَالَتِهِ ، وَهُوَ آخِرُ
 مَنْ بَقِيَ مِنْ فَضْلَائِهِمْ .

(١) حاولت يهتدي أن أوفق إلى معاني هذه الكلمات ، ولعلها على وجوه من التلخيص ،
 يفرض أنها ملحقات بلإحدى للريح ، ويفرض أنها متعومة من كتيبي ، حاولت كل هذا فلم أوفق ،
 وما أشبهها بهذه الكلمات التي كان يتناثر يقولها ، فلما أخرج وسمعت ، قال باسم خاد أو جاريت
 عدي . « عبد الحلي »

وَمِنْ كَلَامِ أَبِي الْقَبَّاسِ : مِنْ حَقِّ الْمَكَاتِبَةِ ، أَنْ
يَسْبِقَهَا أَنْسٌ ، وَيَنْتَقِدَ قَبْلَهَا وَدٌ ، وَلَكِنْ الْحَاجَةُ أَهْجَلَتْ
عَنْ ذَلِكَ ، فَكَتَبْتُ كِتَابَ مَنْ يُحَسِّنُ الظَّنَّ إِلَى مَنْ يُحَقِّقُهُ .
وَمِنْ فَصْلِ لَهُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ : لَمْ يُوْتِ الْوَزِيرُ
مِنْ عَدَمِ فَضِيلَةٍ ، وَلَمْ أَوْتِ مِنْ عَدَمِ وَسِيلَةٍ ، وَغَلَّةٌ ^(١) الصَّادِي
تَأْتِي لَهُ أَنْتِظَارُ الْوَارِدِ ، وَتُعْجِلُ عَنْ تَأْمُلِ مَا يَنْ الْقَدِيرِ
وَالْوَادِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَتَرَقَّبُ أَنْ يُخْطِرَنِي بِإِلَهِ ، تَرْقُبُ الصَّائِرِ
لِقَطْرِهِ ، وَأَتَنْتَرُهُ أَنْتِظَارُ السَّارِي لِفَجْرِهِ ، إِلَى أَنْ بَرَحَ ^(٢)
الْخَفَاءُ ، وَكُشِفَ الْغُطَاءُ ، وَكُمِيتَ الْأَعْدَاءُ ، وَإِنْ فِي تَخَافِي
وَقَدَّمَ الْمُقْصِرِينَ ، لَايَةً لِلْمُتَوَسِّمِينَ ^(٣) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
وَقِيلَ لِابْنِ ثَوَابَةٍ : قَدْ تَقَلَّدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بُلْبُلٍ الْوِزَارَةَ ،
فَقَالَ : إِنْ هَذَا عَجَزٌ قَبِيحٌ مِنَ الْأَقْدَارِ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ ثَوَابَةٍ ، كَاتِبًا ^(٤) لِيَاكِبَاكَ الْكَرْكِي ، فَلَمَّا أُغْرِيَ الْهَيْتِيُّ

(١) غلة الصادي : حرارة العطش

(٢) برح الخفاء بكسر الراء : أى وضع الامر وزالت غيبته ، قال حسان :

ألا أبلغ أبا سفيان حتى مطنلة قد برح الخفاء

(٣) أى التخليطين والمترسين (٤) سقط من الاصل : كاتبا ، فزوم ذكره ، والتتويه به

بِالرَّافِضَةِ^(١) ، قَالَ الْمُهْتَدَى لِبَاكِكَ : كَاتِبُكَ وَأَقْدُ أَيْضًا
 رَافِضِيٌّ ، فَقَالَ بَاكِكَ^(٢) : كَذِبٌ وَأَقْدُ عَلَى كَاتِبِي ، مَا كَانَ
 يَقُولُ هَؤُلَاءِ ، فَتَهَدَّتِ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ بَاكِكَ :
 كَذَبْتُمْ ، لَيْسَ كَاتِبِي كَمَا تَقُولُونَ ، كَاتِبِي خَيْرٌ فَايِلُ ، يُصَلِّي
 وَيَصُومُ ، وَيَنْصَحُنِي ، وَنَجَانِي مِنَ الْمَوْتِ ، لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ
 عَلَيْهِ ، فَغَضِبَ الْمُهْتَدَى ، وَرَدَّدَ الْإِيمَانَ عَلَى صِحَّةِ الْقَوْلِ فِي
 ابْنِ نَوَابَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : لَا ، لَا ، فَلَمَّا انصَرَفَ الْقَوْمُ مِنْ
 حَضْرَةِ الْمُهْتَدَى ، أَتَعَمَّهُمْ بَاكِكَ وَشَتَمَهُمْ ، وَتَسَبَّهَهُمْ إِلَى
 أَخِيذِ الرِّشَاءِ^(٣) وَالْمَصَانَعَاتِ ، وَأَغْلَظَ لَهُمْ وَأَمَرَ بِبَعْضِهِمْ
 فَنِيلَ بِمَكْرُوهِ ، إِلَى أَنْ تَخَلَّصُوا مِنْ يَدِهِ ، وَأَسْتَرَّ ابْنُ
 نَوَابَةِ ، وَقَلَّدَ الْمُهْتَدَى كِتَابَةَ بَاكِكَ ، سَهْلَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 الْأَحْوَلِ ، وَتَوَدَّى عَلَى ابْنِ نَوَابَةِ ، ثُمَّ تَنَصَّلَ^(٤) بَاكِكَ إِلَى
 الْمُهْتَدَى ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقِيلَ عُدْرُهُ ، وَصَفَحَ عَنْهُ ، فَلَمَّا
 قَلِمَ مُوسَى بْنُ بَقَا، سُرَّ مَنْ رَأَى مِنَ الْجَبَلِ ، فَلَقَاهُ بَاكِكَ ،

(١) الرافضة : فرقة من أصحاب الشيعة ، والشيعة إليه رافضة (٢) في الامل :

بَاكِكَ . وقد أطلعتنا قلا عن الطبري (٣) الرشي : جمع وشوة

(٤) تنصل إلى المهتدي : أي خرج وتبرأ منه مما نسب إليه

وَسَأَلَهُ التَّلَطُّفُ فِي السَّأَلَةِ ، فِي الصَّفْحِ عَنْ كَاتِبِهِ ابْنِ ثَوَابَةِ ،
 فَلَمَّا جَدَّدَ الْمُهْتَدَى الْبَيْعَةَ فِي دَارِ الْأَنْجُورِ التُّرْكِيِّ ، عَاوَدَ
 بِأَكْبَاكَ السَّأَلَةَ فِي كَاتِبِهِ ، فَوَعَدَهُ بِالرِّضَا عَنْهُ ، وَقَالَ ،
 الَّذِي فَعَلْتَهُ بِابْنِ ثَوَابَةِ ، لَمْ يَكُنْ لِيْهِ كَلَفٌ فِي نَفْسِي عَلَيْهِ
 يَخْصُنِي ، لَكِنْ غَضَبًا قَدْ تَعَالَى وَلِلدِّينِ ، فَإِنْ كَانَ قَدْ نَزَعَ
 عَمَّا أَنْكَرُ مِنْهُ ، وَأَظْهَرَ تَوَدُّعًا ^(١) ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْهُ ،
 ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ الْخَلِيفَةُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، النُّصْفِ مِنْ مُحَرَّمٍ ،
 سَنَةِ ثَمْنِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ خُلَعٍ ، وَقَلَدَهُ سَيْفًا ،
 وَرَجَعَ إِلَى كِتَابَةِ أَكْبَاكَ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ .

قَالَ لِي الْحَسَنُ ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ الْأَخْفَرِ : كُنَّا يَوْمًا
 فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَمَلِيٍّ ، إِذْ جَاءَهُ أَبُو هَفَّانَ الْبَصْرِيُّ
 بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ ، وَسَبَبِ قُدُومِهِ مِنْ سَامَرَاءَ ،
 وَأَيْنَ يُرِيدُ ؟ فَقَالَ أُرِيدُ ابْنَ ثَوَابَةَ ، يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ،
 ابْنَ ثَوَابَةَ ، بْنَ خَالِدٍ ، وَكَانَ بِالرَّقَّةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ عِيْدِ ^(٢) ،

(١) التودع : التلطف

(٢) وفي الأصل عييد ، ولعل الصواب ما ذكر

فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : كَيْفَ رِضَاكَ عَنْ بَنِي ثَوَابَةَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي
وَأَقْدَرُ أَكْرَهُ هِيَأُتُونِي فِي يَوْمٍ مِثْلِ هَذَا ، وَلَكِنِّي أَقْبَتُ هِيَأُتِي
لَهُمْ مَقَامَ الرِّكَاهَةِ^(١) ، وَقُلْتُ :

مُلُوكٌ فَنَأْمُ كَأَحْسَابِهِمْ^(٢) وَأَخْلَاقُهُمْ شَيْئُهُ آدَابِهِمْ
فَطُولُ قُرُونِهِمْ أَجْمَعِينَ يَزِيدُ عَلَى طُولِ أَذْنَانِهِمْ

وَقَالَ الصُّوْلِيُّ : كَانَتْ يَمِينُ أَبِي الصَّقْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
يُحْيَى الْوَزِيرِ ، وَبَيْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَبَنِي ثَوَابَةَ
وَحْشَةٌ^(٣) شَدِيدَةٌ ، لِأَسْبَابٍ مِنْهَا : أَشْيَاءُ جَرَتْ فِي مَجْلِسِ
صَاعِدٍ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ ، قَدْ حَدَّثَنِي رَشِيقُ الْمُوسَوِيِّ
الْخَادِمُ - وَمَا رَأَيْتُ خَادِمًا أَعْقَلَ مِنْهُ ، وَلَا أَكْتَبَ يَدًا -

قَالَ : كُنَّا فِي مَجْلِسِ صَاعِدٍ ، فَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ ، فَقَالَ
أَبُو الصَّقْرِ : قَدْ كَانَ أَنَّنِي ، يُرِيدُ^(٤) نُبِي ، فَقَالَ ابْنُ ثَوَابَةَ :
بَنِي أَطْرَهَ^(٥) ، فَسَمِعَهَا ، فَقَالَ أَبُو الصَّقْرِ : كَيْفُ تُسَكِّمُ مَنْ

(١) وهذا بين ، أن اليوم كان يوم عيد (٢) الحب : شرف الأصل ، والجمع أحساب

(٣) أي جنوة (٤) في الأصل : يريد (٥) في الأصل الذي في مكتبة أكنفود :

الجزا : والصواب في غرر الحقائق ، فكأنه لفظ أي بالتحفة

حَقُّهُ أَنْ يُشَدَّ^(١) وَيُحَدَّ : فَقَالَ ابْنُ ثَوَابَةَ : مِنْ جَهْلِكَ ، إِنَّكَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ يُشَدُّ لَا يُحَدُّ ، وَمَنْ يُحَدُّ لَا يُشَدُّ ، ثُمَّ غَرَبَ النَّهْرُ مِنْ ضَرْبِهِ ، فَرَأَيْتُ ابْنَ ثَوَابَةَ قَدْ دَخَلَ إِلَى أَبِي الصَّقَرِ بِجَوَاسِطَ ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، « لَقَدْ آتَاكَ^(٢) اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا غَاطِثِينَ » . فَقَالَ لَهُ أَبُو الصَّقَرِ : « لَا تَتَرَبَّبْ^(٣) عَلَيْنَا » ، يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، ثُمَّ رَفَعَ مَجْلِسَهُ ، وَقَلَّدَهُ طَسَاسِيحَ^(٤) بَابِلَ ، وَسُورًا ، وَبَرِيصًا^(٥) ، فَضَاعَفَ وَزَادَ فِي أَلْعَامِ لَهُ ، فَكَازَالَ وَالْيَا إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . هَكَذَا ذَكَرَ الصُّوْلِيُّ ، وَالْأَوَّلُ مَنْقُولٌ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَهَذَا أَوَّلُ بِالصُّوَابِ .

قَالَ الصُّوْلِيُّ : وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَاتِبُ ، قَالَ : كَانَ أَبُو الْعَمِيْنَاءِ فِي مُجَلَّةِ أَبِي الصَّقَرِ ، قَالَ : وَكَانَ يُعَادِي ابْنَ ثَوَابَةَ ، لِمُعَادَاةِ أَبِي الصَّقَرِ ، فَاجْتَمَعَا فِي مَجْلِسٍ بِعَقِبِ مَا جَرَى بَيْنَ أَبِي الصَّقَرِ ، وَبَيْنَ ابْنِ ثَوَابَةَ فِي مَجْلِسِ ضَاعِلٍ ، فَتَلَحَّيَا ،

(١) في الأصل يشد (٢) آتاك : انتارك وفنك (٣) لا تترتب عليك : لا تؤم ولا تهاب (٤) الطروج : الناحية ، والجمع طساسيج (٥) برصا : ينج الباء الأولى وسكون الراء ، وكسر الباء الثانية ، وسكون السين الهبة : طروج من كورة الأستل الأوسط ، من غربي سواد بغداد ، ويروي : برصيا ، والمصحح الأول : كما جاء في مجمع البلدان ج ٢ ص ١٠٧

فَقَالَ لَهُ ابْنُ نَوَابَةَ : أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : بَلْ أَعْرِفُكَ صَنِيعَ
 الْعَطَنِ ^(١) ، كَثِيرَ الْوَسَنِ ^(٢) ، قَلِيلَ الْفِطَنِ ^(٣) ، خَارًا عَلَى
 الْقَدَنِ ^(٤) ، قَدْ بَلَغَنِي نَعْدِيكَ عَلَى أَبِي الصَّغَرِ . وَإِنَّمَا حَلَمَ
 عَنْكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرِ عِزًّا فَيَذَلُّهُ : وَلَا عُلُومًا فَيَضُمَّهُ . وَلَا حِجْرًا
 فَيَهْدِمَهُ ، فَمَكَفَ ^(٥) لَعْنَكَ أَنْ يَأْكُلَهُ . وَسَهَكَ ^(٦) دَمَكَ
 أَنْ يَسْفِكَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَسْكُتْ ، فَمَا تَسَابَّ اتْنَانِ إِلَّا
 غَلَبَ الْأَمَهُمَا ، قَالَ أَبُو الْعَيْنَاءِ : فَلِهَذَا غَلَبَتْ بِالْأَمْسِ
 أَبَا الصَّغَرِ ، فَأَسْكُتَهُ .

وَمِنْ كِتَابِ الْوُزَرَاءِ ^(٧) لِمِلَالِ بْنِ الْمُسْنِ ، حَدَّثَ
 عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ : ذَكَرَ لِي الْبَرْدُ ، أَنَّهُ كَانَ
 فِي يَوْمٍ نَوَابَةَ لَهُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بَنِ
 نَوَابَةَ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ غُلَامُهُ ، وَفِي يَدِهِ رُقْعَةُ الْبَحْثَرِيِّ ،

(١) صَنِيعُ الْعَطَنِ : قَلِيلُ الْمَالِ بِجَمِيلِ

(٢) الْوَسَنِ : التَّوَمُ

(٣) الْفِطَنِ : الْخَلْقُ وَالنَّهْمُ

(٤) خَارَ عَلَى الْقَدَنِ : خَلَعَ ذَلِيلٌ

(٥) مَكَفَ : كَرِهَ

(٦) سَهَكَ كَتَرَحَ . نَبَيْتَ وَجْهَهُ

(٧) هَذِهِ الرِّوَايَةُ ، لَمْ تَرُدْ فِيهَا طَبِيعٌ مِنْ كِتَابِ الْوُزَرَاءِ .

قَرَّرَهَا أَبُو الْمُبَاسِ ، وَوَقَعَ فِيهَا تَوْقِيمًا خَفِيًّا ، وَأَمَرَ
بِمُصْلَحِهَا ، فَأُصْلِحَتْ وَأُعِيدَتْ إِلَيْهِ . قَالَ الْمُبَرَّدُ : فَرَمَى
بِهَا إِلَيَّ ، فَأِذَا فِيهَا .

إِسْلَمَ أَبَا الْمُبَاسِ وَأَبْدَى قِيَّ فَلَا أَزَالَ اللَّهُ ظِلَّكَ
وَكُنْ الَّذِي يَبْقَى لَنَا وَنَمُوتُ حِينَ نَمُوتُ قَبْلَكَ
لِي حَاجَةٌ أَرْجُو لَهَا إِحْسَانَكَ الْأَوْفَى وَفَضْلَكَ
وَالنَّجْدُ مُشْرِطٌ عَلَيْكَ لَكَ قَضَاءُهَا وَالشَّرْطُ أَمْلَكَ
فَلَنْ كُفَيْتُ مُلِمَهَا فَلَمِنَاهَا أَعْدَدْتُ مِنْكَ

قَالَ : وَإِذَا قَدْ وَقَعَ أَبُو الْمُبَاسِ : مَقْضِيَّةٌ ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ ، وَلَوْ أَنْفَقْتُ الْمَالَ ، وَأَذْهَبْتُ الْمَالَ ، فَقُلْ : رَعَاكَ
اللَّهُ - مَا شِئْتُ مُنْبَسِطًا ، وَتَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ أَنَا عَلَيْهِ لَكَ مُغْتَبِطًا ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ ، الْكَاتِبُ الْأَعْوَدُ
الْكُرْدِيُّ ، صَدِيقُ الْمُبَرَّدِ يَهْجُو أَبْنَ ثَوَابَةَ (١) مِنْ قَصِيدَةٍ :

(١) في الأصل الذي في مكتبة الكفورد : ثوبة .

تَبَسَّتُ أَبَا الْقَاضِي الْكَتَابَةَ مِنْ أَجْلِ مَقْتِ بَنِي ثَوَابَةٍ
 وَسَأَلْتُ أَهْلَ الْمِهْنَةِ نِ مِنْ أَلْطَابَةِ وَالْكَتَابَةِ
 عَنْ عَادِلٍ فِي حُكْمِهِ فَمَلِكٌ أَجَمْتُ الْمَصَابَةَ
 فَاسْمَعُ فَقَدْ مَيَّزَهُمْ وَلِكُلِّهِمْ طَرِزٌ وَبَابَةٌ
 أَمَا الْكَبِيرُ فَمِنْ جَلَا لَنِي يُقَالُ لَهُ لَبَابَةٌ
 وَإِذَا خَلَا فَمَدَّدُ^(١) فِي الْبَيْتِ قَدْ شَالُوا كِمَابَةَ
 وَارْفَعُوا عَنْهُ زَهْوَهُ وَتَقَشَّعَتْ تِلْكَ الْمُهَابَةُ

قُلْتُ مِنْ خَطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
 التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَمَالِيهِ، قَالَ: حَضَرْتُ عَجَلِسَ أَبِي
 الْعَبَّاسِ نَعْلَبَ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَحَضَرَ أَحْمَدُ
 بْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ ثَوَابَةٍ،
 وَقَالَ لَهُ، مَتَى عَهْدُكَ بِهِ؟ فَقَالَ: لَا عَهْدَ وَلَا مَقْدَ، وَلَا
 وَفَاقَ وَلَا مِثْلَاقَ، فَقَالَ لَهُ نَعْلَبُ: عَهْدِي بِكَ إِذَا فَضِيتَ
 جَهْتَ، فَهَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَأَنْشَدَ:

(١) في الأصل: ألقى في مكتبة إكسبرود: لندن

بِئْسَ نَوَابَةٌ أَنْتُمْ أَقَلُّ الْأُمَمِ
 جَمْعُهُمْ قَلٌّ الْأَوْزَارِ وَالنُّعْمِ
 أَمَّا هَؤُلَاءِ^(١) حِينَ أَرَأَيْتُمْ مِنْ بَشَائِكُمْ^(٢)
 عَلَى الْقُلُوبِ وَإِنْ لَمْ أَوْتِ مِنْ بَشَرٍ^(٣)
 كَمْ قَاتِلٍ حِينَ غَاطَنَهُ كِتَابُكُمْ
 لَوْ شِئْتَ يَا رَبِّ مَا عَلِمْتَ بِالْقَلَمِ
 فَقَالَ نَعْلَبُ : أَحْسَنْتَ وَأَقْدَرُ فِي شِعْرِكَ ، وَأَسَأْتَ إِلَيَّ
 الْقَوْمَ .

وَعَنْ أَبِي الْقَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ
 الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ نَوَابَةٍ ، قَالَ^(٤) : قَدِمَ الْبَحْرِيُّ
 النَّبِيلَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَمْسَكَفِيِّ ، مَادِحًا لَهُ ، فَلَمْ يُثْبِتْهُ
 نَوَابًا بِرِضَاهُ ، بَدَأَ أَنْ طَالَتْ مَدَنُهُ عِنْدَهُ ، فَوَجَّاهُ بِقَصِيدَتِهِ
 أَلَيْ يَقُولُ فِيهَا :

(١) أمّا : بمعنى المنة ، وموقد ، وكرب ، واسبال ، وهذا ما يسوء
 « الكره » « عبد الخالق »
 (٢) بَشَائِكُمْ : بَشَائِكُمْ (٣) البشم : البشم : البشم
 (٤) أي في الألقاب : والقصيدة مطبوعة في ديوان البحري

مَا كَسَبْنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ
وَمِنْ النَّبِيلِ غَيْرَ حُمَى النَّبِيلِ
وَهَاهُ بِقَصِيدَةٍ أُخْرَى أَوْهَاهُ:
قِصَّةُ النَّبِيلِ فَاسْمُوهَا مُجَابَةً

جَمَعَ إِلَى هَاهُ إِيَّاهُ، هَاهُ بِي نَوَابَةٍ، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَرِي،
فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، وَبَيَّابًا وَدَابَّةً بِسَرَجِهَا وَلِجَامِهَا^(١)،
فَرَدَّهُ^(٢)، وَقَالَ: قَدْ أَسْلَفْتِكُمْ إِسَاءَةً، فَلَا يَجُوزُ مَعَهُ قَبُولُ
صِلَتِكُمْ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَرِي: أَمَّا الْإِسَاءَةُ فَمَغْفُورَةٌ^(٣)،
وَالْمَعْدِرَةُ مَشْكُورَةٌ، وَالْحُسْنَاتُ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ، وَمَا
يَأْسُو^(٤) جِرَاحَكَ مِثْلُ يَدِكَ، وَقَدْ رَدَدْتُ إِلَيْكَ مَا رَدَدْتَهُ
عَلَيَّ، وَأَضَعَفْتُهُ، فَإِنْ تَلَّافَيْتَ^(٥) مَا فَرَطَ مِنْكَ، أَتَيْنَا^(٦)
وَشَكَرْنَا، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ، ائْتَمَلْنَا وَصَبَرْنَا، فَقَبِلْ مَا بَعَثَ

(١) في الأصل: الذي في مكتبة أكنورد: يسرجه ولباسه.

(٢) الألف: فرده إليه.

(٣) في الأصل الذي في مكتبة أكنورد: «منقورة».

(٤) يأسو: يداوى.

(٥) تلافيت مفرط: مماركت ما حصل.

(٦) أتينا: أطينا وجازنا.

وَهُ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ : كَلَامُكَ وَاللهُ أَحْسَنُ مِنْ شِعْرِي ، وَقَدْ
أَسْلَفْتَنِي مَا أَخْجَلَنِي ، وَحَمَلْتَنِي مَا أَثْقَلَنِي ، وَسَيَأْتِيكَ ثَنَائِي ،
ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ بِمَصِيدِهِ أَوْهَمَا :

صَلَّالٌ لَهَا مَاذَا أَرَادَتْ مِنَ الصَّدِّ (١) ؟

وَقَالَ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ :

بَرُّهُ أَضَاءُ الْعَلَقَيْنِ مِنْ ضَرْمَةٍ (٢)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

أَنْ (٣) دَعَاهُ دَائِعِي الْمَوَى فَأَجَابَهُ :

فَلَمْ يَزَلْ أَبِي يَصِلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَتَتَابَعَ بِرُّهُ لَدَيْهِ ، حَتَّى
أَفْتَرَقَا .

وَكُتِبَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ ثَوْبَةَ ، إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ
يُؤْبَلٍ ، حِينَ صَاحَرَ النَّاصِرَ لِدِينِ اللهِ ، الْمُتَوَقِّعَ بِاللهِ : بِسْمِ اللهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ، بَلَّغْنِي ، لِلْوَزِيرِ - أَيْدُهُ اللهُ - نِعْمَةً زَادَ

(١) ورد في ديوان البحري : ج ١ ص ١١٧ : إلى الصد

(٢) أي من توفقه ، من ضرم : بمعنى توفقه ، في ديوان البحري ج ١ ص ١٢٥ .

(٣) وفي الأصل الذي في مكتبة أكسفورد : لأن . وفي الألفاظ : وإن .

شَكَرَهَا عَلَى مَقَادِيرِ الشُّكْرِ ، كَمَا أَرَدَنِي ^(١) مِقْدَارَهَا عَلَى
مَقَادِيرِ النُّعْمَةِ ، فَكَلَنَ مِنْهَا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ :
بَنُوكَ ^(٢) غَدُوا آلَ النَّبِيِّ ، وَوَارِثُوا

بِخَلَافَةٍ ، وَالْحَاوُونَ كِسْرِي وَهَاشِمًا
وَأَنَا - أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى - أَنْ يَجْعَلَهَا مَوْهَبَةً تَرْتَبُطُ ^(٣)
مَاقِلَهَا ، وَتَنْتَظِمُ مَا بَيْدَهَا ، وَتَصِلُ بِلَالِ الشَّرَفِ ، حَتَّى
يَكُونَ الْوَزِيرُ - أَعَزُّهُ اللَّهُ - عَلَى سَادَةِ الْوُزَرَاءِ مُوفِيًا ، وَلِجَبِيلِ
الْمَادَةِ مُسْتَحَقًّا ، وَلِلْحَمْدِ الْمَاقِبَةِ مُسْتَوْجِبًا ، وَأَنْ يُبَلِّسَ
خِدْمَتَهُ ، وَأَوْلِيَاءَهُ ، مِنْ هَذِهِ الْحُلَلِ الْعَالِيَةِ ، مَا يَكُونُ لَهُمْ
فِكْرًا بَاقِيًا ، وَشَرَفًا مُخْلَدًا .

وَكَانَ يُلقَبُ لِبَابَةِ ، وَكَانَ حَبِيبُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَدْ
صَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ نَوَابَةِ ، عَنْ طَسَاسِيحِ كَانَ يَنْقَلُدُهَا
يَأْيَى الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ الْأَعْوَرُ الْكُرْدِيُّ :

(١) أدنى : زاد (٢) بنوك مبتدأ ، خبره آل النبي الخ — وهدوا غير عامة ،
والأفعال : ورواها والحاولون الخ (٣) ترتبط ويختظم : في الأصل : بالياء ، وله تحريك .

إِنِّي وَقَعْتُ بِكَابِ الْجَنَرِ فِي قَرْ (١)
 فَوْضَى بِخَوْضُونَ (٢) فِي غُرْبِ (٣) مِنْ الْجَبَرِ
 قَالُوا : كِبَابَةُ أَصَحَّتْ وَهِيَ سَاخِطَةٌ
 قَدْ قَدَّتْ (٤) الْجَبِيبَ مِنْ غَبِطٍ وَمِنْ مَنَجَرِ
 قَعْلَتْ : حَقًّا وَقَدْ قَرَّتْ بِقَوْلِهِمْ
 عَنِّي وَأَعْبَيْتُ إِخْوَانِي بِنِي مُعَرِّ
 لَا تَعْبِجُوا لِقَبِيصٍ قَدْ (٥) مِنْ قَبْلِ
 فَإِنَّ صَاحِبَهُ قَدْ قَدْ مِنْ دُبُرِ
 وَلَإِنِّي سَهْلٌ فِيهِ ، يُخَاطَبُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ :
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ
 لَهُ فِي الْوَرَى الْهَوَى وَالْمَهَابَةَ
 كَذَتْ تَنْتِي أَهْلَ الْكِتَابَةِ عَنْهَا
 حِينَ أَدَخَلْتَ فِيهِمْ ابْنَ ثَوَابَةَ

(١) القفر : جماعة الناس ، من ثلاثة الى عشرة .

(٢) يخوضون : يغيطون ويبتعدون (٣) الغرب : يضيئين : للفرج ، وسكنت حيث

(٤) لفظه الوزن (٥) هت الجيب : شفت فمها الأمامية

(٥) ولي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : قد هـ

أَنْتَ أَلْقَيْتَهُ - وَمَا كَانَ فِيهِمْ -

يَسْمُ ظَالِمًا بِهِ لِلْكِتَابَةِ
هَلْ رَأَيْنَا مَحْنَتًا كَاتِبًا أَوْ ^(١)

هَلْ يُسَى أَدِيبُ قَوْمِ لِبَابَةِ //

وَلَهُ فِيهِ :

أَقْصَرْتُ عَنْ جَدِّي وَعَنْ شُعْلِي

وَالْكَرُمَاتِ وَعُدْتُ فِي هَزْلِي

لَنَا أَرَأَيْتَ الْآهَرُ مِنْ تَصْرِيفِهِ

غَيْرًا يُضَيِّرُ مِثْلَهَا مِنْحَلِي

بَلِّغْ أَحْمَدُ ^(٢) بِنُ ثَوَابَةٍ بِمَحْنُونِهِ

مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ ذُوو عَقْلٍ

إِنْ كَانَ قَعَسُ الْمَرْءِ يَحْلِبُ حَطَّهُ

فَالْعَقْلُ يَرْفَعُ رِزْقَ ذِي فَضْلٍ

قَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِ الْوَزْرِينِ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ

(١) في الأصل : ألقى لي مكتبة أكلوود : وء، يلو أو

(٢) لا يسمي الوزن إلا بحرف هوية أحداء وصرف « ثوابه »

الصَّبْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْكَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَارِبٍ
عَالٍ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الطَّبَّيِّ يَقُولُ : إِنَّ صَدِيقًا لِابْنِ ثَوَابَةَ
الْكَاتِبِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، يُكْنَى أَبَا عُبَيْدَةَ ، قَالَ لَهُ ذَاتَ
يَوْمٍ : إِنَّكَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ ، ذُو أدَبٍ وَفَصَاحَةٍ وَبَرَاعَةٍ ،
غَلَوْتَ أَكَلْتَ فَضَائِلَكَ ، بَانَ نُضِيفَ إِلَيْهَا مَعْرِفَةُ الْبَرْهَانِ
الْقِيَاسِيِّ ، وَعِلْمُ الْأَشْكَالِ الْهَنْدَسِيَّةِ ، الدَّالَّةِ عَلَى حَقَائِقِ
الْأَشْيَاءِ ، وَفَرَأْتَ إِفْلِيدِسَ وَتَدَبَّرْتَهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ ثَوَابَةَ :
وَمَا كُنْتَ إِفْلِيدِسُ ؟ وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ
الرُّومِ ، يُسَمَّى بِهَذَا الْإِسْمِ ، وَضَعَ كِتَابًا فِيهِ أَشْكَالٌ كَثِيرَةٌ
مُخْتَلِفَةٌ ، تَدُلُّ عَلَى حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ الْمَعْلُومَةِ وَالْمُغَيَّبَةِ ،
يَسْتَحْدُ (١) الذَّهْنَ ، وَيُدَقِّقُ الْفَهْمَ ، وَيُلَطِّفُ الْمَعْرِفَةَ ،
وَيُصَفِّي الْحَاسَةَ ، وَيُبَيِّنُ الرُّوِيَّةَ ، وَمِنْهُ افْتَتَحَ الْخَطُّ ، وَعُرِفَتِ
مَقَائِدِرُ حُرُوفِ التَّمَجِّمِ ، قَالَ (٢) لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ ثَوَابَةَ :
وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا تَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ ؟ حَتَّى تُشَاهِدَ

(١) أي يحمده ، ويعزوه على الفهم

(٢) أي الأصل : قال

الْأَشْكَالَ، وَتَعَايِنَ الْبُرْهَانَ، قَالَ: فَافْعَلْ مَا بَدَأَكَ، فَأَنَا
بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ قُوَيْرِي^(١) مَشْهُورٌ، وَلَمْ يَمُدَّ إِلَيْهِ يَمَدَ ذَلِكَ،
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ: فَاسْتَفْرَبْتُ ذَلِكَ، وَهَيَّيْتُ مِنْهُ،
فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي نَوَابَةٍ رُفْعَةً نُسَخْتُهَا:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، أَتَّصِلُ بِكَ، جُعِلْتُ فِدَاكَ،
أَنْ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِكَ أَشَارَ خَلِيكَ، بِتَكْمِيلِ فَضَائِكَ
وَتَقْوِيَتِهَا، بَنَى مِنْ مَعْرِفَةِ الْقِيَاسِ الْبُرْهَانِي، وَطَمَأْنِينَتِكَ
إِلَيْهِ، وَأَنَّكَ أَصْنَيْتَ إِلَى قَوْلِهِ، وَأَذِنْتَ لَهُ، فَأَحْضَرَكُ
رَجُلًا كَانَ غَايَةً فِي سُوءِ الْأَدَبِ، وَمَعْدِنًا مِنْ مَعَادِنِ الْكُفْرِ،
وَأَمَامًا مِنْ أَمَةِ التَّوَكُّلِ، لِاسْتِفْرَارِكَ وَاسْتِفْوَانِكَ، يُخَادِعُكَ
عَنْ مَقَالِكَ الرَّمِيحِ، وَيُنَازِلُكَ فِي تَقَاةِ فَهْمِكَ الْمُبِينِ، فَأَبَى اللَّهُ
الْعَزِيزُ، إِلَّا جَبَلَ حَوَائِدِهِ الْحَسَنَةَ قَبْلَكَ، وَمِنْهُ السَّوَابِقُ
لَدَيْكَ، وَفَضْلِهِ الْإِثْمُ عِنْدَكَ، بِأَنْ تَأْتِيَ عَلَى قَوَاعِدِ بُرْهَانِهِ
مِنْ ذُرُونِهِ، وَتَحُطَّ عَوَالِي أَرْكَانِهِ، مِنْ أَقْصَى مَقَائِدِ

أَسْمُهُ ^(١)، فَأَحْبَبْتُ اسْتَعْلَامِي ذَلِكَ عَلَى كُنْهِهِ ^(٢) مِنْ جِهَتِكَ،
 لِيَكُونَ عُكْرِي لَكَ، عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ، حَسَبَ قَوْمِي
 لِمَصَاحِبِكَ، عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، وَلَا تَلَاقي الْفَارِطَ ^(٣)، فِي ذَلِكَ بِتَدْبِيرِ
 الْمَشِيئَةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: فَأَجَابَنِي أَبُو ثَوْبَةَ بِرُقْعَةٍ
 فَسُغْتُهَا: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -
 وَفُوتَتْ خَوَافَهَا، وَتَدَبَّرَتْ مُنْضَمَّنًا ^(٤)، وَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ أَنْصَلَ بِكَ،
 وَالْأَمْرُ كَمَا بَلَغَكَ، وَقَدْ خَلَصْتَهُ وَيَبْنَتْهُ، حَتَّى كَانَكَ مَعَنَا
 وَشَاهِدُنَا، وَأَوَّلُ مَا أَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مُوَلِّي النِّعَمِ، وَالْمُتَوَحِّدِ
 بِالْقِسْمِ، «إِلَيْهِ يُرْذَعُ السَّاعَةُ»، «وَالِإِلَيْهِ النُّصَيْرُ»، وَأَنَا أَسْأَلُهُ
 لِتَرَاخِ الشُّكْرِ عَلَى ذَلِكَ، وَعَلَى مَا مَنَعَنَا مِنْ وَدَّكَ، وَلِإِعْظَامِهِ
 يَتَنَبَّأُ مِنْهُ، وَمِمَّا أَحْبَبْتُ: إِعْلَامُكَ وَتَعْرِيفُكَ بِمَا تَأْدَى ^(٥) إِلَيْكَ،
 أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ «لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى» بِنَحْوِهِ ^(٦)، وَدَسَّهِ وَحَدَسِهِ،

(١) أَسْمُ كُلِّ شَيْءٍ: أَسْمُهُ.

(٢) أَيْ حَيْثُ.

(٣) أَيْ الْبَاقِي.

(٤) أَيْ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ، أَيْ مَضْمُونُ.

(٥) أَيْ بِمَا يُلْغَى وَوَصَلَ.

(٦) فِي الْأَصْلِ الَّذِي فِي مَكْتَبَةِ الْكَفُورِد: تَرَى بِلَعْنَةِ.

أَفْتَانِي لِيَكْلِمَ دِينِي، مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ، وَيَنْقُلِي هُمَا أَعْتَقَدُهُ،
وَأَرَاهُ وَأُضِيرُهُ، مِنَ الْإِيمَانِ بِأَقْدَرِ وَجَلٍّ، وَبِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُوَلِّدًا^(١) إِلَى التَّوَدُّعِ، بِسُوءِ نِيَّتِهِ مِنَ الْهَنْتَسَةِ،
وَأَنَّهُ بِأَيِّنِي بِرَجُلٍ يُفِيدُنِي عِلْمًا شَرِيفًا، تَكْمِلُ بِهِ فَضَائِلِي
فِيمَا زَعَمَ، فَقُلْتُ: عَسَى أَفِيدُ بِهِ بَرَاعَةً فِي صِنَاعَةٍ، أَوْ كَمَالًا فِي
حِرْوَةِ، أَوْ تَخَارًا حِنْدَ الْأَكْفَاءِ، فَأَجَبْتُهُ: بِأَنْ هَلُمَّ، فَأَتَانِي
بِشَيْخٍ دِيرَانِي^(٢) شَاخِصِ النَّظَرِ، مُتَشَبِّهِ عَصَبِ الْبَصَرِ، طَوِيلِ
مُشَدَّبٍ^(٣)، عَزُومِ الْوَسْطِ، مُزْمَلٍ^(٤) فِي مَسْكَةٍ^(٥) فَاسْتَعَدْتُ
بِالْحَمَنِ، إِذْ تَزَغِي^(٦) الشَّيْطَانُ، وَجَلْسِي غَاسٍ^(٧)
بِالْأَصْرَافِ، مِنْ كُلِّ الْأَصْنَافِ وَكُلُّهُمْ بِرُمَّةٍ، وَيَتَشَوَّفُ إِلَى
دَفْعِي عَجَلِسُهُ، وَلِمَذَنَائِهِ وَتَقْرِيبِهِ، وَيُعْطُونَهُ وَيُحْيُونَهُ، وَآلَهُ

(١) موطأ: حال من أي حيلة، يريد مهملًا.

(٢) ديرانى: نسبة إلى الديرة والمراد: واهب.

(٣) يقال شذب الشجرة: قطع عنها ما عليها من الأغصان، وشذب الجذع أصله: يقطع شذبه.

(٤) أي مقرف ومضط.

(٥) أي قطعة من جلد.

(٦) تزغى الشيطان: وسوس لي، وإذ تحليلة للاستغادة.

(٧) غاس: مملوء.

عَظِيمٌ بِالسَّكْرَيْنِ ، فَأَخَذَ مَجْلِسُهُ ، وَلَوَى أَشْدَاقَهُ ^(١) ، وَفَتَحَ
 أَوْسَاقَهُ ^(٢) ، فَتَبَيَّنَتْ فِي مُشَاهَدَتِهِ النِّفَاقَ ، وَفِي أَلْفَاظِهِ
 الشَّقَاقَ ، فَقُلْتُ : بَلَّغْنِي أَنْ عِنْدَكَ مَعْرِفَةٌ مِنَ الْمُنْدَسَةِ ،
 وَعِلْمًا وَاصِلًا إِلَى فَضْلِ ، يُفِيدُ النَّظَرَ فِيهِ حِكْمَةً ، وَتَقْدِمًا
 فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ ، فَهَمُّ أَفْدَانَا ^(٣) شَيْئًا مِنْهَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ
 عَوْنًا لَنَا عَلَى دِينٍ أَوْ دُنْيَا ، فِي مَرْوَةٍ وَمَفَاخِرَةٍ لَدَى
 الْأَكْفَاءِ ^(٤) ، وَمُفِيدًا زُهْدًا وَتُسْكًا ^(٥) ، فَذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ
 الْعَظِيمُ ، «فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ» ،
 «وَمَا ذَكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ» ، قَالَ : فَأَحْضَرَنِي دَوَاةً وَقِرْطَاسًا ،
 فَأَحْضَرْتُمَا ، فَأَخَذَ الْقَلَمَ وَنَكَتَ نَكْتَةً ، قَطَعَ مِنْهَا قُطْعَةً ،
 فَخَبَّلَهَا بِصَرِي ، وَتَوَهَّجَهَا طَرَفِي ، كَأَصْفَرٍ مِنْ حَبَّةِ الدَّرَّةِ ،
 فَرَزَمَ ^(٦) عَلَيْهَا مِنْ وَسَاوِسِهِ ، وَتَلَا عَلَيْهَا مِنْ حِكْمِ أَسْفَارِ

(١) لوى شدته : تعمى الكلام

(٢) فتح أوساقه : كتابة عن استداده الكلام والأوساق جمع وسق : ما يحد به الله الأرض (ميدان الخ)

(٣) دوا : الأمل : أبدا ، والمرواب ما ذكر ، دليل ذكره لها بعد ، إذ قال :
 علم أهدنا (٤) الأكفاء : النظراء

(٥) التusk : العبادة

(٦) رزم : تكلم عليها هي صوت غير مسوع

أَبَاطِيلِهِ ، ثُمَّ أَعْلَنَ عَلَيْهَا جَاهِرًا يَا فَكِيهِ ^(١) وَأَقْبَلَ عَلَى وَقَالَ :
 أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّ هَذِهِ النُّقْطَةَ فَتَى لَا جُزْءَ لَهُ ، فَقُلْتُ :
 أَنْزَلْتَنِي وَرَبُّ الْكُفَّةِ ، وَمَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا جُزْءَ لَهُ ؟
 فَقَالَ كَالْبَسِيطِ ، فَأَذْهَلَنِي وَجَبَّرَنِي ، وَكَادَ يَأْتِي عَلَى عَقْلِي ،
 لَوْلَا أَنَّ هِدَانِي رَبِّي ، لِأَنَّهُ أَنَانِي بِلَنَةِ ، مَا سَمِعْتَهَا وَأَقْبَلَ
 مِنْ عَرَبِيٍّ وَلَا عَجَمِيٍّ ، وَقَدْ أَحْصَيْتُ عِلْمًا يُلَاقِي الْعَرَبَ ،
 وَكُنْتُ بِهَا وَسْطَرَّتْهَا ^(٢) جَاهِدًا ، وَاخْتَبَرْتُهَا عَامِدًا ، وَصِرْتُ فِيهَا
 إِلَى مَالٍ أَجْدُ أَحَدًا يَتَقَدَّمُنِي إِلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ ، وَلَا يَسْبِقُنِي
 إِلَى دَقِيقَةٍ وَجَلِيلَةٍ ، فَقُلْتُ أَنَا : وَمَا الشَّيْءُ الْبَسِيطُ ؟ فَقَالَ :
 كَافُّهُ ، وَكَالْنَفْسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ مِنَ الْمَلْعُونِينَ ، أَنْ تَضْرِبَ بِالْقِدْرِ
 الْأَمْثَالَ ؟ وَالْقِدْرُ يَقُولُ : « فَلَا تَضْرِبُوا قِدْرَ الْأَمْثَالَ ، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » لَعَنَ اللَّهُ مُرْشِدًا أَرَشَدَنِي إِلَيْكَ ، وَدَالًا
 دَلَّنِي عَلَيْكَ ، فَمَا سَأَلَكَ إِلَيَّ إِلَّا قَضَاءَ سَوْءٍ ، وَلَا كَسَمَكَ ^(٣)
 نَحْوِي إِلَّا الْحَيْنُ ^(٤) ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَيْنِ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْهِ

(١) أى بكلمته

(٢) سبوتها واستبرتها : امتنعت غورها ، وعرفت مقدارها

(٣) أى ذكرك (٤) أى الملاح

مِنْكُمْ وَمِمَّا تُلْحِدُونَ ، وَإِلَهُ وَلِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَهِي
 بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ . فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالِي كَرِهَ اسْتِمَاعِي ، فَاسْتَخَفَّ الْغَضَبُ ،
 فَاقْبَلَ عَلَيَّ مُسْتَبْسِلًا وَقَالَ : إِلَهِي أَرَى فَصَاحَةً لِسَانِكَ سَبِيحًا
 لِعُجْنَةِ فَهِكَ ، وَتَدْرُكَ بِقَوْلِكَ آفَةً مِنْ آفَاتِ عَقْلِكَ ، فَلَوْلَا
 مِنْ حَضَرَ وَاللَّهِ الْمَجْلِسَ ، وَلِاصْغَاؤُمْ إِلَيْهِ مُسْتَنْوِينَ أَبَاطِيلُهُ ،
 وَمُسْتَحْسِنِينَ أَكَاذِبِيهِ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ اسْتِهْوَائِهِ
 لِإِيَّائِهِمْ بِخُدْعِهِ ، وَمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ تَوَاضُعِهِمْ ، لِأَمْرَتِي بِسَلِّ^(١)
 لِسَانِ الْكَلَمِ^(٢) ، أَلَا لَكِنَّ ، وَأَمْرَتِي بِإِخْرَاجِهِ ، إِلَى آخِرِ نَارِ
 اللَّهِ وَسَمِيرِهِ ، وَغَضَبِهِ وَلَعْنَتِهِ ، وَنَظَرْتُ إِلَى أَمَارَاتِ الْغَضَبِ
 فِي وَجْهِهِ الْخَالِيفِينَ ، فَقُلْتُ : مَا غَضَبَكُمْ لِنَصْرَانِي يُشْرِكُ
 بِاللَّهِ ، وَيَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ الْأَنْدَادَ ، وَيُؤْمِنُ بِالْإِلْهَادِ . فَلَوْلَا
 مَكَائِكُمْ لَنَهَكْتُمْ^(٣) عُقُوبَةً ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ : إِنَّ سَانَ
 حَكِيمٍ ، فَقَاطَنِي قَوْلُهُ ، فَقُلْتُ : لَعَنَ اللَّهُ حِكْمَةَ مَشُوبَةٍ بِكُفْرٍ ،

(١) وَلِي الْأَمَلِ الَّذِي لِي مَكْنِيَّةُ أَكْثَرُودَ : وَمُسْلَا

(٢) أَيْ انْقِرَاضَهُ وَقَلْبَهُ .

(٣) أَيْ الْإِثْمَ الْكَبِيرَ ، وَالْأَلَكْنَ : الَّذِي لَا يَسْتَلِجُ الْإِصْبَاحَ

(٤) أَيْ لِبَالَتِي فِي غَوْبِهِ .

فَقَالَ لِآخَرٍ: إِنَّ عِنْدِي مُسْلِمًا يَتَقَدَّمُ أَهْلَ هَذَا الْعِلْمِ ،
وَرَجَوْتُ يَذْكُرُهُ الْإِسْلَامَ خَيْرًا ، فَقُلْتُ: أَتَيْتَنِي بِهِ ، فَأَتَانِي
بِرَجُلٍ قَصِيرٍ دَحْدَاحٍ ^(١) ، آدَمَ ، مَجْدُورٍ الْوَجْهِ ، أَخْفَشَ ^(٢)
الْمَيْتِينَ ، أَجْلَحَ ^(٣) أَنْطَسَ ، سَيِّءِ الْمَنْظَرِ ، قَبِيحِ الرِّثْيِ ، فُسَلَّمَ ،
فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ: مَا اسْمُكَ ؟ فَقَالَ أَغْرَفُ بِكُنْيَةٍ ،
قَدْ حَلَبْتُ عَلَى ، فَقُلْتُ: أَبُو مَنْ ؟ فَقَالَ أَبُو يَحْيَى ، فَتَفَافَتُ
عَلَيْكَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقُلْتُ: - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
الْمُنْدَسَةِ ، اللَّهُمَّ فَاكْفِنِي شَرَّهَا ، فَإِنَّهُ لَا يَصْرِفُ الشَّرَّ إِلَّا
أَنْتَ - ، وَقَرَأْتُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالْمُؤَدِّينَ ، وَقُلْ هُوَ أَهْدَى » ،
وَقُلْتُ: إِنَّ صَدِيقًا لِي جَلَانِي بِنَصْرَانِي يَتَّخِذُ الْأَنْدَادَ ، وَيَدْعِي
أَنْ فِيهِ الْأَوْلَادَ ، يُغْوِيَنِي ، فَهَلُمَّ أَفِدْنَا شَيْئًا مِنْ هَتَدَسِكَ ،
وَأَقْبِسْنَا مِنْ ظَرَائِفِ حِكْمَتِكَ ، مَا يَكُونُ لِي سَبِيلًا إِلَى رَحْمَةِ
أَقْبَرِ ، وَوَسِيلَةً إِلَى غُفْرَانِهِ ، فَأَمَّا أَرْجَى نِجَارَةٍ ، وَأَعُوذُ ^(٤)
بِضَاعَةٍ ، فَقَالَ : أَحْضِرْتَنِي دَوَاءً وَقِرْطَاسًا ، فَقُلْتُ: أَتَدْعُو

(١) دحباح : قصير ، والنرض تأكيد للنصر بما يراد منه

(٢) أخفش الميتين : سبيء البصر نهارة ، أي لا يرى والمضوء

(٣) أجلىح : البصر شمره من جاني رأسه (٤) أعوذ : أتعوذ

بِالدَّوَاةِ وَالْقِرطَاسِ ، وَقَدْ مُلِيتُ مِنْهُمَا بَيْلِيَّةً ، كُلُّهَا لَمْ تَنْدَمِلْ
 عَنْ مَوِيدَاهُ قَائِي ، فَقَالَ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنِّ
 النَّصْرَانِيَّ تَقَطَّ شُطَّةٌ كَأَصْفَرِ مَنْ سَمَّ^(١) الْخِلْيَاطِ ، وَقَالَ لِي :
 إِنَّهَا مَعْقُولَةٌ كَرَبَّكَ الْأَعْلَى ، فَوَاللَّهِ مَا عَدَا فِرْعَوْنَ وَكَفَرُوهُ
 وَإِفْكُهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أَغْنِيكَ مِنَ النُّقْطَةِ ، - لَعَنَ اللَّهُ - فَوَيْرَى ،
 وَمَا كَانَ يَصْنَعُ بِالنُّقْطَةِ ؟ وَهَلْ بَلَغْتَ أَنْتَ أَنْ تَعْرِفَ النُّقْطَةَ ؟
 فَقُلْتُ : اسْتَجَمَلْتَنِي وَرَبِّ الْكُتُبَةِ ، وَقَدْ أَخَذْتُ بِأَزِمَةِ
 الْكِتَابَةِ ، وَهَضَنْتُ بِأَعْيَانِهَا ، وَاسْتَفَلَّتْ بِثِقَلِهَا ، يَقُولُ لِي :
 لَا تَعْرِفُ نَحْوَى النُّقْطَةِ ، فَنَازَعْتَنِي قَسِي فِي مُمَاجِنَتِهِ بِبَلِيْظِ
 الْقُوْبَةِ ، ثُمَّ اسْتَطَعَفَنِي الْحِلْمُ إِلَى الْأَخْذِ بِالْفَضْلِ ، وَدَعَا
 بِفُلَانِهِ ، وَقَالَ : انْتَبِهِ بِالنَّخْتِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَخْلُوقًا بِأَسْرَعَ
 إِحْضَارًا لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْقَلَامِ ، فَأَنَاءُ بِهِ ، فَتَخَيَّلْتُهُ هَيْئَةً
 مُنْكَرَةً ، وَلَمْ أَذَرِ مَا هُوَ ؟ وَجَعَلْتُ أُصَوِّبُ الْفِرْكَرَ فِيهِ ،
 وَأُصْعِدُ أُخْرَى ، وَأَجِيلُ الرَّأْيَ مَلِيًّا^(٢) ، وَأَطْرِقُ طَوِيلًا ،

(١) سم الخياط : سم الأبرة

(٢) بالاصل : لها

لَا أَعْلَمُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ أَصُنْدُوقٌ هُوَ؟ فَإِذَا لَيْسَ بِصُنْدُوقٍ
 أَتَخْتُ؟ فَإِذَا لَيْسَ بِتَخْتٍ، فَتَحِيلُهُ كِتَابُوتٍ، فَقُلْتُ: لِمَ
 لِمُحَمَّدٍ، يُلْعِدُ بِهِ النَّاسَ عَنِ الْحَقِّ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ كُمِهِ مِثْلًا^(١)
 حُطْبًا، فَظَنَنْتُهُ مُنْطَبِيًا، وَإِنَّمَا لَيْنٌ شَرُّ الْمُنْطَبِيِّينَ، فَقُلْتُ لَهُ:
 إِنَّ أَمْرَكَ لَمَجِبٌ كُلُّهُ، وَلَمْ أَرِ أَمِثَالَ الْمُنْطَبِيِّينَ كَمِثْلِكَ،
 أَتَقْتَأُ بِهِ الْيَمِينَ؟ قَالَ: لَسْتُ بِمُنْطَبِيٍّ، وَلَكِنْ أَخْطُ بِهِ
 الْمُهَنْدِسَةَ عَلَى هَذَا التَّخْتِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ
 غُيَابِيًّا^(٢) لِلنَّصْرَانِي فِي دِينِهِ، لَمْوَازِرٌ لَهُ فِي كُفْرِهِ، أَتُخْطُ
 حَتَّى تَخْتِ بِمِثْلِي، لِتَعْدِلَ بِهِ عَن وَضْعِ الْفَجْرِ إِلَى غَسَقِ^(٣)
 اللَّيْلِ؟ وَتَمِيلَ بِي إِلَى الْكُذْبِ بِاللُّوْحِ الْمُحْفُوظِ، وَكَاتِبِيهِ
 الْكَرَامِ، إِيَّايَ تَسْتَهْوِي؟ أَمْ حَسِبْتَنِي كَمَنْ يَهْتَدِي لِمَا يَدُرُّكُمْ؟
 فَقَالَ: لَسْتُ أَذْكُرُ لَوْحًا مُحْفُوظًا، وَلَا مُضَيِّعًا، وَلَا كَاتِبًا
 كَرِيمًا، وَلَا نَبِيًّا، وَلَكِنْ أَخْطُ فِيهِ الْمُهَنْدِسَةَ، وَأُقِيمُ عَلَيْهَا
 أَكْبَرُ هَآنِ بِالْفَيْسِ وَالْفَلَسَفَةِ، قُلْتُ لَهُ: أَخْطُطُ، فَأَخْذُ بِخَطِّهِ

(١) الليل: آفة فجاج يختبر بها الجرح ونحوه (٢) أي جافلاً

(٣) غسق الليل: شدة ظلمة

وَقَلِي مُرُوعٌ يَجِبُ وَجِيبًا^(١) ، وَقَالَ لِي غَيْرٌ مُتَّعِمٌ : إِنْ
هَذَا أَخْطَأَ طُولُ بِلَا عَرْضٍ ، فَتَذَكَّرْتُ صِرَاطَ رَبِّي الْمُسْتَقِيمَ ،
وَقُلْتُ لَهُ : - فَاتَكَ اللَّهُ - أَتَدْرِي مَا أَقُولُ ؟ تَعَالَى صِرَاطُ رَبِّي
الْمُسْتَقِيمُ ، عَنْ تَخْطِيطِكَ وَتَشْيِيعِكَ ، وَتَحْرِيفِكَ وَتَضْلِيلِكَ ،
لِأَنَّهُ لَصِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ، وَلِأَنَّهُ لَا أَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ الْبَارِ ،
وَالْحَسَامِ الْقَاطِعِ ، وَأَدَقِّ مِنَ الشَّعْرِ ، وَأَطْوَلَ مِمَّا تَمْسُحُونَ ،
وَأَبَدُ مِمَّا تَذَرَعُونَ ، وَمَدَاهُ بَعِيدٌ ، وَهَوْلُهُ شَدِيدٌ ، أَنْ تَطْمَعُ أَنْ
تُخْرِجَنِي عَنْ صِرَاطِ رَبِّي ؟ وَحَسِبْتَنِي غَرًّا^(٢) غِيثًا ، لَا أَعْلَمُ
مَافِي بَاطِنِ أَفْقَاظِكَ ، وَمَكْنُونِ مَعَانِكَ ، وَاللَّهُ مَا خَطَطَتْ
أَخْطَأَ ، وَأَخْبَرَتْ أَنَّهُ طُولٌ بِلَا عَرْضٍ ، إِلَّا مِثْلَهُ بِالصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ ، لَنْزِلِ قَلْبِي عَنْهُ ، وَأَنْ تَرُدِّيَنِي^(٣) فِي
جَهَنَّمَ ، - أَعُوذُ بِاللَّهِ وَأَبْرَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْهَنْدَسَةِ ، وَمِمَّا قَدْ
خَلِيقُهُ ، وَتُرْسِدُ إِلَيْهِ - ، إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْهَنْدَسَةِ ، وَمِمَّا
تَقْلِبُونَ وَتُسِرُّونَ ، وَلِبَيْسًا سَوَّلَتْ لَكَ قَسْكَ ، أَنْ تَكُونَ

(١) من وجب القلب يجب وجباً ، ووجيباً : خلق ورجف ، وفي الامل
الذي في مكتبة اكسفورد : « وجوباً »

(٢) الغر : الذي لم يحرب الامور : والنباوة : التهم (٣) ترديني : تسلي

مِنْ خَزَائِنِهَا ، بَلْ مِنْ وَقُودِهَا ، وَإِنْ لَكَ فِيهَا لَا تَكْلًا^(١) ،
وَسَلْسِلٌ وَأَغْلَالٌ ، وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ، فَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ ،
فَقُلْتُ : سُدُّوا غَاةً ، خَافَةَ أَنْ يَيْدُرَ مِنْ فِيهِ ، مِثْلُ مَا يَدُرُّ
مِنَ الْمُضَلَّلِ الْأَوَّلِ ، وَأَمَرْتُ بِسَعْبِهِ ، فَسُحِبَ إِلَى أَلِيمِ
عَذَابٍ ، وَنَارٍ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ، عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ
غِلَظٌ شِدَادٌ ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ، وَيَفْعَلُونَ
مَا يُؤْمَرُونَ ، ثُمَّ أَخَذْتُ قِرطاسًا ، وَكَتَبْتُ بِيَدِي يَمِينًا ،
آيَتِ^(٢) فِيهَا بِكُلِّ عَهْدٍ مُؤَكَّدٍ ، وَعَقْدٍ مُرَدَّدٍ ، وَبَيِّنٍ
لَيْسَتْ لَهَا كِفَارَةٌ ، أَنَّى لَا أَنْظُرُ فِي الْهِنْدَسَةِ أَبَدًا ، وَلَا
أُطْلِبُهَا ، وَلَا أَتَمَلُّهَا مِنْ أَحَدٍ لَا يَبْرَأُ وَلَا جَهْرًا ، وَلَا عَلَى
وَجْهِ مِنْ أَلْوَجْهِ ، وَلَا عَلَى سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ ، وَأَكْثَرْتُ
بَيْنَهُ ذَلِكَ عَلَى عَقِي^(٣) وَعَقِبِ أَعْقَابِهِمْ ، لَا تَنْظُرُوا فِيهَا
وَلَا تَتَمَلَّوْهَا ، مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، إِلَى أَنْ
تَهْوِيَ السَّاعَةُ ، لِبَيْعَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ، وَهَذَا يَكُنُ مَا سَأَلْتُ

(١) أنكلا : طبا

(٢) آيت : آية

(٣) أي ذراع

أَعَزَّكَ اللَّهُ - عَنْهُ ، فِيمَا دُفِعَتْ إِلَيْهِ ، وَامْتَحِنَتْ بِهِ ، وَتَعْلَمَ
مَا كَانَ مِنِّي ، وَلَوْلَا وَعْكَهُ أَنَا فِي عَقَائِلِهَا ^(١) ، لَخَضَرْتُكَ
مُشَافِعًا ، وَأَخَذْتُ بِحِطِّ الْمَتْنِيِّ بِكَ ، وَالْإِسْتِرَاحَةَ إِلَيْكَ ،
مُجِدِّ عَلَى ذَلِكَ عُذْرِي ، فَأَنْتَ غَيْرُ مُبَايِنٍ لِفِكْرِي ، وَالسَّلَامُ .

عَالِ عَبْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ ، مُؤَلَّفُ هَذَا الْكِتَابِ :
لَا شَكَّ أَنَّ أَكْثَرَ مَا فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ ، مُفْتَعَلٌ مُزَوَّرٌ ، وَمَا
أُظُنُّ بِرَجُلٍ مِثْلِ ابْنِ ثَوَابَةٍ ، وَهُوَ بِمَكَانَةٍ مِنَ الْعِلْمِ ،
يَجِبُثُ ثَلَاثِي إِلَيْهِ مَقَالِيدُ الْخِلَافَةِ ، فَيُخَاطَبُ عَنْهَا بِلِسَانِهِ
الْقَاسِمِيِّ وَالْدَّائِي ، وَيَرْتَضِيهِ الْمُقْلَاءُ وَالْوُزَرَاءُ ، يَجِبُثُ
لَا يَرُونَ ^(٢) لَهُ ظَهْرًا فِي زَمَانِهِ ، فِي بَرَاةِ لِسَانِهِ ، تَوَلَّى
كِتَابَةَ الْإِنْشَاءِ الثَّلَاثِينَ الْكَثِيرَةَ ، أَنْ يَكُونَ مِنْهُ هَذَا
كُلُّهُ ، وَلَكِنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ، مَا كَانَ مِنْ ابْنِ عَبَّادٍ ،
وَهُوَ الَّذِي سَأَلَ أَبُو حَيَّانَ ، خَبَرَ ابْنِ ثَوَابَةٍ لِأَجْلِهِ ، وَهُوَ
أَنْ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّادٍ يَسُبُّ أَصْحَابَ الْهَنْدَسَةِ ، وَيَقُولُ :

(١) الرِّمَّة : الحمى . والعقائل : ما يظهر على الشفة بعد الحمى

(٢) لى الأصل : لا يروا

جاءني بعض هؤلاء الخلق ، ورغبني في الهندسة ، فابتدأ
فأثبت خمسة وعشرين ، وخط خطأ ، ووضع شكلاً ، وطول ،
وزعم أنه يعمل برهاناً على ذلك ، فقلت له : كنت
أعرف أن هذا خمسة وعشرون ضرورية ، وقد شككت الآن ،
فأنا مجتهد حتى أعلم بالإستدلال ، وهذا هو الخسار ،
قلت : ومثل هذا لا يبعد أن يقول مثله ، من لم يتدرب
بهذه الصناعة ، فأما ما تقدم من حديث ابن ثوبة ،
فهو غاية في التجلف ^(١) ، والرجل كان أجلاً ^(٢) من ذلك ،
وإنما أتى إماماً من جهة أحمد بن الطيب ، لأنه كان
فيلسوفاً ، وكان ابن ثوبة متعجباً كما ذكرنا ، فأخذ
يسخر منه ، ليضعك المنضد ، فإن أحمد بن الطيب ، كان
من جلساء المنضد . وإما أن يكون أبو حيان ، جرى
على عادته ، في وضع ما أكثر من وضعه من مثل ذلك ،
وأفقه أعلم .

(١) التجلف : الجفاف والغلظة .

(٢) وفي الأصل : « والرجل كان من أجمل ذك » : فاعلمنا إلى ما ذكر

٢٥ - أحمد بن علي ، بن المأمون ، النحوي القوي *

القاضي ، صاحب الخط المبيع ، والمقل الصحيح . ^{أحمد} ابن المأمون
 مات في التاسع عشر من شعبان ، سنة ست وثمانين
 وخمسمائة ، ومولده في ذي القعدة ، سنة تسع وخمسمائة .
 مات ولده أبا محمد ، عبد الله بن أحمد عنه ، فأعطاني
 جزءا بخط والده هذا ، وقد منته ذكر نفسه ، وذكر ولده ،
 فنقلت منه جميع ما أذكره في هذه الترجمة ، إلا ما أئنه ،
 فقال : أنا أحمد بن علي ، بن هبة الله ، بن علي الزوال ،
 وأصله الزول ، وإنما غيروه المتكلمون ، وزادوا ألفا
 والزول : الرجل الشجاع ، وقد ذكر ذلك في كتاب الألقاب
 لابن السكيت ، بن محمد ، بن يعقوب ، بن الحسين ،
 ابن عبد الله المأمون بالله ، الخليفة ، بن هارون الرشيد
 بالله الخليفة ، بن محمد المهدي بالله الخليفة ، بن عبد الله

(٥) ترجم له في كتاب سلم الوصول صحيفة ١٠٨ قال :

هو أحمد بن علي ، بن هبة الله ، بن الحسن ، بن علي ، بن محمد ، بن يعقوب ، بن
 الحسين ، بن عبد الله المأمون ، بن الرشيد المعروف بابن المأمون .
 مات من سبع وسعين سنة .

الْمَنْصُورُ بِاللهِ الْخَلِيفَةُ ، بِنِ مُحَمَّدٍ الْكَامِلِ ، بِنِ عَلِيِّ السَّجَّادِ ،
 ابْنِ عَبْدِ اللهِ خَيْرِ الْأُمَّةِ ، بِنِ الْعَبَّاسِ سَيِّدِ الْعُمُومَةِ ،
 ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ شَيْبَةَ الْحَمْدِ ، بِنِ هَاشِمٍ عَمَرُو الْعَلَا ،
 ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، بِنِ قُصَيٍّ ، بِنِ كِلَابٍ ، بِنِ مَرْوَةَ ، بِنِ
 كُثَيْبٍ ، بِنِ لُؤَيٍّ ، بِنِ غَالِبٍ ، بِنِ فِهْرٍ ، بِنِ مَالِكٍ ، بِنِ
 النَّضْرِ ، هُوَ قُرَيْشُ بِنِ كِنَانَةَ ، بِنِ خُزَيْمَةَ ، بِنِ مُدْرِكَةَ ،
 ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بِنِ مِثْرَ ، بِنِ زَوَّارٍ ، بِنِ مَعَدٍّ ، بِنِ عَدْنَانَ ،
 ابْنِ أَدَّ ، بِنِ أَدَدَ ، بِنِ الْيَسَعَ ، بِنِ الْهَمَيْسَعِ ، بِنِ سَلَامَانَ ،
 ابْنِ ثَبَّتٍ ، بِنِ جَبَلٍ ، بِنِ قَيْدَادٍ ، بِنِ إِسْمَاعِيلَ ، بِنِ إِبْرَاهِيمَ
 الْخَلِيلِ ، بِنِ آدَرَ ، بِنِ تَارِحَ ، بِنِ نَاحُورَ ، بِنِ سَارُوقَ ،
 ابْنِ أَرْغَوْ ، بِنِ فَالِجَ ، بِنِ عَابَرَ ، بِنِ سَالِحَ ، ابْنِ أَرْغَشَدَ ،
 ابْنِ سَامَ ، بِنِ نُوحَ ، بِنِ لَمَكَ ، بِنِ مَتُوشَلُحَ ، بِنِ أَخْنُوحَ ،
 وَهُوَ إِدْرِيسُ بِنِ لِيَاذَةَ ، بِنِ مَهْلَئِيلَ ، بِنِ قَيْنَانَ ، بِنِ
 أَنْوَشَ ، بِنِ شِيثَ ، بِنِ آدَمَ ، أَبِي الْبَشَرِ ، فِطْرَةَ اللهِ عَزَّ
 وَجَلَّ ، وَمَوْلِدِي فِي صُحَى ^(١) نَهَارِ الثَّلَاثَةِ ، نَالِكِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ

سَنَةً لِسَعٍ وَخَسِيَّةٍ ، وَلِثُ يَدْرِبِ قَيْرُوزَ ، فِي الدَّارِ
 الْمَعْرُوفَةِ الْآنَ ، بِوَرْدَةِ ابْنِ النُّعْمِيِّ ، الْقَاضِي عِزِّ الدِّينِ ، قَاضِي
 الْقَضَاةِ ، - رَحِمَهُ اللَّهُ - ، وَكَانَ وَالِدِي يَوْمَئِذٍ ، كَاتِبَ الزَّمَامِ
 فِي الْأَيَّامِ السُّنْطَهِيَّةِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَيَّامِ الْمُسْتَرْشِدِيَّةِ
 حُدَّةً ، وَكُنْتُ مَذْ نَشَأْتُ ، خَتَمْتُ الْقُرْآنَ ، وَقَرَأْتُهُ
 الْفُتُورَةَ ، عَلَى الرِّزْقِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ، الْأَمِينِ أَبِي بَكْرٍ ،
 أَنَا وَحُجَّةُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْجَوَالِقِيِّ - وَفَقَهُ
 اللَّهُ - ، وَكُنَّا تَرَافِقُ حِينَ الْخُدَانَةِ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الشُّيُوخِ ،
 وَيَتَكَدَّرُ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ، وَتَتِمَّاضِي فِي الْقِرَاءَةِ ، وَكُنْتُ
 لَأَخْطُ عَلَى أَبِي سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ ، أَبِي الْحَسَنِ الْجَزَرِيِّ ،
 - رَحِمَهُ اللَّهُ - ، وَكَانَ صَالِحًا أَدِيبًا ، صَائِمَ النَّعْرِ ، عَالِمًا فِي
 غُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ ، فَقِيهًا ، وَكَانَ وَالِدِي يُورِثُنِي مِنْ دُونِ
 الْخَوْفِ ، لِمَا يَرَاهُ مِنْ اشْتِغَالِي بِالْعِلْمِ ، فَأَنِّي مِنْذُ اقْتَصَلْتُ
 مِنَ الْمَكْتَبِ ، رَجَعْتُ بِقِرَاءَةِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، إِلَى شَيْخِنَا
 أَحْمَدِ الزَّمَانِ ، أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الْجَوَالِقِيِّ ، - رَحِمَهُ اللَّهُ - ،
 وَمَصْعَبَتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كُتُبًا كَثِيرَةً مِنْ

حِفْظِي ، وَغَيْرِ حِفْظِي ، حَتَّى تَوَكَّلْتُ الْقَضَاءَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ
وَحَمْسِيَّةٍ ، وَكَانَ الْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ عَلَى دُجَيْلٍ ^(١) ، إِلَى وَالِدِي الْمَقْدَمِ
ذِكْرُهُ ، مُضَافًا إِلَى الْخُطَابَةِ ، فَخِينٌ وَلِي أَمْرٍ دِيَوَانِ الزَّمَامِ
يَعْتَدَادُ ، رَدَّ الْقَضَاءِ إِلَى وَلَدِهِ هَيْبَةَ اللَّهِ ، الْمَلَقِبِ بِتَاجِ الْعُلَاءِ
وَكَانَ يُخَاطَبُ مِنَ الدِّيَوَانِ الْعَزِيزِ - عَجْدُهُ اللَّهُ - بِالْأَجَلِ الْأَوْحَدِ ،
ذِينَ الْإِسْلَامِ ، يُجْمَرُ الْكِفَاءُ ، تَاجِ الْعُلَاءِ ، جَمَالِ الشَّرَفِ ،
عَجْدِ الْقَضَاءِ ، عَيْنِ الْكِفَاءِ ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أُصْنِفَ إِلَيْهِ
نَظَرُ دُجَيْلٍ أَجْمَعٍ ، مَعَ الْمَخْزَنِيَّاتِ ، وَكَانَ ذَا سَطْوَةٍ وَشَجَاعَةٍ ،
وَرَوْدَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَمَمَالِيكَ مِنَ الْأَتْرَاكِ ، وَالْإِمَامِ وَالْمَبِيدِ ،
وَالْفَرَايَا ^(٢) وَالْأَمْلَاكِ ، وَالرِّيَاسَةِ النَّامَةِ ، وَالصِّمْتِ وَاللَّكْنِ
الْجَمِيلِ ، يَنْ الْقَرْبِ وَالْعَجَمِ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرُوفٌ كَبِيرٌ ، وَدَارُ
مَضِيْفٍ بِحَرِّي ^(٣) ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا أُمَرَاءُ الْقَرْبِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ ،
وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْقُرَبَاءِ ، وَكَانَ لَهُ نَوَابُ فِي الْقَضَاءِ بِحَرِّي ، وَالْخَطِيرَةِ ،

(١) دجیل بنم الاول وفتح الطاق . اسم نهر في موضعين : أحدهما مخرجه من أعلى بغداد
فيها وبين تكريت ، مقابل القادسية ، دون سامرا ويسق كورة واسعة . ودجیل الآخر
نهر بالاموال ، حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس ، وفيه غرق شبيب الخارجي
(٢) فرایا : جمع قرية ، وهو جمع طلي
(٣) حرّی : اسم بلدة في أقصى دجیل ، بين بغداد وتكریت

وغيرها^(١)، وكانت ولایتہ من قاضي القضاة الدامغانی، إلى
 أن درج بالموصل مسؤوماً بخافة منه، لما شوهد من
 ریاسته، وتبع العرب والتركان له، وحمل السلاح، والجند
 الكثير، والاستطالة العظيمة، وأنفذ^(٢) مینا في سنادة^(٣) حتى
 دفن بحربی، في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وأنحدو
 ولده علي بن هبة الله، بن علي، طالباً مكانه يذل المال
 الجمل، وكان وزير الزمان يومئذ، شرف الدين علي بن طراد
 الزينبي، في أوائل الأيام المفتوية، فترك مع بذله، ووليت
 بعد أن أحضرت، وقيل لي: قد رُسم توليك من غير قرينة،
 لتبزيك بالعلم، وكان لي من العمر يومئذ، أربع وعشرون
 سنة، واعتزى ابن أخي بعد ذلك، إلى ديوان السلطنة، وخاطب
 الديوان العزيز في ذلك فلم يحب، ودخل في النوبة جماعة
 من الأهل والأكابر من ولاية الأنار، فتوسط الحال علي

(١) الأصل الذي في مكتبة اكسفورد: وغيرها (٢) في الأصل: غند

(٣) كانت بالأصل شارة، وهذه الكلمة لا معنى لها في اللغة، ولها سنادة كما ذكرنا
 ويريد به أنه أخذ ميثاقاً مقروفاً في سنادة، وأرى ذلك لأن المترجم كلامه يكاد يكون من
 النوع الذي لا يؤيده، وهو كالماني، إلا أنه عرب، وقد رأيت في القاموس لفظ شجار
 علي وزن كتاب، ومناه، هودج صغير مكتوف، وهذا أنه جيد، ولكن اتصال
 المترجم له ببارات العوام، يجعلني أفضل سنادة. « عبد الحافي »

أَنْ يَكُونَ لَوْلِيٍّ مَجْلِسٌ وَسَاطِعٌ ، وَحُكْمٌ مَحْرُزٌ فِي الْمَدَائِنَاتِ ،
وَمَا عَدَاهَا إِلَى مَعَ الْخَطَابَةِ ، وَلِذَلِكَ نَصَرْتُ يَفِينَ ، فَكَتَبْتُ
وَسَالَةً إِلَى الْمَوَاقِفِ الْمُقَدَّسَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُقَنَّنَةِ ، - قَسَمَهَا اللَّهُ - ،
وَمِنْهَا : وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَقَارَنَ هَذَا الْفَتَى بِالْمَبْدِ ، وَلَا
يَعْرِفُ فِتْيَلًا ^(١) مِنْ وَثِيرٍ ^(٢) ، وَلَا يُؤَلَّفُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ فِي تَعْيِيرٍ ،
لَوْ سَمِ قِرَاءَةُ الْقَاضِيَةِ أَخْجَلَتْهُ ، أَوْ دِيمَ مِنْهُ التَّمَّاسُ حَاجَةً فِي
التَّطَهْرِ أَحْفَزَتْهُ ، وَعَدَّ عَنْ أَسْبَابٍ لَا يُمَكِّنُ بَسْطُهَا ، وَلَا
يُزَوِّقُ خَطُهَا ، وَأَمَّا الْمَبْدُ ^(٣) فَطَرَأَتْهُ مَعْلُومَةٌ ، وَمَا خِذُهُ
مَفْهُومَةٌ ، وَعَلَّ الشَّيْءَ عِنْدَهُ قَابِلٌ ، وَالْجُمْهُورُ إِلَيْهِ مَائِلٌ ،
وَسَحَابُ الْإِسْتِحْقَاقِ لِمَا أَهْلُ لَهُ فِي أَرْضِهِ هَاطِلٌ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ
أَنْ يَتَخَيَّرَ مِنْ كَرِيمِ الْأَرَادَةِ الشَّرِيفَةِ فِي حَقِّهِ رَأْيٌ ، أَوْ يَنْفَعِمَ
مِنْ تِلْكَ الْوَعُودِ فِيمَا أَهْلُ لَهُ وَآيٌ ^(٤) ، وَالْوَعُودُ كَالْمَهْودِ ،
وَمَوَاقِفُ الْكَلِمِ الشَّرِيفَةِ كَالْزَيْقِ ^(٥) فِي الْجَلْمُودِ ، وَهُوَ وَاقِعٌ
مِنَ الْإِنْتِمَاءِ ، بِمَا سَاكَ بَيْنَ الْأَنَامِ ، لِيَغْدُو مُسْتَحْكَمُ الثَّقَةِ
بِالْإِكْرَامِ ، وَالْأَمْرُ أَعْلَى وَالسَّلَامُ .

(١) التتيل : السحابة التي يشرق النوراء ، يقال نما أغنى عنه خيلا ، أى شيئا تأملا مثل التتيل
(٢) الوثير : الوطى . الذين من الفراش (٣) فى الاصل الذى فى مكتبة اكسفورد :
والمبد ، ويريد بالمبد نفسه (٤) الوأى : الوعد (٥) كانت فى الاصل : كالزريق ولعل
المراد ما ذكر ، يريد أن المستك بسلام الامير كالقصد المستك بالجلود والمتلق به .
« عبد الحاقى »

فَبَرَزَ التَّوْقِيعُ الْأَشْرَفُ الْمُقَنَّنِيُّ ، يُؤَمِّرُ فِيهِ بِالْعَمَلِ بِسَاقِي
 التَّوْقِيعِ ، وَخَرَجَتْ إِلَى الْعَمَلِ ، وَبَقِيَتْ مَدَّةً ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءُ
 بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ، وَفَاءَ بِنِ الْمُرْخَمِ ، وَكَانَ عَلَى حَالَةٍ جَلِيلَةٍ مِنْ
 الْإِخْتِصَاصِ ، وَاسْتِخْدَامِ قَضَاةِ الْأَطْرَافِ مِنْ جَانِبِهِ ،
 فَأَيَّتُ ذَلِكَ ، وَخَاطَبْتُ فِي الْخُرُوجِ عَنْ يَدِهِ ، وَإِجْنَابَةِ بَاقِي
 دُجَيْلٍ ، مَعَ مَا وَالَاهُ وَقَارِبُهُ ، مِنْ لَدُنْ تَكَرُّتٍ ^(١) إِلَى
 الْأَنْبَارِ ، وَإِلَى الْجَبَلِ وَمَا وَالَاهُ ، مِنْ بَلَدِ خَاقِينِ ^(٢) ، وَرَوْشَنِ
 قِبَادُوا ، إِلَى الْحَرَبِيَّةِ مِنْ الْجَنَابِ الْفَرَنْجِيَّ بِنَعْدَادَ ، وَكُنْتُ
 أَحْكُمُ فِي ذَلِكَ أَجْمَعُ ، حَتَّى وَلَّى السُّتَجْدُ بِاللهِ ، - رَضِيَ اللهُ
 عَنْهُ - ، وَفَصَرَ ^(٣) الْقَضَاءَ وَغَيْرَهُمْ ، وَأَنَا فِي الْجُمْلَةِ ، وَبَقِيَتْ
 إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً مَقْصُورًا ^(٤) ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى إِلَى رَحْمَةِ
 اللهِ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَوْعَبَ ^(٥) مَا كُنْتُ أَمْلِكُهُ سَائِرُهُ ، فَلَمْ
 أَصْبِحْ مِنْ زَمَانِي شَيْئًا ، وَكُنْتُ فِي الْحَبْسِ بِمَائَتِي مُجْلَدَةً ،

(١) تَكَرُّت : بلد مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، بينها وبين

بغداد ثلاثون فرسخاً مجسم البلدان ج ٢ ص ٣٩٩

(٢) خَاقِين : بلدة من نواحي السواد ، في طريق همدان من بغداد ، بينها وبين نصر

عمرين ستة فراسخ لن يزيد الجيال . مجسم البلدان ج ٣ ص ٣٩٢ ولم أذكر في مجسم

البلدان على « رَوْشَنِ » بل عرفت على رَوْشَان اسم عين ، ج ٤ ص ٢٦٠ « منصور »

(٣) أَي جَبَسَ (٤) أَي عَجَسَ (٥) أَي عَلَى آخِرِهِ

مِنْهَا، الْجُمُورَةُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ، مَجْلَدَانِ. وَشَرَحَ سَبُوءِيَّةً،
ثَلَاثُ مَجْلَدَاتٍ. وَلِإِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ، مُحْصًى مَجْلَدَةٌ وَاحِدَةٌ.
وَالْفَرِيدَانِ لِلْمَرْوِيِّ، مَجْلَدَةٌ وَاحِدَةٌ. وَأَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ ثَلَاثُ
مَجْلَدَاتٍ. وَشِعْرُ الْمُتَنَبِّئِ مَجْلَدَةٌ. وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ،
مَجْلَدَانِ. وَأَشْيَاءُ يَطُولُ شَرْحُهَا مِنْ أَلْكَتُبِ الْكِبَارِ،
وَحَفِظْتُ أَوْلَادِي الْخَلَّةَ، وَأَيْضًا حَقَّقْتُهُمْ كُتُبًا كَثِيرَةً فِي
عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّفْسِيرِ، وَغَرِيبِ الْقُرْآنِ، وَالْأَخْطَبِ
وَالْأَشْعَارِ، وَشَرَحْتُ لَهُمْ كِتَابَ الْقَفْصِيجِ، وَجَمَعْتُ لَهُمْ
كِتَابًا سَمَّيْتُهُ أَسْرَارَ الْحُرُوفِ، يُبَيِّنُ فِيهِ مَخَارِجَهَا وَمَوَاقِعَهَا
مِنْ الزَّوَائِدِ، وَالْمُنْقَلَبِ، وَالْمُبْدَلِ، وَالْمُتَشَابِهِ، وَالْمُضَاعَفِ،
وَتَضَرُّفُهَا فِي الْمَعَانِي الْمَوْجُودَةِ فِيهَا، وَالْمَعَانِي الدَّاخِلَةِ
عَلَيْهَا، وَذَكَرْتُ فِيهِ مِنْ أَشْتِقَاقِ الْأَنْتِمَاءِ، كُلِّ مَا نَكَكْتُ
بِهِ عُلَمَاءَ الْبَغْدَادِيِّينَ، وَالْكُوفِيِّينَ، وَغَيْرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ،
وَهُوَ مَجْلَدٌ ضَخْمٌ، تَحْتَوِي عَلَى عِشْرِينَ كُرَاسَةً، فِي كُلِّ
وَجْهَةٍ عِشْرُونَ سَطْرًا.

وَلَمَّا دَرَجَ الْإِمَامُ الْمُسْتَعْجِدُ بِإِلَهِ، وَأَتَاكَ اللَّهُ الْخُرُوجَ

عن ذلك الضيق ، وولي بده الإمام العادل الرحيم ،
 المستضي بالله أمير المؤمنين ، وسميت رحمته من كان
 في السجن من الأمة ، حتى لم يبق فيه أحداً إلا أفرج
 عنه ، ومن وجد له بجزائره العمورة من ماله شيئاً عليه
 اسمه ، أعاده عليه ، وكل من كان في ولاية ، أعاده إليها ،
 ومن وجد من ملكه شيئاً تحت الإعراس ، أفرج عنه ،
 وأعاده إليه ، وأنا بمن أنعم في حق ، بإعادة خرقه كان
 ختمها بأقيا عليها ، وأسمي فيها للأمانة دينار إمامية صحاح ،
 من جملة ما أخذ من مالي ، فأعادها علي ، وأعاد علي سهما
 في ثلث قرأى بالردان^(١) ، وقراحا ببلدة الحظيرة^(٢) ، وما كان
 خات وبيع لم يرجع ، وأنعم في حق بإعادة ولاتي علي ،
 وتقريري واستخداي في مهام عدي ، وكان الوسيط في ذلك
 سكره ، الوزير عضد الدولة ، أبو الفرج بن رئيس الرؤساء ،
 وكان محباً لإسناده الوارف^(٣) والإمطناع ، وجذب الباع ،

(١) الرذان : قرية بواحي نسا ، والفراس : الأرض (٢) والحظيرة : قرية كبيرة
 من أعمال بغداد ، من جهة تكريت
 (٣) جمع طرفة : المروف ، والطيبة

وَلَمْ دَخَلِ الْمَسْكِرِمِ عِنْدَ الرِّجَالِ ، وَكَانَ كَرِيمًا رَحْبَ الْقِنَاءِ ^(١)
لِأَرْبَابِ الْمَوَاسِجِ ، بَعِيدًا مَا يَنْفَصِلُ ^(٢) مِنْ بَابِهِ مَحْرُومٌ .

هَذَا آخِرُ مَا قَلَّتْهُ مِنْ خَطِّهِ ، وَأَجْتَمَعَتْ بِوَلَدِهِ قِوَامُ
الَّذِينَ ، أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ ، بْنِ أَحْمَدَ ، وَقَدْ أَفْرَدْتُ لَهُ تَرْجُمَةً
فِي هَذَا الْكِتَابِ ، فَأَنْشَدَنِي لِوَالِدِهِ مِنْ حِفْظِهِ :
قُوَادُ الشُّوقِ كَثِيرُ الْعَنَاءِ

وَمَنْ كَتَمَ الْوَجْدَ أَبَدَى الْعَنَاءُ
وَكَمْ مُذَنَّبٍ فِي الْهَوَى بَعْدَهُمْ

وَكُنُوا الْأَمَانِي لَهُ وَالْعَنَاءُ
لَقَدْ خَلَّفُوهُ أَخَا لَوْعَةٍ

مَوْلَهُ شَوْقٍ يُعَانِي الْعَنَاءُ ^(٣)
يُنَادِي مِنَ الشُّوقِ فِي إِثْرِهِمْ

إِذَا آدَهُ ^(٤) مَا بِهِ قَدْ مَنَّا ^(٥)
يَا جَسَدًا نَاحِلًا بِالْعِرَاقِ

مُقِيمًا وَقَلْبًا بِوَادِي مَنَى

(١) القناء : الساحة في البيت ، وذلك كناية عن كرمه (٢) أي أن انصراف طالبه
حاجة عن بابه بالحرمان ، أمر مستبعد ، لفرط كرمه (٣) وفي الأصل : المنا (٤) آدته
أفاده (٥) يريد ما ناله الشوق به حول مناه يعني اختبره وإبتلاه . « عهد الخاقاني »

مُحَرَّرَةٌ زَفَرَاتُ الْحَنِيَّةِ
 نِ وَيَقْدُو مِنْ الشَّجَا دَيْدَنَا
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ، قَالَهَا فِي زَعِيمِ الدِّينِ بْنِ جَعْفَرٍ، عِنْدَ عَوْدِهِ
 مِنْ مَكَّةَ،

﴿ ٢٦ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، الْمُقَرِّي، * ﴾

﴿ الْمَعْرُوفُ بِأَحْمَدَ الزَّاهِدِ ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْدَرَانِيُّ^(١)، مَاتَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبِ
 الْأَوَّلِ، سَنَةِ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِينَ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ، وَقَالَ :
 شَيْخُ زَاهِدٍ عَابِدٍ، عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ، لَهُ التَّصَانِيفُ الْحَسَنَةُ فِي
 عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَأَكْثَرَ سَمَاعَهُ مَعَ السَّيِّدِ أَبِي
 الْعَمَّالِ، جَعْفَرِ بْنِ حَبْدَرِ الْعَلَوِيِّ، الْمُرَوِّى الصُّوفِيَّ، وَكَانَ
 رَفِيقَهُ، سَمِعَا صَحِيحَ مُسْلِمٍ وَغَيْرَهُ، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى
 ابْنِ الْحَسَنِ الْحَافِظِ . رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الْحَافِظُ .

(١) ترجم له في كتاب مدينة السلام جزء رابع صحيفة ٣٥٥ بترجمة مطابقة لما ذكره
 ياقوت في معجمه . (١) نسبة إلى اندراب : بلدة بين خرين وبلخ ، ويقال لها أندراب أيضا

﴿ ٢٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ بَشَرٍ، بْنِ سَعْدٍ ﴾

﴿ الْمَرْزَنْدِيُّ، أَبُو الْمُبَاسِ ﴾

تَعَلَّمَ الْمَرْزَنْدِيُّ ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فَقَالَ: كُنِيَّتُهُ أَبُو عَلِيٍّ، وَمَاتَ فِي صَفَرٍ: سَنَةَ سِتٍّ وَتَمَّائِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَذَكَرَ ابْنُ يَنْتِ الْفَرَّائِيُّ أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَمَّائِينَ، وَسَمِعَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، وَالْمُهَيْمَنُ بْنُ خَارِجَةَ فِي آخِرِينَ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُوسُفَ يُنَبِّئُ عَلَيْهِ، وَقَالَ ابْنُ الْمُنَادِي: هُوَ أَحَدُ الثَّقَاتِ، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّدِيمُ فَقَالَ: كُنِيَّتُهُ أَبُو الْمُبَاسِ الْكَبِيرُ، وَهُوَ

(*) ترجم له في كتاب الروای بالرفیات، جزء ثلث، قسم ثالث، ص ٢٢٢ بما يأتي: ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ وَقَالَ:

كُنِيَّتُهُ أَبُو عَلِيٍّ مَاتَ فِي صَفَرٍ، سَنَةِ سِتٍّ وَتَمَّائِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَذَكَرَ ابْنُ يَنْتِ الْفَرَّائِيُّ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتَمَّائِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَسَمِعَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، وَالْمُهَيْمَنُ بْنُ خَارِجَةَ وَآخَرِينَ. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ. وَقَالَ ابْنُ الْمُنَادِي: هُوَ أَحَدُ الثَّقَاتِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّدِيمُ: كُنِيَّتُهُ أَبُو الْمُبَاسِ الْكَبِيرُ وَهُوَ الْفَقِيُّ كَانَ ابْنُ الرُّومِيِّ يَكْتُبُهُ فِي السَّكِّ. وَكَانَ الْمَرْمُومِيُّ يَكْتُبُ لِلرُّومِيِّ خَلْعَةً، وَلَهُ كِتَابُ الْإِقْوَامِ فِي نَهَايَةِ الْحُسْنِ. وَكِتَابُ رَسَائِهِ. وَكِتَابُ أَشْطَرِ هَرِيشَ. وَعَلَيْهِ هَوْلُ أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ فِي كِتَابِ الْإِوَادِ، وَلَهُ اتَّعَلَّ

وترجم له في كتاب تاريخ مدينة السلام جزء رابع صفحة ٣٥٥

الَّذِي كَانَ ابْنُ الرُّومِيِّ يُكَاتِبُهُ فِي السَّمَكِ^(١) كَانَ التَّمْرِيدِيُّ
يَكْتُبُ لِلْبُؤُوقِيِّ فِي خَاصَّةِ أَمْرِهِ^(٢)، وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ: كِتَابُ
الْأَنْوَاءِ فِي نَهَايَةِ الْحُسْنِ، كِتَابُ رَسَائِلِهِ، كِتَابُ أَشْعَارِ
غُرَيْشٍ، وَعَلَيْهِ عَوْلُ أَبُو بَكْرِ الصُّوْلِيِّ فِي كِتَابِ الْأَوْرَاقِ،
وَلَهُ أَتَّحَلَ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ الصُّوْلِيِّ.

﴿ ٢٨ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ عَاصِمٍ، أَبُو سَهْلٍ الْحَلَوَانِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ التَّنْدِيمُ، وَقَالَ: يَنْتَه وَيَنْ أَحْمَدَ الْحَلَوَانِي
أَبِي سَعِيدٍ السَّكْرِيِّ نَسَبٌ قَرِيبٌ، فَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

(١) في النهرست ص ١٢٩ « السبك » ، وكان ينتهها مدابة (٢) في الاصل : هم
ذكر « أمره » والذي ذكرها ، صاحب النهرست ، ص ١٢٩ فرداها غلاته .
(٣) ترجم له في تاريخ بغداد ، جزء ٥ . صفحة ٧٦ بما يأتي :

— هو أبو سهل — سكن بغداد ، وحدث بها عن يحيى بن أبي طالب ، وأبي علافة
الزرقاني ، وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، وأبي سعيد السكري ، وغيرهم . روى عنه أبو عمر
ابن حيوي ، ومحمد بن جعفر بن العباس النجاشي ، وأبو حفص الكتاني ، وأبو الحسن الجندی
وكان ثقة ، من أهل التهم والادب ، طابا بالنسب ، حديثي عيادته بن أبي الفتح ، من طلبة
ابن محمد ، بن جعفر : أن أبا بكر بن أبي سهل الحلواني ، مات في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .
وله ترجمة أخرى في كتاب الرائق بلوغيات المصنف ، جزء ٦ ، ص ٢٢٢ قال :
ذكره محمد بن إسحاق التنديم وقال : كان ينته وبين ابن سعيد السكري نسب قريب ، فروي
عن أبي سعيد كتبه ، وكان كثيرا ما توجد بخطه ، وخطه في نهاية التبع ، إلا أنه من
العلماء ، وله كتاب المجازين الادباء .

كُتِبَهُ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا تُوجَدُ ^(١) بِمِخْلَةٍ ، وَخَطُهُ فِي نِهَائِهِ
أَقْبَحُ ، إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ : كِتَابُ
الْمَجَانِينَ الْأَدَبِيَّةِ .

﴿ ٢٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ بِنْتِ الشَّافِعِيِّ * ﴾

هُوَ صَحِيحُ الْخَطِّ ، مُتَقَنُّ الضَّبْطِ ، مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ،

أحمد بن بنت
الشافعي

(١) كانت بالأصل : يوجد ، فأصلحت إلى ما ذكر ، خلا من ترجمتهما من تاريخ بغداد .

(٢) ترجم له في كتاب تهذيب الاسماء ، ج ٢٩ ، ص ٢٩٦ بما يأتي :

هو أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن محمد ، بن العباس ، بن عثمان ، بن شافع ، بن السائب ، بن
عبيد ، بن عبد يزيد ، بن هاشم ، بن المطلب ، بن عبد المطلب ، الشافعي نبأ ومذهبا ، وهو
ابن بنت الشافعي الأمام ، - وضاعه تعالى عنه - ، مكثنا يحرف في كتب أصحابنا وغيرهم -
وأما زيب بنت الإمام الشافعي ، وكنيته أبو محمد ، مكثنا ذكره الأمام ثقة ، أبو الحسين
الرازي ، وغيره ، ومكثنا ذكره الشيخ أبو إسحاق في المذهب ، في الفصل الخامس ، من كتابه
العدد ، أن كنيته أبو محمد ، وفي بعض النسخ ، أبو عبد الرحمن ، فيبقى ، ويقع في كتب
أصحابنا اختلاف كثير جدا ، في اسمه وكنيته ، وأكثر ما يقع في كتب المذهب ، أن
كنيته أبو عبد الرحمن ، وقال أبو حنيس الطوسي ، في كتابه في شيخ المذهب ، أن كنيته
أبو عبد الرحمن ، واسمه أحمد بن محمد ، عكف في كنيته والصحيح المعروف الأول ، فاحفظ
ما حقه لك في نسبه وكنيته ، روى عن أبيه ، وأبي الوليد بن أبي النجار ، وروى عنه
أبو يحيى الساجي ، وذكر أبو الحسين الرازي ، أنه واسع العلم وكان جليلا فضلا ، قيل لم يكن
في آل شافع ، بعد الإمام الشافعي أجل منه ، وقد ذكرت في طبقات النقاء مستوى ، وقد أجد .
قلت : واتخذ ابن بنت الشافعي هذا ، بمسائل خفية ، منها قوله : إذا الميت بالزوجة ، ركن إلى الحج ،
وقد وافقه عليه بن خزيمة من أصحابنا ، ومنها قوله : إذا التقاه بين الصنا إلى المروءة الرجوع بحسبه
بمرة واحدة ، والمروءة في المذهب أنها مرتان ، وقد وافقه أبو حنيس بن الزكييل ، وأبو
يكر الصميلي ، ومنها قوله في ذات التحقيق إذا جاوزها ستة عشرة يوما ، وقد وافقه في هذا
الحقري ، وغيره وهذا ضحيتها في الروضة ، ومنها قوله إن الميتة بالتفهور ، إذا انكسر
منها شهر ، انكسرت كلها ، وقد ذكر في المذهب ، ومنها : أنه لم يمتدب الضابط قطع يد السارق -

يَعْتَمِدُ عَلَى خَطِّهِ وَصَبْطِهِ ، لَا أَعْرِفُ مِنْ خَطِّهِ إِلَّا مَا
بَدَأَتْهُ بِحَطِّهِ ، بِكِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، لِابْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ ،
وَقَدْ ذَكَرَ عِنْدَ خَاتَمَتِهِ « وَكَتَبَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ بِنْتِ
الشَّافِعِيِّ ، وَرَأَى الْجَهْشَبَارِيُّ » .

﴿ ٣٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ سُلَيْمَانَ ، بْنِ بَشَّارٍ ، الْكَاتِبُ ﴾

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ النَّدِيمُ فَقَالَ : هُوَ أَسْنَدُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ بَشَّارٍ
الْكُوفِيُّ الْوَزِيرُ ، وَكَتَبَ أَحَدَ الْأَفَاضِلِ مِنَ الْكِتَابِ
بِلَاغَةٍ ، وَفَصَاحَةٍ ، وَمِثْلَةِ ، وَلَهُ كِتَابُ الْخُرَاجِ نَحْوَ أَلْفِ
وَرَقَةٍ ، وَكِتَابُ الشَّرَابِ وَالْمُنَادِمَةِ .

﴿ ٣١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الْمُهَلَّبِيُّ أَبُو الْمُبَاسِ ﴾

كَذَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ النَّدِيمُ فِي كِتَابِهِ ، وَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْمُهَلَّبِيُّ

— ومنها أنه قال : المرتضی من ابن رجل لا يصير ابنه ، وهو غلط ، والمواب الذي عليه
العلماء أنه يصير ، للأحاديث الصحيحة ، وقد ذكرت مذهبه في الروضة

(٥) ترجم له في كتاب فهرست ابن التندیم ص ١٩٥ ولم يزد على ما ورد له في
جميع الادباء

(٥) ترجم له في بنية الرواة ص ١٧٠ بدرجة لم يزد فيها على ما جاء به في سجع الادباء

هُوَ مُقِيمٌ بِمِصْرَ (١) وَيُعْرَفُ بِالْبُرْجَانِيِّ وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ :
كِتَابُ شَرْحِ عِلَالِ النُّحُو ، كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي النُّحُو ،
وَكُنَّ بِمِصْرَ نَحْوِي يُعْرَفُ بِالنُّحُو ، أُنْمِهُ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ ، وَكَانَ
فِي هَذَا الْمَعْرِ . فَإِنْ كَانَ هَذَا ، فَقَدْ وَهَمَ النَّدِيمُ فِي اسْمِهِ ،
وَلَا فَهوَ غَيْرُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَقَدْ كَتَبْنَا لَدَيْكَ تَرْجُمَةً
فِي بَابِهِ .

(٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ نَصْرِ *)

الْجَبَلِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَزِيْرُ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ ، بْنُ نَصْرِ السَّامَانِيِّ ،
جَبَّارٌ خَرَّاسَانٌ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
النَّدِيمُ ، وَقَالَ : لَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ آثِنَ ، كِتَابُ
الْمُؤَدِّ وَالْخَلْفَاءِ (٢) وَالْأَمْوَاءِ ، كِتَابُ الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ ،

(١) وزاد في النهرست : وبمصر آخر ، يعرف بابن ولاد ، وآخر يعرف بالبرجاني

(٢) وفي النهرست : لطفاء

(*) ترجم له في كتاب معجم البلدان ج ٣ ، ص ١٩٥ قال :

هو وزير السامانية يشارى ، وكان أدبياً ، فاضلاً جوراً ، وله تأليف كثيرة ،
وهو ذكر في كتاب أخبار الوزراء ، وسمى بالجبلي نسبة إلى جيلان ، وجيلان بالفتح ثم
الفتح وهاء والفتحة وتون :

قال حمزة الاصمعياني : اسم وادي خراسان هروز ، على شاطئ مدينة نسي جيلان فليسب .
لتناس إليها معجم البلدان ج ٣ ص ١٩٥

كِتَابُ الزِّيَادَاتِ فِي كِتَابِ النَّاسِيءِ مِنَ الْمَقَالَاتِ (١) .
وَلَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْكَاتِبِ ، يَهْجُو أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
الْجِيَانِيَّ :

أَيَا رَبِّ فِرْعَوْنَ لَمَّا طَنَى
وَنَاهُ وَأَبْطَرُهُ مَا مَلَكَ
لَطُفْتَ وَأَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
فَأَفْحَمْتَهُ أَلِيمٌ حَتَّى هَلَكَ
فَمَا بَالُ هَذَا الَّذِي لَا أَرَا
هُ يَسْلُكُ إِلَّا الَّذِي قَدْ سَلَكَ
مَصُونًا عَلَى نَائِبَاتِ الدُّهُو
رٍ يَدُورُ بِمَا يَشْتَبِيهِ أَلْفَلَكُ
أَلَسْتَ عَلَى أَخْذِهِ قَادِرًا
تُخَذُّهُ وَقَدْ خَلَصَ الْمَلِكُ لَكَ
فَقَدْ قُرْبُ الْأَمْرِ مِنْ أَنْ يُقَا
لَ ذَا الْأَمْرِ يَنْهَمَا مُشْرَكَ

وَلَا فَلِمَ صَارَ يُنَالِي ^(١) لَهُ

وَقَدْ عَلِمَ فِي غَيْبِهِ وَأَنَّهُمْ
كَانَ يَصِفُوا الْمَلِكُ مَا دَامَ هـ

ذَا شَرِيكَاهُ وَمَنْ شَكَّ ^(٢)

ذَكَرَ هَذِهِ الْآيَاتِ أَبُو الْحَسَنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،
ابْنُ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِ فَرِيدِ التَّارِيخِ ، فِي أَخْبَارِ خُرَاسَانَ ، وَقَالَ
حِيَةً بَعْضُهُمْ يَهْجُوهُ ، قَالَ : وَأَظْنَهُ اللَّحَامُ :

لَا لِسَانَ لَا دُورًا لَا يَبَانُ لَا عِبَارَةَ

لَا وَلَا رَدُّ سَلَامٍ مِنْكَ إِلَّا بِالْإِشَارَةِ

أَنَا أَهْوَاكَ وَلَكِنْ أَبْنَى آثَارُ الْوَزَارَةِ

قَالَ : ثُمَّ مَاتَ السَّيِّدُ ، مَنْصُورُ بْنُ نُوحٍ ، وَقَامَ مَقَامَهُ
الرَّضِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ، نُوحُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْجَبَلِيُّ عَلَى وَزَارَتِهِ ،
ثُمَّ صُرِفَتْ عَنْهُ الْوَزَارَةُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ
وَسِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَوَلِيَهَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَنِّيُّ

(١) أى يمد له وفيه وضاح (٢) وفي الأصل من السطر الرابع المصراع الأخير مكنى :

شريك وان كان شك وهو غير متون ويحرم متارب فأصله كما ترى (عبد الحافظ)

٣٣ - أحمد بن محمد بن يزيد بن زعيم * *

أَبُو جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ الطَّبْرِيُّ، سَكَنَ بَنْدَادَ، قَالَ الْخَطِيبُ :
وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ نَصْرِ بْنِ يُوسُفَ، وَهَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ،
صَاحِبِي عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْكِسَائِيِّ، رَوَى بِإِسْنَادِهِ قَالَ : قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ الْقُرَّاءَ، فَوَجَدْتُهُمْ مُتَقَارِبِينَ،
خَافَرُوا كَمَا عَلِمْتُمْ، فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ هَلَمْ، وَتَعَالَ.
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ سَيْفٍ الْكَاتِبُ : سَمِعْتُ مِنْ ابْنِ زَيْمٍ،
فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ : وَلَهُ
مِنْ الْكُتُبِ : كِتَابُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ، كِتَابُ الْمُقْصُودِ
وَالْمُدْوِدِ، كِتَابُ الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثِقِ، كِتَابُ صُورَةِ
الْهَنْزِ، كِتَابُ التَّصْرِيفِ، كِتَابُ النَّحْوِ، وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ
الْغَنَاءِ، لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ هَرَاتٍ النَّيْسَابُورِيِّ فِي الْقِرَاءَاتِ :
قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عِيْسَى، بِكَلْبٍ بْنِ أَحْمَدَ الْقُرَيْشِيِّ قَالَ : قَرَأْتُ

(*) راجع البنية ص ١٦٩

ترجم له في كتاب طبقات القسرين ص ٣١ قال :

هو مسعود في طبقة أبي علي بن أبي ربيعة ، وله مصنفات كثيرة ، ذكرها بلوت في كتابه .

عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ رُسَمِ الْعَطْرَانِي ، وَكَانَ
مُؤَدِّبًا فِي دَارِ الْوُزَيْرِ بْنِ الْقُرَاتِ ، وَوَصَلْنَا إِلَيْهِ بِالْحَمَلِ
وَالشُّغْلَاءِ ، وَكَانَ يَصِيرُ بِالْعَرِيَّةِ ، حَازِقًا فِي النَّحْوِ ، أَخَذَ
الْقُرَآنَ عَنْ مُصَبِّرِ بْنِ يُوسُفَ ، أَبِي التَّنْذِرِ النَّحْوِيِّ ، صَاحِبِ
الْكِسَافِ ، وَأَخَذَ مُصَبِّرٌ عَنِ الْكِسَافِيِّ .

﴿ ٣٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ صَالِحٍ ﴾

ابن شيخ بن حميد^(١) ، أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ أَصْحَابِ أَبِي
الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْمُتَقَبِّسِ ، وَقَالَ

(١) وفي الاصل : حميد . وقد أصلناه كما يدل على ذلك ، ترجمته في تاريخ مدينة السلام .
وكان يأتي من كلامه بعد
(٢) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ، ص ٣٥٧ ج ٤ : غلطوطات ، بترجمة سببية ،
وهي كالآتي :

« أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن صالح ، بن شيخ ، بن حميد ، أبو الحسن الاسدي »
قريب منه بن موسى ، صاحب أخبار وحكايات .

حدث عن العباس بن الفرج القزويني ، وعبد بن عثمان ، بن أبي صفوان البصري ، وعبد بن
عبادة الواسطي ، وعبد بن سليمان لوين ، وعبد الرحمن بن يونس القرقي ، ومحمد بن روى
ثعلب أبو بكر بن الانباري ، وعبد بن يحيى الصولي ، والمظفر بن يحيى الحمراي ، وعلى بن
عبد الله بن المنيرة الجومري ، وعبد بن المظفر ، وعلى بن عمر السكري ، أخيراً أحمد بن محمد
الاسدي ، ستأرجح وتلاخات . أخيراً محمد سليمان بن لوين ، أخيراً شريك عبدلك بن حميد .
عن أبي سلمة عن أبي هريرة . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال على التبر : « إن أخرج
كلمة تكلمت بها العرب ، كلمة ليد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل » قال الاسدي : العرب
تسمى للكلمة قصيدة . وقد روى هذا الشيخ ، عن أحمد بن حنبل حديثاً واحداً . أخيراً
أبو طالت ، يحيى بن علي بن الطبيب العسكري نقلاً بجلوان . أخيراً أبو بكر بن القري بأصهان —

ابن بشران في تاريخه : في سنة عشرين وثلاثمائة ، مات
أبو بكر بن أبي شيخ بغداد ، وكان محدثاً أخبارياً ، وله
مصنفات ، ولا أدري أهو هذا ، أم غيره ، فإن الزمان واحد ،
وسلاهما أخباري ، والله أعلم ، ولعل ابن بشران غلط في
جعل ابن أبي شيخ ، أو جعله أباً بكر ، والله أعلم .

حدث الرزباني ، عن عبد الله بن يحيى السكري ،
قال : أنشدني أبو الحسن ، أحمد بن محمد ، بن صالح ، بن شيخ
ابن حمير الأسدي لنفسه ، وكتب بها إلى بعض إخوانه :

كنت يا سيدي على التقليل

أمرني لولا حفاة التقليل

— أخبرنا أحمد بن محمد بن عباد بن حمير ، أخبرنا أبو الحسن الأسدي ، أخبرنا أحمد بن
محمد بن حنبل ، والله الحسن بن الحسن ، بن العباس الثاني ، أخبرنا أحمد بن نصر الزابح
بالهروان ، أخبرنا أحمد بن محمد بن شيخ ، بن حمير ، أخبرنا أحمد بن حنبل ، أخبرنا محمد
ابن جعفر ، أخبرنا شعبة : أخبرنا سفيان الثوري ، عن أبي ستان ، عن سعيد بن جبير ،
في قول الله تعالى « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالون » قال : العلامة في جماعة .
قال ابن القرى : لم يكن عند هذا الشيخ ، عن ابن حنبل غير هذا . حدثني علي بن محمد ، بن
نصر قال : سمعت حزة بن يوسف يقول : سألت الفارطني عن أبي الحسن ، أحمد بن محمد ،
ابن عباد ، بن صالح ، بن شيخ ، بن حمير الأسدي قال : حمة . أخبرني أحمد ، بن عبد الواحد
الركيل . أخبرنا علي بن حمير الميزي ، قال : وجدت في كتاب أخى بخطه : مات أبو الحسن
أحمد بن محمد ، بن صالح الأسدي في جمادى الأولى ، ثلاثة عشر يوماً بين من سنسح وعلامة

وَتَذَكَّرْتُ دَهْشَةَ الْقَارِعِ الْبَنَاءِ

بَ إِذَا مَا أَنَّى يَنْفِرُ رَسُولٍ

وَمَخَوْفُ أَنْ أَكُونَ عَلَى الْقَوَى

مَ قَبِيلًا فَقَدْتُ كُلَّ قَبِيلٍ

لَوْ تَرَانِي وَقَدْ وَهَّتُ أَرْوَى^(١)

فِي دُخُولِ إِلَيْكَ أَوْ فِي قُفُولِ^(٢)

لَمَأَيْتَ^(٣) الْمَذَرَاءَ حِينَ تَحَايَا^(٤)

وَهِيَ مِنْ شَهْوَةٍ عَلَى التَّعْجِيلِ

وَحَدَّثَ عَنْ مُرَّ بْنِ بَنَانٍ الْأَنْطَاطِيَّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ

الْأَسَدِيِّ قَالَ: تَوَكَّتُ النَّبِيَّ، وَأَخْبَرْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ ثَعْلَبًا

يَتَزَكَّى لِإِيَّاهُ، ثُمَّ لَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، بْنَ طَاهِرٍ، فَسَقَانِي

فَمَرَرْتُ عَلَى ثَعْلَبٍ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ عَشِيًّا، فَلَمَّا

رَأَانِي أَنْكَفَأُ فِي مِشْيَتِي، عَلِمَ أَنِّي شَارِبٌ، فَقَامَ لِيَدْخُلَ

(١) أفكر وأندبر

(٢) أى رجوع

(٣) فى الأصل القى فى مكتبة أكنفورد : لو رأيت

(٤) أى تبتدى الحياء، وأصلها : تتحايا — أى تتكفأ بالحياء

إِلَى مَنْزِلِهِ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى بَابِهِ، فَلَمَّا حَازَيْتُهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ،
أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَنَكْتُ^(١) مِنْ بَعْدِ مَا نَسَكْتُ^(٢) وَصَا

حَبِثُ ابْنِ سَهْلَانَ صَاحِبِ الْقَسَطِ

إِن كُنْتُ أَحَدَنْتُ زُلَّةً غَلَطَا

فَأَقَّةُ يَغْفُو عَنْ زُلَّةِ الْغَلَطِ

قَالَ عُمَرُ: فَسَأَلْتُ ثَعْلَبًا عَنْ ابْنِ سَهْلَانَ صَاحِبِ الْقَسَطِ،

فَقَالَ: أَهْلُ الطَّائِفِ يُسَمُّونَ الْخَلْمَارَ صَاحِبَ الْقَسَطِ.

وَحَدَّثَ عَنِ الصُّوَلِيِّ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ، أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ لِنَفْسِهِ، فِي قَصِيدَتِهِ الْمَزْدُوجَةِ، الَّتِي تَمَّ بِهَا

قَصِيدَةُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ، الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا الْخُلَفَاءَ إِلَى زَمَانِهِ:

ثُمَّ قَوْلِي الْمُسْتَعِينُ بَعْدَهُ

خَازَ يَتَّ مَالِهِ وَجُنْدَهُ

ثُمَّ أَتَى بَغْدَادَ فِي مُحَرَّمِ

إِلْحَادِي وَخَمْسِينَ بِرَأْيِ مُبْدِمِ

(١) أى صرت جريئاً (٢) أى من بعد التمسك واللبادة

وَذَكَرَ قِطْعَةً مِنْ أَخْبَارِهِ، ثُمَّ قَالَ :
وَبَيَّنَتْ خِلَافَةُ الْمُتَعَزِّ وَلَمْ يَشُبْ بِأُمُورِهِ بِعَجْزٍ
وَذَكَرَ طَرَفًا مِنْ أُمُورِهِ، ثُمَّ قَالَ :
وَقَالُوا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَاتِقِ

فِي رَجَبٍ مِنْ فَيْزِ أَمْرِ عَائِقٍ
وَقَالَ أَيْضًا

الْمُهْتَدَى بِإِلَهِ دُونَ النَّاسِ
جَاءَ بِهِ الرَّحْمَنُ بَعْدَ الْيَاسِ
ثُمَّ قَالَ بَعْدَ آيَاتٍ :

وَقَامَ بِالْأَنْزِ الْإِمَامُ الْمُتَعَزِّ
لِإِمَامٍ صِدْقٍ فِي مَلَاخٍ مُجْتَهِدٍ
وَسَاقَ قِطْعَةً مِنْ سِيرَتِهِ .

﴿ ٣٥ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، جِرَابُ الدَّوْلَةِ ﴾

أحمد
نهراب الدولة هو أحمد بن محمد ، بن علوية ، من أهل سجستان ،

(هـ) ترجمه له في فهرست ابن النديم ص ٢١٨ بإثباتي :
« أحمد بن محمد بن علوية السجزي ويكنى أبا الياس »

وَبِكُنَى أَبَا الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ طَبِيرِيًّا ^(١) أَحَدَ الطَّرْفَاءِ الطُّيَّابِ ،
كَانَ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ ، وَأَدْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي بُوَيْنَ ^(٢) ، فَلِذَلِكَ
سَمَّى قَسَهُ بِجِرَابِ الدَّوْلَةِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِالنَّسَبَةِ فِي
الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ يُلقَبُ بِالرَّجِحِ أَيْضًا ، وَلَهُ : كِتَابُ تَرْوِجِ
الْأَرْوَاحِ وَمِفْتَاحِ السُّرُورِ وَالْأَفْرَاحِ ، لَمْ يُصَنَّفْ فِي قَتَرٍ
مِثْلَهُ أَشْيَاءَ لَا عَلَى قُنُونِ الْهَزَلِ وَالْمُضَاحِكِ .

﴿ ٣٦ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِزَاهِيمَ ، الْمَزْدَانِيُّ *

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْقَفِيهِ ، أَحَدُ أَهْلِ الْأَدَبِ ، أَحَدُ الْمَلِكِ
ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي كِتَابِهِ ، الَّذِي أَلْفَهُ فِي سَنَةِ

— وكان طبيرياً ، أحد الطرفاء والمتطيين ، ويحب الرجح ، ويعرف جراب الدولة ، وله
من الكتب : كتاب للتوادد والمضاحك ، في سائر القنون والتوادد ، وسمى هذا الكتاب
ترويح الأرواح ، ومفتاح السرور والأفراح ، ووجه قتره ، وهو كتاب كبير .

(١) الطبيرى : الغارب بالطيور ، وصاحبه

(٢) في الأصل الذى في مكة أكنفود : نوبة .

(٣) ترجم له في كتاب فهرست ابن التميمي ص ٢١٩ قال :

هو من أهل الأدب ، لا يعرف من أمره أكث من هذا ، ولهم المكتيب : كتاب الجهاد
نحو ألف ورقة ، أغلغ من كتب الناس ، وبلغ كتاب الجهاد ، وكتاب ذكر الشراء
المعدين ، والبناء منهم والفحين ، وبلى الترجمة كما في معجم الأدباء .

سَمِعَ وَسَمِعَ وَفَلَاغَاةٍ قَالَ : وَلَهُ كِتَابُ الْبُلْدَانِ مَحْمُودٌ
أَلْفَ وَرَقَةٍ ، أَخَذَهُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ ، وَسَلَخَ ^(١) كِتَابَ
الْجَبَتَانِي ، وَكِتَابَ ذِكْرِ الشُّعْرَاءِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَالْبُلَغَاءِ مِنْهُمْ
وَالْمُفَحِّمِينَ .

وَقَالَ شَيْرَوَيْهِ : مُحَمَّدٌ بْنُ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، الْفَقِيهِ
أَبُو أَحْمَدَ ، وَالِدُ أَبِي عَبْدِ الْأَخْبَارِيِّ ، رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ
شَيْرَوَيْهِ : أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْأَخْبَارِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْفَقِيهِ ، وَيُلَقَّبُ بِحَالَانَ ،
صَاحِبُ كِتَابِ الْبُلْدَانِ ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ
الْحُسَيْنِ ، بْنِ دُرَيْلٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ الرَّازِي ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
الْحُسَيْنِ ، بْنِ أَبِي السَّرْحِ الْأَخْبَارِيِّ ، وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ قَالَ : وَرَوَى
عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ لَاحِلٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ رَوْزَنَةَ ، وَلَمْ
يَذْكُرْ وَفَاتَهُ .

(١) أى طه سرقه وهو مملوم

﴿ ٣٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ الْوَكِيدِ، بْنِ مُحَمَّدٍ، يُعْرِفُ بَبُولَادٍ ﴾

أحمد بن
ولاد

مِنْ أَهْلِ يَتِّعِ عِلْمٍ ، وَلَإِيهِ وَجَدُو ذِكْرِي فِي هَذَا
الْكِتَابِ ، وَرَاجِعُ فِي مَوَاضِعِهَا ، وَكُنِّيَّةُ أَحْمَدَ هَذَا ،

(*) ترجم له في كتاب أنباه الرواة صفحة ٩٢ ج أول قال :

أصله من البصرة ، وانتقل منه إلى مصر ، وهو نحوي ابن نحوي ، ابن نحوي ، كان نحوي مصر ، وفاضلاً ، خرج إلى العراق وسع من أبي إسحاق الزجاج وطبقته ، ورجع إلى مصر ، وأقام بها يبيع ويصنف إلى أن مات - رحمه الله تعالى - ، وله سماع كثير ، وكان يقول : ديوان رؤبة ، رواية لعن أبي من جدي ، وروى أبو العباس من أبيه ، من جهة قال :

كان رؤبة بن العجاج ، يأتي مكتباً بالبصرة فيقول : أين نعيمنا ، فأخرج إليه ، ولـي ذؤابة فيستندني شعره ، ولأبي العباس : كتاب الانتصار لسيبويه من المبرد ، وهو من أحسن الكتب ، وكان أبو العباس ممن أثنى الكتاب على الزجاج وقبه ، وكان أبو إسحاق يسأله عن مسائل ، فيسبسط لها أجوبة ، يستفيدها أبو إسحاق منه ، وله كتاب للقصور والمعروف على حروف المعجم ، وكان قد أملى كتاباً في سائر القرآن ، وتولى ولم يخرج منه إلا بعض سورة البقرة . قال الأزهري :

كان أبو إسحاق الزجاج ، يفضل العباس ولاد ، ويقدمه على أبي جعفر النحاس ، وكان جميعاً تلميذه ، وكان الزجاج لا يزال يفتي عليه ، عند من قدم بغداد ، من المصريين ، ويقول لهم : لي عندكم تلميذ من حاله وشأنه ، فيقال له : أبو جعفر بن النحاس . فيقول : بل هو أبو العباس ابن ولاد ، قال : وجمع بعض ملوك مصر ، بين ولاد وأبي جعفر النحاس ، وأمرهما بالمناظرة ، فتناظرا بما هو مذكور في الترجمة

وأبو العباس بن ولاد ، تبع سنة الاختش ، في الأقوال التي رغب عنها جماعة النحويين ، وتولى أبو العباس بن ولاد بمصر ، في سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة .

وترجم له أيضاً في كتاب الوافي بالوفيات الصندي ج ٢ قسم ثالث ص ٤٦٣

ومن شعره في مدينة سر من رأى يصف بها المنارة :

سامية في الجوم مثل الفرقد قاعدة فيه وإن لم تجمد

تكاد من تحويه أن لم يمد يترف من حوض الضام باليد

وترجم له كذلك في بشية الرواة صحيفة ١٦٩

أَبُو الْمُبَاسِ. مَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ الرَّيْدِيُّ^(١) فِي كِتَابِهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَأَرْبَعِينَ مِائَةً، قَالَ: وَكَانَ بِصِيرَا بِالنَّحْرِ، سَادًّا فِيهِ، وَرَجَلَ إِلَى
بَغْدَادَ مِنْ مَوْطِنِهِ مِصَرَ، وَلَقِيَ إِبْرَاهِيمَ الرَّجَاجَ وَغَيْرَهُ،
وَكَانَ الرَّجَاجُ يُفَضِّلُهُ، وَيُقَدِّمُهُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ،
وَكَانَا جَمِيعًا تَلْمِيزِيَّةً، وَكَانَ الرَّجَاجُ لَا يَزَالُ يُنْفِي عَلَيْهِ عِنْدَ
كُلِّ مَنْ قَدِمَ إِلَى بَغْدَادَ مِنْ مِصَرَ، وَيَقُولُ لَهُمْ: لِي عِنْدَكُمْ
تَلْمِيزٌ مِنْ حَالِهِ وَصِفَتِهِ كَذَا، فَيَقَالُ لَهُ: أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ،
فَيَقُولُ: بَلْ أَبُو الْمُبَاسِ بْنُ وَلَادٍ. قَالَ:

وَجَمَعَ بَعْضُ مُلُوكِ مِصَرَ بَيْنَ ابْنِ وَلَادٍ، وَابْنِ النَّحَّاسِ،
وَأَمَرَهُمَا بِالنَّظَارَةِ، فَقَالَ ابْنُ النَّحَّاسِ لِابْنِ وَلَادٍ: كَيْفَ
تَكُنِّي مِثَالَ أَفْعَلَوْتُ مِنْ رَمَيْتُ، فَقَالَ ابْنُ وَلَادٍ: أَقُولُ
أَرَمَيْتُ، مَخْطَأُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَقَالَ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
أَفْعَلَوْتُ، وَلَا أَفْعَلَيْتُ، فَقَالَ أَبُو الْمُبَاسِ: لِمَا سَأَلْتَنِي^(٢)
أَنْ أُمَثِّلَ لَكَ بِنَاءَ فَعَمَلْتُ، وَلِمَا نَعَقَلَهُ^(٣) أَبُو جَعْفَرٍ بِذَلِكَ.

(١) زيد بن جهم أوله ذكره ثانيه ، ثم ياء مشاة من تحت ، اسم واد ، به مدينة يقال له
لها الحبيب ، ثم طلب عليها اسم للوادي ، فلا تعرف إلا به : وهي مدينة مشهورة باليمن ،
حدثت في أيام المأمون (٢) في الأصل : سألت (٣) وروى : تنقله : أي أدخل عليه
الفتنة وإن سمعت رواية تنقله ، كان المراد : أنه طلب معرفة قدره

قَالَ أَزْيَدِي: وَلَقَدْ أَحْسَنَ فِي قِيَاسِهِ، حِينَ قَلَبَ الْوَاوَ
يَاءَ، وَقَدْ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْأَخْفَشُ: يَبْنِي
مِنَ الْأَمْثَلَةِ، مَا لَا مِثَالَ لَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَهُ كِتَابُ
الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ، وَكِتَابُ الْإِنْتِصَارِ لِسَبِيئِيَّةٍ، فِيمَا ذَكَرَهُ
الْمُبَرِّدُ

﴿ ٣٨ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْبَيْهَقِيُّ ^(١) خَارَزَنْجِي * ﴾

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: خَارَزَنْجِي قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي نِيسَابُورَ، بِنَاحِيَةِ

أحمد
الخارزنجي

(١) البَيْهَقِيُّ: نسبة إلى بشت بضم الباء وسكون الشين، بلد نواحى نيسابور،
والخارزنجي: يسكنون الراء ويصح الزاى، ناحية من نواحى نيسابور أيضاً، من عمل بشت
مسجد البندان ج ٣ ص ٣٧٦

(٢) ترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء أول ص ٩٩ قال:

هو إمام أهل الأدب بخراسان في عصره، بلا مدافعة، ولا حج بهد الثلاثين والثلاثمائة
شهد له أبو عمر الزاهد، ومناخج الرقاق بالفتنة، وكتابه للمروف بالثقة، والرحمان
في قصصه وفننه، سمع الحديث من أبي عبادته، محمد بن إبراهيم البیهقي وأقرائه، وبلغني
أنه حدث.

تولى في رجب، سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، سمعت أبا جلد الخارزنجي، يقول في قول
الله عز وجل:

« وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْكَ قَرْيَةً أَمْرًا مُتَّفِقًا » فيها ثلاث لغات: أمرنا بالثبديد، وأمرنا
بالد، وأمرنا بالتحقيق، فمن قرأ أمرنا بالثبديد، يقول كثرة، ومن قرأ أمرنا بالد
يريد شاورنا، ومن قرأ أمرنا بالتحقيق، يقول من الأمر، وذكره أبو منصور الأزمري
قال: ومن ألف في عصرنا هذا، فصنف وغيره، وأزال القرية عن وجهها رجلاً:
أحمد بن محمد البیهقي، ويعرف بالخارزنجي، ولثاني يكنى « أبا الأضر
البخاري » -

فأما البیهقي: قاله ألف كتاباً أسماه بالثقة، أو ما إلى أنه كل بكتابه، كتاب العين المنسوب
للخليلين أحمد، وأما البخاري: فهدى كتابه الحاصل، وأطرح هذا الاسم، لا يعيد —

بُشْت، وَالشَّهْرُ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ : أَبُو حَامِدٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْخَارَزَجِيُّ ، إِمَامٌ أَهْلُ الْأَدَبِ بِخُرَاسَانَ فِي عَصْرِهِ بِلا

— تحصيل ما أغلّه الخليل ، ونظرت في أول كتاب البشتي ، فرأيت أنه أُنبت في صدره الكتاب
المؤلفة ، التي استخرج كتابه منها ، فعدّها وقال :

منها للأصمعي : كتاب الاجناس ، كتاب النوادر ، كتاب الصفات ، كتاب في اشتقاق
الاسماء ، كتاب في السق والموارد ، كتاب ما اختلف لفظه واتفق معناه ، وقال :

ومنها لابن هبنة : كتاب النوادر ، كتاب الخليل ، كتاب الدياج ، ومنها لابن شميل :
كتاب ساني الثمر ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب الصفات . قال :

ومنها مؤلفات أبي سعيد : المصنف ، والامثال ، وغريب الحديث : ومنها مؤلفات ابن السكيت :
كتاب الالفاظ ، وكتاب الفروق ، وكتاب المدد والمصور ، وكتاب إصلاح المنطق ،
وكتاب الساني ، وكتاب النوادر . وقال :

ومنها لأبي زيد : كتاب النوادر ، وزيادات أبي مالك .

ومنها : كتاب الصفات لأبي خيرة ، ومنها كتب لقطرب ، وهي الفروق
والازمنة ، واشتقاق الاسماء ، ومنها : النوادر لأبي عمر والشيخاني ، والنوادر فخره .
ومنها : النوادر لابن الأعرابي قال : ومنها نوادر الاخفش ، ونوادر العماني .
والنوادر لفيزدي ، ومنها لثبات هذيل لمؤيد بن الفضل الملقب . قال :

ومنها كتب أبي حمزة السجزي ، ومنها كتاب الاحتجاب لأبي تراب ، ومنها نوادر
الأطاريب ، الذين كانوا مع ابن طاهر بن يساجور ، رواها عنهم بن الوازع « محمد بن عبد الخالق »
كان عالماً بالأنحور ، والفريب ، صدوقاً ، يروي عنه أبو تراب وغيره . قال أحمد بن محمد البشتي :
استخرجت ما وصفت في كتابي ، من هذه الكتب ثم قال : ولعل بعض الناس يفتني المصنف
بجيبته والفتح فيه ، لأن أُنبت ما فيه إلى هؤلاء العلماء ، من غير سماع . قال :

وإنما أخيارى عنهم ، إنبادى من مصنفهم ، ولا يروى ذلك على من عرف ذلك من
السنيين ، وبني الصميج والسقيم ، وقد قل مثل ذلك أبو تراب ، صاحب كتاب الاحتجاب .
قوله روى عن الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو بن النلاء ، والكسائي ، وبنو هؤلاء
فردة ، وكذلك السني روى عن سيويه ، والأصمعي ، وأبي عمرو ، وهو لم يروهم
أحداً ، قال الأزهري :

مُدَافِعَةٍ ، فَإِنْ فَضَّلَا عَصْرَهُ شَهِدُوا لَهُ ، ^(١) لَمَّا حَجَّ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ
وَعَلَا ثِيَابَهُ ، وَشَهِدَ لَهُ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ ، صَاحِبُ ثَعْلَبٍ ، وَمَشَاحِجُ

— قلت : أما وقد اعترف البشقي بأنه لا يساع له بشيء من هذه الكتب ، وأنه قل
ما يقال إلى كتيبه ، واعتل بأن ذلك لا يزرى بمن عرف الثمن من السنين ، وليس كما قال :
فإنه اعترف بأنه صحت ، إذ كان رأس ماله صفحا قرأها ، فإنه يصنف فيكتب ذلك ، وإنه
يخبر من كتب لم يسع بها ، ودقتر لا يدري ، أصبح ما كتب فيها أم لا ؟ وإن أكثر
ما قرأنا من الصحف ، لم يضبط بالنقط الصحيح ، ولم يتول صحيحها أهل المعرفة ، ولحقها
لا يشد عليها إلا لاجل ، وأما قوله : إنه من المصنفين ، الذين رووا في كتبهم من
لم يسعوا منه ، مثل أبي تراب والبشقي .

فليس رواية هذين الرجلين ، ممن لم يره حجة له ، لانهما وإن كانا لم يسعا من كل من
رويا عنه ، فقد سعا من جماعة من الثقات المأمونين . فأما أبو تراب : فإنه شاهد أبي سعيد
الفرير سنين كثيرة ، وسع منه كتباً جمة ، ثم رحل إلى هراة . فسع من شعر بشقي
كتبه هذي ، سوى ما سع من الأعراب النقصاء لفظاً ، وحفظه من أنوامهم خطاباً ، فإذا
ذكر رجلا لم يره ، ولم يسع منه ، سوع فيه .

وقيل : أنه حفظ ما رأى له في الكتب ، من جهة سماع ثبت له ، فصار قول من لم يره ، تأييداً
لما كان سمعه من غيره .

كما حصل علماء المحدثين ، فاتهم إذا صح لهم في الباب حديث رواه لهم الثقات ، أعتبوه
واعتدوا عليه ، ثم ألحقوا به ما يريدونه من الأخبار ، التي أخذوها بإجازة .
وأما القيسي فإنه سح من أبي حاتم الجزبي ، وكتبه ، ومن الرياني ، وسع فوائده جمة ،
وكان من المعرفة والامتحان بحيث يثني بها الحاضر ، وسع من أبي سعيد الفرير ، وسع
كتب أبي حديد . وسع من ابن أخي الأصمعي ، ولهما من الشجرة وذهاب الميت ،
بولتأليف الحسن ، بحيث يثني لهما من خطبة خطأ ، ويند ذلك جمع في كتبهما ، ولا يلحق
بهما البشقي من تميزه بين الصحيح والقيم . وسرقت لثمن من السنين دعوى : قاله
الأزهرى : وبعض ما قرأت من كتابه ، دل على ضد دعواه ، وأنا ذاكر لك حروفاً صفحا ،
وحروفاً خطأ في تنقيحها ، من أوراق يسيرة كنت تصفحتها من كتابه ، لانتبت عندك أنه
حبط في دعواه ، متسبع بما لا يفي به . فلما عثرت عليه من الخطأ فيما ألف وجمع ، أنه ذكر
في باب العين والثاء ، أن أبا تراب أنشد :

(١) سقط من الأصل : جمة « شهواه » وقد زدناها

الْعِرَاقِ بِالتَّقْدِيمِ ، وَكِتَابُهُ الْمَعْرُوفُ بِالتَّكْمِيلَةِ ، الْبُرْهَانُ
فِي تَقْدِيمِهِ وَفَضْلِهِ ، وَلَمَّا دَخَلَ بَغْدَادَ ، نَجَّبَ أَهْلَهَا مِنْ
تَقْدِيمِهِ فِي مَعْرِفَةِ اللُّغَةِ ، فَقِيلَ : هَذَا الْخُرَاسَانِيُّ لَمْ يَدْخُلِ
الْبَايَةَ قط ، وَهُوَ مِنْ آدَبِ النَّاسِ ، فَقَالَ : أَنَا يَنْ عَرَيْنَ :
بُشْتٌ ، وَطُوسٌ . سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْبُوشَنجِيِّ ، وَحَدَّثَ ، سَمِعَ مِنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِضُ ،
وَمَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَهَذَا كُلُّهُ
قَوْلُهُ السَّمْعَانِيُّ مِنْ كِتَابِ الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ .

— ان تسمى صوبك صوب اللبح تجري على الحد كصيب اللبح
فقيه البشتي « اللبح » بكسر التامين . ثم فر صيب اللبح بانه شيء له حب يزرع ،
ظلمة في كسر التامين ، وفي تفسيره إليه ، والصواب انه اللبح بفتح التامين ، وهو الفول ،
قال ذلك أبو الباس ، احمد بن يحيى ، وعبد بن يزيد للبرد ، رواه عنها أبو عمر الزاهد ،
قال :

وللبح في العربية وحيان آخران لم يعرفهما البشتي . وهذا أمون ، وقد ذكرت الوجوه
الآخرين في موضعها من باب العين والياء ، قال البشتي : سمى أحد أيام الجوز أمرا ، لانه
يأمر الناس بالخمر منه ، قال وسمى اليوم الآخر ، مؤثرا ، لانه يأمر الناس ، أي يؤذنه ،
قال الأزهري :

قلت : وهذا خطأ محض ، لا يعرف في كلام العرب ، اشتهر بمسمى آذن
وروى البشتي : في باب العين والياء ، قال الخليل : اللنة : الخطيئة ، وجهها اللث . قال
البشتي : اللث هنا جبال تشد ويلقي عليها لحم التريد . قال الأزهري : قلت : والصواب في
الجنة واللين ما قاله الخليل ، إن كان قد قاله : وفي هذا القدر كفاية ، ونسك بالقلم من الباق
وله ترجمة أخرى في كتاب الوافي بالوفيات لصفدي ج ٢ ص ٣٣٣ تركها خشية الاطالة

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمِنْ أَلْفٍ وَجَمَعَ مِنَ الْخُرَّاسَانِيِّينَ فِي
 زَمَانِنَا هَذَا فَصَحَّفَ ، وَأَكْثَرَ قَلِيلًا ، رَجُلَانِ : أَحَدُهُمَا يُسَمَّى
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُشِّيُّ ، وَيُعْرَفُ بِالْخَازَنْجِيِّ ، وَالْآخَرُ
 أَبُو الْأَزْهَرِ الْبُخَارِيُّ ، فَأَمَّا الْخَازَنْجِيُّ ، فَإِنَّهُ أَلْفَ كِتَابًا لَا
 مِائَةَ التَّكْمِيلَةِ ، أَرَادَ أَنَّهُ كَمَلَ كِتَابَ الْعَيْنِ ، النَّسُوبَ
 إِلَى الْأَخْلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ بِكِتَابِهِ ، وَأَمَّا الْبُخَارِيُّ : فَإِنَّهُ سَمَّى
 كِتَابَهُ الْمَخَصَّالَ ، فَأَعَادَهُ هَذَا الْأِسْمَ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ تَحْصِيلَ
 مَا أَغْفَلَهُ الْأَخْلِيلُ ، وَنَظَرَتْ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْبُشِّيِّ ، فَرَأَيْتُهُ
 أَثْبَتَ فِي صَدْرِهِ الْكُتُبَ الْمُؤَلَّفَةَ ، الَّتِي اسْتَخْرَجَ كِتَابَهُ
 مِنْهَا ، وَعَدَّدَ كُتُبًا . قَالَ الْخَازَنْجِيُّ : اسْتَخْرَجْتُ مَا وَضَعْتُ
 فِي كِتَابِي هَذَا مِنْ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ . قَالَ : وَلَكُلَّ بَعْضٍ
 النَّاسِ يَبْتَنِي الْعَيْبَ بِتَهْجِيئِهِ ^(١) وَالْقَدَحَ فِيهِ ، لِأَنِّي أُسَدِّدُ
 مَا فِيهِ إِلَى هَؤُلَاءِ ^(٢) الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ ، وَلَمْ أَمَّا إِخْبَارِي
 عَنْ صَحْفِهِمْ ، كإِخْبَارِي عَنْهُمْ ^(٣) ، وَلَا يُزِرِّي ذَلِكَ عَلَى مَنْ عَرَفَ النَّسَبَ

(١) التَّهْجِيئُ : التَّصْحِيحُ

(٢) فِي الْأَسْلَ : الْقِي فِي مَكْتَبَةِ أَلْكُونُورْد : « إِلَى الْعُلَمَاءِ »

(٣) سَطَرَ مِنْ الْأَسْلَ : كَلِمَةُ « عَنْهُمْ » وَهِيَ ذَاتُهَا لِيُنْظَمَ الْكَلَامُ

مِنْ السُّنَنِ ، وَبَيَّزَ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ ، وَقَدْ قَعَلَ مِنْهُ
 ذِكْرُ أَبُو ثَرَابٍ ، صَاحِبُ كِتَابِ الْإِعْتِقَابِ ، فَإِنَّهُ رَوَى عَنْ
 أَغْلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَالْكِسَافِيِّ ، وَيُنْتَه
 وَيُنْ هُوَ لَا فَرْقَ ، وَكَذَلِكَ النَّتِيُّ رَوَى مِنْ سَيِّبِيَّةَ ،
 وَالْأَصْبَغِيِّ ، وَأَبِي عَمْرٍو ، وَهُوَ لَمْ يَرِ مِنْهُمْ أَحَدًا ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ :
 وَرَدَّ عَلَيْهِ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذَا الْفَصْلِ ، بِمَا يَطُولُ عَلَى كِتَبِهِ ،
 وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ : كِتَابُ التَّكْمِيلَةِ ، كِتَابُ التَّنْفِصَةِ ،
 كِتَابُ قَسِيرِ آيَاتِ آدَبِ الْكَاتِبِ ،

﴿ ٣٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ إِسْحَاقَ ، بْنِ أَبِي خَمِيصَةَ * ﴾

يُتَرَفُّ بِالْحَرْبِيِّ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ أَهْلِ
 مَكَّةَ ، سَكَنَ بَنَدَادَ ، ذَكَرَهُ الْغَطِيبُ فَقَالَ : مَاتَ سَنَةَ سَبْعَ

أحمد بن أبي
خميسة

(٥) ترجم له في تاريخ بندان جزء ٤ ص ٣٩٠ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن إسحاق ، بن إبراهيم ، بن أبي خميسة أبو عبد الله الكوفي ، يعرف
 بجرى ابن أبي العلاء »

سكن بندان ، وكان كاتب أبي عمر ، محمد بن يوسف القاضي ، وحدث عن الزبير بن بكار ،
 بكتاب الفقه وغيره ، وعن محمد بن أبي عبد الرحمن القرني ، ويحيى بن المنيرة اللخمي ،
 وعبد الله بن هاشم الطوسي ، ومحمد بن حمز الأيلي . روى عنه محمد بن جعفر اللخمي
 بزواج المرأة ، وأبو عمر بن حيوية ، ومحمد بن مينا الله بن الشيخ ، وأبو طحان بن شامير ، —

هشيرة وثلاثمائة، وكان كاتب أبي عمر محمد بن يوسف القاسي، وحدث عن الزبير بكتاب النسب وغيره. وحدث عنه أبو حفص بن شاهين، وأبو عمر بن حيوية، وأكبر عنه أبو الفرج، علي بن الحسين الأصماني وغيره.

﴿ ٤٠ — أحمد بن محمد، بن موسى، بن النعمان، أبو محمد ﴾

ذكره ابن الجوزي في "المنتظم"، وقال: كان معنياً بأمر الأخبار، وطلب التواريخ، وولى حصة سوق الرقيق، وكتب عنه، ومات في محرم سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

﴿ ٤١ — أحمد بن محمد، بن عبد الله الردي ﴾

اللقوي، العلامة النيسابوري، أبو عمر الردي،

— في آخرين، وكان ثقة. حدثني عبيد الله بن أبي النعمان، عن طلحة بن محمد بن جعفر، أن حماد بن محمد مات في جمادى الآخرة، من سنة سبع عشرة وثلاثمائة. وله ترجمة أخرى في كتاب الواقي بالوفيات ج ٢، ص ٣، ٢٤٥ قال: يعرف بالحمري باللهاء أبو عبد الله، من أهل مكة، سكن بغداد، وذكره الخطيب قال: مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة. وكان كاتب أبي عمر، محمد بن يوسف القاسي. حدث بكتاب عن الزبير بن بكار، وغيره. وروى عنه أبو حفص بن شاهين وكثير غيره، وأكبره أبو الفرج علي بن الحسين الأصماني، وغيره.

(٥) لم نثر على من ترجم له غير ياقوت، فيها وجنا إليه من مظان
(٥) ترجم له في كتاب بنية الوفاء ص ١٦٠ بترجمة لا تختلف كثيراً من ترجمته التي ذكرها صاحب جميع الأدباء إلا في قوله: هو أبو عمرو الردي يفتح الزاى، اللجعة، وسكون—
(١) كانت في الأصل: «ذكره ابن الجوزي للنتظم» وهذا لا معنى له فزيت «في»

مِنْ قُرَى إِسْفَرَايِينَ ، مِنْ رَسَائِقِ ^(١) نَيْسَابُورَ ، ذَكَرَهُ
 أَلْمَاكِيمُ ، وَقَالَ : مَاتَ أَبُو عَمْرٍو الرُّزْدِي فِي شَعْبَانَ ، سَنَةَ
 ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ : وَكَانَ وَاحِدًا فِي هَذِهِ
 الدِّبَارِ فِي عَصْرِهِ ، بَلَاغَةً وَبَرَاعَةً ، وَتَقَدُّمًا فِي مَعْرِفَةِ
 أُسُولِ الْأَدَبِ ، وَكَانَ رَجُلًا ضَعِيفَ الْبَنِيَةِ ^(٢) مِسْقَامًا ،
 يَرْكَبُ جِمَارًا ضَعِيفًا ، ثُمَّ إِذَا نَكَحَ ، تَحَبَّرَ الْمَلِكُ فِي
 بَرَاعَتِهِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ
 ابْنِ السَّيِّبِ الْأَزْغَبَانِيِّ ، وَأَبِي عَوَانَةَ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ ،
 وَأَقْرَانِهِمَا .

قَالَ أَلْمَاكِيمُ : سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَمْرٍو الرُّزْدِيَّ فِي مَثَرَلَةٍ
 يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ إِذَا فَوَّضَ سِيَاسَةَ خَلْقِهِ ، إِلَى وَاحِدٍ بَخِصُهُ لَهَا
 مِنْهُمْ ، وَفَقَهُ لِسَادَةِ السَّيْرِ ، وَأَعَانَهُ بِإِلَهَامِهِ ، مِنْ حَيْثُ
 رَحِمَتْهُ تَنْفَعُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلَيْبَسَ ذَلِكَ ، كَانَ يَقُولُ ابْنُ الْمُقَفَّرِ :
 تَقَدُّوا كَلَامَ مُلُوكِكُمْ ، إِذْ تُمْ مُوقِفُونَ لِلْحِكْمَةِ ، مَيْسُرونَ

— الراء الهمزة . وستانه بالفارسية : الأصفر ، وهي قرية من قرى إسفرايين ، من أعمال
 نيسابور ، نسب إليها المترجم له . مسجيم البلدان ج ٤ : ص ٢٨٢ ، ولآخر ترجمته ، قاله
 ياقوت : علم مسجوع ، وعلم ممنوح . وللهنية يقول : علم مسجوع ، وعلم ممنوح
 (١) رسائيق : جمع رسيقة (٢) قال في القاموس : البلية بالقسم والكسر ، ثم جاء في
 القاموس أنها بالكسر ، للجهوسات ، ويقسم السمان : كالجد والعرف

لِلْإِجَابَةِ ، فَإِنْ لَمْ تَحْطَ بِهِ عَقُولُكُمْ فِي أَلْهَالِ ، فَإِنْ نَحَتْ
كَلَامِهِمْ حَيَاتٍ فَوَاعِرَ ^(١) ، وَبَذَرْتُمْ جَوَاهِرَ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ
يَقُولُ : لَيْسَ لِكَلَامِ سَمِيلٍ أَوْلَى مِنْ قَبُولِ ذَلِكَ ، فَإِنْ
أَلْسِنْتُمْ مِيزَابَ ^(٢) الْحِكْمَةِ وَالْإِصَابَةِ . قَالَ : وَسَمِعْتُ
أَبَا عَمْرٍو الرِّزْدِي يَقُولُ : أَلِيمٌ عِلْمَانِ : عِلْمٌ مَسْمُوعٌ ، وَعِلْمٌ
مَمْنُوحٌ .

﴿ ٤٢ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ ، بْنُ حَبِيبٍ ، بْنُ حُدَيْرٍ ^(٣) *

أَبْنِ سَالِمٍ ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ مُعَاوِيَةَ ،
أَبْنِ هِشَامٍ ، بْنِ عَبْدِ أَلَلِكٍ ، بْنِ مَرْوَانَ ، كُنِيَّتُهُ أَبُو عُمَرَ ،

(١) فَوَاعِرُ : أَيُ فَاحِشَةُ أَفْوَاهِهَا

(٢) مِيزَابٌ جَمْعُ مِيزَابٍ : هَوَاتٍ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ

(٣) كَانَتْ بِالْأَسْلِ : حَذَرٌ ، وَلَكِنْ ابْنُ خُلِكَانٍ فِي تَرْجُمَتِهِ مَصْحُوحُ الْأَسْمِ وَضَبُّهُ هِنَا

(٤) تَرْجَمَ لَهُ أَيْضًا فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ج ١ أَوَّلُ ص ٣٢ - ٣٣ بِمَا يَأْتِي قَالَ :

أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ ، بْنُ حَبِيبٍ ، بْنُ حُدَيْرٍ ، بْنُ سَالِمٍ الْقُرْطُبِيُّ ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ مُعَاوِيَةَ ، بْنِ هِشَامٍ ، بْنِ عَبْدِ أَلَلِكٍ ، بْنِ مَرْوَانَ ، بْنِ الْحَكَمِ الْأَمْوِيُّ :

كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمَكْتَرِينَ مِنَ الْمَحْضُوطَاتِ ، وَالْإِطْلَاعِ عَلَى أَخْبَارِ النَّاسِ ، وَصَنَفَ كِتَابَهُ
الْمَعْدَنَ ، وَهُوَ مِنَ الْكُتُبِ الْمُتَمَّةِ ، حَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرِ جَيِّدٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَا ذَا الْقُدْرَةِ خَطَّ الْمَنَارَ بِوَجْهِهِ خَطَّيْنِ هَابِجَا لَوْعَةٍ وَبِلَا

مَا صَبَحَ حَتَّى أَنْ لَحَظْتُكَ صَارَمَ حَتَّى لَبَسْتَ بِمَارْزِيكِ حَامِلًا

وَلَهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ : وَقِيلَ لَهَا لَا بِي طَاهِرُ الْكَتَابِ ، وَقِيلَ لَا بِي الْفَضْلِ ، عَمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّاحِمِ
الْبَيْتَادِيُّ :

وَمَنْعَرُ تَحْتِ الْمَنَارِ بِحُكِّهِ خَدَا لَهُ يَدَمُ الْقَلُوبِ مَضْرِبًا

ذَكَرَهُ الْحَبِيدِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
وَمِائَةٍ^(١) ، وَمَوْلَاهُ سَنَةُ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ . عَنْ
إِبْنِ أَحَدَى وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، وَهُوَ مِنْ

— لما نعلم أن غضب جلوه من نرجس جل التجاد بتسجاً
وله أيضاً :

وبدت لي فأشرق الصبح منها بين تلك الميوب والاطواق
يا سقيم الجدول من غير سقم بين عليك مصرع السناق
إن يوم للفرق أنطع يوم ليتني مت قبل يوم الفراق
وله أيضاً :

إن النواني إن رأيتك طويلاً برد الثياب طويلاً حاك
وإذا دعوتك عمن فاته نسب يزورك حنن من خيال
وله من جملة قصيدة طويلة ، في اللذين محمد ، بن عبد الرحمن ، بن الحكم ، بن هشام ،
بن عبد الرحمن ، بن سلامية ، بن هشام ، بن عبد الملك ، بن مروان الحكيم ، أحد ملوك
الأندلس من بني أمية :

بالنسور بن محمد شرفت بلاد الأندلس
قال الطبري فيها ساكن والوحش فيها قد أنس
قال الوزير بن المرقبي في كتاب أدب الخوارج : وقد روي أن هذه القصيدة شكت
عند اقتنارها على أبي تميم ممد ، المولدين أمة . وسامه ما تضمنت من الكلب والتبويه
إلى أن طارده شاعر الأيادي التونسي بقصيده التي أولها :
ريح ثريب قد درس واعتاض من خلق خرس
وهذا الشاعر ، هو أبو الحسن ، علي بن محمد ، بن الأيادي التونسي .
ولابن عبد ربه :

نق الفراغ قلت أكذب طائر إن لم يصدده رفاء بغير
وفيه التفات إلى قول بعضهم :

(١) كانت في الأصل : مات سنة ٣٤٨ وبصحيح التاريخ يضح ، أنه مات سنة ٣٢٨
محمداً كما نبه على ذلك ابن خلكان في ترجمته هنا . وذكره غيره . « منصور »

أَهْلِي بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَأَبُو عُمَرَ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ ، وَالْأَدَبِ ، وَالشَّعْرِ ، وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ الْعَقْدِ فِي

— لمن الوحي لم يكن عوناً على التوى ولا زال منها طالع وحير
وما التؤم في نقي الغراب وتبه وما التؤم الا ثالة وبير
وله غير ذلك كل منى مليح ، وكانت ولادته في طائر رمضان سنة ست وأربعين
وما بين . وتوفي يوم الأحد ثامن عشر جادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
ودفن يوم الاثنين ، في مقبرة بنى العباس بقرطبة ، وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك بأعوام
— رحمه الله تعالى — والفارطى بضم الفاف وسكون الراء المهمة ، وضم الطاء المهمة ،
وفي آخرها الباء الموحدة ، هذه النسبة الى قرطبة ، وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس ،
وهي دار مملكتها . وحدير القى هو أحد أجداده ، بضم الحاء المهمة ، وتفتح الهاء
المهمة ، وسكون الياء المتناة من تحتها ، والراء آخر الحروف .

وله ترجمة أخرى في كتاب آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٧٣ قال :

أصله من موالى بنى أمية في الاندلس ، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وقيل سنة ثمان
وأربعين وثلاثمائة ، وكان من العلماء للكثيرين من المخطوطات ، والاطلاع على أخبار الناس ،
وكان شاعرا مطبوعا ، وإنما اشتهر بكتابه « العقد الفريد » . ، وفي شعره ميل الى التمر
القصصى ، أى سرد القصة شعرا ، وهو قليل في العربية ، له فيه أرجوزة ، قص فيها تاريخ
« عبد الرحمن الناصر » صاحب الاندلس ، على حسب السنين ، وكان معاصرا له ، وهي
منشورة في الجزء الثاني من « العقد الفريد » ، أما « العقد الفريد » ، فانه من أجل كتب
الادب وأحوالها ، أو هو كلفتاة ، حوت خلاصة علوم ذلك العصر ، حتى الطب والوسيقى ،
فضلا عن الاخبار ، والانساب ، واقصة ، والامثال ، والشعر ، والعروض ، وقواعده ، في
ثلاث مجلدات ، تزيد صفحاتها على ألف صفحة كبيرة ، وهو مقسم حسب الموضوعات ، وله
تأليف صاحب في تسميته ، وتسمية أبنائه ، فيها بأسماء الحجازة للكرمة ، تطبيقاً لاسم
الكتاب « العقد الفريد » ويشتمل الجزء الاول على السلطان ، والحروب ، والاجواد ،
والاستعداد ، والوفود ، والعلم ، والأدب ، والامثال ، والمواظ . ويشتمل الثاني على :
التنازى ، وللرائى ، وللتنب ، وفصائل العرب ، وكلام الاعراب ، والاجوبة ، والخطب ،
والتوقيعات ، وأخبار الكتبة .

ويشتمل الجزء الثالث على : أخبار زياد . والحجاج . والطالبيين ، والبراهمة ، وأيام
العرب ، ووقائعها ، وفصائل الشعر ، وعلم الامثال ، والنساء والتجنين ، ولقتردين
—
للخلاء ، وطبائع الانسان ، وفي الطعام والشراب .

الْأَخْبَارِ ، مُقَسَّمٌ عَلَى عِدَّةِ فُنُونٍ ^(١) ، وَتَمَيَّ كُلُّ بَابٍ مِنْهُ عَلَى نَظْمِ الْعَقْدِ ، كَالْوَاسِطَةِ ، وَالزَّبْرَجَدَةِ ، وَالْيَاقُوتَةِ ، وَالزُّمُرَدَةِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَبَلَغَنِي أَنَّ الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ ، سَمِعَ بِكِتَابِ الْعَقْدِ ، فَرَّصَ حَتَّى حَصَلَ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ ، قَالَ : « هَذِهِ

— وفي بعض هملات الابواب. فصول تاريخية لامجدها في كتب التاريخ ، فأخبار زبدة ومنه الحجاج ، وكذلك الطالبين ، فيها حقائق ، ينو للمشور عليها في كتاب آخر ، وتامية بأيم العرب ، وأعراض النهر ، وما هناك من أخبار الخوارج ، والازارقة ، فضلا عن كثير من الاقوال للأئمة عن علماء الملوك ، فضلا عن كتب صناعت أصولها .
فالمقد الفريد إذن : خزنة نواهد . وهو من أهمات كتب الادب اللطيفة . ويؤخذ من قراءته : أنه حوى خلاصة ما في الكتب السالفة يومئذ للامسي ، وأبي حنيفة ، والجاحظ ، وابن قتيبة ، وابن الكلبي ، وغيرهم . غير القرآن ، والحديث ، والتوراة ، والانجيل .
ولم يقتصر فيما جمعه . على ما عرفه العرب ، بل نقل عن الكتب التي ترجمت الى العربية في ذلك الزمن . عن اليونانية ، والهندية ، والفارسية ، وهو يشير الى ذلك كله في كلامه . وقد طبع المقد الفريد مرار . في ثلاثة مجلدات . وهو شائع . ومنه نسخ خطية في أكثر مكتبات أوروبا وترجم له أيضا في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٦٩ بترجمة رأينا أن نورد ما بهد . قال :
هو الاديب الفاضل ، والامام الكامل ، صاحب المقد الفريد ، كان جده الاعلى ، سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ، وكان ابن عبدويه ، شاعرا مذكورا ، فطلب عليه الاشتغال في أخبار الادياء وجمعهم ، له شعر كثير ، منه : ما ساء للصحبات ، وهي قصائد ومقاطع ، في المواضع والزهد ، نعت بها كل مقال له في صباه ، من النزل والنسيب . وكانت له في عصره شهرة دائمة ، وهو أحد الذين أثروا بأدبهم بعد النضر . ومن أشهر كتبه في الادب : كتابه المسمى « بالمقد الفريد » وله أرجوزة تاريخية ، ذكر فيها الخلفاء ، وجعل معاوية راجعهم ، ولم يذكر عليا . رضى الله تعالى عنه . فهم . وقد طبع من دبراته خمس قصائد . وأصيب بالفالج قبل وفاته .
وترجم له في كتاب الزوايا بالوفيات ، جزء ثان ، قسم ثالث ، صفحة ٢٤٦ بترجمة مسبوقة جدا فكتبت بالاشارة اليها .

وله ترجمة أخرى في كتاب بنية الوطة ص ١٦١

وترجم له في قيمة الدهر جزء أول ص ٣٦٠ و ١٢٤

(١) عنه الحميدى: عبارات غير الموجودة هنا

بِضَاعَتِنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا ، ظَنَنْتُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ
يَشْتَمِلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِ بِلَادِنَا ، وَإِنَّمَا هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى
أَخْبَارِ بِلَادِنَا ، لَاحَاجَةٌ لَنَا فِيهِ ، فَرَدَّهُ . قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَشِعْرُهُ
كَثِيرٌ بِمَجْمُوعٍ ، رَأَيْتُ مِنْهُ نِيفًا وَعِشْرِينَ جُزْءًا ، مِنْ جُمْلَةِ
مَاجِيعِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) الْمَلِكِ بِالنَّاصِرِ الْأُمَوِيِّ
سُلْطَانِ الْعَرَبِ ، وَبَعْضُهَا بِخَطِّهِ . قَالَ : وَكَانَتْ لِأَبِي مُرَّةٍ بِالْعِلْمِ
جَلَالَةٌ ، وَبِالْأَدَبِ رِيَاسَةٌ وَشُهْرَةٌ ، مَعَ دِيَانَتِهِ وَصِيَابَتِهِ ، وَانْفَقَتْ
لَهُ أَيَّامٌ وَوَلَايَاتٌ لِلْعِلْمِ ، فِيهَا قَفَا ^(٢) ، فَتَسَوَّدَ ^(٣) بَعْدَ الْخُمُولِ ،
وَأُتْرِيَ بَعْدَ فَقْرٍ ، وَأَشِيرَ بِالتَّفْضِيلِ إِلَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَ
عَلَيْهِ الشَّمَرُ ^(٤) ، وَمِنْ شِعْرِهِ وَكَانَ بَعْضُ مَنْ تَأَلَّفَهُ ^(٥) قَدْ أَزْمَعَ
عَلَى الرَّحِيلِ فِي غَدَاةٍ عَيْنَهَا ، فَأَنْتِ السَّمَاءُ فِي نِزَاكِ الْفَدَاةِ
بِمَطَرٍ جَوْدٍ ^(٦) ، مَنَعْتَهُ مِنَ الرَّحِيلِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُرَّةٍ
أَنَّ عَبْدَ رَبِّهِ :

(١) وعتد الحميدي : عبد الرحمن

(٢) أي رواج (٣) وعتد الحميدي : فساد

(٤) وعتد الحميدي : وما أنتدني من شعره على بن أحمد ، وأخبرني أن بعض من قاله

على الله الع

(٥) تأله : تلقى به وأجبه (٦) أي خور

هَلَّا أَبْشَرْتَ لَيْلِي^(١) أَنْتَ مُبْتَكِرُ
 هَيْهَاتَ يَا بِي عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ
 مَا زِلْتُ أَبْكِ حِذَارَ الْيَنِّ مُلْتَوِّفًا
 حَتَّى رَمَا لِي فِيكَ الرِّيحُ وَالْمَطَرُ
 يَابُودَهُ مِنْ حَيَا^(٢) مُزِنٍ عَلَى كَبِدِ
 يَرَأُهَا بِغَلِيلِ الشُّوقِ تَسْتَعْرِ
 آلَيْتُ أَلَا أَرَى كُنْهًا وَلَا قَمَرًا
 حَتَّى أَرَاكَ فَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ السَّائِرُ :

الْجَنُّ فِي بَلَدٍ وَالرُّوحُ فِي بَلَدٍ
 يَا وَحْشَةَ الرُّوحِ بَلْ يَا غُرْبَةَ الْجَسَدِ
 إِنْ تَبَكَ عَيْنَاكَ لِي يَا مَنْ كَلَّفْتُ بِهِ
 مِنْ رَحْمَةٍ فَهَمَا سَهْمَانِ فِي كَبِدِ
 قَالَ : وَوَقَفَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ تَحْتَ دَوْشَنِ^(٣) لِيَمْعُسَ الرُّؤْسَاءُ

(١) اليَنِّ : الفراق

(٢) الحَيَا : اللطيف ، واللز بضم اللام وسكون الزاي : السحاب ، أو الأبيح

والقطة مرة . ٥١٠ . « طروس » (٣) الدوشن : الكوة

قَدْ رُشَّ بِمَاءٍ وَكَانَ فِيهِ غِنَاءٌ حَسَنٌ ، وَلَمْ يَعْرِفْ لِمَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ :
يَا مَنْ (١) يَضِنُّ بِصَوْتِ الطَّائِرِ الْفَرِيدِ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْبُخْلَ فِي أَحَدٍ .

لَوْ أَنَّ أَسْمَاعَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً

أَصَفَتْ إِلَى الصَّوْتِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ

فَلَا تَضِنُّ عَلَى سَمْعِي قَلِيلَهُ

صَوْتًا يَجُولُ بِجَالِ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ

لَوْ كَانَ زُرِّيَابٌ (٢) حَيًّا ثُمَّ أَسْمِعَهُ

لَذَابَ مِنْ حَسَدٍ أَوْ مَاتَ مِنْ كَمَدٍ

أَمَّا النَّبِيدُ : فَأَيُّ لَسْتُ أَشْرَبُهُ

وَلَسْتُ آتِيكَ إِلَّا كَسِرْتَنِي بِيَدِي

وَزُرِّيَابٌ عِنْدَهُمْ ، يَجْرِي بِجَرَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّومِصَلِيِّ

فِي صَنْعَةِ الْغِنَاءِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَلَهُ أَصْوَاتٌ مُدَوِّنَةٌ ، أَلْقَتْ

الْكِتَابُ فِيهَا ، وَضَرِبَتْ بِهِ الْأَمْثَالَ . قَالَ : وَلِإِنِّي مُرَّرْتُ أَيْضًا

(١) هذا البيت : تركه ياقوت ، فقلناه من الجيدى

(٢) هو أحد من اشتهروا بحسن الصوت ، وجودة الغناء ، وعند الجيدى في النسخة

للوجودية في مكتبة اكسفورد : زُرِّيَاب .

أَشْجَارُ كَثِيرَةٌ، سَمَّاها الْمَحْصَاتِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَقَضَّى كُلُّ
عِطْمَةٍ قَالَمًا فِي الصَّبَا وَالْفَزْلِ، بِقِطْعَةٍ فِي الْمَوَاقِظِ وَالْزُهْدِ،
وَأَرَى أَنَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ ^(١) أَيْبَكَةٌ ^(٢)

إِذَا أَخْضَرَ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ
حَى الدَّارُ مَا أَلَمَّا إِلَّا بَجَائِعٍ
عَلَيْنَا وَلَا أَلْدَاتُ إِلَّا مَصَائِبُ
وَكَمْ أَسْخَنَتْ بِالْأَمْسِ عَيْنَا قَرِيرَةً
وَقَرَّتْ عِيُونُ دَمْعُهَا أَلَا نَسَاكِبُ
فَلَا نَكْتَحِلُ عَيْنَاكَ مِنْهَا بِمَبَرَّةٍ
عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبُ
وَمِنْ شِعْرِهِ، وَهُوَ آخِرُ شِعْرِ قَالَهُ فِيمَا قِيلَ :

يَلَيْتُ وَأَبْلَتُنِي أَلْيَالِي بِكُرَّهَا

وَمَرْفَاقِ ^(٣) لِلْأَيَّامِ مُعْتَوِرَانِ ^(٤)

(١) غضارة النبات : رطوبته وطراوته (٢) الأيكة : الشجر الكثير المنف

(٣) المرفقان : الليل والنهار (٤) أى متباينان

وَمَالِي^(١) لَا أَبْكِي لِسَبْعِينَ حَجَّةً

وَعَشْرٍ أَنْتَ مِنْ بَعْدِهَا سَنَتَانِ

وَقَدْ أَجَازَ لِي رِوَايَةَ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِالْعِقْدِ، الْخَافِظُ
ذُو النَّسَبَيْنِ، بَنِي دَحِيَّةَ وَالْحُسَيْنِ، أَبُو الْخَطَّابِ هُرَيْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ،
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دَحِيَّةَ الْمَغْرِبِيِّ السُّبِّيِّ، فَإِنَّهُ رَوَاهُ عَنْ شَيْخِهِ
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَقِّ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، بْنِ قُوبَةَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ
شَيْخِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ شَيْخِهِ أَبِي بَكْرٍ،
مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ الْمُصَحِّفِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ بُكَيْرٍ، بْنِ
الْأَشْبَحِ، عَنْ الْمُصَنِّفِ. وَقَسَمَ كِتَابُ الْعِقْدِ عَلَى خَمْسَةِ
وَعَشْرِينَ كِتَابًا، كُلُّ كِتَابٍ مِنْهَا جُزْءَانِ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ جُزْءًا
فِي خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ كِتَابًا، كُلُّ كِتَابٍ بِاسْمِ جَوْهَرَةٍ مِنْ
جَوَاهِرِ الْعِقْدِ، فَأَوَّلُهَا: كِتَابُ الْوَلُؤَةِ فِي السُّلْطَانِ، ثُمَّ
كِتَابُ الْفَرِيدَةِ فِي الْحُرُوبِ، ثُمَّ كِتَابُ الزُّبُرِجَدَةِ فِي
الْأَجَوَادِ، ثُمَّ كِتَابُ الْجُمَانَةِ فِي الْوُفُودِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمَرْجَانَةِ
فِي مُخَاطَبَةِ الْمُلُوكِ، ثُمَّ كِتَابُ الْيَاقُوتَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ،

(١) كانت بالاصل: «ي» فأصلحت إلى ما ذكر

ثُمَّ كِتَابُ الْجَوْهَرَةِ فِي الْأَمْثَالِ، ثُمَّ كِتَابُ الزُّمَرَةِ فِي
 الْمَوَاطِئِ، ثُمَّ كِتَابُ الدُّرَةِ فِي التَّنَازُلِ^(١) وَالْمَرَاثِي، ثُمَّ
 كِتَابُ الْبَيْمَةِ فِي الْأَنْسَابِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمَسْجِدَةِ فِي كَلَامِ
 الْأَعْرَابِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمُجَنَّبَةِ فِي الْأَجْوِبَةِ، ثُمَّ كِتَابُ
 الْوَاسِطَةِ فِي الْخُطَبِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمُجَنَّبَةِ الثَّانِيَةِ، فِي
 التَّنَوُّعَاتِ، وَالْفُصُولِ، وَالْمُدُورِ، وَأَخْبَارِ الْكُتُبَةِ، ثُمَّ كِتَابُ
 الْمَسْجِدَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْخُلَفَاءِ وَأَيَّامِهِمْ، ثُمَّ الْبَيْمَةُ الثَّانِيَةِ فِي
 أَخْبَارِ زِيَادٍ، وَالْحَبَاجِ، وَالطَّالِبِينَ، وَالْبَرَامِكَةِ، ثُمَّ الدُّرَةُ
 الثَّانِيَةِ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهِمْ، ثُمَّ الزُّمَرَةُ الثَّانِيَةِ فِي
 فُضَائِلِ الشُّعْرِ، وَمَقَاطِئِهِ وَخَارِجِهِ، ثُمَّ الْجَوْهَرَةُ الثَّانِيَةِ فِي
 أَعَارِضِ الشُّعْرِ، وَعِلَلِ الْقَوَافِي، ثُمَّ الْيَاقُوتَةُ الثَّانِيَةُ فِي عِلْمِ
 الْأَلْحَانِ وَاخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهِ، ثُمَّ الْمَرْجَانَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْقِسَامِ
 وَصِفَاتِهِ، ثُمَّ الْجَمَانَةُ الثَّانِيَةُ فِي التَّنْبِيْهِ وَالْمُرُورِينَ،
 وَالطُّفْلِيِّينَ، ثُمَّ الزُّبُرَةُ الثَّانِيَةُ فِي التَّحْفِ، وَالْمَهْدِيَّاتِ، وَالنَّتْفِ،

(١) دلي الأصل الذي في مكتبة اكسورد : التواد ، بدل : التنازل

وَالْفَاكِهَاتِ وَالْمَلَحِ ، ثُمَّ الْقَرِيدَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْهَيْئَاتِ
وَالْبَنَائِينَ ، وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، ثُمَّ اللُّؤْلُؤَةُ الثَّانِيَةُ فِي طَبَائِعِ
الْإِنْسَانِ ، وَسَائِرِ الْحَيَوَانِ ، وَقَاضِلِ الْبُلْدَانِ ، وَهُوَ آخِرُ
الْكِتَابِ : وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ :

وَدَعَيْتِي يَزُودُ وَأَعْتِنَاقِي

ثُمَّ نَادَتْ مَنَى يَكُونُ التَّلَاقُ

وَبَدَتْ لِي فَأَشْرَقَ الصَّبُوحُ مِنْهَا

يَا نَيْكَ الْجُيُوبُ^(١) وَالْأَطْلُوقُ

يَا سَقِيمَ الْجُفُونِ مِنْ غَيْرِ سَقَمٍ

يَا عَيْنَيْكَ مَصْرُوعُ الْعَشَاقِ

إِنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ أَقْطَعُ يَوْمٍ

لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الْفِرَاقِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

يَا ذَا الْقَلْبِ خَطَّ الْجَمَالِ بِحَدِّهِ

خَطَّابِينَ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَا بَلَا

(١) الجيوب جمع جيب : وهو من القميص الوضع المحور ، والجيب أيضا القلب : والحمد

مَا صَحَّ مِنْدِي أَنَّ لَخَطَكَ صَارِمٌ

حَتَّى لَيْسَتْ بِعَارِضِكَ حَمَائِلًا

قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْعَالِمَةِ^(١): أَنَّ الْخَطِيبَ أَبَا الْوَلِيدِ

ابْنَ عَسَالٍ، حَجَّ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، تَطَلَّعَ إِلَى لِقَاءِ الْمُتَنَبِّئِ

وَأَسْتَشْرَفَ، وَرَأَى أَنَّ لُقَيْتَهُ فَائِدَةٌ يَكْتَسِبُهَا، وَحَلَّةٌ^(٢)

تُغْفَرُ لَا يَحْتَسِبُهَا^(٣)، فَصَارَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَهُ فِي مَسْجِدٍ مَمْرُورٍ بِنِ

الْمَاصِ، فَقَاوَمَهُ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَتَشِدُّنِي لِطَلِيحٍ الْأَنْدَلُسِ،

يَتَنِي ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ فَأَنْشَدَهُ:

يَا تَوَلُّوْا يَنْسِي الْعُقُولَ أَرْبِقًا

وَرَشًا يَنْتَقِيعُ الْقُلُوبَ رَفِيقًا

مَا لَنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ

وَرَدًّا^(٤) يَحُودُ مِنَ الْجَنَاءِ عَفِيقًا

(١) هم أهل البلاد والشرف

(٢) وفي الأصل: حلة، وهو خطأ، والمصواب ما ذكرته

(٣) أي ليست في حسابها

(٤) في اللقيطة: دورا يميز

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عَاسِنٍ وَجْهِهِ
 أَبْصَرْتَ وَجْهَكَ فِي سَنَاءِ غَرِيقَا
 يَا مَنْ تَقَطَّعَ خَصْرُهُ مِنْ رَذْفِهِ
 مَا بَالُ قَالِكَ لَا يَكُونُ رَقِيقَا
 فَلَمَّا أَكْمَلَ إِنْشَادَهُ، أَسْتَعَاذَهَا مِنْهُ، ثُمَّ صَفَقَ يَدَيْهِ .
 وَقَالَ : يَا ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ ، لَقَدْ يَا نَيْكَ الْعِرَاقُ حَبَوَا . ثُمَّ إِنَّ
 ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ ، أَقْلَعَ فِي آخِرِ مُحَرِّهِ عَنْ صَبَوْنِهِ ، وَأَخْلَصَ قَلْبَهُ فِي
 قَوْبَتِهِ ، فَاعْتَبَرَ أَشْعَارُهُ الَّتِي قَالَهَا فِي الْغَزَلِ وَاللَّهْوِ ، وَهَمَلَ عَلَى
 أَعَارِضِهَا وَقَوَافِيهَا فِي الزُّهْدِ ، وَسَمَّاهَا الْمُحَصَّاتِ ، فَمِنْهَا الْقِطْعَةُ
 الَّتِي أَوَّلُهَا :
 هَلَا ابْتَكَرْتَ لِيَيْنِ أَنْتَ مُبْنِكِرُ
 عَصْبًا بِقَوْلِهِ :
 يَا قَادِرًا لَيْسَ يَعْفُو حِينَ يَقْتَدِرُ
 مَاذَا الَّذِي بَعْدَ شَيْبِ الرَّأْسِ تَنْتَظِرُ ؟
 حَايِنَ قَلْبِكَ إِنَّ أَلَمَيْنَ غَافِلَةً
 عَنِ الْحَقِيقَةِ وَأَعْلَمَ أَنَّهَا سَقَرُ

سَوْدًا تَرْفَرُ^(١) مِنْ غَيْظٍ إِذَا سَمِرَتْ
 لِلظَّالِمِينَ فَمَا تُنْبِئِي وَلَا تَذَرُ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرَ الْمَوْتِ مَوْعِظَةٌ
 لَكَانَ فِيهِ مِنْ أَلْدَاتِ مُزْدَجَرٍ
 أَنْتَ الْمَقُولُ لَهُ مَا قُلْتُ مُبْتَدَأًا
 هَلَا^(٢) أَبْكَرْتَ لِيَيْنِ أَنْتَ مُبْتَكِرُ

﴿٤٣﴾ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّحَّاسِ، أَبُو جَعْفَرٍ *
 مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، فَأَخَذَ عَنِ الْبُرْدِ
 وَالْأَخْفَشِ عَلِيَّ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَتَطَوَّيَهُ، وَالزَّجَّاجَ، وَغَيْرِهِمْ. ثُمَّ

أحمد
النحاس

(١) ذُفِرَت النَّارُ : سَمِعَ صَوْتَ تَوَقُّعِهَا

(٢) فِي الْأَصْلِ اقْدَى فِي مَكْتَبَةِ أَسْفُورْد : هُنَا

(٣) تُرْجِمُ لَهُ فِي كِتَابِ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ جُزْءُ أَوَّلِ ص ٢٩ قَالَ :

كُلٌّ مِنَ النَّضَاءِ ، وَلَهُ تَعَانِيفٌ مُنِيْدَةٌ ، مِنْهَا :

تَحْمِيْعُ التَّرَاكُنِ الْكَرِيمِ ، وَكِتَابُ إِهْرَابِ التَّرَاكُنِ ، وَكِتَابُ النَّاسِخِ وَالْمَبْسُوحِ ، وَكِتَابُ
 فِي النَّحْوِ ، أَسْمَةُ النَّفَاحَةِ ، وَكِتَابُ فِي الْأَشْتِقَاقِ ، وَتَفْسِيرُ آيَاتِ سَبِيحِيَّةِ ، وَلَمْ يَسْقِ إِلَى
 مَعَهُ ، وَكِتَابُ أَدَبِ الْكِتَابِ ، وَكِتَابُ الْكَلَامِ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ اللَّغَايِ ، وَفَرَسَ هَذِهِ
 دَوَاوِينَ ، وَأَمْلَأَهَا ، وَكِتَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِغَاءِ ، صَفَرِي ، وَكَبَرِي ، وَكِتَابُ فِي شَرْحِ
 لِلْمَقَاتِلِ السَّبِيحِ ، وَكِتَابُ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَرَوَى مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ ،
 وَأَخَذَ النَّحْوَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِيِّ النَّحْوِيِّ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ ، وَابْنِ
 الْأَبَّارِيِّ ، وَتَطَوَّيَهُ ، وَأَعْيَانَ أَدْبَاءِ الرَّاقِ ، وَكَانَ لَهُ رَحْلٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مِصْرَ ، وَكَانَتْ فِيهِ
 خُصَاسَةٌ وَتَحْتَرُّ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَذَاهُ عَامَةٌ قَطَعَهَا ثَلَاثَ عَشْرَ سَنَةً ، وَكَانَ عَلَى —

عَادَ إِلَى مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا ، فَبِمَا ذَكَرَهُ أَبُو
بَكْرِ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ .

— شراء حوائجه بنفسه ، ويحامل فيها على أهل معرفته ، ومع هذا ، فكان للناس رغبة كبيرة في الاخذ عنه ، فنفع وأعاد ، وأخذ عنه خلق كثير ، وتوفي بمصر يوم السبت ، الخامس خلون من ذي الحجة ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل : سنة سبع وثلاثين رحمه الله تعالى ، وكان يبسبب وفاته ، أنه جلس على درج للنحاس ، على شاطئ النيل ، وهو في أيام زيادته ، وهو يقطع بالمروض شيئا من الشعر ، فقال بعض النوام . هذا يسحر النيل حتى لا يزيد ، فتناثر الاسمار ، ويسوء الحال ، فغضب برجله في النيل ، فلم يوقف له على خبر .

والنحاس ينتسب للثور ، والحاء المشددة للهبة ، وبعد الالف سين هبة ، وهذه النسبة إلى من يعمل النحاس ، وأهل مصر يقولون : هذه النسبة ، لمن يعمل الآنية الصنعية من النحاس .

وله ترجمة أخرى في كتاب تاريخ آداب اللغة العربية جزء ثان صحيفة ١٨٢ قال : هو أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس ، من تلاميذ الزواج ، وقديسي بالصفار ، وهو غير ابن النحاس النحوي ، للمتوفى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة هجرية ، أصله من مصر ، ورحل إلى بغداد ، فأخذ من اللورد ، والاختش ، والزجاج ، وغيرهم ، ثم عاد إلى مصر ، فأقام بها حتى مات ، وكان صاحب فضل كثير ، وعلم واسع ، وخلف مؤلفات كثيرة ، في اللغة ، والادب ، والقرآن ، لم يصلنا منها إلا :

- (١) شرح للصفات السبع : منها نسخة خطية في دار الكتب الملكية
 - (٢) كتاب إعراب القرآن : منه نسخة خطية في دار الكتب الملكية بخط جميل في سبع وسبعين ومائتي ورقة كبيرة الحجم
 - (٣) كتاب معاني القرآن : منه الجزء الاول فيها أيضا
 - (٤) تاسيع القرآن وملسوخه : موجود في المتحف البريطاني
- ترجم له أيضا في بنية الوعاة صفحة ١٥٧ بالآتي :
- « أحمد بن محمد ، بن اسماعيل ، بن يونس المرادي ، يرقب ابن النحاس ، أبو جعفر النحوي المصري »

من أهل الفضل الشائع ، والتم القامح ، رحل إلى بغداد ، وأخذ عن الاختش الاصفهاني ، والمبرد ، ونظيره ، والزجاج . وعاد إلى مصر ، وسع بها الناس في غيره . وصنف كتابا —

وَأَبُو جَعْفَرٍ هَذَا: صَاحِبُ الْقُضَايَا الشَّائِعِ وَالْعِلْمِ الْمُتَمَارِفِ
 الذَّائِعِ، يَسْتَفِي بِشَهْرَتِهِ، عَنِ الْإِطْنَابِ فِي صِفَتِهِ.
 قَالَ الرُّيْدِيُّ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُشَاهِدَةٌ، فَإِذَا خَلَا بِعَلْمِهِ
 جَوْدٌ وَأَحْسَنَ، وَكَانَ لَا يُنْكِرُ أَنْ يَسْأَلَ أَهْلَ النَّظَرِ وَالْفِقْهِ،
 وَيُفَاتِشَهُمْ قَبْلَ أَشْكَلِ عَلَيْهِ فِي تَصَانِيفِهِ. قَالَ الرُّيْدِيُّ:
 لَمَّا دَنَيْتُ قَاضِيَ الْقَضَاةِ بِالْأَنْدَلُسِ، وَهُوَ الْمُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ
 الْبَلْبُلِيُّ قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ النَّحَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ عِصْرًا، فَأَلْفَيْتُهُ يُعَلِّمُ
 فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ شِعْرَ قَيْسِ بْنِ مُعَاذٍ الْمَجْنُونِ، حَيْثُ يَقُولُ:
 خَلِيلِي هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ
 تُبْكِي عَلَى نَجْدٍ (١) لَعَلِّي أَعِينُهَا؟

— كثيرة ذكرها ياقوت بإسهاب ، وقطع أحسن من لسانه ، وكان لا ينكر أن يسأل أهل
 النظر ، ويتألفهم فيما أشكل عليه في تصانيفه ، وكان أئيم النفس ، شديد التقدير على نفسه ،
 وجبب إلى الناس الأخذ عنه ، وانتفع به خلق ، وجلس على درج القياس البليل ، يقطع
 شيط من الشعر ، فسمه جاهل ، فقال هذا يسحر البليل حتى لا يزيد ، فدفعه برجله ففرق .
 وذلك في ذي الحجة ، سنة ثمان وثلاثين وبلاغات ، وذكره إلهاني في طبقات القراء ، قال :
 روى المروفي عن أبي الحسن بن شاذان ، وأبي بكر الداجوني ، وأبي بكر بن
 يوسف ، وسمع الحسن بن علي ، وبكر بن سهل ، قال عبد الرحمن بن أحمد ، بن يونس :
 كان طالبا بالبحر ، صادقا ، وكتب الحديث ، وخرج إلى العراق ولحق أصحاب المبرد
 وترجم له أيضا في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٦٥
 وترجم له أيضا في كتاب نزهة الألباء في طبقات الأطباء صفحة ٣٦٣
 — (١) وعنه القضي «ليلي»

قَدْ أَسْلَمَهَا الْبَاكُونُ إِلَّا حَمَامَةً
مَطْلُوقَةٌ بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا
مُجَاوِبُهَا أُخْرَى عَلَى خَيْرِ رَأْيَةٍ
يَكْلُدُ يَدْنِيهَا ^(١) مِنَ الْأَرْضِ لِيَهَا

فَقُلْتُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، مَاذَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ - بَاتَا يَصْنَعَانِ ؟
فَقَالَ لِي: وَكَيْفَ تَقُولُهُ أَنْتَ يَا أُنْدُلُسِي ؟ فَقُلْتُ: بَاتَتْ
وَبَاتَ قَرِينُهَا، فَسَكَتَ، وَمَا زَالَ يَسْتَنْقِئُنِي ^(٢) بَعْدَ ذَلِكَ،
حَتَّى مَنَعَنِي كِتَابَ الْعَيْنِ، وَكُنْتُ ذَهَبْتُ إِلَى الْإِتْسَاخِ
مِنْ نُسْخَتِهِ، فَلَمَّا قَطَعْتُ فِي، قِيلَ أُتْسِخ ^(٣) مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
ابْنِ وَلَادٍ، فَقَصَدْتُهُ، فَلَقِيتُ رَجُلًا كَامِلَ الْعِلْمِ، حَسَنَ
الْمُرُوءَةِ، وَسَأَلْتُهُ ^(٤) الْكِتَابَ فَأَخْرَجَهُ إِلَيَّ، ثُمَّ تَنَدَّمَ أَبُو
جَعْفَرٍ لَمَّا بَلَغَهُ بِإِبَاحَةِ ابْنِ الْعَبَّاسِ الْكِتَابَ لِي، وَعَادَ إِلَيَّ
مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنْهُ.

(١) يربها (٢) في الأصل التي في مكتبة أكسفورد: يستغني، وهو خطأ؛
والصواب ما هنا. (٣) كانت بالأصل: (أنت) والصواب ما أصلناه، يدل على هذا
كلامه قبل، وبعد.

قَالَ : وَكَانَ أَبُو جَمْفَرٍ لَتِيمَ النَّفْسِ ، شَدِيدَ التَّقْيِيرِ ^(١) عَلَى نَفْسِهِ ، وَكَانَ رُبَّمَا وَهَيْتَ لَهُ الْعِيَامَةُ ، فَقَطَعَهَا ثَلَاثَ عَشْرَ عَامًا ، وَكَانَ يَأْتِي شِرَى حَوَائِجِهِ بِنَفْسِهِ ، وَيَتَحَامَلُ فِيهَا عَلَى أَهْلِ مَعْرِفَتِهِ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا حَسَنًا مُفِيدَةً ، مِنْهَا كِتَابُ الْأَنْوَارِ ، كِتَابُ الْإِشْتِقَاقِ لِأَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَعْرِيِّينَ سَمَاءُ « الْمُفْتَحِ » ، كِتَابُ أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ آدَبِ الْكُتَّابِ ، كِتَابُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ، كِتَابُ الْكَافِي فِي النُّعُو ، كِتَابُ صِنَاعَةِ الْكُتَّابِ ، كِتَابُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ شَرْحِ السَّبْعِ الطُّوَالِ ، كِتَابُ شَرْحِ آيَاتِ سَيِّبُونَهُ ، كِتَابُ الْإِشْتِقَاقِ ، كِتَابُ مَعَانِي الشُّعْرِ ، كِتَابُ الْتَفَاحَةِ فِي النُّعُو ، كِتَابُ آدَبِ الْمُلُوكِ .

وَسَمِعْتُ مَنْ يَحْكِي : أَنَّ تَصَانِيفَهُ تَزِيدُ عَلَى الْخَمْسِينَ مُصَنَّفًا ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ : الْقَاضِي الْمَذْكُورُ فِي قِصَّةِ ابْنِ النَّحَّاسِ ، وَقَالَ : هُوَ أَبُو الْحَكَمِ ، الْمُنْذَرُ

(١) كانت بالاصل : التقير . فأصلناه بما ذكر ، كما يدل على ذلك ما وصف به من البخل والشح .

أَبْنُ سَعِيدٍ ، يُعْرَفُ بِالْبُلُوطِيِّ ، يُنْسَبُ إِلَى مَوْضِعٍ هُنَاكَ قَرِيبٍ مِنْ قَرْطَبَةَ ، يُقَالُ لَهُ نَحْسُ الْبُلُوطِ ، وَهُوَ قَضَاءُ الْجَمَاعَةِ بِقَرْطَبَةَ ، فِي حَيَاةِ الْحُكْمِ الْمُسْتَنْصِرِ ، وَذَكَرَ لَهُ قِصَّةٌ اسْتَحْسَنَتْهَا فَأَثْبَتَهَا هُنَا ، إِذْ لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً ، لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ بِالتَّصْنِيفِ فِي الْأَدَبِ ، فَقَالَ :

كَانَ الْحُكْمُ الْمُسْتَنْصِرُ مَشْغُوفًا بِأَبِي عَلِيٍّ الْقَاضِي ، يُؤْهِلُهُ ^(١) لِكُلِّ مُؤَمَّةٍ ^(٢) فِي بَابِهِ ، فَلَمَّا وَرَدَ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ ، أَمَرَهُ عِنْدَ دُخُولِ الرَّسُولِ إِلَى الْحَضَرَةِ ^(٣) أَنْ يَقُومَ خَطِيبًا ، بِمَا كَانَتْ الْعَادَةُ جَارِيَةً بِهِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَشَاهَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَمْعَ ، وَعَايَنَ الْخُفْلَ ، جَبُنَ وَلَمْ تَحْمِلْهُ رِجْلَاهُ ، وَلَا سَاعِدُهُ لِسَانَهُ ، فَقَطِنَ ^(٤) لَهُ أَبُو الْحُكْمِ ، مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَاضِي ، فَوَثَبَ وَقَامَ مَقَامَهُ ، وَارْتَجَلَ خُطْبَةً بَلِيغَةً عَلَى غَيْرِ أَهْنَةٍ ، وَأَنشَدَ لِنَفْسِهِ فِي آخِرِهَا :

(١) يقال : أهله الامر : رآه أو وجهه سالما له

(٢) وعند القاضي والجليدي : مهم

(٣) كانت بالأصل : « الحسن » وهذا لا معنى له ، فأصلها إلى ما ذكره تلامذتنا من

الجليدي والقاضي ، وكما يدل على ذلك سياق الكلام به

هَذَا الْمَقَالُ الَّذِي مَا عَابَهُ فَنَدُّ (١)
 لَكِنَّ صَاحِبَهُ أَزْرَى بِهِ الْبَلَدُ
 لَوْ كُنْتُ فِيهِمْ غَرِيبًا كُنْتُ مُطْرَفًا (٢)
 لَكِنِّي مِنْهُمْ فَأَغْنَانِي النَّكَدُ
 نَوْلًا لِلْخَلَاةِ - أَنَقَى اللَّهُ بَهْجَتَهَا - (٣)
 مَا كُنْتُ أَنَقَى بِأَرْضٍ مَا بِهَا أَحَدُ
 وَاتَّفَقَ الْجَمْعُ عَلَى اسْتِحْسَانِهِ ، وَجَالِ اسْتِذْرَاكِهِ ، وَصَلَبِ
 الْعِلْجِ (٤) وَقَالَ : هَذَا كَبِشٌ (٥) رِجَالِ الدَّوْلَةِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهُ
 مَعَ ابْنِ النَّحَّاسِ بِعَيْنَيْهَا .

﴿ ٤٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمَادَةَ * ﴾

﴿ أَبُو الْحَسَنِ الْكَاتِبُ ﴾

حَسَنُ الْأَدَبِ ، مِنْ أَفَاضِلِ الْكُتَّابِ ، صَنَّفَ

أحمد بن
حمادة

(١) قد : أي حبر (٢) يقال : أطرف فلان فلانا : أصلاه ما لم يسط أحداه .

(٣) عند الحميدى والضبي والأصل ألقى في مكتبة أكسفورد : « بهجتها »

(٤) العليج بكسر الهمزة وسكون اللام : كل ذي لحية ، ولا يقال للأشرد : عليج

(٥) الكبيش : سيد الثوم وقاصصهم ، وقيل : المنظور إليه فيهم .

(*) راجع الوالي بالوفيات ج ثاني ص ٢٣٨

ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم ص ١٨٨

وله ترجمة أخرى في كتاب الوالي بالوفيات للمفسدى جزء ثان قسم ثالث ص ٢٣٨

وفي كتبهما جاءت ترجمته كما ورد له بالمعجم ولم يزد

الْكُتُبَ وَلَقِيَ الْأَدَبَاءَ ، وَلَهُ كِتَابُ امْتِحَانِ الْكِتَابِ ،
وَدِيْوَانُ ذَوِي الْأَلْبَابِ ، كِتَابُ شَعْبِ الْفِطْنَةِ ، كِتَابُ
الرِّسَالِ ، ذَكَرَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ .

﴿ ٤٥ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ هَارُونَ *

أَبُو الْحُسَيْنِ ، أَظَنَّهُ مِنْ عَسْكَرِ مُكْرَمٍ ، لِأَنَّهُ اعْتَنَى ^{أحمد بن محمد}
السَّكْرِي بِشَرْحِ مُخْتَصَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْبَرْمَانِ ، ثُمَّ قَرَأَتْ
فِي بَعْضِ الْمَجْمُوعَاتِ :

تَقَدَّمَ رَجُلَانِ إِلَى الْقَاضِي أَبِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَلَانَ ،
- رَحِمَهُ اللَّهُ - ، فَأَدَّعَى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ شَيْئًا ، فَقَالَ الْمَدَّعِي
عَلَيْهِ : مَا لَهُ عِنْدِي حَقٌّ ، فَقَالَ الْقَاضِي : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : ابْنُ
هَارُونَ النَّحْوِيُّ الْمُسْكِرِيُّ ، فَقَالَ الْقَاضِي : فَأَعْطِهِ مَا أَفْرَزْتَ
لَهُ بِهِ . لَهُ شَرْحُ كِتَابِ التَّلْقِينَ ، رَأَيْتُهُ وَسَمَّاهُ الْبَارِعَ ،

(*) راجع بقية الوفاة ص ١٦٠ :

ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢٧١ بترجمة جرى في
بعضها على مثال ما ترجم له به في المجموع ، وتذكر ما لم يذكره :
قال القاضي : من هذا ؟ فقالوا : ابن هارون السكري النحوي ، قال القاضي : اعطه
ما أفرزت له به ، قلت : تريد أن النحاة يملكون أن هذا ، ليس ببن ، وإنما هو اثبات ،
لأن ما ، بمعنى القدي ، تحديده القدي له عندى حق ، وليس مانافية ، وله مصنفات كثيرة منها :
البارع ، شرح التلقين ، وشرح الجباري ، وقد كتب في رجب سنة تسع وستين وثلثمائة

وَكِتَابُ شَرْحِ الْعَبُودِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْمَجَارِي ، رَأَيْتُ
كِتَابَ شَرْحِ التَّلَقُّينِ بِخَطِّهِ ، وَقَدْ كَتَبَهُ فِي رَجَبٍ ، سَنَةِ
لِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ٤٦ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ نَعَرَ ، بْنُ مَيْمُونٍ *

ابْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْأَسْلَمِيِّ ، الْكَافِيُ النَّحْوِيُّ أَبُو عَمْرٍو ، قَالَ
ابْنُ الْفَرَضِيِّ : هُوَ مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةٍ ، وَيُقَالُ لَهُ اشْكَاةٌ . سَمِعَ
مِنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَشَنِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَكَانَ
صَالِحًا عَظِيمًا ، أَدَبَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالْجُلَّةِ مِنَ الْمُلُوكِ ،
وَمَاتَ لِاحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَوَالٍ ، سَنَةِ ثَمَانِينَ
وَوَلَّامِائَةٍ ^(١)

أحمد بن محمد
الأسلي

(٥) ترجم له في كتاب تاريخ علماء الأندلس جزء سابع من المكتبة الاندلسية صحيفة
٥٦ بترجمة جاءت مطابقة لما في معجم الادباء فلا ، منه الا أنه أخطأ في النقل قال : يلقون
تولى يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة تسعين ومائتين ، وهذا خلاف الصواب
والصواب ما قاله ابن الفرضي ، من أنه مات سنة تسعين وثلثمائة ودفن يوم السبت صلاة
الظهر ، في مقبرة بني الباس .

ترجم له في بنية الوعاة صفحة ١٥٥ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن أحمد ، بن نصر ، بن ميمون ، بن مروان ، الأسلي ، القُرطبي ، النحوي
الفرير ، أبو عمرو يلقب اشكابة »

كان ضالما عظيمًا أدب عند الرؤساء ، وسع من قاسم بن أصبغ ، والخشني ، ومات يوم
الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة تسعين وثلثمائة . قال ابن الفرضي

(١) كانت بالأصل : ومائتين فأصلحت إلى ما ذكر فلا من بنية المتسلسل لابن الفرضي .
وبنية الوعاة لسيوطي

﴿٤٧﴾ - أحمد بن محمد، بن أحمد أبو الحسن، العروضي *

معلم أولاد الراسي بالله، وجدت على كتابه في العروضي ^{أحمد} العروضي بخطه، وقد قرئ عليه في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وكان إماماً في علم العروضي، حتى قال أبو علي الفارسي في بعض كتبه، وقد احتاج إلى الاستشهاد بيته قد تكلم عليه في التقطيع: «وقد كفانا أبو الحسن العروضي الكلام في هذا الباب» ولقي أبو الحسن ثعلباً وأخذ عنه، وروى أبو عبيد الله محمد بن عمران الرزباني: قلت من كتاب ألفه أبو القاسم عبيد الله بن جرو الأمدي في العروضي، وكان الكتاب بخط أبي الحسن السمناني يقول فيه: وكان أبو الحسن علي بن أحمد العروضي، عمل كتاباً كبيراً، وحشاه بما قد ذكر أكثره، ونقل كلام أبي إسحاق الزجاج، وزاد فيه شيئاً قليلاً، وضم

(*) راجع الوالي بالوفيات ج ٤ ص ٣٦٤

ترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء طمس صحيفة ١٤٠ قال: ذكر ابن التلاع أنه حدثه عن عبيد بن عبد الواحد، بن شريك البزار. وقال: مات سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة.

إِلَيْهِ بَابًا فِي عِلْمِ الْقَوَائِي، وَذَلِكَ عِلْمٌ مُفْرَدٌ مِثْلَ عِلْمِ
الْعُرُوضِ، وَفِيهِ مَسَائِلُ لَطِيفَةٌ، وَأَخْتِلَافٌ كَثِيرٌ، بِحِثَابٍ إِلَى
كَشْفِ وَأَسْتِقْصَاءِ نَظَرٍ، وَلَمْ أَرَهُ كَبِيرَ عَمَلٍ، وَلَوْ نَسَخَ
كِتَابَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِيِّ فِي الْقَوَائِي، لَكُنَّ أَعْدَرُ عِنْدِي،
ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ بَابًا فِي أَسْتِخْرَاجِ الْمَعْنَى، وَهَذَا لَا يَتَعَلَّقُ
بِالْعُرُوضِ، وَضَمَّ إِلَيْهِ بَابًا فِي الْإِيْقَاعِ وَنَسَبِهِ، وَغَيْرُهُ بِهِ
أَحْذَقُ، وَخَتَمَهُ بِقَصِيدَةٍ فِي الْعُرُوضِ، وَلَمْ يُقِذْ بِهَا غَيْرَ
التَّكْرِيرِ، وَكَانَ يَتَبَنَّى أَنْ يُوقَى مِثْلَهُ حَقًّا، وَلَا يُجِلَّ
بِشَيْءٍ مِنْهَا، ثُمَّ يَتَعَرَّضُ لِمَا قَدْ ضَمَّهُ إِلَيْهَا.

﴿ ٤٨ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّارِيخِيُّ، الرُّعَيْنِيُّ بِالْأَنْدَلُسِ * ﴾

قَالَ الْحَمِيدِيُّ: عَالِمٌ بِالْأَخْبَارِ، أَلْفَ فِي مَآثِرِ الْمَغْرِبِ

أحمد
التاريخي

(٥) ترجم له في كتاب شذرات الذهب جزء خمس صفحة ١٢ قال :

هو آخر من روى القراءات عن أبي الحسن شرح ، وسع منه ومن أبي الرمي وجماعة ،
وكان من الادب والزهدي بكان ، أخذ الناس عنه كثيرا ، وتوفي بين البيهدين ، من سبع
وثمانين سنة .

وترجم له أيضا في كتاب غاية النهاية صفحة ٢٣ قال :

يعرف بالمواد . سنة لايه . إمام صالح ، طارف ، مجود ، زاهد . قرأ على أبي جعفر
أحمد بن الزبير . وأبي جعفر الجبوري الكوفي : وأبي عبد الله بن رشيد . قرأ عليه
أحمد بن محمد ، بن علي ، بن مصارف . مات في ذي الحجة ، سنة خمسين وسبعمائة —

كُتِبَتْ جَمَّةٌ ، مِنْهَا : كِتَابُ ضَخْمٍ ذَكَرَ فِيهِ مَسَالِكُ الْأَنْدَلُسِ
وَمَرَاسِيهَا ، وَأَهْأَاتِ مَدِينَهَا وَأَجْنَادَهَا ^(١) السُّنَّةُ ، وَخَوَاصُّ
كُلِّ بَلَدٍ مِنْهَا ، ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ^(٢) وَأَنْفَى عَلَيْهِ .

﴿ ٤٩ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ مُوسَى بْنِ بَشِيرٍ بْنِ جَنَادٍ ^(٣) * ﴿

ابْنِ قَيْطِ ، الرَّازِي الْأَنْدَلُسِيُّ ، أَصْلُهُ مِنَ الرُّمِّ ، ذَكَرَهُ
أَبُو نَصْرِ الْحَمِيدِيُّ قَالَ : لَهُ كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ

— وترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ذلك صفحة ٢٢٦ بما يأتي :
قال الحميدي : طالع بالأخبار ألف في ما تر الرب كتابا جمّة ، منها كتاب ضخّم ذكر فيه
مسالك الاندلس ومراسيها وأهّات مدنها وأجنادها السنة وخواص كل بلد منها
وترجم له في بنية الوفاة صفحة ١٥٧ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن أحمد الرعي ، يعرف بنسب أبو جطر »
قال في تاريخ غرناطة ، كان من أهل الفضل والظرف ، عالما بالريّة ، مشاركاً في اللغة ،
حذرياً في الأحكام ، قرأ على أبي الحسن الليثاني ، وابن الفطاري ، وولى قضاء أزحية ،
ولد سنة إحدى وسبعمائة ، ومات سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

(١) الحميدي ، والأصل الذي في مكتبة أكسفورد : وأخبارها (٢) حمد الحميدي : هو
أبو محمد علي بن أحمد (٣) وعنه ابن القرضي : « حماد » بدل « جناد »

(٤) ترجم له في بنية الوفاة بترجمة موجزة صفحة ١٦٨ ولما بينها من الخلاف
لم نر بداً من اثباتها :

« أحمد بن محمد ، بن موسى ، بن بشير ، بن حماد ، بن أبي قَيْطِ ، الهاربي ، الكتافي ، القرطبي
أبو بكر »

قال ابن القرضي : ولد بالاندلس في ذي الحجة ، سنة أربع وسبعمائة ، وسبع من أحمد
ابن خلد ، وتلقين أصبح وغيرهما ، وكلّ أدبياً ، ليلاً شاعراً ، كثير الرواية ، حافظاً للأخبار ،
وله مؤلفات كثيرة في أخبار الاندلس ، مات ثاني عشر من رجب ، سنة أربع وأربعين وثمانمائة .

أحمد بن محمد
الرازي

وَكُتَابِهِمْ وَخُطَطُهَا^(١)، عَلَى نَحْوِ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ
فِي أَخْبَارِ بَغْدَادَ، وَكِتَابُ فِي أَنْسَابِ مَشَاهِيرِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ،
فِي خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ ضَخْمٌ، مِنْ أَحْسَنِ كِتَابٍ وَأَوْسَعِهِ، كِتَابُ
تَارِيخِهِ الْأَوْسَطِ، كِتَابُ تَارِيخِهِ الْأَصْغَرِ، كِتَابُ مَشَاهِيرِ
أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ، فِي خَمْسَةِ أَصْفَارٍ، مِنْ جَيِّدِ كُتُبِهِ.

وَقَالَ ابْنُ الْقُرَيْشِيِّ: أَصْلُهُ رَازِيٌّ، قَدِمَ أَبُوهُ عَلَى الْأَمَامِ
مُحَمَّدٍ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ اللَّسَنِ^(٢) وَالْخُطَابَةِ، وَوُلِدَ أَحْمَدُ
هَذَا بِالْأَنْدَلُسِ، يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ عَاشِرَ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ
وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَمَاتَ لِثَلَاثِي عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ،
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ.

﴿ ٥٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ فَرَجٍ^(٣)، الْجَبْيَانِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ * ﴾

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ فَرَجٍ، الْجَبْيَانِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ *
أَبُو عَمْرٍو وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ، فَيُقَالُ: أَحْمَدُ بْنُ فَرَجٍ،

أَحْمَدُ الْجَبْيَانِيُّ

(١) المجلدي: وختمهم ونكباتهم وغزواتهم، وألف في صفة قرطبة وخطوطها، ومنازل
العلماء بها كتاباً على نحو ما بدأ به أحمد الخ، وجمع المصنف بين الكتابين
(٢) وعند ابن القريشي: السادة (٣) وعند القاضي: « فرح » بالهاء
(٤) ترجم له في كتاب طبقات الاطباء جزء كان صفحة ١٤ ولكنه لم يذكر له شيئاً
هو شمر نوره فيما يلي:

وَكَذَلِكَ أَخُوهُ، وَهُوَ وَأَقْرَبُ الْأَدَبِ، كَثِيرُ الشَّعْرِ، مَعْدُودٌ
فِي الْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ، وَلَهُ الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِكِتَابِ
الْحَدَائِقِ، أَلْفَهُ لِلْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ، عَارِضَ فِيهِ كِتَابُ
الزُّهْرَةِ لِابْنِ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ دَاوُدَ، ذَكَرَ مِائَةَ
بَابٍ، فِي كُلِّ بَابٍ مِائَةَ يَنْتِ، وَأَبُو عَمْرٍو ذَكَرَ مِائَتَيْ
بَابٍ، فِي كُلِّ بَابٍ مِائَةً^(١) يَنْتِ، لَيْسَ مِنْهَا بَابٌ يُكَرَّرُ
أَسْمُهُ لِأَبِي بَكْرٍ، وَلَمْ يُورَدْ فِيهِ لِغَيْرِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ شَيْئًا،
وَأَحْسَنَ الْأَخْيَارَ مَا شَاءَ.

وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ الْمُتَنَزِّينَ وَالْقَائِمِينَ^(٢) بِالْأَنْدَلُسِ
وَأَخْبَارِهِمْ، وَكَانَ الْحَكَمُ قَدْ سَجَنَهُ لِأَمْرِ قَعْمُهُ عَلَيْهِ، قَالَ

— يا أيها أنا في الحب بادي
سرى وأرادني أمل ولكن
وما في النوم من حرج ولكن
لنكر الطيف أم شكر الرقاد
طففت لم أفل منه سرادى
جريت من العفاف على اعتادى
ونحوه :

وما زال الموى سكيناً قلبي
والله للفرام المضى منه
كذلك الحب ضيف ليس يأتي
أفر إليه من نوب المطوب
واستحل به حتى كروى
الى غير الكرام من القلوب

(١) في النسخة الموجودة في مكتبة أكسفورد للصبرى والنسبي : « مائتي »

(٢) الاسم : القى في مكتبة أكسفورد : « القائمين » بنير واو به

أَلْحَمِيدِي : وَأُظْهِرَ مَاتَ فِي سِجْنِهِ ، وَلَهُ فِي السَّجْنِ أَشْعَارٌ
كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

﴿ ٥١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ سَعِيدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ * ﴾

أَبْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ سَعِيدٍ ، بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ
الْوَرَّاقُ ، وَرَأَى أَبِي الْحَسَنِ ، أَحْمَدَ بْنَ حَمَّادٍ ، بْنَ جَوْصَى ، الْحَافِظُ
الْدِّمَشْقِيُّ ، وَيَعْرِفُ بِأَبْنِ فُطَيْسٍ .

أحمد القرشي
الوراق

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : وَمَاتَ فِي شَوَّالِ
سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَوْلِدُهُ فِي رَمَضَانَ ، سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْخَطِّ
الْحَسَنِ الْمَشْهُورِ ، مَوْلَى جُوزَيْيَةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ ، رَوَى
الْحَدِيثَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ :
وَقَدْ ذَكَرَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكِنَانِيُّ وَقَالَ : كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا ،
يُورِّقُ لِلنَّاسِ بِدِمَشْقَ ، لَهُ خَطٌّ حَسَنٌ .

(٥) راجع الوافي بالوفيات ج ثاني ص ٢٢٦

ترجم له في كتاب غاية النهاية صحيفة ٣٤ قال :

روى الترمذ من أحمد بن أنس ، صاحب ابن ذكوان . روى الترمذ عنه ، صالح بن إدريس .

قَالَ التَّوَّافُ: وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ ، لِأَنَّا اشْتَرَطْنَا فِي أَوَّلِ
الْكِتَابِ ، مِنْ ذِكْرِ أَرْبَابِ الْخَطُوطِ النَّسُوبَةَ ، فَذَكَرْنَاهُ
لِأَنَّا وَصَفَهُ بِهِ ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ جُودَةِ الْخَطِّ ، وَأَمَّا أَنَا ، فَلَمْ
أَرَ مِنْ خَطِّهِ شَيْئًا .

﴿ ٥٢ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ الْفَضْلِ ، بْنُ جَعْفَرٍ ، بْنُ مُحَمَّدٍ *

ابْنِ الْجَرَّاحِ ، أَبُو بَكْرٍ الْخَزَّازُ ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَرَّاحِ ، وَأَبَا بَكْرٍ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ ،

(*) ترجم له في تاريخ بغداد ج ٥ - صفحة ٨١ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن الفضل ، بن جعفر ، بن محمد ، بن الجراح ، أبو بكر الخزاز »

سمع محمد بن هارون الحضرمي ، وأحمد بن القاسم ، أنا أبي الليث الفرائسي ، وإبراهيم
ابن حماد بن إسحاق القاضي ، وأحمد بن عبد الله النيارى ، وأبا بكر بن دريد ، وروى عن
أبي بكر الأنباري قطعة من مصنفاته ، وكان ثقة صدوقا ، فضلا دينا ، كثير الكتب ،
حسن الحال ، ظاهر الثروة ، حدثنا عنه للقضاء الثلاث : أبو البلاد الواسطي ، وأبو عبد الله
الصيمري ، وأبو القاسم التنوخي ، وأبو بكر بن بشران ، والحسن بن علي الجوهري ،
وغيرهم . حدثنا التنوخي ، قال : كان أبو بكر بن الجراح يقول : كتبت بمسرة آلاف
درهم ، وجاديت بمسرة آلاف درهم ، وسلامي بمسرة آلاف درهم . قال التنوخي :
وكان أحد الفرسان بلبس أدهاء ويركب فرسه ، ويخرج إلى الميدان ، فيطارده الفرسان فيه .
أخبرنا أحمد بن محمد المتقي قال : في سنة إحدى وثلاثين وكلافتة ، تولى أحمد بن محمد بن الجراح
يوم الجمعة ، ودفن يوم السبت الثاني من جادى الآخرة .

وَرَوَى كَثِيرًا مِنْ مُصَنِّفَاتِهِمْ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ
وَلَا ثَمَانِينَ ، وَكَانَ ثِقَةً حَسَنَ الْأَدَبِ وَالْخَطِّ ، وَالْإِتْقَانِ ،
وَالضَّبْطِ ، فَاصْنُلًا أَدِيبًا ، كَثِيرَ الْكُتُبِ ، حَسَنَ الْحَالِ ،
ظَاهِرَ الرِّزْقِ ، رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيُّ ،
وَالصَّبْرِيُّ ، وَالتَّنُوخِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ هِلَالُ بْنُ الْحَسَنِ ،
وَأَوْلَادُ الْعَصَائِي كُلُّهُمْ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ ، مُتَّصِلَةٌ
الرَّوَابِغِ إِلَى الْآلَيْنِ ، وَقَدْ رَوَى شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْيَمَنِ
مِنْ طَرِيقِهِ عِدَّةَ كُتُبٍ أَدَبِيَّةٍ .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ : سَمِعْتُ ابْنَ الْجَرَّاحِ يَقُولُ :
كُنْتُ بِمَشْرِقِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَدَوَابِّي بِمَشْرِقِ آلَافِ دِرْهَمٍ .
وَسِلَاحِي بِمَشْرِقِ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ التَّنُوخِيُّ : وَكَانَ
أَحَدُ الْفَرَسَانِ ، يَلْبَسُ أَذَانَهُ ، وَيَرْكَبُ فَرَسَهُ ، وَيَخْرُجُ
إِلَى الْمِيدَانِ ، وَيُطَارِدُ الْفَرَسَانَ .

٥٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن سعيد ،
« أبو علي الأصمباني المقرئ * »

سكن دمشق ، وصنف تصانيف في القراءات ، وقرأ
القرآن على أبي القاسم ، زيد بن علي ، بن أحمد ، بن أبي بلال
الكوفي ، وأبي بكر النقاش ، وأبي العباس بن الحسن
ابن سعيد القاسي ، وأبي عبد الله ، صالح بن مسلم ، بن
عبيد الله ، بن المقرئ ، وأبي الفتح ، المظفر بن أحمد ، بن
إبراهيم ، بن برهان . وسمع بدمشق أبا محمد ^(١) عبد الله بن
عطية ، وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي ، والحسين بن

(١) في الأصل الذي في مطبعة اكسفورد : أنباء .

(*) راجع بنية الرواة ص ١٥٩

ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثان قسم ثالث صفحة ٢٤١ قال :
كان فاضل في الذكاء والنظرة ، حسن التصنيف وإقامة الحجج ، وحسن الاختبار ،
وتصانيفه كثيرة لا مزيد عليها في الجودة ، وكتب عنه سعيد البقال ، وكان قد قرأ كتاب
حيويه على أبي علي الفارسي ، وتلفه بعد أن كاد رأسا بنفسه ، وله من الكتب : كتاب
شرح العمارة وجوده ، وشرح للفضليات ، وشرح التمهيد ، وشرح أشعار هذيل ،
وكتاب الأرملة ، وشرح للوجز ، قال صاحب بن عباد :

قال بالعلم من أصمبان ثلاثة : حائك ، وحلاج ، وإسكاف . فالحائك هو أبو علي
الأصمباني ، والحلاج أبو منصور بن ثائدة ، والإسكاف أبو عبد الله الخطيب ، صاحب
التصانيف في الفقه ، كان مسلم أولاد بني بويه بأصمبان ، دخل عليه صاحب بن عباد ،
فأقام له ، فلما أفضت إليه الوزارة ، جنّاه .

عَلِيٍّ، وَأَبَا^(١) الْقَاسِمِ بْنِ الْفَرَاتِ، وَأَبَا نَصْرِ بْنِ الْجُبَّانِ .
وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَعِينَ وَثَلَاثِينَ، بِدِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَجَبِ
الْآخِرِ، وَكَانَ لِحَنَّا زِيَّتِهِ مَشْهُدٌ عَظِيمٌ .

﴿ ٥٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ هَاشِمٍ، بْنِ خَلْفٍ ﴾

(ابْنُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ *)

أَبْنُ عُمَانَ، بْنِ سَلْمَانَ، بْنِ سُلَيْمَانَ، الْقَيْسِيُّ الْقُرْطُبِيُّ
الْأَعْرَجُ، يُكْنَى أَبَا عُمَرَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ لُبَابَةَ،
وَأَسْلَمَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَحْمَدَ بْنَ خَالِدٍ، وَمَالَ إِلَى النُّعْمِ
وَوَلَّغَبَ عَلَيْهِ، وَأَدَّبَ بِهِ، وَكَانَ وَقُورًا مَهِيْبًا، لَا يُقَدَّمُ عَلَيْهِ،
وَلَا عِنْدَهُ هَزَلٌ^(٢)، وَكَانَ يُلقَّبُ بِالْقَاضِي لَوْقَارِهِ . مَاتَ سَنَةَ
خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ . قَالَ ابْنُ الْفَرَّخِيِّ: ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ
ابْنُ حَسَنِ .

أحمد بن محمد
الأهرج

(١) وفي الأصل الذي في مطبعة أكسفورد: أبوه، وهو خطأ

(٢) عند ابن الفريسي ص ١٣٦ وفي الأصل الذي في مكتبة أكسفورد: هزل، كما كتبت

وفي الأصل الذي بيده: « بالهزل »

(٣) ترجم له في كتاب اللواتي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صفحة ٢٥٩ ترجمة وانتهت

ترجمته في معجم الادباء . الا أن في المعجم: وكان وقورا مهيبا لا يقدم عليه، وصحبا في

لواتي بالوفيات المذكور « وكان وقورا مهيبا لا يقدم أحد عليه »

﴿ ٥٥ - أحمد بن محمد ، بن جعفر ، بن ثوابه ﴾

أحمد بن
ثوابه

يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَحَدُ الْبُلَغَاءِ الْقُمَّاءِ ، وَأَرْبَابِ
الْإِسْمَاعِ فِي عِلْمِ الْبَلَاغَةِ ، وَلِي دِيوَانَ الرِّسَائِلِ بَعْدَ أَبِيهِ
مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَفَلَاغِيَاةٍ ، فِي أَيَّامِ
الْمُقْتَدِرِ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى دِيوَانِ الرِّسَائِلِ ، إِلَى أَنْ مَاتَ وَهُوَ
مُتَوَلِّيهُ ، فِي أَيَّامِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ ، فِي سَنَةِ نِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَفَلَاغِيَاةٍ ، فَوَلَّى دِيوَانَ الرِّسَائِلِ بَعْدَهُ ، أَبُو إِسْحَاقَ الصَّائِي ،
حَدَّثَ ^(١) أَبُو الْحُسَيْنِ ، عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ الْكَاتِبُ قَالَ :
سَمِعْتُ الْوَزِيرَ أَبَا الْحَسَنِ ، عَلِيَّ بْنَ عِيْسَى ، يَقُولُ لِأَبِي
عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بنِ مُحَمَّدٍ ، بنِ جَعْفَرٍ ، بنِ ثَوَابَةٍ ، مَا قَالَ :
« أَمَا بَعْدُ » فَمَا ^(٢) أَحَدُهُ ، عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَكْتَبَ مِنْ جَدِّكَ هـ
وَكُلَّ أَبُوكَ أَكْتَبَ مِنْهُ ، وَأَنْتَ أَكْتَبَ مِنْ أَبِيكَ ، قَالَ
أَبُو عَلِيٍّ الْمُحَسِّنُ التَّنُوخِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا

(١) في الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : يحدِّث . (٢) في ياقوت « أحد » ولعل
للمصواب ما ذكرناه (٣) في الأصل : « ما أحد » وذلك بخلاف القاعدة النحوية الثالثة : إن
جواب أما يجب اقراء بالفاء ، وهو الراجح ، خلافاً لمن يقول غير هذا « عبد الخالق »
(٥) لم ندر على من ترجم له غير ياقوت

فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَإِلَيْهِ دِيوَانُ الرِّسَالِ ، وَكَانَ
نَهَابَةً فِي حُسْنِ الْكَلَامِ وَالْكُتُبَةِ (١) .

﴿ ٥٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْفَضْلِ ، الْأَمْوَازِيُّ * ﴾

يُعَرَفُ بِابْنِ كَثِيرٍ ، صَاحِبُ بَلَاغَةٍ وَقَضَلٍ ، ذَكَرَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّدِيمُ وَقَالَ : لَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
مَنَاقِبِ الْكُتُبِ .

أحمد بن
كثير

﴿ ٥٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الْأَفْرِيقِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالتَّمِيمِ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ الْأَدَبَاءِ ، الْفَضْلَاءِ ، الشُّعْرَاءِ ، لَهُ مِنْ
التَّنْصَافِ : كِتَابُ الشُّعْرَاءِ النَّدَمَاءِ ، كِتَابُ الْأَتِصَارِ الْمُنْبِيِّ
عَنْ فَضْلِ الْمُنْبِيِّ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرِ كَثِيرٍ ،
قَالَ النَّمَالِيُّ : رَأَيْتُهُ يُبْغَارِي شَيْعًا رَثَّ الْهَيْئَةِ ، تَلُوحُ

أحمد بن
التميم

(١) المكتبة بكرة الكاف مصدر لينة

(٢) راجع فهرست ابن التميمي ص ٢٠٠

(٣) راجع تاريخ الاسلام للذهبي ص ١٤٥

وترجم له في كتاب فوات الوفيات للذهبي ج أول صفحة ١٧ قال :

ومن شعره بيت لم يذكره بلوث وهو :

ولا حياء ان كان نوح مصليا لان له قرا يحين الخلاقي

عَلَيْهِ سِمَاءُ الْحَرْفَةِ^(١)، وَكَانَ يَتَعَابَبُ وَيَتَنَجَّمُ، فَأَمَّا مِثْلُهَا
أَلِيَّ يَتَمَيِّدُ عَلَيْهَا، فَالْشَّعْرُ. وَمِمَّا أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

وَفَتِيَّةٌ أَدْبَاهُ مَا عَلِمْتُهُمْ

شَبَّهْتُهُمْ بِنُجُومِ اللَّيْلِ إِذْ تَجْمَعُوا^(٢)

فَرُّوا إِلَى الرَّاحِ مِنْ خَطْبٍ يُلْمُ بِهِمْ

فَمَا دَرَّتْ نُوبُ الْأَيَّامِ أَيْنَ هُمْ ؟

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

تَلَوْتُ عَلَى تَرْكِي^(٣) الصَّلَاةَ حَلِيلِي

فَقُلْتُ أَغْزَبِي^(٤) عَنْ نَاطِرِي أَنْتِ طَالِقُ

فَوَاقِي لَا صَلَيْتُ قَدْ مُفْلِسًا

يُصَلِّي لَهُ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ وَفَاتِقُ

لِمَاذَا أَصَلَّى أَيْنَ مَالِي^(٥) وَمَنْزِلِي

وَأَيْنَ خُبُولِي وَالْحُلِّي وَالْمَنَاطِقُ

(١) الحرفة : نفس الخط وعدم تمام المال ، وفي الحديث « لحرفة أحكم أشد من ميلة ».

يريد ههنا (٢) أي ظهروا

(٣) في الأصل الذي في مكتبة أكسفورد : « ترك » بدل الياء .

(٤) أي ابغضني

(٥) في النسخة : ياغي ، وفي قراءات الوفيات : مالي ، بدل ياغي ، وقد أصلحناه بمالي ،

لأن « ياغي » لا يناسب المقام

أَصْلِي وَلَا قَدْرٌ مِنَ الْأَرْضِ يَحْتَوِي
عَلَيْهِ يَمِينِي لِمَنِّي لَسَانِي
لِي إِنْ عَلَى اللَّهِ وَسِعَ لَمْ أَزَلْ
أَصْلِي لَهُ مَا لَاحَ فِي الْجَوِّ بَارِقُ
وَلَهُ فِي تَرْكِی :

قَلْبِي أَسِيرٌ فِي بَدَنِ مُبْقَلَةٍ تَرْكِیَّةٍ صَنَاقَ لَهَا صَدْرِي
كَانَهَا مِنْ صَنِيعِهَا عُرْوَةٌ لَيْسَ لَهَا زَرْعُ سَوَى الشَّعْرِ

﴿ ٥٨ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ أَخْطَابٍ * ﴾

أَخْطَابِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ ، مِنْ وَلَدِ زَيْدِ بْنِ أَخْطَابٍ ، أَخِي

أحمد بن محمد
الخطابي

(٥) ترجم له في كتاب قيمة العمر جزء راجع صفحة ٢٣١ بالآتي :

كان ينسب في عصرنا أبا عبيد القاسم بن سلام في عصره ، علما ، وأدبا ، وزهدا ،
وورعا ، ومعمرا ، وتأليفا ، إلا أنه كان يقول شعرا حسنا ، وكان أبو عبيد مستجعا ، ولا ي
سليمان كتب من تأليفه ، وأشهرها وأسررها ، كتاب في غريب الحديث : وهو غاية الحسن
والبلافة ، وأشد في غير واحد له ،

وما غربة الإنسان في شقة النوى ولكننا واقفة في عدم الشكل
وإني غريب بين بيت وأهلها وإن كان فيها اسرق وبها أهلك —

مُحَمَّدُ بْنُ الْخَطَّابِ ، كَذَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ ، وَكَانَ
رَتْبِيذَهُ ، وَأَبُو مَنْصُورٍ التَّمَالِي ، وَكَانَ صَدِيقَهُ . مَاتَ

→ وأفتنى أبو الفتح قال : أفتنى أبو سليمان لنفسه :

لعمرك ما الحياة وإن حرصنا طيبا غير ربح مستاره

وما لربح دانية هيوب ولكن ثارة تجرى وثارة

جوله :

وقائل قد رأى من حبيب حبا كم ذا التواري وأنت العمر محبوب

قلت حلت نجوم العمر منذ بدا نجم النيب ودين الله مطلوب

قلت من رجل بالاستتار عن ال أبحار أن غريب الموت مرغوب

جوله :

نعم سكون المادئ كانتها وإن سكنت عما ظيل تحرك

وبادر بألم السلامة أنها رهون ومل لرمح عندك متحرك

جوله :

قل لذي ظل يلحني ويحذلي لتائل فاته والخير مأمول

لاطلب السمن الا عند ذي سمن قال الولاية فالنزول مهزول

جوله :

قد أولع الناس بالثلق والمرء صب الى هواء

وانما منهم صديق من لا يراى ولا آواه

جوله :

إذا خلوت صفا ذهني وطارضي خواطر كطرار البرق في الظلم

وإن توالى صياح الناعقين على أذن مرثي منه حكمة للمجم

جوله ترجمة أخرى في كشتات طبقات الشافعية جزء ثان صفحة ٢١٨

هو الأمل أبو سليمان الخطابي البستي ، ويقال أنه من سلافة زيد بن الخطاب ، بن عذبة
المعدي ، ولم يمت ذلك ، كان إماما في الفقه ، والحديث ، والفقه ، أخذ الفقه عن أبي بكر
الشافعي ، وأبي علي بن أبي حمزة ، وسمع الحديث من أبي سعيد ، بن الأعمش ، بن بكير ،
وأبي بكر بن واحة البصري بالبصرة ، وإسماعيل الصفار ببغداد ، وأبي العباس الأحم
بنيساور ، وطبقتهم ، روى عنه الشيخ أبو حامد الاسفراييني ، وأبو عبد الله الحاكم .

الخطابي فيما ذكره عبد الرحمن بن عبد الجبار ، القاسم
المروى ، في تاريخ هراة من تصنيفه « وسماه حمداً ، في

— الحافظ ، وأبو نصر محمد بن أحمد بن سليمان البلخي النزنوي ، وأبو مسعود الحنيني بن
محمد الكرايسي ، وأبو عمرو ، محمد بن عبد الله الأزرجامي البستاني ، وأبو ذر عبد بن
أحمد المروى ، وأبو عبيد المروى ، صاحب التريين ، وعبد الناصر بن محمد الفارسي ،
وغيرهم ، وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب الليثية ، وسماه أحمد ، وموغلط ، والموابد
حمد ، وذكره الإمام أبو المظفر بن السمان ، في كتاب القواطع في أصول الفقه ، عند الكلام
على القلة والسبب والشرط ، وقال : قد كان من العلم بمكان عظيم ، وهو إمام من أئمة السنة
صالح للاقتداء بهم ، والأصدار عنهم ، ومن تصانيفه : معالم السلف ، وهو شرح سنن
أبي داود ، وله غريب الحديث ، وشرح الاسماء الحسنى ، وكتاب الدلالة ، وكتاب التفتية
عن الكلام والله ، وغير ذلك . توفي ببست في ربيع الآخر ، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .
ومن القواعد والتراتيب والأشعار عنه . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذا ثلثنا ، أخبرنا
أبو الحسين الليثوني ، وشعبة الطامرية ، أخبرنا جعفر الهمداني ، حدث وكتب إلى أحمد .
أين أي طالب وغيره ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن أبي طاهر السلفي قال جعفر سماعاً
قال : سمعت أبا الحسن الرضائي يقرأ يقول : سمعت أبا نصر البلخي يقرأ يقول : سمعت
أبا سليمان الخطابي يقول : سمعت أبا سعيد بن الأعرابي ونحن نسبح عليه هذا الكتاب .
يخبر كتاب السلف لأبي داود ، وأشار إلى النسخة التي بين يديه ، يقول : لو أن رجلاً لم
يكن ينده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ، ثم هذا الكتاب لم يمتنع منها الله
شيء من العلم للجنة ، أخبرنا الحافظ أبو العباس بن الظفر بقرائن عليه ، أخبرنا عبد الواسع
أين عبد الكافي الأبهري إجازة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر ، بن علي القرطبي
سماعاً ، أخبرنا القاسم بن الحافظ بن عساكر ، حدثنا عبد الناصر بن محمد ، بن أحمد المواري
لإجازة ، وحدثنا عنه أبي سماعاً حديثاً .

قال ابن المظفر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصري إجازة ، أخبرنا إبراهيم بن يركن
للمشوي سماعاً ، أخبرنا الحافظ بن القاسم بن عساكر إجازة ، أخبرنا عبد الجبار الخواري ،
انتدب للشيخ الإمام أبو سعيد التنويري ، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن
عبدان الكرماني ، انتدب أبو الحسن بن أبي عمر ، انتدب أبو سليمان الخطابي نفسه : —

سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَوْلَاهُ فِي رَجَبٍ ، سَنَةِ ثَلَاثِينَ
خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ .

—
إرض الناس جميعا مثل ما رضى لنفسك
إنما الناس جميعا كلهم أبناء جلدك
ظهم نفسك كنفسك ولهم حس كحسك

وهو إلى أبي الحسن بن أبي عمر : وهو التتواني قال : سمعت أبا سليمان الخطابي يقول :
للفي ما أفنأك ، لا ما هناك . قال : وسمعت يقول : عش وحدك ، حتى تزور لحديك ، احفظ
أسرارك ، وحده عليك إزارك .

ذكر الخطابي في سالم السن ، الحديث الذي رواه أبو دؤاد ، وفيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
« رد شهادة القانع لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم » واتصروا به على قوله القانع
للسائل والمستظم ، وأهل التنوع السؤال ، ويقال في القانع : إنه المنقطع إلى القوم يخدمهم
ويكون في حوائجهم ، وذلك مثل الأجير والوكيل ونحوه ، ومعنى رد هذه الشهادة : النية في
جر النفع إلى نفسه ، لأن القانع لأهل البيت ينتفع بما يصير إليهم من نفع ، إلى أن قال : ورد
شهادة القانع لأهل البيت بسبب جر المنفعة ، قياس قوله :

ان رد شهادة الزوج لزوجته ، لأن ما بينهما من النية في جر النفع أكثر ، وإلى هذا
ذهب أبو حنيفة .

وأما شهادة أحد الزوجين للآخر . وقياس أبي سليمان لها على القانع ، فوضع نظر .
وأوضح منه ما ذكره القاضي من قياس الزوجة على القانع ، لا القانع ، فإن الزوجة هي التي
تستجر النفع بالزوجها ، ومن أجل ذلك ، حك بعض الأصحاب قولاً : إن شهادتها له ترد
بمختلف شهادتها ، غير أنه ضعيف ، وجيد الشبه من القانع ، قلنا إنما تأخذ الثقة عوضاً ،
فلا يقع بها من النية ما يقع للقانع ، ولا يحملها على ما يحملها ، والرافعي لم يذكر القانع ،
لا مقصوداً ، ولا مستطرداً ، وحكى في شهادة أحد الزوجين للآخر ، ثلاثة أقوال : أصحها
عنده ، وعند النورى : القبول . قال : وفي التهذيب طريقة خاطئة به ، وثالثها قبول الزوج دون
الزوجة ، ولم يرد الرافعي عن ذلك ، وفي المسألة وجه رابع : أن شهادتها بحبل له ، إن
كان موسراً ، وإن كان مصراً فوجان . وخامس : أنها ترد فيما إذا شهدت بمال ،
وهو قوتها ذلك اليوم ، ولا مال لفروجة غيره ، لمود النفع إليها يقينا ، وبحبل من
المال ، لأنه لا يتحقق عود النفع إليها ، حكاهما القاضي شرح في كتاب أدب القضاء ،
لا جرم فيمن أعطى إلى كنف رجل ، يراعيه ويتفق عليه ، أنه لا يتمتع بذلك قبله
شهادته . وهي ترجمة طويلة جداً اكتفينا بما أوردناه هنا ختية الاطالة .

قُلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ مِنْ
 خَطِّ الشَّيْخِ ابْنِ عُمَرَ ، تُوِّفِيَ الْإِمَامُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ
 بِمُسْتَفِي فِي رِبَاطٍ عَلَى شَاطِئِهِ هِنْدَمَنْدَ^(١) ، يَوْمَ السَّبْتِ السَّادِسِ
 عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، سَنَةِ سِتٍّ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ .
 وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْجَوَزِيِّ فِي كِتَابِ
 الْمُنْتَظَمِ : أَنَّهُ تُوِّفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَهَذَا
 لَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ الْخَطَّابِيُّ حُبَّةً صَدُوقًا ،
 رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَالْحِجَازِ ، وَجَالَ فِي خُرَاسَانَ ، وَخَرَجَ إِلَى
 مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَكَانَ يَتَجَرَّؤُ فِي مِلْكِهِ الْخَلَالِ ، وَيُنْفِقُ عَلَى
 الصُّلَحَاءِ مِنْ إِخْوَانِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ التَّعَالِيُّ فِي كِتَابِ يَتِيمَةِ
 الدَّهْرِ ، وَقَالَ : كَانَ يُشَبَّهُ^(٢) فِي زَمَانِنَا بِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ
 سَلَامٍ . وَذَكَرَهُ الْخَافِضُ أَبُو طَاهِرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ
 السَّلْمِيُّ ، فِي شَرْحِ مُقَدِّمَةِ كِتَابِ مَعَالِمِ السَّنَنِ لَهُ ، فَقَالَ : وَذَكَرَ
 الْجُمْهُورُ الْفَقِيرُ ، وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ ، أَنَّ أَسْمَهُ حَمْدٌ ، وَهُوَ الصَّوَابُ ،

(١) هِنْدَمَنْدَ بكسر الميم وفتح اللام : اسم لهر مدينة سَجِسْتَان ، يزعمون أنه ينصب
 إليه مياه الأنهر ، وينشق منه الأنهر ، فلا يظهر فيه قصب . معجم البلدان ج ٨ ص ٤٨٣
 أقول : وهذا كلام لم يظهر فيه كاتبه ، المهم إلا إذا قلنا إن الهمد لا مفهوم له ، والفرقة
 المبالغة فيما يفرق منه ولا كثرة ما « عبد الحائق »
 (٢) كانت بالأصل : تَشَبَّه ، والصواب ما ذكرناه

وَعَلَيْهِ الْإِعْمَادُ . قَالَ الثَّوْلَفُ : وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ أَنَا فِي هَذَا
الْبَابِ ، لِأَنَّ الثَّعَالِيَّ ، وَأَبَا عُبَيْدٍ الْمُرَوِّىَّ ، وَكَانَا مُعَاوِرِيهِ
وَتَلْمِيزِيهِ ، سَمِيَاءُ أَحْمَدَ ، وَقَدْ سَمَاءُ الْحَارِثِ بْنِ الْبَيْعِ فِي
كِتَابِ نَيْسَابُورَ حَمْدًا ، وَجَعَلَهُ فِي بَابٍ مِنْ أَسْمَاءِ حَمْدٍ ،
وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ مَرَوْ^(١) : سُئِلَ
أَبُو سُلَيْمَانَ عَنْ أَسْمَاءِ فَقَالَ : أَسْمَى الَّذِي سَمِعْتُ بِهِ حَمْدًا ،
لَكِنَّ النَّاسَ كَتَبُوهُ أَحْمَدَ ، فَذَكَرْتُهُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَرَوَاهُ
أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْرَاهِيمَ الْحَنْبَلِيُّ يَبُتُّ فِي شِعْرِ ،
خَسَاءُ حَمْدًا فَقَالَ :

وَقَدْ كَانَ حَمْدًا^(٢) كَأَسْمَاءِ حَمْدٍ الْوَرَى

تَمَثَّلَ فِيهَا لِلنَّهْأِ مَمَاحُ

خَلَّاتُ مَا فِيهَا مَعَابُ لِعَانِبِ

إِنَّمَا ذَكَرْتُ يَوْمًا فَمَنْ مَدَاحُ

(١) يريد بالبيت : أن الورى حيواته تماثل ما ورى قائل ، ومثله

« عهد الخالق »

(٢) في الأصل : كان ، والصواب ما ذكرناه .

تَقَمَّهٖ اللهُ الْكَرِيمُ بِسَفْوِهِ

وَرَحْمَتِهِ وَاللَّهُ عَافٍ وَمَصْفَحٌ

وَلَا زَالَ رَيْحَانُ آلِ اللَّهِ وَرُوحُهُ

قَرَأَ دُوحَهُ مَاحِنٌ فِي الْآيَاتِ^(١) صَادِحٌ

قَالَ: وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِ
الْحَدِيثِ، وَطَوَّفَ وَأَلَّفَ فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ وَصَنَّفَ. وَلَخَذَ
الْفِقْهَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْقَفَّالِ الشَّافِعِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
هُرَيْرَةَ، وَنَظَرَانِهِمَا مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ.

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: كِتَابُ مَعَالِمِ السُّنَنِ، فِي شَرْحِ كِتَابِ
السُّنَنِ لِأَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ، ذَكَرَ فِيهِ مَا لَمْ
يَذْكُرْهُ أَبُو عُبَيْدٍ، وَلَا ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابَيْهِمَا،
وَهُوَ كِتَابٌ مُتِمٌّ^(٢) مُفِيدٌ، رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ
عَبْدُ النَّافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ عَبْدِ النَّافِرِ، الْقَارِئُ ثُمَّ
النَّيْسَابُورِيُّ. كِتَابُ تَقْسِيرِ أَسْمَاءِ^(٣) الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) هو الشجر المتضام لاضاع الكثرة. انظر بكسر التاء: ما بعد الغيف تكملة له

(٢) وفي لامل القى في مكتبة اكسفورد: ممتنع

(٣) اسامي جمع اسم كلباء

شَرَحُ الْأَذْيَعَةِ الْمَأْثُورَةِ ، كِتَابُ شَرْحِ الْبُخَارِيِّ . كِتَابُ
 الْقَزَلَةِ . كِتَابُ إِصْلَاحِ الْفَلَطِ . كِتَابُ الْقُرُوسِ . كِتَابُ
 أَعْلَامِ الْحَدِيثِ . كِتَابُ الْغَنِيَّةِ عَنِ الْكَلَامِ . كِتَابُ
 شَرْحِ دَعَوَاتِ لِأَبِي خُرَيْمَةَ . وَرَمَنْ شُيُوخِ الْخَطَّابِيِّ فِي
 الْأَدَبِ وَغَيْرِهِ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ الصَّفَّارِ ، وَأَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ ،
 وَأَبُو الْمُبَاسِ الْأَسَمُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّجَّارُ ، وَأَبُو عَمْرٍو
 أَلَسَّامُ ، وَمَكْرَمُ الْقَاضِي ، وَجَمْفَرُ الْخَلْدِيُّ ، كُلُّ هَؤُلَاءِ
 بِفَعْدَادِيُونِ ، سِوَى الْأَسَمِ ، فَإِنَّهُ نَيْسَابُورِيُّ ، وَهِيَ كَتَبَ عَنْهُمْ .
 عَلِيُّ الْإِسْنَادِ جِدًّا ، وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ : مِنْهُمْ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ ،
 ابْنُ غَفِيرٍ الْهَرَوِيُّ ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْكَرَائِسِيُّ الْبُتَيْيُّ ، رَوَى عَنْهُ يُونُسُ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ
 ابْنُ الْحَسَنِ الْقُرَيْيُّ ، رَوَى عَنْهُ بِغَزَنَةَ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 ابْنِ الْحَسَنِ ، الْفَقِيهُ السَّجَزِيُّ ، رَوَى عَنْهُ بِسَجِسْتَانَ ،
 وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسَوِيُّ ، رَوَى عَنْهُ
 جَارِسَ ، وَآخَرُونَ .

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْأَمَامُ الْفَقِيهُ ، أَبُو حَامِدٍ الْأَسْفَرَايِينِيُّ ، فَقِيهُ
 الْعِرَاقِ ، وَالْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْبَيْعِ النَّيْسَابُورِيُّ ،
 رَوَى عَنْهُ بِخُرَّاسَانَ وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ فِي
 كِتَابِ الْفَرِيدَيْنِ . وَأَنْشَدَ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 النَّعَالِيُّ ، لِأَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ فِي الْبَيْتَةِ أَشْعَارًا مِنْهَا :
 وَمَا غُرْبَةُ الْإِنْسَانِ فِي شُقَّةٍ ^(١) النَّوَى

وَلَكِنَّهَا وَاقِفٌ فِي عِلْمِ الشُّكْلِ
 وَإِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ بُسْتٍ وَأَهْلِهَا
 وَإِنْ كَانَ فِيهَا أُسْرَتِي وَهِيَ أَهْلِي

وَلِأَبِي مَنْصُورٍ النَّعَالِيِّ فِي الْخُطَابِ شِعْرٌ مِنْهُ :
 أَبَا سُلَيْمَانَ يَرَى فِي الْأَرْضِ أَوْ أَقْرَمَ
 فَأَنْتَ عِنْدِي دَنَا مَثْوَاكَ أَوْ شَطْنَا ^(٢)

مَا أَنْتَ غَيْرِي ، فَأَخَشَى أَنْ تُقَارِفَنِي
 فَدَيْتُ رُوحَكَ بِلِ رُوحِي ، فَأَنْتَ أَنَا

(١) الشُقَّة : اللقطة ، والنوى : البعد

(٢) أى بعد

قُلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ : أَنبَأَنَا إِبْنُ إِسْمَاعِيلَ
 ابْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ ، أَنبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ مُحَمَّدٍ
 الرَّيْحَانِيِّ أَدَبًا ، أَنبَأَنَا أَبُو سَعْدٍ الْخَلِيلُ ، بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبُ ،
 قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ ، فَرَأَى طَائِرًا عَلَى شَجَرَةٍ ،
 فَوَقَفَ سَاعَةً يَسْتَمِعُ ، ثُمَّ أَتَشَأْ يَقُولُ :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ذَاكَ الطَّائِرُ الْفَرْدَا

مِنَ الْبَرِيَّةِ مُنْعَاذًا وَمُفْرِدًا

فِي غُصْنٍ بَانَ دَهْنُهُ الرِّيحُ تَحْفِضُهُ ^(١)

طَوْرًا وَرَفَقَهُ أَفْنَانُهُ صَعْدًا

خَلَوُ الْهُمُومِ سِوَى حَبِّ تَلَسَّهُ

فِي الثَّرْبِ أَوْ قِيَّةٍ ^(٢) يَرَوِي بِهَا كِبْدًا

مَا لِنْ يُورَقُهُ فِكْرُهُ لِرِزْقِ غَدٍ

وَلَا عَلَيْهِ حِسَابٌ فِي الْمَعَادِ غَدًا

طُوبَاكَ مِنْ طَائِرٍ طُوبَاكَ وَنَحَكَ طَبْ

مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ سَعِدَا

(١) في الأصل الذي في مكتبة أكسفورد « تحفضه » (٢) التنية : ما يرتفح منه
 ٥٠ وكانت بالأصل : تنية ، وهي الجرعة ، ولما كانت لا تصرب الماء بها ، بل تصربه
 صافاً ، وجبنا أن يكون : تنية بالفاء ، لا تنية بالثين « منصور »

وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ الْحَسَنِ ، بْنُ
 الْأَبْرَغُونِيِّ الْغَوِيِّ ، فِيمَا ذَكَرَهُ السَّلْبِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو مَنْصُورٍ
 النَّمَالِيُّ بَنِيْسَابُورَ الْخَطَّابِيَّ ، يَقُولُهُ فِي النَّمَالِيَّ :

قَلْبِي رَهِيْنٌ بَنِيْسَابُورَ عِنْدَ أَخٍ
 مَا مِنْهُ حِينَ تَسْتَقْرِى الْبِلَادَ أَخُ

لَهُ صَحَائِفُ أَخْلَاقٍ مُهْدِيَّةٌ
 مِنْهَا التَّقَى ، وَالنَّهْيُ ، وَالْحِلْمُ يَنْتَسَخُ
 قَالَ أَبُو طَاهِرٍ السَّلْبِيُّ : وَقُلْتُ أَنَا فِيهِ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ
 وَخَمْسِمِائَةٍ ، لِسَعْنِي بَنِيْسَابُورَ^(١) ، وَرَغْبَتِي فِي تَحْصِيلِ تَصَانِيفِهِ .
 ظَنُّ هَذَا الْخَطَّابِ فِي الْخَطَّابِيَّ
 شَيْخِ أَهْلِ الْمَلُومِ^(٢) وَالْأَدَابِ
 مَنْ عَلَى كُتُبِهِ اعْتِمَادٌ^(٣) ذَوِي الْقَضِ

لِي وَمَنْ قَوْلُهُ كَفَصْلِ الْخَطَّابِ
 أَنَّ يَحْمُوزَ الْفَرْدُوسَ إِذْ أَتَعَبَ النَّفْسَ
 مَنِ لَدَى الْعَرْشِ غَايَةَ الْإِتْعَابِ

(١) الأصل الذي في مكتبة أكسورد « بواليفه » (٢) الأصل الذي في مكتبة
 أكسورد « العلم » ويريد بالخطأ منه اشتقاقاً بالتصغير فيه وغير ظن أن يحوز الفردوس الخ
 (٣) كانت الأصل : « اعتاده ذى » وهنا خطأ والمواب ما ذكر . « عبد الحافظ »

وَتَعْنَى فِي الْأَخْذِ جِدًّا وَفِي النَّصِّ
نَيْفٍ مِنْ بَعْدِ رَغْبَةٍ فِي الثَّوَابِ
تَضَرَّ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ إِمَامٍ
أَلَمَّيَّ أَنَّى بِكُلِّ صَوَابٍ
وَلَمَّعِي قَدْ فَازَ بِالرُّوحِ وَالرِّدِّ
حَانَ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ وَارْتِيَابِ
هُوَ قَدْ ^(١) كَانَ كَمَنْسَ مُتَّبِعِي الشَّرِّ
عَ عَلَى الزَّائِفِينَ سَوَاطِ عَذَابِ
وَلِلَّسَانِ فِيهِ أَشْعَارٌ غَيْرُ هَذَا ، فِي نِهَايَةِ الضَّمْفِ وَالسَّقَطِ
كَمَا تَرَى . وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الْيَقِينَةِ :
وَلَيْسَ اغْتِرَابِي عَنْ سِجِسْتَانٍ أَنِّي
عَدِمْتُ بِهَا الْإِخْوَانَ وَالْأَرْوَاحَ وَالْأَهْلَ
وَلَكِنِّي مَالِي بِهَا مِنْ مُشَاكِلِ
وَإِنَّ الْغَرِيبَ الْفَرْدَ مَنْ يَدْمُ الشُّكْلَا

(١) وفي الأصل « قد » فيكون البيت مكسورا ، فأصله « إلى قولنا » مؤنث «
لا يستقيم الوزن .

وَلَهُ :

شَرُّ السَّبَاعِ الْمَوَادِي دُونَهُ وَزَرُّ^(١)

وَالنَّاسُ شَرُّهُمْ^(٢) مَا دُونَهُ وَزَرُّ

كَمْ مَعْتَرِ سَلِمُوا لَمْ يُؤْذِمِ سَبْعُ

وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرٌ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

مَا دُمْتَ حَيًّا فَدَارِ النَّاسَ كُلَّهُمْ

فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمَذَارِقِ

مَنْ يَذَرِ دَارِي، وَمَنْ لَمْ يَذَرِ سَوْفَ يُرَى

عَمَّا قَلِيلٍ نَدِيمًا لِلنَّدَامَاتِ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

وَقَائِلٍ وَرَأَى مِنْ حَجَبِي عَجِيًّا

كَمْ ذَا التَّوَارِي^(٣) وَأَنْتَ الدَّهْرُ مَحْجُوبٌ

فَقُلْتُ : حَلَّتْ تُجُومُ الدَّهْرِ^(٤) مُنْذَبَدَا

تُحْمُ الْمَشِيبِ وَدَيْنُ اللَّهِ مَطْلُوبُ

(١) أي وقاية ونحوه (٢) الأصل أي في مكينة أكتفورد : (٣) شعر

(٤) أي الاحتجاب (٥) وفي اللينة : السر

فَلَدْتُ مِنْ وَجَلٍ^(١) بِالْإِسْتِخَارِ عَنِ الْإِلَهِ

أُنْصَارِ إِنَّ غَرِيمَ الْمَوْتِ مَرْهُوبٌ

وَمِنْهُ أَيْضًا:

تَقَمَّ^(٢) سُكُوتَ الْحَادِثَاتِ فَأَنْهَا

وَأَبْ سَكَنَتْ مِمَّا قَلِيلٌ تَحَرَّكُ

وَبَادِرُ بِأَيَّامِ السَّلَامَةِ إِنَّهَا

رِهَانٌ وَهَلْ لِلرَّهْنِ هِنْدُكَ مَرْكُ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

نَسَامَحْ ، وَلَا تَسْتَوْفِ حَقَّكَ كُلَّهُ

وَأَبْنِ وَلَمْ يَسْتَقْصِ^(٣) فَطُ كَرِيمٌ

وَلَا تَقْلُ^(٤) فِي شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ اقْتَصِدْ

كَلَّا طَرَفِي قَصْدِ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ^(٥)

(١) لى البنية : وجل . (٢) أى انضم (٣) أى ولم يبلغ النهاية لى الاستعزاء . والتنع
ركريم (٤) لا تقل : من المبالاة : أى لا تبالي . (٥) كانه لى الاصل : « سليم »
« فاصبحت لى ما ذكره »

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّأُوْدِيُّ الْمَرْوِيُّ : قَالَ النَّعَالِيُّ لَهُ فِي
مَرْثِيَةِ الْخَطَّائِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

أَنْظَرُوا كَيْفَ تَحْمَدُ الْأَنْوَارُ

أَنْظَرُوا كَيْفَ تَسْقُطُ الْأَقْمَارُ ؟

أَنْظَرُوا هَكَذَا تَزُولُ الرُّوَاسِي

هَكَذَا فِي التَّرَى تَغِيضُ الْبِحَارُ

﴿ ٥٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو عَبْدِ الْمَرْوِيِّ الْبَاشَانِيُّ * ﴾

الْمُؤَدَّبُ ، صَاحِبُ كِتَابِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ ،

أحمد
الباشاني

وَالسَّائِقُ إِلَى الْجَمْعِ يَنْتَهَمَا فِي عِلْمِنَا ، قَرَأَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ :

أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّائِي ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ وَشَيْخُهُ الَّذِي يَفْتَحِرُ

بِهِ ، أَبَا مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِي ، صَاحِبَ كِتَابِ

(*) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ بَيْتِ الْوُطَاءِ صَفْحَةً ١٦٦ بِرَجْعَةٍ جَاءَتْ مِثْلَ الَّتِي وَرَدَتْ لَهُ فِي

مَجْمَعِ الْأَدْبَاءِ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي تَرْجُمَتِهِ يَمُوتُ : وَأَبُو بَكْرٍ الْأَرْدِسْتَانِي ، وَصَفَهَا « أَبُو بَكْرٍ

الْأَرْدِسْتَانِي » وَلَقَدْ صَحَّفَهَا

وَتَرْجَمَ لَهُ أَيْضًا فِي كِتَابِ طَبَقَاتِ النَّوَاوِي صَفْحَةً ٤٧ قَالَ :

هُوَ صَاحِبُ التَّرَاغِيمِ ، رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ يَسَّ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو

ابْنِ يُونُسَ الْبَزَّازَ الْخَافِضَ : صَاحِبُ تَارِيخِ مَرَاةٍ وَهَرِيرَةٍ ، رَوَى عَنْهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو هِشَامٍ

إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّاجِرِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ بَلَّيْجِي « التَّرَاغِيمِ » .

التَّهْذِيبِ فِي اللُّغَةِ . مَاتَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا ، فِيهَا ذِكْرُهُ الْمَلِيحِي ،
سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ فِي رَجَبِهَا . رَوَى عَنْهُ كِتَابُ
الْفَرِيدِينَ ، أَبُو عمرو عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِي ، وَأَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بْنُ أَحْمَدَ الْأَزْدِستَانِي ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ ؛
كِتَابُ الْفَرِيدِينَ . كِتَابُ وُلاَةِ هَرَاة .

﴿ ٦٠ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ يُونُسَ ﴾

أَبْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنُ مَالِكٍ النَّهْشَلِي الْأَدِيبُ ، أَبُو الْفَضْلِ ،
الْمَرْوُضِيُّ الصَّفَّارُ الشَّافِعِيُّ ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَفَّارِ فِي السِّيَاقِ ،

ترجم له في كتاب بنية الرواة صفحة ١٦٠ بترجمة جاء فيها اختلاف دقيق لم ربما
من إيرادها ، إن شاء الله .

أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن يوسف ، بن محمد ، بن مالك النهشلي الاديب ، أبو الفضل
للمروضي الصفار الشافعي

قال عبد الغفار : هو شيخ أهل الادب في عصره ، حدث عن الأمام وأبي منصور
الازهرى ، والطبقة . وتخرج به جماعة من الأئمة ، منهم الواحدى ، وقال التالي : إلم في
الادب ، جاز السجين في خدمة الكتب ، وأخفى عمره على مطالعة العلم ، وتدريس مؤدبي
بجاءور ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومات بعد سنة ست عشرة وأربعمائة

ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ١١٨ بما يأتي قال :

شيخ أهل الادب في عصره ، ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وتخرج به جماعة من
الأئمة ، منهم الامام أبو الحسن ، وعلى بن أحمد الواحدى وغيره .

وترجم له أيضا في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي صفحة ٦٢

فَقَالَ : بِمَاتَ بَعْدَ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِائَةٍ ، وَمَوْلَاهُ سَنَةٌ
أَرْبَعٌ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِائَةٍ ، وَهُوَ شَيْخُ أَهْلِ الْأَدَبِ فِي
عَصْرِهِ ، حَدَّثَ عَنْ الْأَمِّ ، وَالْمَكْلِيِّ . وَأَبِي الْقُفْلِ
لِلْمَرْكُوبِيِّ ، وَأَبِي مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيِّ ، وَأَفْرَاهِيمَ . وَتَخَرَّجَ
بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْيَانِ ، مِنْهُمْ : عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ ،
وغيره ، وَذَكَرَهُ أَبُو مَنْصُورِ النَّعَالِيُّ فَقَالَ : إِمَامٌ فِي
الْأَدَبِ ، خَفِيَ^(۱) التَّسْعِينَ فِي خِدْمَةِ الْكُتُبِ ، وَأَتَقَنَ حُرْمَهُ
عَلَى مُطَالَمَةِ الْعُلُومِ ، وَتَدْرِيسِ مُؤَدِّي نَيْسَابُورَ ، وَإِحْرَازِ
الْفَضَائِلِ ، وَالْحَاسِنِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي صِبَاهُ :

جُؤْفَى عَلَى الدِّيَوَانِ يَذُرُ الدُّجَى

فَسَلَّ مُجُومَ السَّعْدِ مَا حَطَّهُ ؟

أَخَذَهُ أَمْلَحُ أَمْ خَطَّهُ

وَلَحَطَهُ أَقْبَنُ أَمْ لَفَطَهُ ؟

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

لِعِزَّةِ الْقِيَمَةِ الْبَرَّةِ أَوْدَعَهَا اللَّهُ قَلْبَ مَخْرَمَةٍ

حَتَّى إِذَا النَّارُ أَخْرَجَتْهَا بِأَنْفِ كَيْدٍ وَأَنْفِ كَرَّةٍ
أَوْدَعَهَا اللَّهُ كَفًّا وَغَدًّا ^(١) أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ أَلْفَ مَرَّةٍ

﴿ ٦١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ أَحْمَدَ، بْنُ سَلَمَةَ، ﴾

﴿ ابْنِ شَرَامٍ النَّسَائِي ﴾

أَحَدُ النُّحَاةِ الْمَشْهُورِينَ بِالشَّامِ، صَحِبَ أَبَا الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِي ^{أحمد بن محمد} النَّسَائِي ^{النسائي} وَأَخَذَ عَنْهُ، وَكَتَبَ تَصَانِيفَهُ، وَكَانَ جَيِّدَ الْخَطِّ وَالضَّبْطِ، وَصَحِيحَ الْكِتَابَةِ، وَجَدَتْ خَطُّهُ فِي كِتَابِ أَمَالِي الرَّجَّاجِي، وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ كِتَابَتِهَا، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ. ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ فَقَالَ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ أَحْمَدَ، بْنُ سَلَمَةَ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ، النَّسَائِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَرَامٍ النَّحْوِيِّ، مَعَ أَبَا بَكْرٍ الْخَرَّاطِيِّ، وَأَبَا الْبَحْدَاحِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، بْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّمِيمِيِّ، وَأَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ جَعْفَرٍ، بْنِ مُحَمَّدٍ الصِّدْقَانِيِّ، وَعَبْدَ الْغَافِرِ بْنَ سَلَامَةَ الْحَمَصِيِّ، وَأَبَا الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِي،

(١) الوعد: الأمل الضيق، الرذل الذي.

﴿ راجع بقية الوعد ص ١٥٥ ﴾

وَأَبَا بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ سَعِيدٍ ، بْنُ عُمَيْدٍ اللَّهِ ، بْنُ
 قُطَيْبٍ ، وَالْحَسَنُ بْنُ حَبِيبِ الْخَطَّارِيِّ ، وَأَبَا الطَّيِّبِ أَحْمَدُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِي ، وَلِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنُ
 أَبِي نَافِثٍ ، وَأَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، بْنُ أَبِي نَصْرِ . رَوَى
 عَنْهُ رِشَاءُ بْنُ نَظِيفٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، بْنُ أَحْمَدَ
 ابْنِ الطَّبَّالِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الرَّبِيعِيُّ ، وَأَبُو نَصْرِ بْنُ الْجَبَّارِ .
 قَالَ ابْنُ الْأَكْفَانِيِّ : رَأَيْتُ فِي كِتَابِ عَتِيقٍ : ثَوَقَى أَبُو بَكْرٍ
 ابْنُ شَرَاهِمَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، لِعَشْرِ خُلُوفٍ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةَ سَبْعٍ
 وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ٦٢ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ الْحَسَنِ ، ﴾

« الْخَلَّالُ ، الْوَرَّاقُ ، الْأَدِيبُ ، »

صَاحِبُ الْخَطِّ الْمَلِيحِ الرَّائِقِ ، وَالضَّبِطِ الْمُتَقِنِ الْقَائِمِ ،
 أَظَنُّهُ ابْنَ أَبِي الْقَنَافِرِ الْأَدِيبِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ عَلِيِّ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ ، « آخِرَ » ، وَرَأَاهُ أَخَاهَذَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ . وَجَدْتُ خَطَّهُ
 عَلَى كِتَابٍ قَدْ كَتَبَهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

اتهى الجزء الرابع

من كتاب معجم الاءباء

﴿ وىله الجزء الخامس ﴾

{ واوله ترجمة }

﴿ أءء بن مءء بن بعقوب الملقب مسكويه ﴾

﴿ ءقوق الطبع والنشر محفوظة للمترء ﴾

الدكتور أءء فرىء رفاعى

ءمىء النسخ بمءومة بءام ءاءره

أءء فرىء
رفاعى

فهرست

الجزء الرابع

من كتاب معجم الادباء

لياقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
أحمد بن خيران الكاتب	٥	١٣
أحمد بن علي الخطيب	١٣	٤٥
أحمد بن قدامة	٤٥	٤٥
أحمد بن علي بن سوار المقرئ	٤٦	٤٨
أحمد بن علي البيهقي	٤٨	٤٨
أحمد بن علي البيهقي	٤٩	٥١
أحمد بن علي النسائي	٥١	٦٦
أحمد بن علي الصفار الخوارزمي	٦٧	٧٠
أحمد بن علي بن المعمر	٧٠	٧٢
أحمد بن علوية الأصبهاني	٧٢	٧٧
أحمد بن عمر البصري	٧٧	٧٧
أحمد بن عمران الألماني	٧٧	٧٩
أحمد بن فارس الفراء	٨	٩٨

فهرس الجزء الرابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن الفضل بن شبابة الكاتب	١٠٠	٩٨
أحمد الباطرقاني	١٠٢	١٠٠
أحمد بن كامل بن شجرة	١٠٨	١٠٤
أحمد بن كليب النحوي	١٢٦	١٠٨
أحمد المحرر يعرف بالأحول	١٣٠	١٢٦
أحمد بن محمد الجهمي	١٣٢	١٣٠
أحمد بن أبي عبد الله الرقي	١٣٥	١٣٢
أحمد بن محمد الأصبهاني	١٣٩	١٣٥
أحمد بن محمد الزينبي	١٤٣	١٣٩
أحمد بن محمد بن سهل الأحول	١٤٣	١٤٣
أحمد بن محمد بن قواية الكاتب	١٧٤	١٤٤
أحمد بن علي بن المأمون	١٨٥	١٧٥
أحمد بن أحمد الزاهد	١٨٥	١٨٥
أحمد بن محمد بن بشر للرندى	١٨٧	١٨٦
أحمد بن محمد الخلواني	١٨٨	١٨٧
أحمد بن بنت القافى	١٨٩	١٨٨
أحمد بن محمد بن بقار الكاتب	١٨٩	١٨٩
أحمد بن محمد الملهي	١٩٠	١٨٩
أحمد بن محمد بن نصر الجهماني	١٩٢	١٩٠
أحمد بن محمد رستم الطبري	١٩٤	١٩٣
أحمد بن محمد بن حميد	١٩٨	١٩٤
أحمد جراب الدولة	١٩٩	١٩٨
أحمد بن محمد الممذاني	٢٠٠	١٩٩
أحمد بن محمد المعروف بولاد	٢٠٣	٢٠١

فهرس الجزء الرابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
أحمد بن محمد الخارزنجي	٢٠٣	٢٠٨
أحمد بن محمد أبي خبيصة	٢٠٨	٢٠٩
أحمد بن محمد بن موسى	٢٠٩	٢٠٩
أحمد بن محمد الزردى	٢٠٩	٢١١
أحمد بن محمد بن عبد ربه	٢١١	٢٢٤
أحمد بن محمد النحاس	٢٢٤	٢٣٠
أحمد بن حمادة الكاتب	٢٣٠	٢٣١
أحمد بن محمد العسكري	٢٣١	٢٣٢
أحمد بن محمد الأسلى	٢٣٢	٢٣٢
أحمد بن محمد العروضى	٢٣٢	٢٣٣
أحمد بن محمد التاريخى الرعنى	٢٣٣	٢٣٤
أحمد بن محمد بن جناد الرازى	٢٣٤	٢٣٥
أحمد بن محمد الجياني الأندلسى	٢٣٥	٢٣٦
أحمد بن محمد القرشى الوراق	٢٣٦	٢٣٨
أحمد بن محمد الجراح الخزاز	٢٣٨	٢٣٩
أحمد بن محمد الأصهبانى	٢٣٩	٢٤٠
أحمد بن محمد بن هاشم الأعرج	٢٤٠	٢٤٢
أحمد بن جعفر بن ثوبة	٢٤٢	٢٤٢
أحمد بن كثير	٢٤٢	٢٤٣
أحمد بن محمد المعروف بلثيم	٢٤٣	٢٤٤
أحمد بن محمد الخطابى	٢٤٤	٢٤٤
أحمد بن محمد الباشاقى	٢٤٤	٢٤٦
أحمد بن محمد الصغار الشافعى	٢٤٦	٢٦٠
أحمد بن محمد بن شرام النصارى	٢٦٠	٢٦١
أحمد بن محمد الوراق الأديب	٢٦١	٢٦٣
	٢٦٣	٢٦٤

استدراكات الجزء الأول

٩

حكمة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٤	٨	وإذا	وإن
٣٧	١٥	وإنحاف بصره من خلالها	وإنحاف بصره من جلالها
٤٥	٣	القدرة	القدرة
٥١	١١	وفاته	وفاته
٥٣	٦	المتقدمين	المتقدمين
٥٣	١٣	ولا يكفى	ويكفى
٦٣	٢	وقت	وقت
٦٤	٦	مه	مه
٨٣	٥	بالسحب	وردت هذه الآيات برواية أخرى في صبيح الأعشى ج أول ص ١٧٤ بالرواية الآتية : أمنعني منى على بصرى لله ب أم أنت أكمل الناس حسنا وحديث الله هو مما تشبهه الأمع يوزن وزنا منطق صائب وتلعن أحيا نا وخير الحديث ما كان لنا

صفحة	الکلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٨٩	من أقرأ	من أن أقرأ
٩٧	متبجح	متبجح
١٠٣	وقته	وقلته
١٠٥	مشار	مشار
١١٢	كأن نبي	كأن نبي
١٢٨	مفاوضة	مفاوذة
١٣١	المبرد	المبرد
١٣٢	الصراة	الصراة
١٤٧	التؤلؤل	التؤلؤل
١٥٤	أمير	أمير
١٥٤	فتقطعني	فيقطعني
١٥٩	المتنبى	المتنبى
١٦١	النهي	النهي
١٦٤	وضعت للعقول يتحوز	وصف للعقول يتحوز
١٧٩	ابن المدي	رأيتها هكذا بكسر الهمزة مخففة ثم رأيتها مشددة الهمزة بالكسر ومعت من يقول المدي بالتشديد والفتح فليلاحظ هذا كلاً وردها الاسم

صفحة سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٠٥	٣ ابن	ابن
٢١٤	١٧ الطالبين	الطالبين
٢١٩	١١ ليلة	ليلة
٢٢٤	١٥ القصر	القصر
٢٢٤	١٦ من	عن
٢٤١	١١ يرق	يروق
٢٤٣	١٧ يناهن	يضاهي
٢٤٤	١ جلي	حل
٢٥٠	٢ ظاهرة وباطنة	ظاهرة وباطنة
٢٥٣	٨ والسعي	والسعي
٢٦٩	١٠ السري	السري

ملاحظة

ذكر ياقوت في صفحة ٢٣٨ ، أنه عثر على رسالة بمرور من الراضى بالله ، إلى نصر بن فوح ، وفيها كثير من شأن ابن أبي حوز وصاحبه ابن أبي الزاقر ، وذكر أنه لخص من الرسالة ما لخص ، ولكن ما لخصه جاء محرراً مصححاً ، هيأت أن تجد فيه معنى متصل بغيره الا قليلا ، ويحت في مظان كثيرة عن هذه الرسالة ، فلم أجدها أنزاً على قدر بحثي ، فأصلحت شيئاً ، وقلمت وأخرت جملاً وكلمات ، على أني غير مطمئن لما فعلت ، ليقينى أنه غير واف . والله الهادي إلى الصواب

استدراكات الجزء الثاني

١

منحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٠	١٦	والمبرأ	والمصبا
١١	٥	زويلا	زويل
١٥	٨	المؤذى	المؤذى
٢٤	١١	ساخط	شاحط
٢٨	٣	مساعدة	مسايرة
٤١	٢	المطهر	المطهر
٤٥	١٢	حلة	صنية
٤٨	١٠	لأوانيه	ليوانيه
٥٦	١٥	للقرب	للطرب
٦٠	١٠	خلفائه	خلصائه
٦٦	٤	فضل	عقل
٦٣	٦	خلفائى	خلصائى
٧٠	١	فكما	فاذا
٧٣	٩	سرت له البرقع من والشرح لاداعى له	حسرت له البرقع من

صفحة	الکلمة المحرفة	تأنيب أن تكون عليه الكلمة
٧٤	عليها	عليه
١٠٥	كظومين	كمومين
١٠٥	برقبته	بدقنه
١٠٥	بدقنه	يدفيه
١٢٦	واره	واراه
١٥٢	الطر	الطنز
١٩٦	تبع	يبيع
٢٠٢	التحف	السحف
٢٢١	الدنية	دنية
٢٤٥	تقدم الشطر الثاني من البيت على الشطر الأول	
٢٥٦	المشدود	المسدود
٢٦٩	بكرت	بكرت
٢٧٨	تعمدكم	تعمدكم

استدراكت الجزء الثالث

صفحة	سُر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢١	٧	يُعطه	يَفْعَله
٢٥	١٤	ولدارُ الآخرة	وللدارُ الآخرة
٤١	١	سر	سرب
٥٠	٤	الأنْدَلِسِي	الأنْدَلِسِي
٥٠	٥	بالأنْدَلِس	بالأنْدَلِس
٥٧	٨	أخلفاء	أخلفاء
٨٠	٧	وأقطعها	وأطعمها
٨٤	١	الطارمة	الطارفة
٩٦	٧٤٦	أنتِ العشيّة	أنتِ العشيّة
١٢٥	٩	الصباي	الصباي
			يحذف الشرح الذي في أسفل
			الصفحة ويوضع بدلا منه ما يأتي:
			كل من أئمة الأدب في عصره،
			وهو من تلاميذ أبي الملاء المعري
١٣٨	٦	التبريزي	

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٨٠	٢٠	بالنقاش	بالشام ، روى عنه أبو بكر الخطيب وغيره ، وسمع الحديث من أبي الفتح سليم وغيره .
٢١٨			بالنقاش
٢٥٨	١٢	أَقْد	بقية رسائل أبي العلاء المعري التي أغفلها المستشرق « مرجليوث »
			أَقْد

— ملاحظة —

قد أغفل الأستاذ « مرجليوث » بعضاً من رسائل أبي العلاء المعري ، واكتفى بالإشارة إليها ، في مكانها من الجزء الثالث ، ونحن قد أتينا بها خدمة للعلم ، وحرصاً على الفائدة المرجوة ، وذلنا بها هذا الاستدراك .

هذه الرسائل الاربعة ، هي التي أختارها الاستاذ مرجليوث من رسائل
أبي العلاء الممرى ، من النسخة التي طبعت في المطبعة المدرسية باكفورد ،
واكتفى بالتنويه عنها في ج ٣ ص ١٣٥

﴿ الرسالة السابعة ﴾

وكتب إلى خاله أبي القاسم ، علي بن سيك ، عند طوفه من العراق ،
ووجد أمه قد توفيت ، ولم يعلم قبل مقدمه بذلك .
كتابي أطال الله بقاء سيدي ، ما طلع صبير ، ورسائي ، من مرة التمهيد ،
ولكل نأ مستر ، وردتها بد سامة ، ورود كعب بن مله ، فأنقه ، وإننا
إليه راجعون ، وله الحمد بمزوجا به السبع ، مستكاه من الوجه السبع . وصلى
الله على سيدنا محمد وعترته ، صلاة يظل بها لسان حزنا ، وترجع في الحضر
عدوا ووزنا . ثم أذكر قصي بد ذلك :

ألا يا ليتني والمرء ميت وما تنقي من الحدتان ليت

يا ليت عمرا وليت ضقة سنة لم ينر غما ولم يحلل يرادها

لو ان صدور الاسرى يدون فتنى كاضاه لم تنقه يتقدم
وحك الله من ساكنة رمس ، أصبحت حياتك كأس ، قال ينقطع منك
الرجاء ، فانه سينحط عليك الحزن ما بقي الدمع ، لا آمل بدمع خيرا ، ولا
أريد في الحزن إلا إضاعاً وسيرا ،

صلى الله عليك من مقودة إذ لا يلائمك المكان البطح
أني حلت وكنت جد فروقة بلحا يمر بها للشجاع فينزع

لا بارك الله في الدنيا إذا انقطعت أسباب دنياك من أسباب دنيا
يا سلوة الأليم . موعده الحضر ، موعده واقه بيد ، لا سلوة حتى يشرب حذى

الفرقة ، ويرجع التهان إلى الحيرة ، ويبحث نبي من مكة ، لو لم تكن الأجل
 ذمرا لوجب أن أقتل بها صبورا ، على أتى واقعة أخطأ أنى سرخسل ، وأن
 حوى على ذلك جاد مزعم فأذنت فيه ، وأحسبها ظنته ملقة للشارب ، وومض
 الخالب ، ولكل أجل كتاب ، وحزنى لقدما كنتم أهل الجنة ، كما قد جدد ،
 وفرحه إملال سامع واقفاء زملا ، واقفة يحلها وإلى ، فدأى مولاي من كل
 وزية ، وصيره الخصوص ضى بالزفة ، ورب سامع خبرى لم يسع طدى ،
 والمآذر مكاذب ، غير أن الزائد لا يكتب أهله ، فان قال — أدام الله عوده — ،
 يأبى الحزين العذوة ، وإذا سمعت بصرى اللتين ، فطم أنه مصبح ، ولى التوى
 يكتبك للمادق ، فراقى أخرج الجذع من الحيرة ، وللتار من الوثبة ، ما نكت
 حلب فى الإهداء والاكفاء ، إلا كما تنكب خريدة المطار ، لما دونها من أهوال
 البحار ، وأنا كما علم — أدام الله تأييده — ، وحتى للفرزة أنسى الولادة ، وكل
 أذب تنور .

حوى القرب فاستأنت بقالب إذ حوى
 وسوت إنسان فكنت أطير

برى الوحشة الأتس الأيمن ويمنى
 بحيث اعتنت أم النجوم للشوايك

يود يجمع الألف لو أن ظهرها
 من اتس أخرى من سرة آدم

لو وودت حلب ، تليت على حقوق ، إن فنيها نصبت ، وإن تخلفت منها
 عوجت ونصبت ، ومن لم يبط تمان الارك ، لم يتب عليه فى إهداء السواك ،
 ويطلب من راكب حجر القرض ، وتن سافر البحرى المساس ، وشوق إلى
 متاهته هوى اليقن إلى الشباب ، والشاوق إلى السحاب ، لو أوسعه المطام ،
 أنشعبا عن القنيل ، أو طوى الحاتم ، لأضبا بلعدي ، كيف تريد الحامة الخباء
 على الحامة الخباء ، الرىش أغفل من الرىش المكر ، والمزل أشرف من الزكر ،
 وطوى القصب ، خير من طوى القنيط ، وابن الشاوق من الليب العارف ، ليس

ألم الفصيل من ذوات التحصيل ، إنما هي حين يمد سلكه ، واشتغال قلب ثم
 خلو ، وأسلم على ثالث قرية ، كآسف وحشية ترب طلاء ، في صنائف وقلاء ، انخفت
 بيتا كلفه ، في ظل القاروة من السر ، ثم مكمت في الحجر ، فبرز الطفل ،
 وهو لأبي جعدة نصيب وكذل ، ظا فقت الرقاد ، فطرت فذا بية أجلا ، فهو
 بين وله وعلمه والله سبحانه يسيل اجتاجا يكون به شلتا ، كنجوم ذات الترش ،
 لا ترهب فرقة ، ولا جس أرض ، وقد كنت كاتبة كتابا من الرقة ، اشرح له
 فيه ما حلت على النزول ، كان كان وصل فهو الترش ، وإن تحلف فالأعادة لتمام
 جرس ، ولكل مقام مقال ، ولكل أوان نمره ، وفي كل واد سبره ، وجدت
 ينداد كجناح الأصيل حين ، وليس فيه ما حل :

إن العراق لأهل لم يكن وطنا
 والباب دون أبي قتال مسود

عظم التود على عيراة أجد
 صبرة عظمتا غرسها المجد

كم دون بية من متصل قلب
 ومن قلة بها تسودع العيس

حنت إلى نكتة القصى قلت لها
 بل حرام ألا تترك العمارين
 أي شامية إذ لا عراق لنا
 قوم نودهم إذ قوما شوس

فإن يك في كيد البائة عيرة
 فما كيد صبا فارين بأعرا

نفس أول أميقي بأثر فكيف يدور وصيقي من شب الود ، ليس بشك ،
 قادري ، هذا ألقى منزل برك ، الصيف ضيقت العين ، الريح أظنت الكأنة ،
 وعلى المازة أرتك الغناء ، حودي إلى مباركة ، أظنك للفر بأمت ، في ألقى
 ما أنت ، ليس التيق بمواطن التظيم ، ولا الجبل بمرج النمر .

لكل أناس من هذه عمارة

عروض إليها يلجأون وجانب

وكنت ظننت أن الأيام تسمح لي بالقامة هناك ، فإذا الضاربة أحجاً برافها ،
والامة أبطل بضرئها ، والبد أشج بكراهه ، والتراب أضن بضرته ، ووجدت
النلم ينفاد ، أكثر من المحى عند جرة القبة ، وأرخس من الصياني
بالجارة ، وأمكن من الماء بخضاره ، وأقرب من الجريسة بالجمامة ، ولكن طرد
كل خير مانع ، ودون كل دوة خرساء موحية ، أو خضراء طامية .

إذا لم تستطع أسراً ففدوه

وجاوزه إلى ما تستطيع

يكفيك ما يملك الخل ، إن عجز ظل عن شخصك ، فلا يجرن عن حضور
منك ، فما زلت الفروس الحالب ، وزرت النود تحت الراكب ، ومنمت القلوع النازع
ولم تم القلوت شاكن الارز ، وغشى القول وجه المشتار ، وغيب رائدا سحاب ،
وكذب شاماً برق ، وأخلف روميًا مظنه ، طادت لفرعا ليس ، وذكر وجاره
شعالة ، وطرب لوكسته ابن دابة ، وما هبطت في طريق وأديا ، ولا فرحت
جيلة ، ولا خلعتي سفينة ، ولا ذلك لي مطية ، إلا بمن الله سبحانه ، ومنته
سيدي وحنايته ، وجاهه وأباديه ، أكبر من الشكر ، وأوسع من إحاطة الذكر ،
وقد ظنت أنه يصل ذلك منى ، لا يريد جزاء ولا شكورا .

ولكن لما كان السكوت ضاوة عند الجماعة ، والشكر أذية لدى الصليحة ،
كل احتمال ملامة واحدة ، أيسر من احتمال ملامم كثيرة ، وأما سيدي أبوطاهر ،
قد حلتى من الانعام ، أوقا لا آمل التهنؤ بجزء منه ، وما ورث يرى عن
كلاهما ، ولا أخذ قلندي من دار غربة ، شفتنة من أخزم ونفتنة من أخشن ،
إنما خليل أباه ، والشكير ثابت من العفة ، والبرم من السلم ، ومن أشبه أباه
فا ظلم ، ما زالت كتبه تحارق أصفاه ، عافطة على المكاد ، ومراعاة لآسر
غير لازم ، حتى جهم لي كرف للفرس ، أو قوى للرس ، وكلا عرضوا قضاء
حليحة ، أعرضت عن تكليف الشفة ، لأنى أعتقد حكمة زهير في قوله :

ومن لا يزل يستعمل الناس نفسه

ولا ينها يوما من قبل يأسه

ولو علمت أني أرجع على قرأتي ، لم أتوجه لهذه الجهة ، ولكن البلاد موكل
بالنطق ، والخبرة مبنية ، والخطوب مثل ذلك النطق ، ينتج بعضه من مثل
تباين الفسق ، وبعضه من ذوات اللسق ، لا يدري الرجل بما يولع به ، ولا
إلى أي أجرة يسوقه جده ، « ولو كنت أعلم النيب لا استكثرت من الخير ،
وما صنع السوء » ، وجد في لوح :

يأيها الضرماء لاتهم إنك إن جددك الحمى نعم
ورعاية الله شاملة لمن عرفته يقفاد ، فقد أفردون بحسن الماملة ، وأتوا
على في النية ، وأكرموني دون النظر والعلية ، ولما آتوا تشييراً للرجل ،
وأحسوا بتأهمي لظنن أظهروا كسوف بال ، وقالوا من جيل كل حال ، وتلقوا
من الأسف يردد قنيب ، وذرفت عيون أشياخ شيب ، فلا إله إلا الله ، أي ثابتة
ليست لها راحة ، لا تخلو ظفية من سائفة ، ولا تنعم الحرقاء طه ، ولا التفال
سامحه ، ولا للسمجة قاتيه ، وأسروني لرغبتهم ، في صهي منهم بأمرتهم منها الفتاة .
وتكف دونها المادة ، وما أبعد تضاد من جبال الضريب ، وأشد اختلاف القانون
والنجدين .

شأن ما يوي على كورما
يوم حيان أغنى جابر
على حين أن ذكيت وايضى مغزل
أسام القى أحييت إذ أنا أمره

أما وي ما يبنى للتراء عن الفسق
إذا حشرت يوماً وضاق بها الصدر
واقعة بحسن جرائم ، إن كان ما فعلوه حفاظاً ، فهو منة عظيمة ، وإن كان
حفاظاً ، فهو عمرة جيلة ، وانصرفت وماء وجهي في سقاء غير سرب ، ما أوتيت
منه قطرة في طلب أدب ولا مال ، ومنذ فارقت العشرين من العمر ، ما حدثت
عسى بإجتهاد علم من عراق ولا شام ، « من يهدي الله فهو المهتد ،
ومن يضلل قلن نجده ولما مرشدنا » . والذى ألفتني تلك البلاد مكان دار
الكتب بها .

ولنت وإن أحييت من يكن النسا
 بأول راج حاجة لا يالها
 غرقا لذلك المنزل عزلا ، والسكنين به قرا ، ولأه دجة واديا ومشربا :
 وإن وتياي حرة به ما
 غلقت من خيل الهوى ونحلت
 لك لمبغى ظل النهاية كما
 تبوأ منها للقول اضطحت

وكننت إذا خربت رجلا بمسرى ، بات فيه كآبة ، وبنت عليه كبوة ،
 فكنت ذلك منهم ، كتمان المرأة شربنا بالذنب ، ما في جسدنا من سوء وعيب ،
 ظاهرا على حياء البين تنصت به ، ووقف مرد العراق موقفه ، كنت وإيلهم ، كأبي
 قابوس وبني ربيعة ، قال لهم خيرا ، وأخي عليهم ، وودعهم وداعا لألا علايا ،
 وسرت من بغداد لست بعين من شهر رمضان ، سيرا تحط إليه ، وتط نسوة ،
 وتويع الفرق سفنه ، يوم للثاني الرحيل فيه أنه بنى الزكب ، ولو كانوا
 مركبان المذبح ، وأنه اتحل ولو بأديم الوجه والحين ، واضطجع ولو على القصد
 والشبان ، عند الصباح يحمد القوم السرى ، القبرات ثم يتجلج ، وسرت بطرف
 الشبابة ، لاني سلكت طريق اللوصل ومياطين ، وفيها أمواه كأمواء
 الطائفة والذنب ، فبحان الله التديم .

وردت مياها ملحة فكرمتها
 فقيا لأهل الاولين ومائا

كما شجعت النواصب لك : خيرا أيتها الطير ، لا علم لك بما كان ، ولا
 علم لك بما يكون وراك ، وراك فقير من تبيين ، طالما نزل نازلك على
 طائفة ، فاض جناحه الوليد :

من مبلغ عمرو بن لا	ي حيث كان من الاكادم
لا يبتك من بناء ال	خير تفاد التام
فقد ضوت وكنت لا	أعدو على واني وحلم
غنا الاثام كلالا	من والايمن كلالا
وكذاك لا خير ولا	شر على أحد بام

ولا نزلنا بالحسنة تماوى حبل الآل ، وحل الرمال ، ولا بلاه لثامنى أين
 خالو ، والرايح أين حرس ويات :
 فلم نزل كذلك حتى بلغت أمد ، ثم طادت للسيل إلى هوائها ، وسدك
 الرقاق بمخاوها .

فأ بلغت إلا جريضا . بلاى العظام ولا ستام
 ولا ثانى الخام مجيم اخترت ، أجمت على أتراد يجمل كالطي في الكناس ،
 ويطلع ما بين وبين الناس ، إلا من وصلى الله به ، وصل القراع باليد ، واليد
 باليد ، وأنا أهل إلى مولاى - أدام الله عزه - ، وإلى مولاى أبى طاهر ،
 - عضد الله يقائه - ، سلاماً له ضرة الآلاء ، وصفا المآء ، وعلوبة الأرى ،
 وكتاب العطر ، وغلود النجوم ، وأرج الرار ، تألى الويش والسلام .

﴿ الرسالة الثامنة ﴾

وكتب إلى أهل مرة التهان من بغداد ولم يصل إليهم

بسم الله الرحمن الرحيم

هنا كتاب إلى السكن القيم بالمرة ، سلم الله بالسادة ، من أحمد بن
 حنيفة ، بن سليمان ، خس به من عرفه وداناه ، سلم الله الجماعة ولا أسلمها ،
 حلم شتمها ولا آلمها ، أما الآن فله متاجلى إليهم ، متصرف عن العراق ،
 مجتمع أهل الجدل ، وموطن بحية السلف ، بعد أن قضيت الهداة فاقضت ،
 وودعت التنبيه فضت ، وطبت النهر أشطره ، وجريت خيره وشره ، فوجدت
 أوقى ما أسننه في أيام الحياة حولة ، تجلنى من أناس كبار الأزدى من ساح
 اللام ، وما أثرت نصيحة لطفى ، ولا نصرت في اجتذاب المنفعة إلى حيزى ،
 فأجمت على ذلك ، واستغرت الله فيه بد جلته ، على ترويض بخصائهم ، فكلم
 وآم حوما ، وعده إذا تم رشدا ، وهو أسرى عليه بليل قفى يقه ، وخبت
 في التمام ، ليس يتتبع الساعة ، ولا ريب للشهر والسنة ، ولكذ غدى الحب
 المتنامدة ، وسليل الفكر الطويل ، وبأدوت إعلامهم ذلك ، عفاة أن يتفضل منهم
 محضل بالتهوس إلى المنزل الجارية ، طاقى بكناه ليغاني فيه ، فيتأد ذلك طيه ،
 فأكون قد جمت بين سجين ، سوء الأدب وسوء القطيعة ، ورب ملوم

لا ذنب له ، والمثل السائر : خل امرأ وما اختار ، وما سمعت للثرون
بالإياب حتى وعدتها أشياء ثلاثة : نيسة كنيعة تقي النجوم ، واهضاباً من
العلم كاضباب اللجاجة من القوب ، ونباتاً في البلد إن حال أمه من خوف الروم
قال أبي من يشق على ، أو يظهر الشفق إلا للثروة مع السواد ، كانت قفرة الأعر
أو الأدماء ، وأحلف ما سافرت أستكثر من القنب ، ولا أتكثر بفناء الرجال ،
ولكن آثرت الأمانة بدار العلم ، فتأملت أغس مكان :

لم يسف الزمن بالقنى فيه ، والجامل مطالب للندر ، فليت عما أستأثر به
الزمان ، واهة يعلمهم أحلاس الأوطان ، لا أحلاس الخيل والركب ، ويسبح طميم
للنعمه سبوغ الفراء ، الطاقة على الظي الغرير ، ويحسن جزاء البغداديين ،
فقد وصنوني بما لا أستحق ، وعهدوا لي بالفضية على غير علم ، وعرضوا على
أموالهم عرض الجد ، فصادفوني غير جذل بالصفات ، ولاعتش إلى معروف الأقوام ،
ورحلت وهم لرحيلى كارهون ، وحسي الله ، وعليه يتوكل المتوكلون .

﴿ الرسالة العاشرة ﴾

وكتب إلى أبي طاهر المصنف بن سبيكة ، وهو ينفاد ، يذكر له أمر شرح
السيراق وما جرى فيه من التعب .

بسم الله الرحمن الرحيم

أه الحمد . ما أحسى خطأ وعمد ، وصلى الله على محمد ما التأم شعب ، ولا كبا كعب :
هوى إلى سيدى الشيخ شوق البلاد المحبة ، إلى السحابة المسحاة . وانتاعى بحربه ،
انتاع الأرض الأروحة بالأمواه للفرضة ، وتشوق لأخباره تشوق وامي أنام .
أجيب في طام بد طام . لبارق بيان ، موله مرهب ممان ، وأسز لنظمه
أسف وحشية وادت بالعتية ، ظائفها السرحان ، إلى ملا راد طار ، فهو
مخوف حول أميل ، وترى صبرها ليس بجميل ، وتذكرى لأوقاته تذكر للنظام
مضى الزائلة ، ولغيم بالملح لبني خالفة ، وانتظارى لنصومه انتظار تاجر مكة وقد
الأطام ، ورب الماشية ظهور التبت الطام ، وغرمى إلى نجدته فزع الفرقة

على سيف دان ، والفرق إلى سيف ليس بدان ، واحتذاري من التثقل عليه ،
 احتذار الوراق من اللدر ، وأبى جمل من حضور بدر ، وتفق بمكارمه عمة
 وراكب الماء بالامة ، والحارث بالنامة ، وشكري على أيديه حيس ليس بمحبس
 يتجدد مع النفس ، وفي هذا اليوم ، وهو يوم كنا ، وصل كتابه فرسوت به
 سرور الظآن ورد نغبرا ، والسامر صادق سميرا ، وكل ما ضمت من ذكر
 سلاته بصرى ، لما تحف الاحلام ، خفة القاتل ولا يلام ، يا بهراى هذا
 غلام ، واقه بمن باجتماع ، ليس بحد من إزمار ، وضمت ما ذكره من أسر
 اللسعة المحصنة ، وهو — آدم افة عزه — ، الكريم للكرم ، وأنا للقل
 للبر ، جرى في التفضل على الرسم ، وألحمت إلحاح الوسم ، فأما الترح ، إن
 مسح القبر ، وإلا فهو مدر . وقد كنت تلت في بعض كتبي إلى سيدي ، إن كانت
 الخطوط مختلفة ، والأبواب مؤتلفة ، فلا بأس بشئ من لبس السرق ، فوب جمع من
 شقى غرق ، ما عدا خط على بن عيسى ، فانه وجل اتكل على ماى صدوره ،
 قتهاون بأحكام سطره ، وإنما وجوت يركته أن يتفق أغس ، كما قال الله تعالى
 « وشروه بمن يحسن دراهم معدودة ، وكانوا فيه من الزاهدين » فأما أنا فلا أقول
 حتى أن ينسنا أو تنسده ولها ، وأما ما ذكره من فساد الناس ، فأحلف ما حلم
 أديم ، وإن ذلك لهداء قديم ، النمرة بنت النمرة ، والفتادة أخت السرة ، وهو
 — آدم افة تأييده — من اللامة ، في أحسن لامة ، فلا يبت تلوه الحاجة على
 العجاجة ، أهو الكتاب للكتون ؟ القى لا يمه إلا للظهور ؟ إنما هو أباطيل
 غيلة ، وتلوي في أليم الحياة ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الزور . فأما سيدي
 الشيخ أبو عمرو ، فإن اسمه واقى آية ، بلنت بألفهاى النهاية ، وفي قوله جل
 اسمه : « كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء » .
 وأنا والجامعة نهدي إلى سيدي الشيخ ، وإلى جميع أصدقائه ، سلاماً تأرج
 للكتب بحمله ، وتروض الجيدة من سله ، وحسى افة .

﴿ الرسالة الحادية عشر ﴾

وكتب إلى أبي عمرو الاستاذي في أمر شرح الميزاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام كالشيرة الهندية ، والروضة النجدية ، يتصل بسحاب عمر ، إلى الشيخ
 للناضل أبي عمرو ، أطال الله بقاءه ، ما سكنت إلف ، وانشر إلى جواب حلف ،
 وقره الله بسند دان ، كما تظنون للفرهاد ، لا يهرب منها فراق ، ما تبع
 للمروق إشراق ، فتوق إليه لو تدرى جيلا أتمبه ، أو سلك في واد لرغبة ،
 جمع الله بيننا في دار مقام ، سالمة من الانتقام . ورد كتابه فأبهجني ابتهاج الطائر
 المحتبس بالشرج ، والاسير للسند بشكك نرج . وسرورت بحجر سلامته سرور
 الدارين ، أحسنا بفسكه ، والآخرة بمسكه ، — أدامها الله — حتى يصير سبيل قرا ،
 والدر في العناء تمرا . وقد آتيت وشكرت ، وفي إطلال الصديق ابتكرت ،
 أوغلت كل الإجمال ، وطلعت حرهم الاضلال ، إذ كانت عند طلاب العلم مدينة
 السلام ، كشجر العرى لا ينشط ورقه ، والماء العرى لا يؤمن شره ، لا سيما
 من جمع نور الآداب ، من كل مضب وعذاب ، كان أيسر من ضياء في ذلك
 قذف المرح في سبج ، حتى يشب عند شرح ، فهو فيما روى خط ، ما أشر وجهه
 قط ، كقافي الله وله الجباء ، أن تبدل من اللين الباء ، فيصير الشرح ، من
 للشقاء البرح ، على الاصفاء ، أمو المصدر من قوله تعالى : « ألم نخرجك صدرك »
 أم من قوله عز سلطانه : « فن رد الله أن يهديه يخرج صدره للاسلام » ؟؟ إنما
 هو آفانين كلام ، أصبح هو مجموع ، الخبيث فيه والنسوع ، لا يخلط من رواء ، قد
 طاش الناس بسواء ، إني وحياثة الكرمية . قد نخت أن يبينني الاخوان لأتجه
 فيمن شرح بالكفر صدرا ، ولن أخاف منهم صدرا ، لا الصادم صلك ولا في
 للنامع تولت ، والكرم للبرذ كجواد بيد التأو ، كلف فأوأ بعد شأو ،
 بقاء محمود الآثار ، متزعا من كل حشار ، دالا على العين بفرة زاهرة ،
 ودائرة سلمة ظاهرة ، ولن أقول من غاب ، ريش شبه الغاب : ولا أقرأ
 لكتاب أبي سعيد ، أولئك ينادون من مكان بعيد ، بل أنا من التعليل

حضر ، مشفق من ذلك مشدور ، وإنما سألت أن يستعد برأيه لعل نظرائه ،
 وهو عتدى أجل ، والكتاب أيسر وأقل ، من أن يكلف خطوات ، ولو كن.
 كحديث الخطوات ، وأنا أسأل الشيخ الأديب الفاضل أن يسعفني بكتاب منه
 يستعمل على أسطر كأن فيه ربح القطر ، ضمن طيب خبر هو أذكى من العنبر .
 وأوامر منه ونواه ، ما أنا إن استلها بواه ، وأستودعه إله ودية ضنين ، عند
 كلمة أمين .

استدراكت الجزء الرابع

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٢	١٥	يَيْمَى	يَيْمَى
٣٣	١٤	الفصن	الفصن
٣٨	١٤	للتكبير	للتكبير
٧٣	٦	أَوَالله	أَوَالله
٧٤	٢	نكرما	تهيبا
٨٥	١٢	بكاها	بناها
٩٠	٥	وجدت	وجدت آياتنا
١٠١	٣	القدماء	العلماء
١١٢	١	قمر	عقر
١٢١	٩	عيشى	عيش
١٢٦	٢٠	هارون	أبي هارون
١٣٩	١٥	احديسن	حديس
١٣٩	١٦	مرقق	معقرب
١٤٠	١٣، ١١	بارا - قارا	توضع كل منهما موضع الاخرى
١٣٨	١١	الصفات	يريد أصناف الناس المختلفة
١٥١	٩	والأول	والأول
١٨٠	٧	أحفزته	أحقرته

استدراكات الجزء الرابع

٣

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	سطر	صفحة
وكننت في الحبس احتفظت	وكننت في الحبس	١٣	١٨١
الأوراق	الأوراد	١٧	١٨٦
الحلواني	الحلواني	٦	١٨٧
سنة عشر يوما	سنة عشر يوما	٣٣	١٨٨
وآخرين	في آخرين	١١	٢٠٩
للإصابة	للإجابة	١	٢١٤
لكلام الملوك	لكلام	٣	٢١١
غضب	غضب	٤	٢١٢
الممرورين	التمردين	٢٨	٢١٣
الحياة	الجناء	١٢	٢٢٢
يل	يأبى	٣	٢٢٨
وأنشدني	وأنشد في	١٤	٢٤٦
وجل	رجل	٩	٢٤٧
تَلَسَّه	تَلَسَّه	١٠	٢٥٥

